إعراب القرآن

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس

المتوفى سنة ٣٣٨هـ

تحقيق

الدكتور زهير غازي زاهد

عالم الكتب مكتبة النهضة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

هذا البحث يتناول تحقيق كتاب « اعراب القرآن » ودراسته ، وهو لعالم من كبار علماء العربية في مصر في أواخر القرن الثالث والثلث الأول من القرن الرابع للهجرة ، ومن أغزرهم انتاجاً في العلوم القرآنية ، وأكثرهم استيعاباً لأقوال النحويين البصريين والكوفيين وآرائهم ، فكان ـ كما قال الزبيدي ـ واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف . . رحل الى بغداد طلباً للعلم وأخذ عن علمائها كالزجاج وعلي بن سليمان الأخفش ونفطويه وابن كيسان وغيرهم ، ثم عاد الى مصر استاذاً يقصده طلاب العلم من موطنه ومن الأندلس . وأهمية كتابه « اعراب القرآن » ترجع الى أنه أول كتاب يعنى باعراب القرآن عناية موسعة ، وحقاً وصل إلينا كتاب « معاني القرآن للفرّاء » و « معاني القرآن » للزجاج غير أنهما جمعا بين الاعراب والمعاني أما ابن النحاس فقد أفرد لكل من هذين الجانبين كتاباً ، فللاعراب هذا الكتاب وللمعاني كتاب آخر هو « معاني القرآن » .

والكتاب بذلك غزير المادة العلمية في موضوعه ، فقد جلب فيه النحاس ـ كما قال الزبيدي ـ الأقاويل وحشد الوجوه . أما الأقاويل فأقاويل أو آراء النحويين البصريين والكوفيين والبغداديين والوجوه هي العلل المفصلة بآرائهم في كل آية ، وهو ينسب كل وجه الى صاحبه مع مناقشة مفصلة

للوجوه والآراء جميعاً مخطئاً تارة ومصوباً أخرى نافذاً أحياناً الى آراء ووجوه جديدة .

ومنذ ظهر هذا الكتاب عكف عليه العلماء يفيدون منه في محاضراتهم واملاءاتهم ومؤلفاتهم ولم يقف ذلك عند تلاميذه المصريين بل اتسع ليشمل الأندلس والمشرق العربي .

كل ذلك دفعني لأن اختار هذا الكتاب وتحقيقه موضوعاً لرسالتي على الرغم من طوله وصعوبة العمل فيه ، ولكنني أقبلت عليه آملاً أن أخدم تراثنا في كتاب من أمهات كتبه .

وَبذلتُ في تحقيق الكتاب جهدي إذ اعتمدتُ في تحقيقه على نسخ اتخذت أوثقها أصلاً للتحقيق ثم عارضتها على النسخ الأربع الأخرى مع اثبات الاختلافات بين النسخ في الهوامش . وحاولت جاهداً أن أقومَ النص وأردّه الى صورته الصحيحة . . وكنتُ أرجع دائماً الى كتب القراءات لأضبط في الكتاب القراءات المختلفة مع تخريجها كما كنت أرجع في الشواهد من الشعر والحديث الى المصادر التي تعينني على تحقيقها وأشرتُ الى ما في الكتاب من قضايا نحوية وحاولت تخريج ما فيه من أقوال ونصوص وردّها الى مصادرها .

وما بدأت إذ بدأت ولا انتهيت إذ انتهيت إلا بحوله وتوفيقه . . فهو معيني ، وعليه اعتمادي . . وكلّ رجائي أن أكون قد وُفّقتُ لتقديم عمل علمي يضاف الى مكتبة تراثنا العربي .

القاهرة ١٨/ ١٢/ ١٩٧٥

زهير زاهد

مدرس كلية الآداب

جامعة البصرة

« شكــر وتقديــر »

أستاذي الجليل الدكتور شوقي ضيف المحترم .

اعترافاً بفضلك وعـرفانـاً بما أبـديته من رعـاية ومـا بذلتـه من جهد منـذ اختياري هذا الموضوع لرسالتي ، أتـوجه الى سيـادتكم بعظيم شكـري وبالـغ تقديري . . فلقد كنت عالماً في توجيهـاتك وتتبعـك لكل خـطوة خطوتهـا فيها وكنت أباً في رعايتك وحنوك واهتمامك . .

فجزاك الله عني وعن العلم أسنى الجزاء .

كما أتوجـه بعظيم الشكـر والامتنان للدكتـور محمود فهمي حجـازي لما إبـداه من ملاحـظات قيمة أفـدت منها خـلال البحث والتحقيق ولما بـذلـه من جهد اذ كان معي خلال رحلتي الشاقة مع هذه الرسالة .

كما أتقدم بجـزيل الشكـر لأستاذي الجليـل الدكتـور احمد عبـد الستار الجواري فهو مثال العالم العامل في نشر المفيد من تراثنا العربي .

ولا يفـوتني ان أقدم شكـري لكل من قـدم لي العون مهمـا كـان خـلال عملي سـواء في مقـابلة نسخهـا خـلال التحقيق وفي المقـابلة على النسخـة المحققة خلال الطبع .

الفصل الأول

أبو جعفر النحاس

حياته ـ آثاره

« كان واسع العلم غـزير الـرواية
كثير التأليف ولم تكن له مشاهـدة
فإذا خلا بقلمه جَوَّد وأَحسَنَ »

طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

الاسم واللقب :

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي[1] النحاس[2] النحوي المصري وعرف بابن النحاس[3] وعرف بالصفار[4] .

والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الألف سين مهملة . هذه النسبة الى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل الأواني الصفرية : النحاس[5] فالصفار والنحاس كلاهما ورد في المصادر إلا أن النحاس أكثر شيوعاً فيما بين أيدينا منها .

نشأته :

ذكرت مصادر ترجمته أنه مصري . . ولد في مصر وتوفي فيها لكنها

---

(١) انباه الرواة للقفطي ١٠١/١ ، ١٠٤ ، حسن المحاضرة للسيوطي ٥٣١/١ .

(٢) نزهة الألباء لابن الانباري ٢١٧ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٨٢/١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ورقة ٢٢ أ ، أنباه الرواة ١٠١/١ ، الانساب للسمعاني ٥٥٥ أ ، الوافي بالوفيات للصفدي ٣٦٢/٧ ، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٣٠٠/٣ ، البداية والنهاية لأبى الفداء ٢٢٢/١١ ، شذرات الذهب لابن العماد ٣٤٦/٢ ، طبقات النحاة لابن شهبة ورقة ١٠٠ أ .

(٣) فهرسة ابن خير ٤٥ ، ٤٩ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ٩٩/١٠ أ ، المنتظم لابن الجوزي ٣٦٤/٦ ، بغية الوعاة للسيوطي ٣٦٢/١ ، كتاب اشارة التعيين لأبي المحاسن اليمني ١٩ .

(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢ ، ٤ ، نزهة الألباء ٢١٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادي ٣٢ .

(٥) وفيات الأعيان ٨٢/١ .

لم تذكر لنا سنة مولده ولا أطوار نشأته الأولى .

لقد كانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة متهيئة لأن تعطي ثمار نهضتها الثقافية في مختلف صنوف المعرفة في الشعر والنثر والحديث والتفسير وعلوم اللغة بالاضافة الى من كان يفد على مصر من العلماء في هذه الفترة كمحمد بن يحيى اليزيدي الذي جاء الى مصر سنة ٢١٤ هـ وتوفي فيها تاركاً عدة كتب له منها « النوادر » و « المقصور والممدود » . . وكذلك أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري (ت ٢٨٩ هـ) وعلي بن سليمان الأخفش الذي جاء الى مصر (٢٨٧ هـ)[1] وهو أحد شيوخ النحاس وأكثرهم ذكراً في مؤلفاته . .

لقد نشأ النحاس في هذه الفترة محباً للعلم لم يكتف بما أخذه من العلم في موطن نشأته إذ قام برحلته الى بغداد لطلبه ، وكانت بغداد آنذاك قبلة لطالبي العلم من مصر أو الأندلس ، فمحمد بن الوليد (ت ٢٩٨ هـ)[2] وهو أحد شيوخ النحاس رحل الى بغداد أيضاً وأخذ عن المبرد وغيره ثم رجع الى مصر ، وكذا ابنه أحمد بن محمد بن ولّاد المعاصر لابن النحاس كانت له رحلة أخذ عن الزجاج وغيره ، وكانت بينه وبين النحاس منافسة ومناظرات ، ويبدو لي أن هذه المنافسة كانت في أوائل نشأتها فابن النحاس له سماع على محمد بن الوليد وأكبر الظن أن محمداً هذا هو الذي حبّب الى ابنه ابن ولّاد الرحلة الى بغداد ، وابن النحاس لم يكن بعيداً عن ذلك

(١) انظر ذلك في المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، تاريخ اللغة العربية في مصر للدكتور احمد مختار عمر ٥٦ ـ ٦٧ .
(٢) انباه الرواة ٣/٢٢٤ ، ٢٢٥ .

ولربما هو الذي حفزه أيضاً لمثل هذه الرحلة لذا وجدنا أن النحاس وابن ولّاد قصدا بغداد وأخذا عن علمائها أصحاب المبرد وكذلك أصحاب ثعلب وغيره ، وبعد رجوع ابن النحاس الى مصر لم ينقطع عن شيخه محمد بن الوليد وكثيراً ما روى عنه بقوله : (سمعت محمد بن الوليد) و (حدثنا محمد بن الوليد) و (حكى لنا محمد بن الوليد)[1] .

رحلته في طلب العلم :

لم يحدّد من ترجم للنحّاس زمن رحلته الى العراق وانما جاء في مصادر ترجمته أنه خرج الى العراق فلقي أصحاب المبرد وأخذ عن الأخفش الأصغر ونفطويه والزجّاج وغيرهم، ثم عاد الى مصر[2] . وقد وردت إشارة إلى أنه سمع أبا العباس محمد بن يزيد ببغداد[3] غير أني لم أجد سماعاً له عن المبرد أو رواية مباشرة إلّا ما ذكره السيوطي بَعدَ ذكره قول العيني في الشاهد « ألّا يجاورنا إلّاك ديّارُ » قائلاً : « ورأيت في الكافي » للنحاس أن المبرد أنشده بلفظ سواك »[4] . وهذا الضمير في « أنشده » يمكن أن يعود على الشاهد لا على النحاس ، فأنا لم أجد رواية لابن النحاس عن المبرد مباشرة في كتبه على الرغم من غزارة رواياته وكثرة تردد أسماء شيوخه ، فكل ما ورد فيها أنه يروى عن المبرد بطريق غير مباشر . ورد مثلاً سمعت « أو حدثنا علي بن سليمان عن المبرد » أو « محمد بن الوليد عن المبرد »

---

(١) اعراب القرآن للنحاس آية ٧١ ـ البقرة ، ٤٥ ، ١٠٦ ـ المائدة .

(٢) طبقات ابن شهبة ١٠٠ أ ، المنتظم ٣٦٤/٦ ، الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ بغية الوعاة ٣٦٢/١ .

(٣) انظر نزهة الالباء ٢١٨ ، معجم الادباء لياقوت ٧٢/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢/٢ أ ، بغية الوعاة ٣٦٢/١ .

(٤) شرح شواهد المغني للسيوطي ٨٤٥ .

أو « أبو اسحاق الزجاج عن المبرد »(١) . وقد يقول : « رُوِيَ عن محمد بن يزيد » يجعل الراوي مجهولاً . . ولربما رحل من مصر وفي نفسه رغبة شديدة في سماعه لكنه لم يدركه حياً حين وصل بغداد إذ توفي المبرد سنة ٢٨٥ هـ أو ٢٨٦ هـ . والذي أرجّحهُ هو ما أورده الذهبي إذ قال : إنّ ابن النجار وَهِمَ في قوله إنه [أي النحاس] سمع المبرد فما أدركه (٢) ، فأكبرُ الظنّ أنه وصل بغداد بعد وفاة المبرد أو في فترة لم يستطع فيها أن يلقى المبرد ويسمع عنه ، خصوصاً إذا عرفنا ان علي بن سليمان الأخفش وهو ممن سمعهم في بغداد رحل الى مصر سنة ٢٨٧ هـ(٣) وقد يكون النحاس هو الذي حَبّبَ إليه الرحيل الى مصر . .

وأغلب الظن أن النحاس وصل بغداد قبل ٢٨٧ هـ وبعد وفاة المبرد سنة ٢٨٥ هـ أو بعدها بقليل ، وفي هذه الفترة كانت بغداد تزخر بالعلماء فكان فيها أصحاب المبرد وأصحاب ثعلب يمثلون المذهبين البصري والكوفي ، وبدأت تظهر ملامح اتجاه ثالث يحاول ان يأخذ على المذهبين ويجمع بين القولين كان قد اتضح في ما ذهب إليه ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط(٤) . . وقد أخذ النحاس من هذه المذاهب الثلاثة . . أخذ عن

---

(١) انظر اعراب القرآن للنحاس آية ٧١ ، ٨٣ ، ٣٧ ـ البقرة .

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠/٩٩ أ .

(٣) وكان قد خرج من مصر سنة ٣٠٠ هـ الى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام انظر (طبقات الزبيدي ١٢٥ ، ١٢٧ ، معجم الأدباء ٥/٢٢٥) ، وذكر القفطي في الانباه ٢/٢٧٧ بأنه خرج من مصر سنة ٣٠٦ هـ وهو غير صحيح لأن الزبيدي كان قد ذكر ان ابن بسطام الذي خرج مع الاخفش الى حلب قلّد خراج مصر ثانية سنة ٣٠٥ هـ فرجع هو الى مصر وانحدر الاخفش الى بغداد .

(٤) انظر كتاب المدارس النحوية ٣٣١ أ ، أبو جعفر النحاس وأثره في الدراسات النحوية لوهبة متولي ٣٢ .

أصحاب المبرد من البصريين وعن نفطويه وابن رستم من الكوفيين ، وأخذ عن ابن كيسان وابن شقير من البغداديين . . وسيتسع الحديث لذلك في الفصل المقبل . .

وبعد أن استكمل علمه في بغداد عاد الى مصر ليضيف اليه ما سمعه من الحفّاظ أصحاب الحديث ، فسمع النسائي (ت ٣٠٣ هـ) وغيره[١] . وانصرف بعد عودته الى التدريس والتصنيف ، وقيل : إنّ تصانيفه زادت على الخمسين[٢] .

شيوخه :

قال الزبيدي : أبو جعفر النحاس واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف[٣] . والناظر في كتبه يحس بذلك ، فهو يروي كثيراً عن شيوخه وهم كثر منهم النحوي واللغوي والمحدث والفقيه ، لذا سأحاول ان أستقصي من كان له أثر في حياته العلمية وتردد ذكره والنقل عنه في كتبه إلا أن هناك علمين ذكرت بعض المصادر أنهما من شيوخه أحدهما أبو العباس محمد بن يزيد المبرد وقد مر القول فيه ، والثاني أبو بكر بن الأنباري[٤] فقد ذكر ابن خلكان[٥] وعماد الدين أبو الفداء[٦] والقفطي[٧] ان ابن النحاس أخذ عنه

---

(١) الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ ، طبقات ابن شهبة ١٠٠ أ .

(٢) الوافي ٧/٣٦٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٢ أ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢٣٩ .

(٤) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الانباري . كان ثقة وكان احفظ من تقدم من الكوفيين . ذكره الزبيدي فيمن ذكر من أصحاب ثعلب مات سنة ٣٢٨ هـ له كتاب « المشكل في معاني القرآن » وكتاب « الكافي في النحو » . (انظر فهرست النديم ٨٢، طبقات الزبيدي ١٧١ ، نزهة الالباء ١٩٧ معرفة القراء للذهبي ١/٢٢٥) .

(٥) وفيات الأعيان ١/٨٣ .

(٦) البداية والنهاية ١١/٢٢٢ .

(٧) انباه الرواة ١/١٠١ .

غير أني لم أجد لابن الأنباري ذكراً في كتبه خصوصاً « معاني القرآن » و « اعراب القرآن » و « شرح القصائد التسع » و « الناسخ والمنسوخ » على الرغم من ان شيوخه الآخرين كان يذكرهم ويروي عنهم . وشيوخه الذين روى عنهم هم :

(١) محمد بن الوليد بن ولّاد المصري النحوي التميمي . رحل الى بغداد في طلب العلم ، وقرأ كتاب سيبويه على المبرد ، ولما عاد الى مصر تصدر لاقراء العلم(ت ٢٩٨ هـ)[1] ذكره النحاس في كتبه بـ (حدثنا) و (سمعت) .

(٢) أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الصغير . سمع ثعلباً والمبرد . رحل الى مصر سنة ٢٨٧ هـ وخرج منها سنة ٣٠٠ هـ . توفي ببغداد ٣١٥ هـ وقيل ٣١٦[2] . سمعه النحاس وروى عنه كثيراً في « اعراب القرآن » و « شرح القصائد التسع » .

(٣) الزجاج أبو اسحاق إبراهيم بن السري . من أصحاب المبرد ت ٣١٠ هـ أو ٣١٦ هـ[3] . أخذ النحاس عنه ، وعليه قرأ كتاب سيبويه كما ذكر هو في « اعراب القرآن »[4] ، وذكر فيه سماعاً كثيراً عنه وكذلك ذكره في « معاني القرآن » و « شرح القصائد التسع » .

---

(١) ترجمته في طبقات الزبيدى ٢٣٦ ، انباه الرواة ٣/ ٢٢٤ .

(٢) ترجمته في فهرست النديم ٩١ ، نزهة الألباء ١٨٥ ، طبقات الزبيدي ١٢٥ انباه الرواة ٢/ ٢٧٦ ، معجم الأدباء ٥/ ٢٢٠ .

(٣) اخبار النحويين للسيرافي ٨٠ ، ٨١ ، نزهة الألباء ١٨٣ ، طبقات الزبيدي ١٢١ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٢/ ١٧١ .

(٤) آية ٢٥١ ـ البقرة وكما جاء في نزهة الألباء ٢١٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٢٢ أ .

(٤) ابن كيسان أبو الحسن محمد بن أحمد . كان بصرياً كوفياً يحفظ القولين . أخذ عن ثعلب والمبرد . توفي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي الحجة ٢٩٩ هـ[١] ذكر النحاس سماعه عنه في « اعراب القرآن » و « شرح القصائد » .

(٥) نفطويه أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان المهلبي . سكن بغداد . كان ثقة وكان فقيهاً يروي الحديث ت ٣٢٣ هـ[٢] روى عنه النحاس في « اعراب القرآن » .

(٦) أبو بكر أحمد (أو محمد) بن شقير البغدادي ت ٣١٥ هـ وقيل ٣١٧ هـ[٣] . وذكر النحاس سماعه عنه في « اعراب القرآن » .

(٧) ابن رستم أحمد بن محمد الطبري النحوي . سكن بغداد وحدث بها عن نصر بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحبي الكسائي ، وسمع منه ببغداد سنة ٣٠٤ هـ[٤] . وكان متصدراً للإقراء والنحو ذكره النحاس في « اعراب القرآن » .

(٨) النّسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعَيب بن علي بن سنان بن يحيى القاضي أحد الأئمة الحفاظ مات بمكة في صفر سنة ٣٠٣ هـ[٥] أخذ

---

(١) فهرست النديم ٨٩ ، نزهة الألباء ١٧٨ ، طبقات الزبيدي ١٧٠ .

(٢) طبقات الزبيدي ١٧٢ ، نور القبس للمرزباني ٣٤٤ ، انباه الرواة ١/١٧٦ ، غاية النهاية لابن الجزري ١/٢٥ .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب ٤/٨٩ ، أخبار النحويين للسيرافي ٨١ ، نزهة الألباء ١٨٧ ، ١٥٨ ، طبقات الزبيدي ٧٧ ، ١٢٨ ، ٢٠٥ ، انباه الرواة ١/٣٤ ، ٣/١٣٥ ، ٣/١٥١ .

(٤) تاريخ بغداد ٥/١٢٥ ، انباه الرواة ١/١٢٨ ، غاية النهاية ١/١١٤ .

(٥) حسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٦٩٨ ، الأعلام ١/١٦٤ ، تاريخ التراث العربي لسزكين ١/٤٢٢ .

النحـاس عنه الحـديث ، وروى عنه في « اعـراب القرآن » و « النـاسخ والمنسوخ » .

(٩) الطَّحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصـري الحنفي ت ٣٢١ هـ[١] روى عنه النحاس في « إعـراب القـرآن » و « النـاسخ والمنسوخ » .

(١٠) بَكْرُ بن سَهْلٍ الـدمياطي المحـدث مـات ٢٨٩ هـ[٢] قـرأ على عبـد الصمد صـاحب وَرْشٍ ، وروى القراءة عن ابن شنبـوذة سمعه النحاس بمصر وروى عنه كثيراً في « اعراب القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » .

(١١) الحسنُ بنُ غُلَيْبٍ الأزدي مـولاهم المصـري ت ٢٩٠ هـ[٣] روى النحاس عنه في « اعراب القرآن » وفي « الناسخ والمنسوخ » .

(١٢) أبـو بكـر بن الحـدّاد محمـد بن أحمـد بن جعفـر الكنـاني وَلِيَ القضاء بمصر مـات ٣٤٤ هـ[٤] كان النحـاس لا يَدَعُ حضـور مجلسه ليلة كـل جمعـة إذ كان يُتكلَّمُ فيهـا عنده في مسـائل الفقـه على طريقـة النحـو . روى النحاس عنه في « اعراب القرآن » .

وقـد ذكـر الصفـدي وابن النجّـار[٥] أنـه سمـع ببغـداد من عمـر بن

---

(١) وفيات الأعيان (٢٤) ، حسن المحاضرة ١/٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٨٠٨ ، ١/١٩٧ .
(٢) حسن المحاضرة ١/٣٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٦٨٠ ، غاية النهاية ١/١٧٨ .
(٣) حسن المحاضرة ١/٩٩٢، تهذيب التهذيب ٢/٣١٥ .
(٤) حسن المحاضرة ٢/٣١٣ ، انباه الرواة ١/١٠٣ ، الاعلام ٦/٢٠١ .
(٥) انظر الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٢ أ .

اسماعيل بن أبي غيلان ت ٣٠٩ هـ[١] ومن أبي بكر جعفر بن محمد الفاريابي ت ٣٠١ هـ[٢] والحسين بن عمر بن أبي الأحوص ت ٣٠٠ هـ[٣] وأبي القاسم عبد الله البغوي الحافظ ت ٣١٧ هـ[٤] .

وفي طريق عودته من بغداد سمع في الكوفة من أبي الحسن محمد ابن الحسن بن سماعة[٥] وفي الأنبار محمد بن جعفر بن أبي داود الأنباري[٦] وأحمد بن جعفر بن محمد السمّان ، وفي الرملة عبد الله بن ابراهيم البغدادي[٧] وفي غزة الحسن بن فرج[٨] .

وذكر الداني[٩] في طبقات القراء أن النحاس روى الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ ت ٣٢٨ هـ[١٠] وأبي بكر الداجوني ت ٣٢٤ هـ[١١] وأبي بكر بن يوسف ت ٣٣٧ هـ[١٢] .

وقد روى عن أعلام آخرين في كتابه « اعراب القرآن » مثل الحسن

---

(١) ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/٧٥٧ ، غاية النهاية ١/٥٩٦ .
(٢) تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٢ ، ٦٩٣ ، تاريخ التراث لسزكين ١/٤١٩ .
(٣) تاريخ بغداد ٨/٨١ .
(٤) تذكرة الحفاظ ٢/٧٣٧ ـ ٧٤٠ ، تاريخ التراث لسزكين ١/٤٣٩ .
(٥) الناسخ والمنسوخ للنحاس ٥٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٢ أ .
(٦) الناسخ والمنسوخ ٤ ، ٢٠١ ، معاني القرآن للنحاس ٢٤ أ .
(٧) معاني القرآن للنحاس ٤ ب ، الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ ، المستفاد ٢/٢٢ أ .
(٨) إعراب القرآن للنحاس آية ١٥ ـ طه .
(٩) انظر السيوطي في بغية الوعاة ١/٣٦٢ .
(١٠) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت ت ٣٢٨ هـ (انظر معرفة القراء الكبار للذهبي ٢٢١ ـ ٢٢٥ ، غاية النهاية ٢/٥٢) .
(١١) هو محمد بن أحمد بن عمر الرملي الضرير المقرىء (انظر معرفة القراء للذهبي ٢١٥ ، غاية النهاية ٢/٧٧) .
(١٢) هو عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف . (انظر غاية النهاية ١/٤٤٥) .

ابن آدم وأبي الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي (ت ٣٠٦ هـ)[١] ولا أرى فائدة في التوسع بذكر كل من ذكرهم في كتبه الأخرى كالناسخ والمنسوخ ومعاني القرآن .

تلاميذه :

بعد أن استكمل النحاس علومه وعاد من رحلته حاملاً علم شيوخه استقر في موطنه مصر وتصدر للتدريس . وكانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من الرابع للهجرة حلقة الوصل بين المغرب والمشرق ، فكان طلاب العلم يفدون من المغرب إلى مصر وإلى العراق وإلى مكة والمدينة يأخذون علمهم ممن يلقونه من علماء هذه الأمصار ، ولما ظهر كراع النمل (ت ٣١٠ هـ[٢]) وابن ولّاد (ت ٣٣٢هـ)[٣] وابن النحاس في مصر أخذ طلاب المعرفة من المغرب يأخذون عليهم صنوف علوم اللغة والقرآن حين يعود طلاب الأندلس يحملون علم شيوخهم معهم . . وبذلك انتقلت مصنفات هؤلاء العلماء المصريين الى هناك ، بالإضافة الى ما روي عنهم من كتب علماء المشرق « كالكتاب » لسيبويه « والعين » للخليل . . فنحن نجد مثلاً من بين أربعة عشر تلميذاً

(١) تاريخ بغداد ٤/١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي ويعرف بكراع النمل . كان لغوياً نحوياً من علماء مصر . خلط المذهبين وكان الى قول البصريين أميل ت ٣١٠ هـ (أنباه الرواة ٢/٢٤٠ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/٢٧٤ .

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي . رحل الى بغداد فلقي الزجاج وغيره (طبقات الزبيدي ٢٣٨ ، حسن المحاضرة ١/٥٣١ ، طبقات ابن شهبة ١٠٤ أ ، اشارة التعيين لأبي المحاسن ١٩) .

لابن النحـاس ثلاثـة من المصريين أمـا الباقـون فمن بـلاد مختلفـة (1) وجلّهم
ورد في كتاب « تاريخ علماء الأندلس » (2) .

(١) أبـو بكر الأدفُـوي محمد بن علي بن أحمـد (٣٠٤ ـ ٣٨٨هـ) من
« أدفُـو » مدينـة من مدن صعيـد مصر قـريبة من أسـوان . لزم النحـاس وروى
عنه كتبه (3) .

(٢) محمـد بن يحيى بن عبـد السلام الأزدي النحوي ت ٣٥٨هـ . من
أهل قرطبـة وأصله من جيَّـان . أخذ كتـاب سيبويـه رواية عن ابن النحـاس ،
وحمله الى قـرطبـة ، وقـرىء عليـه هنـاك ، وأُخِذَ عنـه روايـة ، وهـو عَقَدَ
للمناظرة فيه مجلساً في كلِّ جمعة (4) .

(٣) محمـد بن مفرج بن عبـد الله المعـافـري (ت ٣٧١ هـ) من أهـل
قرطبة لقي أبا جعفر النحـاس بمصر فـروى عنه تـأليفه في إعـراب القرآن وفي
المعـاني والنـاسـخ والمنسوخ وغيـر ذلك وهـو أول من أدخـل هـذه الكتب الى
الأندلـس روايـة (5) .

(٤) أبو سليمان عبـد السلام بن السمـح بن نابـل (ت ٣٨٧ هـ) أصله
من مورور . رحل الى المشـرق وسمع بمصـر من أبي جعفر النحـاس . . قرأ

---

(1) أحصى ذلك أيضاً الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه تاريخ اللغة العربية في مصر ٦٥
والمصريون هم رقم ١ ، ٨ ، ١١ ممن سيأتي ذكرهم .
(2) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٣٥٤/١ .
(3) انظر أنباه الرواة ١٨٦/٣ ، غاية النهاية ١٩٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ٩٩/١٠ ، سزكين
٢١٧/١ .
(4) طبقات الزبيدي ٣٣٥ ـ ٣٤٠ ، تاريخ علماء الأندلس ط ٦٩/٢ .
(5) تاريخ علماء الأندلس ابن الفرضي ٨١/٢ .

ابن الفرضي عليه كتاب « الأبيات » لسيبويه تأليف ابن النحاس وكتاب « الكافي في النحو » وغير ذلك[1] .

(٥) أبو الحَكَم مُنذرُ بنُ سَعيد بن عبد الله البَلّوطي (ت ٣٣٥ هـ) من أهل قرطبة . . روى بمصر كتاب « العين » عن ابن ولّاد وسمع من ابن النحاس [2] .

(٦) أبو سعيد فضل بن سعيد الكزني (ت ٣٣٥ هـ) من أهل قرطبة رحل إلى المشرق ولقي ابن ولّاد وابن النحاس بمصر[3] .

(٧) أبو بكر بن اسحاق بن منذر (ت ٣٦٧ هـ) سكن قرطبة رحل الى المشرق فسمع من ابن النحاس [4] .

(٨) أبو عمران موسى بن الحسين النحوي السُّكّري كان من أصحاب أبي جعفر الملازمين له وكان نحوياً حاذقاً[5] .

(٩) أبو العباس حكَمُ بنُ محمد بن أبي اسحاق التمّار البصري روى عن ابن النحاس كتابيه « الوقف والابتداء » و « الناسخ والمنسوخ »[6] .

(١٠) أبو المغيرة خطّاب بن مَسْلَمة بن محمد الأيادي (ت ٣٧٢

(١) المصدر السابق ١/٢٨٧ ، ٢٨٨ .
(٢) السابق ٢/١٤٤ ، طبقات الزبيدي ٣١٩ ، أنباه الرواة ١/١٠٣ ، ، معجم الأدباء ٧/١٨٣ ، الوافي بالوفيات ٧/٣٦٣ .
(٣) تاريخ علماء الأندلس ١/٣٥٤ .
(٤) السابق ٢/٧٧ ٧
(٥) فهرست ابن خير ٥٠ ، ٣٧٩ .
(٦) السابق ٤٥ ، ٤٩ .

هـ) . سكن قـرطبـة . رحـل الى المشـرق فسمـع بمصر من أبي جعفـر النحاس[1] .

(١١) عُمَرُ بن محمد بن عَرّاك أبو حفص الحَضْرَمي المصري (ت ٣٨٨ هـ) أستاذ في قراءة وَرْش وكان يقول : أنا كنت السبب في تأليف أبي جعفر النحاس كتاب « اللامات » وكان إمام جامع مصر[2] .

(١٢) أبو عبد الله الصقلّي محمد بن خراسان النحوي (ت ٣٨٦ هـ) سمع من النحاس مصنفاته[3] .

(١٣) سليمان بن محمد الزهراوي . رحل الى المشرق فلقي النحاس والزجاجي والسيرافي وروى عنهم[4] .

(١٤) أبو محمد عبد الكبير بن محمد بن عفر . . (ت ٣٦٠ هـ) . سكن مدينة الزهراء . رحل الى المشرق فسمع بمصر من النحاس[5] .

أخلاقـه :

من صفاته أنه كان متواضعاً لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويناقشهم عما أشكل عليهم في تأليفاته[6] ، وأنه كان شغوفاً بالعلم محبا

---

(١) تاريخ علماء الأندلس ١ /١٣٣ .

(٢) غاية النهاية ٥٩٧/١ .

(٣) بغية الوعاة ١ /٩٩ .

(٤) السابق ٥٤٢/١ .

(٥) تاريخ علماء الأندلس ١ /٢٩٥ .

(٦) أنباه الرواة ١ /١٠٢ ، الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ .

للمعرفة لذا فقد اتسع اطلاعه . وكان على منزلته يحضر حلقة ابن الحدّاد الفقيه الشافعي إذ كانت لابن الحداد ليلة كُلّ جمعة يُتكلَّمُ فيها عنده في مسائل الفقه على طريق النحو ، وكان لا يَدَعُ حضور مجلسه تلك الليلة[1] . وكان سريع الغضب سريع الرضى والندم إذا أدرك خطأه . فقد روى المنذر بن سعيد البلّوطي الأندلسي قائلاً : أتيتُ ابن النحاس في مجلسه بمصر ، وألفيته يُملي في أخبار الشعراء شِعرَ قيس المجنون حيثُ يقول :

خَلِيلَيَّ هَلْ بالشّامِ عَينٌ حَزِينَةٌ
تَبكِي على نَجدٍ لَعَلّي أُعِينُهَا
قَد أسلَمَهَا البَاكُونَ إلّا حَمَامَةً
مُطوّقَةً بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

فقلت : باتا يفعلان ماذا ؟ فقال لي : وكيف تقول أنت ؟ فقلت ؟ « بانت وبان قرينها » فسكت . وما زال يستثقلني بعدها حتى منعني كتاب « العين » ، وكنت قد عزمت على الانتساخ من نسخته ، فلما قطع بي قصدتُ أبا العباس وابن ولّاد وسألته الكتاب فأخرجه لي . . ثم ندم أبو جعفر حين بلغه إباحة أبي العباس كتابه لي ، وعاد الى ما كنتُ أعرفه منه[2] . . ومن صفاته التي ذكرتها كتبُ التراجم شحّهُ وتقتيره فهو إذا وُهِبَ عمامةً قَطَعَهَا ثلاث عمائم بخلا . . وكان يلي شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته[3] وأظنّ أن ظروف الحياة الصعبة والعوز هي السبب

(١) أنباه الرواة ١/١٠٢ .
(٢) المصدر السابق ١/١٠٣ ، لوافي بالوفيات ٧/؟,؟ ، طبقات ابن شهبة ١٠٠ ب .
(٣) أنباه الرواة ١/١٠٣ ، وفيات الأعيان ١/٨٣ ، البداية والنهاية ١١/٢٢٢ .

في ذلك .

موتـــه :

كـانت وفاة ابن النحـاس يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجـة سنة ٣٣٨ هـ [١] وقيل سنة ٣٣٧ هـ [٢] . . ولوفاتـه رويت حكايـة محزنـة فقد ذكـر أنـه جلس على درج المقياس[٣] على شـاطىء النيل ، وهـو في أيام زيـادتـه ، وكان يقطّع بـالعروض شيئـاً من الشعر فقـال بعض العوام : هـذا يسحر النيـل حتى لا يـزيـد فتغلو الأسعــار ثم دفعه برجله في النيـل فلم يُـوقَفْ لـه على خبر[٤] .

منزلته بين علماء عصره :

نشـأ ابن النحاس محبـاً للعلم فتحمل في سبيله الجهـد والعنـاء ، فقـد تحمـل ما تحمـل في رحلته الى بغـداد يطلبـه من شيوخـه حتى إذا رجـع الى مصـر استكمل سمـاعه فيهـا على مُحدِّثيهـا كما ذكـرت . وتصـدق فيـه عبـارة الزبيدي كـلَّ الصدق : أنـه واسع العلم غزير الروايـة كثير التـأليف . . وبعد

---

(١) أنباه الرواة ١/١٠٤ ، وفيات الأعيان ١/٨٣ ، المنتظم ٦/٣٦٤ ، الوافي بلوفيات ٧/٣٦٤ ، البداية والنهاية ١١/٢٢٢ ، كتاب الوفيات لابن قنفذ ٢١٣ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٠ ، طبقات ابن شهبة ١٠١ أ .

(٢) وفيات الأعيان ١/٨٣ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز أبادي ٣٢ .

(٣) المقياس : عمود من رخام قائم وسط بركة على شاطىء النيل لـه طريق الى النيـل يدخـل الى البيل يدخـل الماء إذا زاد عليـه ، وفي ذلك العمـود خطوط معـروفة عنـدهم يعرفـون بوصـول الماء إليها مقدار زيادته (معجم البلدان لياقوت ٤/٦١٠) .

(٤) أنباه الرواة ١/١٠٤ ، وفيات الأعيان ١/٨٣ ، طبقات ابن شهبة ١٠١ أ .

عودته من بغداد تصدّر للتدريس والإملاء فأقبل عليه طلاب العلم من مصر ومن خارجها كما مر ، وكما حمل هو العلم من بغداد حمله تلاميذ عنه الى الأندلس . فقد أخذ تلميذه محمد بن يحيى الأزدي عنه كتاب سيبويه رواية الى قرطبة ، وهناك أخذه عنه تلاميذه ، وقد حمل عنه تلميذه محمد بن مفرج المعافري كتبه التي ألفها في إعراب القرآن وفي المعاني والناسخ والمنسوخ الى الأندلس ، وكان طلاب العلم هناك يأخذونها رواية . . فكتاب سيبويه وصل الى الأندلس عن طريق ابن النحاس وان كان شيخه محمد بن الوليد قد حمله من بغداد الى مصر[1] لكنه لم ينتقل الى الأندلس إلا في زمنه ، فقد ذكر الزبيدي أن كتاب سيبويه قرىء على تلميذ النحاس محمد ابن يحيى في قرطبة وأُخذ عنه رواية وعقد للمناظرة فيه مجلساً في كل جمعة . ولم يكن عند مؤدبي العربية ولا عند غيرهم من عُني بالنحو كبير علم حتى وَرَدَ محمد بن يحيى عليهم ، وذلك أن المؤدبين إنما كانوا يعانون إقامة الصناعة في تلقين تلاميذهم العوامل وما شاكلها وتقريب المعاني لهم في ذلك[2] .

وكان هو وأبو العباس بن ولّاد أشهر عالمين في العربية خلال الثلث الأول من القرن الرابع للهجرة. كانت بينهما منافسة ، وقد ذكرت خبر تلميذه المنذر بن سعيد البلوطي حين اعترضه في قراءة « مطوقة باتت وبات قرينها » فاستثقله النحاس ومنعه كتاب العين ، وكان يريد انتساخه فأشير اليه بأن يتصل بابن ولاد وفعل فحصل منه على نسخة العين فلما سمع النحاس إباحة ابن ولّاد نسخة العين له ندم على ما كان من منعه إياه[3] .

---

(١) أنباه الرواة ٣/٢٢٤ .

(٢) طبقات الزبيدي ٣٣٦ .

(٣) أنظر الخبر في « أخلاقه » .

وكانت المفاضلة تقع بَينهما ، وكان أستاذهما الزجاج يقدم ابن ولّاد على النحاس ، ولا يزال يثني على من قدم بغداد من المصريين ويقول : لي عندكم تلميذ من حاله وشأنه . . فيقال له أبو جعفر النحاس ؟ فيقول : لا ، هو أبو العباس بن ولاد[1] . ويبدو أن هذه المفاضلة كانت تنعكس على تلاميذ الاثنين وعلى من يحضر مجلسيهما . وذكر القادمين من مصر للزجاج اسم النحاس أولاً دليل على شهرته وذيوع اسمه . وبسبب هذه المنافسة بين المتعاصرين كانت تقام بَينهما المناظرات . . وذكر الزبيدي أن بعض ملوك مصر جمع بينهماللمناظرة فقال ابن النحاس لأبي العباس : كيف تبني مثل « إفْعَلوتُ » من رَمَيْتُ ؟ فقال له أبو العباس أقول : إرمَيَيْتُ ، فَخَطَّأَهُ أبو جعفر وقال : ليس في كلام العرب « إفعَلوتُ ولا إفعَلَيتُ » فقال أبو العباس : إنما سَألتني أن أمثّل لك بناء ففعلتُ . ويقول الزبيدي : إنما تَغفّلَهُ أبو جعفر[2] واستمرت المفاضلة بينهما الى ما بعد حياتهما ، فقد ذكر السيوطي قول السخاوي في مسائل جرت بين النحاس وابن ولّاد : « هذه مسائل جرت بَينَ أبي جعفر النحاس وبَينَ أبي العباس بن ولاد وبعث قولهما الى ابن بدر ببغداد ومال مع أبي العباس على أبي جعفر ميلا مفرطاً وكأنه قد ارتشى وقال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله ، وقد أوقفته على هذه المسائل واغتبط بها غاية الاغتباط : أبو جعفر يسلك في كلامه طريق النحاة وأبو العباس له ذكاءُ وصدق . . »[3] ثم ذكر ست مسائل جرت فيها المناظرة بَينَهُمَا في الصرف والنحو[4] .

(١) طبقات الزبيدي ٢٣٨ .
(٢) طبقات الزبيدي ٢٣٨ .
(٣) الاشباه والنظائر ١٣٦/٣ .
(٤) السابق ١٣٦/٣ ـ ١٥٧ .

ولقد أخذ النحاس فُنُون العلوم ووعى آراء العلماء قبله وأحسن الإفادة منها وتضمينها كتبه فهو إذا خلا بقلمه جوّد وأحسن[1] . وظلّ حب العلم ملازماً له وتواضع العلماء صفة من صفاته ، لذا قد أقبل عليه طلاب العلم فكان للناس رغبة كبيرة في الأخذ عنه فنفع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير[2] .

فالنحاس بذل جهوداً عظيمة في تدريس العلوم وتأليف هذه المجموعة من الكتب التي سيأتي ذكرها والتي احتوت صنوفاً من المعرفة في اللغة والتفسير والقراءات والأدب فهو لم يترك باباً من أبواب الدراسات في عصره إلا طرقه وألّف فيه[3] ، فأثره كان عظيماً في الثقافة العربية في مصر وخارجها .

ب ـ آثاره العلمية :

إنّ سعة علم أبي جعفر مكنته من التأليف في مختلف صنوف المعرفة ، وهذه المجموعة من مؤلفاته تؤلّف موسوعة في العلوم الاسلامية . . وقيل : إنّ تصانيفه كثيرة تزيد على خمسين مصنفاً[4] . . سأذكر المهم المعثور عليه منها :

الأول : إعراب القرآن ـ سيأتي الحديث مفصلاً فيه بعد .

---

(١) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

(٢) وفيات الأعيان ١/٨٣ .

(٣) تاريخ اللغة العربية في مصر ٦٣ .

(٤) الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ ، المستفاد لابن النجار ٢/٢٢ أ ، كتاب إشارة التعيين ١٩ وأنظر كذلك مقدمة كوركيس عواد لتحقيق : التفاحة ، ومقدمة أحمد خطاب لتحقيق : شرح القصائد التسع للنحاس ، ومقدمتي لتحقيق : شرح أبيات سيبويه للنحاس أيضاً .

الثاني : معاني القرآن :

ذكره للنحاس أكثر من ترجم له وأورده بهذا العنوان الزبيدي في طبقاته ٢٣٩ ، وقد يرد الكتاب في تراجمه بعنوان « المعاني »[١] ، وذكره ابن خير باسم (العالم والمتعلم في معاني القرآن)[٢] وذكر بروكلمان أنه كتاب (الجنى الداني في حروف المعاني)[٣] وتبعه كوركيس عواد[٤] وعبد الحفيظ منصور[٥] وهو وَهْمٌ لأن كتاب « الجنى الداني » للحسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ ضمن مجموعة في مكتبة لاله لي برقم (٣٢٠٥)[٦] وقد حقق أخيراً وحصل به على شهادة الماجستير من جامعة بغداد .

كان النحاس قد ألف كتابه « معاني القرآن » قبل تأليف « إعراب القرآن » لذا وردت إحالات كثيرة في الاعراب عليه ففي المواضع التي تحتاج الى توضيح في المعنى يذكر عبارة « قد ذكرناه في كتابنا الأول المعاني[٧] ، وكان إذا أحال أو نقل من كتاب الفراء « معاني القرآن » يذكره باسم المعاني[٨] . إذن فحين يرد الكتاب في ترجمة النحاس باسم « المعاني » فهو المقصود .

---

(١) أنباه الرواة ١٠١/١ ، تاريخ علماء الأندلس ٨١/٢ ، وفيات الأعيان ٨٢/١ ، كتاب الأنساب ٥٥٥ ، النجوم الزاهرة ٣٠٠/٣ .

(٢) فهرسة إبن خير ٦٥ .

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢٧٦/٢ .

(٤) كتاب التفاحة للنحاس (ضمن مجموعة البحوث والمحاضرات) ص ٥٠٥ .

(٥) فهرس المكتبة الأحمدية بتونس ٢٥٠ .

(٦) شرح القصائد التسع للنحاس ٢٦ ، مجلة المورد العدد الأول والثاني ١٩٧١ م ، كتاب الجنى الداني في حروف المعاني ـ تحقيق طه محسن ١٩ ـ ٢١ .

(٧) أنظر إعراب القرآن للنحاس آية ٢٨٢ ـ البقرة ، ٥٧ ـ الأعراف .

(٨) المصدر السابق آية ١١ ـ الجمعة .

نسخه :

(١) يوجد الجزء الأول من هذا الكتاب في دار الكتب المصرية برقم ٣٨٥ تفسير يبدأ بعد المقدمة بفاتحة الكتاب وينتهي بآخر سورة مريم . خطها قديم وعدد أوراقها ٢٣٣ ق في بعضها خروم وترقيعات .

(٢) ومنه نسخة مصورة أخرى في الدار رقمها ٢٥٥٠٢ ب .

(٣) ومنه أخرى مصورة في معهد المخطوطات للجامعة العربية بالقاهرة برقم ١٩ .

الثالث : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم .

ذكر من ترجم للنحاس هذا الكتاب بين مصنفاته . . وقال الزبيدي في كتاب (طبقات النحويين واللغويين ص ٢٤٠) : « أنه كتاب حسن » وذكره أيضاً ابن خلكان في وفياته ١ /٨٢ واليافعي في مرآة الجنان ٢ /٣٢٧ .

وقد طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ بمطبعة السعادة بعناية محمد أمين الخانجي بعد مقابلته على أصل كتب سنة ٧٢٤ هـ ثم أعيد طبعه سنة ١٩٣٨ م .

الرابع : شرح القصائد التسع المشهورات .

لمخطوطات هذا الكتاب عدد من النسخ يزيد على أربع وعشرين ، موزعة في مكتبات العالم ذكر أكثرها بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي ١ /٦٧ ـ ٧٢ ، ٢ /٢٧٦) .

طبع كتاب شرح القصائد هذا في جزءين نال محققه به درجة

الماجستير من جامعة بغداد طبع بمطبعة دار الحرية ببغداد سنة ١٩٧٣ م ، وقد قابله المحقق على سبع نسخ من مخطوطاته هي في نظره أفضل النسخ المخطوطة .

ويفصح النحاس عن منهجه في مقدمة الكتاب قال :

« . . والذي جرى عليه أمر أكثر أهل اللغة الاكثار في تفسير غريب الشعر واغفال لطيف ما فيه من النحو فاختصرت غريب القصائد التسع[١] المشهورات واتبعت ذلك ما فيها من النحو باستقصاء أكثر ولم أكثر الشواهد ولا الأنساب ليخفّ حفظ ذلك إن شاء الله . . » .

الخامس : شرح أبيات سيبويه .

ورد هذا الكتاب أيضاً باسم « تفسير أبيات سيبويه »[٢] وباسم « شرح أبيات الكتاب »[٣] .

قال القفطي فيه في (انباه الرواة ١/١٠١ ، ١٠٣) : « لم يسبق الى مثله وكل من جاء من بعده استمد منه » وقال : « فيه علم كثير طائل جليل » وقد عدّهُ البغدادي في كتابه (الخزانة ١/٩) واحداً من مصادره التي رجع اليها .

---

(١) أثبت محقق كتاب شرح القصائد هذا لفظة « السبع » في المتن وأثبت في الحاشية لفظة « التسع » على أنها من النسخ أ ، ك ، ح وذلك خطأ وقع فيه لأن لفظة السبع تخالف حتى عنوان الكتاب الذي حققه وهو تصحيف واضح .

(٢) أنباه الرواة ١/١٠١ ، وفيات الأعيان ١/٨٢ .

(٣) الوافي بالوفيات ٧/٣٦٣ ، بغية الوعاة ١/٣٦٢ ، كتاب اشارة التعيين ١٩ ، خزانة الأدب ١/٩ .

لقد قُمتُ بتحقيق هذا الكتاب على نسخة فريدة وطبعته بمطبعة الغرى الحديثة ١٩٧٤ م . وأظن أن هذه النسخة صغرى أو مختصرة بالرغم من أني لم أجد في مصادر ترجمة النحاس أن لهذا الكتاب نسخة كبرى ، لكني قابلت مجموعة من النصوص ضَمَّنَهَا البغدادي في الخزانة من شرح الأبيات هذا ، فوجدت فرقاً كبيراً ، فالنصوص منه في الخزانة يذكر فيها شيوخ النحاس مع آرائهم أما ما يقابلها في المخطوطة فَتُذكَرُ مختصرةً دُونَ أسماء ودُونَ تفصيل .

السادس : كتاب التفاحة في النحو .

طبع هذا الكتاب ضمن « البحوث والمحاضرات » لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين للمجامع العلمية ١٩٦٥ طبعه المجمع العلمي العراقي وحققه كوركيس عواد على نسختين .

الكتاب مؤلف من إحدى وثلاثين باباً أولها « باب أقسام الكلم » ، ويبدو أنه قد ألّفه سهلاً مبسطاً للمبتدئين في تعلم العربية . وتصدق فيه تعليقه كتبت على غلاف مخطوطته « هذا الكتاب مع صغر حجمه واختصار لفظه فيه فائدة عظيمة فلقد أتى بالمقصود بعبارة واضحة وطريقة سهلة وهو أوضح للمبتدىء من (الأجرومية) و (الملحة)[1] .

لقد أبعده عن كل ما يعقّد العربية من الخلافات والمناقشات الفلسفية المعقدة وقد جمع فيه بين آراء المذهبين البصري والكوفي كما أوضح ذلك الدكتور شوقي ضيف[2] .

---

(١) البحوث والمحاضرات ٥٠٧ .

(٢) المدارس النحوية ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

السابع : كتاب القطع والائتناف [1] .

ذكر باسم (الوقف والابتداء) في فهرسة ابن خير ٤٥ ، وفيات الأعيان ٨٢/١ كشف الظنون ١٤٧٠) قال فيه ابن خلكان « فيه نسختان صغرى وكبرى » .

نسخه :

(١) في دار الكتب نسخة مخطوطة رقمها ١٩٨٢٩ ب بخط نسخ قديم كتبها أحمد بن عثمان بن علي الدمشقي ، وفرغ من كتابتها يوم الأحد في الثاني والعشرين من شهر صفر سنة ٧٦١ هـ . عدد صفحاتها ٣٤٠ مسطراتها ١٦ × ٢٣ سم .

كُتِبَ على الورقة الأولى عبارة « هذا كتاب الوقف والابتداء للعالم الأوحد أبي جعفر . . » ولون هذه الورقة يخالف لون أوراق المخطوطة .

وجاء في آخر النسخة « تم كتاب القطع والائتناف بحمد الله تعالى وعونه . . » .

(٢) مخطوطة مكتبة كوبريلي زاده بالاستانة وهي في جزءين بخط اسماعيل بن عنبر بن أحمد . أتمّ كتابة الأول يوم الاثنين آخر شهر المحرم سنة ٥٥٣ هـ وأتم الثاني منها في ١٣ صفر سنة ٥٥٣ هـ . عدد أوراقها ٢٥٥ ق .

---

(١) انظر كتاب (أبو جعفر النحاس واثره في الدراسات النحوية) رسالة ماجستير باعداد وهبة متولي فيه حديث مفصل عن هذا الكتاب .

جاء في الورقة الأولى اسم الكتاب صراحة منسوباً لأبي جعفر النحاس جاء فيها : « هذا كتاب القطع والائتناف تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المصري النحوي المعروف بالنحّاس . .

(٣) توجد نسخة مصورة من مخطوطة كوبريلي السابقة في دار الكتب رقمها ١٩٦٧٠ ب .

(٤) نسخة أخرى في دار الكتب المصرية رقمها ٢٠٣٧٥ ب وهي جزءان كتبها محمد فهمي بدار الكتب المصرية وهي منقولة عن النسخة المحفوظة بالدار برقم ١٩٦٧٠ ب . فرغ من كتابتها في غرة المحرم سنة ١٣٥٧ هـ .

الثامن : اللامات :

ذكره ابن الجزري في (غاية النهاية ١/٥٩٧) .

توجد رسالة في معاني اللامات ضمن مجموعة (رقمه ٣٢٠٥ في مكتبة لاله لي) كُتِبَ في أولها انها لاسماعيل بن عبد الله النحاس[١] وكذا في نهايتها وهو غير أبي جعفر النحاس . قد نشرها الأستاذ طه محسن على أنها لأبي جعفر لورود كنيته في نصها ، في مجلة المورد التي تصدرها وزارة الاعلام العراقية العدد الأول والثاني ١٧١ .

---

(١) هو أبو الحسن اسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد التجيبي النحاس شيخ مصر قرأ على الأزرق صاحب ورش وهو أجل أصحابه . توفي سنة بضع وثمانين ومائتين للهجرة . (غاية النهاية ١/١٦٥) .

والرسالة هذه ثلاث صفحات ولم يورد الأدلة الكافية في نسبتها . . والرسالة هذه لم يرد فيها أسماء الذين روى عنهم النحاس لنتبيَّن من يروي عنهم . .

والذي رواه أبو جعفر النحاس في كتاب « اعراب القرآن » (آية ٣٧ ـ النمل ص ٧٧٦) « فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها » قال : وسمعت أبا الحسن بن كيسان يقول : هي لام توكيد وكذا كان عنده ان اللامات كلّها ثلاث لا غير لام توكيد ولام أمر ولام خفض وهذا قول الحذاق من النحويين » .

لم يرد شيء من هذا في الرسالة المنشورة . لذا أظن أن هذه المنشورة ليست هي كتاب أبي جعفر النحاس .

الفصل الثاني

مصادر « إعراب القرآن »

أهمية اعراب ابن النحاس في أنه أول كتاب وصل إلينا وهو يحمل مادة علمية غزيرة ، فقد جلب فيه الأقاويل وحشد الوجوه كما ذكر الزبيدي[1] وهذا الكتاب وكتابه « معاني القرآن » الذي ألفه قبله يمثلان مرحلة نضجه العلمي فقد ضمنهما ما استطاع من ألوان المعرفة في شتى العلوم . وكان في كتابه هذا كثيراً ما يحيل على كتابه معاني القرآن في المسائل التي ذكر معانيها هناك .

ففي إعراب (الآية ١٣٠ ـ البقرة) قال : وقد تقصيناه في الكتاب الذي قبل هذا[2] .

وفي إعرابه (الآية ٢٣ ـ حم عسق) قال : قد ذكرنا معناه مستقصى فأما الاعراب فهذا موضع ذكره[3] .

وليس يسيراً ان نحصر مصادر هذه المعرفة لأنها كثيرة منها ما ذكره إذ أشار إليه أو لم ترد إشارة اليه ، ومنها ما كان عن مشايخه وأخرى ما نقله من

---

(١) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .
(٢) اعراب القرآن .
(٣) السابق .

الكتب التي كانت بين يديه لمن سبقه ، لذا سأحاول - والله الموفق - أن أقسمها الى ما يأتي :

١ - كتاب سيبويه :

هذا الكتاب يلازم النحاس ملازمة وقد اهتم به اهتماماً كبيراً إذ شرح شواهده في كتاب مستقل بل روى أنه شرحه أيضاً في كتاب مستقل ، وله رسالة في شرح قول سيبويه في أول كتابه : باب علم ما الكلم من العربية . فلا غرابة إذا وجدنا الكتاب مصدراً مهماً من مصادر « اعراب القرآن » يلازمه من بدايته حتى نهايته . . يبسط رأياً به أو يفضله ، وينقض رأياً به أو يؤيده ، لكنه لم يكن متعصباً له كتعصب معاصره أبي العباس بن ولّاد[1] ، فهو يتخذ لنفسه مذهباً إذ يعرض مختلف الآراء ثم يختار منها ما هو أفضل وأقرب . وهذا هو مذهب البغداديين في النحو ، وكان من أوائل شيوخه ابن كيسان وابن شقير وهما شيخان للنحاس أيضاً .

وكانَ أخذُ ابن النحاس من كتاب سيبويه بطريقتين هما :

الأولى : الأخذ بالمعنى وايراد الرأي ، وهي الطريقة التي تغلب على الكتاب ، والتي تصعب بها الاشارة الى كل مواضع الأخذ لكثرتها .

فهو إذ يبسط الرأي في اعراب الحروف في أوائل السور يقول : « مذهب الخليل وسيبويه في (الم) وما أشبهها أنها لم تُعرَبْ لأنها بمنزلة حروف التهجي فهي محكية ولو أعربت ذهب معنى الحكاية وكان قد أعرب بعض الاسم ، وقال الفراء : انما لم تعرب لأنك لم ترد أن تخبر عنها

---

(١) لابن ولّاد كتاب سماه « الانتصار لسيبويه من المبرد » . انظر انباه الرواة ٩٩/١ .

بشيء ، وقـال أحمـد بن يحيى : لا يعجبني قـول الخليـل فيهـا لأنـك إذا قلت : زاي فليست هـذه الزاي التي في زيـد لأنك قـد زدت عليها . قـال أبو جعفـر : هذا الـرد لا يلزم لأنك لا تقـدر أن تنـطق بحـرف واحـد حتى تـزيـد عليه »[1] .

وفي اجتماع الهمزتين في الآية ﴿أأنذرتهم﴾ قال : « فيه ثمـانية أوجـه : أجـودها عنـد الخليل وسيبـويه تخفيف الثـانية وتحقيق الأولى وهي لغـة قريش وسعد بن بكر وكنانة . . »[2] .

وعلى الرغم من هذه الرواية الواسعة لأقـوال سيبويـه والملازمـة الطويلة لـه فهو لم يتعصب لـه كما ذكـرت وانما ردّ بعض أقـواله وجعله دون التـرجيح في آخر . . وسيأتي ذلك في الفصل القادم .

الطريقة الثـانية : كـان ينقل النصـوص من كتاب سيبـويه حين لا يكتفي بايراد الرأي أو نقل الجملة فنجده ينقل النص مشيراً الى ذلك .

ففي الآيـة ﴿فإنْ لمْ يكـونا رجلين فـرجـلٌ وامـرأتـانِ ممّنْ تـرضَـونَ من الشهداء أنْ تَضِلَّ إحداهما فَتُذكِّرَ إحداهما الأخـرى﴾[3] نقل قـول سيبويـه في نصب (تُـذكِّرَ) نصـاً إذ قال : « قـال سيبويـه (أن تضـل إحـداهمـا فتُـذكِّـرَ) انتصب لأنـه أمر بـالاشهاد لأن تـذكر ومن أجـل أن تـذكـر . قـال : فـإن قـال انسـان : كيف جاز أن تقـول أن تضـلّ ؟ ولَم يُعَدّ هـذا الاضـلال والالتبـاس فـإنما ذكـر أن تضلّ لأنـه سبب الاذكار كمـا يقول الـرجل : أعـدَدْتُهُ أن يَميـلَ الحائط فأدعَمَـهُ ، وهو لا يـطلب باعـداد ذلك ميـلان الحائط ولكنـه أخبر بعلة الدعم وبسببه »[4] .

---

(1) الاعراب ، الكتاب ٢ / ٣٠ .
(٢) اعراب الآية ٦ ـ البقرة ، الكتاب ٢ / ١٦٧ .
(٣ ـ ٤) اعراب الآية ٢٨٢ ـ البقرة ، الكتاب ١ / ٤٣٠ .

أما أملَى قول سيبويه نصاً في نصب (يُرسِلَ) و (يُوحِيَ) ورفعهما في الآية ﴿أو يُرسِلَ رَسُولاً فيُوحِيَ بإذنِهِ ما يشاءُ﴾[1] قال : « فأما القول في نصب يرسل ويوحي ورفعهما فقد جاء به سيبويه عن الخليل بما فيه كفاية لمن تدبره ، ونمليه نصاً كما قال ليكون أشفى . قال سيبويه : « سألت الخليل عن قول الله عز وجل ﴿أو يُرسِلَ رسُولاً فيُوحِيَ﴾ فزعم أن النصب محمول على « أنْ » سوى هذه ولو كانت هذه الكلمة على « أن » هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال : إلا وحياً كان في معنى الا أن يوحي وكان « أو يرسل » فعلاً لا يجري على إلاّ فأجري على « أنْ » هذه . . . »[2] .

وهو أحياناً ينقل النص بشيء من التصرف . ففي الآية ﴿إنّ عِبادي ليس لَكَ عليهم سلطان﴾[3] قال : الأصل في لَيْسَ عند سيبويه لَيِسَ قال سيبويه : « وأما لَيْسَ فمسكّنة نحو صَيِدَ كما قالوا : عَلْمَ ذاك . . قال سيبويه : فجعلوا إعلاله إزالة الحركة لأنه لا يقال منه يفعَلُ ولا فاعلٌ ولا مصدرٌ ولا اشتقاق ، وكثر في كلامهم فلم يجعلوه كأخواته يعني ما يعمل عمله قال : فجعلوه كَلَيْتَ »[4] .

أما نصّ قول سيبويه فأذكره ليمكن المقارنة « وأما لَيْسَ فإنها مسكّنة نحو قوله صَيِدَ كما قالوا عَلْمَ ذاك في عَلِمَ ذاك ، فلم يجعلوا اعتلالها الا لزوم الاسكان إذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفعَلُ فيما مضى مْن الفعل نحو قولك : قد كان ثم ذَهَبَ ولا يكون منها فاعل ولا مصدرٌ . . جُعِلَتْ بمنزلة ما ليس من الفعل

(١ ـ ٢) اعراب الآية ٥١ ـ حم عسق (الشورى) ، الكتاب ١/٤٢٨ .
(٣) اعراب الآية ٤٢ ـ الحجر .
(٤) اعراب الآية ٤٢ ـ الحجر .

نحو لَيْتَ . . »(١) .

٢ ـ مصادر بصرية أخرى :

المصادر البصرية في النحو واللغة تتردد في كتبه بعامة وفي « اعراب القرآن » بخاصة ، فنحن نقرأ آراء أعلام النحو واللغة والقراءات البصريين مبثوثة فيه مثل أبي عمرو ابن العلاء ويونس وقطرب والأخفش سعيد بن مسعدة وأبي عبيدة وأبي عمرو الجرمي وابن الاعرابي والمازني وأبي حاتم السجستاني والمبرد ومحمد بن الوليد ولّاد وأبي اسحاق الزجاج بالاضافة الى من ذكرته سابقاً الخليل بن أحمد وأبو الخطاب الأخفش وسيبويه . . لذا أستطيع أن أقول انه اشتمل على آراء أعلام المذهب البصري مما يدلّ على سعة اطلاعه وغزارة حفظه واستقصائه . . فمن هؤلاء من أخذ عنه الرواية مباشرة وهم شيوخه ومنهم من اطلع على كتبهم فنقل منها ، لذا يمكننا ان نقسم هذه المصادر الى قسمين :

أ ـ الروايات الشفوية :

وشيوخه الذين وردت الرواية عنهم هنا من البصريين محمد بن الوليد (ت ٢٩٨ هـ) وأبو اسحاق الزجاج (ت ٣١٦ هـ) وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش (ت ٣١٥ هـ) ، وكلهم من أصحاب المبرد ، فما رواه ابن النحاس للمبرد كان عن طريقهم .

(١) محمد بن الوليد : هذا الشيخ أحد من روى ابن النحاس عنهم أقوال المبرد، وهو مصري رحل الى بغداد وأخذ عن المبرد كما مر بنا . .

---

(٢) الكتاب ٢/٣٦١ .

فقد روى ابن النحاس عنه بـ « حدّثنا محمد بن الوليد » و « سمعت » و « حكى لنا » وكانت روايته عنه في القراءة حيناً كما روى قراءة الرسول ﷺ ﴿وكتبنا عليهم فيها أنّ النفسَ بالنفسِ والعينُ بالعين والأنفُ بالأنف والأذنُ بالأذنِ﴾[1] .

وروى سماعه عنه عن المبرد في تلحين أبي عمرو بن العلاء في قراءة الآية ﴿عاداً لُولَا﴾ وقراءة ﴿يؤدهْ إليك﴾[2] .

وروى عنه أحياناً أقوالاً في اللغة والنحو كما روى قوله في وِلْدٍ جمع وَلَد[3] .

(٢) أبو اسحاق الزجاج : وهو أشد أصحاب المبرد لزوماً لمذهب البصريين[4] ، وكان أهمّ شيوخ ابن النحاس وأكثرهم تأثيراً فيه فقد قرأ عليه كتاب سيبويه[5] وحمله معه الى مصر عند رجوعه وحمل معه كتاب « معاني القرآن » للزجاج ونقل منه في كتاب الاعراب ، كما روى عنه كتابه « ما ينصرف وما لا ينصرف » وسنذكر ذلك . ونحن نجد الزجاج يملأ كتاب اعراب القرآن بآرائه في النحو والمعاني وكان النحاس يشير في روايته الى كل ذلك ، يشير الى سماعه عنه مرة والى املائه ما أخذه عنه أخرى .

قال ذاكراً قول الخليل في اعلال ﴿لا يَستَحِي﴾ : « وسمعت أبا

(١) اعراب الآية ٤٥ ـ المائدة ص ٥٣٤ . وكذا روى عنه في القراءات انظر ص ٩١٤ ، ١٠٢٦ .

(٢) اعراب الآية ٥٠ ـ النجم ، ٧٥ آل عمران .

(٣) اعراب الآية ٨٨ ـ مريم ، ١٣٧ ـ الشعراء .

(٤) اخبار النحويين للسيرافي ٨١ .

(٥) اعراب الآية ٢٥١ ـ البقرة .

اسحاق يقول : إذا قال سيبويه بعد قول الخليل وقال غيره ، فإنما يعني نفسه ولا يسمّي نفسه بعد الخليل اجلالاً منه له »[1] ثم يشرح قول سيبويه .

وفي الآية ﴿يا أُولي الألباب﴾ قال : « سمعت أبا اسحاق يقول : قال لي أحمد بن يحيى : أتعرف في كلام العرب من المضاعف شيئاً جاء على فَعُلَ فقلت : نعم حكى سيبويه عن يونس لَبُبْتَ تَلُبُّ فاستحسنه ، وقال : ما أعرف له نظيراً »[2] . وعبارة « سمعت أبا اسحاق الزجاج » تتردَّدُ في كتاب النحاس كثيراً[3] وكان يملي أيضاً ما أخذه عن الزجاج ويشير الى ذلك .

(٣) أبو الحسن علي بن سليمان : لا يقل هذا الشيخ عن الزجاج وروداً في كتاب الاعراب فقد روى عنه كثيراً . . ويبدو لي أنه لازمه طويلاً فكثرت سماعاته عليه فروى عنه بـ «سمعت علي بن سليمان » و « حدثنا » و « حكى لنا » و « سألت » وكانت روايته عنه أقواله حيناً وأقوال المبرد أحياناً في القراءات والنحو واللغة . . وكان يشير الى كل ما يرويه عنه :

ففي قراءة الآية ﴿الحَمْدِ لِلّهِ﴾ و ﴿الحَمْدُ للّهِ﴾ قال : وسمعتُ علي ابن سليمان يقول : لا يجوز من هذين شيء [4] .

وفي الآية ﴿أَتَسْتَبدِلُونَ الّذِي هُوَ أَدْنَى﴾ قال : « وسمعت علي بن سليمان يقول : لا يصحّ عندي في (. . هو أدنى) إلاّ أن يكونَ من ذوات

---

(١) اعراب الآية ٢٦ ـ البقرة .
(٢) اعراب الآية ١٩٧ ـ البقرة .
(٣) انظر الاعراب الآية ٣٤ ، ٢٣٧ ـ البقرة .
(٤) اعراب الآية ٢ ـ ام القرآن .

الهمز من قولهم دَنِيءٌ بَيِّنُ الدناءة ثم أبدلت الهمزة »[1] .

وفي الآية ﴿هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾ قال في ابدال الواو تاء : « حدثنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن المازني قال : سألت الأصمعي عن قول الشاعر :

فإنْ يكنْ أمسى البلىٰ تَيْقُوري

وقلت له : قال الخليل : هو فيعول من الوقار فأبدل من الواو تاء فقال : هذا قول الأشياخ »[2] .

ب ـ الكتب المدونة :

وهي تؤلف الجانب الآخر من مصادر « اعراب القرآن » وقد ذكر النحاس كتباً كان قد نقل منها . . وسواء كان النقل بالمعنى أو بالنص فهو قد أشار الى موضع ذلك . . وكتب البصريين التي ذكرها وأشار الى مواضع نقله منها أربعة اثنان منها لشيخه الزجاج .

الأول : « كتاب العين »[3] للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) .

هذا المعجم كان النحاس قد حمله معه الى مصر عند عودته من رحلته العلمية الى بغداد . . وكان يضن به على الطالبين كما ذكر المنذر بن سعيد أحد تلامذته وقد نقل منه في موضع قد أشار اليه .

---

(١) اعراب الآية ٦١ ـ البقرة .

(٢) اعراب الآية ٢ ـ البقرة، الكتاب ٢/٣٥٦ .

(٣) طبع الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور عبد الله درويش ، مطبعة العاني بغداد ١٩٦٧ م ،

في اعـراب الآيـة ﴿قُـلْ هَلُمَّ شهـداءكم﴾ قـال : « في كتـاب العين للخليل أن أصلها « هل أؤُمّ » أي هل أقصـدك ثم كثر استعمـالهم إياهـا حتى صار المقصود بقولها »[١] .

والخليل من الأعلام الـذين كثر ورودهم في كتـاب النحاس هـذا وكثيراً ما قرن ذكره بسيبويه .

الثـاني : « **كتاب المسـائل الكبيـر** »[٢] للأخفش سعيـد بن مسعدة (ت ٢١١ هـ أو ٢١٥ هـ) .

الأخفش سعيـد كثيـر الـورود في كتـاب الاعـراب وكـان ابن النحـاس يـروي آراءه ويقف منهـا مـوقف المختـار في كثيـر من الأحيـان . . وقـد نقـل النحاس منه وصرح بالاشارة الى ذلك .

ففي اعـراب الآية ﴿إنّ الَّـذينَ آمنوا والَّـذين هادوا والصـابئـون﴾ قـال : « وقـال الكسائي والأخفش ذكـره في « المسـائـل الكبير » (الصـابئون) عـطف على المضمـر الذي في (هـادوا) . . »[٣] ثم يذكـر قول الـزجاج في تخـطئة هذا الرأي .

الثالث : **معاني القرآن**[٤] للزجاج (ت ٣١٦ هـ) .

---

(١) اعـراب الآية ١٥٠ ـ الانعـام ولم أعثر على هـذا النص في كتاب العين النسخـة الموجـودة في مكتبـة كلية دار العلوم بـالرغم من بحثنـا عنه ، الـدكتور عبـد الله درويش المنشغل في تحقيقـه وأنـا ، والمـوجـود في جـ ٢ ورقـة ١٠٥ « هَلُمَّ : كلمـة دعـوة الى الشيء . التثنيـة والجمـع والوحدان والتذكير والتأنيث فيه سواء الا في لغة بني سعد » . .

(٢) ورد ذكره في فهرست النديم ٥٨ .

(٣) اعراب الآية ٦٩ ـ المائدة .

(٤) ذكـره ابن النديم في الفهـرست ٩١ ـ المطبعـة الرحمـانية ، وابن خيـر في الفهـرسـة ٦٤ ومنـه =

لازمه النحاس ملازمة ونقل منه كثيراً وصرح في اشارته الى ذلك . ويبدو أنه قد أخذه رواية عن الزجاج وحمله معه الى مصر لذلك فهو كان يملي مما أخذه عنه كما مر في الروايات الشفوية . وأخذه من هذا الكتاب كان على طريقتين أيضاً :

الأولى : الأخذ بالمعنى وايراد الرأي وهي التي تغلب على الكتاب .

ففي الآية ﴿وإذْ قالَ لُقمانُ لابْنِهِ﴾ قال : « إذ في موضع نصب والمعنى واذكُرْ ، وحكى أبو اسحاق في كتابه في القرآن أنّ « إذ » في موضع نصب بآتينا . . »[١] .

وفي الآية ﴿إذِ الاغلالُ في أعْناقِهِمْ والسَّلاسِلُ﴾ قال في قراءة (والسلاسلِ) بالخفض وبيان المعنى : « وهذا في كتاب أبي اسحاق في القرآن »[٢] .

وكذا ذكر في اعراب « أنْ » في الآية ﴿أنِ اشكُرْ لي ولوالديك﴾[٣] قال : وزعم أبو اسحاق في كتابه أنّ « أن » في موضع نصب ، وأن المعنى ووصينا الانسان بوالديه أن اشكر لي ولوالديك »[٤] .

الطريقة الثانية : النقل بالنص والاشارة الى ذلك .

= نسخة مخطوطة ناقصة في دار الكتب المصرية ونسخ مصورة في معهد المخطوطات للجامعة العربية . وقد حققت هدى قراعة قسماً منه ينتهي الى آخر سورة المائدة بعنوان « اعراب القرآن ومعانيه » ونالت بها شهادة الدكتوراه في الآداب من آداب القاهرة .

(١) اعراب الآية ١٣ ـ لقمان ص ٨٢٩ ، معاني الزجاج ورقة ٦٦ أ نسخة ٢٤٩ .
(٢) اعراب الآية ٧١ ـ الطول (غافر) معاني الزجاج ٤٤ ب نسخة ٢٥٢ .
(٣ ـ ٤) اعراب الآية ١٤ ـ لقمان ، معاني الزجاج ورقة ٦٦ أ نسخة ٢٤٩ .

ففي الآية ﴿ . . فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً ﴾[1] قال : « ونُملي كلام أبي اسحاق في الاستثناء الذي ذكره في الآية نصاً لحسنه ، وأنه قد شرح فيه أشياء من هذا الباب قال أبو اسحاق : « الاستثناء في كلام العرب توكيد العدد وتحصيله لأنك قد تذكر الجملة ويكون الحاصل أكثرها ، فإذا أردت التوكيد في تمامها قلت : كلّها واذا أردت التوكيد في نقصانها أدخلت فيها الاستثناء . . . »[2] .

الرابع : ما يجري وما لا يجري [ما ينصرف وما لا ينصرف] للزجاج .[3]

وهو الكتاب الآخر للزجاج من بين مصادر الاعراب وقد رواه النحاس جاء في أوله « أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس قال : قال أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج : هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف »[4] .

وقد نقل ابن النحاس منه جواز فتح النون وضم الميم في (طسم) مصرحاً بالاشارة اليه[5] .

٣ ـ مصادر كوفية :

تقف آراء الكوفيين الى جانب البصريين في « اعراب القرآن » ، فلا نكاد مسألة تمر الا ويبسط النحاس فيها آراء النحاة واللغويين فيرجح رأياً

(١ ـ ٢) اعراب الآية ١٤ ـ العنكبوت ، معاني الزجاج ورقة ٥٩ أ ، ب نسخة ٢٤٩ .
(٣) طبع باسم ما ينصرف وما لا ينصرف بتحقيق هدى محمود قراعة بالقاهرة سنة ١٩٧١ م .
(٤) ما ينصرف وما لا ينصرف ص ١ .
(٥) اعراب الآية ١ ـ الشعراء ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٦٣ .

مرة ، ويترك الآراء دون ترجيح حيناً، ويرفض رأياً حيناً آخر . وآراء أعلام الكوفيين مبثوثة في هذا الكتاب ، فالكسائي وثعلب والفراء ومحمد بن حبيب ومحمد بن سعدان وابن السكيت ونفطويه وابن رستم تتردد آراؤهم وقراءاتهم في الكتاب . والملاحظة الواضحة هي أن النحاس لم يكن من بين شيوخه كوفيون لازمهم ملازمته للزجاج أو علي بن سليمان من البصريين سوى اثنين لم يَروِ عنهما إلا الأشياء في القراءة والتفسير والنحو . أما ما تردد في كتابه من آراء الأعلام الآخرين فمما أخذه من كتبهم في اللغة والقراءات أو مما رواه عن شيخيه ابن كيسان وابن شقير اللذين اخذا عن المبرد وثعلب ، وهما ممن مزج بين المذهبين ، وسأذكر ذلك بعد .

أ ـ الروايات الشفوية :

لقد ذكرت أن النحاس لم يذكر ممن أخذ عنهم من الكوفيين رواية سوى اثنين هما :

(١) نفطويه ابراهيم بن محمد بن عرفة (ت ٣٢٣ هـ) فقد روى عنه شيئاً من التفسير في قوله تعالى : ﴿ خُذِ العَفْوَ ﴾ إن العفو الزكاة لأنها يسير من كثير[١] .

وقوله في معنى (ناظرة) : بأنه لا يكون منتظرة لأنه لا يقال : نظرت اليه بمعنى انتظرته وانما يقال : نظرته . قال ابن النحاس : « وهو قول ابراهيم بن محمد بن عرفة وغيره ممن يوثق بعلمه »[٢] .

---

(١) إعراب الآية ١٩٩ ـ الاعراف .
(٢) إعراب الآية ٢٣ ـ القيامة .

(٢) ابن رستم أحمد بن محمد الطبري النحوي . . روى عنه اعتراض المازني على قول الأخفش في تصغير أشياء فالمازني كان يرى رأي سيبويه في أن أصل أشياء فَعْلَاءُ « شَيْئَاءُ »، والأخفش والفراء كانا يريان أنه أفعلاء « أشيئاء »، وابن النحاس وابن رستم لا يريان رأي الأخفش في ان تصغير أشياء أُشَيّاء[١] .

ونفطويه وابن رستم من رواة القراءات[٢] ولربما أفاد النحاس منهما في هذا المجال كما أفاد من كتب القرارات للكوفيين كما سيأتي .

ب ـ الكتب المدونة :

وردت أسماء ستة كتب للكوفيين نقل منها ابن النحاس وصرح بالإشارة الى ذلك استوعب فيها القراءات ومسائل النحو واللغة والصرف عند الكوفيين ، ثلاثة كتب منها للفراء كبير علماء الكوفة بعد الكسائي .

الأول : معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧ هـ) :

لازم ابن النحاس هذا الكتاب من أول كتابه الاعراب الى آخره حتى لا تكاد آية تخلو من ذكر الفراء في إعراب أو قراءة أو معنى، لكنه لم يلازمه ملازمة الرضا والاطمئنان فيما نقل منه وإنما كان ينقل ويرد أكثر ما ينقل . وقد صرح بهذا حين عرض لمعنى اللهو في الآية ﴿ وإذا رَأوا تِجارةً أو لَهواً انفضّوا إليها ﴾[٣] وميل الفراء إلى أن معناه الطبل . قال : « وكان الفراء

---

(١) أنظر إعراب الآية ١٠١ ، المائدة ، الكتاب ٢/٣٧٩ ، ٣٨٠ ، معاني الفراء ١/٣٢١ .
(٢) ترجمتهما في غاية النهاية ١/٢٥ ، ١/١١٤ .
(٣) آية ١١ ـ الجمعة .

يعتمد في كتابه في المعاني على الكلبي[١] والكلبي متروك الحديث[٢].

وفي الآيـة ﴿ لله الأمرُ من قَبـلُ ومنْ بَعدُ ﴾ قـال : «وحكى الفـراء (من قبـلِ ومن بَعدِ) مخفـوضين بغير تنـوين وللفراء في هـذا الفصل من كتـابه في القرآن أشياء . الغلط فيها بَيّنٌ »[٣] .

هـذان نصان من نصـوص كثيـرة يقف فيهـا النحـاس هـذا المـوقف من الفـراء (من قَبـلِ ومن بَعـدِ) مخفـوضين بغيـر تنـوين وللفـراء في هـذا في الفصـل الآتي ، وإلى جانب هـذا الموقف نجـد ابن النحاس يقف من الفـراء مـوقفاً راضيـاً فهو قـد يفضل أشيـاء له يستحسنهـا أو يـذكـرهـا بين الآراء دون ترجيح أو تفضيل .

ومن ذلـك قـول الفـراء في التفـريق بَينَ (يَمـدُّهُ) و (يُمِـدّهُ) في الآيـة ﴿ والبحر يمدّه ﴾ إنه يقال فيما كان يـزيد في الشيء : مَـدّهُ يَمدُّهُ كمـا تقول : مـدّ النيلُ الخَليـجَ أي زاد فيه ، وأمـدّ اللهُ الخَليـجَ بـالنيـل . قـال النحـاس : « وهذا أحسن القولين »[٤] .

وكان نقل ابن النحاس من معاني الفراء بطريقتين :

الأولى : الأخـذ بالمعنى وإيـراد الـرأي وهوما غلب على الكتـاب فيمـا ورد ذكـر الفراء فيـه ، فبالإضـافة الى المـواضع السـابقـة التي نقـل فيهـا ابن

---

(١) هو هشام الكلبي عالم بالنسب وأخبار العرب توفي سنة ٢٠٦ هـ لـه كتاب « تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم » . (فهرست ابن النديم ٣٧ ، ١٠٨) .
(٢) إعراب الآية ١١ ـ الجمعة ، معاني الفراء ٣/١٥٧ .
(٣) إعراب الآية ٤ ـ الروم ، معاني الفراء ٢/ ٣٢٠ ، ٣٢١ .
(٤) الآية ٢٧ ـ لقمان ، معاني الفراء ٢/ ٣٢٩ .

النحاس من الفراء بهذه الطريقة نقل قوله في قراءة ﴿ الٓمٓ اللهُ ﴾ بأنّ أُلقِيَتْ حركة الهمزة على الميم [(١)].

وذكر قوله في معنى الآية ﴿ واللَّهُ ورَسُولُهُ أحقُّ أن يُرْضُوهُ ﴾[(٢)].

وذكر قوله في معنى « فَتَاهُ » في الآية ﴿ وإذ قال موسى لِفَتَاهُ ﴾ بأنه كل من أخذ عن أحد وتَعَلَّمَ منه فهو فَتَاهُ[(٣)]، وكذا في (حُقُب) في الآية (أو أمضيَ حُقُباً) في لغة قيس سنة[(٤)].

الطريقة الثانية : النقل بالنص ويغلب على النصوص المنقولة أنها قصيرة يأخذ ما يتعلق بمعنى أو إعراب أو مسألة لغوية .

ففي الآية ﴿ وإذ أخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النبيين لَمَا آتَيْتُكُمْ ... لَتُؤْمِنُنَّ به ﴾ ذكر قول الفراء : « أي أخذ الميثاق للذين آتاهم من كتاب وحكمة وجعل لتؤمننّ به من أخذ الميثاق كما تقول : أخذت ميثاقك لتفعلنّ [(٥)].

وفي (المص كِتَابٌ أُنزِلَ إليكَ) ذكر قول الفراء : « المعنى الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطّع كتاب أنزل إليك مجموعاً » [(٦)].

الثاني : كتاب المصادر في القرآن [(٧)] ـ للفراء :

هذا المصدر الآخر للفراء نقل منه النحاس وأشار الى ذكره صراحة . .

---

(١) الآية ١ ، ٢ ـ آل عمران . معاني الفراء ١/٩ .
(٢) إعراب الآية ٦٢ ـ التوبة ، معاني الفراء ٢/١٥٤ .
(٣ ـ ٤) آية ٦ ـ الكهف ، معاني الفراء ٢/١٥٤ .
(٥) الآية ٨١ ـ آل عمران ، معاني الفراء ١/٢٥٥ .
(٦) الآية ١ ، ٢ ـ الاعراف ، معاني الفراء ١/٣٦٨ .
(٧) ذكره ابن النديم في الفهرست ٧٣ .

من ذلك قوله في تخطئة قول أبي حاتم في فتحه همزة (كَذَأْب)[1] قال أبو جعفر : هذا القول خطأ لا يقال البتة : دَئِب وإنما يقال : دَأَب يَدأَبُ دُؤُباً . هكذا حكى النحويون منهم الفراء حكاه في كتاب « المصادر » .

الثالث : المقصور والمدود (المنقوص والمدود)[2] للفراء :

هذا الكتاب الثالث للفراء أشار الى نقله منه صراحة أيضاً لكنه نَقَدَ بِهِ سَمَاعَ الكوفيين نقد البصريين له بأنه عن غير الفصحاء .

من ذلك قوله في ﴿ ومن آناء الليل ﴾ إن واحد الآناء إِنْيٌ لا يعرف البصريون غيره . أما الفراء فقد حكى واحدها إِنىً جعلها من المقصور ثم قال : « وللفراء في هذا الباب في كتاب « المقصور والمدود » أشياء قد جاء بها على أنها فيها مقصور . قد أُنكِرَت عليه ، ورواها الأصمعي وابن السكيت والمتقنون من أهل اللغة على خلاف ما روي . والذي يقال في هذا إنه مأمون على ما رواه غير أن سماع الكوفيين أكثره عن غير الفصحاء »[3] .

الرابع : كتاب القراءات[4] لأبي عُبَيدٍ القاسم بن سلام (ت٢٢٤ هـ) :

أبو عبيد من المصادر التي أخذ منها النحاس كثيراً فنجده يذكر

(١) الآية ١١ ـ آل عمران .
(٢) طبع الكتاب بعنوان « المنقوص والممدود » بدار المعارف ـ القاهرة .
(٣) الآية ١٣٠ ـ طه . المنقوص والممدود للفراء ص ١٢ ، ١٩ .
(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست ٣٨ .

اختياراته في القراءات كثيراً يأخذها مرة ويرفضها أو ينقدها أخرى . . وهو يشير الى المصدر الذي أخذ منه حيناً ويهمل الاشارة الى ذكر اسم الكتاب أحياناً . . وهذا الكتاب هو أول كتاب جمعت فيه القراءات [1] ، فمما نقل من كتاب القراءات وأشار اليه راحة واعتدّه أصلا من الأصول ما نقله نصاً من قوله في قراءة الآية ﴿ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَإٍ يقين ﴾ ورده إذ قال : « وقد تكلم أبو عبيد في هذا بكلام كثير التخليط ونمليه على نص ما قال ، وكان كتابه أصلًا من الأصولَ لِيُوقَفَ على نص ما قال ويعلم موضع الغلط منه . قال أبو عبيد « وهي قراءتنا التي نختار .ح. لأن « سبا » اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة وليس بخفيف فيجري لخفته ، والذي يجربه يذهب إلى أنه اسم لرجل »[2] . .

ومن ذلك ما نقله عن أبي عبيد انه قال في قراءة الآية ﴿ وقَرنَ في بُيُوتكنّ ﴾ بفتح القاف : إن أشياخه كانوا ينكرون من كلام العرب ، وأنه ذكر هذا في كتاب القراءات[3] .

ومن ذلك ما ذكره من كلام النحويين في الآية ﴿ ولاتَ حِينَ مناص ﴾ قال النحاس : « وأما (ولاتَ حينَ مناص) فقد تكلّم النحويون فيه وفي الوقف عليه وكثّر فيه أبو عبيد في كتاب « القراءات » وكل ما جاء به ـ إلّا يسيراً ـ مردود [4] .

---

(١) أنظر النشر ١/٣٤ .
(٢) الآية ٢٢ ـ النمل .
(٣) الآية ٣٣ ـ الأحزاب .
(٤) إعراب الآية ٣ ـ ص .

الخامس : كتاب الغريب المصنّف[1] لأبي عُبَيدٍ :

أما هذا الكتاب فقد أشار إليه النحاس في ردّ أبي عبيد لانكاره قراءة الآية ﴿ وَقَرْنَ في بُيُـوتِكنّ ﴾ بفتح القاف قائلاً : « أما قول أبي عبيدة أنّ أشياخه أنكروه ذكر هذا في كتابه « القراءات » فانه قد حكى في « الغريب المصنف » نقض هذا حكي عن الكسائي أن أهل الحجاز قولون : قِررت في المكان أقُرّ والكسائي من أجل مشايخه »[2] .

السادس : القراءات[3] لابن سعدان النحوي (ت ٢٣١ هـ) :

قد ذكره وأشار الى كتابه ، وقد وثّقَهُ في روايته . وهذا الكتاب والذي قبله لأبي عبيد مع معاني الفراء هي مصادر اطلاعه على القراءات ووجوهها لدى الكوفيين ، ذلك إذا أضفنا من سمع منهم من الكوفيين المذكورين وسأذكر ذلك في الفصل الثالث .

ففي دَدّ قول أبي حاتم معنى قراءة الآية ﴿ إن ابنك سرقَ ﴾ قال : « ليس نفيه السماع بحجّة على من سمع وقد روى هذا الحرف غير واحد منهم محمد ابن سعدون النحوي في « كتاب القراءات » وهو ثقة مأمون ، وذكر أنها قراءة ابن عباس »[4] .

---

(١) ذكره في فهرست النديم ٧٨ ، مراتب النحويين ٩٣ .
(٢) الآية ٣٣ ـ الأحزاب ، الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٢٦١ ، مخطوطة دار الكتب المصرية .
(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ٧٦ .
(٤) الآية ٨١ ـ يوسف .

٤ ـ مصادر بغدادية :

إنّ اجتماع مشايخ المذهبين البصري والكوفي في بغداد خَفَّفَ من حدة الخلاف بَينَهُما وقارب كثيراً من وجهات النظر ثم أنشأ مذهباً كان يخلط آراء المذهبين . ومن أوائل من مَثَّلَ هذا المذهب ابن كيسان وأبو بكر بن شقير وأبو بكر بن الخياط[1] . ومن هؤلاء اثنان كانا ممن أخذ عنهم النحاس مباشرة هما : ابن كيسان وابن شقير .

روايته عن ابن كَيسَان :

ابن كيسان أهم مشايخه ممن خلط المذهبين بل أهم مشايخه بعد الزجاج ، وهو قد أخذ عن المبرد وثعلب . . نجد ذكره يتردد كثيراً في « اعراب القرآن » سمعه النحاس وأخذ عنه وقد روى عنه بـ « سمعت أبا الحسن بن كيسان » ، و « سألت » و « قال » روي عنه مسائل في النحو واللغة والتفسير والمعاني كثيرة . ويبدو أنه أفاد من كتاب « معاني القرآن» لابن كيسان ولابن كيسان كتاب « الكافي في النحو » وكتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون »[2] .

روى ابن النحاس سماعاته عن ابن كيسان رِوَاية مُعجَبٍ أحياناً معتدّاً قوله من أقوال الحذاق من النحويين . . فمن ذلك ما ذكره من قوله في اللامات في إعراب الآية ﴿ فَلَنَأتِيَنَّهُم بجنودٍ لا قِبَلَ لهم بها ﴾

(١) أنظر أخبار النحويين للسيرافي ٨١ ، الإيضاح في علل النحو للزجاجي ٧٩ ، المدارس النحوية ٢٤٥ ـ ٢٤٨ .

(٢) أنظر فهرست ابن النديم ٨٩ .

قال : « وسمعت أبا الحسن بن كيسان يقول : هي لام توكيد وكذا كان عنده أن اللامات كلها ثلاث لاغير : لام توكيد ولام أمر ، ولام خفض . وهذا قول الحذاق من النحويين لأنهم يردون الشيء إلى أصله وهذا لا يتهيأ الآ لِمنْ درب بالعربية » [1] .

وهو أحياناً يعرض رأيه مع الآراء دون تعليق أو تفضيل . . فمن ذلك ما ذكره من قولهِ في ﴿ غَيرِ المغضوب ﴾ بأنه لم يرد الغضوبين لأنه موحّد في معنى الجمع . و « غير » أنه يكون بدلاً من الهاء والميم في « عليهم » [2] .

وفي جواب نصب « ربّ » في الآية ﴿ ربِّ العالمِينَ ﴾ قال : « قال أبو الحسن بن كِيسان يبعد النصب على النداء كما قال أبو اسحاق الزجاج لأنه يصير كلامين ولكن نصبه على المدح » [3] .

وذكر قوله في إعراب ﴿ الٓم ﴾ في موضع نصب بمعنى أقرأ (الٓم) [4] .

وذكر قوله في إعراب ﴿ الٓم ﴾ في موضع نصب بمعنى اقرأ « سواء » خبر انّ وما بعده يقوم مقام الفاعل [5] .

وهو يَروِي أحياناً آراء ابن كيسان الخاصة ، فمن ذلك ما رواه من قوله

---

(١) الآية ٣٧ ـ النمل .
(٢) إعراب الآية ٧ ـ أم القرآن ص ١٠ .
(٣) إعراب الآية ٢ ـ أم القرآن ص ٦ .
(٤) إعراب الآية ١ ـ البقرة .
(٥) إعراب الآية ٦ ـ البقرة .

في الآية ﴿ إنّ هذان لساحران ﴾ قال : سألت أبا الحسن بن كيسان عن هذه الآية فقال : إن شئتَ أجبتُكَ بجواب النحويين وان شئت أجبتُكَ بقولي فقلت « بقولك » ، ثم يذكر رأيه وهو أنّ « هذا » لا يتغيّرُ في حالات الاعراب المختلفة فأجريت التثنيةُ مجرى الواحد [1] .

روايته عن ابن شُقَيرٍ :

هذا الشيخ هو الآخر سمعه ابن النحاس ورَوَى عنه ولكنه لم يكثر الرواية عنه وقد ورد سماعه والاشارة اليه في الاعراب .

فمن ذلك ما رواه في سبب تحريك المضمرات دون المبهمة بأن المضمرات في مواضع الأسماء المعربة وكانت لها مزية فحركت ثم قال : « وسمعت أبا بكر بن شُقَيرٍ يحكي هذا ، وهو جواب حَسَنٌ مُحَصَّل» [2] .

٥ - الحفّاظ والمحدّثون :

الحفاظ والمحدثون من شيوخه يؤلفون جانباً من مصادر « اعراب القرآن » ، فقد كان ابن النحاس كثير السماع والرواية فقد روى عنهم في التفسير والقراءات بالاضافة الى ما ضَمّنَهُ كتابه من الأحاديث بأسانيد متصلة في كثير من الأحيان . فمن سمعهم في مصر هم :

أ - بكر بن سهل الدمياطي : (ت ٢٨٩ هـ) [3] :

وهو مُحدّثٌ ومن القراء روى عنه التفسير . . ففي الحديث عن الكبائر

---

(١) الآية ٦٣ - طه .

(٢) السابق ١٥١١ ، ١٥١٢ .

(٣) أنظر موضوع شيوخه من التمهيد وكذا في أعلام الحفّاظ والمحدثين الذين سيأتي ذكرهم .

في الآيـة ﴿ والذينَ يَجتَنِبُـونَ كبائِـر الاثم ﴾ قـال : « وحـدثنـا بكـر بن سهل قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن معـاوية بن صـالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الكبائر كل ما ختمـه الله جل وعـز بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب قال أبو جعفر : فهذا قول حَسَن بيّنٌ . . »[1] .

ب ـ أبو بكر جعفر بن محمد الفاريابي : (ت ٣٠١ هـ)

حـدث بمصـر وبغـداد روى عنـه الحـديث والتفسيـر ـ ففي الآيـة (اني متـوَفّيـكَ ورافعُـكَ اليَّ ومُـطَهّـرُكَ . .) قـال : « فحـدثنـا جعفـر بن محمد الفـاريابي قـال : حدثنـا ابراهيم بن العـلاء الزبيـدي قـال : حـدثنـا . . . عن معـاوية بن أبي سفيـان قال : خـرج علينـا رسـول الله ﷺ ونحن في المسجد نتحدّث فقال : « أإنكم لتَتَحَدّثونَ أنّي من آخركم موتاً . . »[2] .

ج ـ النسائي أحمد بن شُعَب : (ت ٣٠٣ هـ)

روى عنه قراءات وأحاديث .

ففي قـراءة الآية ﴿ . . قـال ومن كفـر فـأمّتعـه قليـلاً ثم اضـطرُّهُ . . ﴾ قـال : « وحـدثنـا أحمـدُ بنُ شُعيْبِ بن علي قـال : أخبـرني عمـران بن بكـار . . . عن الحـارث بن أبي ربيعـة قـال (ومن كفـر فـأمتِعْـه قليـلاً ثم اضطرُهُ) قال أبو جعفر : وهذا على السؤال والطلب . . »[3] .

(١) الآية ٣٧ ـ حم عسق (الشورى) .
(٢) أنظر إعراب الآية ٥٥ ـ آل عمران ، الطبري ٣/ ٢٩٠ ، ٢٩١ .
(٣) الآية ١٢٦ ـ البقرة ، المحتسب ١/ ١٠٤ .

د ـ الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي : (ت ٣٢١ هـ)

روى عنه تفسيراً . .

ففي الآية ﴿ لقد جاءكُم رَسُول من أنفُسِكُم عَزِيز عَليه ما عَنِتّم حريص عَلَيْكُمْ ﴾ قال : « وأحسن ما قيل في هذا المعنى مما هو موافق لكلام العرب ما حدثنا به أحمد بن محمد الأزدي قال : حدثنا عبد الله بن محمد الخزاعي . . . سمعت عبد الله بن داود الجُرَيْبِدي يقول في قول الله جل وعز : (لقد جاءكم رسول . .) قال : أن تدخلوا النار ، حريص عليكم قال : أن تدخلوا الجنة »[1] .

هـ ـ الحسن بن غُليب المصري :

روى عنه الحديث والتفسير . .

ففي معنى الآية ﴿ والذينَ اذا أنفقوا لم يُسرِفُوا ولم يَقْتُروا . . ﴾ قال : « ومن أحسن ما قيل في معناه ما حدثناه الحسن بن غليب قال حدثني عمران ابن أبي عمران . . عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي في قوله جل وعز ﴿ والذين اذا أنفقوا . . ﴾ قال : من أنفق في غير طاعة الله فهو الاسراف . . »[2] .

هؤلاء أشهر من ترددت أسماؤهم في روايته عنهم الحديث والتفسير

(١) اعراب الآية ١٢٨ ـ التوبة .
(٢) إعراب الآية ٦٧ ـ الفرقان .

والقراءات وكلهم من شيوخه المصريين . . أما من روى عنهم في بغداد فأشهرهم :

و ـ أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي : (ت ٣٠٦ هـ)

حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الدمشقي عن . . . . عن واصل مولى أبي عيينة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تعلّمُوا إعراب القرآن كما تعلّمون حفظه »[١] .

ز ـ أبو القاسم عبد الله بن محمد البَغَوي : (ت ٣١٧ هـ)

روى عنه الحديث .

ففي معنى قوله تعالى : ﴿ وجوه يومئذٍ نَاضِرة الى ربّها ناظرة ﴾ قال : « وقرىء على أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي عن هدبة بن خالد . . . عن صهيب قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار . . . »[٢] .

٦ ـ تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) محمد بن جرير : (ت ٣١٠ هـ) :

هذا الكتاب كان من بين مصادر ابن النحاس في « اعراب القرآن » فقد تردد ذكر الطبري في حوالي ثمانية عشر موضعاً . كان ينقل منه نص

(١) السابق ٢ ، طبقات الزبيدي ٤ .
(٢) إعراب الآية ٢٣ ـ القيامة ، صحيح الترمذي ١١/٢٦٩ ، ٢٧٠ .

يطول أو يقصر وفق ما يقتضيه الموضع ، وأطول نص نقله في إعرابه الآية ﴿ وجُوه يومئذٍ ناضرة . إلى ربها ناظرة ﴾ فذكر أحاديث الرؤية قال : « هذا كلام العلماء في كل عصر المعروفين بالسّنة حتى انتهى ذلك إلى أبي جعفر محمد بن جرير فذكر كلام من أنكر الرؤية واحتجاجه وتمويهه ، وردّ ذلك عليه وبينه ونحن نذكر كلامه نصاً إذ كان قد بلغ فيه المواد إن شاء الله . . »[1] .

ومن ذلك ما نقله من قوله في صاحب الكبيرة ومشيئة الله في العفو عنه أو معاقبته[2] .

وما نقله من قوله في إعراب « فطرة » في الآية ﴿فِطَرَة الله الي فَطَر النَاسَ عَلَيهَا ﴾ ومعناها[3] .

وهو أحياناً ينقل النص بتصرف أو ينقل المضمون ويشير الى ذلك . . فمن ذلك ما ذكره من قول الطبري ان التمام في « كلا » في الآية ﴿ كلا والقَمَر ﴾ وبيان معنى ذلك[4] .

ومن ذلك ما نقله من قوله في معنى ﴿ أسفَل سافلين ﴾ بأنه أرذل العمر[5] .

---

(١) إعراب الآية ٢٣ ـ القيامة ، تفسير الطبري ٧/٢٩٩ ـ ٣٠٤ .
(٢) إعراب الآية ٤٨ ـ النساء ، تفسير الطبري ٥/١٢٦ .
(٣) إعراب الآية ٣٠ ـ الروم ، تفسير الطبري ٢١/٤٠ .
(٤) الآية ٣٢ المدثر ، تفسير الطبري ٢٩/١٦٢ .
(٥) اعراب الآية ٥ ـ التين ، تفسير الطبري ٣٠/٢٤٤ .

وما نقله من قوله في معنى ﴿ والمُقيمينَ الصلاة ﴾ إنهم الملائكة، واستبعد نصبها على المدح لأن المدح يأتي بعد تمام الخبر[1].

هذه صور من نقل ابن النحاس من تفسير الطبري في إعرابه.

---

(١) إعراب الآية ١٦٢ ـ النساء، تفسير الطبري ٦/٢٦.

الفصل الثالث

القضايا النحوية والشواهد

أ ـ القضايا النحوية :

حدد ابن النحاس منهجه في مقدمة كتابه « اعراب القرآن » ، وحدد القصد من الكتاب ايضاً إذ قال : « هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله اعراب القرآن ، والقراءات التي تحتاج الى أن يُبَيَّنَ اعرابها والعلل فيها ، ولا أخليه من اختلاف النحويين وما يحتاج إليه من المعاني وما أجاز بعضهم ومنعه بعضهم وزيادات وشرح لها ومن الجموع واللغات وسوق كل لغة لأصحابها .. ومذهبنا الايجاز والمجيء بالنكتة في موضعها من غير اطالة وقصدنا في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه » .

كان اذن قصد ابن النحاس في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله . وهو من النحويين الذين حاولوا أن يجمعوا بين المذهبين البصري والكوفي .. فقد كان شيوخه من المذهبين ومصادره أيضاً ، وله مصنّف في مسائل المذهبين سماه « المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين » . فثقافته الواسعة وروايته الغزيرة لأقوال علماء المذهبين جعله يقف من النحاة مواقف مستقلة في كثير من المسائل ، فكان يذكر في المسألة أقوالاً لعلماء المذهبين ثم يختار أو يفضّل قولاً بصرياً أو كوفياً أو يقبلها جميعاً .

قال في اعراب الآية ﴿فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[1] : « قد ذكرنا قول أهل التفسير فيه وربما أعدنا الشيء مما تقدّم لنزيده شرحاً او لنختار منه قولاً . . »[2] .

فنحن قد نراه يميل الى قول بصري راداً الكوفي ، وقد نراه ينقد بصرياً ويرفض قوله ، وقد نراه موافقاً القولين فكان له في عرضه للقضايا النحوية واللغوية في هذا الكتاب المواقف التالية :

موقفه من النحويين :

أ ـ موقفه من البصريين :

لا تكاد مسألة من المسائل التي يعرضها ابن النحاس في كتابه تخلو من ذكره لأقوال العلماء البصريين فيها . فسيبويه يلازمه من أول كتابه حتى نهايته ، وكذا الأخفش سعيد بن مسعدة وأبو العباس المبرد وشيخه أبو اسحاق الزجاج وغيرهم وكان يستخدم اصطلاحات البصريين في مواضع كثيرة ، كالرفع بالابتداء للمبتدأ[3] ، ورفع الفعل المضارع لمضارعته الأسماء[4] ، والنصب بـ «لا» النافية للجنس لأنها مضارعة لأن عندهم[5] ، وتسمية حروف الجر بالظروف[6] ، والبدل هو عند الكوفيين الترجمة أو

---

(١) آية ٢١٣ ـ البقرة .
(٢) الاعراب آية ٢١٣ ـ البقرة .
(٣) الاعراب آية ٢ ـ ام القرآن ، آية ٢ ـ البقرة آية ٨ ـ البقرة ، الانصاف مسألة ٥ .
(٤) الاعراب آية ٥ ـ ام القرآن ، الانصاف مسألة ٧٣ .
(٥) الاعراب آية ٢ ـ البقرة .
(٦) الاعراب آية ٢ ـ أم القرآن ، الانصاف مسألة ٦ .

البيان [1] ، والفاصلة وهو عند الكوفيين عماد [2] . . وبتتبعنا ما رواه من أقوال البصريين نجد له الموقفين التاليين :

الأول : الأخذ بأقوالهم وما ذهبوا اليه وردّ أقوال الكوفيين اذا كانت غير موافقة لهم . . حتى ذهب الى نقد سماع الكوفيين بأن أكثره عن غير الفصحاء معترضاً على رواية الفراء لأشياء قد جاء بها على أنها مقصور وممدود قائلاً : « وللفراء في هذا الباب في كتاب « المقصور والممدود » أشياء قد جاء بها على أنها فيها مقصور وممدود مثل الأناء الأنَى والوراء والوَرَى قد أنكرت عليه ورواها الاصمعي وابن السكّيت والمتقنون من أهل اللغة على خلاف ما روى ، والذي يقال في هذا أنّه مأمون على ما رواه غير أن سماع الكوفيين اكثره عن غير الفصحاء » [3] .

وكان البصريون يفتخرون على الكوفيين قائلين : نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ وأكلة الشواريز [4] .

فقد مال مع البصريين في أصل اشتقاق (صيّب) في الآية ﴿أو كَصَيّبٍ من السماء﴾ [5] بأنه « على فَيْعِل ثم أدغم مثل ميّت ، وردّ قول الكوفيين بأن أصله « صَوِيبٌ » على فَعِيل ثم أدغم قائلاً : « ولو كان كما قالوا لما جاز ادغامه كما لا يجوز ادغام طويل » [6] .

---

(١) الاعراب آية ٢١٧ ـ البقرة ، مجالس ثعلب ٢٥ .
(٢) الاعراب آية ٥ ـ البقرة ، آية ١٢ ـ البقرة .
(٣) الاعراب آية ١٢٩ ـ طه ، المقصور والممدود للفراء ١٢ ، ١٣ .
(٤) اخبار النحويين للسيرافي ٩٠ بيروت .
(٥) آية ١٩ ـ البقرة .
(٦) الاعراب الآية السابقة ، الانصاف مسألة ١١٥ .

ومال مع البصريين في ان أصل ألف « رِبَـا » واو لا ياء كما قال الكوفيون ، قائلاً : « ويقال : في تثنية ربا رِبَوانِ كذا قال سيبويه .. والكوفيون يقولون : رِبَيَانِ بالياء ويكتبون ربا بالياء وسمعت أبا اسحاق يقول ليس يكفيهم أن يغلطوا في الخط حتى يتجاوزوا ذلك الى التثنية . قال أبو جعفر : والقرآنِ يدلّ على ما قال البصريون . قال الله جل وعز : ﴿وما آتيتُمْ من ربا لِيَربُو في أموال الناس﴾[1][2] .

ومال إليهم في تقدير وزن « أشياء »[3] ومنعِهِ من الصرف في الآية ﴿يا أيّها الّذينَ آمَنُوا لا تسألوا عن أشياءَ إن تُبدَ لكُم تَسُؤْكُمْ﴾[4] موافقاً قول الخليل وسيبويه والمازني في أنّ أصلها فَعْلاء شَيْئَاء ، فاستثقلت همزتان بينهما ألف فقلت الأولى فصارت لَفْعَاء معترضاً على قول الكسائي وأبي عُبَيْدِ بأنها لم تنصرف لأنها أشبهت حمراء لقول العرب أشياوات مثل حمراوات قائلاً : ويلزم الكسائي وأبا عبيد ألاّ يصرفا أسماء وأبناء لأنه يقال فيهما : أبناوات وأسماوات ، ومعترضاً أيضاً على قول الأخفش والفراء بأنها لم تنصرف لأنها أفعِلاء أشْيِئاء على وزن أشيعاع ذاكراً قول المازني بأن تصغير أشياء أُشَيّاء ثم قال النحاس : وهذا كلام بيّن لأن أشياء لو كانت أفعِلاء ما جاز أن تصغّر حتى تُرَدّ الى الواحد، وأيضاً فإنّ فَعْلاً لا يجمع على أفعِلاء . . .

ومال مع البصريين في أصل « كَيْنُونَة » و « صَيرورَة » ووزنهما في ذكره

---

(١) آية ٣٩ ـ الروم .

(٢) الاعراب ، الآية السابقة .

(٣) انظر الاعراب آية ١٠١ ـ المائدة ، الكتاب ٢ /٣٧٩ ، ٣٨٠ ، معاني الفراء ١ /٣٢١ ، الانصاف مسألة ١١٨ .

(٤) آية ١٠١ ـ المائدة .

« ميّت » في الآية ﴿إلى بلد ميت﴾ (١) واللغة في تشديدها وتخفيفها واحدة ، ذاكراً قول المبرد قائلاً : « وزعم سيبويه أن قولهم كان كينونةً وصار صيرورةً الأصل فيه كَيْنونَة وصَيْرُورةٌ ، وكذا قَيْدُودَةٌ ، ورد محمد بن يزيد على الكوفيين قولهم : إنّه فَعْلُولٌ من جهتين : احداهما لأنه ليس في كلام العرب فَعْلُولٌ ، والثانية أنه لو كان كما قالوا لكان بالواو . قال أبو جعفر : وهذا كلام بيّنٌ حسنٌ في كينونة لأنها من الكون وفي القيدودة لأنها من الأقود » (٢) .

ووافق سيبويه والأخفش في فعلية (نِعمَ وبِئسَ) (٣) وجعل «ما» بعد بئس اسماً مستقلاً في الآية ﴿بِئسَ مَا اشتَروا به أَنفُسَهُمْ أن يكفُرُوا﴾ (٤) ثم ردّ قول الكسائي ولم يُجوز قول الفراء . . قال النحاس : قال سيبويه كأنه قال ـ تعالى ـ بئس الشيء اشتروا به أنفسهم ثم قال : « أنْ » على التفسير كأنه قيل له : ما هو؟ كما تقول العرب : بئسما له . يريدون بئس الشيء له . . وقال الأخفش : هو مثل قولك : بئسَ رجلاً زيدٌ . والتقدير عنده بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم ومثله ﴿إِنْ تُبدُوا الصدَقَاتِ فَنِعمّا هِيَ﴾ (٥) .

وقال الكسائي « ما » و « اشتروا » اسم واحد في موضع رفع ، وقال الفراء : يجوز أن تكون « ما » مع بئس بمنزلة كلما . . ثم قال النحاس : أبينُ هذه الأقوال قول الأخفش ونظيره ما حكى عن العرب بئسما تَزويجٌ ولا

---

(١) آية ٩ ـ فاطر .

(٢) الاعراب الآية السابقة ، المقتضب ٣/١٣٥ ، الانصاف مسألة ١١٥ .

(٣) الاعراب آية ٩٠ ـ البقرة ، معاني الفراء ١/٥٦ ، ٥٧ ، المقتضب ٤/١٢٨ ، الانصاف مسألة ١٤ .

(٤) آية ٩٠ ـ البقرة .

(٥) آية ٢٧١ ـ البقرة .

مهرٌ . . وقول سيبويه حسن يجعل « ما » وحدها اسماً لا بهامها ، وسبيل بئس ونعم أن لا تدخلا على معرفة إلا للجنس فأما قولُ الكسائي فمردود من هذه الجهة ، وقول الفراء لا يجوز لأنه يبقى الفعل بلا فاعل ، وانما تكون « ما » كافة في الحروف نحو إنّما وربّما .

ومال مع البصريين في عدم تجويز تقديم الفاعل على الفعل في الآية ﴿والعَمَل الصّالحُ يَرفعُهُ﴾ (١) وردّ قول ثعلب في أنّ « العمل » مرفوع بالفعل « يرفعه » قائلاً « لأن الفاعل اذا كان قبل الفعل لم يرتفع بالفعل . هذا قول جميع النحويين الا شيئاً حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى أنه أجاز : زيدٌ قام بمعنى قا زيد » ثم قال : ويُبيّنُ لك فساد هذا قول العرب : الزيدان قاما ، ولو كان كما قال لقيل الزيدان قام » (٢) .

ووافق الخليل وسيبويه(٣) في عمل « ما » النافية عمل ليس وهو قول البصريين في الآية ﴿ما هذا بشراً﴾ (٤) ، واعترض على قول الكوفيين بأنها لا تعمل شيئاً لكن الخبر لَمّا حذفت منه الباء نصب بنزع الخافض قائلاً : « فألزمهم البصريون أن يقولوا زيدٌ القَمَرَ . لأن المعنى كالقمر فرد هذا احمد بن يحيى بأن قال : الباء أدخلُ في حروف الخفض من الكاف لأن الكاف تكون اسماً . قال أبو جعفر : لا يصح الاّ قول البصريين وهذا القول يتناقض لأن الفراء أجاز نصاً : ما بمنطلق زيدٌ وأنشد :

---

(١) ١٠ ـ فاطر .

(٢) الاعراب الآية السابقة ، المقتضب ١٢٨/٤ ، أسرار العربية ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ .

(٣) انظر الاعراب آية ٣١ ـ يوسف ، الكتاب ٢١/١ ، معاني الفراء ٤٤/٢ .

(٤) آية ٣١ ـ يوسف .

أما والله أن لو كنتَ حُرّاً
وما بالحرُّ أنتَ ولا العَتيقِ

ومنع نصاً النصب . ولا نعلم بَينَ النحويين اختلافاً أنه جائز : ما فيك براغب زيدٌ . . ثم يحذفون الباء ويرفعون ، وحكى البصريون والكوفيون : ما زيدٌ منطلقٌ بالرفع ، وحكى البصريون أنها لغة تميم . . » .

وافق البصريين في رفض إضافة الشيء إلى نفسه في الآية ﴿أوآتيكم بشهابٍ قَبَسٍ﴾[1] ، وردّ قول الفراء بذلك قائلاً : « فزعم الفراء في ترك التنوين أنه بمنزلة « وَلَدارُ الآخِرَةِ »[2] يضاف الشيء الى نفسه إذا اختلفت أسماؤه . قال أبو جعفر : اضافة الشيء الى نفسه محال عند البصريين ، لأن معنى الاضافة في اللغة ضمُّ شيء الى شيء فمحال أن يُضمَّ الشيء إلى نفسه وانما يضاف الشيء الى الشيء ليبيّنَ به معنى الملك والنوع ، فمحال أن يبيّنَ أنه مالك نفسه أو من نوعها . . »[3] .

ومال مع البصريين في عدم تجويز تعريف جُزئَي العدد المركب وعدم تجويز تعريف تمييزه أيضاً[4] فذكر قول البصريين في تعريفه بادخال الألف واللام في أوله ، فتقول : مضى الأحدَ عَشَرَ رجلاً لا غير . وذكر اجازة الكسائي والفراء مضى الأَحَدَ العَشَرَ ، وذكر اجازة الفراء ادخال الألف واللام

(١) آية ٧ ـ النمل .
(٢) آية ١٠٩ ـ يوسف .
(٣) انظر الاعراب آية ٧ ـ النمل ، ١٠٩ يوسف ، معاني الفراء ٢/٢٨٦ ، ٣/٤١ ، الانصاف مسألة ٦١ .
(٤ ـ ٥) انظر الاعراب آية ٤ ـ يوسف ، معاني الفراء ٢/٣٣ ، الانصاف مسألة ٤٣ .

في المميز ثم قال : « وذا محال عند البصريين ، لأن المميز واحد يدلّ على جمع فإذا كان معروفاً لم يكن فيه هذا المعنى » . ثم ذكر قول الفراء في اضافة العدد المركب الى ياء المتكلم واعراب أوله، وقوله بعدم جواز المميز ههنا لاختلاف اعرابهما ثم قال النحاس : « هذا يُبطلُ كل ما مر . وسمعت محمد بن الوليد يقول: سمعتُ أبا العباس يقول : ربما قرأ عَلَيّ اسماعيل ابن اسحاق الشيء من كلام الفراء فأستحسنُهُ فلا ينتهي الى آخره حتى يفسده »[1] .

ومال مع البصريين في رفض الاستثناء من محذوف ، ورد قول الفراء بذلك ومال معهم أيضاً في ردّ قول الكوفيين : ان « إلاّ » بمعنى الواو في الآية ﴿يا موسى لا تَخَفْ إنّي لا يَخافُ لَدَيّ المُرسَلُونَ . إلاّ من ظَلَمَ ثُمّ بَدّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ﴾[2] قائلاً : « زعم الفراء أن الاستثناء من محذوف ، والمعنى عنده إني لا يخاف لدى المرسلون انما يخاف غيرهم إلاّ من ظلم ثم بدّل حسناً بعد سوء فإنه لا يخاف ، وزعم الفراء أيضاً أن بعض النحويين يجعل إلا بمعنى الواو . قال أبو جعفر : استثناء من محذوف محال لأنه استثناء من شيء لم يذكر ولو جاز هذا الجاز : إنّي لا أضربُ القوم إلاّ زيداً بمعنى لا أضرب القومَ إنما أضرب غيرهم إلاّ زيداً ، وهذا ضد البيان . . أما كون « إلاّ » بمعنى الواو فلا وجه له ، ولا يجوز في شيء من الكلام . ومعنى « إلاّ » خلاف معنى الواو ولأنك إذا قلت : جاءني أخوتك إلاّ زيداً أخرجت زيداً مما دخل فيه الاخوة ، وإذا قلت : جاءني اخوتك وزيد أدخَلتَ زيداً فيما فيه الاخوة فلا شبه بينَهُمَا ولا تقارب »[3] والنحاس

---

(١) انظر الاعراب آية ٤ ـ يوسف ، معاني الفراء ٢/٣٣ ، الانصاف مسألة ٤٣ .
(٢) آية ١٠ ، ١١ ـ النمل .
(٣) الاعراب ، الآيتان السابقتان ، معاني الفراء ٢/٢٨٧ ، الانصاف مسألة ٣٥ .

بعربها في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

ومال مع البصريين في عدم تجويز نعت المضمر أو الابدال من ضمير المتكلم والمخاطب فقد خطأ الفراء والكسائي في تجويزهما النصب في الآية ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾[1] على النعت قائلاً : « وهذا من عظيم الخطأ أن يُنعَتَ المُضمَرُ ، وأيضاً إنّ كلاً لفظها لفظ نكرة وان كان حذف منها ، وأيضاً فإنّ كلاً لا تُنعَتُ ولا يُنعَتُ بها . هذا قول سيبويه نصاً . وأكثر من هذا لأنه لا يجوز أن يبدَلَ من المضمر هنا لأنه مخاطب ولا يُبدَلُ من المُخاطِبِ والمُخاطَبِ لأنهما لا يشكلان »[2] .

ووافق البصريين في عدم تجويز العطف على الضمير المرفوع المتصل ، وروى قول الزجاج في تقبيحه في الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ . .﴾[3] ذكر قول الخليل وسيبويه برفع (الصَّبِئُونَ) على العطف على الموضع والتقدير إنّ الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله منهم وعمل صالحاً فلهم أجرهم والصابئون والنصارى كذلك، وأنشد سيبويه وهو نظير هذا :

وإلاّ فاعلَمُوا أنّا وأنْتُمْ بُغَاةٌ ما بَقِينَا في شِقَاقِ

ثم ذكر قول الكسائي والأخفش بعطف (الصابئون) على المضمر الذي في هادوا ، وقول الفراء : إنما جاز الرفع لأن « الذين » لا يَبِينُ فيه الاعراب ثم قال النحاس : « وسَمِعتُ أبا اسحاق يقول وقد ذكر له قول

---

(١) آية ٤٨ ـ الطول (غافر) .
(٢) الاعراب الآية السابقة ، الهمع ٢/١١٧ ، ١٢٧ .
(٣) آية ٦٩ ـ المائدة .

الأخفش والكسائي : هذا خطأ من جهتين : إحداهما أن المضمر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يؤكد ، والجهة الأخرى المعطوف شريك المعطوف عليه فيصير المعنى أنّ الصابئين قد دخلوا في اليهودية . وهذا محال ، وسبيل ما لا يتبيَّنُ فيه الاعراب وما يتبيَّنُ فيه واحدةٌ »[١] .

الموقف الثاني :

ردّه لأقوال نحاة بصريين .

لم يكن ابن النحاس يوافق كل ما صدر عن البصريين من أقوال ومن آراء في مسائل اللغة والنحو . فهو قد يقف معترضاً على قول هذا ويخطّىء قول ذاك . فقد خطأ قطرباً في قوله « إسوار » مفرد (أساور) في الآية ﴿يُحَلَّوْنَ فيها من أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾[٢] قائلاً : « وأساورُ جَمعُ أسوِرَة وأسورةُ جَمعُ سِوَار، ويقال سُوار ، وحَكَىٰ قطرب إسوار . قال أبو جعفر : قطرب صاحب شذوذ قد تركه يعقوب وغيره فلم يذكروه »[٣] .

وَرَدّ قوله أيضاً في أن الأصل في ﴿يا أبتِ﴾[٤] بفتح التاء يا أبتاً ثم حذف التنوين قائلاً : وهذا الذي لا يجوز لأن التنوين لا يحذف لغير علة ، وأيضاً فإنما يدخل التنوين في النكرة ولا يقال في النكرة يا أبةَ »[٥] . وكان ابن النحاس يستحسن في الفتح القول أنه يكون الأصل الكسر ثم أبدل من

---

(١) الاعراب الآية السابقة ، الكتاب ١/ ٢٩٠ ، ١/ ٣١١ ، الانصاف مسألة ٦٦ .
(٢) آية ٣١ ـ الكهف .
(٣) الاعراب الآية السابقة ، اللسان (سور) .
(٤) آية ٤ ـ يوسف . وهي قراءة ابن عامر . التيسير ١٢٧ .
(٥) الاعراب آية ٤ ـ يوسف .

الكسرة فتحة كما تُبدَلُ من الياء ألف فيقال في يا غلامي أَقبِلْ : يا غلاماً أقبلْ .

وعلى الرغم من تأثره بسيبويه وملازمته إياه ونقل آرائه في كتابه فقد رَدَّ بعض أقواله . .

ففي « أيّهم »[١] التي بمعنى الذي وقد حذف العائد من صلتها في الآية ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ من كلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ على الرحمن عتِيًّا﴾[٢] .

ذكر قول الخليل بأنها مرفوعة على الحكاية أي إنّها مبتدأ وأشدّ خبرها ويجعلها استفهاماً ثم قال : « ورأيت أبا اسحاق يختار هذا القول ويستحسنه قال: لأنه بمعنى قول أهل التفسير » ثم ذكر قول سيبويه ، « أَيُّهُمْ » مبني على الضم لأنها خالفت أخواتها في الحذف لأنك لو قلتَ : رأيتُ الذي أفضَلُ مِنْكَ ، ومَنْ أفضَلُ كان قبيحاً حتى تقول : من هو أفضلُ ، والحذف في أيهم جائز . قال أبو جعفر : وما علمت أن أحداً من النحويين إلاّ وقد خطّأ سيبويه في هذا » ثم روى سماعه للزجاج في تخطئته وقال : « قال [الزجاج] : وقد علمنا سيبويه أنه أعرب أياً وهي مفردة لأنها تضاف فكيف يبنيها وهي مضافة » ؟ ثم روى أقوالاً أخرى استحسن منها قول المبرد وهو أنّ « أيّهُمْ متعلّق بشيعة فهو مرفوع لهذا . والمعنى ثم لننزعنّ من الذين تشايعوا أيّهم أي من الذين تعانوا فنظروا أيّهم أشدّ على الرحمن عتيا . وهذا قول حسن » .

---

(١) انظر الاعراب ٦٩ ـ مريم ، الكتاب ١/٣٩٨ ، الانصاف مسألة ١٠٢ .
(٢) آية ٦٩ ـ مريم .

وكذلك كرر القول في « أيّهم » وردَّ قول سيبويه فيها في الآية ﴿أولئك الّذينَ يَدعُونَ يبتغُونَ إلى رَبّهم الوسيلةَ أيُّهُمْ أقرَبُ﴾ [1] .

وخطأ الأخفش سعيد بن مسعدة في قوله بزيادة « مِنْ » في الآية ﴿ مِمّا تُنبتُ الأرضُ ﴾ [2] وهو أيضاً قول الكوفيين في عدم اشتراط النفي لزيادة « مِنْ » قال ابن النحاس : « هذا خطأ على قول سيبويه لأن « مِنْ » لا تزاد عنده في الواجب ، وإنما دعا الأخفش الى هذا أنّه لم يجد مفعولاً لِيُخرِجُ فأراد أن يجعل ما مفعولاً ، والأولى أن يكون المفعول محذوفاً دلّ عليه سائر الكلام . . » [3] .

لم يجوز قول الأخفش بحذفِ ألف الاستفهام في الآية ﴿ وتلكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عليَّ أنْ عبّدتَ بني إسرائيل ﴾ [4] قائلاً « قال الأخفش : فقيل : المعنى أوَ تلكَ ، وحذفت ألف الاستفهام . وهذا لا يجوز لأن ألف الاستفهام تحدثُ معنى وحذفها محال إلاّ أن يكون في الكلام « أم » فيجوز حذفها في الشعر ، ولا أعلم بين النحويين في هذا اختلافاً إلا شيئاً قاله الفراء . قال : يجوز حذف الاستفهام في أفعال الشك وحكى تُرَى زيداً منطلقاً ؟ بمعنى أتُرىٰ ؟ وكان علي بن سليمان يقول في مثل هذا إنما أخذه من ألفاظه العامة » [5] .

واعترض على المبرد في تجويزه فتح همزة﴿ إنّ ﴾ التي في خبرها اللام في الآية ﴿ وما أرسَلنا مِنْ قَبلِكَ من المُرسَلينَ إلاّ إنّهم ليأكُلُونَ

---

(١) الاعراب آية ٥٧ ـ اسرائيل .
(٢) آية ٦١ ـ البقرة .
(٣) الاعراب الآية السابقة ، مغنى اللبيب ١ / ٢٤ ؟.
(٤) آية ٢٢ ـ الشعراء .
(٥) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٢ / ٢٧٩ .

الطَّعَامَ ﴾ [1] قائلاً « إذا دخلت اللام لم يكن في « إن » إلاّ الكسر ولو لم تكن اللام ما جاز أيضاً الا الكسر لأنها مستأنفة . هذا قول جميع النحويين إلا أن علي بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال : يجوز الفتح في « إنّ » هذه وان كان بعدها اللام وأحسبه وَهْماً منه . . » [2] .

وقد ردّ بعض أقوال الزجاج وهو أكبر شيوخه أثراً فيه . . ففي الآية ﴿ بالتي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إلاَّ مَنْ آمَنَ ﴾ [3] ذكر قول الزجاج بأن ﴿ مَنْ آمن ﴾ بدل من (كم) في تقربكم) ثم قال : « هذا القول كأنه غلط لأن الكاف والميم للمخاطب فلا يجوز البدل » [4] فابن النحاس يعربها نصب على الاستثناء ويستبعد البدل لأن الغرض منه الإيضاح ، وضمير المخاطب لا يحتاج إلى ذلك ، والأخفش والكوفيون جوزوا البدل من ضمير المتكلم والمخاطب [5] .

ب ـ موقفه من الكوفيين :

لقد بث ابن النحاس في كتابه أقوال الكوفيين واصطلاحاتهم الى جانب أقوال البصريين واصطلاحاتهم ، فذكر قولهم بترافع المبتدأ والخبر [6] ، ورفع المبتدأ بالضمير الذي في الصفة أي الظرف في الآية (الحَمْدُ لله) على قول الكسائي والصفة هي اللام ، أو رفعه بالمحلّ وهي اللام أيضاً على قول الفراء [7] . وذكر قولهم في رفع الفعل المضارع

---

(1) آية ٢٠ ـ الفرقان .

(2) الاعراب الآية السابقة المقتضب ٢ /٣٤٦ .

(3) آية ٣٧ ! سبأ .

(٤ ـ ٥) الاعراب الآية السابقة ، الهمع ٢ /١٢٧ .

(٦ ـ ٧) الاعراب آية ٢ ـ أم القرآن ٢ ـ البقرة ، الانصاف مسألة ٥ ، ٦ .

بـالزوائـد [1] ، وقولهم في نصب المضـارع على الصرف [2] بعـد واو المعية أو الفاء في الآية ﴿ لا تَلبِسُـوا الحقَّ بالبـاطِل وتَكتُمُـوا الحَقَّ ﴾ [3] أي صرفـه عن الأداة التي عملت فيمـا قبله ولم يستأنف فيـرفـع ، وهـو النصب بـأن مضمرة عند البصريين . وذكر اسم ما لم يسم فـاعله أو خبر مـا لم يسم فاعله [4] وهـو النـائب عن الفاعـل ، وذكر المكنّى [5] وهـو الضمير ، وذكـر العمـاد [6] وهـو الفـاصلة عنـد البصـريين ، وذكـر النسق [7] وهــو العـطف ويسميـه سيبـويـه الاشـراك ، والنعت [8] وهو الصفة عند البصـريين ، والقـطع [9] وهـو الحـال ، والتـرجمة والتكـرير [10] وهـو البـدل عنـد البصـريين ، وذكـر تسميتهم حـروف الخفض بالصفات وهو قول الكسـائي أو المحالّ وهـو قول الفـراء [11] ، وقولهم التبرئة [12] وهي النفي للجنس ، وقولهم البيان والتفسير [13] أي التمييز .

ونحن نستطيع أن نحدّد موقف ابن النحاس من الكوفيين بطريقين :

---

(١) الاعراب آية ٥ ـ أم القرآن ، الانصاف مسألة ٧٤ .
(٢) الاعراب آية ٤٢ ـ البقرة ، ١٥ ـ براءة ، معاني الفراء ٣٤/١ ، الانصاف مسألة ٧٥ ، الهمع ١٥/٢ .
(٣) آية ٤٢ ـ البقرة .
(٤) الاعراب آية ٢٤ ، ١٠١ ـ البقرة ، معاني الفراء ٣٠١/١ .
(٥) الاعراب آية ٢٠ ـ الحجر ، معاني الفراء ٥/١ ، ٩ .
(٦) الاعراب آية ٥ ، ١٢ ـ البقرة ، مجالس ثعلب ٥٣ .
(٧) الاعراب آية ٧ ـ أم القرآن ، ١٠٢ ـ البقرة ، الهمع ١٢٨/٢ .
(٨ ـ ٩) الاعراب آية ٢٦ ـ البقرة ، ٣٤ ـ آل عمران ، معاني الفراء ١٢/١ .
(١٠) الاعراب آية ٢١٧ ـ البقرة ، ٣ ـ يوسف ، معاني الفراء ٧/١ ، ٥١ ، ٥٦ ، مجالس ثعلب ٢٥ .
(١١) الاعراب آية ٢ ـ ١ م القرآن ، معاني الفراء ٢/١ ، الانصاف مسألة ٦
(١٢) الاعراب آية ٢ ، ٦٢ ـ البقرة ، معاني الفراء ١٢٠/١ .
(١٣) الاعراب آية ٦٠ ، ١٦٥ ـ البقرة ، مجالس ثعلب ٤٩٣ ، الهمع ٢٥٠/١ .

الأول : مناقشته لأقوال الكوفيين أو رفضها اذا تعارضت وما يراه البصريون وقد ذكرت في موضوع « موقفه من البصريين » أمثلة ناقش ابن النحاس فيها أقوال الكوفيين وردها لأنها لم تكن موافقة لما كان يميل اليه من قول البصريين .

أما الثاني : فهو ذكره لأقوال الكوفيين في اللغة والنحو إلى جانب أقوال البصريين فيقبلها جميعاً دون أن يُخَطِّىء واحداً منها ، وهو دليل على موافقته لها أو أنه يختار ويستحسن منها قول الكوفيين .

فقد استحسن قول الفراء في وزن فَعَلَ وأفعَلَ لـ (يَمُدهُ) في الآية ﴿ والبحر يمدّهُ ﴾[1] قائلاً : « يَمدّهُ وحُكِيَ يُمِدّهُ على أنهما لغتان بمعنى واحد ، وحُكِيَ التفريق بَينَ اللغتين وأنه يقال فيما كان يزيد في الشيء : مَدَّهُ يَمدُّهُ كما تقول : مَدّ النيلُ الخليجَ أي زاد فيه وأمَدَّ اللهُ الخَليجَ بالنيل . وهذا أحسن القولين وهو مذهب الفراء »[2] .

وروى القولين في الآية ﴿ إيَّاكَ نَعبُدُ ﴾[3] ففي الاسم من (إياك) قال : « عند الخليل وسيبويه « إيّا » والكاف في موضع خفض ، وعند الكوفيين « إيّاك » اسم بكمالها وزعم الخليل أنه اسم مضمر . قال أبو العباس : هذا خطأ لا يضاف المضمر ولكنه مبهم مثل « كلّ » أضيف الى ما بعده »[4] .

وفي سبب رفع الفعل (نَعبُدُ) قال : « هو مرفوع عند الخليل وسيبويه

---

(١) آية ٢٧ ـ لقمان .
(٢) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٢/٣٢٩ .
(٣) آية ٥ ـ أم القرآن .
(٤) الاعراب الآية السابقة ، الكتاب ١/١٤١ ، الهمع ١/١٦٤ .

لمضارعته الأسماء ، وقال الكسائي : الفعل المستقبل مرفوع بالزوائد التي في أوله ، وقال الفراء : هو مرفوع بسلامته من الجوازم والنواصب »[1] .

وروى القولين أيضاً في رفع المبتدأ والخبر في الآية ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[2] قال : « فيه ستة أوجه : يكون هذا ذلك الكتاب فيكون خبر هذا ، ويكون بمعنى ﴿ الٓمٓ ذلك ﴾ هذا قول الفراء أي حروف المعجم ذلك الكتاب . . ويكون هذا رفعاً بالابتداء والكتاب خبره ، والكوفيون يقولون رفعنا هذا بهذا وهذا بهذا ويكون ﴿ الكِتَابُ ﴾ عطف البيان الذي يقوم مقام النعت و ﴿ هُدى ﴾ خبر ، أو يكون ﴿ لا رَيْبَ فيه ﴾ الخبر ، والكوفيون يقولون : الهاء العائدة الخبر ، والوجه السادس أن يكون الخبر (لا رَيب فِيهِ) لأن معنى لا شكّ حقّ ، ويكون التمام على هذا لا ريب . . »[3] .

وروى القولين أيضاً في منع (ثُلَاثَ وَرُبَاعَ) من الصرف في الآية ﴿ . . من النساء مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾[4] قائلاً : « لا ينصرف عند أكثر البصريين في معرفة ولا نكرة لأن فيه علتين : إحداهما أنه معدول . قال أبو اسحاق : والأخرى أنه معدول عن مؤنث ، وقال غيره : العلة الثانية أنه معدول يؤدي عن التكرير وهذا أولى . قال الله عز وجل ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾[5] فهذا معدول عن مذكر ، وقال الفراء : لم ينصرف

(١) الاعراب الآية السابقة ، الانصاف ٧٤ .
(٢) آية ٢ ـ البقرة .
(٣) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ١/١٠ ، الانصاف مسألة ٥ ، ٧ .
(٤) آية ٣ ـ النساء .
(٥) آية ١ ـ فاطر .

لأن فيه معنى الإضافة والألف اللام ، وأجاز الكسائي والفراء صرفه في العدد على أنه نكرة ، وزعم الأخفش أنه إن سمّي به صرفه في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدول »(1) .

وفي توكيد الضمير في الآية ﴿ وَيَرضَيْنَ بما آتيتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾(2) استحسن قول الفراء آخذاً بالمعنى الذي عليه الآية قائلاً : « وأجاز أبو حاتم وأبو اسحاق ﴿ ويَرضَينَ بما آتيتَهُنَّ كُلَّهُنَّ ﴾ على التوكيد للمضمر الذي في ﴿ آتيتهُنّ ﴾ ، والفراء لا يجيزه لأن المعنى ليس عليه إذ كان المعنى وترضى كل واحدة منهن وليس المعنى بما آتيتهن كلّهن »(3) .

وفي « لا » النافية بعد العطف في الآية ﴿ ولا الضَّالِّينَ ﴾(4) قال : «لا» زائدة عند البصريين وبمعنى غير عند الكوفيين ﴿ والضالين ﴾ عطف على ﴿ المغضوب عَلَيْهِمْ ﴾ والكوفيون يقولون نسق وسيبويه يقول إشرك »(5) .

وفي عطف (مَنْ) في الآية ﴿ وَجَعَلنا لكم فِيها مَعَايِشَ وَمَن لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ ﴾(6) روى قولين للفراء قَبِلَ أحدهما ، وقال عن الثاني : انه لَحنٌ عند البصريين وهو عطف الظاهر على المضمر المخفوض قائلاً : « قال الفراء (مَنْ) في موضع نصب والمعنى وجعلنا لكم فيها المعايش والاماء

---

(1) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ١/٢٥٤ .
(2) آية ٥١ ـ الأحزاب .
(3) الاعراب الآية السابقة معاني الفراء ٢/٣٤٦ .
(4) آية ٧ ـ أم القرآن .
(5) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ١/٨ .
(6) آية ٢٠ ـ الحجر .

والعبيد . قال : ويجوز أن يكون (مَنْ) في موضع خفض أي ولمَنْ لستم له برازقين ، والقول الثاني عند البصريين لحن لأنه عَطَفَ ظاهراً على مكنّى ، ولأبي اسحاقَ قول ثالث حسن غريب ، قال : (مَنْ) معطوفة على تأويل لكم ، والمعنىُ أعشناكم أي رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين »[1] .

وَرَوَى القولين في زيادة « ما » بَعدَ إن الشرطية في الآية ﴿ فإمّا يأتينّكم ﴾[2] قال : « ما » زائدة : والكوفيون يقولون : صلة والبصريون يقولون : فيها معنى التوكيد »[3] .

٢ ـ الشواهد :

لما كان قصد النحاس في هذا الكتاب الاعراب فنحن نجده يهيىء كل الأسباب التي يستطيعها النحوي في عمله هذا . والشواهد هي مما استعان به في كل قضية لغوية أو نحوية عرض لها . . وعلى الرغم من أنه كان يروي القولين ويستخدم المصطلحين كنا نراه يميل في كثير من الأحيان الى التمسك بقياس شيوخ البصريين ، وقد بنوا أقيستهم على الأغلب الأشهر وضعفوا الشاذ أو قبحوه[4] وقد مال أيضاً مع البصريين بنقده سماع الكوفيين في أن أكثره عن غير الفصحاء[5] لأنهم كانوا قد اتسعوا في روايات الأشعار

(١) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٢/٨٦ ، الانصاف مسألة ٦٥ .
(٢) آية ٣٨ ـ البقرة .
(٣) الاعراب الآية السابقة ، الهمع ٢/٦٣ .
(٤) المدارس النحوية ٨٠ ، ٨١ .
(٥) الأعراب آية ١٢٨ طه .

وعبارات اللغة عن العرب بدويهم وحضريهم [1] .

لذا رأيناه يكرر التأكيد على أفصح اللغات والأغلب الأشهر . قال في رفضه الشاذ : « ولا يُحمَلُ شيءٌ من كتاب الله عز وجل على هذه ولا يكون إلّا بأفصح اللغات وأصحّها » [2] .

وقال : « ولا يحمل كتاب الله عز وجل إلّا على الأغلب الأشهر » [3] .

وقال أيضاً في رفضه الجر على الجوار : « وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وإنما هو غلط » [4] .

وقال : « وإنما يحمل كتاب الله على الكثير والفصيح ، ولا يجوز أن يقاس عليه ما لا يشبهه » [5] .

ونستطيع أن نقسم الشواهد الواردة الى ثلاثة ألوان هي :

أ ـ الشعر .
ب ـ الحديث .
جـ ـ الأمثال والأقوال الأخرى .

أ ـ الشعر : استشهد ابن النحاس في كتابه هذا بالشعر في (٦٠٢) موضع والشعراء الذين استشهد لهم موزعون على العصر الجاهلي

(١) المدارس النحوية ١٥٩ .
(٢) الاعراب آية ٢١٧ ـ البقرة .
(٣) السابق آية ٣٠ ـ الشورى .
(٤) السابق آية ٦ ـ المائدة .
(٥) السابق آية ٤ ـ الروم .

والاسلامي والأموي . أما من أدركوا العصر العباسي فاستشهد لأبي حيّة النميري ولسُدَيف بن ميمون أيضاً في ورود لفظة أساس وهي جمع أسّ في قراءة الآية ﴿ أَفَمَنْ أساسُ بُنيَانِهِ ﴾[1] . قال الشاعر وهو سُدَيفٌ :

أصبَحَ المُلكُ ثَابِتَ الآسَاسِ

بالبَهَالِيلِ من بَنِي العَبّاسِ[2]

وقد استشهد أيضاً لعديّ بن زيد وذي الرمة ، وكان الأصمعي يقول في عدي : أنه لا فحل ولا أنثى[3] وقال أبو عمرو بن العلاء فيه : أنه كسهيل في النجوم يعارضها ولا يدخل فيها[4] أما ذو الرمة فقد كان الأصمعي يلحنه في أشياء من شعره وهو القائل فيه : « ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين »[5] كناية عن أنه قد اختلطت لغته ، وقد خالف ابن النحاس الأصمعي في تلحين ذي الرمة كما سيأتي .

ويمكننا أن نصنف ما استُشهِدَ به من شعر إلى ما يأتي :

(١) الشواهد التي استشهد بها النحويون على ما لم يُختَلَفْ فيه من المسائل لذلك فهو يسبقها بقوله : وأنشد النحويون أو أنشد أهل اللغة[6] .

(٢) الشواهد التي اختُلِفَ فيها رِوَاية أو حكماً . ففي قراءة أبي عمرو الآية ﴿ إلى بارِئكُمْ ﴾[7] بإسكان الهمزة التي لم يجوزها المبرد واعتدّها

---

(١) آية ١٠٩ ـ براءة والقراءة رواها أبو حاتم . انظر معاني القراء ١/٤٥٢ .
(٢) الاعراب . الشاهد ١٤٤ .
(٣ ـ ٤) أنظر كتاب فحولة الشعراء للأصمعي ١١ ، الموشح ٦٥ .
(٥) أنظر الموشح ١٥٥ ، ١٥٦ . المزهر ٢/٣٧٦ .
(٦) الاعراب الشاهد ١٨ ، ٢٣ ، ٢٧٤ .
(٧) آية ٥٤ ـ البقرة .

لحناً . قال النحاس : وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة وأنشدوا :

إذا اعوَجَجْنَ قُلتُ صَاحِبْ قَوِّمِ [(١)]

ثم قال في موضع آخر : « وزعم أبو اسحاق أنّ أبا العباس أنشده :

إذا اعوَجَجْنَ قُلتُ صَاحِ قَوِّمِ [(٢)]

وكذلك في حذف الباء ذكر إنشاد الكوفيين لبيت جرير :

تَمرّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا
كَلامُكُمُ عَليَّ إذاً حَرامُ [(٣)]

قال : « وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ينشد لِجدِّهِ :

مَرَرتُم بالديارِ ولم تَعُوجُوا

ويدخل في هذا الباب ما رجّحَهُ النحاس من رأي هذا اللغوي على ذاك أو هذا على غيره في حكمهم على شاهد شعري ، كما خالف أبا حاتم في تغليطه قراءة ابن سيرين ﴿ لا تَنْفَعُ نفساً إيمانُهَا ﴾[(٤)] ذكر قول سيبويه : إن الايمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فجاز التأنيث ، وأنشد سيبويه قول ذي الرمة :

(١ ـ ٢) الاعراب الشاهد ٢٢ ، معجم شواهد العربية ٥٤٠ .
(٣) السابق الشاهد ٢٦٣ ، معجم شواهد العربية ٣٥٠ .
(٤) آية ١٥٨ ـ الأنعام ، قرأ بها أيضاً ابن عمر . انظر مختصر ابن خالويه ٤٢ .

مَشَيْنَ كما اهتزّت رماحٌ تَسَفَّهتْ
أعاليها مَرُّ الرياحِ النَّواسمِ (١)

وكذلك في ميله الى قول المازني في قول ذي الرمة :

قَلائصُ ما تنفكُّ إلاّ مُناخةً
على الخَسفِ أو يَرمي بها بَلَداً قَفرا

وقد خطّأه الأصمعي إذ تأول « ما تنفك » ما تزال والصواب قول المازني : إنّ « ما تنفك كلام تام » (٢).

(٣) الشواهد التي جاءت على لغات القبائل ولهجاتها كقصر « هؤلاء » عند تميم وبعض أسد وقيس ، وعليه قول الأعشى :

هؤلاء ثُمّ هؤلاء كُلاً اعطَيْـ
ـتَ نعالاً مَحذُوَّة بِمِثالِ (٣)

وكرفع خبر « ما » النافية في لغة تميم كقول جرير :

وما تيمٌ لِذي حَسَبٍ نَديدُ (٤)

وهذه اللغات نادرة أو شاذة لا يقاس عليها لكنها كانت من فصحاء .

وقد رَدَّ النحاس قول الأصمعي في تلحينه ذا الرمة في عدم تنوين « إيهِ » في :

---

(١) الاعراب الشاهد ١٤٣ ، معجم شواهد العربية ٣٦٣ .
(٢) السابق الشاهد ٥٨٢ ، معجم شواهد لعربية ١٣٧ .
(٣) السابق الشاهد ١٥ ، معجم شواهد العربية ٣٢٣ .
(٤) السابق الشاهد ٢٣٧ ، معجم شواهد العربية ١٠٦ .

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمِ

....

قال : « وكان الأصمعي مُولعاً بِرَدّ اللغات الشاذة التي لا تكثر في كلام الفصحاء فأما النحويون الحذّاق فيقولون حذب التنوين على أنه معرفة .. »[1].

(٤) الشواهد التي وردت فيها ضرورات شعرية لأن للشعر أحكاماً وضرورات تبيح فيه ما لا يباح في الكلام[2] كحذف الفاء في الشرط مع الفعل المستقبل[3] ، وكنيّة الجزم في قول الشاعر :

ألَمْ يأتِيكَ والأنباءُ تَنْمِي

.... [4]

(٥) الشواهد التي صرح بأنها موضوعة أو أنها خطأ لا يجوز ، وهي نادرة كأعمال فَعِل في الشاهد الذي أنشده سيبويه :

حَذِرٌ أموراً لا تَضِيرُ وآمِنٌ
ما ليسَ مُنجيه مِنَ الأقدارِ

ثم يروي حكاية اللاحقي التي رواها المازني في وضعه هذا البيت لسيبويه[5] :

---

(١) السابق الشاهد ٢٦٩ .
(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٧١ ، ٧٢ .
(٣) الاعراب الشاهد ٤٠٠ .
(٤) الشاهد ٢٩٩ ، معجم شواهد العربية ١٢٣ .
(٥) السابق الشاهد ١٩١ ، معجم شواهد العربية ١٨٩ .

وكالأقواء في قول النابغة[1]

أمِـن آلِ مَـيَّـةَ رائـحٌ أو مُـغـتَـدي
عَـجْـلانَ ذا زادٍ وغَـيـرَ مُـزَوَّدِ
زَعَـمَ الـبَـوارحُ أنّ رِحْـلَتَـنَـا غَـد
وبـذاك خـبَّـرنـا الـغـرابُ الأسـوَدُ

فهو لم يجوز هذا ، وجعله نظير الجر على الجوار في الغلط .

ب ـ الحديث :

لم يقف النحويون موقفاً واحداً من الاستشهاد بالحديث النبوي ، فالقدماء منهم امتنعوا من الاستشهاد به ، وذلك لإجازة المحدّثين نقل الحديث بالمعنى دون التقيّد باللفظ ولأن المحدّثين لم يكونوا جميعاً من العرب ولا من المعنيين بصناعة النحو[2] . وبعد ذلك وقفوا من الاستشهاد به موقفين :

أحدهما : جواز الاستشهاد به وحجة من جوز ذلك أن قسماً من الأحاديث دُوّنَ باللفظ ولأن الحديث دُوّنَ في وقت متقدّم لم تفسد فيه اللغة بَعدُ . وممن جوز ذلك ابن فارس وابن سيده وابن جني[3] .

الثاني : استمرار موقف عدم جواز الاستشهاد به . .

---

(١) السابق الشاهد ٢٥٠ ، معجم شواهد العربية ١٢٦ . الأقواء : هو اختلاف حركة الروى بين الضم والكسر . أنظر : كتاب فن التقطيع الشعري للدكتور صفاء خلوصي ٢٧٩ .
(٢) أنظر المدارس النحوية ٨٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٧٠ .
(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ح ١٩٩/٣ ، ابن جنى النحوي ١٣٣ ، ١٣٤ .

أما ابن النحاس هنا فقد استشهد بالحديث لأن موضوع الكتاب يقتضي في كثير من الأحيان ذلك ، وقد استشهد في (١٦٧) موضعاً به . ويمكننا تصنيف الأحاديث الواردة الى ما يأتي :

(١) ما استشهد به في قضايا نحوية ولغوية وهو قليل بالنسبة لمجموع ما استشهد به منه .

ففي الآية ﴿ وإذا بُشِّرَ أحدُهمْ بالأُنثى ظَلَّ وجهُهُ مُسْوَدًّا . . ﴾(١) قال : « ويجوز عند سيبويه والفراء (ظل وجهُهُ مسودٌّ) يكون في « ظل » مضمر والجملة الخبر ، وحكى سيبويه « حَتّى يكُونَ أبواه هما اللذانِ يُهَوّدانه ويُنَصّرانه . . »(٢) .

وفي الآية ﴿ وإنْ أسَأْتُمْ فَلَها . . ﴾(٣) قال : « أي يحصل العقاب لها ثم يردّ قول من قال : أن لها بمعنى عليها ، وهو ما لا يقوله النحويون الحذاق ، قال : وليس احتجاجهم بالحديث ، « اشترِطي الوَلاَء لهم » بشيء وقد اختُلِفَ في هذا الحديث ثم ذكر الاختلاف في تأويله(٤) .

فالنحاس رَد الاستشهاد بالحديث الآخر .

وفي الآية ﴿ قرآناً عربياً ﴾(٥) قال : ومعنى أعربَ بَين ومنه الحديث « الثَّيِّبُ تُعرِبُ عن نَفسِها »(٦) .

---

(١) آية ٥٨ ـ النحل .

(٢) إعراب القرآن الآية السابقة ، الكتاب ١/٣٩٦ .

(٣) آية ٧ ـ اسرائيل (الاسراء) .

(٤) الاعراب الآية السابقة ، الموطأ باب ١٠ حديث ١٧ .

(٥) آية ٢ ـ يوسف .

(٦) الاعراب الآية السابقة ، ابن ماجة ١٨٧٢ .

وفي الآيـة ﴿ أَفَـلاَ يَتَـدَبَّـرُونَ القـرآنَ ﴾[1] قـال : أي أفـلا يَنـظُرُونَ في عاقبته ، وفي الحديث « لا تَدَابَرُوا » أي لا يُولّي بعضكم بعضاً دبره . .[2] .

وفي الآيـة ﴿وأنْ تَلْوُوا أو تُعرِضُـوا ﴾[3] ذكر الفعـل منه لَـوَى والمصـدر « لَيّاً » وأصله « لَـوياً » . . ثم ذكـر الحـديث « لَيُّ الـواجِـدِ يُحِلّ عُقُـوبَتَـه وعِرْضَهُ »[4] .

(٢) ما استشهد به من الأحاديث الناسخة . .

ففي الآيـة ﴿ كُتِبَ عَـلَـيكُـمْ إذا حَضَـرَ أحَـدكُم المـوتُ انْ تَـرَكَ خَيـراً الوصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ . . ﴾[5] قـال : وقد قيـل أنّها منسـوخة بـالحديث « لا وصيَّـة لِوارث »[6] .

وفي الآيـة ﴿ واللاتِي يَـأْتِينَ الفـاحِشَـةَ من نِسَـائِكُم فـاسْتَشْهِـدُوا عَلَيهِن أربَعَـةً مِنْكُم فانْ شهـدوا فامسِكُـوهنّ في البيـوت . . ﴾[7] قـال : « إنّ المـرأة كـانت إذا زنت حُبِسَتْ ، فنسخ ذلـك بحديث النبي ﷺ « قـد جَعَـلَ اللهُ لهنّ سَبيلاً » ولولا الحديث لكان الحبس واجباً مع الضرب »[8] .

(٣) ما استشهد بـه في تحديـد حكم من الأحكام أو تـوضيحه وتفسيـره

---

(١) آية ٨٢ ـ النساء .

(٢) الاعراب الآية السابقة ، الترمذي ٨/ ١٢٠ .

(٣) آية ١٣٥ ـ النساء .

(٤) الاعراب الآية السابقة ، ابن ماجة ٢٤٢٧ .

(٥) آية ١٨٠ ـ البقرة .

(٦) الاعراب الآية السابقة ، سنن أبي داود ٢٨٧٠ .

(٧) آية ١٥ ـ النساء .

(٨) الاعراب الآية السابقة ، الترمذي ٦/ ٢٧٠ .

وهو أكثر الأحاديث الواردة في هذا الكتاب . .

ففي الآية ﴿ وآتوا اليَتامى أموالهم ﴾[1] ذكر أقوالاً في اليتيم أنه من كان دون العاشرة أو من لم يبلغ الحلم ثم روى الحديث « لا يُتْم بَعدَ بُلُوغٍ »[2] .

ومن ذلك ما رواه عن الزهري في الحكم على الأمةِ تَزني فقال : « إذا كانت مُتزوجةً جلدت بالكتاب فاذا كانت غير متزوجة ؟جلِدتْ بالسنّةِ ثم رَوى حديثَ النبي ﷺ « إنْ زَنَتْ فاجلدوها ثم إن زَنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم قال في الثالثة أو الرابعة وبيعوها ولو بِضَفيرٍ »[3] .

وفي الآية ﴿ واتّقُوا الله واعلَمُوا أنكم مُلاقُوهُ ﴾[4] روى قول النبي ﷺ وهو يخطب : « إنكم ملاقو الله حُفاةً عُراة مشاة غُرلا ثُمَّ تلاَ الآية . . »[5] .

ج ـ الأمثال والأقوال الأخرى :

استشهد ابن النحاس بما رُوي عن العرب من أمثال وأقوال ، وما حكيَ عنهم من حكايات موزعة بين عرب الجاهلية وصدر الاسلام بالاضافة الى ما كان يذكره من الأقوال والأمثلة المتداولة بين الناس أو المصنوعة من النحاة لتوضيح قاعدة أو ذكر مسألة وهذه الشواهد قسمان :

(١) آية ٢ ـ النساء .

(٢) الاعراب الآية السابقة ، سنن أبي داود ٢٨٧٣ .

(٣) الاعراب آية ٢٥ ـ النساء ، سنن أبي داود ٤٤٦٩ .

(٤) آية ٢٢٣ ـ البقرة .

(٥) الاعراب الآية السابقة ، الترمذي ٢٥٦/٩ .

(١) الأمثال وأقوال الفصحاء التي استشهد بها ولم يرفضها وإنما قبلها لأنها متفقة والنص الذي هو بصدده . .

ففي ﴿ جَهَنَّمَ ﴾(١) قال : «لم تنصرف لأنها» مُؤنثة معرفة مُشتقة من قولهم : « رَكِيَّةٌ جِهنَّام » اذا كانت مقفرة»(٢).

وفيما يحذف لوجود دليل عليه روى قول العرب« من كَذَبَ كانَ شراً لَهُ »(٣) .

وفي معنى « طرف » في الآية ﴿ نَنْقُصُهَا مِنْ أطْرافِهَا ﴾(٤) روي أنه الشيء الكريم من كل شيء ، ثم روى قول علي بن أبي طالب « العلم أودية في أيّ وادٍ أخذتَ منه حَسرتَ فَخُذ من كلّ شيء طرفاً » أي خياراً ، ثم روى المثل « ما يدري أيّ طَرَفَيهِ أطولُ » أي ما يدري الكرم يأتيه من ناحية أبيه أو ناحية أمّهِ لبَلَهِهِ(٥) .

وهو أحياناً يروي المثل فيما هو غير شائع لكنه وَرَدَ على لغة من لغات العرب فلم يرفضه كما روى « مكره أخاك لا بطل »(٦) .

(٢) ما رواه من أقوال وهو قد صَرحَ بتغليطها كما مر بنا في رفضه الجر على الجوار وذكر قول سيبويه في قولهم « هذا جُحرُ ضَبٍ خربٍ » :

---

(١) آية ٢٩ ـ ابراهيم .
(٢) الاعراب الآية السابقة ، اللسان « جهم » .
(٣) السابق آية ١٨٠ ـ آل عمران .
(٤) آية ٤١ ـ الرعد .
(٥) الاعراب الآية السابقة ، مجمع الأمثال ٢/٢١٤ .
(٦) السابق آية ١٠٣ ـ آل عمران ، مجمع الأمثال ٢/٣١٨ .

انه من العرب غلط واستدلّ بأنهم اذا ثنّوا قالوا : هذان جُحرا ضَبٍ خَربانِ ، لأنه قد استبان بالتثنية والتوحيد [1] .

فالنحاس يرفض الشاذ أن تقاس لغة القرآن عليه ولم يأخذ الآ بالأغلب الأشهر كما سبق أن ذكرت . .

(١) الاعراب آية ٢١٧ ـ البقرة .

أ ـ أهمية « إعراب القرآن » وأثره فيمن صنف بعده

ب ـ وصف النسخ وتقويمها .

جـ ـ منهجي في التحقيق .

أ ـ أهمية « اعراب القرآن » وأثره فيمن صنف بعده :

تأتي أهمية هذا الكتاب من كونه أول كتاب وصل إلينا خالصاً في هذا العلم ، وحقاً وصل إلينا كتاب « معاني القرآن » للفراء و « معاني القرآن » للزجاج . غير أنهما جمعا بين الاعراب والمعاني كما مر بنا ، أما النحاس فقد أفرد لكل جانب كتاباً فللاعراب هذا الكتاب وللمعاني كتاب آخر هو « معاني القرآن » . . فإعرابه أقدم كتاب وصل إلينا بهذه السعة وبهذا الجمع والتأليف . . فالنحاس جمع فيه آراء مختلف المذاهب النحوية بصريها وكوفيها وبغداديها ، وكان يحاول ان يعرض آراء النحويين إذا كانت كلها مقبولة أو ينتقي منها ما يراه صواباً ويرد ما يراه يستحق الرد والتخطئة . . وهو ـ كما قال الزبيدي ـ جلب فيه الأقاويل وحشد الوجوه[1] . وفيه وفي كتابه الآخر المعاني . قال القفطي : وهما كتابان جليلان أغنيا عما صنف قبلهما في معناهما[2] .

كان النحاس فيه يربط بين المعنى والاعراب ، ويحاول أن ينظر الى

---

(١) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .
(٢) انباه الرواة ١٠١/١ .

القراءات نظرة نحوي اذ كان يقيس على الاشهر الاغلب في اللغة ويرفض الشاذ وكان يحتج للقراءة التي عليها الاجماع ويرد ما لا يوافق قراءات العامة ، ويخطىء بعد ذلك كل ما لا يوافق النحو القرآني والفصاحة العربية كالجر على الجوار .

كما أن هذا الكتاب من جملة كتب النحاس التي انتقلت الى الاندلس ، وقد كانت مصدراً للدراسات العربية والقرآنية هناك . وأول من حمل هذا الكتاب الى الأندلس هو محمد بن مفرج المعافري تلميذ النحاس (ت ٣٧١ هـ) . اذن فقد كان النحاس ومؤلفاته جسراً واصلاً ثقافة المشرق العربي بالمغرب .

وهذا الكتاب كان مصدراً مُهماً لِمن صنَّف في هذا العالم .. فمنذ ظهر عكف عليه العلماء يدرسونه ويملون على تلامذتهم ، ويضمنون نصوصاً منه في مؤلفاتهم بحيث كان مصدراً مهماً لمن صنف في اعراب القرآن الكريم أو تفسيره، ولم ينحصر أثره في مصر أو المشرق بل شمل المغرب أيضاً كما ذكرت .

وسأذكر خمسة من العلماء ممن اعتمدوا هذا الكتاب وضمنوا من نصوصه وأقواله مؤلفاتهم :

(١) مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ) وهو من الجيل الثاني من تلامذة النحاس اذ تتلمذ على أبي بكر الأدفُوي تلميذ النحاس . وكتابه هو « مشكل اعراب القرآن »[١] . نجده يعتمد على اعراب النحاس وينقل منه ويناقش

(١) حقق هذا الكتاب الأستاذ عبد الحميد السيوري ونال به الدكتوراه من آداب القاهرة .

بعض أقواله وآرائه ويردّ بعضها .

ففي الآيـة ﴿فاستجَابَ لكُمْ أنّي مُمدكُم بـألف من الملائكـةِ مُـردفين﴾ احتج في اعراب (مُردفِينَ) برواية النحاس بـأن معنى أردَفَه حَمْلهُ وردَفـهُ تبِعَهُ قائلاً : « فلا يحسن على هذا ان يكُونَ صفةً للملائكة . . »[1] .

وفي الآيـة ﴿إذ قالَ يُـوسفُ لأبيهِ يـأبَتِ﴾ روى اجازة النحـاس ضم التاء في(يا أبت)على التشبيه بيا طَلْحةُ إذا لم يُرخَم[2] .

وتـردّدَ في الأخـذ يـرأى النحاس في اعـراب (أرضـاً) في الآيــة ﴿أو اطرحُوهُ أرضـاً﴾ قائـلاً : « أرضاً ظـرف، وذكر النحـاس انه غيـر مبهَم ، وكان حق الفعل الا يَتعدّى إليه الا بحرف لكن حذف الحرف كما قال الشاعر :

كما عَسَلَ الطريقَ الثعلَب

وفي قوله نظر[3] .

وفي الآية ﴿كُتِبَ عليكُمْ إذا حَضرَ أحدَكُم المَوت ان تـرك خيراً الـوَصيّة للْوالِـدَين﴾ قال : « وأجـاز النحاس رفـع الوصية بكتب على أن يقدرهـا بعـد لفظ الموت ويجعلها وما بعدها جواباً للشرط فينـوى بها التقـديم ، وهذا بعيـد لا يجوز أن يكون الشيء في موضعه ورتبته فيُنوَى به غير موضعه »[4] .

(٢) وممن أفـاد من اعراب النحـاس أبو البـركـات ابن الانبـاري (ت ٥٧٧ هـ) في كتـابـه « البيــان في غـريب اعــراب القـرآن . . غيــر أن ابن

---

(١) مشكل الاعراب القرآن ٣٧٤ ، اعراب الآية ٩ ـ الانفال .
(٢) المشكل ٣٣٤ ، اعراب الآية ٤ ـ سورة يوسف .
(٣) المشكل ٣٣٦ ، اعراب الآية ٩ ـ يوسف .
(٤) المشكل ٦٤ ، ٦٥ ، اعراب الآية ١٨٠ ـ البقرة .

الانباري كان كثيراً ما يأخذ دون الاشارة الى مواضع أخذه أو مصدرها[1] وكان تابعاً لمكي في نقله من النحاس ونقده بعض آرائه وأقواله . ومما أشار إليه في اعرابه الآية ﴿مَالِكِ يَومِ الدِّينِ﴾ رادّاً اعراب النحاس « مالك » قائلاً : « على الجر والرفع والنصب ، ومن قرأ (مالك) لم يجز فيه أن يكون مجروراً على الصفة كما ذكر النحاس بل على البدل ، لأن مالك اسم فاعل من الملك . . . »[2] .

وفي الآية ﴿أو اطرحُوهُ أرضاً﴾ ذكر قول النحاس في اعراب « أرضاً » قائلاً : « وزعم النحاس أنه غير مبهم ، وكان ينبغي أن لا يتعدى اليه الفعل الا بحرف الا انه حرف الجر فتعدى الفعل اليه . . »[3] .

ومما أخذه ولم يشر اليه قول النحاس مثلاً في رفع « الوصيّة » في الآية ١٨٠ ـ البقرة ، التي مرت في ما أخذه مكي إلا أن ابن الانباري لم يردّ قول النحاس فيها كما ردّهُ مكي .

(٣) وممن اعتمد على اعراب النحاس من العلماء المفسرين للقرآن الكريم ، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) في تفسيره « الجامع لأحكام القرآن » وقد نقل منه أشياء كثيرة ومن كتابه الأخر ايضاً . والذي يقرأ في تفسير القرطبي يحس انه خلاله اعتمد على النحاس اعتماداً كبيراً ، اذ كان ينقل منه نصوصاً في تفسيره للآية أو اعرابها ، وكان يستشهد أيضاً برأيه حين يعرض للآراء فيها . .

---

(١) وقد لاحظ ذلك أيضاً الدكتور عبد الحميد السيوري في تحقيقه لكتاب المشكل لمكي بن أبي طالب . انظر قسم الدراسة منه.

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن ٣٥/١ ، اعراب الآية ٤ ـ ام القرآن .

(٣) البيان ٣٤/٢ ، اعراب النحاس .

فمن ذلك ما نقله في الآية ﴿فإذاً لا يُؤتُـونَ الناسَ نَقِيـراً﴾ قائـلاً : « قال النحاس : وسمعت علي بن سليمان يقـول : سمعت محمد بن يـزيد يقـول : أشتهي أن أكـوي يـد من يكتب إذن بـالألف لأنهـا مثـل لَنْ وأنْ . ولا يـدخـل التنوين في الحرف »[1] .

وفي الآيـة ﴿وقُلنَ حَـاشَ لِلّهِ﴾ قـال : « قـال النحـاس : وسمعت علي ابن سليمـان يقـول : سمعت محمـد بن يـزيـد يقـول : النصب أولَى لأنـه قـد صـحّ أنها فعـل لقولهم : حـاشَ لزيـدٍ ، والحرف لا يحـذف منه ، وقـال قال النابغة :

ولا أُحاشِي مِنَ الأقوامِ مِنْ أَحَدِ »[2]

وفي الآيـة ﴿وتخرّ الجِبالُ هدّاً﴾ قـائلاً : « هـدّاً مصدر لأن معنى تخـرّ تُهَدّ »[3] .

(٤) ومن المفسـرين أيضاً أبـو حيان محمـد بن يـوسف الأنـدلسي (ت ٥٧٤ هـ) في تفسيـره « البحر المحيط نقـل أيضاً وأشـار الى ذلـك كمـا رأينـا القرطبي .

ففي تفسيـره الآية ﴿كَـدَأْبِ آلِ فِرعَـونَ﴾ روى قول أبي حـاتم وسماعـه في دأب ثم قال : « قال النحاس : لا يقال : دَئِبَ البتّة ، وانما يقـال : دَأَبَ يَـدْأَبُ دُؤوباً » . هكـذا حكى النحويـون منهم الفـراء ، حكـاه في كتـاب

---

(١) تفسير القرطبي ٥/٢٥٠ ، اعراب الآية ٥٣ ـ النساء .
(٢) تفسير القرطبي ٩/١٨١ ، اعراب الآية ٣١ ـ يوسف .
(٣) تفسير القرطبي ١١/١٥٧ ، اعراب الآية ٩٠ ـ مريم .

« المصادر »[1] .

وفي الآية ﴿وإن تَلْوُوا أو تُعرِضُوا﴾ نقل قول النحاس في قراءة ابن عامر والكوفيين (تَلُوا) راداً من لَحّنَها قائلاً : « قال الفراء والزجاج وأبو علي والنحاس ونقل عن النحاس أيضاً أنه استثقلت الحركة على الواو فألقيت على اللام وحذفت احدى الواوين لالتقاء الساكنين »[2] .

(٥) ومن العلماء أيضاً الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ) في كتابه « البرهان في علوم القرآن » . نقل من إعراب النحاس نصوصاً كثيرة ضمنها كتابه ، كما استشهد بآرائه في مواضع عدة . ففي عدم جواز الطعن على قراءة الجماعة ذكر قول النحاس نصاً في الاختلاف في قراءة الآية ﴿فكُّ رَقَبَةٍ﴾ قائلاً : « وقال النحاس وقد حكى اختلافهم في ترجيح (فَكُّ رقبةٍ) بالمصدرية والفعلية ، فقال : والديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي ﷺ ، وقد قال : « أُنزِلَ القرآنُ على سبعة أحرف » فهما قراءتان حسنتان لا يجوز أن تُقدّم إحداهما على الأخرى »[3] .

وكذلك نقل قوله نصاً في الاختلاف في قراءة الآية ﴿ .. أنكَ تَقومُ أدنى من ثُلُثَي الليلِ ونصفَهُ وثُلُثَهُ﴾ قائلاً : « وقال [أي النحاس] : السلامة عند أهل الدين أنه إذا صَحّتِ القراءتان عن الجماعة أن لا يقال : « إحداهما أجود ، لأنهما جميعاً عن النبي ﷺ فيأثم من قال ذلك ، وكان

---

(١) البحر المحيط ٢/٣٨٩ ، اعراب الآية ١١ ـ آل عمران .
(٢) البحر ٣/١٧١ ، اعراب الآية ١٣٥ ـ النساء .
(٣) البرهان ١/٣٣٩ ، ٣٤٠ ، اعراب الآية ١٣ ـ البلد .

رؤساء الصحابة رضي الله عنهم ينكرون مثل هذا »[1] .

ونقل قوله في الآية ﴿فهل يهلَكُ إلاّ القومُ الفاسِقُون﴾ قائلاً : « فقال [أي النحاس] إن هذه الآية من أرجى آية في القرآن إلاّ أن ابن عباس قال : أرجى آية في القرآن (وإنّ ربك لذو مغفرةٍ للناس على ظلمهم) »[2] .

هذه أمثلة مما نقله هؤلاء العلماء من « إعراب القرآن » وما ضمنوه من نصوص في مؤلفاتهم وما استشهدوا به من آراء وأقوال .

وصف النسخ وتقويمها :

لا أرى في الحديث عن نسبة كتاب « اعراب القرآن » لأبي جعفر النحاس ضرورة بعدما مر من ذكر كل من ترجم له هذا الكتاب بين مصنفاته ثم أثر هذا الكتاب على من ألف بعده في الاعراب والتفسير و نقولهم منه ثم ذكر اسمه كاملاً صريحاً مع عنوان الكتاب في داخل المخطوطة كما كان في الورقة ٢٨ أ ، ٣٢ أ ، ٢٢٠ ب بالاضافة الى تكرار كنيته في كل صفحة من صفحاته ، وذكر اسمه على ورقة العنوان وفي نهاية الكتاب . . كل ذلك يغنينا عن الحديث في نسبته . .

بين أيدينا خمس نسخ من مخطوطة اعراب القرآن ثلاث منها فقط تامة وقفت عندها طويلاً لاختيار نسخة الاصل ، وأهمها نسخة مكتبة بايزيد ونسخة مكتبة فاتح ، وبعد دراسة ومقارنة طويلة تم اختيار نسخة بايزيد اصلاً

(١) البرهان ١ / ٣٤٠ ، اعراب الآية ٢٠ ـ المزمل .
(٢) آية ٦ ـ الرعد . البرهان ١ / ٤٤٨ ، اعراب الآية ٣٥ ـ الاحقاف .

ورمزها (أ) وجعلت الباقيات للمقابلة .

١ ـ النسخة (أ) وهي الأصل :

هـذه المخطوطـة موجـودة في المكتبة العمـومية بـالآستانـة (بـايـزيـد) أرقـامها (٢٤٥) وعـدد أوراقها (٣٣٧) والمصـورة منهـا أوراقهـا (٣٤٦) بسبب تكـرار تسـع ورقـات عنـد التصـويـر . كـل ورقـة ذات صفحتين عـدد سـطور الصفحة الواحدة يتراوح بين ٢٨ ـ ٣٠ سطراً في كل سطر ١٦ ـ ١٨ كلمة .

منها نسخة مصورة في دار الكتب المصرية أرقامها ١٩٦٦٧ ب .

ونسخة اخرى مصـورة بالمـايكروفلم في معهـد المخطوطـات بالجـامعة العربية عن مصورة دار الكتب رقمها ١٤ تفسير .

هذه النسخة تامة كتبت بخط واضح وقد ضبط الضـروري منها بـالشكل مما جعلني ألقي بعض المصاعب لكثرة احتوائهـا على القـراءات ووجـوههـا تحتاج الى ضبط دقيق .

على الـورقـة الأولى منهـا عنـوان الكتـاب واسم مؤلفـه كـامـلاً وعليهـا مجمـوعة من التـوثيقات، فعلى جـانبها الايسـر كتب (الحمد لله وحـده كتبت هذه النسخة من نسخة كتبت وقوبلت ـ على الكتـاب الذي نسـخ من أصل . وفرغ من كتاب النسخة التي منها هـذه في الرابـع عشر ذي القعـدة سنة سبـع وخمسين ـ والنسـخـة التي نسـخت اصله سلخ رمـضـان سنـة ـ وسبعين وأربعمائة ـ النسخة التي نسخها في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بمكـة المشرفـة زادها الله شرفاً وتعظيماً) .

وكتب تحتهـا عبـارة (مقـابـل من نسخـة مصنفـة رحمـه الله وبجـانبهـا

(الحمد لله في نوبة المنشاوي الشافعي غفر له ٩٠٩) .

وعلى الجانب الأيسر في وسطها (من ودائع الزمان دعوى الملوان لدى الغفران الغني الاحد فتح الله بن راشد عفا عنهما الملك الصمد) وتحته (قسم اسم الله عليها طالع هذه النسخة بمبارك داعياً لمالكها) .

وعلى الورقة الأخيرة كتب (تم كتاب شرح اعراب القرآن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا . . .) .

ولم يذكر اسم الناسخ ولا سنة النسخ لكنه ذكر في فهرس دار الكتب المصرية المطبوع ظناً انه القرن السابع .

وفي نهاية الورقة الأخيرة كتب (قسم الحمد لله عليها طالع في هذه النسخة المباركة .. لمالكه بطول البقاء والدوام العبد الفقير الحقير الراجي عفو ربه الكريم أحمد بن محمد الهروي الأزهري الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين) .

وهذه النسخة مقسمة الى أجزاء موافقة لأجزاء القرآن الكريم ، وفي نهاية الجزء توجد اشارة الى أنه تمام الجزء مع ذكر عنوان الكتاب واسم مصنفه كما جاء في تمام الجزء الأول ورقة ١٨ أو الجزء الثاني ٢٨ أ والثالث ٣٩ أ وتنقطع هذه الاشارة الى الاجزاء حتى ورقة ٢٢٠ ب فيشير في نهاية سورة (السجدة) الى تمام الجزء الحادي عشر وفي الآية ٤٧ ينتهي الجزء الرابع عشر حسب التقسيم القرآني وتنقطع الاشارة الى الأجزاء حتى نهاية الكتاب .

أما السور فيه فترتيبها وفق الترتيب القرآني واعرابها وفق ذلك .

هذه النسخة اتخذتها اصلاً للأسباب التالية :

الأول : انها تامة ومأخوذة من نسخة المصنف وعليها تمليكهات ومطالعات .

الثاني : عند مقابلتها مع النسخ الأخرى خصوصاً النسخة (ب) وجدتها قليلة الاوهام والسقط والأغلاط .

الثالث : انها مقابلة بعد نسخها مقابلة جيدة لذا فقد كتب في حواشي صفحاتها مقابل السطر ما فات ناسخها من كلمات وجمل ووضع الى جانبها اشارة (صح) وفي مكانها من السطر اشارة الى مكانها وهذا يجعلنا اكثر ثقة بالنسخة .

٢ ـ النسخة (ب) :

هذه النسخة موجودة في مكتبة فاتح ورقمها (٨٨) عدد أوراقها **٣٢٥** ق قياس **٢٤ × ٣٤** كل ورقة بصفحتين وعدد أسطر كل صفحة يتراوح بين **٢٧ ـ ٢٨** سطراً **١٧ ـ ١٨** كلمة .

هذه النسخة تامة أيضاً كتبت بخط نسخ نفيس مشكول بالحركات وعلى الورقة الأولى كتب (تفسير ابن النحاس) وهو غير العنوان الحقيقي للكتاب لأن عنوانه الصحيح هو (اعراب القرآن . .) يفصح عنه أول سطر من مقدمته : « هذا كتاب نذكر فيه ان شاء الله اعراب القرآن . . . » ، وما ذكر في نهايته أيضاً يدل على خطأ العنوان المثبت اذ يقول « تم كتاب الاعراب لأبي جعفر . . » .

وعلى الورقة الأولى في الجانب الأيسر كتب بيتان للزمخشري :

إذا ضاق الزمـان عليك فـاصبـر ولا تـيـأس مـن الـفـرج الـقـريـب
وطـب نفـسـاً فـإن الليـل حبـلى عسى يـأتيـك بـالـمـولـد النجيب

وفـوقهـا كتب بيتـان بـالفـارسية وتحتهـا كتب بيتـان آخـران لم يـذكـر قائلهما :

تـمنيت ان تـحيى حيـاة شـهيـة وأن لا تـرى طـول الـزمـان بـلابـلا
وهيهـات هـذا الـدهـر سجن وقلما يمر على المسجـون يـوم بـلابـلا

وعلى الجانب الأيمن كتابة غير واضحة ما يقرأ : منها طلب حمـد الله ومغفـرته . وعلى الـورقة الاخيـرة كتب « تم كتـاب الاعـراب لأبي جعفـر بن أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس وكتب محمد بن يوسف بن محمد بن عبـد الله البغدادي حـامداً الله تعـالى ومصلياً على رسـولـه محمـد النبي وآلـه ومسلمـاً وذلـك في يـوم الجمعـة ثـاني شهـر رمضـان من سنـة تسـع وتسعين وخمسمائة » .

اذن فتـأريخ النسخـة والنـاسـخ مذكـور هنـا وخط هـذه النسخـة واضـح وضبطها التـام وهمـا مهمتـان جعلتـاني أفكـر أول الأمر بـأن اتخـذهـا أصلاً دون غيرها لكني حين تـوغلت في قراءتهـا وفحصها وأطلت النـظر فيها لم اتخـذها أصلاً للأسباب التالية :

الأول : بعـد المقـابلة وجـدت فيهـا سقـطا غيـر قليـل كلمـات حينـاً وعبارات أحياناً .

الثاني : وجدت فيهـا زيادات كثيـرة في الشرح والشـواهد خصـوصاً في النصف الثـاني منها . . هـذه الزيـادات يذكـر فيها عبـارة (زيادة في الأصـل)

أحياناً وهي دون اشارة احياناً أخرى . . ولدى التدقيق وبذل الجهد تبينت أن هذه الزيادات دخيلة على النص ممن قرأ الكتاب الذي هو أصل هذه النسخة ولربما كان أحد العلماء وجاء الناسخ فدسها في الأصل حين نسخه وأشار الى انها زيادة في كثير منها ومن دراستي لهذ الزيادات وجدتها ثلاثة أقسام :

أ ـ منها ما هو شرح وتفصيل لمسائل في الكتاب ففي مناسبات كثيرة يستشهد صاحب الزيادة بما يحفظ من الشعر فيها .

ب ـ ومنها ما هو رد على ابن النحاس في أشياء ومسائل وردت في الكتاب كالزيادة الواردة لتبرير قراءة الحسن (الشياطون)[1]. وليس من المعقول أن يرد المؤلف على نفسه .

ج ـ ومنها ما ورد فيه ذكر أبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ أي بعد وفاة ابن النحاس بأربعين سنة وهذا يؤكد أن هذه الزيادات دخلت النسخة من غير المصنف .

الثالث : فيها تدخل في النص من الناسخ أو ممن قرأ أصل هذه النسخة وذلك بتغيير كلمة أو عباره أو تقديم وتأخير أو تحوير فكثيراً ما ينقل جملة فيغيسرها ثم يرجع فيعيدها بعد لفظة (أي) كما في « لسبب غير الرغبة في الاسلام » ففي ب والسبب غير الاسلام أي غير الرغبة في الاسلام » .

---

(١) آية ٢١٠ ـ الشعراء وآية ٧١ ـ الانعام .

٣ ـ النسخة (د) :

هذه المخطوطة موجودة في دار الكتب المصرية رقمها ٤٨ تفسير وعدد أوراقها ٢٧٤ ق في كل صفحة حوالي (٣٧) سطراً . وهي تامة أيضاً كتبت بخط نسخ جميل وهي متأخرة فقد جاء في نهايتها أنها نسخت في شهر شعبان من سنة ستين ومئة وألف وناسخها محمد بن الحسن الكانقري .

أعجب بعض المؤلفين بهذه النسخة وليس فيها ما يعجب سوى الخط إذا قسناها بالنسختين السابقتين فقد ظهر لدى المقابلة أن هذه النسخة تشبه النسخة ب السابقة ففيها ما في ب من الهنات ، فالزيادات والعبارات أو الكلمات الساقطة بل حتى التصحيفات هي نفسها في النسختين وتزيد هذه على ب في السقط الكثير منها . . مما يظهر أنها منسوخة على الأصل الذي نسخت منه ب إذا لم تنسخ منها . . لذا فلم أفد منها إلا للمقابلة .

٤ ـ النسخة (ج) :

الموجودة منها الجزء يبتدىء بسورة (يس) وينتهي بآخر القرآن في المكتبة التيمورية أرقامه ١٧٨ تفسير ، عدد صفحاته (٤٠٣) قياس ١٥ × ٢٠ سم في كل صفحة ٢٣ ـ ٢٥ سطراً وفي كل سطر حوالي خمس عشرة كلمة .

منه نسخة مصورة بالمايكروفلم في معهد المخطوطات رقمه ١٦ تفسير .

هذا الجزء كتب سنة ٦٤١ هـ بخط نسخ مشكول يمكن قراءته على الرغم مما فيه من محو في مواضع ورطوبة أصابت بعض مواضعه .

أفادني في المقابلة وهو يقرب من النسخة الأصل في نصه ولا أظنه نسخ عن الأصل الذي نسخ منه الأصل أ لوجود خلافات في كلمة أو سقط بعض العبارات منه فقط ، وهو قريب من الأصل في تاريخ نسخه أيضاً.

٥ ـ النسخة (هـ) :

هذه النسخة قديمة لعلها من مخطوطات القرن الثامن الموجود منها يبتدىء من سورة غافر وينتهي بآخر سورة العاديات . وهي موجودة في المكتبة العمومية بالأستانة (بايزيد) أرقامها **٢٤٦** عدد أوراقها **١٧٨** ق قياسها **٢٢,٥ × ١٩,٥** سم منها نسخة بالمايكروفلم في معهد المخطوطات ١٨ تفسير .

ومنها نسخة أخرى مصورة في دار الكتب المصرية أرقامها **١٩٦٦٨** ب .

منهجي في التحقيق :

كان كبير اهتمامي أولاً في اختيار النسخة التي اتخذها أصلاً في التحقيق وقد تأملت كثيراً وبذلت وسعي حتى استقر الأمر على نسخة بايزيد ورمزها (أ) فهي أوثق النسخ لما ذكرت وبدأت بنسخها واضعاً القرآن الكريم بين يدي أتابع فيه الآيات :

(١) كان في خط الأصل بعض المشاكل الاملائية استطعت الاعتياد عليها بعد طول نظر فيها اذ كان يكتب الألف في نهاية الكلمات واحدة لا يفرق بين شكل الياء وبين القائمة مثل (بمعنا ، الأعشا ، فتلقا ، حكا ، الأولا ، هدا) فكتبتها وفق الاملاء المألوف في العصر الحاضر (بمعنى ،

الأعشى ، فتلقى ، حكى ، الأولى ، هدى) وكذلك (لاكن) أثبتها (لكن) .

(٢) الهمزة بعد الألف كانت تهمل مثل [تا ، يا ، با ، الخفا . .] فأثبتها في النسخ [تاء ، ياء ، باء ، الخفاء] .

(٣) كثيراً ما كانت النون في أول الكلمة تكتب [لـ] مثل [بغير نون] أي [بغير نون] .

(٤) عند مقابلة نسخة الأصل بباقي النسخ أثبت الخلافات بينها في الحواشي محاولاً المحافظة على النص ودقته .

(٥) هناك أشياء كثر فيها الخلاف بين نسختي أ وب كعبارات الدعاء بعد لفظ الجلالة أو الاعلام من الأئمة مثل [تعالى ، جل وعز ، عز وجل ، رضي الله عنه ، عليه السلام ، صلوات الله عليه وسلم . .] فأشرت الى هذا الخلاف في أوائل المخطوطة وبعد ذلك أثبت ما في الأصل دون الاشارة لما في باقي النسخ لأن ذلك لا أثر له في النص ومن شأنه أن يضخم الهوامش .

(٦) القراءات المروية فيه أشرت الى تخريجها في كتب القراءات وأهمها :

كتاب السبعة لابن مجاهد .

التيسير للداني .

الحجة لابن خالويه .

مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه .

الحجة لأبي علي الفارسي .

المحتسب لابن جني .

واستعنت أيضاً بكتب التفسير ومنها تفسير الطبري ، البحر المحيط لأبي حيان والجامع للقرطبي .. وغيرها .

(٧) لكثرة الأعلام المذكورة من القراء والنحويين واللغويين والمحدثين .. رأيت أن أفرد ملحقاً لتراجمها بإيجاز مع ذكر أهم مصادر ترجمتها لئلا أثقل حواشي الرسالة بالتراجم ، أما الأعلام المشهورون فلم أجد ضرورة لترجمتهم كالخلفاء الراشدين والسيدة عائشة ومن الشعراء الفرزدق وجرير .

(٨) في الكتاب مجموعة كبيرة من الشواهد فيه من الشعر والحديث والأقوال أشرت الى تخريج كل ذلك راجعاً الى مصادره .. ففي الشعر رجعت الى كتب اللغة وفي الحديث أعانني « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث » ثم رجعت الى كتب الحديث التي ذكرها ونسنك في معجمه وما لم يذكر منها وكذلك لسان العرب كان عوناً في أشياء من ذلك .

(٩) حاولت أن أشير الى مصادر نصوص الأقوال والنصوص التي استشهد بها ابن النحاس قدر الامكان ، فمنها ما كان يذكره نصاً فارجع الى مصدره أشير اليه ومنها ما كان يذكره بالمعنى كما كان يذكر ذلك لسيبويه أو الفراء .. فأشرت الى مواضعها من مصادرها .

(١٠) حاولت جهدي ان أعني بالنص الذي بين يدي والمحافظة على دقته واخراجه بالصورة التي تجعله على ما تركه المصنف أو قريباً منه لذا حاولت ان أعني بالنص وأوجز في الشرح والتوضيح للمسائل الواردة من

غـريب الألفاظ والاصـطلاحات ، فشـرحت وأوضحت ما وجـدت في شـرحه وتوضيحه ضرورة .

رموز التحقيق :

(أ) ظهر الورقة .

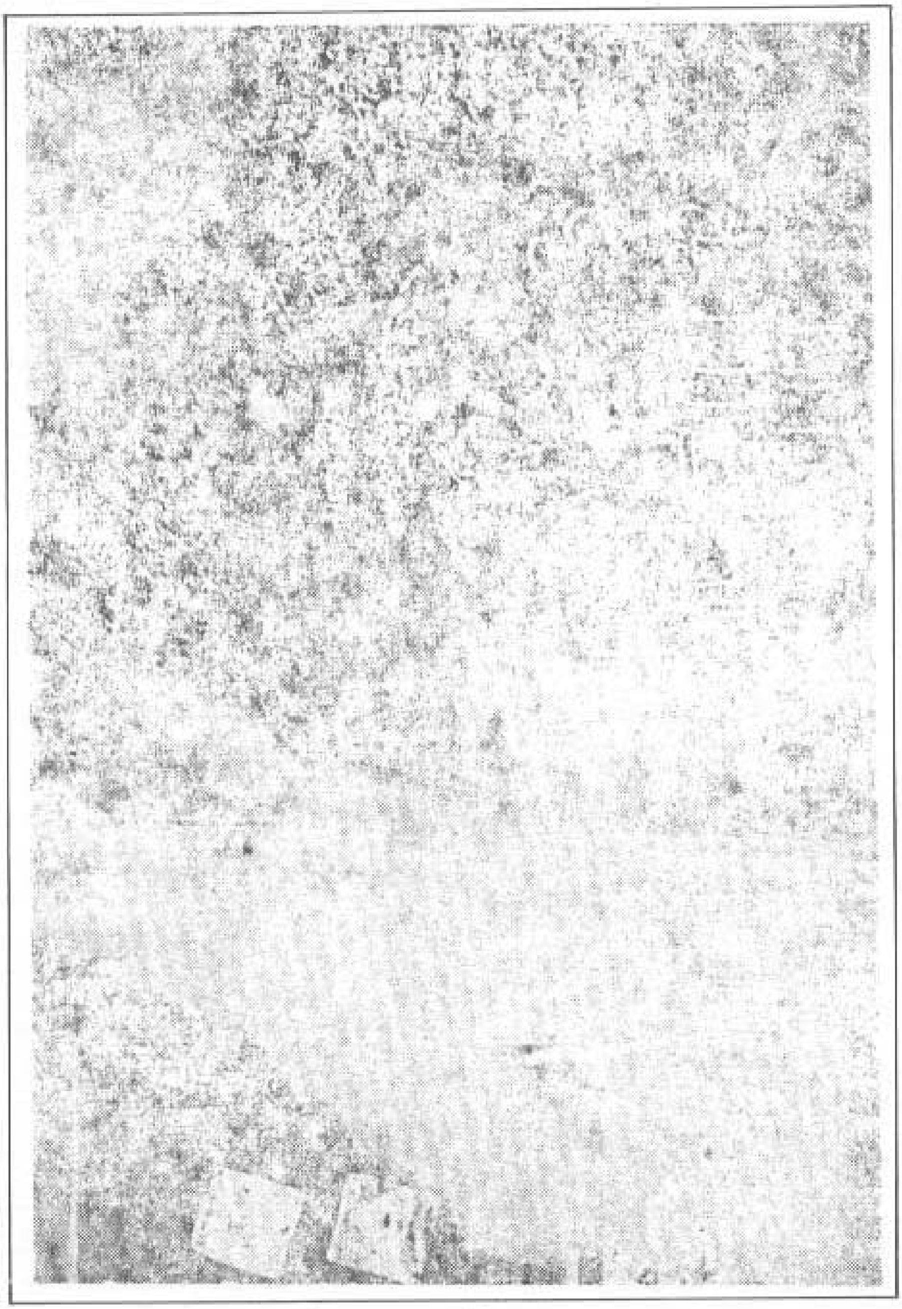
(ب) وجه الورقة .

(ج) هذان القوسان الهلاليان لقراءات الآية المختلفة وكـذلك الآيـات التي لم يثبتها المصنف اولاً .

« » وضعت بين هـذين القوسين الصغيـرين أجزاء الآيـات المعربـة أو الآيات المستشهد بها أو ما استشهد به من الأحاديث والأقوال .

هـذا الخط اشـارة لبـداية صفحة جـديـدة من الأصـل مـع الاشـارة الى رقمها .

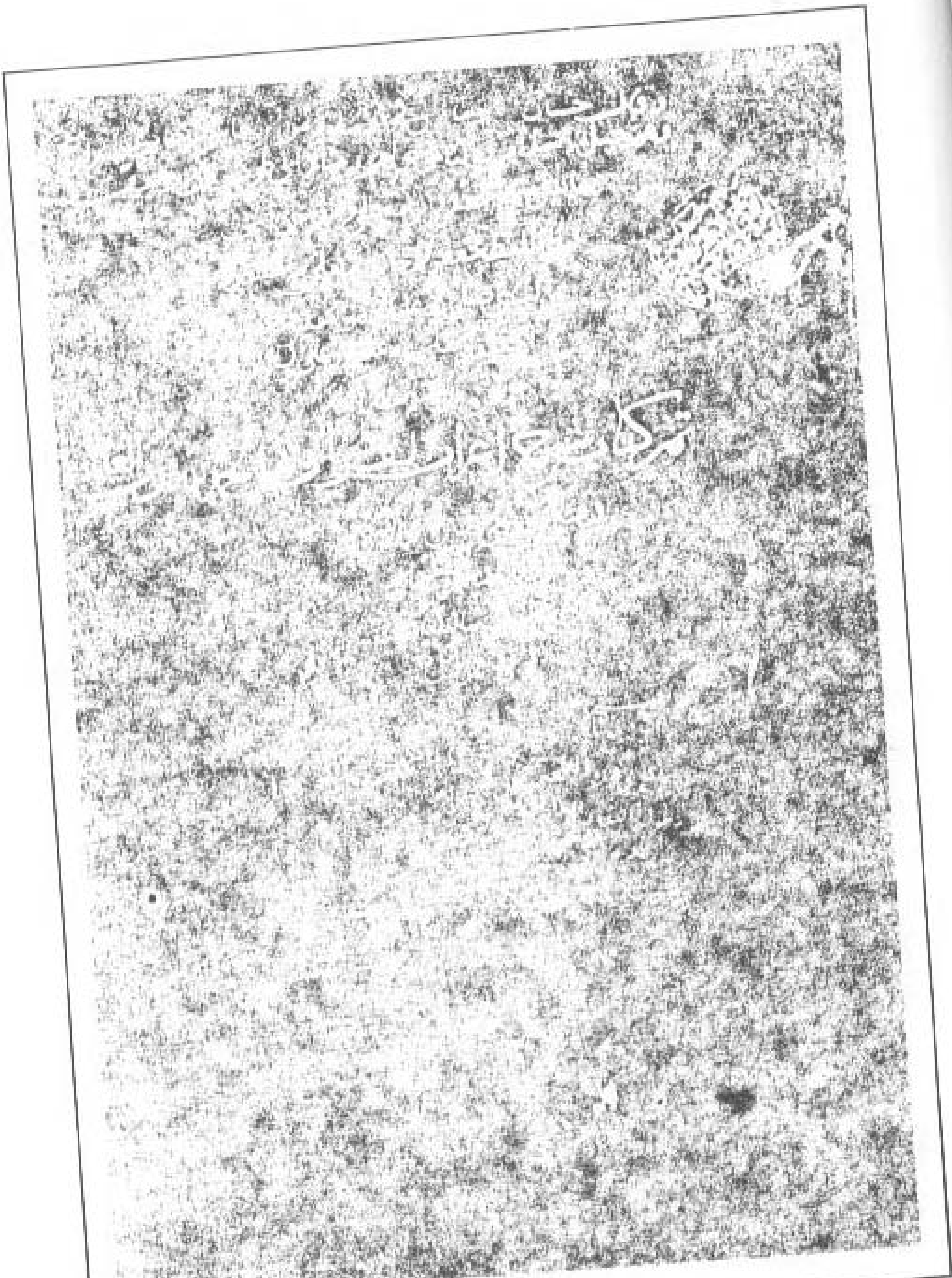
[ ] بين المعقوفين أرقام الآية المعربة في سورتهـا . . ووضعت بينهما أيضـاً ما سقط من نسخة الأصل وزدته من النسـخ الأخرى ووضعت بينهمـا أيضاً ما أضفته للضرورة .



(١) الورقة الأولى من النسخة (أ)



(٢) الورقة الثانية من النسخة (أ)



(٣) الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)



(٤) الورقة الثانية من النسخة (ب)



(٥) الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

الفصل الرابع

القراءات

(١) ضوابط القراءات :

لقد مر بنا أن من بين مصادر النحاس كتابين أحدهما « القراءات » لابن سعدان والآخر « القراءات » لأبي عبيد . وكتاب أبي عبيد كان أول كتاب جمع القراءات فقد جمع خمساً وعشرين قراءة ، وهو ما لم يجمعه جامع قبله[١] . ذلك بالإضافة الى القراءات التي رواها من كتب شيوخه وغيرهم . . ومن تتبعنا لرواية ابن النحاس للقراءات وقبوله إياها أو رفضه لبعضها أو تضعيفه للآخر نستطيع أن نحدد ضوابطه للقراءات المختارة ، وما خالف هذه الضوابط منها أو خالف بعضها فهو شاذ وموضع نظر عنده أو موضع تضعيف أو تفضيل غيره عليه (٢) .

أ ـ موافقة القراءة للعربية فيختار ما وافق الأغلب الأشهر في اللغة . وقد مر بنا في موضوع « الشواهد » أنه كان لا يقبل ما يخالف الأغلب الأشهر

---

(١) النشر ١/٣٤ .

(٢) ما سنذكره من ضوابط أخذ بها مكي بن أبي طالب في كتابه الإبانة ص ٢ . . وابن الجزري في كتابه النشر ١/٩ . . وأنظر أيضاً كتاب اللهجات العربية في القراءات لعبده الراجحي ص ٧٥ . . تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ١٩٩ . .

في اللغة ويردد عبارة « ولا ينبغي أن يُحملَ كتابُ الله جل وعز على الشذوذ » .

في قراءة مُجاهِد وحُميد بن قيس الآية ﴿ زَيَّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةَ .. ﴾[1] قال : « وهي قراءة شاذة لأنه لم يتقدّم للفاعل ذكر »[2] .

وهو قد يذكر وجوهاً في قراءة الآية فيقدّم أجودها في نظر نحوي أو لغوي كما قال في الآية ﴿ ءأنذرتهم ﴾[3] . « فيه ثمانية أوجه : أجودها عند الخليل وسيبويه تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى . وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة[4] .. »

ب ـ ما وافق الجماعة أو العامة :

فهو يختار من القراءات ما كان عليه الاجماع في روايتها وصحة سندها ، ويحاول أن يبرر ما كان ظاهره خلاف الاجماع ويردّ الاحتجاج لما خالف الاجماع كما ردّ احتجاج أبي عبيد لقراءة الكسائي ﴿ فَيَومئذٍ لا يُعذَّبُ ﴾[5] بفتح الذال لأن الاجماع على كسرها ..[6] .

وردّ احتجاج أبي عبيد أيضاً في اختياره قراءة أبي عمرو ﴿ ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾[7] قياساً على ما قبله قال : « لأن كتاب الله لا يُحمَلُ على

(١) آية ٢١٢ ـ البقرة . وقرأ بها ابن محيصن انظر الاتحاف ٩٥
(٢) الاعراب ١/٢٥٣ .
(٣) آية ٦ ـ البقرة .
(٤) الاعراب ١/١٣٤ .
(٥) آية ٢٥ ـ الفجر .
(٦) الاعراب ٣/٧٠٠ .
(٧) آية ٢٣ ـ الحديد .

المقاييس ، وإنما يحمل بما يؤدّيه الجماعة عن الجماعة فإذا جاء رجل فقاس بَعُدَ أن يكون متبعاً ، وإنما تؤخذ القراءة كما قلنا أو كما قال نافعُ بن أبي نعيم : ما قرأتُ حرفاً حتى يجتمع عليه رجلان من الأئمة أو أكثر فقد صارت قراءة نافع عن ثلاثة أو أكثر ولا نعلم أحداً قرأ بهذا الذي اختاره أبو عبيد إلا أبا عمرو . . » (1) .

فكان يحتج للقراءة بالاجماع وأكثر القراءات التي تخرج عن الجماعة ، وإن وقعت في الأسانيد الصحاح ، فهي من جهة الآحاد » .

وفي قراءة ابن عباس ﴿ ولم تجدوا كُتّاباً ﴾ (2) قال « هذه القراءة شاذة والعامة على خلافها وقلّ ما يخرج شيء عن قراءة العامة إلاّ كان فيه مَطعَنٌ » (3) .

ج ـ موافقة القراءة لرسم المصحف :

كان ابن النحاس يحتج برسم المصحف والقراءة التي تخالف ما في المصحف يحاول أن يؤولها فإن لم تقبل تأويلاً جعلها قراءة على المعنى أو على التفسير ، ولو كانت عن الصحابة أو التابعين ، ولربما شك في سندها .

في قراءة ابن عباس وابن أبي اسحاق ﴿ ولا يُضارِرْ ﴾ (4) بكسر الراء الأولى ، وقراءة ابن مسعود ﴿ ولا يُضارَرْ ﴾ بفتح الراء الأولى ، قال :

---

(1) الاعراب ٣/٣٦٦ .
(2) آية ٢٨٣ ـ البقرة .
(3) الاعراب ١/٣٠٢ .
(4) آية ٢٨٢ ـ البقرة .

« وهـاتـان القـراءتـان على التفسيـر ولا يجـوز أن تخـالف التـلاوة التي في المصحف »[١] .

هذه قراءة مخالفة للمصحف في النطق بالكلمة عينها ، وقد يكون هـذا الخلاف في وضع كلمة أخـرى في معنى التي في المصحف كقـراءة عبد الرحمن بن الأسود ويقـال : إنه جاء في حـرف ابن مسعـود ﴿ إنْ كـانَتْ إلاّ صيْحةً واحدةً ﴾[٢] .

وقد تكون القراءة المخالفـة للمصحف لها فيهـا من زيادة فـابن النحاس يعدها من قراءات التفسير كمـا روى عن ابن عباس ﴿ حـافِظُوا على الصلواتِ والصلاةِ الوسـطى صلاة العصـر ﴾[٣] قال فيهـا : « وهذه القـراءة على التفسير لأنها فيها زيادة في المصحف »[٤] .

وكذا ما روى مجـاهد عن ابن عبـاسَ ﴿ ما أَصَابَكَ من حَسَنَةٍ فَمِنَ الله ومـا أصابَـكَ من سيئة فمن نفسـك وأنا أكتبهـا عليهـا ﴾[٥] فيهـا زيـادة (وأنـا أكتبها عليها) .

فـالقـراءة الشـاذة عنـده إذن هي مـا خـالف واحـداً من الضـوابط المذكورة . . الأشهر الأغلب في اللغة ، أو الجماعة والعـامة في روايتهـا ، أو رسم المصحف . ومـا خالف المصحف صحّ سنده أم لم يصح فهو قـراءات على التفسير أو على المعنى .

---

(١) الاعراب ٣٠١/١ .
(٢) آية ٢٩ ـ يس .
(٣) آية ٢٣٨ ـ البقرة .
(٤) الاعراب ٢٧٢/١ .
(٥) السابق ٤٣٧/١ . آية ٧٩ ـ النساء .

(٢) موقفه من القراء :

ان موقف النحاس من القراء كموقف المبرد فهو قد يُلحّنُ بعضهم أو يُضعّفُ بعض القراءات ويغلّطها . وغلط القراءة عنده هو ما خالف قراءة الجمهور وما كان شاذاً عن القياس أو خارجاً على الضوابط التي مر ذكرها ، فهو لا يتردّدُ من ردّه أو رفضه .

أ ـ السبعة :[١]

كان سيبويه لا ينكر القراءة التي تخالف القياس خصوصاً إذا كانت عن أحد الأئمة بل هو لا يعرض لها عادة[٢] ، لكن المبرد والفراء وغيرهما كانوا ينكرون بعض القراءات إذا خالفت القياس عندهم ولو كانت عن السبعة .[٣] وابن النحاس سار على هذا النهج ، فهو قد غلّط بع القراءات عن السبعة وضعّف أخرى إذ وجدها مخالفة لما كان يرى من القياس في مخالفتها الاجماع أو هو كان يروي قولاً لأحد العلماء في تغليطها أو تضعيفها .

---

(١) القراء السبعة هم :

١ ـ قارىء الشام ابن عامر عبد الله اليحصبي (ت ١١٨ هـ) .
٢ ـ قارىء مكة عبد الله بن كثير الداري (ت ١٢٠ هـ) .
٣ ـ قارىء الكوفة عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ) .
٤ ـ قارىء البصرة أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) .
٥ ـ قارىء المدينة نافعُ بنُ أبي نُعَيم (ت ١٦٩ هـ) .
٦ ـ قارىء الكوفة حمزة بن حبيب الزّيات (ت ١٨٨ هـ) .
٧ ـ قارىء الكوفة الكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٩ هـ) .

(انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٥٣ . . . ، التيسير في القراءات السبع للداني ص ٤ . . . ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري) .

(٢) المدارس النحوية ٨٠ .

(٣) انظر في ذلك كتاب : أبو زكريا الفراء ٣٨٣ .

ففي القراءة التي حكاها الكسائي ﴿ أَيُهُ المؤمنون ﴾[1] بضم الهاء قال: « وهذه لغة شاذة لا وَجه لها »[2].

وفي قراءة حمزة ﴿ لا يَحسَبَنَّ الذينَ كفروا معجزين في الأرض ﴾[3] قال: « وما علمتُ أحداً من أهل العربية واللغة بصريّاً ولا كوفيّاً إلا وهو يحظر أن يقرأ هذه القراءة »[4]، ثم يروى تلحين أبي حاتم لها وتضعيف الفراء ثم إجازته إياه على تضعيفه لها وكذا الزجاج.

وفي قراءة أبي عمرو بن العلاء روى قول المبرد « وما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لحن في شيء في صميم العربية إلاّ في حرفين: أحدهما ﴿ وإنه أهلَكَ عاداً لُولى[5] ﴾، والآخر ﴿ يُؤدِّهْ اليك ﴾»[6] أي في إدغام التنوين في اللام ثم في جزم (يؤده) ثم يروي أقوال أهل العربية في ذلك[7].

وقد لَحّن ما روى عن عاصم قراءته ﴿إني آمنت بربكم فاسمَعُونَ ﴾[8] بفتح النون قائلاً: « لأنه في موضع جزم فاذا كسرت النون جاز لأنها النون التي تكون مع الياء لا نون إعراب »[9].

---

(١) آية ٣١ ـ النور = أنظر تيسير الداني ١٦٢.
(٢) الاعراب ٢/٤٣٩.
(٣) آية ٥٧ ـ النور ـ معاني الفراء ٢/٢٥٩.
(٤) الاعراب ٢/٤٥٢.
(٥) آية ٥٠ ـ النجم = كتاب السبعة لابن مجاهد ٦١٥.
(٦) آية ٧٥ ـ آل عمران، تيسير الداني ٨٩.
(٧) الاعراب ١/٣٤٤، ٣/٢٧٦، ٢٧٧.
(٨) آية ٢٥ ـ يس لم أجدها في الاتحاف ٢٢٤، ولا في المحتسب وفي التيسير ٧٠ أنه حذف الياء في الحالين الوقف والادراج.
(٩) الاعراب ٢/٧١٦.

وفي قراءة نافع ﴿ وأنا أولُ المُؤمِنِينَ ﴾[1] بإثبات الألف في الإدراج قال : « والأولى حذفها في الادراج ، واثباتها لغة شاذة خارجة عن القياس لأن الألف إنما جيء بها لبيان الفتحة ، وأنت إذا أدرجت لم تثبت فلا معنى للألف »[2] .

وابن النحاس كان يميل الى قراءة أهل المدينة وعلى رأسهم نافع فكثيراً ما احتج لها واستشهد بها ودافع عنها فقد روى قول نافع في أنه لم يقرأ حرفاً حتى يجتمع عليه رجلان من الأئمة أو أكثر ، وقد ذكرته في أول هذا الفصل . يقول فيه : إنه كان يكره مخالفة الخط كراهة شديدة في قراءته .

ب ـ القراء العشرة[3] :

لقد وردت عن العشرة قراءاتهم وأكثر ما تردد منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم يعقوب الحضرمي ثم خلف بن هشام الذي ورد أحياناً أحد رجال سند لقراءة . . وموقف ابن النحاس هنا هو موقفه في قبول القراءات التي صحَّ سندها ووافقت العربية ولم تخالف المصحف وإلا فهو يقف مما يفقد من تلك الميزات موقف التأويل أو التضعيف أو التلحين . وهنا هنا على

---

(١) آية ١٤٣ ـ الاعراف التيسير ٨٢ ، الاتحاف ١٣٨ ، بالمد نافع وأبو جعفر .

(٢) الاعراب ٦٣٦/١ .

(٣) يضاف الى السبعة السابقين ثلاثة قراء هم :

١ ـ أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ) .

ط ـ يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ) .

٣ ـ خلف بن هشام (ت ٢٢٩ هـ) .

(أنظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٦ ، اللهجات العربية للدكتور عبده الراجحي ٧٤ ـ ٧٥) .

منهجه في رواية مختلف الأقوال في المسألة ثم يختار منها أو يقبلها جميعاً . . فهو يروي القراءات المختلفة للآية ثم يقبلها أو يختار منها مع تعليل سبب هذا الاختيار .

فهو قد لَحّنَ أبا جعفر يزيد بن القعقاع في قراءته الآية ﴿ لِلْمَلائِكَةُ آسجُدُوا ﴾(1) قائلاً : « وهذا لحن لا يجوز »(2) ثم يذكر تعليل المبرد لها بأنه قال : « أحسب أن أبا جعفر كان يخفض ثم يُشِمّ الضمة لِيدلّ على أن الابتداء بالضم كما يقرأ ﴿ وغُيضَ الماءُ ﴾(3) فيشير إلى الضمة ليدل على أنه لما لم يُسم فاعله »(4) .

وروى قراءته الآية ﴿ يُلَوُّونَ ألسنتهم ﴾(5) على التكثير(6) .

وقراءته وابن محيصن ﴿ يحاسبْكُم به الله فَيغفرُ لمن يشاء ويعذّبُ من يشاء ﴾(7) . على القطع من الأول(8) .

ويستحسن قراءته ﴿ كَهَيئَةِ الطائِرِ فَأَنفخُ فيه فيَكونُ طائراً ﴾(9) .

أما يعقوب الحضرمي فقد روى قراءته ﴿ كَدأْبِ ﴾(10) وجوّزها كما

---

(1) آية ٣٤ ـ البقرة ـ المحتسب ٧١/١ ، الاتحاف ١٣٣ بضم التاء وصلاً .
(2) الاعراب ٦١/١ ، ١٦٢ .
(3) آية ٤٤ هود .
(4) الاعراب ١٦٢/١ .
(5) آية ٧٨ ـ آل عمران . لم أجدها في الاتحاف ولا في المحتسب .
(6) الاعراب ١٧١ .
(7) آية ٢٨٤ ـ البقرة = اتحاف فضلاء البشر ١٠١ .
(8) الاعراب ١٤١ .
(9) آية ٤٩ ـ آل عمران ـ الاعراب ١٦٢ ـ اتحاف فضلاء البشر ١٠٥ .
(10) آية ١١ ـ آل عمران = البحر المحيط ٣٨٩/٢ .

يجوز شَعْر وشَعَر ونَهْر ونَهَر لان فيه حرفاً من حروف الحلف[1] .

وكذا قراءته ﴿ جنّاتٍ ﴾[2] بالخفض على البدل[3] من « خير » في الآية ﴿ قل أؤُنبّئكُمْ بِخَيرٍ من ذلكمْ لِلّذينَ اتّقوا عند رَبهم جَنّاتٌ ... ﴾ .

ج ـ القراء الأربعة عشر [4] :

ابن النحاس يقف هنا موقفاً أكثر حذراً في رواية القراءات ، ففيها يشير الى اللهجات التي بها رُوِيَتِ القراءة أو يشير الى شذوذها إن كانت على لغة شاذة ، أو يُضعّفها أو يلحّنها .

فعن الحسن روى قراءات بلغة تميم بخاصة فقراءته ﴿ الحَمدِ لِله ﴾ بالكسر لغة تميم[5] .

وقراءته ﴿ من الصواقع ﴾[6] لغة تميم وبعض ربيعة[7] .

وقراءته ﴿ حَوْباً ﴾[8] قال الأخفش : وهي لغة تميم. والحَوْبُ المصدرُ والحُوبُ الاسم[9] .

---

(١) الاعراب ٣١٣/١ ، ٣١٤ .

(٢) آية ١٥ ـ آل عمران = البحر المحيط ٣٩٩/٢ .

(٣) الاعراب ٣١٥/١ .

(٤) يضاف الى العشرة السابقين أربعة هم :

١ ـ الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) .

٢ ـ ابن محيصن محمد بن عبد الرحمن (ت ١٢٣ هـ)

٣ ـ يحيى بن المبارك اليزيدي (ت ٢٠٢ هـ) .

٤ ـ أبو الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي (ت ٣٨٨ هـ) .

(أنظر غاية النهاية ٢٣٥/١ ، ٥٠/٢ ، ١٦٧ ، ٣٧٥) .

(٥) الاعراب ١٢٠/١ .

(٦) آية ١٩ ـ البقرة = مختصر شواذ القرآن ٣ .

(٧) الاعراب ١٤٤/١ .

(٨) آية ٢ ـ النساء = معاني الراء ٢٥٣/١ ، مختصر شواذ القرآن ٢٤ .

(٩) الاعراب ٣٩٢/١ .

وقد لَحّنَ الحسن في قراءاته المخالفة لأقيسة النحويين ففي قراءته ﴿ وما تَنَزَّلَتْ به الشياطون ﴾[1] قال : « هو غلط عند جميع النحويين ، وسَمعتُ على بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : هكذا يكون غلط العلماء »[2] وكذا لَحّنهُ في قراءاته ﴿ استهوته الشياطون ﴾[3] .

وفي إدغامه الميم في الباء في قراءة الآية ﴿ إنّا أنزلنا إليك بالحق لتحكم بين الناس ﴾[4] : « ولا يجيز ذلك النحويون لأن في الميم غنة »[5] .

وفي قراءته الآية ﴿ فلا خوفَ عليهم ﴾[6] بالنصب قال : « والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين لأن الثاني معرفة لا يكون فيه إلّا الرفع فاختاروا في الأول الرفع أيضاً ليكون الكلام من وجه واحد »[7] .

وفي قراءة الآية ﴿ أعجِزتُ ﴾[8] قال : « وهذه لغة شاذة إنما يقال : عَجِزَتِ المرأةُ إذا عَظُمَتْ عجيزتها ، وعَجَزتُ عَنِ الشيء أعجِزُ عَجْزاً .. »[9] .

---

(١) آية ٢١٠ ـ الشعراء = المحتسب ٢/١٣٣ .
(٢) الاعراب ٢/٥٠٣ .
(٣) إعراب الآية ٧١ ـ الأنعام ص ٣١٩ .
(٤) آية ١٠٥ ـ النساء . لم أجدها في الاتحاف .
(٥) الاعراب ١/٤٥١ .
(٦) آية ٣٨ ـ البقرة = الاتحاف ٨٢ .
(٧) الاعراب ١/١٦٥ .
(٨) آية ٣١ ـ المائدة = مختصر ابن خالويه ٣٢ .
(٩) الاعراب ١/٤٩٤ .

وفي قراءة الآية ﴿ يا وَيلَتَىٰ ﴾ قال : « وقرأ الحسن ﴿ يا وَيْلَتِي ﴾ [1] بالياء ، والأول أفصح لأن حذف الياء في النداء أكثر » [2] .

أما ابنُ مُحَيْصِنٍ فهو وَقَفَ منه كموقفه من الحسن فقد لَحَّنَهُ في إدغامه الضاد في قراءته ﴿ فَمَنِ اطَّرَ ﴾ [3] قائلاً لأن الضاد فيها تفشٍّ فلا تدغَمُ » [4] .

وقد ضَعَّفَهُ في إدغامه النون في اللام في قراءته (إنّا إذاً لَمِلآثِمِينَ ﴾ [5] قائلاً : « وهذا رديء في العربية لأن اللام حُكمُها السكون وإن حركت فإنما الحركة للهمزة . ونظير هذا قراءة أبي عمرو ونافع ﴿ وإنّه أهلَكَ عاداً لُّولَىٰ ﴾ » [6] .

وجَوَّزَ إدغامه التاء في التاء وجمعه بين ساكنين في قراءته ﴿ولاَّتبَدَّلُوا ﴾ [7] قائلاً : « وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مدٍّ ولينٍ » [8] .

أما اليزيدي فقد روى له أشياء غَلَّطَهُ فيها أيضاً . . قال في قراءته ﴿ولا يأمُرْكُمْ﴾ [9] « وأما رواية اليزيدي عن أبي عمرو أنه أسكن الراء فغلط » [10] .

---

(١) آية ٣١ ـ المائدة = مختصر ابن خالويه ٣٢ .
(٢) الاعراب ٤٩٣/١ .
(٣) آية ٣ ـ المائدة = البحر المحيط ٤٢٧/٣ .
(٤) الاعراب ٤٨٣/١ .
(٥) آية ١٠٦ ـ المائدة = مختصر ابن خالويه ٣٥ .
(٦) الاعراب ٥٢٥/١ ، ٥٢٦ .
(٧) آية ٢ ـ النساء = الاتحاف ١١٢ .
(٨) الاعراب ٣٩٢/١ ، ٣٩٣ .
(٩) آية ٨٠ ـ آل عمران = تيسير الداني ٨٩ « وكان أبو عمرو يختلس الحركة ويسكن هنا » .
(١٠) الاعراب ٣٤٧/١ .

د ـ موقفه من رواة للشواذ :

سأذكر ثلاثة من رواة الشواذ كان موقف ابن النحاس مما رووه من القراءات موقفاً شديداً في الغالب ، فقد نسبهم إلى رواية الشذوذ مرة وإلى الضعف أو الغلط أخرى وهم :

(١) عصمة بن عروة الفقيمي البصري :

(٢) أبو حاتم السجستاني ت ٢٥٥ هـ .

(٣) أبو عُبَيْدٍ القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .

عصمة : كان النحاس يقف من القراءات الشاذة موقفاً شديداً يلحّنها حيناً ويضعفها حيناً آخر كما مر بنا ، وموقفه من القراء الذين رووا هذه القراءات لا يقلّ شدة . فقد روى قراءات لعصمة نسبها الى الشذوذ وضَعّفَ راويها ، وذكر قول أحمد بن حنبل في رفض ما يرويه من قراءات . ففي قراءته الآية ﴿ وَقُمْراً ﴾[١] بضم القاف واسكان الميم قال : « وهذه قراءة شاذة . ولو لم يكن فيها إلا أن أحمد بن حنبل وهو أمام المسلمين في وقته قال : لا تكتبوا ما يحكيه عصمة الذي يروي القراءات . وقد أولع أبو حاتم السجستاني بذكر ما يرويه عصمة هذا »[٢] .

وذكر قول ابن حنبل هذا في عصمة ورواية أبي حاتم أيضاً في قراءة الآية ﴿ آلم . غَلَبتِ الرومُ في أدنَى الأرضِ وَهُم من بَعدِ غَلَبِهِمْ سَيُغلَبُونَ ﴾[٣] قائلاً : « وحكى أبو حاتم أن عصمة روى عن هارون أن

---

(١) آية ٦١ ـ الفرقان = البحر المحيط ٥١١/٦ قرأ بها الحسن أيضاً .

(٢) الاعراب ٤٧٣/٢ ، ٤٧٤ .

(٣) آية ١ ـ ٣ ـ الروم = معاني الفراء ٣١٩/٢ مختصر ابن خالويه ١١٦ « قرأ بها أيضاً النبي ﷺ ، والامام علي وابن عمر » .

هذه قراءة أهل الشام . وأحمد بن حنبل يقول : إنّ عصمة هذا ضعيف وأبو حاتم كثير الرواية عنه »[1] .

وربما حكى عصمة عن الأعمش قراءة فيرويها النحاس مُؤَوّلاً لها كما هو في قراءة الآية ﴿ إنّ لَعنة اللهِ ﴾[2] بكسر الهمزة على إضمار القول[3] .

أبو حاتم السجستاني : رأينا أن ابن النحاس حينّ ينسب لعصمة رواية الشذوذ يذكر أبا حاتم بأنه مولع بالرواية عنه أي إنه يسحب الحكم على الاثنين معاً. فكان يقف من أبي حاتم موقفاً شديداً في كثير من المسائل في القراءات واللغة والنحو . فهو قد يرفض روايته كما رفض روايته عن الكسائي في قراءة الآية ﴿فأقبلُوا إلَيهِ يَزِفُّونَ﴾[4] مُخفّفة قائلاً : « أبو حاتم لم يسمع من الكسائي شيئاً وروى الفراء وهو صاحب الكسائي عن الكسائي انه لا يعرف (يزِفُونَ) مخففة »[5] .

وقد غَلّطَهُ في تجويزه قراءة الآية ﴿الّذِي يُخرِجُ الخَبَا﴾[6] بألف غير مهموزة ثم روى قول المبرد فيه : انه كان دُونَ أصحابه في النحو ولم يلحق بهم[4] .

وقد غلّطَهُ في تلحينه قراءة الآية ﴿وأرْسَلْنا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾[7] لأن الريح

(١) الاعراب ٥٧٧/٢ .
(٢) آية ٤٤ ـ الأعراف = البحر المحيط ٣٠١/٤ .
(٣) الاعراب ٦١٣/١ .
(٤) آية ٩٤ ـ الصافات ، معاني الفراء ٣٨٩/٢ .
(٥) الاعراب ٧٥٨/٢ .
(٦) آية ٢٥ ـ النمل ، مختصر ابن خالويه ١٠٩ .
(٧) الاعراب ٥١٨/٢ ، ٥١٩ .

واحدة فلا تُنعَتُ بجمع قائلاً : « هذا الذي قاله أبو حاتم في قبح هذا غلطٌ بَيِّنَ »[1] ، فالريح عنده تعني الرياح .

أبو عبيد : كان يقف من أبي عبيد موقف المناقش الناقد . وقد مر بنا أن كتاب « القراءات » لأبي عبيد كان من مصادر ابن النحاس المهمة إلاّ أنه كان يروي قوله فيقبله مرة ويرّده أو يناقشه أخرى .

فقد ردَّ قوله في تفريقه بين الوُلْدَ والوَلَد بأنه لا يعرفه أحد من أهل اللغة[2] .

وفي قراءة الآية ﴿ومن يَقنَطُ﴾ ردّ قول أبي عبيد في اختياره قراءة الكسائي وأبي عمرو (يَقنِطُ)[3] زاعماً أنها أصحّ في العربية ، ولم يقبل قراءة أهل الحرمين وعاصم وحمزة (يَقنطُ) قائلاً : « وهذا شيء لا يُعلَمُ أنه يوجد أن يجتمع أهل الحرمين على شيء ثم يكون لحناً ولا سيما ومعهم عاصم مع جلالته ومحلّه وعلمه وموضعه من اللغة[4] .

وغلّطهُ في اختياره قراءة الآية ﴿وإذ وَعَدْنَا﴾[5] بغير ألف وانكاره (وَاعدْنَا) قائلاً : « وكلام أبي عبيد هذا غلط لأنه أدخل باباً في باب وأنكر ما هو أحسنُ وأجودُ »[6] .

---

(١) آية ٢٢ ـ الحجر . الاتحاف ١٦٧ وهي قراءة حمزة وخلف .
(٢) الاعراب ٢/١٩٣ .
(٣) آية ٨٨ ـ مريم .
(٤) آية ٥٦ ـ الحجر ، الاتحاف ١٦٧ .
(٥) الاعراب ٢/١٩٨ .
(٦) آية ٥١ ـ البقرة = البحر المحيط ١/١٩٩ قراءة أبي عمرو وأبي جعفر .
(٧) الاعراب ١/١٧٣ .

(٣) القراءات واللهجات :

كان الاختلاف في القراءات على عهد الرسول ﷺ وقد روى عنه الحديث أن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسّر منه » وقد اختُلِفَ في تأويل هذا الحديث لكن الاختلافات في تأويله تكاد تذهب الى أن اللهجات المختلفة التي كان عليها العرب أواخر العصر الجاهلي هي سبب مهمّ من أسباب هذا الخلاف في القراءات[١] ، بالاضافة الى عدم النقط والشكل في المصاحف الأولى على الرغم من أن القراءات كانت تؤخذ رواية . لذا نحن نجد كتب القراءات والتفسير والاعراب تتردَّدُ فيها اللغات مع القراءات سواء كان ذلك في الأداء الصوتي للألفاظ أو ما يخص أداءها وفق ما يقتضيه النحو والصرف . ونحن إذا تتبعنا اللهجات التي ذكرها ابن النحاس في كتابه هذا نجده قد رصد مجموعة من لغات العرب رصداً جيداً فقد كان منهجه في رواية القراءات والاختلاف فيها كما يأتي :

(١) يذكر الاختلافات في قراءة الآية ثم لا يميز بينها إذ إنّها لهجات بمعنى واحد ، وهي جميعاً فصيحة .

(٢) يذكر الوجوه المختلفة في القراءة ويقدّمُ أجودَها ثم يذكر الوجوه الأخرى فهو هنا يختار ويعلّلُ لهذا الاختيار.

(٣) يذكر القراءة ثم يصرّحُ بأنها لغة شاذة أو يذكرها ثم يذكر تأويلها وقياسها على اللغة الشاذة ويرفض الشاذ .

(١) انظر تفصيل ذلك في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢٦ ، تفسير الطبري ١/١١ ، البرهان للزركشي ٢١١/١ . وانظر تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٣٣ .

(٤) يذكر القراءة ثم يذكر الاختلاف في قراءتها ناسباً كل لهجة الى أصحابها دون تضعيف أو تخطئة .

ونحن نستطيع أن نحدد الظواهر اللهجية التي رصدها فيما يأتي :

أ ـ الظواهر الصوتية :

(١) الهمزة بين التحقيق والتخفيف :

ذكر القدماء هذا الصوت وعدّوهُ حرفاً مجهوراً من أقصىٰ الحلق أو نبرة تخرج من الصدر باجتهاد ثم ذكروا أداء هذا الصوت وفق اللهجات المختلفة للعرب . فالحجازيون لا يحققون الهمزة باعتباره حرفاً صامتاً أو قد ينطقون به بَينَ بَينَ ، وبنو تميم يحققونه[١] . واهتم أيضاً علماء القراءات بالهمزة اهتماماً كبيراً فقد عالجوا أحوالها مفردة أو مجتمعة في كلمة أو كلمتين وتحدثوا عن أحكامها المختلفة احكام تحقيقها أو تخفيفها أو إبدالها .

في الآية ﴿قُلْ من كان عدواً لجبريل﴾ ٩٧ ـ البقرة .

خمس لغات للعرب[٢] لغة أهل الحجاز (جبريل) وقرأ بها ابن عامر وأبو عمرو ونافع[٣] . .

ولغة تميم وقيس (جَبَرئِيْل) وقرأ بها الكسائي وحمزة وعاصم[٤] . .

ولغة بني أسد (جِبِرين) قرأ بها بها بعض العرب[٥] . .

---

(١) انظر الكتاب ١٦٣/٢ ، ٤٠٥ ، سر صناعة الاعراب ٧٨/١ ، اللهجات العربية للراجحي ٩٥ ، علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٢٢٥ .

(٢) الاعراب ٢٠٩/١ .

(٣) البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٤) السابق .

(٥) مختصر ابن خالويه ٨ .

وقرأ الحسن وابن كثير لِجَبْريل [1] وقرأ يحيى بن يعمر (جبْريل) [2] .

والآية ﴿كما سُئِلَ موسىٰ) ١٠٨ ـ البقرة .

وانْ خففت الهمزة وجعلتها بين الهمزة والياء قلت : سُيِلَ ، وقرأ الحسن (سِيَلَ) وهذا على لغة من قال : سِلْتُ أسالُ [3] .

والآية (رُؤ ياكَ) ٥ ـ يوسف ـ

قال أبو عمرو بن العلاء أهل الحجاز لا يهمزون رؤ يا وبكر وتميم تميزها وقد قرأ بابدال الهمزة [4] .

وفي الآية ﴿أأنْذَرْتَهُمْ﴾ ٦ ـ البقرة .

ثمانية أوجه بتخفيف الهمزة الثانية أو تحقيقها : أجودها عند الخليل وسيبويه تخفيف وتحقيق الأولى ، وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة ، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو، وقرأ أهل الكوفة بتحقيق الهمزتين ، وابن محيصن حذف الأولى ، وابن أبي اسحاق حقق الهمزتين وأدخل بينهما ألفاً [5] .

والآية ﴿بأسماء هٰؤُلاءِ إنْ كنتم﴾ ٣١ ـ البقرة .

قرأ أبو عمرو (هؤلا) وهو مذهبه في الهمزتين إنا اتفقا ، وتميم

---

(١) البحر ٣١٨/١ وفي الاتحاف ٨٨ « وعن الحسن (جبرائل) بالف قبل الهمزة وحذف الياء » .
(٢) المحتسب ٩٧/١ .
(٣) الاعراب ٢٠٦/١ ، الاتحاف ٨٨ .
(٤) السابق ١٢٤/١ ، الاتحاف ١٥٨ .
(٥) الاعراب ١٣٤/١ ، الاتحاف ٧٩ .

وبعض أسد وقيس يقصرون (هؤلاء)[1] .

(٢) الإمالة :

وهي من الظواهر الصوتية التي اهتم بها علماء النحو والقراءات فذكروا معناها وأسبابها ومذاهب القراء فيها . . وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء [2] أو هي احدى الظواهر الخاصة بنطق الفتحة الطويلة نطقاً يجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة[3] ويكاد القدماء يتفقون على ان الفتح أو التفخيم لهجة أهل الحجاز وأن الامالة لهجة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس[4] وليس معنى ذلك أن أهل الحجاز لا يميلون وانما هم قد يميلون في مواضع قليلة[5] .

ومما ورد في كتاب ابن النحاس من الشواهد :

الآية ﴿فزادهم اللّهُ مرضاً﴾ ١٠ ـ البقرة .

قال : وبعض أهل الحجاز يميلون (فزادهم) ليدلّ على أنه من زدتُ وهي قراءة حمزة وخلف وفتحها الباقون [6] .

وفي الآية ﴿ثم آستوىٰ﴾ ٢٩ ـ البقرة .

قال : أهل الحجاز يفخمون وأهل نجد يُميلُونَ ليدلّوا على أنه من

---

(١) السابق ١/١٥٩ الاتحاف ٨١ ، ٨٢ .
(٢) انظر النشر ٢/٢٩ ، اللهجات العربية للراجحي ١٣٤
(٣) علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٢٢٦ .
(٤) النشر ٢/٣٠ ، اللهجات للراجحي ١٣٩ ، ١٤١ .
(٥) الكتاب ٢/٢٦١ .
(٦) الاعراب ١/١٣٧ ، الاتحاف ١١٠ .

ذوات الياء وقد أمال حمزة والكسائي وكذا خلف [1] .

وفي الآية ﴿ولا تكونوا أولَ كافرٍ﴾ ٤١ ـ البقرة .

قال : والإمالة في كافر لغة تميم ، وهي حسنة لأنه مخفوض والراء بمنزلة حرفين وليس فيه حرف مانع والحروف الموانع هي الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء [2] .

(٣) المماثلة :

تتأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض فينقلب الصوت حركة كان أم حرفاً الى مثيل أو قريب من الآخر ليكون بينهما توافق وانسجام [3] . وقد ذكرت كتب اللغة والقراءات مواضع ذلك وأمثلة عليها مما أورده ابن النحاس :

أ ـ المماثلة بين الحركات = الاتباع :

وهو تجاور حركتين في كلمة أو كلمتين وتأثر إحداهما بالأخرى .

ففي الآية ﴿الحَمْدُ لِلّهِ﴾ ٢ ـ ام القرآن .

قرأ الحسن (الحَمدِ لِلّهِ) والكسر لغة تميم [4] .

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة (الحَمْدُ لُلهِ) وهذه لغة بعض بني ربيعة [5] .

والآية ﴿أنعَمتَ عَليهِم﴾ ٦ ـ أم القرآن .

---

(١) السابق ١/١٥٦ الاتحاف ٨١ .

(٢) الاعراب ١/١٦٨ ، الكتاب ٢/٢٦٤ .

(٣) الأصوات اللغوية ١٣٠ ، اللهجات العربية للراجحي ١٤٣ ، علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ص ٢٢٩ .

(٤ ـ ٥) الاعراب ١/١٢٠ المحتسب ١/٣٧ .

قرأ ابن أبي اسحاق (عليهُمُو) بضم الهاء واثبات الواو وهذا هو الأصل ، وقرأ الحسن (أنعمت عَلَيهِمِي) بكسر الهاء واثبات الياء . وحُكِيَ لغتان شاذتان وهما ضم الهاء والميم بغير واو وكسرهما بغير ياء . .

وكذلك في (مِنهُمْ) ٧٥ ـ البقرة . قال سيبويه واعلم ان أناساً من ربيعة يقولون : « مِنهِم » اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزاً عندهم (١) .

والآية ﴿فَلأُمهِ الثلث﴾ ١١ ـ النساء .

وقرأ أهل الكوفة (فلإمهِ الثلثُ) وهذه لغة حكاها سيبويه . قال الكسائي : هي لغة كثير من هوازن وهذيل

. قال أبو جعفر : لما كانت اللام مكسورة وكانت متصلة بالحروف كرهوا ضمة بعد كسرة فأبدلوا من الضمة كسرة (٢) .

وقرأ الجمهور (عِصِيُهُمْ) ٦٦ ـ طه من كسر العين اتبع الكسرة الكسرة (٣) .

ومن هذا الباب ما كان على فَعِيل وفَعِل ، فأهل الحجاز كانوا يميلون الى فتح الفاء وتميم كانوا يكسرونها فيقولون : رِحيم رِغيف وبِعير وبِهيمة (٤) .

---

(١) الاعراب ١٨٩/١ ، الكتاب ٢٩٤/٢ ، الحجة للفارسي ٤٢/١ ، المحتسب ٤٤/١ .
(٢) الاعراب ٣٩٩/١ ، الاتحاف ١١٢ .
(٣) الاتحاف ١٨٦ ، وبنو تميم وبها قرأ الحسن ضم العين .
(٤) انظر الكتاب ٢٥٥/٢ ، علم اللغة العربية د . محمود حجازي ٢٣٠ ، ٢٣١ .

ب ـ المماثلة بين الحروف = الادغام :

وهو ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة أيضاً فيختفي أحد الصوتين بالآخر . . والذين يذهبون الى الادغام يذهبون اليه طلباً للتخفيف وتقريباً لصوتٍ من الصوت كما قال ابن جني (١) .

فالآية ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ ٢٢ ـ البقرة .

قال النحاس ويجوز (جَعَل لَّكُم) مدغماً لأن الحرفين مثلان وقد كثرت الحركات (٢) .

﴿وإذا قِيلَ لَهُمْ﴾ ١١ ـ البقرة .

قراءة أبي عمرو بالادغام وجاز الجمع بين ساكنين لأن الياء حرف مدٌّ ولين (٣) .

﴿فيه هُدىً للمتقين﴾ ٢ ـ البقرة .

مدغماً لاجتماع هاءين وهي قراءة أبي عمرو(٤) .

﴿بَل رَّفَعَهُ اللهُ﴾ ١٥٨ ـ النساء .

رويت عن عاصم بغير ادغام . قال النحاس : والادغام أجود لقرب اللام من الراء وأن في الراء تكريراً فالادغام فيها أحسن(٥) .

﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ ٨٠ ـ البقرة .

---

(١) الخصائص ١٤٠/٢ ، الأصوات اللغوية ١٣٤ ، اللهجات العربية للراجحي ١٢٦ .
(٢) الاعراب ١٤٧/١ .
(٣) التيسير ٢٠ .
(٤) الحجة للفاربي ١٤٢/١ ، التيسير ٢٠ .
(٥) ٢٥٨ ، الحجة للفاري ١٤٢/١ ، التيسير ٢٠ .

مدغماً وقرأ عاصم (أتخَذْتُمْ) بغير ادغام لأن الثاني بمنزلة المنفصل فحسن الاظهار[1] .

﴿ولا تتبدّلوا الخبيثَ بالطيبِ﴾ ٢ ـ النساء .

وقرأ ابن محيصن (ولا تّبدلوا) أدغم التاء في التاء وجمع بين ساكنين ، وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مدّولين[2] .

﴿فمن تبع هُدَايَ﴾ ٣٨ ـ البقرة .

وقرأ عاصم الجَحْدَرِي وعيسى وابن أبي اسحاق (هُدَيَّ) تُقلَبُ الألف ياءً وتُدغمُ في ياء المتكلم و نسبت هذه اللغة الى هذيل . يقولون هُدَيّ وعَصَّي ، وأنشد النحويون :

سَبَقُوا هَوَيّ وأعنقُوا لِهَواهُمُ   فَتُخرِّمُوا ولِكُلِّ جَنبٍ مَصْرَعُ[3]

(٥) الحذف :

حين تتجاور اصوات متماثلة أو متقاربة تميل بعض اللهجات الى حذف أحدها طلباً للتخفيف[4] . وقد يكون هذا الحذف في الحروف وقد يكون في الحركات التي هي في بنية الكلمة او للاعراب . قال النحاس : والعرب تُخَفِّفُ المثقّل ولا تثقّل المخفف[5] . فمما ذكر من حذف الحروف .

---

(١) الاعراب ١٩١/١ .

(٢) الاتحاف ١١٢ .

(٣) مختصر ابن خالويه ٥ ، البحر ٢٦٢/٤ .

(٤) الأصوات اللغوية ١٥٢ ، ١٨١ ، اللهجات العربية للراجحي ١٤٥ ، ١٥٠ .

(٥) الكتاب ٤٠١/١ .

أ ـ حذف المقطع في الآية ﴿تَظَاهَرُونَ عليهم﴾ ٨٥ ـ البقرة .

تدغم التاء في الظاء لقربها منها وهي قراءة أهل المدينة وقرأ الكوفيون (تَظَاهَرُونَ) حذفوا التاء الثانية لدلالة الأولى عليها(١) .

والآية ﴿ولا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكوافر﴾ ١٠ ـ الممتحنة .

قرأها الحسن (ولا تَمَسَّكُوا) والأصل تتمسكوا لاجتماع التاءين(٢) .

ب ـ تخفيف المشدّد في الآية ﴿ربما يَوَدُّ الّذينَ كَفَرُوا﴾ ٢ ـ الحجر .

قرأ حمزة والكسائي (ربّما) مثقلة ، وقرأ أهل المدينة وعاصم (رُبَمَا) مخففة ، والأصل التثقيل ، وقرأ أبو عمرو بهما وقال : التخفيف لغة أهل الحجاز والتثقيل لغة تميم وقيس وبكر(٣) .

ج ـ حذف الحركة للتخفيف وهو لغة تميم وربيعة فهم يقولون : الثلْث والرُبْع الى العُشْر ، ولغة أهل الحجاز وبني أسد الضم .

ففي الآية ﴿سَنُلْقِي في قُلوب الّذينَ كَفَرُوا الرعبَ﴾ ١٥١ ـ آل عمران . .

قرأ ابن عامر والكسائي وأبو جعفر وعيسى (الرُّعُبَ) [١٥١ ـ آل عمران] بضم العين والباقي باسكانها وهما لغتان(٤) .

---

(١) المحتسب ١/ ٢٨٤ .
(٢) اللهجات العربية للراجحي ١٥٣ .
(٣) الاعراب ٢/ ١٨٩ .
(٤) السابق ٦١ ، التيسير ٧٤ .
(٥) الاعراب ٢/ ١٨٢ ، الاتحاف ٢٥٦ .
(٦) الاعراب ٢/ ١٨٢ التيسير ١٣٥ .
(٧) الاتحاف ١٠٨ .

والآية ﴿اثنتا عَشْرَة عيناً﴾ ٦٠ ـ البقرة .

قرأ مجاهد وعيسى (اثنتا عَشِرة عينا) وهذه لغة بني تميم ، وهذا من لغتهم نادر لأن سبيلهم التخفيف والأولى لغة أهل الحجاز وسبيلهم التثقيل (١) .

والآية ﴿نُزُلاً من عند اللّه﴾ ١٩٨ ـ آل عمران .

قرأ الحسن (نُزْلاً) بإسكان الزاي ، وهي لغة تميم ، وأهلُ الحجاز وبنو أسد يُثَقّلون (٢) .

والآية ﴿فما وَهَنوا﴾ ١٤٦ ـ آل عمران .

قرأ أبو السمال العدوى (فما وَهْنَوا) بإسكان الهاء (٣) .

قرأ أبو عمرو والأعمش وحمزة بوقف الهاء من (يُؤدِّه) (٤) .

ب ـ الظواهر الصرفية :

أولاً : في الأسماء :

(١) الضمائر وأسماء الاشارة :

أريد هنا أن أورد أمثلة على اختلاف بعض اللغات في النطق بالضمير سواء كان منفصلاً أو متصلاً مما ورد في قراءات بعض القراء . .

---

(١) المحتسب ٢٦/١ ، ٨٥ .
(٢) البحر ٣ /١٤٧ .
(٣) البحر ٧٤/٣ .
(٤) التيسير ٨٩ .

ففي الآية ﴿وأنا أولُ المُؤمِنينَ﴾ ١٤٣ ـ الأعراف .

قرأ نافع وأبو جعفر بإثبات الألف في (أنا) في الإدراج . . قال النحاس : والأولى حذفها في الإدراج وإثباتها لغة شاذة[١] وينسب إثبات الألف في الوقف والوصل إلى بني تميم ، وحذفها الى الحجاز ، وأبو جعفر ونافع قارئا المدينة يثبتان الألف في الوصل إذا لقيتها همزة في كل القرآن مثل (قال أنا أُحيي)[٢] و (أنا أخوك)[٣] إلا في قوله ﴿إنْ أنا إلاّ نذيرٌ مُبينٌ﴾[٤] فإنهما يطرحانها في هذا الوضع[٥] .

وفي ضمير المتكلم المتصل رويت قراءات بكسره عند اضافته ففي الآية ﴿وما أنتم بِمُصْرِخيَّ﴾ [٢٢ ـ إبراهيم] قرأ يحيى بن وثاب وحمزة ﴿بِمُصرخيِّ﴾[٦] .

وكذا قراءة الحسن (هي عَصَايِ)[٧] ١٨ ـ طه بكسر الياء وتنسب هذه اللهجة إلى بني يربوع من بني تميم[٨] .

وهناك من يدغم ياء المتكلم بياء منقلبة عن ألف قبلها ففي الآية ﴿فمن تَبِعَ هُدَايَ﴾ [٣٨ ـ البقرة] قرأ عاصم الجحدري وعيسى وابن أبي اسحاق (هُدَيَّ) بقلب الألف ياء وادغامها بياء المتكلم وكذلك قراءتهم الآية

---

(١) الاتحاف ١٣٨ .
(٢) آية ١٥٨ ـ البقرة .
(٣) ٦٩ ـ يوسف .
(٤) ١١٥ ـ الشعراء .
(٥) التيسير ٨٢ ، الاتحاف ١٦١ ، ٢٠٤ ، اللهجات العربية للراجحي ١٦٠ ، ١٦١ .
(٦) التيسير ١٣٤ .
(٧) المحتسب ٤٨/٢ .
(٨) النشر ٢٢٨/٢ .

﴿ومَحْيَى ومَمَاتِي﴾ ١٦٢ ـ الأنعام . ونسبت هـذه اللغة الى هـذيل فهم يقولون : هُدَيّ وعُصَيّ وأنشد النحويون :

سبقـوا هُـوَيّ وأعنقـوا لـهـواهـم .... (١)

وقـراءة أبي عمرو وحمـزة (يُؤدهْ إليك) ٧٥ ـ آل عمـران باسكـان الهاء وقراءة الباقين بكسرها ووصلها بياء(٢) .

وفي الآية ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عليكم إخراجُهُمْ﴾ ٨٥ ـ البقرة .

اختلفـوا في هاء هـو وهي ، فقرأ ابن كثيـر وابن عامـر وحمزة بتحـريك الهاء ، وقرأ أبـو عمرو والكسـائي باسكـانها إذا كـان قبلها واو أو فـاء واختلف عن نافع(٣) .

وفي الآية ﴿إيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ٥ ـ أم القرآن .

قـرأ الفضل بن عيسى الـرقاشي (أَيـاك) بفتح الهمـزة ، وقرأ عمـرو بن فايد (إيَاكَ) مُخَفَّفاً(٤) .

أما اسم الاشارة فقد ذكر النحاس في الآية ﴿أولئك على هُدىً﴾ [٥ ـ البقرة] أن أهل نجد يقولون « أُلَاكَ » وبعضهم يقول « أُلالِكَ »(٥) .

(٢) المقصور والممدود :

الممـدود يغلب على لهجـات الحجـاز ، وأمـا المقصـور فيغلب على

---

(١) مختصر ابن خالويه ٥ ، ٤٢ .
(٢) البحر ٢/٤٩٩ .
(٣) التيسير ٧٢ .
(٤) المحتسب ١/٣٩ ، ٤٠ .
(٥) الاعراب ١/١٣٣ .

لهجات تميم وأسد وقيس[1].

ففي الآية ﴿قَالَ هُمْ أُولاءِ على أَثرِي﴾ ٨٤ ـ طه .

قال النحاس : قال عيسى : بنو تميم يقولون (هم أُولَى) مرسلة مقصورة وأهل الحخجاز يقولون أولاء ممدودة وحكى الفراء هم أولَايَ[2] .

وفي الآية ﴿فكفلها زكريا﴾ ٣٧ ـ آل عمران .

حفص وحمزة والكسائي وخلف بالقصر ، وقرأ الباقون (زكرياء) بالهمز والمد ، وكذا وردت عن عبد الله بن كثير . قال الفراء : أهل الحجاز يمدّونَ زكرياء ويقصرونه ، وأهل نجد يحذفون منه الألف ويصرفونه[3] .

وفي الآية ﴿بأسماء هؤُلاء إن كنتم﴾ ٣١ ـ البقرة .

قرأ أبو عمرو (هؤلا) وهو مذهبه في الهمزتين إذا اتّفقتا وتميم وبعض أسد وقيس يقصرون (هؤلا)[4] .

(٣) **الجنس** :

وردت ألفاظ جائزة التأنيث والتذكير ، وأغلب الظن أن هذا الاختلاف في الجنس في اسم واحد نتج عن اختلاف اللهجات[5] فلفظ « الصراط » أهل الحجاز يؤنثونها[6] ولفظ « الهدى » بعض بني أسد يؤنثها فيقول : هذه

---

(١) البحر ١/١٣٨ .
(٢) الاعراب ٢/٣٥٤ معاني الفراء ٢/١٨٨ .
(٣) الاعراب ١/٣٢٦ الاتحاف ١٠٤ .
(٤) الاعراب ١/١٥٩ ، الاتحماف ٨١ ، ٨٢ .
(٥) اللهجات العربية للراجحي ١٧٨ .
(٦) الاعراب ١/١٢٣ .

هدى حسنة(١) .

ففي الآية ﴿ولِتَستَبِينَ سَبِيلُ المُجرمين﴾ ٥٥ ـ الأنعام .

هـذه قـراءة ابن كثيـر وأبي عمـرو وابن عـامـر ، وقـرأ أبـو بكـر وحمـزة والكسائي (وليستبين سبيل) برفع سبيـل أيضاً . قـال النحاس والسبيـل يُذكَر ويُؤنّث والتأنيث أكثر(٢) .

والآية ﴿مَن تكونُ له عَاقِبةُ الدار﴾ ١٣٥ ـ الأنعام .

السبعـة سوى حمـزة والكسائي فهمـا قرآ بـالتـذكيـر (مَن يَكُـونُ) لأنـه مصدر وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث الجماعة(٣) .

والآية ﴿استهوته الشياطين﴾ ٧١ ـ الأنعام .

قـراءة السبعة سـوى حمزة على تـأنيث الجماعـة وقرأ حمـزة (استهـواه الشياطين) على تذكير الجمع(٤) .

والآية ﴿فنادته الملائكة﴾ ٣٩ ـ آل عمران .

هذه قراءة السبعـة سوى حمـزة والكسائي فهمـا قرآ (فنـاداه الملائكـة) بألف ممالة فيجوز تذكير الجمع وتأنيثه(٥) .

---

(١) السابق ١/١٣٠ .
(٢) الاعراب ١/٥٥١ البحر ٤/١٤١ ، الاتحاف ١٢٦ .
(٣) الاعراب ١/٥٨١ ، الاتحاف ١٣٠ .
(٤) الاعراب ١/٥٥٦ ، الاتحاف ١٢٧ .
(٥) التيسير ٨٧ ، الاتحاف ١٠٥ .

(٤) المصدر :

وردت قراءات مختلفة بمصادر نسبت الى لهجات عربية . .

ففي الآية ﴿فَقَالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ ١٣٦ ـ الأنعام .

قرأ السبعة سوى الكسائي بفتح الزاي وهي لغة أهل الحجاز ، وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي (بِزعمِهم) وهي لغة بني اسد ، وحكى الفراء والكسائي أنّ لغة تميم وقيس (بِزعمهم) بكسر الزاي[١] .

والآية ﴿وَكَذَّبوا بآياتِنا كِذّابا﴾ ٢٨ ـ عم يتساءلون .

وقرأ الكسائي الثاني بالتخفيف كما روى للأعشى :

فَصدَقْتُهُمْ وَكَذَّبتُهُمْ والمرءُ ينفعُهُ كِذَابُهْ[٢]

قال النحاس : وَكِذّاب بالتشديد على قول بعض الكوفيين لغة يمنية ، وقال سيبويه : إنه مصدر كذَّبَ على الحقيقة . . فالفعل إذا كان رباعياً يزاد على ماضيه ألف في المصدر فتقول : أكرم إكراماً وانطلق انطلاقاً، فهذا قياس مستتبّ وكذا كذّب كذاباً وتكلّم كلاماً ثم إنهم قالوا : كذّب تكذيباً : فأبدلوا من العين الزائدة تاء وقلبوا الألف ياء فغيروا أوله كما غيروا آخره[٣] .

والآية ﴿حتّى مَطلَعِ الفَجْرِ﴾ ٥ ـ ليلة القدر .

بفتح اللام قراءة العامة وقرأ يحيى بن وثاب وأبو رجاء العطاردي (حتّى مَطلِعِ) وأحسن ما قيل في هذا قول سيبويه قال : وقد كسروا

---

(١) الاعراب ١/٥٨١ ، معاني الفراء ١/٣٥٦ ، البحر ٤/٢٢٧ ، الاتحاف ١٣٠ .
(٢) الاعراب ٣/٦٠٩ ، ٦١٠ ، تفسير الطبري ٣٠/٢٠ ، المخصص ١٤/١٢٨ .
(٣) الاعراب ٣/٦١٠ .

المصدر قالوا : أتيتك عند مَطلِع الشمس أي عند طلوع الشمس . فهذه لغة بني تميم ، وأما أهل الحجاز فيقولون مَطلَع [1] .

والآية ﴿أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ ٤٢ ـ المائدة .

وعن نافع (للسَّحتِ) بفتح السين وهذا مصدر من سَحَتَهُ يقال : سَحَتَ وأسحَتَ بمعنى واحد [2] .

ثانياً : في الأفعال :

(١) كسر حرف المضارعة :

مر بنا أن تميماً تميل الى كسر أول صيغة فَعِيل في موضوع الاتباع ونجدها هنا تكسر حرف المضارعة وتشاركها في هذه الصفة لهجات أسد وقيس بن ربيعة بل كان كسر حرف المضارعة في لهجات العرب الا أهل الحجاز كما ذكر سيبويه [3] .

ففي الآية ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ٥ ـ ام القرآن .

قرأ يحيى بن وثاب والأعمش (نِستَعِينُ) بكسر النون وهذه لهجة تميم وأسد وقيس بن ربيعة فُعِلَ ذلك لِيُدلّ على أنه من استعان يَستَعِينُ [4] .

وفي الآية ﴿مَالَكَ لا تأمنّا﴾ ١١ ـ يوسف .

عن الأعمش (مالَكَ لاتِيمنّا) بكسر التاء وهذه لهجة تميم وهم

(١) الاعراب ٣/٧٤٥ ، ٧٤٦ الكتاب ٢/٢٤٨ .
(٢) الاعراب ١/٤٩٨ ، البحر ٣/٤٨٩ .
(٣) الكتاب ٢/٢٥٦ ، علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٣٣١
(٤) ١/١٢٣ ، مختصر شواذ القرآن ١ .

يقولون : أنت تِضربُ (١) .

(٢) بين فَعَلَ وأفعَلَ :

وردت قراءات آستَخدِمَ الفعل فيها ثلاثياً وأخرى استخدم رباعياً ووجدت أنّ أهل الحجاز ينسب إليهم استعمال الثلاثي وتميم وربيعة وقيس وأسد وأهل نجد ينسب اليهم الرباعي .

ففي الآية ﴿إن خِفْتُمْ أن يَفتِنَكُمْ﴾ ١٠١ ـ النساء .

قال الفراء : أهل الحجاز يقولون : فَتَنتُ الرجل . وتميم وربيعة وقيس وأسد وجميع أهل نجد يقولون : أفتَنتُ الرجل (٢) .

والآية ﴿يَسلُكْهُ عذاباً﴾ ١٧ ـ الجن .

وقرأ مسلم بن جندب (نُسلِكْهُ) بضم النون . قال النحاس : سَلَكَهُ وأسلَكَهُ لغتان عند كثير من أهل اللغة (٣) .

والآية ﴿فَيُسحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ ٦١ ـ طه .

هذه قراءة الكوفيين وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم برواية أبي بكر وأبو عمرو وابن عامر (فَيَسحَتَكُمْ) فالأولى لغة تميم وهذه لغة أهل الحجاز (٤) .

والآية ﴿أكاد أُخفِيهَا﴾ ١٥ ـ طه .

عن سعيد بن جبير أنه قرأ (أَخفِيها) بفتح الهمزة (٥) .

---

(١) السابق ٢/١٢٧ .
(٢) لاعراب ١/٤٩٩ ، الخصائص ٣/٣١٥ .
(٣) الاعراب ٣/٥٢٦ .
(٤) الاعراب ٢/٣٤٢ كتاب السبعة ٤١٩ ، الاتحاف ١٨٦ .
(٥) الاعراب ٢/٣٣٤ معاني الفراء ٢/١٧٦ .

(ج) الظواهر النحوية :

(١) « ما » الحجازية :

هي « ما » النافية التي تُجرَى مَجرَى ليس في لغة أهل الحجاز[١] أي إنها تدخل على الجملة الاسمية فترتفع الاسم وتنصب الخبر ، وهي لا تفعل شيئاً في لهجة تميم .

ففي الآية ﴿ما هذا بشراً﴾ ٣١ ـ يوسف .

هذه قراءة الجمهور ، وقرأ ابن مسعود (ما هذا بَشَرٌ) بالرفع[٢] .

والآية ﴿ما هنَّ أمهاتِهِمْ﴾ ٢ ـ المجادلة .

قرأها عاصم في رواية بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب[٣] .

وقد ذكر فيها ابن النحاس الرأيين حين وردت ، وخبرها متّصل بالباء كما في الآية ﴿وما هم بمؤمنين﴾ ٨ ـ البقرة والآية ﴿وما اللّهُ بِغَافلٍ عمّا تَعمَلُونَ﴾ ٧٤ ـ البقرة ، فأعرب الاسم الذي بعد « ما » اسماً لها على لغة الحجازيين ثم قال : ومبتدأ على لغة بني تميم ، و « بمؤمنين » و « بغافل » في موضع نصب على لغة أهل الحجاز والباء توكيد[٤] .

(٢) المثنى :

كان المثنى في بعض اللهجات يأخذ شكلاً واحداً في كل أحواله

---

(١) الكتاب ٢٨/١ ، اللهجات العربية للراجحي ١٨٠ ، علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٢٢٣ .

(٢) الاعراب ١٣٩/٢ ، البحر ٣٠٤/٥ .

(٣) الاعراب الحجة للفارسي ٣٤٦/٦ ، اللهجات العربية للراجحي ١٨٠ ، ولم أجدها في الاتحاف ولا في المحتسب.

(٤) الاعراب ١٣٧/١ ، ١٨٩ .

الاعـرابية ، وتنسب هـذه اللهجة الى بلحـارث بن كعب وبلعنبر وكنـانـة وبني الهجيم [1] . .

ففي الآية ﴿إنّ هذانِ لسَاحِرَانِ﴾ ٦٣ ـ طه .

قراءة السبعة سـوى ابي عمرو وابن كثيـر بتشديـد « إنّ » وهذانِ بـالألف وتخفيف النون [2].فعلى الرغم من تأويـل النحـاة لها فهي قـد وردت بالشكـل المذكور .

والآية ﴿فَكَانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ ٨٠ ـ الكهف .

وقرأ أبو سعيد الخدري (فكان أبواه مُؤمنـانِ) وأجاز ذلـك سيبويـه على أن تضمر في كان « وأبواه مؤمنان ابتداء وخبر في مـوضع خبـر كان ، وبـذلك روى الحـديث « كُلُّ مَـولُودٍ يُـولَـدُ على الفِـطرَة حتّى يُكـونَ أبـوَاهُ هُمَـا اللّذانِ يُهوّدَانِه [3] .

(٣) الممنوع من الصرف :

رُوِيَتْ قـراءات صُرِفَ فيهـا الممنـوع من الصـرف . وأغلبَ الـظن أن صرف الممنوع من الصـرف كان لهجـة من اللهجات [4] . وقـد قال الكسـائي وغيره من الكوفيين : إن العرب تَصرِفُ كلّ ما لا ينصرف إلاّ أفعَل منك [5] .

ففي الآية ﴿ولقد جئتمونا فُرَادَىٰ﴾ ٩٤ ـ الأنعام .

---

(١) همع الهوامع ٤١/١ ، البحر ٢٥٥/٦ ، اللهجات العربية للراجحي ١٨٤ ، ١٨٥ .
(٢) الاعراب ٣٤٣/٢ ، الاتحاف ١٨٦ .
(٣) الاعراب ٢٨٩/٢ ، الكتاب ٣٩٦/١ ، البحر ٢٥٥/٦ .
(٤) اللهجات العربية للراجحي ١٩١ .
(٥) الاعراب ٥٧٣/٣ ، الاتحاف ٢٦٤ .

لم ينصرف لأن فيه ألف التأنيث. وقرأ أبو حيوة (فراداً) بالتنوين قال هارون : لغة تميم فراداً بالتنوين ، وهؤلاء يقولون في موضع الرفع فُرَادٌ [1].

والآية ﴿إنّا أعتدنا للكافرينَ سَلاَسِلَ وأغـلاَلاً ..﴾ ٤ ـ هل أتى [الانسان] هذه قراءة أبي عمرو وحمزة بغير تنوين ، وقرأ أهل الكوفة غير حمزة (سَلاسِلاً وأغلالاً) بالتنوين [2].

والآية ﴿كَانَتْ قَوارِيرَ﴾ ١٥ ـ هل أتى [الانسان] .

قراءة السبعة سوى نافع وابن كثير والكسائي بغير تنوين ، وقرأ هؤلاء وأبو جعفر بالتنوين [3].

والآية ﴿من سَبَأٍ بنبأٍ يقينٍ﴾ ٢٢ ـ النمل .

قراءة الكوفيين والمدنيين بالتنوين ، وقرأ المكيون والبصريون بغير صرف [4].

---

(١) الاعراب ١/٥٦٥ ، ٥٦٦ البحر ٤/١٨٢ .
(٢) الاعراب ٣/٥٧٣ ، البحر ٨/٣٩٤ ، الاتحاف ٢٦٤ .
(٣) الاعراب ٣/٥٧٨ ، النشر ٢/٣٩٥ ، الاتحاف ٢٦٥ .
(٤) الاعراب ٢/٥١٤ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٠ .

« جدول توزيع الشعراء الذين استشهد لهم وفق عصورهم »

(١) الشعراء الجاهليون :

الشاعر	المنسوب له في النص	غير المنسوب	المجموع
امرؤ القيس	٥	٣٥	٤٠
الأعشى	١٣	١٩	٣٢
زهير	١٣	١٢	٢٥
النابغة الذبياني	٦	١٢	١٨
طرفة	١	٨	٩
عنترة	٢	٥	٧
لبيد	٣	٨	١١
عمرو بن معد يكرب	١	٤	٥
عبيد بن الأبرص	—	٣	٣
ذو الاصبع العدواني	١	٢	٣
عدي بن زيد	—	٣	٣

أ ـ من استشهد لهم ببيتين غير منسوبين :

النمر بن تولب ، الاسود بن يعفر ، أمية بن أبي الصلت ، المثقب ، العباس بن مرداس ، أوس بن حجر ، كعب بن سعيد الغنوي ، أبو داود الايادي، أعشى باهلة ، قيس بن الخطيم ، بشر بن أبي خازم .

ب ـ من استشهد لهم ببيت واحد منسوب :

الحصين بن حمام المري ، علقمة بن عبدة ، عبد مناف بن ربع .

جـ ـ ببيت واحد غير منسوب :

عمرو بن كلثوم ، مهلهل ، مقاس العائذي ، عامر بن جوين ، طفيل الغنوي ، حاتم الطائي ، المرقش الاصغر ، المتلمس ، الحارث بن ظالم ، هنّي بن أحمر ، سعد بن مالك ، جران العود ، الزباء ، دريد بن الصمة ، الأفوه الأودي ، الربيع بن ضبع ، خداش بن زهير ، زيد بن عمرو بن نفيل ، الربيع بن زياد ، العُجَيْر ، الحطم القيسي ، الحارث الضبي ، شتيم بن خويلد ، ابن خياط العكلي ، عدي بن الرعلاء ، الحارث بن نهيك ، يزيد ابن مخرم الحارثي ، ابن صريم اليشكري ، قيس بن خفاف .

(٢) المخضرمون الاسلاميون :

	المنسوب	غير المنسوب	المجموع
حسان بن ثابت	٤	٥	٩
المخبل السعدي	—	٤	٤
الحطيئة	١	٢	٣
كعب بن زهير	١	٢	٣
ابن احمر	—	٣	٣
أبو زبيد	١	١	٢
النابغة الجعدي	١	١	٢
ابن مقبل	—	٢	٢
حميد بن ثور	—	٢	٢
الشماخ	—	٢	٢

من استشهد لهم ببيت واحد غير منسوب :

الأغلب العجلي ، مالك بن الريب ، أبو محجن ، ساعدة بن جؤية ، فروة بن مسيك ، معن بن أوس ، عبدة بن الطبيب ، ابن الزبعري ، متمم ابن نويرة ، الخرنق الخنساء، قيس بن زهير ، عقيبة بن هبيرة ، أبو قيس الأسلت .

(٣) الاسلاميون والاموين :

الفرزدق	٥	١٤	١٩
جرير	٣	١٤	١٧
رؤبة	٣	١١	١٤
ذو الرمة	٣	٦	٩
العجاج	٣	٥	٨
عمر بن أبي ربيعة	٢	٥	٧
الأخطل	—	٥	٥
زياد الأعجم	١	٣	٤
أبو النجم	—	٤	٤
أبو ذؤيب	—	٤	٤
القطامي	١	٢	٣
عبيد الله بن قيس الرقيات	١	٢	٣
أبو وجزة السعدي	١	١	٢
جميل بن معمر	—	٢	٢
كثير عزة	—	٢	٢
أبو الاسود الدؤلي	—	٢	٢
يزيد بن مفرغ	—	٢	٢

من استشهد لهم ببيت واحد غير منسوب :

الراعي النميري ، أبو نخيلة ، الابرد ، هدبة بن خشرم ، جرير بن عبد الله يزيد بن الحكم ، النجاشي بن الحارث ، هشام أخوذي الرمة ، عبد الله بن ثمة سحيم بن وثيل ، قعنب بن ام صاحب انس بن زنيم ، قيس ابن سعد بن عبادة ، همبان بن قحافة ، ميسون بنت بحدل ، المغيرة بن حنباء ، الاشهب بن رميلة ، عدي بن الرقاع ، مسكين الدارمي ، حميد الأرقط .

(٤) من أدرك الدولة العباسية

ابن ميادة	—	١	١
أبو حية النميري	—	١	١
سديف بن ميمون	—	١	١
أبو الغريب	—	١	١

عدد الشواهد ٤٦٤ ، مواضع الاستشهاد ٦٠٢

المنسوب في النص ٧٨ بيتاً .

غير المنسوب في النص ٣٨٦ بيتاً .

ما استطعت نسبته ٣٣٤ بيتاً .

ما لم استطع نسبته ٥٢ بيتاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

/ الحمدُ (١ لله وَحْدَهُ وصلواتُهُ على سيدنا محمد وآلِهِ ٢/أ قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحوي المعروف بالنحاس١) :

هذا كتابٌ أذكرُ(٢) فيه إن شاء الله إعرابَ القرآن ، والقراءات التي تحتاجُ أنْ يُبيَّنَ إعرابها والعلل فيها ولا أُخليهِ من اختلاف النحويين ، وما يُحتاجُ إليه من المعاني وما(٣ أجازَهُ بعضُهم ومَنَعهُ بعضُهم وزيادات في المعاني وشرح لها٣) ، ومن الجموع واللغاتِ ، وسوق(٤) كل لغة الى أصحابها ولعلَّهُ يَمُرُّ الشيء غَيْر مُشبعٍ فيتوهَّمُ متصفحه أنّ ذلك لأغفالٍ(٥) وإنما هو لأنّ له موضعاً غير ذلك . ومذهبنا الإيجز والمجيء بالنكتة في موضِعها من غَيرِ إطالة وقَصدُنا في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه. قال أبو جعفر: حَدّثنا أبو الحسن أحمد بن سعيدٍ الدمشقي الايجاز

(١ ـ ١) العبارة في ب و د « قال أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالنحاس » .

(٢) ب ، د : تذكر .

(٣ ـ ٣) العبارة في ب و د « وزيادة في المعاني وشرح لها وما أجازه بعضهم » .

(٤) ب ، د : ونسب .

(٥) ب ، د : إخلال .

عن عبد الخالق عن أبي عُبَيدٍ قال : حدثنا عَبّاد بنُ عَبّاد المُهَلّبي عن واصل مولى أبي عُيينَة [١] قال : قال عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه [٢] : تعلّموا إعرابَ القُرآن كما تعلّمون حِفظَه [٣]. فمن ذلك :

﴿ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴾ [١] .

(اسم) مخفوض بالباء الزائدة ، وقال [٤] أبو سحاق [٥] : وكسرت الباء ليفرق بين ما يخفض وهو حرف لا غير وبين ما يخفض وقد يكون اسماً نحو الكاف ويقال : لِمَ صارت الباء تخفض ؟ فالجواب عن هذا وعن جميع حُروفِ الخفض أنّ هذه الحروف ليس لها معنى إلاّ في الأسماء ولم تضارع الأفعال فتعمل عَملَها فأعطيت ما لا يكون إلاّ في الأسماء وهو الخفض والبصريون القدماء [٦] يقولون : الجر ، وموضع الباء وما بعدها عند الفراء نصب بمعنى ابتدأتُ بسم الله الرَّحمن الرحيم أو أبدأُ [٧] باسمِ الله الرحمن الرحيم ، وعند البصريين رفع بمعنى ابتدائي بسم الله ، وقال عليُّ بنُ حمزة الكسائي : الباء لا موضع لها من الاعراب والمرور واقع على مجهول إذا

---

(١) في أ « مولى أبي عبيدة » تحريف فأثبت ما في ب و د .

(٢) ب ، د : رحمة الله عليه .

(٣) روى عن عمر أيضاً « تعلموا العربية فإنها تُثبت العقل وتزيد في المروءة » وروى « تعلموا الفرائض والسنّة واللحن كما تعلمون القرآن » . أنظر كتاب الزينة ١/١١٧ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٤ .

(٤) ب ، د : قال .

(٥) في ب و د زيادة « الزجاج » . انظر القول في : إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ٢ .

(٦) يعني أوائل النحاة وهم ابن أبي اسحاق وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب .

(٧) ب ، د : وابتدىء . أنظر مجالس ثعلب ١٠٧ .

قلت : مَررتُ بزيدٍ . والألف في اسم (١) ألف وصل لأنك تقول : سُمَيّ فلهذا حُذفتْ من اللفظ ، وفي حذفها من الخط أربعة أقوال : قال الفراء : (٢) لكثرة الاستعمال وَحُكِيَ لأنَّ الباء لا تنفصل ، وقال الأخفش سعيد : حُذفَت لأنها ليست من (٣) اللفظ ، والقول الرابع أن الأصل سِمٌ وسُمٌ أنشد أبو زيد :

١ - بِسْمِ الذِي في كلِّ سُورَةٍ سِمُهْ (٤)

بالضم أيضاً ، فيكون الأصل سُِما ثم جئتَ بالباء فصار بِسِم ثم حذفت الكسرة فصار بِسْم ، فعلى هذا القول لم يكن فيه ألف قط والأصل في اسم فِعْلٌ لا يكون إلا ذلك لِعلةٍ أوجبته وجمعه أسماء ، وجمع أسماء أسَامِي . وأضفتَ اسماً إلى الله جل وعز ، والألف في الله جل وعز ألفُ وصل على قول من قال : الأصل لَاهُ . ومن العرب من يقطعها فيقول : بِسْمِ اللهِ ، للزومها كألف القطع . (الرَّحمن) نعت لله تعالى (٥) ولا يُثَنَّى ولا يُجمعُ

---

(١) ب ، د : في باسم . انظر الانصاف لابن الانباري المسألة (١) .

(٢) معاني الفراء ١/٢ .

(٣) ب ، د : في .

(٤) نوادر أبي زيد ١٦٦ « رجل زعموا أنه من بني كلب » (والشاهد بضم السين) وقبله :

أرسَلَ فيها بازلا يُقَرِّمُهْ
وهو بِهَا يَنحو طريقاً يعلمُهْ

النوادر لأبي مسحل ١/٩٥ (غير منسوب) « سبحان من في كل سورة سِمُهْ » تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني ١٨٤ (غير منسوب) وقال « سمه » بضم السين وكسرها . وأنشد أبو البركات ابن الأنباري في الانصاف ١/١٠ بضم السين وكسرها وبعده « قد وردت على طريق تعلمه » وفي أسرار العربية ٨ بضم السين في « سمه » وجاء في اللسان مادة (سا) بضم السين وكسرها .

(٥) ب ، د : عز وجل .

لأنه لا يكون إلا لله جل وعز ، [1] وأدغمت اللام في الراء لقربها منها وكثرة لام التعريف . (الرَّحيم) نعت أيضاً ، وجمعه رُحَمَاء . وهذه لغة أهل الحجاز وبني أسد وقيس وربيعة ، وبنو تميم يقولون : رِحِيمٌ ورِغِيفٌ وبِعِيرٌ ، ولك أن تُشمّ [2] الكسر [3] في الوقف وأن تسكن ، والاسكان في [4] المكسور أجود والأشمام في المضموم أكثر . ويجوز النصب في « الرَّحمن الرَّحيم » على المدح ، والرفع على إضمار مبتدأ ، ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ، ورفع أحدهما ونصب الآخر .

---

(١) ب ، د : تعالى .

(٢) الاشمام : هو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة ويكون في الرفع والضم (تيسير الداني ٥٩) .

(٣) ب ، د : الكسرة .

(٤) ب ، د : من .

﴿١﴾

(شرح إعراب سورة أم القرآن)[1]

بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ الحَمْدُ لله . . ﴾ [٢]

رفع بالابتداء على قول البصريين[٢] ، وقال الكسائي[٣] : (الحَمْدُ) رفع بالضمير الذي في الصفة ، والصفة اللام . جعل اللام بمنزلة الفعل . وقال الفراء[٤] : « الحَمْدُ » رفع بالمحل وهو اللام . جعل اللام بمنزلة الاسم ، لأنها لا تقوم بنفسها والكسائي يسمى حروف الخفض صفات ، والفراء يسمّيها محالَّ ، والبصريون[٥] يُسمّونَها ظروفاً . وقرأ ابنُ عُيَيْنَة ورؤبة ابن العَجّاجِ (الحَمْدَ لله)[٦] على المصدر وهي لغة قيس والحارث بن سامة[٧] . والرفع أجود من جهة اللفظ والمعنى ، فأما اللفظ : فلأنه اسم

(١) ب ، د : شرح إعراب سورة الحمد .

(٢) الانصاف مسألة (٥) .

(٣ ، ٤) انظر الانصاف مسألة (٦) .

(٥) السابق .

(٦) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١ .

(٧) الحارث بن سامة هم بنو الحارث بن سامة بن لؤي وينتهي نسبته الى نزار بن معد بن عدنان . أنظر جمهرة الانساب لابن حزم ، دار المعارف ص ١٧٣ .

معرفة خبّرت عنه ، وأما المعنى : فانّك إذا رفعت أخبرت أنّ حَمدك وحَمْدَ غيرك لله جل وعز ، وإذا نصبت/لم يعدُ حَمْدَ نَفْسِك (1) وحكى ٢/ب الفراء : (الحمدِ لله) و (الحَمْدُ لُله) (2). قال أبو جعفر : وسمعت عليَّ ابن سليمان يقول : لا يجوز (3 من هذين شيءٌ 3) عند البصريين . قال أبو جعفر : وهاتان لغتان معروفتانِ وقراءتانِ موجودتانِ (4) في كل واحدة منهما علّةٌ ، رَوَى اسماعيلُ بنُ عَياش عن زريق عن الحسن أنّه قرأ (الحمْدِ لله) (5) ، وقرأ (6) إبراهيم بن أبي عَبْلَة (الحَمْدُ لُله) (7) وهذه لغةُ بعض بني ربيعة ، والكسر لغة تميم . فأما اللغة (8) في الكسر فإنّ هذه اللفظة (9) تكثر في كلام الناس والضم ثقيل ولا سيّما إذا كانت بَعْدَه (10) كسرة فأبدلُوا من الضمة كسرة وجعلوها بمنزلة شيء واحد ، والكسرة مع الكسرة أخف وكذلك الضمة مع الضمة فلهذا قيل : (الحَمْدُ لُله) . (لله) خفض باللام الزائدة . وزعم سيبويه (11) أنّ أصل اللام الفتح يدلُّك على ذلك أنك إذا أضمرت قلت : الحَمْدُ لَهُ فرددتَها إلى أصلها إلاّ أنها كُسِرتْ مع الظاهر للفرق بينَ لام الجر ولام التوكيد .

---

(1) في ب « لم يعد حمدك نفسك » .

(2) معاني القرآن للفراء ٣/١ .

(٣ - ٣) في ب ، د « لا يجوز شيء من هذا » .

(4) ب ، د : مرويتان .

(5) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١ ، المحتسب لابن جني ٣٧/١ .

(6) أ : و « قال » فأثبت ما في ب ، د .

(7) مختصر ابن خالويه ١ ، المحتسب ٣٧/١ .

(8) ب ، د : العلة .

(9) في « اللفظ » فأثبت ما في ب ، د لأنه أقرب .

(10) ب ، د : بعد .

(11) الكتاب ٣٨٩/١ .

(رَبِّ) مخفوض على[1] النعت لله ، (العَالَمينَ) خفض بالاضافة وعلامة الخفض الياء لأنها من جنس الكسرة ، والنون عند سيبويه [2] كأنّها عوضٌ لما منعَ من الحركة والتنوين . والنون عند أبي العباس عوض من التنوين ، وعند أبي اسحاق [3] عوض من الحركة وفتحت فرقاً بينها وبين نون الاثنين ، وقال الكسائي : يجوز (رَبَّ العَالمِينَ) كما تقول : الحمدُ لله رَبّاً وإلهاً أي على الحال ، وقال أبو حاتم : النصب بمعنى أحْمَدُ الله ربَّ العالمين ، وقال أبو اسحاق [4] : يجوز النصب على النداء المضاف ، وقال أبو الحسن بن كيسان : يبعد النصب على النداء المضاف لأنه يصير كلامين ولكن نصبه على المدح ، ويجوز الرفع أي هو ربُّ العالمين . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا في الكتاب المتقدم [5] : أنه يقال على التكثير : رَبَّاه وربَّه[6] وَرَبيَّهُ . وشرحه أن الأصل رَبَّبَه ثم تبدل من الباء ياء كما يقال : قَصَّيتُ اظفاري وتَقَصَّيْتُ [7] ثم تبدل من الصاد ياء كما تبدل من الواو في تالله .

ويجوز ﴿ الرحْمنَ الرَّحيم ﴾ [٣] على المدح ، ويجوز رفعهما على

---

(١) في أ : « عن » وما اثبته في ب ، د .

(٢) الكتاب ١/٥ ، ٢/٥٧ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه لأبي إسحاق الزجاج ٧ .

(٤) السابق ٤ « كأنه قال : أذكر رب العالمين » .

(٥) يعني كتابه معاني القرآن وقد ذكر في ورقة ٣ أ « ويقال على التكثير رباه وربيه وربته » جاء في اللسان (ربب) : وحكى احمد بن يحيى : لا وربيك لا أفعل . قال يريد لا وربك فأبدل الباء ياء لأجل التضعيف .

(٦) في ب ، د سقطت « ربه » .

(٧) جاء في تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٠٠ « كما قالوا : قصيت أظفاري والأصل قصصت » وأنظر ذلك أيضاً في الكتاب ١/٤٠١ ، المقتضب ١/٢٤٦ .

اضماء مبتدأ ، ويجوز رفع أحدهما ونصب الآخر ، ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ونصبه .

وقرأ محمدُ بنُ السُّمَيْفَعِ اليَمانيّ ﴿ مالكَ يوم الدّين ﴾ [٤] بنفس مالك . وفيه أربع لغات [١] : مالكُ ومَلْك وَملك ومَليك كما قال لبيد :

٢ ـ فاقنَعْ بما قَسَمَ المَلِيكُ فإنَّما
قَسَمَ المَعايشَ بيننا عَلاَّمُها [٢]

وفيه من العربية خمسة وعشرون وجهاً : يقال « مَلكِ يَوْمِ الدين » على النعت ، والرفع على إضمار مبتدأ ، والنصب على المدح وعلى النداء وعلى الحال وعلى النعت وعلى قراءة من قرأ (ربَّ العَالمينَ) فهذه ستة أوجه ، وفي « مالك » مثلها وفي « مَلْك » مثلها ، وفي « مَليك » مثلها . هذه [٣] أربعة وعشرون [٤] والخامس والعشرون روى عن أبي حَيْوة شُريح بنِ يزيد أنه قرأ (مَلَكَ يومَ الدِّينِ) [٥] وقد رُوي عنه أنه قرأ (مَلِكَ يوم الدين) . قال أبو جعفر : جَمْع مالك ملاَّكٌ ومُلَّكٌ ، وجَمْعُ ملكٍ أملاكٌ وَمُلوكٌ ، وجَمعُ مَلْكٍ أمْلكٌ ومُلوكٌ فهذا [٦] على قول من قال : « مَلْك » لغة وليس بِمُسكَّنٍ من مَلكٍ ، وجمعُ مليك مُلكَاء . (يَوم) مخفوض بإضافة مالك إليه و (الدِّينِ) مخفوض بإضافة يوم إليه . وجمع يَوْم أيّام

---

(١) في ب زيادة « يقال » .
(٢) شرح ديوان لبيد بن ربيعة ٣٢٠ « قسم الخلائق بيننا ... » .
(٣) ب ، د : فهذه .
(٤) في ب زيادة « وجهاً » .
(٥) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ٢٣ « أنس بن مالك » .
(٦) ب ، د : وهذا .

والأصل : أَيْوام أدغِمَت الواو في الياء ولا يُتَعْمَل منه فِعْلٌ . وزعم سيبويه أنه لو استعمِلَ منه فعلٌ لقيل : يُمْتَ . وجمع الدين أديانٌ ودُيُونٌ .

﴿ إياك . . ﴾[٥]

نَصبٌ بوقوع « نَعْبُدُ » عليه وقرأ الفَضْلُ بنُ عيسى الرَّقاشي ﴿ أَيَّاكَ ﴾ (١) فتح الهمزة ، وقرأ عمرو بن فائد (إِيَاكَ) (٢) مُخفَّفاً والاسم من إِيَّاكَ عند الخليل وسيبويه(٣) أيَا والكاف موضع خفض وعند الكوفيين إيَّاكَ اسم بكمالها ، وزعم الخليل رحمه الله أنه اسم مضمر . قال أبو العباس : هذا خطأ لا يضاف المضمر ولكنه مُبهمٌ مثل « كلّ » أُضيفَ إلى ما بعده (نَعْبُدُ) فعل مستقبل وهو مرفوع عند الخليل وعند سيبويه(٤) لمضارعته الأسماء وقال الكسائي : الفعل المستقبل مرفوع بالزوائد(٥) التي في أوله ، وقال الفراء : هو مرفوع بسلامته من الجوازم والنواصب و « إيّاكَ » منصوب بنستعين/ عطف جملة على جملة وقرأ يحيى بنُ وثَّاب والأعمش ٣/أ (نِستَعينُ) (٦) بكسر النون وهذه لغة تميم وأسد وقيس وربيعة ، فُعِلَ ذلك ليُدَلَّ على أنه من استعان يستعين والأصل في « نستعين » نَسْتَعْوِن قُلِبَتْ حركةُ الواو على العينِ فلما انكسر ما قبل الواو صارت ياء والمصدر اسْتِعانة والأصل اسْتِعْوان قلبَتْ حركة الواو على العين فلما انفتحَ ما قبلَ الواو

(١) مختصر في شواذ القرآن ١ ، المحتسب ١/٣٩ .
(٢) مختصر في شواذ القرآن ١ ، المحتسب ١/٤٠ .
(٣) أنظر الكتاب ١/١٤١ .
(٤) أنظر الكتاب ١/٤٠٩ .
(٥) الانصاف مسألة ذ .
(٦) مختصر في شواذ القرآن ١ « جناح بن حبيش المقرىء » .

صارت ألفاً ، ولا يَلْتَقِي ساكناً فَحُذِفَت الألف الثانية لأنها زائدة وقبل الأولى لأن الثانية لمعنى ولزمت الهاء عوضاً .

﴿ اهْدِنا . . ﴾ [٦]

دعاء وطلب في موضع جزم عند الفراء[١] ووقف عند البصريين ولذلك حذفت الياء والألف ألف وصل لأنّ أول المستقبل مفتوح ، وكسرتها لأنه[٢] من يَهدِي ، والنون والألف مفعول أول و « الصِّراطَ » مفول ثان . وجمعه في القليل أصرطة وفي الكثير صُرطٌ قال الأخفش : أهل الحجاز يؤنثون الصراط وقرأ ابن عباس (السراط)[٣] بالسين وبعض قيس يقولها بين الصاد والزاي ولا يجوز أن يُجْعَلَ زاياً إلاّ أن تكونَ ساكنة قال قطرب : إذا كان بعد السين في نفس الكلمة طاءٌ أو قافٌ أو خاء أو غين فلك أن تَقلِبَها صاداً . (المستقيمَ) نعت نعت للصراط .

﴿ صِرَاطَ الذين . . ﴾ [٧]

بدل و « الذين » في موضع خفض بالإضافة وهو مبنيّ لئلا يُعْرَبَ الاسم من وسطه . (أَنعَمتَ عَلَيْهِم) داخل في الصلة والهاء والميم يعود على الذين . وفي « عليهم » خمس لغات قُرِىء بها كلّها . قرأ ابن أبي

(١) معاني القرآن للفراء ٢/٤٠٣ « وكان قوله (اهدنا الصراط) أعلمنا الصراط . . وارشدنا إليه » أنظر الانصاف مسألة ٢١٤ .

(٢) ب ، د : لأنها .

(٣) الحجة لابن خالويه ٣٨ وذكر الفارسي في الحجة ١/٣٦ أنه روى عن ابن كثير السين والصاد وروى عن أبي عمرو السين والصاد والمضارعة بين الزاي والصاد .

اسحاق (أنعمت عَلَيهُمو)(١) بضم الهاء وإثبات الواو ، وهذا هو الأصل أنْ تَثْبُتَ الواو كما تثبتُ الألف في التثنية . وقرأ الحسن(٢) (أنعمت عَلَيهِمِي)(٣) بكسر الهاء وإثبات الياء وكسر(٤) الهاء لأنه كره أن يجمع بين ياء وضمة ، والهاء ليس بحاجز حصين وأبدل من الواو ياءً لما كَسَرَ ما قبلها ، وقرأ أهل المدينة (عَلَيْهِمْ)(٥) بكسر الهاء واسكان الميم ، وهي لغة أهل نجد ، وقرأ حمزة وأهل الكوفة (عَلَيْهُمْ)(٦) بضم الهاء واسكان الميم فَحَذفوا الواو لثقلها وإنّ المعنى لا يشْكلُ إذ كان يقال في التثنية : عَلَيهُمَا ، واللغة الخامسة قرأ بها الأعرج (عَلَيْهِمو)(٧) بكسر الهاء والواو ، وحكي لغتنا شاذّتان وهما ضَمّ الهاء والميم بغير واو وكسرهما بغير ياء . وقال محمد بن يزيد : وهذا لا يجوز لأنه مستقبل فان قيل : فلِمَ قيل : مِنْهُ فَضُمتِ الهاء ؟ فالجواب أن النون في « منه » ساكنة . قال أبو العباس : وناس من بني بكر بن وائل يقولون : عَلَيْكِمْ فيكسرون الكاف كما يكسرون الهاء لأنها مهموسة مثلها وهي إضمار كما أنّ الهاء إضمار ، وهذا غلط فاحش لأنها ليست مثلها في الخفاء . (غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) خَفْضٌ على البدل من الذين وإنْ شئتَ نعتاً . قال ابن كيسان : ويجوز أن يكون بدلاً من

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ١ « عليهم بضم الهاء والميم » ، المحتسب ١/٤٤ « عليهمو » .

(٢) في أ « ابو الحسن » والتصويب من ب و د .

(٣) مختصر ابن خالويه ١ « عليهم بكسر الهاء والميم » ، المحتسب ١/٤٤ « -+-+ » .

(٤) ب : وإنما كسر .

(٥) الحجة لابن خالويه ٣٩ ، الحجة للفارسي ١/٤٢ (قرأ بها أبو عمرو وعاصم وابن عامر والكسائي) .

(٦) معاني الفراء ١/٥ .

(٧) ب : وحذف .

(٨) ذكر الفارسي في الحجة ١/٤٢ « كان عبد الله بن كثير يصل الميم بواو انضمت الهاء قبلها أو انكسرت فيقول (عليهمو غير المغضوب عليهمو) » .

الهـاء والميم في عليهم ، ورَوَى الخليـل رحمـه الله عن عبـد الله بن كثيـر (غيـرِ المغضوب)[1] بـالنصب قال الأخفش : هـو نصب على الحـال ، وإنْ شئتَ على الاستثناء قـال أبـو العباس : هـو استثناء ليس من الأول . قـال الكـوفيـون : لا يكـون استثنـاءاً[2] لأن بعـده « ولا » ، ولا تـزاد «لا» في الاستثناء . قال أبـو جعفر : وإذا لا يلزم لأن فيـه معنى النفي ، وقال : « غَيـرِ المَغْضـوبِ عَلَيْهِم » ولم يقـل : المغضـوبين لأنـه لا ضميـر فيـه . قـال ابن كيسان : هو موَحّد في معنى جمـع وكذلـك كل فعـل المفعول إذا لم يكن فيـه خفض مرفوع، نَحْو المنظور إليهم والمرغوب فيهم، و (المَغْضُوبِ) بإضافة غيـر إليه و « عليهم » في مـوضع رفـع لأنه اسم مـا لم يُسَمّ فاعله (لا) زائـدة عنـد البصـريين[3] وبمعنى غيـر عنـد الكـوفيين[4] و (الضَّـالين) عـطف على « المغضوب عليهم » والكوفيون يقولـون : نَسَقٌ وسيبويـه[5] يقول : إشـراك . والأصل في الضّالِينَ : الضـاللين ثم أدغمت اللام في الـلام فاجتمـع ساكنـان وجـاز ذلـك لأن في الألف مَـدّةً والثـاني مـدغم ، إلاّ أنّ أَيّـوبَ السَّختيـاني هَمَزَ/فقرأ ٣/ب (وَلَا الضَّأَلّينَ)[6] .

---

(١) الحجة للفارسي ١/١٠٥ « روى عنه (ابن كثير) النصب والجر » .
(٢) في أ : « الاستثناء » وما أثبته في ب ، د .
(٣) في أ « لأنه عند البصريين » تحريف وما أثبته من ب ، د .
(٤) معاني الفراء ١/٨ .
(٥) الكتاب ١/٤٢٤ .
(٦) مختصر ابن خالويه ١ ، المحتسب ١/٤٦ .

مكتبة لسان العرب

﴿ ٢ ﴾

(شرح إعراب سورة البقرة)

بسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

من ذلك قوله عز وجل : ﴿الٓم . .﴾ [١]

مذهب الخليل وسيبويه[١] في « آلم » وما أشبهها أنها لم تُعْرَبْ لأنها بمنزلة حروف التهجّي فهي محكيّة ولو[٢] أعرِبَتْ ذهب معنى الحكاية وكان قد أعرب بعض الاسم ، وقال الفراء :[٣] إنما لم تُعْرَبْ لأنك لم يرد أن تخبرُ عنها بشيء ، وقال أحمد بن يحيى : لا يعجبني قول الخليل فيها لأنك إذا قلت : زايٌ فليست هذه الزاي التي في زيد لأنك قد زدتَ عليها . قال أبو جعفر : هذا[٤] الرد لا يلزم لأنك لا تقدر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه . قال ابن كيسان :[٥] « آلم » في موضع نصب بمعنى اقرأ « آلم » أو عليك « الم » ويجوز أن يكون موضعه رفعاً بمعنى : هذا الم أو هو أو ذاك . ثم قال عز وجل :

---

(١) الكتاب ٢/٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ .
(٢) ب ، د : فلو .
(٣) معاني الفراء ١/٩ « الهجاء موقوف في كل القرآن » .
(٤) ب ، د : وهذا .
(٥) ب ، د : أبو الحسن بن كيسان .

﴿ذلك . . ﴾ [٢]

فيه ستةُ أوجه : يكون بمعنى هذا ذلك الكتاب ، فيكون[١] خبر هذا ويكون بمعنى « الم ذلك » هذا قول الفراء[٢] أي حروف المعجم ذلك الكتاب واجتُزِىء ببعضها من بعض ، ويكون هذا رفعاً بالابتداء و « الكتابُ » خبره ، والكوفيون يقولون : رفعنا هذا بهذا وهذا بهذا ، ويكون « الكتاب » عطف البيان الذي يقوم مقام النعت و « هُدى » خبراً ، ويكون « لا رَيبَ فيه » الخبر ، والكوفيون يقولون : الهاء العائدة الخبر . والوجه السادس : أن يكونَ الخبر « لا رَيبَ فيه » لأن معنى لا شك : حقٌ ، وَيكون التمام على هذا لا ريب ، ويقال : ذلِكَ ، ولغة تميم ذاكَ . ولم تعرب ذلك ولا هذا لأنها لا يثبتان على المُسَمَّى . قال البصريون : اللام في ذلك توكيد ، وقال الكسائي والفراء : جيء باللام في ذلك لئلا يُتَوَهَّم أنّ ذا مضاف إلى الكاف ، وقيل : جيء باللام بدلاً من الهمزة ولذلك كسرت ، وقال علي ابن سليمان : جيء باللام لتدل على شدة التراخي . قال أبو اسحاق[٣] كُسِرَتْ فرقاً بَينها وبَين لام الجر ولا موضع للكاف ، والاسم عند البصريين[٤] « ذا » وعند الفراء[٥] الذال . ثم قال الله جل وعز (لا رَيبَ فيه) نصب « ريب » لأن « لا » عند البصريين مضارعة لأنّ فنصبوا بها وانّ « لا » لم تعمل[٦] إلاّ في نكرة لأنها جواب نكرة فيها معنى « مِنْ » بنيت مع

(١) ب ، د : ويكون .
(٢) معاني الفراء ١/ ١٠ .
(٣) في ب ود زيادة « الزجاج » . وفي اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ص ٢٨ « وكسرت اللام لالتقاء الساكنين اعني الألف من ذا واللام التي بعدها » .
(٤ ـ ٥) الانصاف مسألة ٩٥ .
(٦) ب ، د : وانما لم تعمل .

النكرة فَصُيِّرا شيئاً واحداً ، وقال الكسائي : سبيل النكرة أنْ يتقدمها أخبارها فتقول : قَامَ رجلٌ ، فلما تأخر الخبر في التبرئة[1] نَصبوا ولم يُنونوا لأنه نصب ناقص ، وقال الفراء : سبيل « لا » أنْ تأتيَ بمعنى غير ، تقول : مررتُ بلاَ واحدٍ ولا اثنين ، فلما جئت بها بغير معنى « غير » وليس ، نصبت بها ولم[2] تنون لِئلاَ يَتوهَّم أنك أقمتَ الصفة مقام الموصوف ، وقيل : إنّما نصبت لأن المعنى لا أجدُ ريباً فلما حَذفتَ الناصب حذفتَ التنوين ، ويجوز (لا ريْبٌ فيهِ)[3] تجعل «لا» بمعنى ليس . وأنشد سيبويه :

٣ ـ مَنْ صَدَّ عَن نيرانِهَا فأنا ابنُ قَيْسٍ لاَ بَرَاحُ[4]

(فيهِ هُدىً) الهاء في موضع خفض بفي . وفي الهاء خمسةُ أوجه : أجودها « فيهِ هُدىً » ويليه (فيهُ هُدًى)[5] بضم الهاء بغير واو ، وهي قراءة الزهري وسَلاَّم أبي المنذر ويليه (فيهي هُدىً)[6] باثبات الياء وهي قراءة ابن كثير، ويجوز (فيهُو هدىً)[7] بالواو ويجوز (فيهْ هدىً)[8] مدغماً ولا أصل « فيهو

---

(١) أي النفي للجنس . انظر معاني الفراء ١/١٢٠ .

(٢) ب ، د قلم .

(٣) مختصر ابن خالويه ٢ (قراءة زهير القرقبي) .

(٤) الشاهد لسعد بن مالك كما جاء في : الكتاب ١/٢٨ ، ٣٥٤ من فر . . « شرح الشواهد للشنتمري على حاشية الكتاب ١/٢٨ ، خزانة الأدب للبغدادي ١/٢٢٣ ، ٢/٩٠ ، وقد روى القصيدة التي منها الشاهد وابياتها خمسة عشر ، المقاصد النحوية للعيني (على هامش الخزانة) ٢/١٥٠ ، وورد الشاهد غير منسوب في مغني اللبيب ورقمه ٣٩٣ وأوضح المسالك رقم ١٠٧ . معجم شواهد العربية ١/٨٧ .

(٥) مختصر ابن خالويه ٢ (رواها لمسلم بن جندب) .

(٦ ـ ٧ ـ ٨) الحجة للفارسي ١/١٤٢ .

هُدىً » الاسم الهاء وزيدت الواو عند الخليل لأن الهاء خَفِيّة فَقُويت بحرف جلدٍ متباعد منها وتبدل منها ياءاً لأن قبلها ياءاً أو يحذف لاجتماع الواو والياء عند سيبويه[1] ، ولاجتماع ٤/أ الساكنين عند أبي العباس ، وكذا الياء ، ويُدغَمْ لاجتماع هاءين وليس بجيد ، لأنّ حروف الحلق ليست أصلاً بالادغام[2] ويجتمع ساكنان ، وقال سيبويه : إنما زيدت الواو كما زيدت الألف في المؤنث . وفي « هُدى » ستة[3] أوجه : تكون في موضع رفع خبراً عن ذلك ، وعلى اضمار مبتدأ وعلى أن تكون خبراً بعد خبر ، وعلى أنْ تكون رفعاً بالابتداء . قال أبو اسحاق :[4] يكون المعنى فيه هدى ولا ريب . فهذه أربعة أوجه . في الرفع ، وحكى خامس[5] وهو أنْ يكون[6] على موضع لا ريب فيه أي حق هُدىً ، ويكون نصباً على الحال من ذلك والكوفيون يقولون : قَطْعٌ[7] ، ويكون حالاً من الكتاب وتكون حالاً من الهاء ، قال الفراء :[8] بعض بني أسد يؤنث الهدى فيقول : هذه هُدىً حَسنَة ، ولم يُعرَبْ لأنه مقصور والألف لا يُحرَّك . ثم قال[9] جل وعز (لِلمتَّقِين) مخفوض باللام الزايدة ولغة أهل الحجاز : فلان مُوتَقٍ . وهذا هو الأصل والتَّقيَّة أصلها الوقيّة من وَقَيتُ أُبدلَتْ من الواو تاء لأنها أقربُ

(١) الكتاب ٢ / ٢٩١ .
(٢) ب ، د : في الادغام .
(٣) ب ، د : ثمانية .
(٤) اعراب القرآن ومعانيه ٢٩ ، ٣٠ .
(٥) ب ، ويكون على وجه خامس .
(٦) ب زيادة « ردا » .
(٧) ب ، د : قطعاً، انظر معاني الفراء ١ / ١٢ .
(٨) ورد هذا القلو في اللسان (هدى) مروياً عن الكسائي
(٩) ب ، د : وقال .ؤ

الـزوائد اليهـا وقد فعلوا ذلـك من غير أنْ يكـونَ ثَمَّ تـاء كمـا حـدّثنـا عليّ بن سليمـان عن محمد بن يـزيـد عن المـازني قـال : سـألتُ الأصمعي عن قـول الشاعر :

٤ ـ فإنّ يكُنْ أمْسَى البِلى تَيْقُوري[1]

وقلت له : قال الخليل : هو فَيْعُـول من الوقـار فأبـدِلَ[2] من الواو تـاء فقال : هـذا قول الإشيـاخ والأصل للمتّقين بيـاءين مخففتين وحـذفت[3] الكسـرة من الياء الأولى لِثِقَلِهَا ثم حذفت الياء لالتقاء[4] الساكنين ، ثم قال جل وعز :

﴿الّذِينَ يُؤْمِنُونَ بالغَيْبِ . . ﴾ [٣]

« الـذِينَ » في موضـع خفض نعت للمتقين[5] ويجـوز أن يكـون نصباً[6] بمعنى أعني ، ورفعـاً من جهتين بالابتـداء ، والخبـر « أُولئِكَ عَلَى هُـدًى من رَبِّهِمْ » وعلى اضمـار « هم » « يُؤْمنـون » بـالهـمز لأن أصـل آمن : أأمنَ كُـرِهَ الجمع بين همزتين فأُبدِلتْ من الثانية ألف فلما قلتَ : يؤمنونَ عُزالت احدى الهمـزتين هَمَـزت على الأصـل ، وانْ خففت قلت : يؤمنـونَ بغيـر همـز . ويؤمنـون مثل يُكـرمون الأصـل فيه يُؤكْـرِمونَ لأن سبيـل المستقبل أنْ يكـونَ زائداً على الماضي حرفاً إلاّ أنـه حذف منـه الزايـد لأن الضمَّةَ تـدلُّ عليه ولـو

---

(١) الشـاهد من ارجـوزة للعجاج انـظر . ديوان العجـاج ٢٢٤ ، الكتـاب ٢/٣٥٦ شـرح شـواهـد للشنتمـري (على حاشيـة الكتـاب) ٢/٣٥٦ وروى غيـر منسـوب في الابـدال لأبي الـطيب اللغوي ١/١٥٠ ، تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨١ (فقـد وصف كبره وضعفـه عن التصرف بـأنه كالوقار) .

(٢) في ب : فأبدلت .

(٣) ب ، د : وحذفت .

(٤) ب ، د : لاجتماع .

(٥ ـ ٦) ب ، د : ويكون يضاً نصباً .

جئتَ بـه على الأصل لاجتمعت الهمزات . والمضمر في يؤمنـون يعـود على الذينِ ، وهُذَيـل تقول : اللذُونَ في مـوضع الـرفع ، ومن العـرب من يقول : الذي في الجمع[1] كما قال :

٥ - [و] إنّ الــذي حَــانَـتْ بِفَـلْج دِمَــاؤُهُـمْ
هُـمُ القَــوْمُ كــلُّ الـقَــوم يــا أُمَّ خَــالِـدِ[2]

(بِالغَيْبِ) مخفوض بالباء الزائدة والبـاء متصل بيؤمنـون (وَيُقِيمُونَ) معـطوف على يؤمنـون والأصـل يُقْـوِمُـونَ قلبت كسـرة على القـاف فـانقلبت يـاءاً ، (الصَّـلاة) منصوبـة بيقيمون ، وجمعهـا صلوات[3] ، وصـلاءة ، وصـلاوة ، (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُـونَ) « ما » في مـوضع خفض بِمِنْ وهي مصـدر لا يحتاج الى عـائد ، ويجـوز أنْ يكون بمعنى الـذي وتَحذفُ العـائد ، والنـون والألف رفـع بـالفعـل والهـاء والميم نصب به ومن متصلة بينفقـون أي وينفقـون ممـا رزقناهم

﴿والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ . . ﴾ [٤]

عـطف على الـذين الأولينَ (بِمَـا أُنـزِلَ إِلَيْـكَ) « مـا » خفض بـالبـاء والضمير الذي في أنزل يعود على « مـا » وهو اسم مـا لم يسَمَّ فاعله والكـاف .

(١) ب : للجمع .
(٢) الشاهد للاشهب بن رميله . الكتاب ٩٦/١ ، المحتسب لابن جني ١٨٥/١ ، شرح الشواهد للشنتمري على حاشيـة الكتاب ٩٦/١ ، الخزانة ٥٠٠/٢ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ وروى غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٨١ ، تفسير الطبري ١٤٩/١ « فإن الذي حانت . . » مغني اللبيب رقم ٣١٥ .
(٣) في ب « صلوات وصلا » (والذي في اللسـان « صلا » صلوات والصلاة: مدق الطيب وهي اسم ايضاً) .

خفض بـإلى والأصـل الآكَ أُبـدِلَ(١) من الألف يـاء للفـرق بين الألفـات المتمكنة ، والتي(٢) ليست بمتمكنة ويلزمها الاضافة ، وأجاز الكسائي حذف الهمـزة وأن يقرأ (ومـا أنزلَيْـكَ) ، وشَبَّهه بقـوله « لكنّـا هُوَ اللهُ رَبِّي »(٣) قـال ابن كيسـان : ليس مثله لأنّ النون من لكنْ سـاكنة والـلام من أُنزِلَ متحـركة . (وما أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ) [عـطف](٤) و « قبلك » مخفوض بِمنْ والكـاف خفض باضافة قبل اليهـا (وبالآخِـرةِ) ، خفض بالبـاء/ ٤/ب والباء متعلقـة بيوقنـون و (هم) رفع بالابتداء و (يُوقِنُونَ) فعل مستقبل في موضع الخبر .

﴿أُولَئِكَ . . ﴾ [٥]

ابتـداء والخبر (على هُـدىً) وأهل نجـد يقولـون : أُلاكَ(٥) ، وبعضهم يقـول : أُلالِكَ ، و (هُـدىً) خفض بعلى (من رَبِّهِم) خفض بمن ، والهـاء والميم خفض بالاضافـة ويقال : كيف قـرأ أهل الكـوفة (عَلَيْهُمْ) ولم يقرؤوا « من رَبِّهُمْ » « ولا » « فيهُمْ » ؟ والجواب أنّ « عليهُم » اليـاء فيـه منقلبـة من ألف والأصل عَلاهُم قال :

٦ ـ طارَتْ عَلاهُنَّ فَطِرْ عَلاهَا(٦)

---

(١) ب ، د : أبدلت .

(٢) ب ، د : واللواتي .

(٣) آية ٣٨ ـ الكهف .

(٤) زيادة من ب ود يقتضيها السياق .

(٥) الهمع ٧٤/١ ، ٧٥ .

(٦) الشاهد من الشعر المنسوب لرؤبة ، ديوان رؤبة ١٦٨ « شالوا عليهن فشل علاها » ولبعض اهل اليمن في : النوادر لأبي زيد ١٦٤ « طاروا عليهن فشل علاها » وكذا في الخزانة ١٩٩/٣ ونسب لأبي النجم في : المقاصد النحوية للعيني ١٣٣/٣ . وهو غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٦ وكذا في : اللسان علام معجم شواهد العربية ٥٥٦ .

فأقرت الهاء على ضمتها ، وليس هذا في « فيهم » « ولا من ربّهم » ، (وأُولئِكَ) رفع بالابتداء (همُ) ابتداء ثان (المُفْلِحُون) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ، ويجوز أن يكون « هم » زيادة[1] ، يسميها البصريون فاصلة[2] ويسميها الكوفيون عماداً[3] و (المُفلِحونَ) خبر أولئك .

﴿إنّ الّذِينَ . . ﴾ [٦]

« الذين » نصب بان وعملت إنّ لأنها أشبهت الفعل في الاضمار ويقع بعدها اسمان وفيها معنى التحقيق ، (كَفَروا) صلة « الذين » والمضمر يعود على الذين . قال محمد بن يزيد (سَواءٌ عَلَيْهِم) رفع بالابتداء (أَأَنْذرتهُمْ) أم لَمْ تُنْذِهُمْ) الخبر والجملة خبر « إنّ » أي أنهم تبالهوا حتى لم تُغْن فيهم النذارة والتقدير سواء عليهم الانذار وتركه ، أي سواء عليهم هذان ، وجيء بالاستفهام من اجل التسوية . قال ابن كيسان : يجوز أن يكونَ سواء خبر ان وما بعده ، يقوم مقام الفاعل ، ويجوز أن يكون خبر إنّ « لا يؤمنونَ » أي انّ الذين كفروا لا يؤمنون (أَأَنْذَرْتَهُمْ) فيه ثمانية أوجه : أجودها عند الخليل وسيبويه[4] تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى . وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة ، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والأعمش (أأنذرتهم)[5] ، قال ابن كيسان : ورُويَ عن ابن محيْصن أنّه قرأ بحذف الهمزة الأولى (سواء عليهم أَنْذَرْتَهُم)[6] فحذف لالتقاء الهمزتين ، وانْ

---

(١) ب ، د : زائدة .
(٢) المقتضب ٤/١٠٣ .
(٣) مجالس ثعلب ٥٣ .
(٤) الكتاب ٢/١٦٧ .
(٥) التيسير للداني ٣٢ .
(٦) مختصر ابن خالويه ٢ ، المحتسب ١/٥٠ (دون نسبة القراءة) .

شئت قلت : لأن « أم » تدلّ على الاستفهام كما قال :

٧ ـ تَـروح مِـنَ الـحَـيِّ أمْ تَـبْـتـكِـرْ
ومـاذا يَـضُـرُكَ لَـوْ تَـنْـتَـظِرْ[١]

ورُوي[٢] عن ابن أبي اسحاق أنه قرأ (أأَنْـذرتهُم)[٣] حقق الهمـزتين وأدخل بينهما ألفاً لئلا يجمع بينهما . قـال أبـو حـاتم : ويجـوز أن يُـدخِـلَ بينهما ألفاً ويخفف الثانية وأبـو عمرو ونـافع يفعـلان ذلك كثيراً ، وقرأ حمـزة وعـاصم والكسـائي بتحقيق الهمـزتين (أأَنْـذرتهُم) وهـو اختيـار أبي عُبَيْـد ، وذلـك بعِيد عنـد الخليل وسيبـويه يُشْبِهُـه الثقل بضَنُـوا[٤] . قال سيبـويه[٥] : الهمـزة بَعُـد مَخـرَجُهـا وهي نبـرة تخـرج من الصـدر بـاجتهـاد ، وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقلت[٦] لأنها كالتهوّع .

فهـذه خمسة أوجـه ، والسادس قـالـه الأخفش قـال : يجـوز أن تُخَفَّفَ الأولى من الهمـزتين وذلـك رديء لأنهم انّمـا يُخففـون بعـد الاستثقـال وبعـد حصـول الواحـدة . قال أبـو حاتم : ويجـوز تخفيف الهمزتين جميعـاً . فهذه سبعـة أوجه ، والثـامن يجـوز في غيـر القـرآن لأنـه مخـالف للسـواد[٧]. قـال الأخفش سعيد : تبدل من الهمـزة هاء فتقـول « هَانْـذَرْتَهُم » كما يقـال : إيَّاكَ وهَيَّـاك : وقال الأخفش : في قـول الله عز وجـل « هَا أَنْتُم » إنّمـا هـو أأنتم .

(١) الشاهد لامرىء القيس . انظر : ديوان امرىء القيس ١٥٤ . . وماذا عليك بأن تنتظر .
(٢) في ب زيادة «قال» .
(٣) الحجة للفارسي ١/٢٠٥ .
(٤) ب ، د : « يشبه في الثقل ضننوا » .
(٥) الكتاب ٢/١٦٧ .
(٦) في أ « فيقلب » وأثبت في ما ب ود .
(٧) في أ « للشواذ » تصحيف .

والتـاء في « أأنـذرتهم » في مـوضـع رفـع وفتْحَتهـا فـرقـاً بين المُخَـاطِبِ والمُخَـاطبِ ، والهـاء والميم نَصْبٌ بـوقـوع الفعـل عليهمـا « أم لم تُنذِرْهُم » جَـزْمٌ بلم وعلامـة الجزم حـذف الضمة من الـراء، والهاء والميم نَصْبٌ أيضـاً « لا يُؤ مِنونَ » فعل مستقبل ولا موضع للا من الاعراب .

﴿خَتَمَ اللهُ . .﴾ [٧]

« خَتَمَ » فعل ماض واسم الله جـل وعز مـرفوع بـالفعل (عَلَى قُلوبِهِمْ) محفـوض[١] بعلى والهـاء والميم خفض بـالاضـافـة (وعَلَى سَمْعِهِمْ) مثْلهُ . وَلِمَ لَمْ يَقُـلْ و « على ٥/أ اسماعهم » وقـد قـال « على قُلوبِهم » ففيـه ثـلاثـة أجوبة : منهـا أن السمع مصـدر فلم يُجْمَـع ، وقيـل : هـو واحـد يؤدي عن الجميـع ، وقيـل : التقـديـر وعلى مـوضـع[٢] سمعهم . (وَعَلى أبْصَـارِهِمْ غِشَـاوَةٌ) رفع بـالابتداء ، وعنـد الكـوفيين بـالصفـة[٣] ، وَرَوَى المُفَضَّـل عن عاصم بن بَهْدَلَـة (وعَلَى أبْصارِهم غِشَـاوةً)[٤] بالنصب أضمـر وجعل ، وقـرأ الحسن (غُشَـاوَة)[٥] بضم العين ، وقرأ أبـو حَيْوَة (غَشَـاوَة)[٦] بفتـح . قـال أبو جعفر : وأجودها (غِشَاوَة) بكسر الغين كذلك تستعمـل العرب في كـل ما كان مشتملاً على الشيء نَحْو عِمَامـة وقِلَادَة ، رُوي عن الأعمش (غَشْـوة)[٧] رَدَّهُ إلى أصل المصدر . قـال ابن كيسان ، وهـو النحويّ ، فكلمـا قلنا : قـال ابن كيسان فإيّـاه نعني : يجوز غِشْـوَة وغُشْوة فـإنْ جمعت غِشَاوة تحـذف الهاء

---

(١) ب ، د : خفض .
(٢) ب ، د : مواضع .
(٣) انظر اعراب آية ٢ ام القرآن (الحمد) ص ٥ .
(٤) مختصر ابن خالويه ٢ ، معاني القرآن للفراء ١٣/١ .
(٥) مختصر ابن خالويه ٢ .
(٦ - ٧) البحر المحيط ٤٩/١ .

قلت : غشاءٌ[1] ، وحَكى الفراء غَشَاوَى مثل أدَاوى . (ولَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) رفع بالابتداء (عظيم) من نعته .

﴿ومِنَ النَّاس . . .﴾ [٨]

خفض بمن وفتحت النون وأنت تقول . مِنَ[2] النـاس ، لأن قبل النـون في « مِنْ » كسرةً فَحرَّكـوها بـأخف الحركـات في أكثر المـواضع ورجعـوا الى الأصـل في الأسماء التي فيهـا ألف الوصـل ، ويجوز في كـل واحد منهمـا ما جـاز في صاحبـه و « النـاس » اسم يجمـع انسـاناً[3] وانسـانـة والأصـل عنـد سيبـويه[4] أنـاس . قـال الفـراء : الأصـل الانـاس خففت الهمـزة ثم ادغِمَت الـلام في النـون قـال الكسـائي : همـا لغتـان ليست احـداهمـا أولى من الأخرى . يَدلّ على ذلك أن العرب تُصَغِرّ ناساً نويسـاً ولو كـان ذلك الأصـل لقـالوا : أُنَيْس . (مَن يَقُـولُ آمنَّا) في مـوضع رفـع بالابتـداء « ويقول » على اللفظ (ومَا هُمْ) على المعنى و « هم » اسم « مـا » على لغـة أهـل الحجـاز ومبتـدأ على لغـة بني تميم (بِمُؤمِنينَ) خفض بـالبـاء ، وهي تـوكيـد عنـد البصريين وجواب لمن قال : أنّ زيداً لَمنطَلقٌ عند الكوفيين .

﴿ يُخَادِعُونَ . . ﴾ [٩]

فعل مستقبل ، وكذا (وما يَخْدَعُونَ) ولا مـوضع لهـا من الاعراب (الاّ أنْفُسَهُمْ) مفعول (وما يَشْعُرونَ) مثل الأول .

---

(١) في أ « غشاوة » وما أثبته في ب ، د .

(٢) في أ وب « عن » تحريف الآية « ومن الناس » .

(٣) د : لجمع إنسان .

(٤) الكتاب ١/ ٣٠٩ .

﴿ في قُلُوبهم مرضٌ . . ﴾ [١٠]

رفع بالابتداء (فَزَادَهُم اللهُ مَرضاً) مفعولان ، وبعض أهل الحجاز يُميلُ « فزادهم » لِيَدُلّ على أنه من زِدْتُ (ولَهمْ عَذابٌ أليمٌ) جمع[١] « أليم » إلاَمٌ ولُماءُ مثل كريم وكُرمَاء ، ويقال : ألام مثل أشراف (بِمَا كانُوا) « ما » خفض بالباء (يكذِبُونَ) في موضع نصب على خبر كانَ .

﴿ وإذا . . ﴾ [١١]

في موضع نصب على الظرف (قِيلَ لَهمُ) فعل ماض ويجوز (قِيلْ لَهمُ) بالادغام . وجاز الجمع بين ساكنين لأن الياء حرفُ مدٍّ ولين والأصل : قُوِلَ أُلقِيَتْ حركةُ الواو على القاف فانكسر ما قبل الواو فقلبت ياءاً . قال الأخفش : ويجوز قُيْل بضم القاف وبالياء ، ومذهب الكسائي اشمامُ القاف الضَّم ليدلّ على أنه لما لم يُسَمَّ فاعله وهي لغة كثير من قيس ، فأما هُذَيلٌ وبنو دُبَيْرٍ[٢] من بني أسد وبنو فَقْعَس فيقولون : قُوْلَ بواو ساكنة « لهم » الهاء والميم خفض باللام (لا تُفْسِدوا) جزم بلا وعلامة الجزمِ حذف النون (في الأرض) خفض بفي ، وإنْ خَفَّفتَ الهمزة ألقيتَ حركتها على اللام وحذفتها ولم تحذف ألف الوصل لأن الحركة عارضة فقلت : الأرض ، وحكى الكسائي أَلَلرضْ لمَّا خفِّفتِ[٣] الهمزة فحذفها وأبدل منها لاماً . قال الفراء : لمَّا خُفِّفتِ[٤] الهمزة تحركت اللام فكَرِهَ

---

(١) ب : يجمع .

في أ « بنو ذبيان » وهو تحريف فأثبت ما في ب و د . وبنو دبير : بطن من أسد بن خزيمة من العدنانية . أنظر : جمهرة انساب العرب ١٩٥ معجم قبائل العرب لكحالة ٣٧٤/١ وهذه لغتهم كما جاء في : البحر المحيط ٦١/١ .

(٣ - ٤) ب ، د : لما خفف .

حَركتها لأنّ أصلها السكون زاد[1] عليها لاماً أخرى ليسلم السكون . (قالوا إنّما نَحْنُ مُصْلِحون) ابتداء وخبر و « ما » عند سيبويه[2] كافة لأنّ عن العمل ، فأما ضمّ « نحن » ففيه أقوال للنحويين قال هشام : الأصل نَحُنْ قُلِبَتْ حركة الحاء على النون وأسكِنَت الحاء ، وقال محمد بن يزيد : نحن مثل قَبْلُ وبَعْدُ لأنها متعلقة بالاخبار عن اثنين وأكثر قال أحمد بن يحيى : هي مثل حَيْثُ تحتاج الى شيئَيْنِ بعدها . قال أبو اسحاق[3] الزجاج[4] : « نحن » للجماعة ومن علامة الجماعة الواو ، والضمة من جنس الواو فلما اضطروا الى حركة نحن لالتقاء الساكنين حركوها بما يكون للجماعة[5] قال : ولهذا ضَمّوا واو الجَمْعِ ٥/ب في قول[6] « أولئِكَ الذينَ اشتَرَوا الضَّلالَةَ بِالهُدَى[7] وقال عليّ بنُ سُليمانَ : نحن يكون للمرفوع فحركوها بما يشبه الرفع .

﴿ ألا أنّهم هُمُ المَفْسِدُونَ . ﴾ [١٢]

كُسِرتْ « إنّ » لأنها مبتدأة . قال عليُّ بنُ سليمان : يجوز فَتْحُهَا كما أجاز سيبويه[8] : حقاً أنّكَ مُنْطلِقٌ بمعنى « ألاَ » والهاء والميم اسم « انّ » و « هم » مبتدأ و « المفسدون » خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره خبر « انّ »

---

(١) ب ، د : فزاد .

(٢) الكتاب ١/٤٦٥ ، ٤٦٦ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥١ .

(٤) في أ « أبو إسحاق الزجاجي » وهو تحريف فأثبت ما في ب ، د .

(٥) في أ « يكون للحركة » فاثبت ما في ب و د لأنه أقرب .

(٦) ب ، د : قوله .

(٧) آية ١٦ ـ البقرة .

(٨) الكتاب ١/٤٦٢ .

ويجوز أنْ يكونَ « هم » توكيداً للهاء والميم ، ويجوز أن يكونَ فاصلة والكوفيون يقولون : عماد .

﴿ وإذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا . . ﴾ [١٣]

ألف قطع لأنك تقول : يؤمن (كما آمَنَ النَّاسُ) الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف أي إيماناً كإيمان الناس (قالوا أنؤمِنُ كما آمَنَ السُّفَهَاء ألَا إنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ) فيه أربعة أقوال[١] أجودها أنْ تُخفِّفَ الهمزة الثانية فتقلبها واواً خالصة وتُحقِق الأولى فتقول (السُّفهاءُ وَلَا)[٢] وهي قراءة أهل المدينة والمعروف من قراءة أبي عمرو ، وإنْ شئت خَفَّفتهما جميعاً فجعلتَ الأولى بين الهمزة والألف وجعلت الثانية واواً خالصة ، وإن شئت خَفَّفت الأولى وحَقَّق الثانية[٣] وإن شئت حَقَّقتَها جميعاً .

﴿ وإذا لَقُوا الذينَ آمَنُوا . . ﴾ [١٤]

الأصل لَقِيُوا حُذِفَت الضمة من الياء لثقلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وقرأ محمدُ بنُ السُّمَيْفَعِ اليمانيّ (وإذا لَاقوا الذين آمَنُوا)[٤] ، والأصل لَاقَيوا ، فإن قِيلَ: لِم ضُمّت الواو من « لَاقوا » في الادراج وحُذِفتْ من « لَقُوا » ؟ فالجواب أنّ قبل الواو التي في لَقُوا ضَمّةً تدلّ عليها فحذفت لالتقاء الساكنين وحُرّكتْ في « لَاقَوا » لأن قبلها فتحة . « الذينَ » في موضع نصب بالفعل « آمنوا » داخل في الصلة (قالُوا آمنّا) جواب إذا (وإذا خَلَوا

---

(١) ب ، د : أوجه .
(٢) في أ « السفها إلا » فما أثبته في ب و د . انظر تيسير الداني ٣٣ ، ٣٤ .
(٣) في أ : « وخففت الثانية » وهو تصحيف .
(٤) مختصر ابن خالويه ٢ .

الى شَياطِينِهِمْ) فإنْ(١) خَفَّفتَ الهمزة ألقيتَ حركتها على الواو وحذفتها كما يقرأ(٢) أهل المدينة ، « شياطينهم » خفض بإلى وهو جمع مكسر فلذلك لم تُحذَفْ منه النون بالاضافة(٣) ، والهاء والميم خفض بالإضافة (قَالُوا أنا مَعكُمْ) الأصل انّنا حُذِفَتْ منه لاجتماع النونات « مَعَكم » نَصْبٌ بالاستقرار ومن أسكن العين جعل « مَعْ » حرفاً . (إنّما نَحْنُ مُسْتَهزِئُونَ) مبتدأ(٤) وخبر فإن خَفَّفتَ الهمزة فسيبويه(٥) يجعلها بَيْنَ الهمزة والواو وحجته أنّ حركتها أولى بها ، وزعم الأخفش أنه يجعلها ياءاً محضة فيقول : (مُسْتهزِيُونَ)(٦) قال الأخفش : أَفْعَلُ في هذا كما فعلتُ في قوله : « السفهاءُ ولا » قال محمد بن يزيد ليس كما قال الأخفش لأن قوله : « السفهاءُ الاّ » لو جئتَ بها بَيْنَ بَيْنَ كنت تَنْحُو بها نحو الألف ، والألف لا يكون ما قبلها الاّ مفتوحاً فاضطررت(٧) الى قبلها واواً وليس كذا(٨) مُسْتهزِئونَ ، ومن أبدل الهمزة قال : مُسْتَهزُونَ وعلى هذا كُتِبَتْ في المصحف .

﴿ اللهُ يَسْتَهزِئُ بِهِمْ . . ﴾ [١٥]

« يَسْتَهزِئُ » فعل مستقبل في موضع خبر الابتداء ، والهاء والميم في موضع خفض بالباء (وَيَمُدُّهُمْ) عطف على يستهزيء والهاء والميم في

---

(١) ب ، د : أن .

(٢) في أ : يقول . فأثبت ما في ب ، د .

(٣) ب ، د : للإضافة .

(٤) ب ، د : ابتداء .

(٥) الكتاب ٢/١٦٤ .

(٦) في مختصر ابن خالويه ص ٢ ، هي قراءة يزيد بن القعقاع .

(٧) في أ : « فاضطرت » فأثبت ما في ب و د .

(٨) ب ، د : هكذا .

موضع نصب بالفعل (في طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) في موضع الحال .

﴿ أولئكَ . . ﴾ [١٦]

مبتدأ (الذين) خبر(١) (اشْتَرَوُا الضَّلاَلَةَ بِالهدَى) في صلة الذين وفي ضم الواو أربعة أقوال قول(٢) سيبويه : أنّها ضُمّ فرقاً بينها وبين الواو الأصلية نحو « وأنْ لَوِ استقامُوا على »(٣) وقال الفراء : كانَ يجبُ أنْ يكونَ قبلَها واو مضمومة لأنها واو جمع فلمّا حذِفَت الواو التي قبلها واحتاجوا الى حركتها حرّكوها بحركة التي حُذِفَتْ . قال ابن كيسان : الضمة في الواو أخفّ من غيرها لأنها من جنسها ، قال أبو اسحاق:(٤) هي واو جمع حُرِّكَتْ بالضم كما فُعِلَ في نَحْنُ ، وقرأ ابنُ أبي اسحاق ويحيى بن يَعْمَرَ (اشْتَرَوِا الضَّلاَلَةَ)(٥) بكسر الواو وعلى(٣ الأصل لالتقاء/ الساكنين٣) ٦/أ وَرَوَى أبو زيد الأنصاري عن قَعْنَبٍ أبي السّمال(٦) العَدَويّ أنه قرأ (اشْتَرَوَا الضَّلاَلَةَ) بفتح الواو ولخفّة الفتحة وأنّ قبلها مفتوحاً ، وأجاز الكسائي (اشتروا الضلاَلَةَ) بضم الواو(٧) كما يقال : « أُقِتَتْ »(٨) وأدؤر . قال أبو جعفر :

---

(١) ب ، د : قال . أنظر الكتاب ٢/٢٧٦ وهو قول الخليل .

(٢) آية ١٦ ـ الجن .

(٣ ـ ٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٢ .

(٤) مختصر ابن خالويه ٢ ، المحتسب ١/٥٤ (ذكرها لأبي السمال وهذا يقرأ واو « اشتروا » بالفتح كما ذكر النحاس ، وابن خالويه) .

(٥ ـ ٥) في ب « على أصل التقاء الساكنين » .

(٦) في أ : « السمان » تحريف .

(٧) في ب « بالهمز » . في مختصر ابن خاليه ٢« والهمز لغة عن الكسائي » وقد وردت في إملاء ما من به الرحمن ١/٢٠ أنها لقوم ولم ينسبها وفي المحتسب ١/٥٥ لغة قيس ولم أجدها في الاتحاف ولا في السبعة ولا في التيسير) .

(٨) آية ١١ ـ المرسلات .

وهذا غلط لأن همزة[1] الواو اذا انضمَّت إنّما يجوز فيها إذا انضمّت لغير علّة . (فما ربحت تجارَتُهُمْ) رفع بربحت (وما كَانُوا مُهتَدِينَ) نصب على خبر كان ، والفراء يقول : حال غير مُسْتَغنىً عنها . قال ابن كيسان : يجوز تجارة وتجاير وضلالة وضلايل .

﴿ مَثَلُهُمْ .. ﴾ [١٧]

ابتداء (كَمثلِ الذي) خبره والكاف بمعنى مثل و (الذي) خفض بالاضافة (اسْتوقَدَ ناراً) صلته ، (فَلَمَّا ضاءتْ ما حَوْلَهُ) « ما » في موضع نصب بمعنى الذي وكذا إنْ كانت نكرة إلّا أنّ النعت يلزمها إذا كانت نكرة وإن كانت زائدة فلا موضع لها و (حَولَه) ظرف مكان والهاء في موضع خفض بإضافته إليها (ذَهبَ اللهُ بِنُورِهِم) وأذْهَبَ نُورَهُم بمعنى واحد (وتَركَهم في ظُلُماتٍ) وقرأ أبو السّمال (وتَركَهُم في ظُلْماتٍ)[2] باسكان اللام حَذَفَ الضمة لثقلها ، وَمَنْ أثبَتَها فَلِلفَرْق بيْن الاسم والنعت ، ويقال : « ظلَمات » بفتح اللام . قال البصريون : أُبْدِلَ من الضمّةِ فَتْحةٌ لأنّها أخفُّ ، وقال الكسائي : ظُلُماتٌ جمع الجمع جمع ظُلَم (لا يُبْصِرونَ) فعل مستقبل في موضع الحال .

﴿ صُمٌ .. ﴾ [١٨]

على أضمار مبتدأ أي [هم][3] صُمّ (بُكْمٌ عُميٌ) وفي قراءة عبد الله

(١) ب ، د : لأن همز .
(٢) مختصر ابن خالويه ٢ « الحسن وأبو السمال »وكذا في المحتسب ١/ ٥٦ ٧
(٣) « هم » زيادة من ب ، د .

وحَفصةَ (صمّاً بكماً عمياً)[١] لأنّ المعنى وتركهم غير مبصرين صماً بكماً عمياً . ويكون أيضاً بمعنى أعني .

﴿ أو كصيّبٍ من السّماءِ . . ﴾ [١٩]

الأصل عند البصريين[٢] صَيْوبٌ ثم أدغِمَ مثل ميّت ، وعند الكوفيين الأصل وَيْبٌ ثم أُدغِمَ ولو كان كما قالوا لَمَا جاز ادغامُهُ كما لا يجوز ادغام طويل . وجمع صيّبٍ صَيَايِب والتقدير في العربية مثلُهم كمثل الذي اسْتَوقَدَ ناراً أو كمثل صَيّبٍ . (فيه ظُلُمَاتٌ) ابتداء (وَرعْدٌ وبَرْقٌ) معطوف عليه . (يَجْعَلونَ) مستأنَف وإن شئت كان حالاً من الهاء التي في « فيه » فإنْ قيلَ : كيف يكون حالاً ولم يعد على الهاء شيء ؟ فالجواب أنّ التقدير في صواعقه مثل (يُصْهَرُ بِهِ ما في بُطونهم والجلود)[٣] (أَصَابِعَهم) في واحد الأصابع خمس لغات[٤] يقال : إصْبع بكسر الهمزة وفتح الباء ويقال أصْبع بفتح الهمزة وكسر الباء ، ويقال : بفتحهما جميعاً وبكسرهما جميعاً وبضمّهما جميعاً . وهي مؤنثة وكذلك[٥] الأذن ، وَرُوِيَ عن الحسن أنه قرأ (من الصَّواقع)[٦] وهي لغة تميم وبعض ربيعة (حَذَرَ الموتِ) ويقال : حِذارَ قال سيبويه : هو منصوب لأنه موقوع له أي مفعول من أجله وحقيقته أنه مصدر ، وأنشد سيبويه :

---

(١) مختصر ابن خالويه ٢ ، معاني الفراء ١/٦ .
(٢) أنظر الانصاف مسألة ١١٥ .
(٣) آية ٢٠ ـ الحج .
(٤) أنظر اللسان (صبع) ذكر فيها تسع لغات .
(٥) ب ، د : وكذا .
(٦) مختصر ابن خالويه ٣ .

٨ ـ واغْفِرُ عَوْراءَ الكَرِيمِ ادِّخارَهُ
وأعرِضْ عن شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّما[١]

(واللهُ مُحِيطٌ بِالكافِرِينَ) ابتداء وخبر .

﴿ يكادُ البَرقُ يَخْطَفُ أبصارَهُمْ . . ﴾ [٢٠]

ويجوز في غير القُرآن يكاد أنْ يَفْعلَ كما قال[٢] .

٩ ـ قد كَادَ مِنْ طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحَا[٣]

وفي « يخطف » سبعة أوجه القراءة الفصيحة (يَخْطَفُ)، وقرأ عليّ ابن الحسين ويَحْيى بن وَثّاب (يَكادُ البرق يَخْطِفُ أبْصَارهُم)[٤] بكسر الطاء قال سعيد الأخفش : هي لغة . وقرأ الحسن وقتادة وعاصم الجَحْدَري وأبو رجاء العُطَارِدي (يكاد البرق يَخِطِّفِ) بفتح الياء وكسر الخاء والطاء ، ورُوي عن الحسن أنّه قرأ بفتح الخاء . قال الفراء[٥] : وقرأ بعض أهل المدينة بتسكين الخاء وتشديد الطاء، وقال الكسائي والأخفش والفراء : يجوز (يخِطِّفُ)[٦] بكسر الياء والخاء والطاء ، فهذه ستة أوجه موافقة

---

(١) الشاهد لحاتم بن عبد الله الطائي الكتاب ١/١٨٤ ، ٤٦٤ ، « واصفح عن شتم اللئيم . . » وكذا جاء في ديوان حاتم الطائي ص ٨١ .

(٢) في ب : منسوب لرؤبة .

(٣) ديوان رؤبة بن العجاج ١٧٢ وقبله « رسم عفا من بعد ما قد انمحا » الكتاب ١/٤٧٨ ، الكامل للمبرد ١٦٧ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٧٨ الخزانة ٤/٩٠ ، المقاصد النحوية ٢/٢١٥ . وروى غير منسوب في : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٤٦ ، تأويل مشكل القرآن ٤٠٧ .

(٤) مختصر ابن خالويه ٣ « مجاهد » .

(٥) معاني القرآن للفراء ١/١٨ ، مختصر في شواذ القرآن ٣ .

للسواد ، والسابع حكاه عبد الوارث قال : رأيت في مصحف أُبَيّ « يكادُ البرق يَتَخطّف أبصارهم » وزعم سيبويه والكسائي أنّ من قرأ (يَخِطّفَ) بكسر الخاء والطاء فالأصل عنده « يَخْتَطِفُ » ثم ادْغَم التاء/ في الطاء ٦/ب فالتقى ساكنان وكسر الخاء لالتقاء الساكنين . قال سيبويه :[١] ومن فتحها ألقى حركة التاء[٢] عليها ، قال الفراء[٣] : هذا خطأ ويلزم من قاله أنْ يقول في يَمُدُّ: يَمِدُّ لأن الميم كانت ساكنة وأسكنت الدال بعدها وفي يَعَض يَعِضُّ ، قال الفراء : وإنما الكسر لأن الألف في « اخْتَطَفَ »[٤] مكسورة. قال أبو جعفر : قال أصحاب سيبويه[٥] : الذي قال[٦] الفراء لَا يَلْزَمُ لأنه لو قيل : يَمِدّ ويَعِضّ لا شَكَل بيفعِل، ويفتعل[٧] لا يكون إلّا على جهة واحدة . قال الكسائي : من قال : يخِطِفُ كسر الياء لأن الألف في اختطف مكسورة . فأما ما حكاه الفراء[٨] عن أهل المدينة من اسكان الخاء والادغام فلا يُعْرَفُ ولا يجوز لأنه جمع بين ساكنين. (كلّما) منصوب لأنه ظرف وإذا كانت كلّما بمعنى إذا فهي موصولة . قال الفراء : يقال : أضاءك وضاءك[٩] ويجوز « لَذَهبَ بسمعهم » مدغماً ، (وأبْصارِهِم) عطف عليه (إنّ اللهَ على كلّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ) اسم انّ وخبرها .

---

(١) معاني القراء ١/١٧ ، ١٨ .
(٢) انظر الكتاب ١/٤١٠ ، ٤٢٥ .
(٣) في ب « الياء » وهو تصحيف .
(٤) معاني الفراء ١/١٨ .
(٥) اصحاب سيبويه هم تلاميذه واشهرهم الاخفش سعيد بن مسعدة (ت : ٢١١ هـ) وقطرب محمد بن المستنير (ت : ٢٠٦ هـ) واظنه يقصد اصحاب مذهبه من شيوخ البصريين .
(٦) ب ، د : قال .
(٧) في أ « يفعل » تصحيف وما أثبته من ب ، د . انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٨ .
(٨) معاني الفراء ١/١٨ .
(٩) ب : « اضاء » وضاء .

﴿يا أيُّها النّاسُ . .﴾ [٢١]

« يا » حرف النداء و « أيُّ » نداء مفرد ضمّ لأنه في موضع المكّنى ، وكان يجب أنْ لا يُعْرَب فكرهوا أن يخلوه من حركة لأنه قد كان متمكناً فاختاروا له الضمة لأن الفتحة :لحق المعرب في النداء والكسرة تلحق المضاف اليك[١] ، وأجاز أبو عثمان المازني « يا أيُّها النّاسَ » على الموضع كما يقال : يا زيدُ الظريفَ . وزعم الأخفش أن « النّاس » في صلة أيّ و « هاء » للتنبيه الا أنّها لا تفارق أيّاً[٢] لأنها عوض من الاضافة . ولغة بعض بني مالك من بني أسد « يا أيُهُ الرجلُ » بضم الهاء لما كانت الهاء لازمة حركتها حَرّكها بحركة أيّ (النّاس) تابع لأيٍّ كالنعت كما ينعت[٣] ، لا يجوز نصبه عند أبي العباس لأنه لا يُسْتَغْنَى عنه فصار كما تقول : يا ناس ، (اعْبُدوا) ألف وصل لأنه من يَعْبُد وضَمَمْتها والأصل الكسر لئلا تجمع بين كسرة وضمة . قال سيبويه :[٤] ليس في الكلام « فِعلُ » وحذف[٥] النون للجزم عند الكوفيين ولأنه لم يضارع عند البصريين ، (رَبّكم) نَصْبٌ باعبدوا (الذي نعت له (خَلَقَكُمْ) في الصلة والكاف والميم نصب بالفعل (والذين) عطف على الكاف والميم (من قَبْلِكُمْ) في الصلة (لَعَلّكُمْ) الكاف والميم اسم لعل (تَتّقُونَ) فعل مستقبل علامة رفعه النون وهو في موضع خبر لعل .

---

(١) كذا في الاصول .

(٢) ب ، د : أي .

(٣) « كما ينعت » ساقط من ب ، د .

(٤) انظر الكتاب ٣١٦/٢ « وليس في الكلام افعُل » ، وأوضح ذلك الزجاج في في اعرابه ٧٧ ، ٧٨ .

(٥) ب : وحذفت .

﴿الذي جَعَلَ لكُم الأرضَ فِراشاً . . ﴾ [٢٢]

« الـذي » نعت لـربكم وان شئت كـان نعتاً للذي خلقكم ، وصلح أنْ يقـالَ نعتٌ للنعت لأن النعت هـو المنعـوت في المعنى ، ويجـوز[١] أن يكـون منصوباً بِيتّقون[١] ، ويجوز أن يكون بمعنى أعنى ، وأنْ يكون في مـوضع رفع على أنـه خبر ابتـداء محذوف ويجـوز « جَعَلْ لكُمْ »[٢] مـدغمـاً لأن الحـرفين مِثْلانِ قد كثرت الحركـات ، وتَرْكُ الادغـام أجود لأنهـا من كلمتين ، (الأرض فِـراشاً) مفعـولان لجعـل (والسمـاء بنـاءاً) عـطف والسمـاء[٣] تكـون جمعـاً لسَماوَة[٤] وسَماءة ، وتكون واحدة مؤنّثة مثل عَنَاق وتذكيـرها شـاذّ وجَمْعُها[٥] سَماوات وسَمَاءات وأسْم وسَمَايا ، وسماء المطرُ مذكّر ، وكـذلك السقف في المستعمـل ، وجمعهـا[٦] أسْمِيَـة وسُمِيّ وسِمِيّ . « وبِنَـاءاً » يقصـر على أنـه جمع بِنْيَة ومصـدر ، ويقال : بُنِيّ جمـعُ بِنْيَةٍ وفي الممـدود في الوقف خمس لغـات : أجودهـا و « السَمَاء بنـاءاً » بهمـزة بين ألفين ويجـوز تخفيف الهمـزة حتى تضعف ، ويجـوز حـذفهـا لقـربهـا من السـاكن وهي بين سـاكنين فـإذا حَـذَفتها حـذَفت الألف بعـدهـا فقلت : « بِنَا » لفـظه كلفظ المقصـور ، ومن العـرب من يزيـد بعده في صـورته مَـدّةً ، ومنهم من يُعَـوضُ من الهمـزة يـاءاً فيقول : بنيت بنايا ، والبصريون يقولون : هُو مشَبّـهٌ بخطايـا ، والفراء يقـول : ردت الهمـزة الى أصلها لأن أصلهـا اليـاء . (وأنْزَلَ من السماء مـاءً) والأصل

(١ ـ ١) ساقط من ب ود .

(٢) البحر المحيط ١ /٩٧ ادغم أبو عمر ولام جعل في لام لكم .

(٣) انظر في ذلك اللسان (سما) .

(٤) في أ « السمواة » تحريف .

(٥) ب ، د : وجمعه .

(٦) انظر ذلك في اللسان (سما) .

في مـاء مَوَهٌ قلبت الـواو ألفاً لِتَحـرّكِهـا وتحـرّك مـا قبلهـا فَقُلتَ : مـاه فـالتقى حرفان خفيّـان فأبْـدَلْت من الهاء همـزةً لأنها أجْلَدُ وهي بـالألف أشْبَه فقُلتَ : ماء ؛ فالألف الأولى عَيْن الفعل وبعدهـا الهمزة التي هي بـدل من الهاء وبعـد الهمـزة ألف بدل من التنـوين . قال أبـو الحسن عليّ : لا يجوز أن يُكْتَبَ الا ٧/ أ بـألفين عند البصـريين وانْ شئتَ بثلاث فـإذا جمعوا أو صغّـروا ردّوا الى الأصـل فقالـوا : مُويـه وأمْواه وميَـاه مثل : أجْمَـال وجِمَـال (فَـأخْـرَجَ بـه من الثمراتِ) جمع ثمـرة؛ ويقال : ثَمَـرٌ مثل شَجَـر ، ويُقَال : ثُمُـرٌ مثل خُشُب ، ويقـال ثُمْر مثـل بُدْنِ[1] وثِمَـار مثل إكـام : (رِزْقاً لكُم) مفعـول (فلا تَجْعَلُوا لله أندَاداً) « تجعلوا » جزم بالنهي فلِذَلِك حذفَتْ منه النـون « أنْدَاداً » مفعـول أول و « لله » في مـوضع الثـاني (وأنْتُمْ) مبتدأ (تَعْلَمـونَ) فعـل مستقبـل في موضع الخبر والجملة في موضع الحال .

﴿وإنْ كُنتُم ..﴾ [٢٣]

في مـوضع جـزم بالشرط (في رَيْبِ) خفض بفي (ممـا نَـزَّلنَـا « مـا » خفض بمن والعائد عليهـا محذوف لـطول الاسم أي ما نَـزّلناه (عَلَى عَبْـدِنَا) خفض بعلى (فَـأتـوا) جـواب الشـرط ، وان شئتَ قلت مجـازاة . قـال ابن كيسـان : قَصُرَتْ فَـأتُوا لأنـه من باب المجيء ، وحكى الفـراء[2] في قـراءتـه فتـوا فيجـوز فتـوا ، (بِسُـورةٍ) خفض البـاء (من مِثْلِهِ) خفض بمن (وادْعُـوا شُهَـدَاءكُمْ) نصب بالفعـل ، جمع شَهيـد . يقال : شَـاهِدٌ وشَهِيـدٌ مثـل قـادر وقدير .

---

(١) في أ « بدل » وما أثبت من ب ، د .
(٢) في ب « وحكى الفراء تَهْ » (ولم أجده في معاني الفراء المطبوع) .

﴿فإن لم تَفْعَلوا . .﴾ [٢٤]

يقال : كيف دَخَلَتْ « انْ » على « لَمْ » ولا يدخل عامل على عامل ؟ فالجواب أنّ « انْ » هنا[(١)] غير عاملة في اللفظ فدَخَلَتْ على « لم » كما تَدْخلُ على الماضي لأنها لا تَعْمَلُ في لم كما لا تعمل في الماضي فمعنى « انْ لم تفعلوا » ان تركتم الفعل . قال الأخفش سعيد : انّما جَزَمُوا بلم لأنها نَفْي فأشْبَهَتْ « لا » في قولك : لا رَجُلَ في الدارِ ، فَحَذَفْتَ بها الحركة كما حَذَفَت التنوين من الأسماء وقال غيره : جَزمتَ بها لأنها أشْبَهتْ انْ التي للشرط لأنها تَردُّ المستقبل الى الماضي كما ترد « ان » فنحتاج الى جواب فأشْبَهت الابتداء ، والابتداء يَلْحَقُ به الأسماء الرفع وهو[(٢)] اولى بالأسماء[(٢)] فكذا حُذِفَ مع « إنْ »[(٣)] لأن أولى ما للأفعال[(٣)] السكون ، (ولن تَفْعَلُوا) نَصْبٌ بلن وعلامة نصبه حذف النون ، واستوى النصب والجزم في الأفعال لأنهما فَرْعان وهما بمنزلة النصب والخفض في الأسماء وحُكي عن الخليل[(٤)] رحمة الله : ان أصل « لن » : لا انْ وردّ عليه هذا[(٥)] سيبويه وقال : لو كان كذا لما جاز : زيداً لن اضربَ . قال أبو عبيدة : من العرب من يجزم بلن كما يجزم بلم . (فاتّقوا النّارَ) جواب الشرط في الفاء وما بعدها ولغة تميم وأسد « فَتَقُوا النارَ » وحكى سيبويه[(٦)] : تَقى يَتَقي ،

---

(١) ب ، د : ههنا .

(٢ - ٢) ب : وهو أول ما للأسماء .

(٣ - ٣) في ب ، د : « لأن اول ما للأسماء » وفيه تصحيف مع زيادة وفي أ « أولى يأما » فيها « يا » زائدة لا تنسجم فحذفتها .

(٤) الكتاب ١/٤٠٧ .

(٥) ب ، د : ورد هذا عليه .

(٦) انظر الكتاب ٢/٢٥٧ .

(النار) مفعولة (التي) من نعتها (وَقُودُهَا) مبتدأ (النَّاسُ) خبر[١] (والحِجَارةُ) عطف عليهم (أُعِدَّتْ) فعل ماض والتاء علامة التأنيث أسكِنَتْ عند البصريين لأنها حرف جاء لمعنى ، وعند الكوفيين انك لمَّا ضَمَمْتَ تاء المُخاطب وفتحت تاء المُخاطَبِ المذكر وكسرت تاء المؤنث وبقيت هذه التاء كان ترك العلامة لها علامة ، واسم ما لمْ يُسَمَّ فاعله مضمر في أُعِدتْ ، (لِلكَافِرينَ) خفض باللام الزائدة . وقرأ الحسن ومجاهد وطَلْحَةُ بنُ مصَرِّفٍ (التي وقُودُهَا)[٢] ، بضم الواو . وقال الكسائي والأخفش سعيد : الوَقُودُ بفتح الواو الحَطبُ والوُقُودُ بضمها الفعل ، قال أبو جعفر يجب على هذا أن لا يُقْرأ الاّ وَقُودُها بفتح الواو لأنّ المعنى حَطَبُها . إلا أنَّ الأخفش قال : وحُكي أنَّ بعض العرب يجعل الوَقُود والوُقُود جميعاً بمعنى الحطب والمصدر ، وذهب[٣] الى أن الأول كثر قال : كما أنَّ الوَضُوء الماء والوُضُوء المصدر[٣] .

﴿وَبَشِّرِ الّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَات أنَّ لهُم جَنَّاتٍ . .﴾ [٢٥]

(أنّ) في موضع نصب والمعنى بأن لهم . قال الكسائي وجماعة من البصريين : « أنّ » في موضع خفض باضمار الباء (جنَّاتٍ) في موضع نصب اسم أنّ وكُسِرت التاء عند البصريين لأنه/ جمع مُسَلَّم فوجب أن ٧/ب يستويَ خفضه ونصبه كما كان في المذكر جائزاً (تجرِي) في موضع نصب نعت للجنات ، ومرفوع لأنه فعل مستقبل ، وحذفت الضمة من الياء لثقلها

---

(١) ب ، د : من خبره .
(٢) مختصر ابن خالويه ٤ .
(٣-٣) ساقط ن ب ، ذ .

معهـا (الأنهَارُ) مـرفوع[1] بتجـري . (كُلّما) ظـرف (قَالُـوا هـذا) مبتـدأ[2] و (الذِي) خبره ، ويجـوز أن يكون هـذا هو الـذي ، (رُزِقْنَا مِن قَبْـلُ) غايـة مبني على الضم لأنه قد حذف منه ، وهـو ظرف يـدخله النصب والخفض في حال سلامته فلما اعتلّ بالحذف اعْطى حركةً لم تكن تلحقـه ، وقيل : أعـطى الضمة لأنها غاية الحركات (وأُتُوا بِهِ) فُعِلُو من اتَيْتُ (مُتَشـابِهاً) على الحـال (أزْوَاجٌ) مـرفـوع بـالابتـداء (مـطَهَّـرةٌ) نعت وواحـد لأزواج زوج . قـال الأصمعي ، ولا تكـاد العرب تقـول : زوجة . قـال أبو جعفـر : حكى الفـراء أنه يقال : زوجة وأنشدَ :

١٠ ـ إنَّ الذِي يَـمْـشي يُـحـرِشُ زَوْجـتـي
كَمَـاشٍ الى أَسْـدِ الـشَّـرَى يَسْتبيلُهَـا[3]

(وَهُمْ)[4] مبتـدأ (خَالِـدُونَ) خبره والـظرفُ ملغىً ، ويجـوز في غير القرآن نصب خالدين على الحال .

﴿إنَّ الله . .﴾ [٢٦]

اسم « إنّ » والجملة الخبـر . لغة تميم وبكـر بن وائـل (لَا يَسْتَحيْ)

---

(١) ب ، د : رفع .
(٢) ب ، د : ابتداء .
(٣) الشاهد للفرزدق انظر : ديوان الفرزدق ٦١ : « فـإن الـذي يسعى يخبّب زوجتي » أدب الكاتب ٤٥٣ فإن الـذي يسعى ليفسد . . شرح ادب الكاتب للجواليقي ٣٠٦ « وان الـذي يسعى ليفسد زوجتي » وورد غير منسوب في : تفسير الطبري ٤٦٢/١ « وان الـذي » وقال : « وتميم وكثير من قيس واهل نجد يقولون هي زوجته كما قال الشاعر . . » كتاب الاضداد ٣٧٤ .
(٤) في ب : زيادة الرواية « وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع . . » .

بياء واحدة وهكذا قرأ ابن كثير وابنُ مَحْيصنٍ وشِبْل وفيه قولان : قال الخليل : أسْكِنت الياء الأولى كما سَكَنَتْ في « باع » وسكِنت الثانية لأنها لام الفعل ، قال سيبويه[1] وقال غيره : لمَّا كثر وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء . قال أبو جعفر : شرح قول الخليل أنّ الأصل استحَيى فاعلهُ من جهتين اعلّ الياء الأولى كما يقال : استَبَاعَ واعلّ الثانية كما يقال : يُرمِي فحذف الأولى لئلا يلتقي ساكنان ، وهذا بعيد جداً لأنهم يجتنبون الاعلال من جهتين . والقول الآخر هو قول سيبويه سمعت أبا اسحاق يقول : اذا قال سيبويه بَعْدَ قول الخليل : وقال غيرُهُ فإنما يعني نفسه ولا يُسمّي نفسه بعد الخليل اجلالاً منه له ، وشرح قول سيبويه أنّ الأصل : اسْتَحْيَى كثر استعمالهم إيّاه فحذفوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء[2] فأشبه افتعل نَحْوُ اقتضى فَصَرفُوهُ تَصريفه فقالوا : استَحَى يَسْتَحِي . (أن يَضْرِبَ) في موضع نصب أي من أن يضرب (مثلاً) منصوب بيضرب (ما بَعُوضَةً) في نصبها ثلاثة أوجه : تكون « ما » زائدة و« بعوضة » بدلاً من مثل ، ويجوز أن تكونَ « ما » في موضع نصب نكرة و« بعوضة » نعتاً لما وَصلَحَ أنْ تكونَ نعتاً لأنها بمعنى قليل ، والوجه الثالث قول الكسائي والفراء[3] قالا : التقدير أن يضرب مثلاً ما بين بعوضةٍ حُذِفَت « بَيْنَ » وأعربت بعوضة باعرابها والفاء بمعنى « الى » أي الى ما فوقها[4]، ومعنى ضَرَبْتُ له مثلاً مثّلت له مثلاً وهذه الابنيةُ على ضَرْبٍ واحدٍ أي على مثال واحد (فما فَوْقَها) عطف على « ما » الأولى ، وحكى أنه سمع رؤبة يقرأ

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣٨٨ .

(٢) في ب ، د : « الياء » تحريف .

(٣) معاني الفراء ١/ ٢٢ .

(٤) انظر معاني الفراء ١/ ٢٢ .

(انّ الله لا يَسْتَحْيِي أنْ يَضـرب مثلاً مـا بَعُوضـةٌ)[1] بالـرفع وهـذه لغة تميم ، جَعَـل « ما » بمعنى الـذي ورفع بعـوضة على اضمـار ابتـداء[2] والحـذف في « ما » أقْبَحُ منـه في الذي لأن الـذي انّما لـه وجه واحـد والاسم معه أطْـوَلُ . (فـأما الّـذِينَ آمَنُوا) « الـذين » رفع بـالابتداء وخبـره ما بَعـدَ الفاء فـلا بُدَّ من الفاء في جواب أمّا لأن فيها معنى الشـرط أي مهما يَكُنْ من شَيْء فـالأمر كـذا (فَيْعْلَمُونَ أنّه الحَقُّ) « أنّ » في مـوضع نصب بيعلمـون والهاء اسمهـا والحق خبـرها (من ربّهِم) خفض بمن (وأمّـا الّذِينَ كَفَـروا) ولغة تميم وبني عـامر « أيْمَا » يبدلون من احدى الميمين يـاءاً كَرَاهِيَـة[3] التضعيف وعلى هذا يُنْشَـد بَيْتُ عُمرَ بن أبي ربيعَة :

١١ ـ رَاتْ رَجُـلاً أيْمـا اذا الشَّمْس عَـارَضَتْ
فَـيَضْـحَى وأيْـمـا بـالعَـشِيِّ فَـيَخْـصَـر[4]

(فَيَقُولُـونَ مـاذا أراد اللهُ بِهَـذا مَثَـلاً) إنْ شِئْتَ جَعَلْتَ « مـا » و « ذا » شيئـاً واحـداً في مـوضـع نصب بـأراد . قـال ابن كيسـان : وهـو أجـود وانْ شئتَ جعلتَ « ما » اسماً تاماً في موضع رفع بالابتداء و « ذا » بمعنى الذي هو خبر الابتداء ، ويكون التقدير : ما الذي أراد الله بهـذا مثلاً ٨/٠/أ قـال أحمد بن يَحْيَى ثعلب : « مثلاً » منصوب على القـطع وقال ابن كيسـان : هو منصـوب على التمييز الذي وقع موقعَ الحال (يُضِلّ) فعل مستقبـل (كَثِيراً) مفعـول

(١) مختصر ابن خالويه ٤ .
(٢) ب ، د : مبتدأ .
(٣) ب ، د : كراهة .
(٤) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٩٤ « رأت رجلاً اما اذا الشمس . . » الكامل للمبرد ٦٦ ، ٢٥٢ ، ٩٦٦ ، المحتسب لابن جنى ٢٨٤/١ ، الخزانة ٥٥٢/٤ وورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١٩٤/٢ (رواية الديوان) .

(وَيَهْدِي) أسكِنَتْ الياء فيه استثقالاً للجمع بينها وبين ياء وكسرة (وما يُضِلُّ بِهِ إلاّ الفَاسِقِينَ) بوقوع الفعل عليهم ، والتقدير وما يُضِلّ به أحداً إلاّ الفاسقين ، ولا يجوز أن تَنْصبهم على الاستثناء لأن الاستثناء لا يكون إلاّ بعد تمام الكلام .

﴿الّذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ . .﴾ [٢٧]

« الذين » في موضع نصب على النعت للفاسقين وإنْ شئتَ جعلته في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف أي هم الذين ، (يَنْقُضُونَ) فعل مستقبل والمضمر الذي فيه يعود على الذين (عَهْدَ الله) مفعول به (مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) خَفَضْتَ بعْداً بِمِنْ وميثاقِهِ بَعْد اليه وهو بمعنى : ايشاقَهُ(١) . قال ابن كيسان : هو اسم يُؤدِي عن المصدر كما قال القُطَامي :

١٢ ـ أكُفْراً بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي
وَبَعْدَ عَطَائِكَ المائَةَ الرِّتَاعَا(٢)

(ويَقْطَعُونَ) عطف على ينقضون(٣) (ما أمرَ الله بِهِ) « ما » في موضع نصب بيقطعُونَ . والمصدر قَطيعَة وقَطَعْتُ الحَبْلَ قطعاً وقَطَعْت النهرَ قُطوعاً وقَطعتِ الطَّيرَ قِطَاعاً وقطاعاً(٤) إذا خَرَجَتْ من بلد إلى بلد ، وأصابَ النّاسَ قَطعَةٌ اذا قَلّتْ مياهُهُم ورَجلٌ بهِ قُطْعٌ أي انبهارٌ (ويُفْسِدُونَ في الارضِ)

---

(١) ب، د : الايثاق .

(٢) ديوان القطامي ٣٧ ، تفسير الطبري١/٥١، ١٢/١٥٨ ، الخزانة ٣/٤٤٢ ، اللسان (عطا). ورد عجز الشاهد غير منسوب في اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢/٤٩٢ .

(٣) ب ، د : عطف عليه .

(٤) ب ، د : قطوعاً . انظر ذلك في اللسان (قطع).

عطف على يقطعون . (أولئِكَ مبتدأ (هم) ابتداء ثان (الخاسِرونَ) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ، ان شئت كانت هم زائدة والخاسرون الخبر .

﴿ كَيْفَ تَكْفُرونَ باللهِ ﴾ [٢٨]

« كيف » اسم في موضع نصب وهي مبنية على الفتح . وكان سبيلها أن تكونَ ساكنة لان فيها موضع[١] الاستفهام فأشْبَهَتِ الحروظف واختير لها الفتح من أجل الياء (تكفُرونَ) فعل مستقبل (باللهِ) خفض بالباء (وكُنْتُم أمواتاً) التقدير وقد كنتم أمواتاً ثم حذِفَتْ قد (أمواتاً) خبر كنتم (فأحْيَاكُمْ) الكاف والميم في موضع نصب بالفعل وكذا (ثُمَّ يُميتُكُم ثم يُحْييكُمْ ثم الَيهِ تُرْجَعونَ) فعل مستقبل .

﴿ هُوَ الذي خَلَق لكُمْ . . ﴾ [٢٩]

ابتداء وخبر (ما) في موضع نصب (جَميعاً) عند سيبويه[٢] نصب على الحال . (ثُمَّ اسْتَوَى) أهلُ الحجاز يُفخِّمونَ وأهلُ نَجْدٍ يُميلونَ ليُدلوا على أنه من ذوات الياء (الى السَّماءِ) خفض بإلى (فَسَواهُنَّ سَبْعَ سَمواتٍ) قال محمد[٣] بن الوليد سبع منصوب على أنه بدل من الهاء والنون أي فسوى سبع سموات[٣] قال أبو جعفر : يجوز عندي أن يكونَ فَسَوى منهن كما قال جل وعز « واختارَ مُوسى قَومَهُ »[٤] أي من قومه . (وَهُوَ بِكُل

---

(١) ب ، د : معنى .
(٢) الكتاب ١/١٨٨ .
(٣ ـ ٣) هذه العبارة في ب ود بعد قول ابي جعفر الآتي .
(٤) آية ١٥٥ ـ الاعراف .

شَيءٍ عَلِيمٌ) مبتدأ وخبر .

وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ . . ﴾ [٣٠]

قال أبو عبيدة[١] : « إِذْ » اسم وهو[٢] ظرف زمان ليس مما يُزَادُ . قال أبو اسحاق[٣] ذكر الله عز وجل خَلْقَ الناس وغيرهم فالتقدير ابتدأ خَلْقَهُم « اذْ قالَ ربُّك » (لِلمَلائِكةِ) خفض بالـلام والهاء لتأنيث الجماعة (اني جاعِلٌ في الارضِ) الياء في موضع نصب جاعل خبر انّ . والاصل انني حذفت النون لاجتماع نونين « في الارض » خفض بفي (خَلِيفَةً) نصب بجاعل ، ولا يجوز حذف التنوين للفصل ولو وَلِيَهُ المفعول لجاز حذف التنوين « خَليفةً» يكون بمعنى فاعل أي يخلف من كان قبله من الملائكة في الارض أو من[٤] كان قبله من غير الملائكة كما رُوِيَ ويجوز أن يكون « خليفة » بمعنى مفعول أي يُخْلَفُ كما يقال ذَبيحَةٌ بمعنى مفعولة . (قَالُوا أَتَجْعَلُ) فعل مستقبل (فيهَا من يُفْسِد) في موضع نصب بتجعل والمفعول الثاني يقوم مَقامَهُ « فيها » « يفسد » على اللفظ ، ويجوز في غير القرآن يفسدون على المعنى[٥]، (ويَسْفِكُ) عطف عليه ، ورُوِيَ عن الاعرج (وَيَسفِكَ الدِمَاء) بالنصب /٨/ب يجعله جواب الاستفهام بالواو . وواحد الدماء دَمٌ ولا يكون اسم على حرفين إلا وقد حُذِفَ منه والمحذوف منه ياء وقد نُطِقَ به على الأصل قال الشاعر :

---

(١) مجاز القرآن ١/٣٦ .

(٢) ب ، د : وهي .

(٣) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٠ .

(٤) ب ، د : ومن .

(٥) في أ « على معنى » فأثبت ما في ب ود لانه أقرب .

١٣ ـ فَلَو أنَّا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا
جَرَى الدَّمَيَانِ بالخَبرِ اليَقِينِ[١]

(ونَحْنُ نُسَبِحُ بِحَمْدِكَ) لا يجوز ادغام النون في النون لئلاّ يلتقي ساكنان (قَالَ انّي أعلمُ مَا لا تَعْلَمُونَ) مَنْ حَرّكَ الياء فقال « اني اعْلم ما » كَرِهَ أن يكونَ اسم على حرف واحد ساكناً ، ومن أسكَنَها قال : قد اتَّصَلَتْ بما قبلها « اعَلمُ » فعل مستقبل ، ويجوز أن يكون اسماً بمعنى فاعل كما يقال : اللهُ أكْبَرُ بمعنى كبير ، وكما قال :

١٤ ـ لَعَمركَ ما أدْرِي وانّي لأوجَلُ
على أيِّنا تَغْدُو المَنِيَّةُ أوَّلُ[٢]

ويجوز ادغام الميم في الميم و« ما » في موضع نصب بأعلم إذا جعلته فِعْلاً وان جَعلته اسماً جاز أن يكونَ « ما » في موضع خفض بالاضافة وفي موضع نصب وتَحْذِفُ التنوين لانه لا ينصرف .

﴿ وعَلَّمَ آدمَ الاسماءَ كُلَّهَا . . ﴾ [٣١]

« آدم » و« الاسماء » مفعولان لعلم . وآدم لا ينصرف في المعرفة

---

(١) ورد الشاهد منسوباً لمرداس بن عمرو في : الوحشيات لابي تمام ٨٥ ، ولعلي بن بدال من بني سليم في الخزانة ١/١٢٩ ، ٣/٣٤٩ ، ٣٥١ ، ولسحيم وابي زبيد الطائي والمثقب وغيرهم في المقاصد النحوية ١/١٩٢ وورد غير منسوب في : الابدال لابي الطيب اللغوي ٢/٥٠٣ « . . جرى الدموان »، اللسان (دمى)، (اخا) .

(٢) الشاهد لمعن بن اوس المزني انظر : الكامل للمبرد ٥٦٧ ، ٦٩٦، تفسير الطبري ٢١/٣٧ « على اينا تعدو . . » الخزانة ٣/٥٠٥ . وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/٣٢٠ ، أدب الكاتب ٥٨٦ اشتقاق اسماء الله للزجاجي ورقة ٦٧ ب ، شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٨٦ .

بإجماع النحويين لانه على أَفْعَل وهو معرفة ، ولا يَمْتَنِعُ شيء من الصرف عند البصريين إلّا بعلّتين فان نكّرتَ آدم وليس بنعت لم يصرفه الخليل وسيبويه(١) وصَرَفَهُ الاخفش سعيد لانه إنّما مَنَعهُ من الصرف لانه كان نعتاً وهو على وزن الفعل فاذا لم يكن نعتاً صرفه . قال أبو اسحاق(٢): القول قول سيبويه لا يفرق(٣) بين النعت وغيره لانه هو ذاك بعينه ، وجمع آدم اذا كان صفة أُدْمٌ فان لم يكن نعتاً فجمعه آدَمون وأوادم(٤) وهكذا الباب كله .

قال أبو جعفر : وقد ذكرنا « عَرَضَهُم » في الكتاب الذي قبل هذا(٥). (فَقالَ أَنبِئُوني) ألف قطع لانها من أنبأ يُنبِيءُ فان خَفَّفْتَ الهمزة قلتَ أَنبِئُوني بين بين فان جعلتها مبدلة قلت أَنبُوني مثل اعطُوني (بِأَسْماءِ هَؤلاءِ) « باسماء » مخفوض بالباء و« هؤلاء » في موضع مخفوض(٦) بالاضافة الّا أنه مبني على الكسر لالتقاء الساكنين وهو مبني مثل هَذا وفيه وجوه اذا مَدَدْتَهُ وانْ شئتَ خَفَّفتَ الهمزة الثانية وحققتَ الاولى . وهو أجود الوجوه عند الخليل وسيبويه . وهي قراءة نافع فقلتَ (هَؤُلاء انْ كُنتمُ صادِقِينَ) ولا يجوز غير هذا في قول من خَفّف الثانية والدليل على هذا انّهم أَجْمَعُوا على القراءة في قوله جل وعز « من النساءِ الّا ما قد سَلَفَ »(٧) على وجه واحد عن نافع ولا فرق بينهما ، وانْ شئت خَفَّفْتَ الاولى وحَقّقت(٨) الثانية فقلت « هؤلاإن

---

(١) الكتاب ٢/٢ ، ٦ .

(٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٧٧ .

(٣) في أ « ليفرق » تحريف فأثبت ما في ب ود . انظر المصدر السابق .

(٤) في أ « ووادم » تصحيف .

(٥) يعني كتابه « معاني القرآن » .

(٦) ب : خفض .

(٧) آية ٢٢ ـ النساء . ابو عمرو يسقط الاولى والباقون يحققونهما . انظر التيسير ٣٣ .

(٨) « وحققت » زيادة من ب ود .

كنتم »، وان شئت حققتهما جميعاً فقلت « هؤلاءِ إنْ » ، وان شئت خفّفتهما ، وان شئت خففت(1) الاولى فقلت « هؤلا إنْ كنتم صادقينَ » وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء في الهمزتين إذا اتفقتا . وتميم وبعض أسد وقيس يقصُرونَ « هؤلا » فعلى لغتهم « هاؤلا إنْ كنتم » وقال الاعشى :

١٥ - هَـؤُلا ثـمَّ هَـؤُلا كـلاًّ اعْـطَيْـ ـتَ نِـعالاً مَـحْـذُوَّةً بِـمِـثـال(2)

ومن العرب من يقول : « هَؤلاَ » فيحذف الالف والهمزة (انْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) « كنتم » في موضع جزم بالشرط وما قبله في موضع جوابه عند سيبويه(3)، وعند أبي العباس الجواب محذوف ، والمعنى انْ كنتم صادقين فأنبئوني . قال أبو عبيد : وزعم بعض المُفسّرين أنّ « انْ » بمعنى « اذْ »، وهذا خطأ انما هي « أنَّ » المفتوحةَ التي تكون بمعنى « اذْ » فأمّا هذه فهي بمعنى الشرط .

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ . . ﴾ [٣٢]

منصوب على المصدر عند الخليل . وسيبويه(4)، يؤدي عن معنى نُسَبِّحكَ سبحانك(5) تسبيحاً ، وقال الكسائي : هو منصوب لانه لم يُوصَف قال : ويكون منصوباً على أنه نداء مضاف (لا عِلْمَ لَنا) مثل « لا رَيْبَ

---

(1) في ب ، د « حذفت » . ومذهب ابي عمرو اسقاط الاولى . انظر كل ذلك في كتاب تيسير القراءات للداني ص ٣٣ .

(2) ديوان الاعشى ١١ (من قصيدة يمدح بها الاسود بن المنذر اللخمي) .

(3) انظر الكتاب ١/٤٣٧ ، ٤٣٨ .

(4) الكتاب ١/١٧٤ .

(5) « سبحانك » ساقط من ب ود .

فيـه » ويجوز « لا عِلمٌ لنـا » يجعـل « لا » بمعنى ليس المعنى ليس « الاّ مـا عَلّمتَنا) « ما » في موضع رفع كما تقـول « لا الاه إلاّ الله » وخبر التبـرية/٩/أ كخبـر الابتـداء ، ويجـوز النصب اذا تَمَّ الكـلام على أصـل الاستثنـاء (انَّـكَ أنتَ العليمُ الحكيمُ) « أنت » في مـوضع نصب تـوكيـداً للكـاف . وانْ شئتَ كـانت رفعاً بـالابتـداء ، والعليم خبـره ، والجملة خبـر انّ ، وانْ شئتَ كـانت فـاصلة لا موضـع لها ، والكـوفيون يقـولونَ عمـادُ الالفِ[1] واللام في مـوضع رفع ، (الحكيم) من نعت العليم .

﴿ قَالَ يا آدمُ . . ﴾ [٣٣]

نـداء مفـرد (أنْبِئْهُمْ) حـذفت الضمـة من الهمـزة لانـه أمر وانْ خَفَّفْتَ الهمـزة قلتَ : أنْبِيْهِمْ كمـا قلتَ : ذِيْب وبِيـر وان أبـدلتَ منهـا قلت : أنْبِهِمْ كما قالَ زُهَيْرٌ :

١٦ ـ جَرِيء متى يُـظْلَمْ يُعَـاقِبْ بِـظُلْمِـهِ
سَـرِيعـاً وان لاَ يُبْـدَ بـالـظُّلْمِ يَـظْلِمِ [2]

(بِـأسْمائِهِمْ) خفض بـالباء (فَلَمَّـا أنْبأَهُم) وان خَفَفتَ جَعلتَهـا بين الهمزة[3] والالف ، وانْ أبـدلْتَ قلت « أنباهم » بـألف خالصـة . (قَـالَ ألَمْ أقُـل لكُمْ) الاصل : أقول ألقِيَت حركة الـوار على القاف فـانضمت القاف وحُـذِفَتِ الواو لسكونها وسكـون اللام وأسكنَت الـلام للجزم . (انّي) كَسَـرتَ الالف لان ما

(١) ب ، د : للألف .
(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٤ ، الخزانة ١/٤٤٣ .
(٣) في ب زيادة « بين » .

بعد القول مبتدأ ، وزعم سيبويه (١) أن من العرب من يُجْري القول مجْرى الظن وهي حكاية ابي الخطاب فعلى هذا « أني أعلَمُ » . قال الكسائي : رأيتُ العرب اذا لَقِيت الياءَ هَمْزةٌ ، استحبوا الفتحَ فيقولونَ : « انّي أعلَمُ » ويجوز اعلَمُ لانه من عَلِمَ (غَيْبَ السَّمواتِ والأرضِ) نَصبٌ بأَعلم وكذا (ما تُبدونَ وما كُنْتم تكتمُونَ) عطف عليه .

﴿وإذقلنا للمَلائكةِ . .﴾ [٣٤]

خفض باللام الزائدة (اسْجُدُوا) أمْر فلذلك حَذْفْتَ منه النون وضممتَ الهمزة اذا ابتدأتها لانه مِنْ يَسْجُدُ . ورُوىَ عن أبي جعفر أنه قرأ (للملائكةُ اسْجُدُوا)(٢) وهذا لحن لا يجوز . وأحسن ما قيل فيه ما رُوِيَ عن محمد بن يزيد قال : أَحْسِبُ أنّ أبا جعفر كان يخفض ثم يشِمّ الضَّمّةَ ليدلّ على أنّ الابتداء بالضم كما يقرأ (وَغُيِضَ الماءُ)(٣) فيشير الى الضَّمةِ لِيَدُلّ على أنه لما لم يُسَمّ فاعله (لآدَمَ) في موضع خفض باللام الاّ أنه لا ينصرف (فَسَجَدُوا إلاّ ابليسَ) نصب على الاستثناء لا يجوز غيره عند البصريين لانه مُوجَبٌ ، وأجاز الكوفيون(٤) الرفع . و« ابليس » اسم أعجمي فلذلك لم يُنَوّنْ ، وزعم أبو عبيدة(٥) أنه عربي مُشْتَق من أبلَسَ(٦) الاّ أنه

---

(١) الكتاب ١/٦٣ .

(٢) مختصر ابن خالويه ٣، المحتسب ١/٧١ (وابو جعفر هو يزيد بن القعقاع المدني ، انظر ملحق التراجم) .

(٣) آية ٤٤ ـ هود .

(٤) على ان « لا » بمعنى الواو أو « لكن » وذلك مثل « لعمر ابيك إلا الفرقدان » . انظر الانصاف مسألة ٣٥ .

(٥) الذي ورد في مجاز القرآن ١/٣٨ « لم ينصرف لانه اعجمي » ورد في اللسان (بلس) : قال ابو عبيدة ومما دخل في كلام العرب من كلام فارس المسح تسمية العرب البلاس بالباء المشبع .

(٦) في أ « ابليس » تصحيف .

لم[1] يَنصرِفْ لانه لا نظير له . (أبَى واسْتَكْبَرَ) أبى يأبَى اباءاً ، وهذا حرف نادر جاء على فَعَلَ يَفْعَلُ ليس فيه حرف من حروف الحَلق . قال أبو اسحاق : سمعتُ اسماعيلَ بن اسحاقَ يقول : القولُ فيه عندي أن الالف مضارعة لحروف الحلق . قال أبو جعفر : ولا أعلم أنَّ أبا اسحاق رَوَى عن اسماعيلَ نَحْواً غيرَ هذا الحرف . (وكانَ مِنَ الكَافِرينَ) خفض بمن وفُتِحتِ النون لالتقاء الساكنين .

﴿ وَقُلْنَا يا آدَمُ اسكُنْ أنْتَ وزَوْجُكَ الجنَّةَ . . ﴾ [٣٥]

« أنت » توكيد للمضمر ، ويجوز في غير القرآن على بُعْدٍ : قُمْ وزَيْدٌ (وكُلَا مِنْهَا) حُذِفت النون لأنه أمْرٌ وحُذِفَت الهمزة لكثرة الاستعمال فحذفها شاذ . قال سيبويه[2] : ومن العرب من يقول : أوْكُلْ فَيُتِمّ . (رَغَداً) نعت لمصدر محذوف أي أكلًا رغداً . قال ابن كيسان : ويجوز أنْ يكون مصدراً في موضع الحال . (حَيْثُ شِئْتُمَا) « حيثُ » مبنية على الضم لأنها خالَفَتْ اخواتها من الظروف في أنها لا تضاف فَأشْبَهَتْ قَبْلَ وبَعْدُ إذا أُفرِدتا فَضُمَّتْ . وحكى سيبويه :[3] أنّ من العرب من يفتحها على كل حال . قال الكسائي : الضَّمُّ لغة قيس وكنانة والفتح لغة بني تميم . قال الكسائي : وبنو أسد يَخْفِضُونَها في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب . قال « سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حيث لا يَعْلَمُونَ »[4] ويضَمُّ ويُفْتَحُ ويقال : حَوْثُ ، (ولَا

---

(١) ب : لا .

(٢) الكتاب ٢/ ٣٠٥ .

(٣) الكتاب ٢/ ٤٤ .

(٤) آية ١٨٢ ـ الاعراف .

تَقْـرَبا) نهي فلذلـك حُذِفَتِ النـون (هَذِهِ الشَّجَـرَةَ) في موضـع نصب بتقربـاً والهاء في هذه بدل من ياء ، الأصـل هذِي ، ولا اعلمُ في العـربية هـاء تأنيث مكسـوراً ما قبلهـا الآ هاء هـذه ، ومن العربِ من يقـول: هاتـا هِندٌ ومنهم من يقـول : هَـاتِي هِنـدٌ . وحكى سيبـويـه، هـذه هنـد بـاسكـان الهـاء/٩/ب (الشَّجَـرَةَ) نعت لهذه (فَتَكُـونا) جـواب النهي منصـوب على اضمـار « أنْ » عند الخليل وسيبويه(١)، وزعم الجـرمي : أنّ الفاء هي النـاصبة . ويجـوز أنْ يكونَ « فتكونا » جزماً عطفاً على تقربا .

﴿فأزَلَّهُمَـا . .﴾ [٣٦]

من أزلَلْتُـهُ فـزلَّ ، وفـأزالَهمـا من أزلْتـه فَـزالَ (الشَّيْـطان) رفـع بفعله (وَقُلْنَا اهْبِطُوا) حُذِفَت الألف من اهبطوا لأنها الف وصل وحُذِفَت الألف من قلنا في اللفظ لسكونها وسكون الهاء بعدهـا . (بَعْضُكُمْ) مبتدأ (عَـدُوٌّ) خبره والجملة في موضع نصب على الحال ، والتقديـر وهذه حـالكم وحُذِفَتِ الـواو لأن في الكلام عائداً كما يقـال : رَأيتُكَ السَّمـاءُ تَمْطُرُ عليـكَ ، ويقال : كيف قال « عدوّ » ولم يقل : اعـداء ؟ ففي هـذا جوابـان : أحَدُهُمـا أنَّ بعضـاً وكـلاًّ يُخبَـرُ عنهما بـالـواحـد وذلـك في القـرآن قـال الله جـل وعـز : « وكُلُّهُم آتِيـهِ يوم »(٢) وقال : « وكـلٌّ أتُوهُ داخِـرينَ »(٣) والجواب الآخـر أنّ عدواً يُفْـرِدُ في موضع الجمع . قال الله جـل وعز « وهُم لكُم عـدوٌّ بِئسَ للظالمينَ »(٤) بمعنى أعداء (ولكُم في الأرضِ مسْتَقَرٌّ) مرفوع بالابتداء (ومَتَاعٌ) عطف عليه .

---

(١) الكتاب ٤١٨/١ ، ٤٢١ ، معاني القراء ٢٦/١ .
(٢) آية ٩٥ ـ مريم ـ
(٣) آية ٨٧ ـ النمل ـ
(٤) آية ٥٠ ـ الكهف ـ

﴿فتلقى آدمُ . .﴾ [٣٧]

رفع بفعله (كلماتٍ) نصب بـالفعـل وقـرأ الأعمش (فتلقى آدمُ من ربّهِ) مدغماً(١) (أنه هُو التَّوابُ الرَّحِيمُ) « هو » رفع بالابتداء و « التواب » خبره والجملة خبر انّ ، ويجوز أن يكون هو توكيداً للهاء ، ويجوز أن يكونَ فاصلة ، وحكى أبو حاتم : أنّ أبا عمرو وعيسى وطلحة قرؤوا ؛ انّه هُوَ التّوابُ) مُدغماً وانّ ذلك لا يجوز لأن بين الهاءين واواً في اللفظ لا في الخط . قال أبو جعفر : أجاز سيبويه انّ تحذف هذه الواو وانشدَ :

١٧ - لَـهُ زَجَـلٌ كـأنَّـهُ صَـوتُ حـادٍ
إذا طَـلَـبَ الـوَسِـيـقَـةَ أو زمِـيـرُ(٢)

فعلى هذا يجوز الادغام .

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً . .﴾ [٣٨]

نصب على الحال ، وزعم الفراء(٣) أنهُ يقال : انّما خُوطِبَ بهذا آدم ﷺ وابليس بعينه ويعني ذُرّيتهُ فكأنه خاطبهم كما قال : « قالتا أتينا طائِعينَ » أي(٤) أتَيْنا بما فينا ، وقال غير الفراء : يكون مخاطبة لآدمَ عليه السلام وحواء والحية ، ويجوز أن يكون لآدم وحواء لأن الاثنين جماعة ، ويجوز أنْ

---

(١) في ب ود زيادة وقرأ ابن كثير (فتلقى آدم من ربه كلمات) .

(٢) الشاهد للشماخ بن ضرار انظر: ديوان الشماخ ١٥٥ « له زجل تقول . أصوت حاد . . » الكتاب ١١/١ ، الخصائص ٣٧١/١ ، ١٢٧ ، شرح الشواهد للشنتمري (على حاشية الكتاب) ١١/١ ، اللسان (زجل) « له زجل كأنهو صوت . . » وورد غير منسوب في : شرح ابيات سيبويه للنحاس ورقة ٣(٣١ من المطبوع) . الوسيقة : جماعة الابل .

(٣) معاني الفراء ٣١/١ .

(٤) آية ١١ ـ فصلت .

يكونَ ابليس ضمَّ إليهما في المخاطبة (فَأَمَّا يأتِيَنَّكُم) «ما» زائدة، والكوفيون يقولون صلة ، والبصريون يقولون : فيها معنى التوكيد «يأتينّكم» في موضع جزم بالشرط والنون مؤكدة واذا دخلت «ما» شُبِّهَتْ بلام القسم فحسن المجيء بالنون وجواب الشرط الفاء في قوله (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ) و«من» في موضع رفع و«تبع» في موضع جزم بالشرط (فلا خَوفٌ عليهم) جوابه ، وقال الكسائي في «فلا خوف عليهم» جواب الشرطين جميعاً ، وقرأ عاصم الجَحْدَرِي وعيسى وابن أبي اسحاق (فمن تَبِعَ هُدَيّ)(1) قال أبو زيد : هذه لغة هذيل يقولون : هُدَيّ وعَصَيَّ وأنشد النحويون :

١٨ - سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَواهُمُ فَتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ(2)

قال أبو جعفر : العلة في هذا عند الخليل وسيبويه(3) وهذا معنى قولهما - أنّ سبيل ياء الاضافة أن يُكْسَرَ ما قبلَها فلما لم يجز أن تتحرك الألف جعل قبلها ياءاً عوضاً من التغيير . وقرأ الحسن وعيسى وابن أبي اسحاق (فَلَا خوفَ عليهم) والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين لأن الثاني معرفة لا

---

(1) مختصر ابن خالويه ٥ .

(2) الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدته التي رثى ابناءه وأولها :

أمِنَ المنونِ وريبِها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

انظر شرح اشعار الهذليين ٧/١ ، المحتسب لابن جني ٧٦/١ . المقاصد النحوية ٤٩٣/٣ .

(٣) انظر الكتاب ١٠٥/٢ .

يكون فيه الآ الرفع فاختاروا في الأول الرفع ايضاً ليكون الكلام من وجه واحد .

﴿والّذينَ . . ﴾ [٣٩]

رفع بالابتداء (كَفَروا) من صلته (وكَذّبُوا) عطف على كفروا (بآياتِنا) خفض بالباء (أولَئِكَ) مبتدأ (أصْحابُ النارِ) خبره والجملة خبر الذين ، (هُمْ فيها خَالِدُون) ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال .

﴿يا بَنِي . . ﴾ [٤٠]

نداء مضاف علامة النصب فيه الياء وحُذِفَتْ منه النون للاضافة الواحد ابن والاصل فيه بَنَيٌ وقيل فيه بنو ولو لم يُحذَفْ منه لقيل بنا كما يقال : عَصاً فمن قال : المحذوف منه واو احتَجَّ بقولهم : البُنُوّة وهذا لا حُجّة فيه لأنهم قد قالوا الفُتُوَّة . قال أبو جعفر : سمعتُ أبا اسحاق/١٠/ أ يقول : المحذوف منه[1] عندي ياء كأنه من بَنَيتُ . (اسرائيل) في موضع خفض الاّ أنه لا ينصرف لِعُجُومَتِه ويقال : اسرائيل بغير ياء وبهمزة مكسورة ويقال اسراأل بهمزة مفتوحة[2] ، وتميم يقولون : اسرائينُ بالنون . (اذكُرُوا) حُذِفَت النون منه لأنه أمْر وحُذِفَت الألف لأنها[3] الف وصل وضَمَمْتَها في الابتداء لأنه من يَذْكُرُ (نِعمتِيَ التي) بتحريك الياء أكثر في كلام العرب اذا لقِيَها الف ولام فإن أسكنتَها حَذَفتها لالتقاء الساكنين . . « التي » في موضع نصب نعت لنعمتي (أنْعَمْتُ علَيكُمْ) من صلتها (وأوفُوا بِعَهْدِي) أمرٌ

---

(١) « منه » ساقطة من ب ود .

(٢) في ب ، د زيادة « بغير ياء » .

(٣) ب ، د : لأنه .

(أوفِ بِعَهـدِكُم) جواب الأمر مجزوم لأن فيـه معنى المجازاة وقـرأ الزُّهْـرِي (أُوفّ بِعَهـدِكُمْ)[1] على التكثيـر ، ويقـال : وفيَ بـالعهـد أيضـاً (وايّـايَ فارَهَبُونِ) وقـع الفعل على النـون والياء وحـذفت الياء لأنـه رأس آية، وقـرأ ابن أبي اسحاق (فارْهَبُوني) باليـاء وكذا فـاتّقُوني، « وايـا » منصوب بـاضمار فعل وكذا الاختيار في الأمر والنهي والنفي والاستفهام .

﴿وآمِنُوا . .﴾ [٤١]

عـطف (بما) خفض بـالباء، (أنـزلْتُ) صلته والعـائد محـذوف لطول الاسم أي بمـا أنزلْتُـهُ (مُصدِّقـاً) على الحال (لمَـا) خفض بالـلام (مَعكُم) صلة لمـا[2] (ولاَ تكونُـوا) جزم بـلا فلذلك حـذفت منـه النـون (أوّلَ) خبـر تكونوا ، ولم يُنَوِّنْه لأنـه مضاف ولـو لم يكن مضافـاً جاز فيـه التنوين على أنـه اسم ليس بنعتٍ ، وجاز الضمّ بغير تنـوين على أنه غـاية ، وجـاز ترك التنـوين على أنـه نعت قال (كـافرٍ) ولم يقـل : كـافـرين ، فيـه[3] قـولان : زعم[4] الاخفش والفـراء[5]أنـه محمـول على المعنى لأن المعنى أول من كَفَـر بـه ، وحكى سيبويه : هو أظرفُ الفتيان وأجملهُ[6] لأنه قد كان يقـول كأنـه يقول[6] : هـو أظرفُ فتى وأجملُه ، والقـول الآخر أنّ التقـديـر : ولا تكـونـوا أولَ فـريق كـافر بـه ، والإمالـة في كافـر لغـة تميم ، وهي حسنـة لأنـه مخفـوض والـراء

---

(١) المحتسب ١/٨١ .

(٢) ب ، د : ما .

(٣) ب ، د : ففيه .

(٤) ب ، د : قال .

(٥) معاني الفراء ١/٣٢ .

(٦ - ٦) في ب العبارة « لأنه له كان يقول .

بمنزلة حرفين وليس فيه[1] حرف مانع والحروف الموانع[2] الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء . قال أبو جعفر : وفي « أول » من العربية ما يلطف ونحن نشرحه أنْ شاء الله . « أول » عند سيبويه[3] مما لم يُنْطَقْ منه بفعل وهو على أفْعَلَ عينه وفاؤه واو . وانما لم يُنْطَقْ منه بفعل عنده لئلا يعتل من جِهَتَينِ وهذا مذهب البصريين، وقال الكوفيون : هو من وألَ ، ويجوز أن يكون من آال فإذا كان من وألَ فالأصل فيه أوْأَلُ ثم خفّفتَ الهمزة فَقُلت : أول كما تُخَفّفُ همزة خطيئة فتقول : خطيّة وان كان من آال فالأصل فيه : أاولُ ثم أبدَلْتَ من الألف واواً لأنه لا ينصرف .

﴿ولا تَلْبِسُوا ..﴾ [٤٢]

نهيٌ فلذلك حُذِفَتْ منه النون (الحَقَّ) مفعول (بالباطلِ) خفض بالباء (وتكْتُمُوا) عطف على « تشتروا » وانْ شئتَ كان جواباً للنهي في موضع نصب على اضمار أنْ عند البصريين[4] ، والتقدير لا يكُنْ منكم أنْ تشتروا وتكتموا ، والكوفيون[5] يقولون : هو منصوب على الصَّرف ، وشرحه أنه صُرِفَ عن الاداة التي عمِلَت فيما قَبْلَهُ ولم يُستأنفَ فَيُرفَعَ فلم يبقَ إلاّ النَّصْبُ فَشُبِّهَتِ الواو والفاء بِكي ...بْتَ بها كما قال :

١٩ ـ لا تَـنْـهَ عن خُـلُقٍ وتَـأتِـيَ مِـثْـلَهُ
عـارٌ عـليـك إذا فَـعَـلْتَ عَـظِيـمُ[6]

---

(١) في ب : له .

(٢) هي الحروف التي تمنع الامالة ذكرها سيبويه في الكتاب ٢ / ٢٦٤ .

(٣) الكتاب ٢ / ٣ « اما اول فهو افعل ... » .

(٤) الكتاب ١ / ٤٢٦ ، اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٠ .

(٥) معاني الفراء ١ / ٣٣ ، ٣٤ .

(٦) الشاهد لأبي الاسود الدؤلي انظر: ديوان أبي الاسود الدؤلي ٢٣٣ ، الخزانة ٣ / ٦١٧ ،

(وأنتُم) مبتدأ (تعْلَمونَ) فعل مستقبل في موضع الخبـر والجملة في موضـع الحال .

﴿وأقيمُوا . .﴾ [٤٣]

أمرٌ وكذا (وآتوا) (واركَعُوا) .

﴿أتأمرُونَ . .﴾ [٤٤]

فعل مستقبل (وتَنْسَوْنَ) عطف عليه (أفلا تَعْقِلونَ) مثله[١] .

﴿واستَعِينُوا . .﴾ [٤٥]

أمرٌ (بالصبرِ) خفض بالبـاء قال أبـو جعفر : وقـد ذكرنـا فيه أقـوالاً في الكتـاب الذي قبـل هـذا ، وأصحُّهـا أن يكـون الصبـر عن المعـاصي ويكـون (والصَّلاةِ) مثل قوله « وَجِبريلَ ومِيكَالَ »[٢] [يقال][٣] فـلانٌ صابـرٌ ؛ أي عن المعاصي فإذا صبَّر عن المعاصي فقد صبَّرَ على الـطاعة وقـال جل وعـز « انّما يُوَفَّى الصابِرُونَ أجرَهُم بغيـرِ حِسَابٍ »[٤] ولا يقـال لمن صَبَرَ على المصيبـة : صابر انّما يقال : صابرٌ على كذا فإذا قلت : صـابر مـطلقاً فهـو على ما ذكـرنا (وانّها لكبِيرَةٌ) اسم « انّ » وخبرها ، ويجـوز/ ١٠/ ب في غير القـرآن وانه ،

---

٦١٨ ، المقـاصد النحـوية ٤/ ٣٩٣ ونسبه سيبـويه لـلأخـطل : الكتـاب ١/ ٤٢٤ ، ورواه : الشنتمـري للاخـطل وذكر انـه يـروى لأبي الاسـود الـدؤلي : شـرح الشـواهـد على حـاشيـة الكتـاب) ١/ ٤٢٤ وورد الشـاهـد غيـر منسـوب في : معـاني القـرآن للفـراء ١/ ٣٤ ، ١١٥ ، تفسير الطبري ١/ ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٩/ ٢٢٢ .

(١) في ب ، د بعد الباء « قال أبو جعفر » .

(٢) آية ٩٨ ـ البقرة .

(٣) زيادة من ب ود .

(٤) آية ١٠ ـ الزمر .

ويجوز وانهما .

﴿الّذيـنَ . . ﴾ [٤٦]

في مـوضـع خفض على النعت للخاشعين (يـظُنّـونَ) فعـل مستقبـل، وفتحت « أنّ » بالظن واسمهـا الهاء والميم والخبـر (مُلاقُـو) والأصل مـلاقون لأنـه بمعنى تـلاقـون حَـذَفت النـون تخفيفـاً (وأنّهم) عـطف على الأول ، ويجوز « وانّهم » بِقَطْعِهِ(١) مما قبله .

﴿ . . يَوْماً . . ﴾ [٤٨]

منصـوب بـاتقـوا ، ويجـوز في غيـر القـرآن « يَـوْمَ لا تَجْـزي » على الاضافة . وفي الكـلام حذف بين النحـويين فيه اختـلاف قال البصـريون(٢) : التقـديـر يـومـاً لا تَجْـزي فيـه نفس عن نفس شيئـاً ، ثم حَـذَفَ « فيـه » قـال الكسـائي(٣) : هذا خـطأ لا يجوز حـذف « فيه» ولـو جاز هـذا لجـاز : الـذي تَكَلَمْتُ زيد ، بمعنى تكلمتُ فيه ، قال : ولكن التقدير واتقوا يـوماً لا تجـزيه نفس ، ثم حَذَف الهاء ، وقال الفراء(٤) : يجـوز أن تحذِف «فيـه» وأن تحذف الهاء ، قال أبو جعفر : الذي قالـه الكسائي لا يَلزَمُ لأن الـظروف يُحذَفُ منهـا ولا يُحـذَفُ من غيرهـا . تقـول : تكلّمتُ في اليـوم وكلمت وتكلّمت اليـومَ . هـذا احتجاج البصـريين . فأمـا الفراء فـردّ على الكسائي بـأنْ(٥) قـال : فـإذا

---

(١) ب ، د : تقطعه .

(٢) انظر هذا النوع من الحذف في الكتاب ١/ ٩٠ ، اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٤ .

(٣) معاني الفراء ١/ ٣٢ .

(٤) معاني الفراء ١/ ٣٢ .

(٥) في أ : « فإن » فأثبت ما في ب ود .

قلتُ : كَلّمتُ زيداً وتكلّمتُ[1] في زيد ، فالمعنيان مختلفان فلهذا لم يَجز الحذف فينقلِبَ المعنى والفائدة في الظروف واحدة ، وهذه الجملة في موضع نصب عند البصريين على نعت لليوم ، ولهذا وجَبَ أنْ يَعُودَ عليه ضمير ، وعند الكوفيين صلة (ولا يُقْبلُ مِنْها شفَاعةٌ) ويجوز[2] « تُقبلُ » بالتاء لأنّ الشفاعة مؤنثة وانّما حَسُنَ تذكيرها لأنها بمعنى التّشفّع[3] كما قال :

٢٠ ـ إنّ السماحَةَ والمُرُوءةَ ضُمن
قَبراً بِمَرْوَ على الطريقِ الواضِحِ[4]

وقال الأخفش : حَسُنَ التذكير لأنك قد فَرقتَ . قال سيبويه :[5] وكُلّما طال الكلام فهو أحْسَنُ وهو في الموات أكثر فرقوا بين الحيوان والموات كما فرقوا بين الادميّينَ وغيرهم في الجميع[6] . (شَفَاعةٌ) اسم ما لم يُسَمَّ فاعله وكذا (عدْلٌ) (ولا هُمْ يُنْصَرُونَ) ابتداء وخبر .

﴿وإذْ نَجّيناكُمْ . .﴾ [٤٩]

« إذ » في موضع نصب عطفاً على « اذكُرُوا نعْمتي » (مِن آل

---

(١) ب : كلمت .
(٢) انظر جواز ذلك في اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٥ ،
(٣) ب : الشفيع .
(٤) الشاهد لزياد الاعجم كما جاء في ذيل امالي القالي ص ٩ من قصيدة يرثي بها المغيرة بنالمهلب بن أبي صفرة ، الخزانة ٤ك١٩٢ « ان الشجاعة والسماحة . . » المقاصد النحوية (على هامش الخزانة) ٥٠٢/٢ . ونسبه الطبري للصلتان العبدي: تفسير الطبري ١٣٢/١٤ وغير منسوب في شذور الذهب رقم ٧٧ .
(٥) انظر الكتاب ٢٣٥/١ .
(٦) ب : الجمع .

فِرعَونَ) قال الكسائي : انّما يُقَالُ : آلُ فـلانٍ وآل فلانـة ، ولا يقال في البُلدان لا يقـال : هـو من آل حِمصَ ولا من آل المـدنيـة ، قـال :(١) انّمـا يُقَـالُ في الرئيس الاعظم نحـوُ آل مُحمدٍ عليـه السلام اهـل دينه واتبـاعه ، وآل فـرعون لأنه رئيسُهُم في الضلالة ، قال : وقد سمعناه في البلدان قالوا: أهـل المدينـة وآل المـدينـة ، قـال أبـو الحسن بن كيسـان : اذا جمَعَت آلاً قُلتَ : آلـونَ فإنْ جمعتَ آلا الذي هو بمنزلـة السراب قلتَ : أو آلٌ مثـل مال وأمـوال . قال أبو جعفر : الأصـل في آل أهل ثم أبْـدِل(٢) من الهاء ألف فـإن صغّرتَ رَدَدْتَـهُ الى أصله فقلت أُهَيْلٌ . (فـرعـون) في مـوضـع خفض إلاّ أنـه لا ينصـرف لعجمته . قال الأخفش : (يَسُـومُونَكُم) في مـوضع رفـع على الابتداء ، وان شئتَ كـان في موضـع نصب على الحال أي سـائمين لكم . قرأ ابن مُحَيْصِنٍ (يَـذْبَحُونَ أبنـاءكم)(٣) والتشديـد أبلغ لأن فيـه معنى التكثيـر (وَيَسْتَحْيُـونَ) عطف (وفي ذٰلِكُمْ بلاءٌ) رفع بالابتداء (عَظِيمٌ) من نعته .

﴿وإذْ فَرَقْنَا . . ﴾ [٥٠]

في موضع نصب ، وحكى الأخفش (فَرّقنا)(٤) (البَحَر) مفعول .

﴿وإذ وَاعَدْنَا مُوسَى . . ﴾ [٥١]

وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر وشَيْبَةُ (وإذ وَعَـدْنَا)(٥) بغيـر ألف وهو اختيـار

(١) في ب زيادة « الأخفش » .
(٢) ب : أبدلت .
(٣) مختصر ابن خالويه ٥ « الزهري وجماعة » .
(٤) مختصر ابن خالويه ٥ « بتشديد الراء الزهري » المحتسب ٨٢/١ .
(٥) البحر المحيط ١٩٩/١ .

أبي عُبَيْدٍ وأنكر « واعَدْنَا » قال : لأن المواعدة[1] انما تكون من البشر ، فأما الله جل وعز فإنما هو المُنْفرد بالوعد والوعيد . على هذا وجدنا القرآن كقوله : « وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحقّ »[2] وقوله « وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا وعملُوا الصَّالِحَاتِ »[3] وقوله « وإذ يَعِدُكم الله احدَى الطائِفَتَيْنِ أنّها لكُم »[4] . قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أبي اسحاق[5] في الكتاب الذي قَبْلَ هذا . وكلام أبي عُبَيد هذا غلطَ بيّن لأنه أدخل باباً في بابٍ وأنكَرَ ما هو أحْسَنُ وأجود و « واعَدْنَا » أحسين وهي قراءة مجاهد والأعرج وابن كثير ونافع والأعمش وحمزة/ ١١/أ والكسائي ، وليس قوله سبحانه : « وَعَدَ الله الذين آمَنُوا »[6] من هذا في شيء، لأن « واعدنا موسى » انما هو من باب الموافاة وليس هو من الوَعْدِ والوعيدِ في شيء وانما هو من قول[7] : مَوْعِدُكَ يوم الجمعة ، وموعدك موضع كذا ، والفصيح في هذا ان يقال : واعدتُهُ . (موسى أربعين لَيْلَةً) مفعولان . قال الأخفش : التقدير واذ واعَدنَا موسى تمام أربعين ليلة ثم حَذَفَ كما قال: « واسأل القرية »[8] . (ثُمَّ اتَّخَذْتُم العِجْلَ) بالادغام ، وانْ شئتَ أظهرتَ لأن الذال مجهورة والتاء[9] مهموسة فالاظهار حَسَنٌ ، وانّما جاز الادغام لأن الثاني بمنزلة المنفصل . . « العجل » مفعول أول

(١) في ب زيادة « عنده » .
(٢) آية ٢٢ ـ ابراهيم .
(٣) آية ٢٩ ـ الفتح .
(٤) آية ٧ ـ الانفال .
(٥) انظر في ذلك اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠٠ .
(٦) آية ٩ ـ المائدة .
(٧) ب ، د : قولك .
(٨) آية ٨٢ ـ يوسف .
(٩) في أ « الهاء » تحريف وما أثبته مرة ب ود .

والمفعول الثاني محذوف[1].

﴿ثم عفونا . .﴾ [٥٢]

« ثم » تدل على أن الثاني بعد الأول ومع ذلك ترا خ ، وموضع النون والألف رفع بالفعل .

﴿وإذْ آتَيْنَا . .﴾ [٥٣]

بمعنى أعطينا (مُوسَى الكِتَابَ) مفعولان (والفُرْقَانَ) عطف على الكِتَاب . قال الفراء : وقُطْربٌ[2] : يكون « واذ آتينا موسى الكتابَ » أي التّوراة ، ومحمداً ﷺ الفرقانَ . قال أبو جعفر : هذا خطأ في الاعراب والمعنى أما الاعراب فإن المعطوف على الشيء مثله وعلى هذا القول يكون المعطوف على الشيء خِلافَهُ ، وأما المعنى فقد قال فيه جل وعز : « ولقد آتينا موسى وهارونَ الفرقانَ »[3] . قال أبو اسحاق :[4] يكون الفرقانُ هذا الكتاب أعِيدَ ذكرُهُ وهذا أيضاً بَعيدٌ انما يَجيء في الشعر كما قال :

٢١ ـ وألفَى قولَهَا كَذباً ومَيْنَا[5]

وأحْسنُ ما قيل في هذا قول مجاهدٍ : فرقاناً بينَ الحق والباطل الذي علمه إيّاه .

---

(١) في ب زيادة « أي ثم اتخذتم العجل الاهاً » .
(٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠١ .
(٣) آية ٤٨ ـ الأنبياء .
(٤) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠١ .
(٥) الشاهد لعدي بن زيد العبادي وصدره : « وقدمت الأديم لراهشية . . » .
انظر : ديوانه ١٨٣ ، معاني القرآن للفراء ١/٣٧ ، المستقصى في امثال العرب ١/٢٤٣ .

﴿وإذْ قالَ موسَى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ . . .﴾ [٥٤]

حُذِفَتِ الياء لأن النداء موضع حذف والكسرة تَدلُّ عليها وهي بمنزلة التنوين فحَذفتها كما تحذف التنوين من المفرد، ويجوز في غير القرآن إثباتُها ساكنة فتقول : « يا قَومي » لأنها اسم وهي في موضع خفض ، وانْ شئت فتحتها ، وان شئت ألحقتَ معها هاءاً فقلت : يا قَومية . وإن شئت أبدلتَ منها ألفاً لأنها أخفّ فقلتَ : يَا قَوما ، وان شئت قلتَ : يا قَومُ بمعنى يا أيها القومُ وان جعلتهم نكرةً نصبتَ ونونتَ . (انّكم) كسرت انّ لأنها بعد القول فهي مبتدأة (ظَلَمْتُم أنْفسَكُمْ) اسْتُغْنِيَ بالجمع القليل عن الكثير والكثير نفوس (باتّخاذِكُمُ العِجْلَ) مفعول أي بأن اتخذتم العجل والكاف والميم في موضع خفض بالاضافة وهما في التأويل في موضع رفع . (فَتُوبوا) أمرٌ (الى بَارِئكم) خفض بإلى ، وروي عن أبي عمرو باسكان الهمزة من (بارئكم)[1] وروى عنه سيبويه[2] باختلاس الحركة . قال أبو جعفر : أما اسكان الهمزة فَزعَمَ أبو العباس أنه لَحْنٌ لا يجوز في كلام ولا شعر لأنها حرف الاعراب ، وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة وأنشدُوا :

٢٢ ـ إذَا اعوَجَجْنَ قُلْتُ صاحِبْ قَوّمِ[3]

---

(١) انظر التيسير في القراءات للداني ٧٣ ، املاء ما من به الرحمن ١/٣٧ ، « روى عن أبي عمرو تسكينها فراراً من توالي الحركات » .

(٢) الكتاب ٢/٢٩٧ .

(٣) انشده النحاس في مكان آخر (رقم ٣٥٥) قائلاً : وزعم أبو اسحاق ان ابا العباس انشده « اذا اعوججن قلت صاح قوّم » وتمامه « بالدو امثال السفين العوّم » . ورونه المصادر غير منسوب انظر : الكتاب ٢/٢٩٧ ، معاني القرآن للفراء ٢/١٢ ، ٣٧١ ، تفسير الطبري ٢٢/١٤٦ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢/٢٩٧ .

ويجوز (إلى باريكُم)[1] تبدل من الهمزة ياءاً . (انّه هُوَ التّوابُ الرَّحِيمُ) الهاء اسم « انّ » وهو مبتدأ و « التواب » الخبر والجملة خبر انّ ، وانّ شئت كانت « هو » زائدة ، وان شئت كانت توكيداً للهاء « والتواب » خبر « ان » و « الرحيم » من نعته .

﴿وإذْ قُلْتُمْ . .﴾ [٥٥]

معطوف (يا موسى) نداء مفرد (جَهْرَةً) مصدر في موضع الحال يقال : رأيت الأمير جهاراً أو جَهْرةً . أي غير مستتر بشيء ومنه : فلانٌ يُجاهرُ بالمَعَاصي أي لا يستتر من الناس (فأخَذَتْكم الصَّاعقةُ) رفع بفعلها (وأنتم تَنْظُرونَ) في موضع الحال أي ناظرين .

﴿ثم بَعَثْنَاكُمْ . .﴾ [٥٦]

موضع النون والألف رفع بالفعل والكاف والميم نصب الفعل .

قال الأخفش سعيد : واحد ﴿الغَمَامَ﴾ [٥٧] غمامة كسحابة وسَحاب. قال الفراء : يجوز غمائم (وأنزَلْنَا عَلَيْكم المنَّ) نصب بوقوع الفعل عليه (والسَّلْوى) عطف ولا[2] يَتَبَيَّنُ فيه الاعراب لأنه مقصور وَوَجَبَ هذا في المقصور كلّه لأنه لا يخلو من أن يكون في آخره ألف . قال/١١/ب الخليل : والألف حرف هوائي لا مستقر له فأشبه الحركة فاستحالت حركته ، وقال الفراء : لو حُرِّكت الألف لصارتْ همزة. قال الأخفش : « المنّ » جمع لا واحد له مثل الخير والشر و « السلوى » لم

(١) مختصر في شواذ القرآن ٥ .
(٢) ب ، د : لم .

يسمع له بواحد ولو قيل : على القياس لكان يقال : في واحدة سلوى كما يقال : سُمَاني وشُكَاعى[١] في الواحد والجميع . (كُلو) أمر (من طَيِّباتِ) خفض بمن (ما[٢] رَزَقْنَاكُم) خفض بالاضافة .

﴿وإذ قُلنا ادخُلوا . . ﴾ [٥٨]

حذفت الألف من « قلنا » لسكونها وسكون الدال بَعْدَهَا والألف التي يُبْتَدأُ بها قبل الدال ألف وصل لأنها من يدخل ، (فكلُوا)[٣] عطف عليه ، (رَغَداً) نعت لمصدر محذوف أي أكلاً رغداً ، ويجوز أنْ يكون في موضع الحال ، (وادخُلوا) عطف ، (سجّداً) نصب على الحال . (وقُولُوا) عطف (حِطَّةٌ) على اضمار مبتدأ . قال الأخفش : وقُرِئت (حِطَّة)[٤] نصباً على أنها بدل من الفعل . قال أبو جعفر : الحديث عن ابن عباس أنهم قيل لهم : « قولوا لا إله الا الله » وفي حديث آخر عنه قيل لهم : « قُولُوا مغفرة » تفسير للنصب أي قولوا شيئاً يحطّ عنكم ذنوبكم كما تقول :[٥] قُلْ خيراً . وحديث ابن مسعود « قالوا حطةٌ »[٦] تفسير على الرفع وهو أولَى في اللغة والأئمة من القراء على الرفع ، وانما صار أولَى في اللغة لما حُكِيَ عن العرب في معنى بدّلَ قال أحمد بن يحيى : يقال : بَدّلتُ الشيء . أي غَيَّرتُهُ ولم أُزِلْ عَينَهُ وأبدلتُهُ أزلتُ عينَهُ وشَخصَهُ كما قال :[٧]

---

(١) سُمَاني : طائر . شكاعى : نبت صغير . انظر اللسان (سمن) (شكع) .
(٢) في أ « مما » تصحيف فأثبت ما في ب ود والمصحف .
(٣) في ب « وكلوا » تصحيف .
(٤) مختصر في شواذ القرآن ٥ « ابن أبي عبلة » .
(٥) ب ، د : يقال .
(٦) في ب ود « حنطة » تصحيف .
(٧) ب ، د : قال ابو النجم .

٢٣ ـ عزل الأميرِ المُبْدَلِ[(١)]

وقال الله جل وعز (قَالَ الَّذينَ لا يرجُونَ لقاءنَا ائتِ بِقُرآنٍ غيرِ هذا أو بدِّله)[(٢)] .

﴿فبدَّلَ الذينَ ظَلَمُوا . .﴾ [٥٩]

في موضع رفع بالفعل (قولاً) مفعول ، (غَيْرَ الذي) نعت له . وقرأ الأعمش (يَفسِقُونَ)[(٣)] بكسر السين يقال : فَسَقَ يَفْسِقُ فهو فاسق عن الشيء إذا خرج عنه ، فإذا قلتَ : فاسق ولم تقلّ عن كذا فمعناه خارج عن طاعة الله جل وعز . وفي « نَغْفِرْ لكُم خَطَايَاكُم »[(٤)] كلامٌ يغمض من العربية سنشرحه انْ شاءَ الله فمن ذلك قولُ الخليل[(٥)] رحمه الله : الأصل في جمع خَطيئَةٍ أنْ تقولَ : خَطَايِيء ثم قِلَب فقِيلَ : خَطَاءي بهمزة بعدها ياء ثم تبدل من الياء ألفاً بدلاً لازماً فتقول: خَطَاءِي وقد كان هذا البدل يجوز في هذا القول[(٦)] : عَذَارى إلاّ أنه لزعم ههنَا تخفيفاً فلَمّا اجتمعت ألفان بينهما همزة والهمزة من جنس الألف صرتَ كأنك قد جَمَعْتَ بين ثلاث ألفاتٍ فأبْدَلْتَ من الهمزة ياءاً فقلت : خَطَايَا . وأمّا سيبويه[(٧)] فمذهبه أنّ الأصل خَطَايِىءُ

---

(١) الشاهد لأبي النجم ، انظر: معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٩ ، تفسير الطبري ١٨/١٥٩ ، اللسان (بدل) .

(٢) آية ١٥ ـ يونس .

(٣) مختصر ابن خالويه ٥ « يحيى بن وثاب » .

(٤) آية ٥٨ ـ البقرة .

(٥) انظر الانصاف مسألة ١١٦ .

وإذْ قلنا ادْلُوا . . [٥٨]

(٦) في ب ، د « يجوز في غير هذا فتقول » .

(٧) الكتاب ٢/١٦٩ . ابن عامر ايضاً . الاتحاف ٨٤ .

مثل الأول ثم وجب عنده أن تَهمِزَ الياء كما همزتها في مدائن فتقول: خَطاءِيءُ ولا تجتمع همزتان في كلمة فأبدلت من الثانية ياء فقلت : خَطاءِي ثم عملت كما عملت في الأول. وقال الفراء : خَطَايا جمع خَطِيّة بلا همز كما تقول : هَدِيّة وهدايا قال : ولو جمعت خَطِيئة مهموزة لقلت خَطَاءِيءُ. وقال الكسائي : لو جمعتها مهموزة لأدغمتَ الهمزة في الهمزة كما قلت دَوَابّ وقرأ مجاهد (تُغْفَرْ لكُم خَطَايَاكم) فأنّث على الجماعة وقرأ الحسن وعاصم الجَحْدَري (تُغْفَر لكم خَطِيئَتُكُمْ) والبَيِّنُ « نَغْفِرْ لكم » لأن بعده (وسَنَزِيدُ) بالنون وخطاياكم اتباعاً للسواد[1] وأنّه على بابه.

﴿وإذ استَسْقَى . . ﴾ [٦٠]

كسرت الذال لالتقاء الساكنين و « إذْ » غير مُعْرَبة لأنها[2] بمنزلة « في »[3] انها اسم لا تَتِمّ إلّا بما بَعْدَها (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عيناً) « اثنتا » في موضع رفع فانفجرت وعلامة الرفع فيها الألف وأعْرِبَت دون نظايرها لأن التثنية معربة أبداً لصحة معناها[4] « عينا » نصبٌ على البيان وقرأ مجاهد وطلحة وعيسى (اثنتا عشِرة عيناً)[5] وهذه لغة بني تميم وهذا من لغتهم نادر لأن سبيلهم التخفيف ، ولغة أهل الحجاز « عَشْرَة » وسبيلهم التثقيل ، (ولا تَعْثَوا) نهي فلذلك حُذِفَت/ ١٢/ أ منه النون وهو من عَثَى يَعْثَى .

---

(١) في أ « للشواذ » تصحيف .
(٢) ب ، د : لأنه .
(٣) في ب ، د زيادة « الذي » .
(٤) ب ، د : نظايرها . كذا في الاصول وسيمر ايضاً في ٢٦ ـ براءة .
(٥) مختصر ابن خالويه ٥ « الأعمش » .

﴿وإذْ قُلْتُم . . ﴾ [٦١]

عطف (يا مُوسى) نداء مفرد (لَن نَّصْبِرَ) نصبٌ بلن (عَلَى طَعَامٍ) خفض بعلى (وَاحِدٍ) من نعته (فَادْعُ) سؤال بمنزلةِ الأمر ، فلذلك حُذِفَتْ منه الواو ولغة بني عامر « فادعِ لنا » بكسر العين لالتقاء الساكنين (يُخْرِجْ لنا) جزم لأنه جواب الأمر ، وفيه معنى المجازاة (مما تُنْبِتُ الأرضُ) قال الأخفش : « من » زائدة .(١) قال أبو جعفر : هذا خطأ على قول سيبويه(٢) لأن « مِنْ » [لا](٣) تزاد عنده في الواجب وانّما دعا الاخفش الى هذا أنه لم يجد مفعولاً ليخرج فأرادَ أن يجعلَ ما مفعولاً . والأولى أنْ يكونَ المفعول محذوفاً دلّ عليه سائر الكلام والتقدير : يخرج لنا مما تُنبِتُ الأرض مأكولاً (من بَقْلِهَا) بدل باعادة الحروف (وَقِثائها) عطف . وقرأ طلحةُ ويحيى ابنُ وثّاب (وقُثائها)(٤) بضَمّ القاف وتقول في جمعها : قَثائيّ مثل علباء وعَلابيّ . إلاّ أنّ قثّاء من ذوات الهمزة يقال : أقثأتُ القومِ . قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان يقول لا يصح عندي في (أتَسْتَبدِلُونَ الذي هُوَ أدْنَى) إلاّ أنْ يكونَ من ذوات الهمز من قولهم : دَنيءٌ بَيّنُ الدَّناءَة ، ثم أبدلت الهمزة . قال أبو جعفر : هذا الذي ذكرنا(٥) انما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام فكيف في كتاب الله جل وعز . قال أبو

(١) لم يشترط الأخفش النفي ولا الاستفهام في زيادة (مِن) واستدل بنحو قوله تعالى « ولقد جاءنا من نبأ المرسلين » ، « يغفر لكم من ذنوبكم » كما ان الكوفيين لم يشترطوا النفي ايضاً واستدلوا بقولهم (وقد كان من مطر) انظر المغنى ٣٢٤/١ ، ٣٢٥ .

(٢) انظر الكتاب ١٧/١ .

(٣) زيادة من ب ، د .

(٤) مختصر ابن خالويه ، ٦ ، المحتسب ٨٧/١ .

(٥) ب ، د : ذكره .

اسحاق :(١) هو من الدنو أي الذي هو أقرب من قولهم ثوبٌ مُقارِبٌ أي قليل الثمن . قال أبو جعفر : وأجود من هذين القولين أنْ يكونَ المعنى - والله أعلم - أتستبدِلونَ الذي هو أقرب اليكم في الدنيا بالذي هو خير لكم يوم القيامة لأنهم اذا طلبوا غير ما أمِرُوا بقبوله فقد استبدلوا الذي هو أقرب اليهم في الدنيا مما(٢) هو خير لهم لما لهم فيه من الثواب (اهْبِطُوا مِصْراً) نكرة . هذا(٣) أجود الوجوه لأنها في السواد بألفٍ ، وقد يجوز أن تُصْرفَ تُجْعَلُ(٤) اسماً للبلاد وانما اخترنا الأول لأنه لا يكادُ يقال مثل مصر بلادٌ ولا بَلدٌ وانما يقال لها : بلدة وانما يُسْتَعْمَلُ بلاد في مثل بلاد الروم . وقال الكسائي : يجوز أن تصرف مصر وهي معرفة لخفّتها يريد أنّها مثل هند(٥) . وهذا خطأ على قول الخليل وسيبويه(٦) والفراء(٧) ، لأنك لو سَمّيْتَ امرأة بزيد لم تصرف، وقال الكسائي : يجوز أن تصرف مِصْر وهي معرفة لأن العرب تصرف كل ما لا ينصرف في الكلام الا أفعَلَ مِنكَ . (فإنَّ لكُم ما سألتُم) « ما » نصب بانّ (وضُربَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ) اسم ما لم يُسَمّ فاعله (والمَسْكَنَةُ) عطف وقد ذكرنا الهمز في (النبيئين)(٨) في الكتاب الذي قبل هذا (ذلِكَ بِما عَصَوا) قال الأخفش: أي بِعصيانِهِمْ (وكانوا يَعْتَدُونَ) عطف عليه .

---

(١) اعراب القرآن ومعانيه ١١٢ .

(٢) في أ « عما » فأثبت ما في ب ، د لأنه اقرب .

(٣) ب : هو .

(٤) د: يجعل .

(٥) في ب زيادة « لخفتها » .

(٦) في ب زيادة « والذي يختاره » انظر الكتاب ٢ /٢٣ .

(٧) انظر الكتاب ٢ /٢٣ ، معاني الفراء ١ /٤٢ .

(٨) يعني كتابه « معاني القرآن » وانظر ذلك في اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١١٣ .

﴿إنّ الّذِينَ آمَنُوا . .﴾ [٦٢]

اسم « إنّ » آمنـوا صلته (والـذِينَ هَادوا والنّصَـارَى والصَّـابِئِينَ) عـطف كلّه (مَنْ آمَنَ) مبتـدأ وآمن في موضـع جزم بـالشرط والفـاء الجواب ، وخبـر المبتدأ (فَلهُم أجْرهُم عِنْدَ رَبِّهِمْ) والجملة خبر إنّ والعـائد[١] على الـذين من الجملة محـذوف[١] أي من آمن منهم . وقـرأ الحسن البَصـرِيّ (ولا[٢] خَـوْفَ عَلَيْهِمْ) على التبـرئة والـرفع على الابتـداء أجود ، ويجـوز أن تجعـل «لا»[٣] بمعنى ليس فـأمـا (ولا هُمْ يَحْـزَنُـونَ) فـلا يكـون إلاّ بـالابتـداء لأن « لا » لا تعمل في معرفة .

﴿ وإذْ أخذْنا ميثاقكمْ . .﴾ [٦٣]

قـال الاخفش : أي واذكروا (إذْ أخـذْنَا مِيثَـاقَكُمْ وَرَفَعْنَـا فَـوقَكُم الـطُّورَ خُـذوا ما آتَينَـاكُمْ) أي فقلنا خـذوا ما آتينـاكم . (فلولا[٤] فَضْـلُ الله)] ٦٤] رفـع بالابتـداء عنـد سيبـويـه[٥] والخبـر محـذوف لا يجـوز عنـده اظهـاره لان العرب استغنت عن اظهاره بأنهم اذا أرادوا ذلك جـاءوا بأنّ فـاذا جاوءا بهـا لـم يحـذفوا الخبـر ، والتقديـر فلولا فضلُ الله تـداركُكُم (ورَحمتُـهُ) عـطف على فضل (لكُنتُم) جواب لولا (مِنَ الخَاسِرِينَ) خبر كنتم .

(١ ـ ١) في ب ، د العبارة « والعائد على الجملة من الذي محذوف ، وهي مضطربة .

(٢) في أ ، ب ، د « فلا » بالفاء وهو سهـو اظن سببه التبـاس بين هذه الآيـة والآية ٣٨ من البقـرة « . . فـلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » فـأثبت ما في المصحف والمـراد في الآيتين من قراءة الحسن هو فتح فاء « خوف » على اعتبار « لا » لنفي الجنس . انظر البحر المحيط ٢٤٢/١ .

(٣) في أ « ما » تحريف .

(٤) في أ « ولولا » تحريف فأثبت ما في ب ، د والمصحف .

(٥) الكتاب ٢٧٩/١ .

﴿ولقَدْ عَلِمْتُم الذينَ . .﴾ [٦٥]

في موضع نصب ولا يحتاج الى مفعول ثانٍ اذا كانت علمتم بمعنى عرفتكم . حكى الاخفش : لقد علمت زيداً ولم اكن ١٢/ب أعلمه ، (اعتَدوا مِنْكم في السَّبْتِ) صلة الذين (فَقُلْنا لهُمْ كُونوا قِرَدَةً) خبر كان (خَاسِئِينَ) نعت[1] .

﴿فَجَعَلنَاها نكَالاً . .﴾ [٦٦]

مفعول ثان (لما بَينَ) ظرف (وما خلفها) عطف (وَمَوْعِظَةً) عطف على « نكالاً » (للمُتَّقِينَ) خفض باللام .

﴿وإذْ قالَ مُوسى لِقومِهِ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ . .﴾ [٦٧]

كسرت إنَّ لانها بعد القول وحُكِيَ عن أبي عمرو (يَأْمُرْكُم) حذف الضمة من الراء لثقلها ، قال أبو العباس : لا يجوز هذا لان الراء حرف الاعراب وانما الصحيح عن أبي عمرو أنه كان يختلس الحركة (أنْ تَذْبَحُوا) في موضع نصب بيأمركم أي بأن تذبحوا (بَقرةً) نصب بتذبحوا (قالوا أتَتَّخِذُنَا هُزُؤاً) مفعولان ، ويجوز تخفيف الهمزة تجعلها[2] بين الواو والهمزة ويجوز حذفُ الضَّمَّة من الزاي كما تَحذِفُها من عَضُدٍ فتقولُ (هُزْؤاً)[3] كما قرأ أهل الكوفة ، فأما جُزْءٌ فليس مثل هُزْء لانه على فُعْلٍ من الاصل (قَالَ أعُوذُ باللهِ أنْ أكونَ من الجَاهِلينَ) ولغة تميم وأسد « عَنْ »

(١) في ب ، د زيادة « وان شئت جعلته خبراً ثانياً » .

(٢) في أ « اجعلها » وما اثبته من ب ، د .

(٣) قراءة حمزة واسماعيل وخلف في اختياره والقزاز عن عبد الوارث والمفضل : البحر المحيط ٢٥٠/١ .

في موضع .

﴿ قالوا ادْعُ لنَا ربَّكَ . . ﴾ [٦٨]

حُذِفَتِ الواو لانه طلب[1] ولغة بني عامر « ادْعِ لنَا » بكسرِ العين لالتقاء الساكنين (يُبَيِّن لنا) تُدْغَمُ النون في اللام ، وإنْ شئتَ أظهرتَ فاذا كانت النون متحركةً كان الاختيار الاظهار نحو « وزَيَّنَ لهُمُ الشَّيطَان »[2] (يُبَيِّنْ) جزم لانه جواب الامر (ما هي) ابتداء وخبر ، (قال انه يقولُ انّها بَقَرةٌ) خبر إنّ (لا فَارِضٌ) قال الاخفش : لا يجوز نَصْبُ فارضٍ لانه نعت للبقرة كما تقول : مررتُ برجلٍ لا قَائمٍ ولا جالسٍ ، ويجوز أنْ يكونَ التقدير ولا هي فارضٌ ، ويقال على هذا : مررتُ برجلٍ لا قائمٌ ولا جالسٌ . (ولا بِكْرٌ) عطف على فارض (عَوانٌ) على اضمار مبتدأ .

﴿ . . ما لونُها . . ﴾ [٦٩]

ابتداء وخبره[3]، ويجوز « ما لونَهَا » على أنْ تكونَ ما زائدةً وتَنْصُبهُ بِيُبَيِّن . (بَقرةٌ صَفْراءُ) لم تنصرف صفراء لأنّ فيها الفَ التأنيث وهي ملازمة فخالفت الهاء لان ما فيه الهاء ينصرف في النكرة (فاقِعٌ) نعت (لونُها) بفاقع .

﴿ . . إنّ البَقَر تَشابَه علَيْنا . . ﴾ [٧٠]

ذكر البقر لانه بمعنى الجميع . قال الاصمعي : الباقر جَمْعُ باقرةٍ

---

(١) ب ، د : أمر .

(٢) الانعام ـ آية ٤٣ .

(٣) ب ، د : وخبر .

قال : ويُجمَعُ بقرٌ على باقورة ، وقرأ الحسن (إنّ البقر تَشَّابَهُ علينا) جَعَلَهُ فعلاً مستقبلاً وأنّثه والأصلُ يَتشابهُ ثم ادغمَ التاء في الشين ، وقرأ يَحيى بن يَعْمَرَ (إن الباقِرِ يَشَّابَهُ علَيْنا) جَعَله فعلاً مستقبلاً وذكرَ الباقر وأدْغم ، ويجوز إنّ البقر تَشابَهُ علينا بتخفيف الشين وضم الهاء ولا يجوز[1] يَشابُه علينا بتخفيف الشين[1] وبالياء ، وانما جاز في التاء لان الاصل تتشابه فَحذَفْتَ[2] لاجتماع التاءين . (وإنّا إنْ شاءَ الله لَمُهْتَدُونَ) خبر إنّ و« شاء » في موضع جزم بالشرط وجوابه عند سيبويه الجملة وعند أبي العباس محذوف .

﴿ قال إنّه يَقولُ انها بقرةٌ لا ذَلُولٌ . . ﴾ [٧١]

قال الاخفش : « لا ذلولٌ » نعت ولا يجوز نصبه . قال أبو جعفر : يجوز أن يكون التقدير لا هي ذلول ، وقد قرأ أبو عَبدِ الرَّحمن السُلمي (لا ذَلولَ تُثِيرُ الارضَ) وهو جائز على اضمار خبر النفي (تُثِيرُ الارضَ) متصل بالاول على هذا المعنى أي لا تثير الارض (ولا تسقي الحَرْثَ) وزعم عَلي ابن سليمان أنه لا يجوز أن يكون تثيرُ مُستأنفاً لان بعده « ولا تَسقي الحرث » فلو كان مُستأنفاً لما جَمَع بين الواو و« لا » (مُسَلَّمةٌ) أي هي مسلَّمة ويجوز أن يكون « مسلّمة » نعتاً أي انها بقرة مسلمة[3] من العرج وسائر العيوب ولا يقال : مسلمة[3] من العمل لانه لا يصلحُ سالمةٌ مما هو خير لها . (لاشِيَةَ فِيهَا) الاصل وشِيَةٌ حُذِفَتِ الواو كما حذفت من يَشِي والاصل يَوْشِي . (قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالحَقِ) فيه أربعة أوجهٍ[4] الهمز كما قرأ الكوفيون (قالوا

(١ ـ ١) في ب ود العبارة « . . يشابه بالياء والتخفيف » .
(٢) ب ، د : فحذف .
(٣ ـ ٣) هذه العبارة في ب ود جاءت سابقة اي بعد « أي هي مسلمة » .
(٤) ذكرها العكبري في املاء ما من به الرحمن ١/٤٣ ، ٤٤ .

الآنَ) وتخفيف الهمزة[1] مع حذف الواو لالتقاء الساكنين كما قرأ أهل المدينة (قالوا الآنَ)[2] وحكى الاخفش[3] وجهين آخرين : أحدهما اثبات الواو مع تخفيف الهمزة (قالُوا لآن جِئْتَ بالحّق) أثبتَ الواو لان اللام قد تَحَرَّكَتْ بحركة الهمزة ونظير هذا « وانه أهلَكَ عاداً لُولا »[4] على قراءة أهل المدينةِ وأبي عمرو ، وقال أبو جعفر : سمعت محمد بن الوليد يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : ما علمتُ أنّ أبا عمرو بن العلاء لَحَنَ في صَميمِ العربيةِ ألاّ في حرفين أحدُهما « عَاداً لُولا » والآخر « يُؤدّهْ اليكَ »[5] وانما صار لَحْناً لانّهُ أدغم حرفاً في حرف فأسكن الاول والثاني حُكمُه السكون وانّما حركته عارضة فكأنه/١٣/ أجمع بين ساكنين وحكى الاخفش (قالوا آلآن جئتَ بالحق) فقطع الالف الاولى وهي ألف وصل كما يقال : يا ألله . قال أبو اسحاق :[6] الآنَ مَبْنِي على الفتح وفيها الالف واللام لأن الألف واللام دخلت لغير عهد تقول : كنتُ إلى امالآنَ ههنا فالمعنى الى هذا الوقت فَبُنِيَتْ كما بُنِي هذا وفُتِحَتْ النون لالتقاء الساكنين .\(فَذَبَحُوها) الهاء والالف نصب بالفعل والاسم الهاء ولا تُحذَفُ الالف لِخفتها وللفرق بين المذكر والمؤنث (وما كادوا يَفْعَلُونَ) فعل مستقبل وأجاز سيبويه[7] : كاد أنْ يفعلَ تَشبِيهاً

---

(١) ب ود : الهمز .
(٢) قراءة نافع . البحر المحيط ٢٥٧/١ .
(٣) انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٢٢ .
(٣) آية ٥٠ ـ النجم .
(٤) آية ٧٥ ـ آل عمران .
(٦) اعراب القرآن ومعانيه ١٢٢ .
(٧) انظر الكتاب ٤١٠/١ ، ٤٧٧ .

﴿ وإذْ قَتَلْتُم نَفْساً . ﴾ [٧٢]

«إذْ » ظرف معطوفة على ما قبلها . (فَادّارأتُم) الأصل تدارأتم ثم أدغمت التاء في الدال ولم يَجُزْ أنْ تَبتَدِىءَ بالمدغمِ لانه ساكن فَزِدتَ ألف الوصل (واللهُ مُخرِجٌ ما كنتم تكْتُمونَ) « ما » في موضع نصب بِمُخرج ويجوز حذف التنوين على الاضافة .

﴿ . . كذلكَ يُحيي اللهُ المَوتَى . . ﴾ [٧٣]

موضع الكاف نَصْبٌ لانها نعت لمصدر محذوف ولا يجوز أنْ تُدْغم الياء في الياء من « يُحيي » لئلا يلتقي ساكنان .

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلوبُكُمْ . . ﴾ [٧٤]

تقول : قسا فاذا زِدتَ التاء حذفت الالف لالتقاء الساكنين (قُلُوبُكُمْ) مرفوعة بقسمت (فَهي كالحِجَارةِ) والكاف في موضع رفع على خبر هي (أو أشدُّ) عطف على الكاف ويجوز أن « أشد قسوة » تعطفه على الحجارة (قَسوةً) على البيان . (وإنّ مِنَ الحِجَارةِ لمَا يَتَفَجَّرُ) « ما » في موضع نصب لانها اسم إنّ واللام للتوكيد منه على لفظ « ما »، وفي قراءة أُبَيّ (مِنْها) على المعنى . قال أبو حاتم : يجوز (لما تَتفجّر منه الانهار)[١] ولا يجوز لمَا تَشقّقُلانه اذا قال : تَتفجّر أنّثهُ بتأنيث الانهار ، وهذا لا يكون في تَشَّقق . قال أبو جعفر : يجوز ما أنكره يحمل على المعنى لان المعنى وإن منها لحجارةٌ تَشَقّقُ ، وأمّا يَشقّقُ بالياء فمحمول على لفظ « ما » وأما

(١) في ب « زيادة بالتاء . »

الكسائي فيقول : هو مذكّر على تذكير البعض ومثله عنده : نَسقيكم مِمّا في بطونِهِ «[1] أي مما في بطون بعضه . (وما الله بغَافلٍ) في موضع نصب على لغة أهل الحجاز والباء توكيد (عَمّا تَعْمَلُونَ) أي عن عملكم ولا تحتاج الى عائد إلّا أن تَجْعَلها بمعنى الذي فتحذف العائد لطول الاسم أي عن الذي[2] تعملونه .

﴿ أفَتَطمَعُونَ . . ﴾ [٧٥]

فعل مستقبل (أنْ) في موضع نصب أي في أن ، (يُؤمِنُوا) نصب بأن فلذلك حَذفتَ منه النون (وقد كانَ فريقٌ) قال الخليل :[3] قد للتوقع « فريقٌ » اسم كان والخبر (يَسْمَعُونَ) ويجوز أن يكون الخبر منهم ويكون « يَسمعونَ » نعتاً لفريق وجمع « فريق » في أدنى العدد : أفْرِقَة والكثير أفرِقاء . قال سيبويه :[4] واعلم أنّ ناساً من ربيعة يقولون : « مِنْهِمْ » أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكّن حاجزاً حصيناً عِندَهم .

قال أبو جعفر : الاصل في ﴿ . . لَقُوا . . ﴾[٧٦] لِقُيوا، وقد ذكرناه في أول السورة[5] والاصل في (خَلاَ) خَلوَ قُلِبَت الواو ألفاً لِتَحركها وانفتاح[6] ما قبلها (لِيُحَاجُوكُمْ) نصبٌ بلام كي وإنْ شئتَ باضمار أن وعلامة النصب حذف النون . قال يونس : وناس من العرب يَفتحونَ لام كَي . قال

(١) آية ٦٦ ـ النحل .
(٢) في أ « الذين » وما اثبته من ب ود .
(٣) انظر الكتاب ٢/٣٠٧ .
(٤) السابق ٢/٢٩٤ .
(٥) الآية ١٤ « واذا لقوا الذين آمنوا » .
(٦) في أ « وتحرك » وما اثبته من ب ود .

الاخفش : لأنّ الفتح الاصل قال خلف الاحمر : هي لغة بني العنبر .

﴿ ومنهم أُمِيُّونَ . . ﴾ [٧٨]

رفع بالابتداء (لا يَعْلمونَ الكِتَابَ) في موضع نصب (إلا أمانيَّ) نصبٌ لانه استثناء ليس من الاول ، ومثله « مـا لَهُم بِهِ من عِلْم الاّ اتّبـاعَ الظّنّ »[١] . وقرأ أبو جعفر (إلاّ أماني وإنْ هُمْ) قال هـذا كما يُقال في جَمْع مفتاح : مَفَاتِح . قال أبو جعفر : الحذف في المعتل أكثرُ كما قال :[٢]

٢٤ ـ وهَلْ يُرجِعُ التَّسليمَ أو يَكْشِفُ ألعَمـا
ثَـلاثُ الاثـافـي والـرسُـومُ الـبَـلاقِـعُ[٣]

(وإنْ هم إلاّ يَظُنُّونَ) ابتداء وخبر .

﴿ فَويْــلٌ . . ﴾ [٧٩]

مبتدأ قـال الاخفش : ويجوز نصبُهُ على اضمار فعل أي ألزمَهُ اللهُ ويلاً .

﴿ وقالوا لَنْ تَمَسنا النارُ . . ﴾ [٨٠]

رَوَى سيبويه[٤] عن بعض أصحاب الخليل قال : الأصل في لَنْ « لا أنْ » . وحَكَى هشام عن الكسائي مِثْلهُ وزعم سيبويه أنّ هـذا خطأ وأنّ لن

---

(١) آية ١٥٧ ـ النساء .

(٢) في ب ود : قال ذو الرمة .

(٣) الشاهد لذي الرمة . انظر ديوانه ٣٣٢ ، الخزانة ١٠٣/١ « . . والديار البلاقع » معجم شواهد العربية ٢٢٠

(٤) الكتاب ٤٠٧/١ « . . ولن ، فأما الخليل فزعم انها لا ان ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم » .

عـاملة كأنّ واستـدلَّ على ذلك بقـول العرب /١٣/ ب : زيـداً لن أضـربَ . (قُـل أتَّخَذتُم)] مـدغماً [(١) وقـرأ عاصم (أتخـذتُم) بغير ادغـام لأن الثاني بمنزلة المنفصل فَحَسُنَ الاظهار .

﴿ . . بَلـى . . ﴾[٨١] .

بمنزلة نَعَمْ إلاّ أنهـا لا تقع إلا بعـدَ النفي ، وزعم الكوفيـون(٢) أنها بَـلْ زيـدَتْ عليها اليـاء قَبْلُ يَـدلّ على رَدّ الجحد واليـاء تـدلّ على الايجـاب لمـا بعده ، قالوا : ولو قال قائـل : الم تأخُـذ ديناراً فقلتَ نَعَمْ لكـانَ المعنى لا لم آخـذ لانك حَقّقتَ النفي ومـا بعـده واذا قلت : بلي صـار المعنى قـد أخـذتَ (مَنْ) في مـوضـع رفـع بـالابتـداء وهي(٣) شـرط (فـأولئـكَ) ابتـداء ثـانٍ (أصحابُ النارِ) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول .

﴿ . . لا تَعْبُدُونَ إلاّ الله . . ﴾ [٨٣]

قد ذكرناه في الكتاب الـذي قبل هـذا . (وبالـوالدينِ احسـاناً) مصـدر (وقُـولـوا للنّـاسِ حُسْنـاً) مبنى على فعْـل وحكى الاخفش (وقـولـوا للنـاس حُسْنى(٤) على فُعْلى . قـال أبو جعـر : وهذا لا يجـوز في العربيـة ، لا يقـالُ من هذا شيء إلاّ بالالف والـلام نحو الفُضْلى والكُبـرى والحُسنَى . هذا قـول سيبويه ، وقرأ عيسى بن عُمر (وقولوا للنـاسِ حُسُناً)(٥) بضمتين ، وهـذا مثل الحُلْم ، وقـرأ الكـوفيـون (حَسَنـاً) أي قـولاً حسَنـاً . قـال الاخفش سعيـد :

(١) زيادة من ب ، د .
(٢) معاني الفراء ١/٥٢ ، ٥٣ .
(٣) د : وهو .
(٤) مختصر ابن خالويه ٧ .
(٥) مختصر ابن خالويه ٧، البحر المحيط ١/٢٨٤ « عطاء بن ابي رباح وعيسى » .

حُسْن وحَسن مثل بُخْل وبَخَل قال محمد بن يزيد : يَقْبُح في العربية أن تقول : مَررتُ بِحَسَن على أن تُقيمَ الصفة مقام الموصوف لانه لا يُعرفُ ما أردْتَ . (ثُمَّ تَـولَّيْتُم إلا قَليـلاً) منصـوب على الاستثناء والمستثنى عند سيبويه[٢] منصوب لانه مُشبَّهٌ بالمفعول[٣] وقال محمد بن يزيد هو مفعول على الحقيقة المعنى استثنيتُ قليلاً (وأنتم مُعْرِضُونَ) ابتداء وخبر .

﴿ وإذْ أخَذْنا ميثاقكُمْ . . ﴾ [٨٤]

ويجوز ادغام القاف في الكاف لقرب احداهما من الاخرى (لا تَسْفِكُونَ) مثل « لا تَعبُدُونَ »[٤] وقرأ طلحة (تَسْفُكُونَ)[٥] بضم الفاء (دِمَاءكُم) جمع دم والاصل في دم فَعَل هذا البَيِّنُ وقيلَ أصله دَمْيٌ على (فَعْل)إلّا أنّ الميم تُحرّكُ في التثنية إذا رُدّ الى أصله ليدلّ ذلك على أنها كانت حَرْف الاعراب في الحذف .

﴿ ثُمَّ أنتم . . ﴾ [٨٥]

فُتِحَت الميم من « ثم » لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز ضمُّها ولا كسرها كما جاز في « رُدَّ » لانها لا تَتَصَّرفُ (أنتم) في موضع رفع بالابتداء ولا يُعْرَبُ المضمر وضُمِّمَتَ التاء من أنتم لانها كانت مفتوحة إذا خاطبتَ واحداً مُذكراً ومكسورةً إذا خاطبتَ واحدةً مؤنثةً فلّما ثَنيتَ وجَمعتَ لم تبقَ

(١) قرأ بها حمزة والكسائي ويعقوب . البحر المحيط ١/ ٢٨٤ .
(٢) الكتاب ١/ ٣٦٩ ، ٣٧٧ .
(٣) في ب « مشبه بالمفعول فلذلك نصب » .
(٤) والمقصود ما في الآية ٨٣ ورفعها . انظر اعراب الزجاج ١٣٢ ، ١٣٣ .
(٥) وكذا شعيب بن ابي حمزة . البحر المحيط ١/ ٢٨٩ .

إلّا الضّمةُ (هَؤلاء تقتُلونَ أنفُسكُم) قال القتبي : التقدير يا هؤلاء . قال أبو جعفر: هذا خطأ على قول سيبويه[1] لا يجوز عنده: هذا أقْبِلْ، وقال أبو اسحاق[2] « هؤلاء » بمعنى الذين وتقتُلونَ داخل في الصلة أي[3] ثم أنتم الذين تقتلون وسمعتُ علّي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : أخْطأ من قال : إنّ « هذا » بمعنى « الذي » وإنْ كانَ قد أنشدَ :

٢٥ ـ عَدَسْ ما لِعبَّادٍ عَليكِ امارَةٌ
نَجَوْتِ وهذا تَحْمِلينَ طَليقُ[4]

قال : فإنّ هذا بُطلان المعاني قال أبو الحسن : هذا على بابه و « طليقٌ » و « تَحملينَ » خبر أيضاً[5] ، قال أبو جعفر : يجوز أنْ يكونَ التقدير والله أعلم أعني هؤلاء و « تقتلون » خبر « أنتم » أنفسُكم . مفعولُهُ ، ولا يجيزُ الخليل وسيبويه أن يتصل المفعول في مثل هذا لا يجيزان[6] : ضَربْتُني ولا ضَربْتَك . قال سيبويه : استغنوا عنه بِضَربتُ نَفْسي وضَربتَ نفسَكَ ، وقال أبو العباس : لم يجز هذا لئلا يكون المخاطَبُ فاعلاً مفعولاً في حال واحدة . (تَظَاهَرُونَ عَلَيهم) هذه قراءة أهل المدينة وأهل مكة تُدغِمُ التاء في الظاء لقربها منها ، وقرأ الكوفيون (تَظَاهَرُونَ) حذفوا التاء الثانية لدلالة

---

(١) الكتاب ١/٣٢٥ .

(٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٣٧ . وذكر الفراء ايضاً ان تلك وهذه توصلان كما توصل الذي . معاني القرآن ٢/١٧٧ .

(٣) في أ « الى » تحريف . فأثبت ما في ب ، د .

(٤) الشاهد ليزيد بن مفرّغ الحميري . انظر : شعر ابن مفرغ الحميري ١١٥ « أمنت وهذا . . » ادب الكاتب ٤٤٤ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي ٣٠١ ، ٣٠٢ ، الخزانة ٢/٢١٦ ، ٥١٤ ، وذكر غير منسوب في معاني القرآن للفراء ١/١٣٨ ، ٢/١٧٧ .

(٥) ب : آخر .

(٦) ب ، د : لا يجوز عنده .

الأولى عليها، وقرأ قتادة (تَظَّهرونَ)[1] قال أبو جعفر: وهذا يعيد وليس هو مثل قوله « يَظَّهَـرونَ منكم من نسائهم »[2] لأن معنى هـذا أن يقول لهـا : أنت عَلَيّ كظَهرِ أمّي ، فـالفعل في هـذا من واحد، وقـوله ١٤/أ تَـظَّاهرونَ الفعـل فيه لا يكون إلّا من اثنين أو أكثـر . (وان يَأتُـوكُمْ) شرط فلذلـك حُذفَتْ مِنهُ النون (تَفْدوهُم) جوابه[3] (أسْـرى) على فَعْلَى هو البـاب كما تقـول : قَتيل وقَتْلى وجَـريح وجَـرْحَى ومن قال : (أُسـارى) شبه بسكـران وسُكـارَى فكـل واحد منهما مُشَبَّهٌ بصاحبه قال سيبـويه[4] : وإنمـا قالـوا : سَكْران[5] وسكْـرى لأنهـا آفة تـدخل على العقـل. قال أبـو حاتم : ولا يجـوز أَسَـارى . قـال أبـو اسحاق[6] : كما يقال : سَكارى وفَعَالَى هو الأصـل وفُعَالَى داخلة عليهـا[7] ، وحُكي عن محمـد بن يزيـد أنه قـال يقـال : أسيـر وأسـراء كـظريف وظُـرفـاء (أسْـرى) في موضـع نصب على الحـال . (وهـو مُحـرَّم عليكم اخْـراجُهُم) وإنْ شئتَ أسكنتَ الهاء لثقل الضمة[8] كما قال :[9]

٢٦ ـ فَـهْـوَ لا يَـنْـمِـي رَمِـيَّـتَـهُ
مَـا لَـهُ لا عُـدَّ مِـن نَـفَـرِهْ[10]

بغير الف مجاهد وقتادة وابو جعفر .

(١) مختصر ابن خالويه ، « يَظّهرون عليهم » ، معاني الفراء ١٣٨/٣ ، التيسير ٢٠٨ .*

(٢) آية ٢ ـ المنجادلة ، وهي قراءة الحسن ونافع و التيسير ٧٤) .

(٣) ب : جواب الشرط ، (والقراءة لأبي عمرو وابن كثير وابن عامر وحمزة .

(٤) الكتاب ٢١٤/٢ .

(٥) في ب « سكرى » تصحيف .

(٦) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٣٦ .

(٧) ب ، د : عليه .

(٨) في ب ود : « اسكنت الضمة لثقلها في الهاء » وهي قراءة أبي عمرو والكسائي انظر التيسير ٧٢ والعبارة التي في أ مكررة في ب بعد الشاهد .

(٩) ب ، د : قال امرؤ القيس .

(١٠) الشاهد لامرىء القيس . انظر ديوانه ١٢٥ « فهي لا تنمي ... » .

وإنْ شئتَ أسكنتَ الهاء لثقل الضمة وكذلك إنْ جئتَ بالفاء واللام « وهو » في موضع رفع بالابتداء . وهو كناية عن الحديث ، والجملة التي بعده خبر ، وإنْ شئتَ كان « هو » كناية عن الاخراج واخراجهم بدل من هو ، وزعم الفراء[1] انّ « هو » عماد وهذا عند البصريين خطأ لا معنى له لأن العماد لا يكون في أول الكلام . (فما جَزاءُ مَن يَفْعَلُ ذلِكَ منكم إلاّ خزْيٌ في الحَيَاةِ الدنيا) ابتداء وخبر . وقرأ الحسن (ويوم القيامةِ يُرَدُّونَ الى أشد العذاب)[2] .

﴿أولئكَ الّذين . .﴾ [٨٦] ابتداء وخبر .

﴿ولَقد آتينا مُوسَى الكِتابَ . .﴾ [٨٧]

مفعولان (وقَفَّيْنَا من بَعْدِهِ بالرسُلِ) قال هارون : لغة أهل الحجاز الرُسُل بضمتين مضافاً كان أو غير مضافٍ ولغة تميم التخفيف مضافاً أو غير مضافٍ وأخذ أبو عمرو من اللغتين جميعاً فكان يُخَفِّفُ إذا أضاف الى حرفين ويُثَقِّل إذا أضافَ الى حرف أو لم يضِف . وقرأ ابن مُحَيْصنٍ (وآيْدناه)[3] ، وقرأ مجاهد وابن كثير (بروحِ القُدْسِ) . (أفكلَّما) ظرف (بما لا تَهْوى أنفُسُكُمْ) حذفت الهاء لطول الاسم أي نهواه (فَفَريقاً) منصوب بكَذَّبتُمْ (وفَرِيقاً تَقْتُلونَ) .

﴿وقَالُوا قُلوبُنا غُلْفٌ . .﴾ [٨٨]

ابتداء وخبر مُشْتَقّ من قولهم اغلفُ أي على قلوبنا غطاء ، ومثله

---

(١) معاني الفراء ١/٥١ .

(٢) مختصر ابن خالويه ٨ « السلمي » .

(٣) مختصر ابن خالويه ٨ « مجاهد وابن محيصن » .

«وقالوا قلوبنا في أكنة»[1]، وكذا «وقال الَّذينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذا القُرآن والغوا فيه »[2] ومثله « واستَغْشَوا ثيابَهُمْ »[3] وجوز أنْ يكونَ غلفً جمع غلاف وحُذِفَت الضمة لثقلها فأما غلفٌ فهو جمع غلاف لا غير أي قلوبنا أوعية للعلم وقيلَ : أي قلوبنا لا تُجلى بشيءٍ كالغُلْف .

﴿ولَمّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ الله مُصَدِّقٌ . . ﴾ [٨٩]

نعت لكتاب ، ويجوز في غير القرآن نصبُهُ على الحال ، وفي قراءة عبد الله منصوب في « آل عمران »[4] قال الأخفش سعيد : جواب لَمّا محذوف لعلم السامع كما قال : « فإذا جاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُؤوا وجُوهكُم »[5] أي فإذا جاء وعدُ الآخرة خلّيناكم واياهم بذنوبكُم ولم نَحُلْ بينكم وبينهم ، ومثله « وإذا قِيلَ لهُمْ اتّقوا ما بينَ أيديكُم وما خَلقكم »[6] أي وإذا قِيلَ لهم هذا أعرَضُوا ودلّ عليه « فإذا هُم معرضُونَ »[7]، وقال الفراء[8] : (فلمّا جَاءَهُم ما عَرفُوا) كأن الفاء جواب لِلَمّا الأولى والثانية ولم تَحْتَجْ الأولى الى جواب .

قال سيبويه :[9] وقال جل وعز :

(١) آية ٥ - فصلت .
(٢) آية ٢٦ - فصلت .
(٣) آية ٧ - نوح .
(٤) انظر معاني الفراء ٥١/١ ، آية ٨١ - آل عمران ، « ثم جاءكم رسول مُصدقاً لما معكم » .
(٥) آية ٧ - الاسراء .
(٦) آية ٤٥ - يس .
(٧) اشارة الى الآية ٤٦ - يس « . . كانوا عنها مُعرضين » .
(٨) معاني الفراء ٥٩/١ .
(٩) في ب ود زيادة « ذلك » . انظر القول في كتاب سيبويه ٤٧٦/١ .

﴿بِئْسَما اشتَروا بِهِ أَنْفُسَهُم أَنْ يَكْفُروا . .﴾ [٩٠]

كـأنـه قـال : بئس الشيء اشتـروا بـه أنفسهم ثم قـال : « أنْ » على التفسير كأنه قِيلَ له : ما هو؟ كما يقول العرب : بِئْسَمـا له . يُـريدونَ : بئس الشيءُ لـه ، وقال الكسـائي : ما واشْتَـروا اسمٌ واحـدٌ في مـوضـع رفـع وقـال الأخفش : هو مثل قولك : بِئْسَ رجلاً زيدٌ . والتقدير عنـده بئس شيئاً اشتـروا بـه أنفسهم ، ومثلُهُ « إنْ تُبدوا الصَّـدقاتِ فنِعمَّـا هِيَ »[1] ومثله « إنّ الله نِعِمَّـا يَعِـظُكُم به »[2] ، وقـال الفراء[3] : يجـوز أن تكـون « مـا » مـع بئس بمنـزلـة كلّما . قال أبـو جعفر : أبْينُ هـذه الأقوال قـولُ الأخفش ونظيـره ما حُكِي عن العرب : بِئْسَما تَزويجٌ ولا مَهْـرٌ ودَقَقْتُهُ دقّـاً نِعِمّا . وقـول سيبويـه حسنٌ يجعل « مـا » وحدهـا اسماً لابهـامِهَـا وسبيـل بئس ونعم أن لا تَـدخـلا على معـرفـة ١٤/ب إلاّ للجنس ، فـأمـا قـول الكسـائي فمـردود من هـذه الجهـة ، وقـول الفراء : تكون « مـا » مع بئس مثـل كلّما لا يجـوز لأنه يبقى الفعـل بلا فـاعل وإنمـا تكـون « مـا » كـافّةً في الحـروف نحـو إنّمـا وربّمـا . قـال الكسـائي والفـراء[4] : أنْ يكفـروا إنْ شئتَ كـانت « أنْ » في مـوضـع خفض ردّاً على الهاء في بِهِ قـال الفراء : أي اشتَـروا أنفسَهُم بأنْ يكفـروا بما أنـزل الله . قال أبـو جعفـر : يقـال :[5] بِئْسَ ونَعِم هـذا الاصـل ويقـال : بِئْسَ ونِعِم على الاتبـاع ويقال : بِئْسَ ونِعْم تَقْلِبُ حـركةَ الهمـزةِ على البـاء . (بَغْيـاً) مفعـول من أجلِهِ وهـو على الحقيقة مصـدر (أنْ يُنَزِّلَ اللهُ) في مـوضع نصب والمعنى

(١) آية ٢٧٠ ـ البقرة .
(٢) آية ٥٨ ـ النساء .
(٣) معاني الفراء ١/٥٦ ، ٥٧ .
(٤) السابق ٥٦ .
(٥) الانصاف مسألة ١٤ .

لأنْ ينزل الله الفضل على نبيّه .

﴿. . وَرَاءَهُ . . ﴾ [٩١]

ظرف (وهو الحقُّ) ابتداء وخبر . (مصدقاً) حال مُؤكدةٌ عند سيبويه . (لَما مَعَهُمْ) « ما » في موضع خفض باللام ومَعَهُم صلتها ومَعَهُم منصوب بالاستقرار ومن أسكَنَ جَعله حرفاً . (قُلْ فَلم تَقْتلونَ أنبياءَ الله) الأصل فلِمَا و « ما » في موضع خفض باللام وحُذفَت الألف فرقاً بين الاستفهام[1] والخبر ولا يَنبغي أنْ يوقفَ عليه لأنه إنْ وقفَ عليه بلا هاء كانَ لحناً فإنْ وقف عليه بالهاء زيدَ في الشواذ .

﴿. . وأشْرِبُوا في قُلوبِهِمُ العِجْلَ . . ﴾ [٩٣]

ضَمَمْتَ الميم لالتقاء الساكنين لأن أصلها الضم ، وإنْ شئتَ كسرتَ على أصل التقاء الساكنين . وهو مثل « واسألِ القَريةَ »[2] والمعنى وسُقُوا في قُلوبِهم حُبَّ العِجْل .

﴿قُلْ إنْ كانَتْ لكُم . . ﴾ [٩٤]

شرط (الدّارُ) اسم كانت (الآخِرةُ) من نعتها (خَالِصَةً) خبر كانت وإن شئتَ كان حالاً وتكون (عِندَ الله) في موضع الخبر . وقرأ ابن أبي اسْحاق (فَتَمنَّوا الموتَ) كَسَرَ الواو لالتقاء الساكنين . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا في قوله : « اشتَروا الضلالةَ »[3] .

(١) ب ، د : بين الخبر والاستفهام .
(٢) آية ٨٢ ـ يوسف .
(٣) آية ١٦ ـ البقرة .

﴿ولَن يَتمنَّوهُ . .﴾ [٩٥]

نصب بلن فلذلك حذفت منه النون (أبَداً) ظرف زمان من طول العمر الى الموت (بِمَا قدَّمتْ أيْديهم) إنْ جَعلَت « ما » بمعنى الذي فالتقدير قَدَّمْتُه وإنْ جعَلتها مصدراً لم تَحتَج الى عائدٍ و (أيْديهِم) في موضع رفع حُذفَت الضمة من الياء لِثقلَها مع الكسرة ، وأجاز سيبويه ضمَّها وكَسرها في الشعر وأنشَد :[1]

٢٧ ـ لا بـارَكَ الله فـي الـغـوَانـي هَـلْ
يُـصْـبِـحْـنَ إلا لـهُـنَّ مُـطَّلبُ[2]

فإن كانت في موضع نصب حرَّكتَها لأن النصف خفيف[3]، ويجوز اسكانَها في الشعر[3] (واللهُ عليمٌ بالظَّالِمينَ) ابتداء وخبر .

﴿ولتَجدنَّهم أحرصَ النّاسِ . .﴾ [٩٦]

مفعولان (ومنَ الذينَ أشرَكوا) على حذفٍ أي وأحرص ليعطف[4] اسماً على اسم ويجوز في العربية « من الذين أشركوا يَودُّ أحدُهُم » ، بمعنى من الذين أشركوا قوم يودّ أحدهم إلا أنَّ المعنى في الآية لا يحتمل هذا وإن جان جائزاً في العربية والأصل في يودّ : يَوْدَدُ . أدغِمَتْ لِئلا يُجْمَع بينَ حرفينِ من جنس واحدٍ مُتحرّكَينِ وقُلِبتْ حركة الدال على الواو لِيُدلَّ ذلك

---

(١) ب ، د : وانشد لابن قيس الرقيات .
(٢) الشاهد لابن قيس الرقيات : ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات٣ « . . في الغواني فما . . » الكتاب ٥٩/٢ ، شرح الشواهد للشنتمري ٥٩/٢ .
(٣ ـ ٣) في ب ود « ويجوز اثباتها في الشعر واسكانها » .
(٤) ب ، د : فيعطف .

على أنه يَفْعَل[1]، وحكى الكسائي : ودِدْتُ بفتحها فيجوزُ على هذا « يَودّ » بكسر الواو . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا (وما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ من العذابِ أنْ يُعَمَّر) في الكتاب الذي قبل هذا . (واللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعمَلُونَ) أي بما يعمل هؤلاء الذين يودّ أحدهم لو[2] يُعَمَّر ألفَ سنةٍ ومن قرأ (بما تَعْمَلُونَ)[3] فالتقدير عنده قل لهم يا محمد : الله بصير بما تعملونَ .

﴿قُلْ منْ كانَ عدوّاً لِجبْرِيلَ . . ﴾ [٩٧]

فيه خمسُ لغات للعرب : لغةُ أهلِ الحجازِ : جِبرِيل[4] ولغة تميم وقيس (جَبْرئيل)[5] كما قرأ الكوفيون . ولغة بني أسد « جِبْرِين »[6] بالنون ، وقرأ الحسن وعبد الله بن كثير (لِجَبْرِيلَ)[7] بفتح الجيم بغير همز . قال أبو جعفر : لا يُعْرفُ في كلام العرب فَعْليل بفتح الفاء وفيه فِعْليل نحو دِهْليز وقِطْمِير وبِرْطِيل وليس يُنْكَر أنْ يأتي في[8] كلام العَجَم ما ليس له نَظِيرٌ في كلام العرب ولا يُنكر أن يكثر تغييره كما قالوا: إبراهيم وابراهم وابراهَم وابْرَهَام . واللغة الخامسة « جَبْرئِل »[9] ومَن تأول الحديث « جَبْرٌ عَبْدٌ وإلٌ الله »[10] وجبَ عليه أنْ يقولَ : هذا جَبْر إلٍ ورأيت جَبْرَالٍ ،

---

(١) في ب زيادة « واللغة الفصيحة وَدِدْتُ » .

(٢) ب ، د : أنْ .

(٣) في ب زيادة « بالتاء » .

(٤) قرأ بها ابن عامر وأبو عمرو ونافع وحفص . (البحر المحيط ١/٣١٨) .

(٥) وهي قراءة الأعمش وحمزة والكسائي وحماد بن أبي زياد عن أبي بكر عن عاصم . (البحر المحيط ١/٣١٨) .

(٦) قرأ بها بعض العرب . مختصر ابن خالويه ٨ .

(٧) وكذلك قراءة ابن مُحَيصِن (البحر المحيط ١/٣١٨) .

(٨) في ب : من .

(٩) قرأ بها يحيى بن يعمر . المحتسب ١/٩٧ .

(١٠) جاء في المحتسب ١/٩٧ إلا أن جبرئل قد قيل فيه : ان معناه عبد الله وذلك ان الجبر

ومَـررتُ بِجُبرالٍ . وهـذا لا ١٥/أ يُقَالُ فَـوجبَ أن يكون معنى الحـديثِ أنـه مُسمَّى بهذا ، والجمع في اللغات الأربع على التكسير جَبَارِيل .

وفي ﴿مِيْكَـائِيـل[١] ..﴾ [٩٨] أربـع لغـات : فلُغـةُ أهـل الحجـاز (مِيْكَـالَ) وبها قـرأ أبو عمـرو وحَادَ عنهـا نافـع لأنه كـان يكْرهُ مخـالفةَ الخطّ كـراهةً شَـديدةً فلمـا رآه في السوادِ بيـاء ولام بعـد الكـاف قـرأه (ومِيكـايـل) وذهبَ الى أنّ الألف حُـذِفتْ كما تُحـذَفُ من الأسماء الاعجميـة نحوُ ابـرهيم إسمَعيـل فهـذه حِجّـةٌ بَيّنَـةٌ وحجـةُ أبي عمـرو أنّ حُـروفَ المـدّ والّلين يَقْلبُ بَعضُهـا الى[٢] بعض كثيراً كمـا كتبوا ابن أبي طـالب بالـواو فأبـدَلوا من اليـاء واواً ولا يُقـال : إلا ابن أبي طالب ويُقـالُ : مِيكائـل[٣] ويُقال : ميكـأل كمـا يقال : إسرال بهمزة مفتوحة وهما اسمان أعجميّانِ فلذلك لم ينصرفا .

﴿ولقد أنزلنا إليكَ آياتٍ بيّناتٍ ..﴾ [٩٩]

« آيـاتٍ » في موضـع نصب وكُسـرت التـاء عنـد البصـريين لِيَسْتـوي[٤] النصب والخفض في المؤنث لأنـه جمع مُسلَّم كمـا استَـوى[٥] في المـذكَّـر ، وقول الكوفيين لأن التاء غير أصليـة والأصلُ في آيـة آيَةٌ ولا يُنْـطَقُ منها بفعـلٍ لِئلاّ تجتمع عِلّتانِ (وما يكفُرُ بها إلاّ الفاسِقُونَ) مـرفوعـون بفعلهم . والتقديـر وما يكفر بها أحد إلاّ الفاسقون لأنه لا بدّ قبل الايجاب من النفي .

بمنزلة الرجل .. قالوا : وال بالنبطية اسم الله تعالى وكذا جاء في البحر المحيط ٣١٧/١ ، اللسان (جبر) .

(١) في ب ، د « وميكائيل فيه » ، وهذه قراءة السبعة سوى أبي عمرو ونافع . انظر تيسير الداني ٧٥ .

(٢) ب ، د : على .

(٣) ب ، د : ميكائيل .

(٤) ب ، د : استوى .

(٥) ب ، د : يستوي .

﴿أو كُلّما عاهَدُوا عَهْداً ..﴾ [١٠٠]

قال الأخفش : الواو زائدة[1] دخلَتْ عليها ألف الاستفهام ، ومذهب الكسائي أنها « او » حركت الواو منها (كُلّما) ظرف (عهداً) . مصدر (بل أكثرُهُمْ) ابتداء (لا يُؤمِنُونَ) فعل مستقبل في موضع الخبر .

﴿ولَمّا جَاءَهُمْ رسولٌ ..﴾ [١٠١]

مرفوع بفعله (مِنْ عِندِ الله مُصدِّقٌ) نعت ، ويجوز على الحال . (نَبَذَ فريقٌ) جواب لمّا (مِنَ الذينَ أوتُوا الكِتابَ) خبر ما لم يُسَمّ فاعله (كِتابَ اللهِ) منصوب بنبذ (وراء ظُهُورِهِم) ظرف (كأنّهم لا يَعْلمونَ) فعل مستقبل في موضع خبر كأن .

﴿واتّبَعُوا ماتَتْلوا الشّياطِينَ ..﴾ [١٠٢]

هذه آية مُشكلة وقد تقصينا ما فيها من المعاني في الكتاب الذي قبل هذا . موضع « ما » نصب باتّبَعُوا وتتلو داخل في الصلة وحذفت منه الهاء لطول الاسم والاصل تتلوه الشياطين . « وسليمان » ﷺ لا ينصرف لأنه معرفة وفي آخره زائدتان فأشبه سكران (ولكن الشّياطِينَ) نصب بلكنّ وان خَفّفَتَ لكن رفعتَ ما بعدها بالابتداء . (يُعَلِّمونَ) في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر ثان (النّاسَ السِحْرَ) مفعولان ، (بِبابِلَ) لا ينصرف لأنه أعجمي معرفة . (هارُوت ومارُوتَ) مثله والجمع هَواريت مثل طواغِيت ، ويقال : هوارِتَةٌ وهوارٍ ومَوارِتَةٌ وموارٍ فاعلم ومثله[2] جالوت وطالوت (وما يُعَلّمان

---

(١) في ب زيادة « ومذهب سيبويه انها واو العطف » .

(٢) ب ، د : مثل .

مِنْ أحدٍ) بِنْ زائدة للتوكيد والتقدير وما يعلِمان أحداً (حَتّى يَقُولا) نصبٌ بحتّى فلذلك حُذِفَت منه النون ولغة هذيلٍ وثقيفٍ عَتّى . (فلا تكفر) جزم بالنهي (فَيَتعلّمونَ) أحسنُ ما قِيلَ فيه انه مستأنفٌ ، وقول الفراء[1] : أنه نَسقٌ على « يُعلّمونَ » غلط لأنه لو كان كذا لوَجَبَ أن يكونَ فيتعلمون منهم ، فقوله منهما يمنع أنْ يكون التقدير ولكن الشياطين كفروا يعلّمون الناس السحر فيتعلّمون إلاّ على قول من قال : الشياطين هاروت وماروت ، وللفراء[2] قول آخر قال: يكون محمولاً على المعنى لأن معنى فلا تكفرْ فلا تتعلّم السحر أي فيأتونَ فَيَتعلّمونَ ، وقيل : التقدير يُعلّمانِ الناس فَيَتعلّمونَ . (مِنهما ما يُفرِّقُونَ به) في موضع نصب يُفرِّقونَ (وما هُمْ بِضارينَ به من أحد) « مِنْ » زائدة وقول أبي اسحاق (إلاّ بإذن الله) إلاّ بعلم الله غلط لأنه انما يقال في العلم : إذن وقد أذنتُ به[3] إذناً ولكن لمّا لم يُخل فيما[4] بينهم وبَينَهُ وخُلّوا يفعلونَهُ كان كأنّه إباحةٌ مجازاً . (وَلَقَدْ عَلِمُوا) لام توكيد (لَمنِ اشتَراهُ) لام يمين وهي للتوكيد أيضاً ١٥/ب وموضع « مَنْ » رفع بالابتداء ، لأنه لا يعمل ما قبل اللام فيما بعدها ومن بمعنى الذي . قال الفراء : هي للجازاة . قال أبو اسحاق : ليس هذا موضع شرط ومَنْ بمعنى الذي كما تقول : لقد علمتُ لَمن جاءَكَ ماله عقل (مالَه في الآخرة مِنْ خلاقٍ) « مِنْ » زائدة ، والتقدير ماله في الآخرة خلاقٌ . ولا تزادُ مِنْ في الواجب .

﴿ولو أنّهم آمَنُوا . .﴾ [١٠٣]

موضع أنّ موضع رفع أي لو وقع إيمانُهم و (لو) لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو

---

(١) معاني الفراء ١/٦٤ .
(٢) ب ، د : يعلمون .
(٣) ب ، د : له .
(٤) ب ، د : ما .

مضمراً لأنها بمنزلة حروف الشرط إذْ كانت لا بد لها من جوابٍ وأن يليَها الفعل .
قال محمد بن يزيد : وانما لم يُجازَ بها لأن سبيلَ حروفِ المجازاة كلّها أنْ تقلِبَ الماضي الى معنى المستقبل فلَمّا لم يكن هذا في « لو » لم يجز أن يُجازَى بها .
قال الأخفش سعيد : ليس للوهُنا جواب في اللفظ ولكن في المعنى والمعنى لا ثُيبُوا .

﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنا . .﴾ [١٠٤]

أمرٌ فلِذَلِكَ حُذِفَتْ منه الياء ، وأحسنُ ما قِيلَ فيه قولُ مجاهد . قَالَ : لا تقولوا اسمَعْ منّا ونَسمَعُ منك ولكنْ قولوا فَهِمنا ، (انظُرنا) بَيِّنْ لنا ، أمرٌ وأنْ يخاطبوه ﷺ بالاجلال . وهذا حسنٌ أي لا تقولوا كافينا في المقال كما قال : « لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرسولِ بَينكم كدُعَاءِ بَعْضِكم بَعْضاً »[١] وقرأ[٢] الحسن (راعِناً)[٣] منوناً نصبه على أنه مصدر أونصبه بالقول أي لا تقولوا رعُونَةً . قال أبو جعفر : يقال لِمَا تَتأمن الجبل رَعْنٌ والجبل أرعنُ وجيشٌ أرعن أي مُتفرّقٌ ورجل أرعن أي متفرق الحجج ليس عقتلهُ مجتمعاً .

﴿ما يَودُّ الّذينَ كَفَرُوا مِنْ أهلِ الكِتَابِ ولا المُشْرِكيْنَ . .﴾ [١٠٥]

معطوف على أهلِ ويجوز في النحو « ولا المشركونَ »[٤] يعطفه على الذين (أنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خيرٍ) « من » زائدة ، والتقدير أن يُنزَلَ عليكُمْ خيرٌ اسم ما لم يُسمّم فاعله .

---

(١) آية ٦٣ ـ النور .
(٢) ب ، د : وقراءة .
(٣) معاني الفراء ١/ ٧٠ ، الحسن البصري » .
(٤) ب ،د: ولا المشركين .

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيةٍ . . ﴾ [١٠٦]

شرط والجواب (نَأْتِ) وقوله (أو نُنْسِهَا)عطف على ننسخ وحذفت الياء للجزم ، ومن قرأ (او نَنْسَأها)[١] حذف الضمة من الهمزة للجزم . (أَلَمْ تَعْلَمْ أنّ) جزم بلم وحرف الاستفهام لا يغيّرُ عَمَلَ العامِلِ . وفُتِحَتْ أنّ لأنها في موضع اسم .

﴿أَلَمْ تَعلَم أنّ الله له مُلْكُ السّمواتِ والأرضِ . . ﴾ [١٠٧]

ملك رفع الابتداء و (له) الخبر والجملة خبر أنّ ومُلكُ مشتقٌ من مَلَكت العجِينَ أي أحكمتُ عَجْنَهُ (وَما لكُم مِنْ دون الله من وليٍّ ولا نَصيرٍ) ويجوز رفع نصير عطفاً على الموضع لأن المعنى وما لكم من دون الله وليٌّ ولا نصيرٌ .

﴿أم تُرِيدُونَ . . ﴾[١٠٨]

أي أبَلْ وحكى سيبويه[٢] إنّها لاءبل أم شاءٌ . (أنْ تَسألُوا رسُولكُم) في موضع نصب بِتُرِيدونَ . (كمَا سُئِلَ مُوسَى) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر أي سؤالاً كما سُئِلَ موسى وإنْ خفّفتَ الهمزة وجعلتها بين الهمزة والياء فَقُلتَ : سُئِلَ ، وقرأ الحسن (سِيْلَ)[٣] وهذا على لغة من قال: سِلْتُ اسالُ ويجوز أن يكون على بدل الهمزة إلّا أنّ بدل الهمزة بعيد (مُوسَى) اسم ما لم يُسَمَّ فاعله لم يتبين فيه الاعراب لأنه مقصور ولم يُنوّنْ لأنه لا ينصرف لعجمته . (ومن يَتبدّلِ الكُفْرَ بالايمانِ) جزم بالشرط وكُسِرَتِ اللام « مَنْ » رفع بالابتداء ، لأنه لا يعمل ما قبلَ اللام فيما بعدها ١٥/ب ومن لالتقاء الساكنين واختِيرَ الكسر لأنه أخو الجزم ،

---

(١) قراءة ابن كثير وابي عمرو . التيسير في القراءات للداني ٧٦ .
(٢) الكتاب ٤٨٤/١ .
(٣) البحر المحيط ٣٤٦/١ .

وقيلَ : لأن الضّم والفتح يكونان بغير تنوين اعراباً . وجواب الشرط (فقد ضَلَّ سواء السَّبيلِ) .

﴿ودَّ كثيرٌ . .﴾ [١٠٩]

رفع بودَّ (من أهلِ الكِتَابِ) خفض بمن (لو يَرُدّونكُم) فعل مستقبل (كُفّاراً) مفعول ثان وإنْ شئتَ كان حالاً (حسداً) مصدر وقال الفراء: هو كالمُفَسّر (فاعفُوا) أمرٌ والأصل فاعفُوو حُذِفَتِ الضمة لثقلها ثم حُذِفَتِ الواو لالتقاء الساكنينِ .

﴿وقالوا لَنْ يَدْخُلَ الجنّةَ إلا من كانَ هُوداً أو نَصارى . .﴾ [١١١]

أجاز الفراء[١] أن يكونَ هوداً بمعنى يهودي وحذف منه الزائدة وأنْ يكونَ جمعَ هائدٍ ، والقول الثاني مذهب البصريين . قالَ الأخفش سعيد : (إلاّ مَنْ كانَ جعل كانَ واحداً على لفظ « من » ثم[٢] قال: هوداً فجمَعَ لأنّ معنى مَنْ جَمعٌ . (تِلكَ أمانيُّهُم) ابتداء وخبر ويجوز تلك أمانيهمْ . (قُلْ هَاتُوا) والأصل هاتِيُوا حُذِفَتِ الضمة لِثقَلِها ثم ١٦/أ حذفت الياء لالتقاء الساكنين يُقَالُ في الواحد المذكر : هاتِ يا هذا ، مثل رَامِ وفي المؤنث هاتِي ، مثل رَامِي (إنْ كنتم) شرط أي إنْ كنتم صادقين فَبَيِّنوا ما قلتم ببرهان .

﴿بَلَى مَنْ أسلَم وَجهَهُ . .﴾ [١١٢]

على لفظ مَنْ ثم قال[٣] : فلهم على المعنى .

---

(١) معاني الفراء ١/ ٧٣ .

(٢) في أ « لم » والتصويب من ب ود .

(٣) كذا في الاصول وأظنه سهواً فالموجود في الآية « فله » ، وأظنه اراد « عليهم »والتبس ما في الآية ١١٤ « اولئك ما كان لهم . . . » .

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ . .﴾ [١١٤]

ابتداء وخبر أي وأي أحدٍ أظلَمُ (مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أن يُذْكَر فِيهَا اسْمُهُ) أنْ في موضعِ نصبٍ على البدل من مساجد ، ويجوز أنْ يكونَ التقدير من أنْ يُذكر وحروف الخفضُ تُحذَفُ مع أنْ لطولِ الكلام ، وقيل : لأنَّ المعنَى في الفِعلِ بَعدَها يَتبيَّنُ ، (وَسَعَى) معطوف على منع (أولئكَ) مبتدأ والجملة خبر (خائفينَ) حال (لَهُم في الدّنيا خِزْيٌ) رفع بابتداء وإنْ شئتَ على معنى وجَبَ وكذا ﴿ولله المشرقُ والمغربُ﴾ [١١٥] (فأينَما تُولّوا) شرط فلذلك حُذِفَت[1] النون و « أين » العاملة و « ما » زائدة وقرأ الحسن (فأينما تَولّوا) بفتح التاء واللام والأصل تَتولّونَ (فَثَمَّ وجهُ الله) « ثَمَّ » في موضع نصب على الظرف ومعناها البُعْدُ إلاّ أنّها مَبنية على الفتح غير مُعربةٍ لأنها مُبهَمَةٌ تكون بمنزلة هُنَاك لِلبُعدِ فإنْ أردتَ القربَ قلتَ هنا .

﴿. . سُبْحَانَهُ . .﴾ [١١٦]

مصدر (بَل لَهُ ما في السَّمواتِ) « ما » في موضع رفع بالابتداء ، وإنْ شئتَ بالاستقرار (كلٌّ لَهُ قَانِتُونَ) ابتداء وخبر ، والتقدير كلّهم ثم حُذِفت الهاء والميم .

﴿ بَدِيعُ السَّمواتِ والأرض . .﴾ [١١٧]

خبر ابتداء محذوف . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا رفع (فيَكُونُ) . ﴿مِثْلَ قَوْلِهم . .﴾ [١١٨] مفعولٌ وإنْ شئت كان نعتاً لمصدر محذوف .

﴿بَشيراً . .﴾ [١١٩]

---

(١) في ب ، د زيادة «منه» .

نصبٌ على الحال (وَنَذيراً) عطف عليه . قال الأخفش سعيد : ويجوز (ولا تَسأَلْ عن أصحاب الجحيم) بفتح التاء وضم اللام ويكون في موضع الحال تعطفه على بشيراً ونذيراً .

﴿ولَنْ ترضى عنكَ اليهودُ ولا النّصارَى . .﴾ [١٢٠]

المصدر رضوانٌ ورُضْوان ومَرْضاة ورضى ورُضى ، وهو من ذوات الواو ، ويقال : في التثنية : رضوانِ ، وحكى الكسائي(١) : رِضَيان وحكى رضاءاً ممدوداً وكأنه مصدر راضي(٢) (حتى تَتّبعَ) نَصِبٌ بحتّى وحتى بدل من أنْ (ولئن اتّبعْتَ أهْواءَهُم) جمع هَوى كما تقول : جَمَلٌ وأجْمالٌ .

﴿الذينَ . .﴾ [١٢١]

رفع بالابتداء (آتيناهُم الكِتابَ) صلتُه (يتْلُونَهُ) خبر الابتداء وإنْ شئتَ كان الخبر (أولئكَ يوؤمنونَ به) .

وقرأ الحسن ﴿نِعْمَتيْ التي أنعمتُ عليكُم﴾ [١٢٢] باسكان الياء ثم حذفها في الوصل(٣) لالتقاء الساكنين (وأنّي) في موضع نصب عطف على « نعمتي » .

قرأ عبد الله وأبو رجاء والأعمش ﴿قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمينَ﴾ [١٢٤] قال الفراء : لأنّ ما نالك فقد نلتَهُ كما تقول : نلتُ خيراً ونالني خيرٌ ، وحُكى عن محمد بن يزيد أنه قال : المعنى يوجبُ نصبَ الظالمين . قال الله جل وعز لابراهيم ﷺ : (إنّي جاعِلُك للناسِ إماماً) فعهد اليه بهذا فسأل ابراهيم فقال :

---

(١) في ب ود زيادة « رضوان » .
(٢) في ب (ارض » تحريف .
(٣) في أ : « في الأصل » والتصويب من ب ود .

(ومِنْ ذُرِّيَّتي) فقال جل وعز : (لا ينالُ عَهْدِي الظالمينَ) لا أجعل إماماً ظالماً ، ورُوِيَ عن ابن عباس أنه[1] قال : سأل ابراهيم أنْ يُجْعَلَ من ذريتِهِ إمامٌ فعلم الله عز وجل أنَّ في ذريته مَنْ يعصي فقال : « لا ينالُ عهدِي الظالمين » .

﴿وإذْ جَعَلْنَا البيتَ مَثَابَةً . .﴾ [١٢٥]

مفعولان والأصل مَثْوبةٌ قلبت حركة الواو على التاء فانقلبت الواو ألفاً اتباعاً لثاب يثوب . قال الأخفش : الهاء في « مثابة » للمبالغة لكثرة من يثوب اليه . (وأمناً) يعطفه على مثابة (واتَّخَذُوا)[2] معطوف على جَعَلنا . قال الأخفش : أي واذكروا إذ اتَّخَذُوا معطوف على « اذكروا نِعمتي ، ومن قرأ (واتَّخِذُوا)[3] قطعه من الأول وجعله امراً وعطف جملةً على جملةٍ . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أنه قِيلَ : الأولى أنْ يكونَ « مَقَامُ ابراهيم » ١٦/ب الذي يصلي اليه الأئمة الساعة وإذا كان كذا كان الأولى (واتَّخِذُوا) لحديث حُمَيْد عن أنس[4] : قال أبو جعفر : وذلك الحديث لم يَرْوِهِ عن أنس إلاّ حُمَيْد إلاّ من جهةٍ فَضَعُفَ[5] وليس يَبعُدُ « واتَّخَذُوا » على الاختيار[6] ثم يكون قد عمل به على أن حَمّاد بن سلمة قد روى عن هشام بن عروة عن أبيهِ أنَّ رسول الله[7] ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما صدراً من خلافته كانوا يصلون بازاء[8] البيت ثم صلى عمر الى المقام . قال أبو جعفر : « مَقامٌ » من قام يقوم يكون مصدراً واسماً للموضع ومُقَام من أقام وتدخلهما

---

(١) في ب زيادة « قرأ كذلك ورُوِيَ عن ابن عباش انه » تكرار مع تصحيف .
(٢) قراءة نافع وابن عامر بفتح الخاء جعلوه فعلاً ماضياً (البحر المحيط (البحر المحيط ١/ ٣٨٠) .
(٤) جاء في تفسير الطبري ١/ ٥٣٤ ، « . . عن حميد عن انس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب : قلت يا رسول الله لو اتخذت المقام مصلى ، فأنزل الله (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) .
(٥) ب ، د : تعف .
(٦) ب ، د : الاخبار .
(٧) ب ، د: ان النبي .
(٨) في أ « يلون » وما اثبته في ب ود .

الهاء للمبالغة (وعَهِدْنَا الى ابراهيمَ واسماعيلَ) في موضع خفض ولم ينصرفا لأنهما اعجميان وما لا ينصرف في موضع الخفض[(١)] منصوب لأنه مُشبّهٌ بالفعل والفعل لا يخفض هذا قول البصريين ، وقال الفراء : كان يجب أنْ يُخفَض بلا تنوين إلاّ أنهم كرهوا أن يُشبِه المضاف في لغة من قال : مررت بغلام يا هذا : (أنْ طَهِّرا بَيْتِي) يجوز أن تكونَ أنْ في موضع نصب والتقدير بأنْ، ويجوز أن لا يكون لها موضع تكـون تفسيراً لقـول[(٢)] سيبويـه تكون بمعنى أي ، ويقـول[(٣)] الكوفيون : تكون بمعنى القول (للطائِفِينَ) خفض باللام (والعاكِفِينَ والركّعِ) عطف (السجود) نعت .

﴿وإذْ قالَ إبراهيمُ ربِّ . . .﴾ [١٢٦]

نداء مضاف (اجْعَل هذا) سؤال ولفظه الأمر إلاّ أنّه استعظم أنْ يقال له أمر (وارزُقْ أهلَهُ من الثَّمراتِ) مفعول (مَنْ آمَنَ) بدل من أهل وهذا بدل البعض من الكل (قالَ ومَن كفَر) « من » في موضع نصب ، والتقدير وارق من كفر ودلّ على الفعل المحذوف فأمتّعُه ، ويجوز أنْ تكون مَنْ للشرط ، وتكون في موضع نصب ويضمـر الفعل بعـدها . ويجـوز أن تكون في مـوضع رفـع بـالابتـداء والخبـر « فأمتعه » .

وفي قراءة أبيّ (فَنمتعهُ قليلاً ثُمّ نَضْطَرهُ)[(٤)] ، وفي قراءة يحى بن وثاب (فإمتّعه قليلاً ثمّ اضْطُرهُ)[(٥)] بكسر الهمزة ورفع الفعل على لغة من قال : أنت

---

(١) ب : الجر .
(٢) ب : يقول سيبويه .
(٣) ب ، د : وقال .
(٤) معاني الفراء ١/ ٧٨ .
(٥) السابق .

تضربُ ورُوِي ابن مُحَيْصِنٍ أنه كان يُدْغِم الضاد في الطاء . قال أبو جعفر : وذا لا يجوز لأن في الضاد تفشياً فلا تُدغَمُ في شيء ولكن يجوز أنْ تُدغَم الطاء فيها كما قالوا : اضَّجَع « وفمَن اضرّ »(١) وحدثنا أحمد بن شُعَيب بن علي قال أخبرني عمران بن بكار قال حدثنا ابراهيم بن العلاء الزَبيدي قال حدثنا شَعيب بن اسحاق عن هارون عن حنظلة عن الحارث بن أبي ربيعة قال : (وَمَنْ كَفَر فأمْتِعْهُ قليلاً ثُمَّ اضطرَّهُ)(٢) قال أبو جعفر : وهذا على السؤال والطلب والأصل اضْطِرْهُ ثم أدغَم ففتح لالتقاء الساكنين لخفّةِ الفتحة ويجوز الكسر . قال أبو جعفر : وهذه القراءة شاذة ونَسَقُ الكلام والتفسير جميعاً يدلّان على غيرها ، أمّا نسق الكلام فإنّ الله جل وعز خَبّر عن إبراهيم ﷺ(٣) أنه قال : ربِّ اجعل هذا بلداً آمناً ثم جاء بقوله ولم يفصل بينه بقال ، ثم قال(٤) فكان هذا جواباً من الله جل وعز ولم يقل بَعدُ قال : ابراهيم . وأما التفسير فقد صَحّ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ومحمد بن كعب وهذا لفظ ابن عباس دعا ابراهيم ﷺ لمن آمن دون الناس خاصةً فأعلم الله جل وعز أنه يرق من كفر كما يرق من آمن وأنه يُمتّعهُ قليلاً ثم يضطَرهُ الى عذاب النار. قال أبو جعفر : وقال الله جل وعز « كُلّاً نُمِدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربّك »(٥) وقال « وأُمَمٌ سَنُمتّعُهُم »(٦) وقال أبو اسحاق : إنما عَلِم ابراهيم ﷺ أنّ في ذرّيتهِ كفاراً فَخصّ المؤمنين لأن الله/١٧/أ جل وعز قال له : « لا ينالُ عَهْدِي الظالمينَ » .

---

(١) في ب زيادة : « قال ابو جعفر » آية ١٧٣ البقرة .

(٢) في معاني القراء ٧٨/١ « كان ابن عباس يجعلها متصلة بمسألة ابراهيم على معنى : ربّ . . . » الآية ، المحتسب ١٠٤/١ .

(٣) في ب ود زيادة « وذكر » .

(٤) في ب ود زيادة « بعد قال ومن كفر » .

(٥) آية ٢٠ ـ الاسراء .

(٦) آية ٤٨ ـ هود .

﴿ وإذْ يرفعُ ابراهيمُ القَواعِدَ . . ﴾ [١٢٧] ، [١٢٨]

الواحدة قاعدة ، والواحدة من قوله « القَواعد من النّساءِ [١] » ، قاعدٌ (وإسماعيلُ) عَطْفٌ على ابراهيم (رَبَّنا تقبلْ منّا) قال الاخفش : الذي قال : « رَبّنَا تقبل منّا » اسماعيل ، وغيره يقول : هما جميعاً قالا . قال الفراء : وفي قراءة عبد الله (ويقولان ربّنا تقّبل منّا وأرنا مَناسكَنا)[٢] ويبعُدُ (وأرْنا)[٣] باسكان الراء لأن الأصل : أرِئْنا ، حُذفت الياء لأنه أمر وألقِيَتْ حركة الهمزة على الراء وحُذِفَت الهمزة فانْ حذفتِ الكسرة كان ذلك إجحافاً ، وليس هذا مثل فَخِذٍ لأن الكسرة في أرِنا تدلّ على الهمزة وليست الكسرة في فَخِذ دالةً على شيء ولكن يجوز حذفها على بُعْد لأنها مُستثقَلةٌ كما أنّ الكسرة في فَخِذ مستثقلة . قال الاخفش : واحدُ المناسكِ مَنْسِكٌ مثل مَسْجد ويقال : مَنْسَك . قال أبو جعفر : يُقالُ : نَسَكَ يَنْسُكُ فكان يجب على هذا أنْ يقال : مَنْسك إلا أنه ليس في كلام العرب مَفْعُل .

﴿ ربَّنا وابعثْ فِيهِم رسولاً مِنْهم يتلو عليهِمْ آياتِك . . ﴾ [١٢٩]

يتلو في موضع نصب لأنه نعت لرسول أي رسولاً تالياً ، ويجوز في غير القرآن جزمُهُ يكون جواباً للمسألة (ويُعَلّمُهُمُ الكِتابَ والحِكْمةَ ويُزكّيهِم) عطف عليه .

﴿ ومَنْ . . ﴾ [١٣٠]

---

(١) آية ٦٠ ـ النور .

(٢) معاني الفراء ٧٨/١ ، المحتسب ١٠٨/١ « في مصحف ابن مسعود » .

(٣) ابن كثير وابو شعيب (وأرْنا) و (أرْني) باسكان الراء حيث وقعا وابو عمرو عن اليزيدي باختلاس كسرتها والباقون باشباعها (انظر تيسير الداني ٧٦) .

ابتداء وهو اسم تامّ في الاستفهام والمُجازاةِ (يَرْغَبُ) فعلٌ مستقبلٌ في موضع الخبر وهو تقرير وتوبيخ وقعَ فيه معنى النفي أي ما يرغب (عن مِلّةِ ابراهيم إلاّ من سَفِهَ نَفْسَهُ) وقول الفراء :[1] أنّ (نفسَهُ) مثل : ضقتُ بِهِ ذرعاً ، محال عند البصريين لأنه جَعَلَ المعرفة منصوبةً على التمييز . قال سيبويه[2] : وذَكَرَ الحال وأنّها مثُل التمييز وهذا لا يكون إلاّ نكرة يعني ما كان منصوباً على الحال كما أنّ ذلك لا يكونُ إلاّ نكرةً يعني التمييز. قال أبو جعفر : فإن جئت بمعرفةٍ زال معنى التمييز لأنك لا تبيّنُ بها ما كان من جنسها . قال الفراء :[3] ومثله : بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ولا يجوز عنده : نفسَه سَفِهَ زيدٌ ولا معيشَتَها بَطِرَتْ القريةُ ، وقال الكسائي : وهو أحد قولي الاخفش : المعنى إلاّ من سَفِهَ في نفسه ويجيزان التقديم . قال الاخفش : ومثله « عُقْدَةَ النِّكاحِ »[4] أي على عقدة النكاح . قال أبو جعفر : وقد تَقَصّيناهُ[5] في الكتاب الذي قبل هذا . (وإنّه في الآخرة لمِنَ الصّالحين) يُقالُ : كيف جاز تقديم في الآخرة وهو[6] داخل في الصلة ؟ فالجواب أنه ليس التقدير وأنه لمن الصالحين في الآخرة فتكون الصلة قد تقدمت ولأهل العربية فيه ثلاثة أقوال : منها أنْ يكونَ المعنى وإنه صالحٌ في الآخرة ثم حذف ، وقيل في الآخرة متعلقٌ بمصدر محذوف أي صلاحه في الآخرة ، والقول الثالث أن الصالحين ليس بمعنى الذينَ صلحوا ولكنه اسمٌ قائمٌ بنفسه كما يقال : الرجل والغلام . الأصل في (اصطفيناه) اصتفيناه أبدلَ من التاء طاء لأن

---

(١) معاني الفراء ١/٧٩ .
(٢) الكتاب ١/٢٧٣ .
(٣) معاني الفراء ١/٧٩ .
(٤) آية ٢٣٥ ـ البقرة .
(٥) ب ، د : تقصينا معناه .
(٦) ب ، د : وهذا .

الطاء مُطبقَةٌ كالصاد وهي من مخرج التاء ولم يجز أن تُدغم الصاد لانها لا تدغم إلاّ في اختيار الزاي والسين لما فيهن من التصفير ولكن يجوز أن تُدغم التاء [1] فيها في غير القرآن فتقول : اصَّفيناه قبْلُ .

﴿ووَصَّى . . ﴾ [١٣٢]

فيه معنى التكثير واذا كان كذلك بَعُدَت القراءة به [2] وأحسن من هذا أن يكون وصَّى وأوصى [2] بمعنى واحد مثل كرّمنا [3] وأكْرمنا [3] (ابراهيمُ) رفع بفعله (ويعقوبُ) عطف عليه (يا بنيَّ) نداء مضاف ، وهذه ياء النفس لا يجوز ههنا إلاّ فتحها لأنها لو سكنتْ لالتقى ساكنان ومثله « بمُصْرِخيَّ » [4] (إنَّ الله) كسرتِ « إنَّ » لأن أوصى وقال ٧/ب واحد ، وقيل : على اضمار القول . (فلا تموتُنَّ) في موضع جزم بالنهي أكّد بالنون الثقيلة وحُذفت الواو لالتقاء الساكنين (إلاّ وأنتمُ مسلِمُونَ) ابتداء وخبر في موضع الحال .

﴿ أم كنتُم شُهَداء . . ﴾ [١٣٣]

خبر كان ولم يصرفه [5] لأن فيه ألِفَ التأنيث ودَخلتْ لتأنيث الجماعة كما دخلت الهاء (إذْ حَضَرَ يَعقُوبَ) مفعول مقدم وفي تقديمه فائدة على مذهب سيبويه [6] قال : لأنهم يقدمونَ الذي [7] بيانه أهمُّ عليهم وهم ببيانه

(١) ب ، د : الطاء .
(٢ - ٢) في ب ود : والاحسن في هذا ان يكون وصيّنا واوْصينا .
(٣ - ٣) في ب ود : كثّرنا وأكثرنا .
(٤) آية ٢٢ - ابراهيم « . . بمُصرخكُم وما أنتم بمُصرخيّ . . » .
(٥) ب : ولم ينصرف .
(٦) الكتاب ١٥/١ .
(٧) ب : ما .

أعنَى وان كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم . (ما تَعْبُدونَ) « ما » في موضع نصب بتعبدون (قالوا نَعْبُدَ إلهَكَ وإله آبائِكَ ابراهيم وإسماعيلَ وإسحاقَ) في موضع خفض على البدل ولم تصرف لأنها أعجميةٌ . قال الكسائي : إنْ شِئتَ صرفتَ إسحاقاً وجعلته من السُّحْق وصرفتَ يعقوب وجعلته من الطير . قال أبو جعفر : ومن قرأ (وإله أبيكَ)(1) فله فيه وجهان : أحدُهُما أن يكون أفراد لأنه كره أن يجعل إسماعيل أباً لأنه عَمّ . قال أبو جعفر : هذا لا يجب ، لأن العرب(2) تُسمّي العم أباً ، وأيضاً فانَّ هذا بعيد لأنه يقدر وإله إسماعيل وإله إسحاق فيخرج وهو أبوه الأدنَى من نسق ابراهيم ففي هذا من البُعْدِ ما لا خفاءَ بِهِ ، وفيه وجهٌ آخر على مذهب سيبويه يكون أبيك جمعاً . حكى (3) سيبويه :(4) أبونَ وأبينَ كمال قال :

٢٨ ـ فَقُلْنَا أَسْلِمُوا إنَّا أَخُوكُم(5)

سيبويه والخليل يقولان : في جمع إبراهيم واسماعيل بَراهيم وسَماعِيل وهذا قول الكوفيين ، وحكوا أيضاً براهمة وسماعلة والهاء بدل من الياء كما يقال : زنادقة ، وحكوا ابراهِم وسَماعِل . قال محمد بن يزيد : هذا غلط لأن الهمزة ليس هذا موضع زيادتها ولكن أقول : أبارِهُ وأَسَامعُ ، ويجوز

---

(1) قراءة ابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري وابي رجاء بخلاف . المحتسب ١١٢/١ ومختصر ابن خالويه ص٩ « يحيى بن يعمر » .

(2) معاني القراء ٨٢/١ .

(3) د : وحكاه .

(4) الكتاب ١٠١/٢ .

(5) الشاهد للعباس بن مرداس السُلَمي وعجزه « فقد بَرِئت من الاحنِ الصُدورُ » انظر ديوان العباس بن مرداس ٥٢، تفسير الطبري ٢٣/٣ ، اللسان (آخا)« .. فقد سلمت .. » وورد الشاهد غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢١٩ « وقد برئت من .. » الخزانة ٢٧٧/٢ .

أباريه وأساميع وأجاز أحمد بن يحيى : بَراه كما يقال : في التصغير بُرية وجمع اسحاق أساحيقُ ، وحكى الكوفيون : أساحِقةُ وأساحِقُ وكذا يعقوب ويَعَاقيب ويَعاقِبة ويَعاقِب فأما إسرائيل فلا نعلم أحداً يجيز حذف الهمزة من أوله وإنما يقال : أساريل وحكى الكوفيون : أسارلة وأسارل . والباب في هذا كلّه أنْ يُجمَعَ مُسلّماً فيقال : إبراهيمونَ وإسحاقونَ وإسماعيلونَ ويَعقوبُونَ والمسلّم لا عملَ فيه . (إلهاً واحداً) نصب على الحال ، وإنْ شئت على البدل لأنه يجوز أنْ تبدلَ النكرة من المعرفةِ والمعرفة من النكرة .

﴿ تلكَ . . ﴾ [١٣٤]

مبتدأ[١] (أمةٌ) خبره (قدخَلت) نعت لأمةٍ وإنْ شئتَ كان خبر المبتدأ ويكون أمة بدلاً من تلك (لها ما كسبَتْ) « ما » في موضع رفع بالابتداء ، وبالصفة على قول الكوفيين (ولكُم ما كَسَبتُمْ) مثله .

﴿وقالُوا كُونُوا هوداً . . ﴾ [١٣٥]

جَمعُ هائدٍ ، ويجوز أنْ يكونَ مصدراً بمعنى ذَوي هُودٍ كما يقال : قومٌ عدلٌ ورضىً . (تهتدوا) جواب الأمر . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا « قُلْ بلْ ملةَ ابراهيمَ » في الكتاب الذي قبل هذا . قال أبو اسحاق :[٢] (حَنيفاً) منصوب على الحال . قال علي بن سليمان هذا خطأ لا يجوز : جاءني غلامُ هندٍ مسرعةً ولكنه منصوب على أعني وقال غيره : المعنى بل نتبعُ ابراهيمَ في هذه الحال .

﴿ . . وما أنزل إلينا . . ﴾ [١٣٦]

---

(١) ب ، د : ابتداء .

(٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٨١ .

في موضع خفض أي والذي أنزل إلينا واسم ما لم يُسَمَّ فاعله مضمر في أنزل .

﴿ فَسَيكفيكهُمْ ﴾ [١٣٧]

الكاف والهاء والميم في موضع نصب مفعولان ، ويجوز في غير القرآن فسيكفيكَ إياهم ، وكذا الفعل(١ إذا تَعدّى إلى المفعول١) الاول قَوِي فجاز أن يأتي في الثاني منفصلاً .

﴿ صبغة الله . . ﴾ [١٣٨]

قال الاخفش : أي دين الله قال : وهي بدلٌ من ملّةِ . قال أبو جعفر : وهو قول حَسَنٌ لأن أمر الله جل وعز ونَهيهُ ودلائله مخالطة للمعقول كما يخالطُ الصبْغُ الثوبَ .

﴿ قُلْ أتحاجُونَنَا في الله . . ﴾ [١٣٩]

جاز اجتماع حَرفين من جنس واحد متحركين لأن الثاني كالمنفصل ، وقرأ ابن مُحَيْصِنٍ ١٨/أ (قُلْ أتُحاجُونّا)(٢) مدغماً ، وهذا جائز إلاّ أنه مخالف للسواد وقد جمع أيضاً بين ساكنين وجاز ذلك لأن الأول حرفُ مَدٍّ ولينٍ ، ويجوز أن تدغم ويُومأ(٣) إلى الفتحة كما قرىء « لا تأمنّا »(٤) باشمام الضمة ، ويجوز « أتُحاجُونا » بحذف النون الثانية كما قرأ نافع « فَبِمَ

(١ ـ ١) في ب ود « وكذا المفعول اذا تعداه فاعله الى أوله ، وهي مضطربة .

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١٠ « زيد بن ثابت وابن محيصن » .

(٣) أية ب : ويومى ء .

(٤) آية ١١ ـ يوسف .

تَبشِرون »[1] .

قالوا : قرأ الكسائي ﴿ أم تقُولون . . ﴾ [١٤٠] بالتاء ، وهي قراءة حسنة لأن الكلام متسقٌ أي أتحاجوننا أم تقولون ، والقراءة بالياء من كلامين وتكون « أم » بمعنى « بَلْ » . قال الاخفش : كما تقول[2] : إنها لأبِلٌ أم شاءٌ . وكسرت « إنّ » لأن الكلام مَحكِي والاسباط من ولَدِ يعقوب بمنزلة القبائل من ولدِ اسماعيل (هُوداً) خبر كان وخبر « إنّ » في الجملة ويجوز في غير القرآن رفع هود على خبر « إنّ » وتكون كان ملغاة ، تم الجزء الاول من كتاب « اعراب القرآن » والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وعلى آله الكرام الأبرار وسلم .

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل في قوله عز وجل :

﴿ سيَقُولُ السفهاءُ مِنَ النّاس . . ﴾ [١٤٢]

جَمعُ سفيهٍ والنساء سفايه (ما ولّاهُم) « ما » اسم تام في موضع رفع بالابتداء وولّاهم في موضع الخبر .

﴿ جعَلناكُمْ أمّةً وسطاً . . ﴾ [١٤٣]

مفعولان . قال القُتَبي :[3] إنما قيل للخير وسط لأن الغُلو والتقصير مذمومان ، وخيرُ الأمور أوساطُها . قال أبو اسحاق : العرب تشبِّه القبيلة

---

(١) آية ٥٤ ـ الحجر ـ نافع بكسر النون مخففة وابن كثير بكسرها مشددة ، والباقون بفتحها (انظر تيسير الداني ١٣٦) .
(٢) الكتاب ٤٨٥/١ .
(٣) انظر تفسير غريب القرآن ٦٥ .

بالوادي والقاع وخير الوادي وسطه وكذا خير القبيلة وسطها ، وقيل : سبيلُ الجليل والرئيس أنْ لا يكونَ طرفاً وأن يكون متوسّطاً فلهذا قِيلَ للفاضل : وسط . (لِتكونوا) لام كي أي لأن تكونوا (شُهَدَاءَ) خبر ويكون عطفاً . وقرأ الزهريّ (إلاّ لِيُعْلَم مَن يَتَّبعُ الرسول)[1] « مَن » في موضع موضع رفع على هذه القراءة لأنها اسم ما لم يُسَمّ فاعلهُ . وجَمْعُ قِبلةٍ في التكسير قِبَلٌ وفي التسليم[2] قبلات ، ويجوز أن تبدلَ من الكسرة فتحة ، ويجوز أن تحذفَ الكسرة ، (وإنْ كانتْ لكبيرةً) الفراء يذهب إلى أنّ « إن » واللام بمعنى « ما » و« إلاّ » ، والبصريون[3] يقولونَ : هي « إن » الثقيلةُ خففتْ فَصلح الفعل بَعدها ولزمتها اللام لئلاّ تُشبهُ « إن » التي بمعنى « ما » قال الاخفش : أي وانْ كانت القبلة لكبيرةً (لرؤوفٌ) على وزن فَعُول والكوفيون يقرؤون (لرؤفٌ)[4] ، وحكى الكسائي أن لغة بني أسد لَرأفٌ على فَعْل .

﴿ . . شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ . . ﴾ [١٤٤]

ظرف مكان كما تقول : تلقاءَهُ وجهَتَهُ وانتصبَ الظرفُ لأنه فضلةٌ بمنزلة المفعول به ، وأيضاً فان الفعل واقع فيه .

﴿ ولئن أتيت الذينَ أوتُوا الكِتَابَ بكلّ آيةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ . . ﴾ [١٤٥]

---

(١) مختصر ابن خالويه ١٠ ، المحتسب ١/١١١ .
(٢) ب : التسليم .
(٣) انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٨٧ .
(٤) قرأ بها ايضاً أبو عمرو في وزن لَرُعُف . كتاب السبعة لابن مجاهد ١٧١ .

لأنهم كفروا وقد تَبيّنوا الحق فليس تنفعهم(١) الآيات . قال الأخفش والفراء :(٢) أجيبت « إنْ » بجوابِ « لو » لأن المعنى ولو أتيتَ الذينَ أوتُوا الكتابَ بكُلِ آيةٍ (ما تَبِعُوا قِبلَتَكَ) وكذا تجاب « لو » بجواب « إن » تقول : لو أحسَنْتَ أُحسن إليك ومثله « ولئِنْ أرسَلْنا ريحاً فرأوهُ مُصْفَراً لَظَلّوا » أي(٣) لو أرسلنا ريحاً . قال أبو جعفر : هذا القول خطأ على مذهب سيبويه(٤) وهو الحق ، لأن مَعنى « إنْ » خِلافُ مَعنَى « لو » يعني أنّ معنى إنْ يجب بها الشيء لوجوب غيره تقول : إنْ أكرمتني أكرمتُك ومعنى « لو » أنه يمتنع بها الشيء لامتناع غيره فلا تدخل واحدة منهما على الأخرى . والمعنى ولئِنْ أتيتَ الذين أوتُوا الكتاب بكل آية لا يتبعُون قِبلتَكَ . وقال سيبويه : المعنى ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لَيَظلنّ .

﴿ الذين آتيناهُم الكِتابَ . . ﴾ [١٤٦]

ابتداء (يَعرِفُونَهُ) في موضع أي يعرفونَ التحويل أو يعرفونَ النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿ الحقُّ من ربِّك . . ﴾ [١٤٧]

رفع بالابتداء أو على ١٨/ب اضمار ابتداء ورُوِي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (الحقَّ)(٥) منصوباً أي يعلمون الحق فأما الذي في « الأنبياء » « الحقَّ فهم معرضون »(٦) فلا نعلم أحداً قرأه إلّا منصوباً

(١) د : ينفعهم .
(٢) معاني القراء ٨٤/١ .
(٣) آية ٥١ - الروم .
(٤) الكتاب ٤٥٦/١ .
(٥) مختصر ابن خالويه ١٠، البحر المحيط ٤٣٦/١ .
(٦) آية ٢٤ - الأنبياء .

والفرق الذي بَينهما أنّ الذي في سورة البقرة مبتدأ آيةٍ والذي في سورة الأنبياء ليس كذلك .

﴿ ولكلٍ وجهةٌ هوَ مُوليها . . ﴾ [١٤٨] .

الهاء والألف مفعول أول والمفعول الثاني محذوف أي هو مولّيها وَجْهَهُ أو نفسَهُ والمعنى هو مولٍّ نحوها وجهَهُ والعرب تَحذِفُ من كلٍّ وبعضٍ فيقولون[1] كلٌّ مُنْطلِقٌ : أي كل رجل والتقدير ولكلٍّ أمةٍ وأهل ملة . (فاسْتَبِقوا الخَيْراتِ) أمرٌ أي بَادِرُوا ما أمركُم اللهُ جل وعز بِهِ مِن استقبالِ شَطْرَ البيتِ الحرامِ .

﴿ لِئَلا . . ﴾ [١٥٠]

وان شئتَ خَفَّفتَ الهمزة (يكونَ) نصب بأنْ ، وإنْ شئتَ قلتَ : تكون لتأنيث الحَجةِ وهذا متعلقٌ بما تقدم من الاحتجاج عليهم . (إلا الذينَ ظَلَمُوا مِنْهُم) في موضع نصب استثناء ليس من الاول كما تقول العرب : ما نَفعَ إلاّ ما ضَرَّ وما زادَ نَقصَ (ولأتمَّ نِعْمتي عليكم) قال الاخفش : هو معطوف على لئِلا يكون أي ولأنْ أتمَّ نِعْمَتي عليكم .

﴿ كما أرسلنا فِيكُمْ . . ﴾ [١٥١]

قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناه والكاف في موضع نصب أي لَعلَّكم تهتدونَ اهتداءاً مِثلَ ما أرسلنا ويجوز أنْ يكونَ التقدير ولأتم نعمتي عليكم إيماناً مثلَ ما أرسلنا ، ويجوز أن تكونَ الكاف في موضع نصب على الحال أي ولأتم نعمتي عليكم في هذه الحال ويجوز أن يكون التقدير : فاذكُروني

(١) ب : فتقول .

ذِكراً مثلَ ما و« ما » في موضع خفض بـالكاف وأرسلنا صِلتُها . (يَتْلُو) فعلٌ مُسْتقبلٌ والاصل فيه ضم الواو لأن الضمَّة مستقلةٌ وقبلها أيضاً ضمة فحُذِفَتْ وهو في موضع نصب نعت لرسول (ويُزكيكُم ويُعَلِّمكُم) عطف عليه .

﴿ فاذكروني ﴾[1] [١٥٢]

أمرٌ (أذكُركم[1] فيه معنى المجازاة فلذلك جُزِمَ . (ولا تكفرونِ) نهى فلذلك حُذِفَتْ منه النون وحذفت الياء لأنه رأس آية واثباتُها حَسَنٌ في غير القرآن .

﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنوا اسْتَعِينُوا بالصَّبْرِ . . ﴾ [١٥٣] .

أي عن المعاصي . قال أبو جعفر : وقد ذكرناه .

﴿ ولا تقولوا لِمن يُقْتَلُ في سَبيلِ الله أمواتٌ . . ﴾ [١٥٤]

على إضمار مبتدأ وكذلك (بل أحياءٌ) .

﴿ ولنَبْلُوَنَّكمْ . . ﴾ [١٥٥]

هذه الواوو مفتوحة عند سيبويه[2] لالتقاء الساكنين وقال غيره : لمّا ضمت الى النون صارت بمنزلة خَمسةَ عَشَرَ .

﴿ الذينَ إذا أصابَتهمُ مُصيبةٌ . . ﴾ [١٥٦]

(١ - ١) في ب و د « فاذكروني أذكركم أمر وجوابه » .
(٢) الكتاب ١٥٧/٢ .

نعت للصابرين (قالوا إنّا لله) . قال الكسائي : إنْ شِئتَ كسرتَ الألفَ لاستعمالِها وكثرتِها ، وقال الفراء[1] : وإنما كُسِرت النون في « إنا لله » لكثرةِ استعمالهم إيّاها . قال أبو جعفر : أمّا قولُ الفراء فغلطٌ قبيحٌ لأنَّ النون لا تُكْسَرُ ولا يكون ما قبل الألف أبداً مكسوراً ولا مضموماً وأما قول الكسائي : فيجوز على أنه يريدُ أنّ الألفَ مُمَالةٌ الى الكسرة وأما على أنْ تُكسر فمحالٌ لأن الألف لا تُحرَّكُ البتةَ وإنما أُمِلت الألف في « إنا لله » لِكسرةِ اللامِ في لله ولو قُلتَ : إنّا لِزَيدٍ شاكرونَ ، لم يَجُز إمالةُ الألف لأنها في حرفٍ آخر وجاز ذلك في إنا لله لأنه لمّا كثُر صار الشيئانِ بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ ، وإنْ شئتَ فَخّمْتَ . والأصل إننا حُذِفَتْ إحدى النونينِ تخفيفاً ، وكذا (وإنّا إليهِ رَاجِعُونَ) .

﴿ أولئك . . ﴾ [١٥٧]

مبتدأ والخبر (عليهم صَلواتٌ مِن ربّهم) (ورَحْمةٌ) عطف على صلوات (وأولئكَ) مبتدأ و (هم) ابتداء ثان و (المُهْتَدونَ) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ، وإن شئتَ كانت « هم » زائدةً توكيداً و « المهتدون » الخبر .

﴿ إنّ الصفا . . ﴾ [١٥٨]

اسم « إنّ » والألف منقلبة من واو (والمرْوةَ) عطف على الصفا (من شَعَائرِ الله) الخبر مُشتق من شعرت به وهمز لأنه فعايل لا أصل للياء في الحركة فأبدل منها همزة (فَمَنْ) ١٩/أ في موضع رفع بالابتداء و (حَجَّ) في موضع جزم بالشرط ، وجوابه وخبر[2] الابتداء (فلا جُنَاحَ عليه أن يطوّف

---

(١) معاني القراء ٩٤/١ .

(٢) ب ، د : في خبر .

بهما) والأصل : يتطوف ثم أدغمت التاء في الطاء ، وحُكِي (أن يَطَّوف بهما)[1] على[2] التكثير ، ورُوي عن ابن عباس (أن يَطّاف)[3] والأصل أيضاً يتطاف[4] أدغمت التاء في الطاء . قال أبو جعفر : ولا نعلم أحداً قرأ : « أن يَطُوفَ بهما » (ومَنْ تَطَوَّعَ خيراً فإن الله) فعلٌ ماضٍ في موضع جزم بالشرط وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وهي حَسَنةٌ لأنه لا علّة فيها ، وقراءة أهل الكوفة إلّا عاصماً (ومَنْ يَطَّوَّعْ خيراً)[5] والأصل يتطوع أدغمت التاء في الطاء (فإن الله) اسم إنّ (شاكرٌ) خبره (عليمٌ) نعت لشاكر . وإنْ شئتَ كان خبراً بعد خبر .

﴿ إنّ الذينَ . . ﴾ [١٥٩]

اسم « إنّ » وقرأ طلحةُ بنُ مُصرِفٍ (مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنهُ لِلنّاسِ) بمعنى بَيّنه الله (أولئكَ) مبتدأ (يَلعَنُهُم الله) في موضع الخبر والجملة خبر « إنّ » ولعنه وطره أي باعده من رحمته كما قال :[6] .

٢٩ ـ ذَعَرتُ بهِ القَطا ونَفَيْتُ عنهُ
مَقامَ الذِّئبِ كالرجُلِ اللَّعينِ[7]

قال أبو جعفر : وقد بَيّنا معنى « ويلعنهم اللاعنون » لأن للقائل أن

(١) مختصر ابن خالويه ١١ « عيسى بن عمر » .
(٢) في ب زيادة « أن يطوف بهما » .
(٣) املاء ما من به الرحمن ظ/ ٧٠ ، البحر المحيط ٤٥٧/١ (وهي قراءة أبي السَّمّال أيضاً) .
(٤) كذا في أ و ب ود وفي كتاب املاء ما من به الرحمن ١/ ٧٠ .
(٥) في معاني الفراء ٩٥/١ « أصحاب عبد الله وحمزة » .
(٦) ب ، د : قال الشماخ .
(٧) الشاهد للشماخ : ديوانه ٣٢٠ ، تفسير الطبري ٤٠٨/١ ، ٥٤/٢ « . . مكان الذئب . . » ، اللسان (لعن) ، (لجن) ، الخزانة ٢٢٢/٢ .

يقول : أهل دينهم لا يلعنونهم ومن أحسن ما قِيلَ فيه أنَّ أهلَ دِينهم يلعنون[1] على الحقيقة لأنهم يلعنونَ الظالمينَ وهم من الظالِمينض.

﴿ إلاّ الذينَ تابُوا . . ﴾ [١٦٠] نصب بالاستثناء .

﴿ إنّ الذينَ كفروا ﴾ [١٦١]

اسم « إنّ » (أولئكَ عليهِمْ لَعْنَةُ الله) الخبر ، وقرأ الحسن (أُولئكَ عَلَيهِمْ لعنةُ الله والملائكةُ والناسُ أجمعونَ)[2] وهذا معطوف على الموضع كما تقول : عجبتُ من قيامِ زيدٍ وعَمرٌ لأن موضع (زيدٍ) موضعُ رفع والمعنى من أنْ قامَ زيد والمعنى أولئكَ عليهم أنْ يلعنَهم اللهُ والملائكةُ والناسُ أجمعونَ .

﴿ خالِدينَ فيها . . ﴾ [١٦٢] حال .

﴿ وإلٰهُكُم إلٰهٌ واحدٌ . . ﴾ [١٦٣] ابتداء وخبر .

﴿ إنّ في خَلق السَّموات والأرض . . ﴾ [١٦٤]

(لآيَاتٍ) في موضع نصب اسم إنّ .

﴿ ومِنَ النّاسِ من يَتّخِذُ مِنْ دُونِ الله أنداداً . . ﴾ [١٦٥]

« مَنْ » في موضع رفع بالابتداء و « يتّخذُ » على اللفظ ، ويجوز في غير القرآن يتخذون (يحبونهم) على المعنى ، ويجوز في غير القرآن يحبّهم وهو في موضع نصب على الحال من المضمر الذي في يَتّخذ ، وإن شئت

---

(١) ب ، د : يعنونهم .

(٢) معاني الفراء ٩٦/١ .

كان نعتاً لأنداد ، وإن شئت كان في موضع رفع نعتاً لمن على أنّ مَنْ نكرة كما قال :

٣٠ - فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا
حُبُّ النبيِّ مُحمدٍ إيّانا[١]

(والذينَ آمنُوا أشدُّ) ابتداء وخبر (حُبّاً) على البيان (ولو يَرى الذينَ ظَلمُوا) بالياء قراءة أهل مكة وأهل الكوفة وأبي عمرو وهي اختيار أبي عبيد ، وقرأ أهل المدينة وأهل الشام (ولو تَرى الذينَ)[٢] بالتاء وفي الآية اشكال وحذف زعم أبو عبيد أنه اختار القراءة بالياء لأنه يُروى في التفسير أنّ المعنى لو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخرة لَعلموا أن القوة لله . قال أبو جعفر : رُوِي عن محمد بن يزيد أنه قال : هذا التفسير الذي جاء به أبو عبيد بعيد وليست عبارته فيه بالجيدة لأنه يُقدِرُ ولو تَرى الذين ظلموا العذابَ وكأنه جعله مشكوكاً فيه ، وقد أوجبه الله عز وجل . ولكن التقدير وهو قول أبي الحسن الأخفش سعيد . ولو يرى الذين ظلموا أنّ القوة لله ، ويرى بمعنى يعلم أي لو يعلمون حقيقة قوة الله فيرى واقعة[٣] على « أن » ، وجواب « لو » محذوف أي لَتَبيَّنُوا ضرر اتخاذهم الآلهة ، كما قال « ولو ترى إذ وقِفُوا على النار[٤] » « ولو ترى إذ وقِفُوا على ربهم »[٥] ولم يأت للو

---

(١) روى الشاهد لحسان بن ثابت في الكتاب ٢٦٩/١ : معاني القرآن للفراء ٢١/١ ، ٢٤٥ ، تفسير الطبري ١٧٩/١ ، ١٥٠/٤ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢٦٩/١ ، المقاصد النحوية ٥٤٦/١ ، الخزانة ٤٥٦/٢ (رواه البغدادي لغيره أيضاً) وورد غير منسوب في مجالس ثعلب ٣٣٠/١ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٥٢٩/٢ . وسر صناعة الاعراب لابن جني ١٥٢/١ .

(٢) هي أيضاً قراءة الحسن وقتادة وشيبة وأبي جعفر ويعقوب . البحر المحيط ٤٧١/١ .

(٣) ب ، د : ويرى واقعة .

(٤) آية ٢٧ - الأنعام .

(٥) آية ٣٠ - الأنعام .

جواب . قال الزهري وقتادة : الاضمار أشدُّ للوعيد . قال أبو جعفر : ومن قرأ (ولو ترى) بالتاء كان « الذين » مفعولين عنده وحَذفَ أيضاً جواب « لو » و (أنّ) في موضع نصب أي لأن القوة لله وأنشدَ سيبويه :

٣١ - وأغـفِـرُ عَـوراءَ الـكـريـمِ ادّخـارهُ
وأعـرِضُ عـن شَـتْـمِ الـلئيـمِ تـكـرّمـا(١)

أي لادخاره ، وأجاز الفراء(٢) أن تكونَ ١٩/ب « أنّ » في موضع نصب نصب على اضمار الرؤية ومن كسر فقرأ (إنّ القوة لله وإنّ الله) جعلها استئنافاً (جَميعاً) نصب على الحال (وأنّ الله شَديدُ العَذابِ) عطف على أنّ الأولى .

﴿ إذْ تَبرأ الذينَ اتُّبِعُوا . . ﴾ [١٦٦]

ضمت(٣) الهمزة في اتبعوا اتباعاً للتاء وضمت ٣) التاء الثانية لتدل على أنه لما لم يُسَمّ فاعله فان قيل : سبيل مالم يسم فاعله أنْ يُضَمَّ أوله للدلالة فكيف ضُمَّ الثالث(٤) هذا للدلالة فالجواب أنّ سبيل فعل ما لم يُسَمَّ فاعله أن يضم أولُ متحركاتِهِ فلما كانت التاء الأولى ساكنة اجتُلِبَت لها الهمزة وحُرِّكَت الثانية لأنها أول المتحركات . (ورَأوا العَذابَ) ضُمّت(٥) الواو لالتقاء الساكنين .

﴿ . . لو أنّ لنا كرّةً . . ﴾ [١٦٧]

---

(١) مر الشاهد ٨ .
(٢) معاني الفراء ١/٩٧ .
(٣ - ٣) ب : ضممت .
(٤) ب ، د : ثالث .
(٥) ب ، د : ضممت .

« أنّ » في موضع رفع أي لو وقع ذلك (فَنَتَبرّأَ مِنْهُمْ) جواب التمني (كما) الكاف في موضع نصب أي تبرؤوا كما ، ويجوز أن يكونَ نصباً على الحال (كذلك) الكاف في موضع رفع أي الأمر كذلك ، ويجوز أنْ تكونَ في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف أي رؤيةً كذلك (يُرِيهِمُ اللهُ أعمالَهمْ) مفعولان (حَسَرات عليهم) نصب على الحال .

﴿ يا أيُّها الناسُ كُلُوا مِمَّا في الأرضِ حَلالاً طَيِّباً . . ﴾ [١٦٨]

نعت لمفعول أي شيئاً حلالاً أو أكلاً حلالاً . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا (خُطواتِ الشيطانِ) .

﴿ . . وأنْ تَقُولُوا . . ﴾ [١٦٩]

في موضع خفض عطفاً على قوله (بالسّوءِ والفَحْشاءِ) .

﴿ . . أو لو كانَ آباؤهُم . . ﴾ [١٧٠]

فتحت الواو لأنها واو عطف .

﴿ ومَثَلُ الذينَ كفرُوا . . ﴾ [١٧١]

مبتدأ ، وخبره (كمَثَلِ الذي يَنْعِقُ) قال أبو جعفر : وقد تَقَصّينا معْناه . (بما لا يَسْمَعُ إلاّ دُعاءً) نصب بيسمع (ونداءً) عطف عليه (صُمٌّ) أي هم صُمٌّ .

﴿ إنما حَرَّم عليكُم المَيْتَةَ والدمَ ولحمَ الخِنْزيرِ . . ﴾ [١٧٣]

نصب بحرّمَ و « ما » كافة ، ويجوز أنْ تَجْعَلَها بمعنى الذي وترفع الميتةوالدم ولحم الخنزير . (فَمَن اضطُرَّ) ضمت النون لالتقاء الساكنين

وأتبعت الضمة الضمة ، ويجوز الكسر على أصل التقاء الساكنين ، وقرأ أبو جعفر (فَمَن اضطِّر)[1] بكسر الطاء لأنَّ الأصل اضطُرِرَ فلما ادغِمَ ألقى حركة الراء على الطاء ويجوز فمن اضطُرَّ لمَا لم يَجُز أن يُدغِم الضاد في الطاء أدغَم الطاء في الضاد ، ويجوز أنْ تقلبَ الضاد طاء من غير إدغام ثم تدغم الطاء في الطاء فتقول : فمن اطّر وهذا في غير القرآن ، (غيرَ باغٍ) « غير » نصب على الحال ، والأصل باغيٌ استثقلت الحركة في[1] الياء فسكنتْ والتنوين ساكن فَحُذِفَت الياء لسكونها وسكون التنوين وكانت أولى بالحذف لأن التنوين علامة وقبل الياء ما يدلّ عليها وكذا ولا عادٍ .

﴿ إنَّ الذينَ يكْتُمُونَ ما أنزلَ الله مِنَ الكتابِ . . ﴾ [١٧٤]

اسم « إنَّ » والخبر (أولئِكَ ما يأكُلونَ في بُطُونِهِم إلاّ النّار) .

﴿ ليسَ البِرُّ . . ﴾ [١٧٧]

اسم ليس والخبر (أنْ تُوَلّوا) وقرأ الكوفيون (ليس البرَّ أن تولوا)[2] جعلوا « أنْ » في موضع رفع والأول بغير تقديم ولا تأخير وفي قراءة أبي وابن مسعود (ليس البِرُّ بأنْ تُوَلّوا) فلا يجوز في البر هاهنا إلاّ الرفع (ولكنَّ البِرَّ) وقرأ الكوفيون (ولكنِ البِرُّ) رفع بالابتداء (مَنْ آمَنَ بالله) الخبر ، وفيه ثلاثة أقوال : يكون التقدير ولكنِ البرُّ برُّ من آمنَ بالله ثم حذف كما قال[3] :

---

(١) مختصر ابن خالويه ١١ « بضم النون وكسر الطاء » .

(١) ب ، د : على .

(٢) قرأ بها حمزة وحفص وباقي القراء برفع « البر » (معاني القراء ١/١٠٣ ، البحر المحيط ٢/٢) .

(٣) في ب : قالت الخنساء .

٣٢ ـ فانما هِيَ إقبالٌ وإِدْبارُ[١]

أي ذات إقبال ، ويجوز أنْ يكـونَ التقدير ولكنَّ ذو البرِّ من آمَن بـالله ويجوز أنْ يكونَ البُر بمعنى البار والبَرّ كما يقال : رجلٌ أعَـدْلٌ ، وفي الآية إشكـال من جهة الاعـراب لأن بعد هـذا[٢] (والمُوفُـونَ بِعَهْدهم إذا عـاهَـدُوا والصَّـابـرينَ) فيـه خمسـة أقـوال : يكـون و « المـوفـونَ » رفعـاً عـطفـاً على « من » ، و « الصـابـرينَ » على المـدح أي وأعني الصـابـرين ، ويكـون و « الوفونَ » رفعاً بمعنى : وهم الموفونَ مدحاً للمضمرينَ و « الصابرينَ » عـطفاً على ذوي القُـربى ، ويكـون و « المـوفـونَ » رفعـاً على وهم المـوفـونَ و « الصابرينَ » بمعنى وأعني الصابرين فهـذه ثلاثـة أجوبـة لا مَطْعَنَ[٣] فيهـا من جهة /٢٠أ/ الاعراب موجودة في كلام العرب وأنشد سيبويه :[٤]

٣٣ ـ لا يَـبْـعَـدنْ قَـومـي الـذيـنَ هُـمُ سُـمُّ الـعُـداةِ وآفَـةُ الـجُـزْرِ

---

(١) الشاهد للخنساء وصدره « ترتَعُ ما رَتَعتْ حتى إذا ادّكرت » أنظر ديوان الخنساء ص ٥٠ ، الكتاب ١٦٩/١ ، الكامل ٢٤٧ ، ١١٧١ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ورقة ١٩ ب (ص ٦٦ من المطبوع) المحتسب لابن جني ٤/١ شرح الشواهد للشنتمري ١٦٩/١ ، المجازات النبوية ٤٠٢ « ترتاع ما نسيت حتى إذا ذكرت . . » .

(٢) ب ، د : بعدها .

(٣) ب ، د : لا يطعن .

(٤) البيتان للخِرنق بنت هَفّان وهي شاعرة جاهلية . . أنظر : ديوانها ٢٩ « النازلون بكل . . والطيبون . . » الكتاب ١٠٤/١ « النازلون . . » وكذا وردت « النازلين » ٢٤٦/١ ، ٢٤٩ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٨ ، تفسير الطبري ١٤٦/١ ، ٤٠/٢٤ (غير منسوبين) ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي ورقة ١٣٣ أ ، شرح شواهد الشنتمري ١٠٤/١ « النازلون . . » ، المحتسب لابن جني ١٩٨/٢ « النازلين . . والطيبين . . » شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٨٢ ، الخزانة ٣٠١/٣ .

النَّازلينَ بكُلِّ مُعْتَركٍ
والطيبونَ معاقِدَ الأُزُرِ

وإن شئتَ قلت : النازلونَ والطيبينَ ، وإن شئت رفعتهما جميعاً ، ويجوز نصبهما . قال الكسائي : يجوز أن يكونَ و « المُوفونَ » نسقاً على « من » و « الصابرينَ » نسقاً على « ذَوي القُربى » . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ وغلط بَيِّنٌ لأنك إذا نصبتَ والصابرين ونَسقتَهُ[1] على ذَوي القربى دَخَلَ في صلةِ « مَنْ » فقد نسقت على « مَنْ » من قَبْلِ أن تَتمَّ الصلة وفرقت بينَ الصلةِ والموصولِ بالمعطوف ، والجواب الخامس : أن يكونَ و « الموفون » عطفاً على المضمر الذي في آمَنَ « الصابرينَ » عطفاً على « ذَوي القُربى » قال الكسائي : وفي قراءة عبد الله (والموفينَ والصابرين) قال أبو جعفر : يكونَ منسوقَيْن على ذوي القُربَى وعلى المدح . قال الفراء : وفي قراءة عبد الله في « النساء » « والمقيمونَ الصلاة والمؤتونَ الزكاة »[2] .

﴿ يا أيُها الذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَليكم القِصاصُ . . ﴾ [١٧٨]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله (في القَتْلى) لم يتبيَّن فيه الاعراب لأنَّ فيه ألفَ التأنيث وجيءَ بها لتأنيثِ الجماعةِ (الحُرُّ بالحرِّ) ابتداء وخبر (والعبدُ بالعبدِ والأنثى بالأنثى) نسق عليه (فَمَن عُفِيَ لهُ) شرط والجواب (فاتّباعٌ بالمعروفِ) وهو رفع بالابتداء ، والتقدير فعليه اتباعٌ بالمعروف ويجوز في غير القرآن فاتّباعاً وأداءاً يجعلهما مصدرين (ذلِكَ تَخْفيفٌ) ابتداء وخبر .

---

(١) ب ، د : وعطفته .
(٢) آية ١٦٢ ـ النساء . أنظر معاني الفراء ١٠٦/١ .

﴿ ولكُم في القِصاصِ حياةٌ . . ﴾ [١٧٩]

رفع بالابتداء . وقراء أبي وأبي الجوزاء (ولكم في القَصَصِ) شاذة والظاهر دلّ على غيرها . قال الله عز وجل « كُتِبَ عليكم الطقصاص في القَتْلى » فدلّ بعضُ الكلام على بعض والتفسير على القِصاصِ . رَوَى سفيانُ الثوري عن السدّيّ عن أبي مالك « ولكن في القِصاص حياة » قال : ان لا يقتل بعضكم بعضاً ثم قال : (لَعلّكُم تتّقونَ) حُذِفَ المفعول لعلم السامع . روى الليث عن ربيعة في قوله (لعلكم تتقون) محارمَكُم وما نَهيتُ بعضكم فيهِ عن بعض .

﴿كُتِبَ عليكم إذا حَضَرَ أحَدكُم المَوْتُ . . ﴾ [١٨٠]

في الكلام تقدير واو العطف المعنى وكُتِبَ عليكم ومثله في بعض الأقوال (لا يَصْلاها إلاّ الاشقَى الذِي كَذَب وتَولّى)[١] أي ولا يصلاها . (أحدكم) مفعول و(الموتُ) فاعل (إنْ تَرَكَ خيراً) شرط ، وفي جوابه قولان : قال الأخفش سعيد : التقدير فالوصيّة ثم حذف الفاء كما قال :

٣٤ ـ مَن يَفْعَلِ الحَسَناتِ الله يَشْكُرها
والشرّ بالشّرِ عِنْدَ الله مِثْلانِ[٢]

والجوابِ الآخر أنّ الماضي يجوز أن يكون جوابه قَبله وبَعْده فيكون التقدير

---

(١) آية ١٥ ، ١٦ ـ الليل .
(٢) نسب الشاهد لحسان بن ثابت في : الكتاب ٤٣٥/١ « . . عند الله نسيان » ، ديوان الحطيئة ٢٩١ (وهو غير موجود في ديوانه) . وورد منسوباً لعبد الرحمن بن حسان ولكعب بن مالك الانصاري في الخزانة ٦٤٤/٣ . وغير منسوب في : المحتسب لابن جني ٤٩٣/١ ، سر صناعة الاعراب ٢٦٦/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٣٥/١ .

الوصية للوالدين والأقربين إنْ تركَ خيراً فإنْ حذفت الفاء فالوصية رفع بالابتداء وإن لم تقدر الفاء جاز أنْ ترفَعَها أيضاً بالابتداء وأن ترفعها على أنها اسم ما لم يُسَمّ فاعله أي كتب عليكم الوصيةُ . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا في الآية أقوالاً منها أنْ تكونَ منسوخة بالفرض ومنها أن تكونَ على الندب على [1] الوصية . قال أبو جعفر : والقول أنه لا يجوز أنْ يكونَ شيء من هذا على الندب إلّا بدليل وقد قيل : أنها منسوخة بالحديث « لا وصيةَ لوارثٍ » [2] . (حقاً) مصدر ، ويجوز في غير القرآن « حَقٌّ » بمعنى ذلك حق .

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ . . ﴾ [١٨١]

شرط ، وجوابه (فإنما إثمهُ على الذينَ يُبَدِّلُونهُ) و « ما » كافة لأنّ عن العمل و « إثمُهُ » رفع بالابتداء « على الذينَ يُبَدِّلُونهُ » في موضع الخبر .

﴿فَمَنْ خَافَ . . ﴾ [١٨٢]

شرط ، والأصل خَوِفَ وقُلِبت الواو ألفاً لِتحرّكها وتَحرّك ما قبلها . وأهل الكوفة يُميلونَ « خافَ » ليدلّوا على الكسرة من فَعِلْتُ (مِنْ مُوصٍ) ومن مُوصٍّ والتخفيف أبْيَنُ لأن أكثر النحويين يقول : مُوصٍّ للتكثير وقد يجوز أنْ يكون مثل كَرّمَ وأكرم (جَنفاً) من جَنَف يَجنَفُ إذا جازَ والاسم منه جَنَفٌ وجانف (فأصلح بينهم) عطف على خاف والكناية عن الورثة ٢٠/ب ولم يَجْرِ لهم ذِكرٌ لأنه قد عُرِفَ المعنى وجوابُ الشرط (فلا إثْمَ عليه) .

---

(١) ب : الى .
(٢) انظر سنن أبي داود ـ الوصايا حديث ٢٨٧٠ .

﴿يا أيها الّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُم الصِّيَامُ . .﴾ [١٨٣]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله (كما كُتِبَ على الذينَ مِنْ قَبلِكُمْ) الكاف في موضع نصب من ثلاث جهاتٍ : يجوز أن يكونَ نعتاً لمصدر من كُتِبَ أي كُتِبَ عليكم الصّيامُ كتباً كما ، ويجوز أن يكونَ التقدير كُتِب عليكم الصيام صوماً كما ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال أي كُتِب عليكم الصيامُ مشبهاً كما كُتب على الذين من قبلكم ، ويجوز أن يكونَ في موضع رفع نعتاً للصيام وما للصيام وما بيانُهُ « الذين آمنوا » و« ما »[١] في موضع خفض وصلتها كُتِبَ على الذينَ من قَبلِكُم والضمير[٢] في كُتِبَ يَعودُ على « ما » .

﴿أيّاماً مَعْدُوداتٍ . .﴾ [١٨٤]

قال الأخفش : « أياماً » نصبٌ بالصيام أي كُتِبَ عليكم أن تصوموا أياماً معدوداتٍ ، وقال الفراء :[٣] هي نصبٌ بِكُتِبَ لأن فعل ما لم يُسَمَّ فاعله إذا رفعتَ بعده اسماً نصبتَ الآخر . وفي الآية شيء لطيف غامض من النحو يقال : لا يجيز النحويون : هذا ضارِبٌ[٤] ظريف زيداً وكيف يجوز أن تنصب « أياماً » بالصيامِ إذا كانت الكاف نعتاً للصيام ؟ فالجواب أنكَ إذا جعلت أياماً مفعولةً لم يَجُز هذا ، وإنْ جَعلتَها ظرفاً جاز لأن الظروف تَعملُ فيها المعاني ، وزعم أحمد ابن يحيى : أنّ ذلك لا يجوز البتّة وإنْ جعلتَ الكاف في موضع نصب بِكُتِبَ لم يجز لأنك تفرق بين الصيامِ وبين ما

(١) و« ما » زيادة من ب .
(٢) في ب « والضمة » تصحيف .
(٣) معاني الفراء ١/١١٢ .
(٤) ب ، د : ضارب .

عَمِلَ فيه بما لم يَعْمَلْ فيه وإن جعلت الكاف في موضع نصب بالصيام ونصبت أياماً بالصيام فلا اختلاف فيه إنَّهُ جيدٌ بالغ (معدودات) نعت لأيام إلاّ أن التاء كسرت عند البصريين لأنه جمع مُسلّم ، وعندَ الكوفيين لأنها غير أصلية . (فَمَنْ كانَ منكُم مَرِيضاً) شرط بمن أي فمن كان منكم مريضاً في هذه الأيام (فَعِدَّةٌ) رفع بالابتداء، والخبر عليه حذفت . قال الكسائي : ويجوز فعِدَّةً أي فَلْيُصمْ عِدّة (من أيامٍ أُخَر) لم تنصرف « أُخَر » عند سيبويه[1] لأنها معدولة عن الألف واللام لأن سبيل فُعَل من هذا الباب أنْ يأتي بالألف واللام نحو الكُبَر والفُضَل . قال الكسائي : هي معدولة[2] أخْر كما تقول: حمراء وحُمْر فلذلك لم تنصرف، وقيل : مُنِعَتْ من الصرف لأنها على وزن جُمَع . ويقال : إنما يقال يوم أخر ولا يقال : أُخرى وأخر إنما هي جمع أخرى ففي هذا جوابان : أحدهما أنَّ نعت الأيام يكون مؤنثاً فلذلك نُعِتَتْ بأُخَر ، والجواب الآخر أن يكونَ أُخَر جمع أُخْرى كأنه أيام أُخرى ثم كَثُرتْ فقيل أيام أُخَر . (وعلى الذينَ يُطيقُونَهُ) والأصل يُطْوِقُونَهُ ، وقد قرىء به فَقُلِبَت حركة الواو على[3] الطاء فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وقرأ ابن عباس (يُطَوَّقُونَهُ)[4] فَصحّت الواو لأنه ليس قبلها كسرة ، ويقرأ (يَطَّوَّقُونَهُ)[5] والأصل (يَتَطَوَّقُونَهُ) ثم ادغمت التاء في الطاء . والقراءة المُجْمَعُ عليها (يُطِيقُونَهُ) وأصحُّ ما فيها أنّ الآية منسوخة كما

(١) انظر الكتاب ٤٣/٢ .

(٢) في ب زيادة « عن » .

(٣) ب ، د : الى .

(٤) في المحتسب ١١٨/١ ان ضم الياء وتشديد الواو المفتوحة قراءة ابن عباس بخلاف وعائشة وسعيد بن المسيب وطاووس وسعيد بن جبير ومجاهد بخلاف وعكرمة وايوب السختياني .

(٥) قراءة مجاهد كما في المحتسب ١١٨/١ وهي قراءة عائشة ومجاهد وطاووس وعمرو بن دينار كما في البحر المحيط ٣٥/٢ .

ذكرناه . فأما يُطَّيقُونَهُ ويَطَّيقُونَهُ فلا يجوز لأن الواو لا تُقلَبُ ياءً إلا لعلّة . (فِدْيَةٌ طَعامِ مَساكِينَ)[1] هذه قراءة أهل المدينة وابن عامر رواها عنه عبيد الله عن نافع ، وقرأ أبو عمرو والكسائي وحمزة (وعلى الذينَ يُطِيقُونَهُ فِديةٌ طعامُ مِسكينٍ) وهذا اختيار أبي عُبَيْدٍ وزعم أنه اختاره لأن معناه لكل يوم اطعام واحدٍ منهم فالواحد مترجم عن الجميع وليس الجميع بمترجمٍ عن الواحد . قال أبو جعفر : وهذا مردودٌ من كلام أبي عبيد لأن هذا إنّما يُعْرفُ بالدلالة فقد عُلِمَ أنّ معنى وعلى الذين يُطيقُونَهُ فدية طعامِ مساكين أنّ لِكلّ يوم مسكيناً ٢١/أ فالاختيار[2] هذه القراءة لِيردّ جمعاً[3] على جمع . واختار أبو عبيد أن يُقْرأ « فِدْيةٌ » طعام مسكينٍ » قال : لان[4] الطعام هو الفدية . قال أبو جعفر : لا يجوزُ أن يكون الطعام نعتاً لأنه جوهر ولكنه يجوز على البدل وأبين منه أنْ يُقرأ (فديةُ طعامِ) بالاضافة لأن فدية مبهمة تقع للطعام وغيره فصار مثل قولك : هذا ثوبُ خزٍّ . (فَمَنْ تَطوّعَ خيراً فهو خيرٌ له) شرط وجوابه (وأنْ تَصُومُوا خيرٌ لكُم) ابتداء وخبر أي فالصوم خير لكم .

﴿شَهرُ رَمَضانَ . . ﴾ [١٨٥]

حُكِيَتْ فيه ستة أوجه (شَهرُ رمضانَ) قراءة العامة ، وقرأ مجاهد وشَهر ابن حوشب (شَهْرَ رَمَضانَ) بالنصب وحُكِي عن الحسن وأبي عمرو ادغام الراء في الراء وهذا لا يجوز لئلا يجتمع ساكنان ، والقراءة الرابعة الاخفاء والوجه الخامس أنْ تقلبَ حَرَكَةَ الراء على الهاء فتضم الهاء ، وهذا قولُ

---

(١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٧٦ .

(٢) ب ، د : فاختيار .

(٣) ب ، د : جمع .

(٤) في ب ود زيادة « الفدية هي الطعام » .

الكوفيين كما قال امروء القيس :

٣٥ ـ فَمَنْ كـانَ يَنْسـاتـا وحُسنَ بَـلائِنـا
فـلَيسَ بِنَـا سِينَـا عـلى حـالـةٍ بَكُـرْ[١]

ويجـوز « شَهر رمضَـانَ » من جهتين : احـداهمـا على قـراءة من نصب فقلب حـركة الـراء على الهاء ، والأخـرى على لغة من قـال لَحْم ولَحَم ونَهْر « شَهـرُ رمضانَ » رفع بالابتداء وخبره (الذِي أنزلَ فيهِ القرآنَ) ويجوز أن يكـونَ شهرُ مرفوعاً على اضمار ابتداء ، والتقديـر المفترض عليكم صـومُهُ شهـرُ رمضانَ أو ذلـك شهرُ رمضـانَ أو الصوم او الايـام . ورمضانُ لا ينصـرف لأن النـون فيـه زائـدة . ونصبُ شهر رمضـان شـاذٌ وقـد قِيـلَ فيـه أقـوالٍ : قـال الكسـائي : المعنى كُتِبَ عليكم الصيام وأن تَصُومُـوا شهرَ رمضـانَ . قـال الفـراء[٢] : أي كُتِبَ عليكم الصِيام أي أن تَصُومُـوا شهرَ رمضـانَ . قال أبـو جعفر : لا يجـوز أن تنصب شهـرَ رمضانَ بتصوموا لأنـه يـدخـل في الصلة ثم يُفـرقُ بَينَ الصلةِ والموصول وكذا ان نصبْتَهُ بـالصيام ، ولكن يجـوز أن تنصَبُه على الاغـراء أي الزموا شهرَ رمضانَ وصوموا شهرَ رمضانَ . وهذا بعيد أيضاً لأنه لم يتقدم ذِكر الشهر فَيُغرى به . (هُدىً للنـاسِ وبيّنَاتٍ) في مـوضع نصب على الحـال من القـرآن والقرآن اسم مـا لم يُسَمَّ فاعله (فَمَنْ شَهِـدَ منكُم الشَّهْـرَ) يقـال : مـا الفائدة في هذا والحاضر والمسافر يشهدانِ الشهـر ؟ فالجـواب أن الشهر ليس بمفعـول وإنما هـو ظرف زمـان والتقديـر فمن شَهِدَ منكم المصر في الشهر ، وجـواب آخـر أن يكـونَ التقـديـر فمنَ شهـد منكم الشهـر غيـر مسـافرٍ ولا[٣]

(١) الشاهد غير موجود في ديوان امرىء القيس ولم اعثر له على نسبة .
(٢) معاني الفراء ١/١١٢ .
(٣) ب ، د : أو .

مريض (فَلْيَصُمْهُ) وقرأ الحسن (فَلِيَصُمْهُ) وكان يكسر لام الأمر كانت مبتدأةً أو كانَ قبلَها شيء وهو الأصل ومَنْ أسكن حذفَ الكسرة لأنها ثقيلة . (ومن كانَ مريضاً أو على سَفَرٍ) اسم « كان » فيها مضمر « ومريضاً » خبره « أو على سفرٍ » عطف أي أو مسافرا (فَعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُم اليُسْرَ) واليُسْرُ واليُسُرُ لغتان وكذا العُسْرُ والعُسُرُ (وَلِتُكمِلُوا العِدَّةَ) فيه خمسة أقوال . قال الأخفش : هو معطوف أي ويريد ولتكملوا العدة كما قال : « يُرِيدونَ لِيُطفِئوا نور الله بأفواهِهِم »[1] ، وقال غيره : يريد الله هذا التخفيف لِتُكملوا العدة ، وقيلَ الواو مقحمة ، وقال الفراء :[2] المعنى ولتكملوا العِدَّةَ فَعَلَ هذا . قال أبو جعفر : وهذا قولٌ حَسَنٌ ومِثْلُه[3] (وكذلِكَ نُري إبراهيمَ مَلَكوتَ السمواتِ والأرضِ وليكونَ من المُوقِنينَ)[4] أي وليكونَ من الموقنين فعلنا ذلك ، والقول الخامس ذكره أبو اسحاق ابراهيم بن السري[5] قال : هو محمول على المعنى والتقدير فَعَلَ الله ذلك لِيُسَهِّلَ عليكم ولِتُكمِلُوا العدة . قال: ومثله ما أنشده سيبويه :[6] .

٣٦ ـ بادَتْ وغَيَّرَ آيَهُنَّ مَعَ البِلى
إلَّا رواكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ

(١) آية ٨ ـ الصف .
(٢) معاني الفراء ١/١١٣ .
(٣) ب ، د : وكذلك .
(٤) آية ٧٥ ـ الانعام .
(٥) اعراب القرآن ومعانيه ٢١٩ .
(٦) ورد البيت الثاني منسوباً لذي الرمة في ديوانه ٦٦١ « قبداً وغيب ساره . . » وهما غير منسوبين في : الكتاب ١/٨٨ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٨٨ ، الخزانة ٢/٣٤٨ ، اللسان (شجج) ٢/٣٠٤ (الثاني فقط) . المشَجَّج : الوتد لشعثه .

ومُشجَّجٌ أما سواءُ قَذالِهِ
فبدا وغيرَ سارَه المِعْزاءُ

لأن معنى : بادت إلّا رواكد بها رواكدُ فكأنه ٢١/ب قال : وبها مُشجَّج أو ثَمَّ مُشَجَّج ، وقرأ الحسن وقتادة والعاصمان والاعرج (ولتُكَمِّلُوا العِدَّة) واختار الكسائي (ولتُكْملوا) لقوله « اليوم أكملت لكم دِينكم »(١) . قال أبو جعفر: هما لغتان بمعنى واحد كما قال « فمهِّل الكافرينَ أمْهِلْهُم رويداً »(٢) ولا يجوز ولتكملُوا باسكان اللام والفرق بين هذا وبين ما تقدم أن(٣) التقدير ولأن تُكْمِلُوا العدة فلا يجوز حذف أنْ والكسرة (وَلِتُكَبِّروا) عطف عليه .

﴿ . . فإنّي قريبٌ . . ﴾ [١٨٦]

خبر انّ ، (أجيبُ) خبر بَعدَ خبر حكى سيبويه :(٤) هذا حلوٌ حامضٌ . ويجوز أن يكونَ نعتاً ومستأنفاً . (فَلْيَسْتَجيبوا) لام أمر وكذا (ولْيُؤمِنُوا) وجزمتْ لامُ الأمرِ لأنها تجعل الفعل مستقبلاً لا غير فأشبهَتْ إنْ التي للشرط ، وقيل : لأنها لا تقعُ إلّا على الفعل .

﴿أحِلَّ لكم ليلة الصيام الرفثُ . . ﴾ [١٨٧]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله . قال أبو اسحاق :(٥) « الرفث » كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة . (هُنَّ لباسٌ لكُم) ابتداء وخبر وشدّدَتِ

---

(١) آية ٣ ـ المائدة .
(٢) آية ١٧ ـ الطارق .
(٣) ب : لأن .
(٤) الكتاب ٢٥٨/١ .
(٥) اعراب القرآن ومعانيه ٢٢٠ .

النون من هُنَّ لأنها بمنزلة الميم والواو في المذكر . (عَلِمَ اللهُ أنّكم تَختانونَ) فُتِحَتْ أنْ بعلم . (فالآن باشِروهُنَّ) قد ذكرناه وهو اباحة . (وابتَغُوا ما كَتَبَ الله لكُم) عطف عليه وكذا (وكُلُوا واشربُوا) (فلا تقربُوها) جزم[1] بالنهي والكلام في « لا » كالكلام في لام الأمر . قال الكسائي : فلا تقربوها قُرباناً .

﴿ولا تأكُلُوا أموالكُمْ بَينكم بالبَاطِلِ وتُدْلُوا . . ﴾ [١٨٨]

عطف على تأكلوا ، وفي قراءة أبيّ (ولا تُدْلُوا)[2] ويجوز أن يكون ولا تدلُوا جواب الأمر[3] بالواو كما قال :

٣٧ـ لا تَنْـهَ عن خُـلُقٍ وتـأتـي مِـثْـلَه
عَـارٌ عَـليـكَ إذا فَـعَـلْتَ عَـظِيمُ[4]

(بِهَا) الهاء تعود على الأموال أي ترشوا بها أو تخاصمُوا من أجلها فكأنكم قد أدليتم بها ويجوز أن تكونَ الهاء تعود على الحجة وان لم يتقدم لها ذكر كما يقال : أدلَى بحجته . « أموالكم » اضافة الجنس أي الأموال التي لكم .

﴿يَسْألونَكَ عن الأهِلّةِ . . ﴾ [١٨٩]

وإن خَفّفتَ الهمزة ألقيتَ حركتها على السين وحَذفتَها فقلتَ : يسلُونَكَ وأهلة جَمْعُ هلال في القليل والكثير وكان يجب أن يقالَ في الكثير : هُلَلٌ فاستقلوا ذلك كما استثقلوه[5] في كِساء ورداء من المعتل

(١) د : جواب .
(٢) معاني الفراء ١/١١٥ .
(٣) ب ، د : النهي .
(٤) مر الشاهد ١٩ .
(٥) ب ، د : استثقلوا .

(قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ)[1] ابتداء وخبر ، الواحد ميقات انقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها وهي ساكنة ولم تنصرف مواقيت عند البصريين لأنها جَمْعٌ وهو جمع لا يجمع ولا نظير له في الواحد وقال الفراء [2] لم تنصرف لأنها غاية الجمع . (للناسِ) خفض باللام ، (والحَجِّ) عطف عليه هذه لغة أهل الحجاز وأهل نجد يقولون الحِجّ بكسر الحاء فالفتح على المصدر والكسر على أنه اسم والحَجَّةُ بفتح الحاء المرة الواحدة والحِجّة عمل سنة ومنه ذو الحِجّة ويقال للسنة أيضاً حِجّة كما قال[3] :

٣٨ ـ وَقَفْتُ بِهَا من بَعْدِ عشرينَ حِجَّةً
فَلأياً عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ [4]

(وليسَ البِرُّ بأَنْ تأتُوا البُيُوتَ) ولا يجوز نصب البِرّ لأن الباء إنما تدخل في الخبر ويقال : بِيُوت بالكسر وهي لغة رديئة لأنه يخالف الباب وجازت على أنْ تبدلَ من الضمة كسرة لمجاورتها الياء . (ولكنَّ البِرَّ من اتّقى) . قال أبو جعفر : قد ذكرناه [5] والتقدير من اتقى ما نُهِيَ عنه .

﴿ولا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحرامِ . .﴾ [١٩١] نهيٌ وهو الأمر بهذا النساء والصبيان وقَتْل اثنين بواحد يقال : اعتدى إذا جاوزَ ما يجبُ . (والفِتْنَةُ أشدّ مِنَ القَتْلِ) ابتداء وخبر .

﴿ولا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِد الحَرامِ . .﴾ [١٩١] نهيٌ وهو منسوخ

---

(١) ب ود « بل » تحريف .
(٢) معاني الفراء ١/١١٥ .
(٣) ب ، د : قال زهير .
(٤) الشاهد لزهير بن ابي سلمى ، انظر شرح ديوان زهير ٧ .
(٥) اعراب الآية ٢٤ .

وقرأ الكوفيون (ولا تَقْتُلوهُم عِندَ المسجِدِ الحرامِ حتى يَقْتُلُوكم فيهِ)[1] على قول العرب : قتلنا بَني فلانٍ اذا قتلوا بعضهم ، ولا يجوز هذا حتى يُعرف المعنى ، وحُكِي عن محمد بن يزيد أنه قال : لا ينبغي أن تُقرأ هذه القراءةُ لأنه يجب على من قرأها أن يكون المعنى لا تقتلوهم ولا تقاتلوهم حتى يَقْتُلوا منكم .

﴿ فإنْ انتهوا فلا عُدوانَ إلاّ على الظالمينَ . . ﴾ [١٩٣] ٢٢/أ

قالَ الأخفش سعيد : المعنى فإن انتهى بعضهم فلا عدوان إلاّ على الظالمين منهم وقِيلَ : فإن انتهوا للجماعة .

﴿ الشّهرُ الحَرامُ بالشّهرِ الحَرام . . ﴾ [١٩٤]

ابتداء وخبر ، والتقدير قتال الشهرِ الحرام بقتالِ الشهرِ الحرام . (والحُرمَاتُ قِصاصٌ) ويجوز فتح الراء واسكانها .

﴿ . . ولا تُلقُوا بأيدِيكُم الى التَّهلكةِ . . ﴾ [١٩٥]

الأصل بأيديكم فاستثقلتِ الحركة في الياء فسكنت[2] . قال الأخفش : الباء زائدة وأبو العباس يذهب الى أنها متعلقة بالمصدر .

﴿ وأتمّوا الحجَّ والعُمْرَةَ لله . . ﴾ [١٩٦]

والعُمْرة عطف على الحجّ وقراءة الشّعبي (والعُمْرةُ لله)[3] شاذة

---

(١) معاني القراء ١/١١٦ « قرأ أصحاب عبد الله » (أصحاب عبد الله بن مسعود : الكوفيون) .

(٢) ب ، د : فاسكنت .

(٣) في ب و د زيادة « بالرفع قراءة » .

بعيدة لأن العمرة يجب أن يكون إعرابها كإعراب الحَج كذا سبيل المعطوف فإنْ قيلَ : رفعها بالابتداء لم تكن في ذلك فائدة لأن العمرة لم تزل لله عز وجل ، وأيضاً فإنه تخرج العمرة من الاتمام وقال من احتجَّ للرفع إذا نصبت وجبَ أن تكون العمرة واجبةً . قال أبو جعفر : وهذا الاحتجاج خطأ لأن هذا لا يجب به فرض وإنما الفرض (ولله على الناس حَجُّ البَيْتِ) [1] ولو قال قائل : اتِمِمْ صلاة الفرضِ والتطوّعِ لمَا وجبَ من هذا أن يكونَ التطوعُ واجباً وإنما المعنى إذا دخلت في صلاة الفرض والتطوّع فأتممهما .

(فإنْ أحْصرْتُم فما اسْتَيْسَرَ من الهَدْيِ) . قال أبو عمرو بن العلاء : واحد الهَدْيِ هَدْيَةٌ ، وقال الفراء : لا واحدَ له . قال ابن السّكيتِ : [2] ويقال : هديٌّ وحكى غيره : إنها لغة بني تميم قال زهير :

٣٩ - فَلَمْ أرَ مَعْشَراً أسَرُوا هَدِيّاً
ولَمْ أرَ جَارَ بَيتٍ يُسْتَبَاءُ [3]

قال الأخفش : التقدير فَعليه ما اسْتَيْسَرَ من الهَدْيِ . (فَمَن لم يَجِدْ فصيام ثَلاثَةِ أيامٍ) أي فعليه صيام ثلاثة أيام وثَبَتتِ الهاء في ثلاثة فَرْقاً بَيْنَ المذكر والمؤنثِ ، وقيلَ : كان المذكر أولى بالهاء [4] لأن الهاء تدخل في المذكر في الجمع القليل نحوَ قِردة . وهذا قولُ الكوفيينَ ، وقال بعض البصريين :

---

(١) اية ٩٧ ـ آل عمران .

(٢) في إصلاح المنطق ٢٧٥ « يقال : أهديت الهدي الى بيت الله هدياً ، والهدي ، لغتان بالتشديد والتخفيف » .

(٣) شرح ديوان زهير ٧٩ ، تفسير الطبري ٢/٢٢٠ ، أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٩٩ ، الهدي : الرجل ذو الحرمة يأتي القوم يستجيرهم أو يأخذ منهم عهداً . ويستباء : من البواء، أي القود .

(٤) ب ، د : بها .

كان المذكر أولى بالهاء لأن تأنيثَهُ غيرُ حقيقي فأُنِّثَ باللفظ والمؤنث تأنيثه حقيقي فأُنِّثَ بالمعنى والصيغة لأنها أوكد ، وقال بعضهم : وقع بالمذكر[1] التأنيث لأنه بمعنى جماعة (تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ) إبتداء وخبر ، وتَيْكَ لغة . (ذلِكَ لِمَنْ لم يَكُنْ أهلُهُ حَاضِرِي المَسْجِدِ الحَرامِ) الأصل حاضرين حُذِفَتِ النون للاضافة وحذِفَت الياء من اللفظ في الادراج لسكونها وسكون اللام بعدها .

﴿ الحَجُّ أشْهُرٌ مَعْلوماتٌ . . . ﴾ [١٩٧]

ابتداء [2] وخبر ، والتقدير أشهرُ الحجِّ أشهرٌ معلوماتٌ [2] ، ويجوز « الحجّ أشهراً » على الظرف أي في أشهر وزعم الفراء [3] أنه لا يجوز النصب وعِلّتُ أنّ أشهراً نكرة غير محصورات ، وليس هذا سبيل الظروف ، وكذا عنده : المسلمونَ جانبٌ والكفارُ جانبٌ فإن قلت جانبَ أرْضِهِم وجانب [4] بلادِهِم كان النصب هو الوجه [5] . (فَمَنْ فَرَضَ فيهنَّ الحجَّ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء وهي شرط ، وخبر الابتداء محمول على المعنى أي فلا يكن فيه رفث (فلا رَفَثَ ولا فُسُوقَ ولا جِدالَ في الحجِّ) [6] على التبرية وقرأ يزيد بن القعقاع (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحجِّ) جَعَل « لا » بمعنى « ليس » ، وإن شئت رفعت بالابتداء ، وقال أبو عمرو المعنى فلا يكن

---

(١) ب : للمذكر .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب و د .

(٣) معاني الفراء ١١٩/١ .

(٤) ب ، د : أو .

(٥) ب ، د : النب هناك جائزاً .

(٦) وهي أيضاً قراءة مجاهد . معاني الفراء ١٢٠/١ .

فيه رفث إلّا أنه نَصَب (ولا جدال في الحجّ) وقطعه من الأول لأنّ معناه عنده أنه قد زال الشك في[1] أنّ الحجّ في ذي الحجة، ويجوز « فلا رفثٌ ولا فسوقٌ » يعطفه على الموضع وأنشد النحويون :

٤٠ - لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةٌ
إتَّسَعَ الخَرقُ على الرَّاقِعِ[2]

ويجوز في الكلام : فلا رفثَ ولا فسوقاً ولا جدالاً في الحجّ عطفاً على اللفظ على ما كان يجبُ في « لا » قال الفراء : ومثلُهُ :

٤١ - فلا أبَ وابناً مِثْلَ مَروانَ وابنِه
إذا هُوَ بالمَجْدِ ارتَدَى وتَأزَّرا[3]

(وما تَفْعَلُوا مِنْ خير يَعْلَمْه اللهُ) شرط وجوابه (وتزوَّدُوا) /٢٢/ب أمرٌ وهو إباحة (واتّقونِ) أمرٌ فلذلك حُذِفَتْ منه النون (يا أولي الألباب) نداء مضاف وواحد الألباب لبٌّ ولُبُّ كُلِّ شيء : خالصه ، فلذلك قِيلَ للعقل لُبٌّ. قال أبو جعفر : سمعت أبا إسحاق يقول : قال لي أحمد بن يحيى

---

(١) « » سقطت من ب و د .

(٢) نسب الشاهد لأنس بن العباس في « الكتاب ٣٤٩/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٣٤٩/١ ، المقاصد النحوية ٣٥١/٢ ، ٥٦٧/٤ (وذكر أنه ينسب أيضاً لأبي عامر جد العباس بن مرداس) وهو غير منسوب في : الكامل للمبرد ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، المستقصى في أمثال العرب ٣٥/١ شرح ابن عقيل رقم ١١٠ ، شذور الذهب رقم ٣٢ .

(٣) ورد الشاهد غير منسوب في المصادر : الكتاب ٣٤٩/١ ، معاني القرآن للفراء ١٢٠/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٣٤٩/١ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ص ٢٢ ، شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٨ « اذا ما ارتدى بالمجد ثم . . » الخزانة ١٠٢/٢ ، ١٠٣ ، المقاصل النحوية ٣٥٥/٢ (ذكر أن البيت لرجل من عبد مناة) . ونسب للفرزدق في معجم الشواهد ١٣٩ .

أتعرفُ في كلام العرب من المضاعف شيئاً جاء على فَعُل ؟ فقلتُ : نَعَم حكى سيبويه[1] عن يونس : لَبُبتَ تَلُبُّ فاستحسَنَهُ وقال : ما أعرف له نظيراً .

﴿ ليس عَلَيكُم جُنَاحٌ . . ﴾ [١٩٨]

اسم ليس (أنْ تَبْتَغُوا) في موضع نصب أي في أن تبتغوا ، وعلى قول الكسائي والخليل إنها في موضع خفض . (فإذا أفَضْتُم من عرفاتٍ) بالتنوين وكذا لو سَمَّيتَ امرأة بمسلمات لأن التنوين ليس فرقاً بين ما ينصرف وما لا ينصرف فَتَحذفَهُ وإنما هو بمنزِلة النون في مسلمين هذا الجيد ، وحكى سيبويه[2] عن العرب حَذْفَ التنوين من عرفاتِ يا هذا ، ورأيت عرفاتِ يا هذا . بكسر التاء بغير تنوين . قال : لما جعلوها معرفة حذفوا التنوين ، وحكى الأخفش : والكوفيون فتح التاء . قال الأخفش : تُجْرى مجرى الهاء فيقال : من عَرَفَاتَ يا هذا . وأنشدوا :

٤٢ ـ تَنَوَّرتُها مِنْ أذرعَاتَ وأهلُها
يَثْرِبَ أدنى دارها نَظرٌ عالي[3]

(واذكُروا الله عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ) ومَشْعَرُ مَفْعَل من شَعَرْتُ به أي علمتُ به أي مَعْلَم من مُتَعَبَّدَاتِ الله جل وعز وكان يجب أن يكونَ على مَفْعِل بناءاً على يَشْعُر إلاّ أنه ليس في كلام العرب اسم على مَفْعُل . (واذكُروهُ كَما

(١) الكتاب ٢٢٦/٢ .
(٢) الكتاب ١٨/٢ .
(٣) الشاهد لامرىء القيس أنظر : ديوانه ٣١ ، الكتاب ١٨/٢ ، اعراب القرآن ومعانيه للزجاج د٤ط ، اشتقاق أسماء الله ورقة ٨٤ أ ، شرح الشواهد للشنتمري ١٨/٢ ، تثقيف اللسان لابن مكي ٥٣ ، الخزانة ٢٦/١ ، المقاصد النحوية ١٩٦/١ .

هَدٰاكم) الكاف في موضع نصب أي ذكراً مثلَ هدايته إيّاكم أي جزاء على هدايته إياكم (وإنْ كُنتُم من قَبْلِهِ لِمن الضّالّينَ) لام توكيدٍ إلاّ أنّها لأزمة لئلاّ تكون أنْ بمعنى ما .

﴿ فإذا قَضَيْتُم مَناسِككُمْ . . ﴾ [٢٠٠]

بالاظهار لأن الثاني بمنزلة المنفصل ويجوز (مَناسكمْ)بالادغام «أينما تكُونوا يدركم الموتُ »(١) فلا يكون إلاّ مُدغماً (فاذكروا الله كذِكْرِكُمْ آباءكُمْ) الكاف في موضع نصب أي ذكراً كذكركم ، ويجوز أن يكونَ في موضع الحال (أو أشدَّ ذِكراً) « أشدّ » في موضع خفض عطفاً على ذكركم ، والمعنى أو كأشدّ ذكراً . ولم ينصرف لأنه أفْعَل صِفَة ، ويجوز أن يكونَ في موضع نصب بمعنى أو اذكروهُ أشدَّ ذكراً (ذِكراً) على البيان (فَمِنَ الناسِ من) في موضع رفع بالابتداء وإذن شئتَ بالصفة (يَقُولُ ربَّنا آتِنا) صلة مَنْ (ومَاله في الآخِرةِ مِنْ خَلاقٍ) مِنْ زائدة للتوكيد .

والأصل في ﴿ قِنَا . . ﴾ [٢٠١] .

أو قِنا حُذِفَتِ الواو كما حذفت في(٢) يقي وحُذِفَتْ من يَقي لأنها بينْ ياء وكسرة مثل يَعِدُ . هذا قول البصريين ،(٣) وقال الكوفيون : [حُذِفَتْ](٤) فرقاً بين اللازم والمتعدّي ، وقال محمد بن يزيد : هذا خطأ لأن العرب تقول : وَرَمَ يَرِمُ فيحذفون الواو .

---

(١) آية ٧٨ ـ النساء .
(٢) ب : من .
(٣) أنظر الانصاف مسألة ١١٢ .
(٤) زيادة من ب ، د .

﴿ واذكُروا الله في أيامٍ مَعْدودَا . . ﴾ [٢٠٣]

قـال الكوفيـون : الألف والتاء لأقـل العـدد ، وقـال البصـريـون : همـا للقليـل والكثير . قـال أبو جعفـر : وقد ذكـرنا المعـدودات والمعلومات وقـول العلمـاء فيهما . ونَشْـرحُ ذلك هـاهنا . أصـحّ ما قيـل في المعـدودات : أنهـا ثـلاثة أيـامٍ : بعد يـوم النحر ، وقِيـلَ المعدودات والمعلومـاتُ واحد ، وهـذا غلط لقـوله جـل وعز « فَمَنْ تَعَجّـلَ في يَومَيْنِ » ، والتقـديـر في العـربيـة فمن تَعَجل في يومين منها والمعنى [١] في أيام معدوداتٍ لذكـر الله تعالى . وأصـحّ مـا قِيـلَ فيـه في المعلومـاتِ قـول [٢] ابن عمـر رَحِمَـهُ الله وهـو مـذهب أهـل المدينة[٢] : إنها يوم النحـر ويومـان بعده لأن الله عـز وجل قـال « ويذكـروا[٣] اسم الله في أيامٍ معلوماتٍ » [٤] فـلا يجوز أن يكـونَ هذا إلاّ الأيـام التي يُنْحَرُ فيهـا ولا يخلو يوم النحـر من أن يكون أولهـا أو أوسطَهـا أو آخِرهَـا فلو كـان آخِرها أو أوسطهـا لكـان النحْر قبلهُ ، وهـذا مُحالٌ فـوجب أن يكون أولهَـا .

(فَمَنْ تَعَجَّـلَ في يَـومَيْنَ) « مَنْ » رفـع بـالابتـداء والخبـر (فـلا إثم عليـهِ) ويجـوز في غيـر القـرآن فـلا إثم عليهم لأن معنى « مَنْ » ٢٣/أ جمـاعـة كمـا قـال عز وجـل « ومنهم مَنْ يَسْتَمِعـونَ إليـك[٥] » وكـذا (ومن تَـأَخَّرَ فـلا إثم عليـهِ) (لِمَن اتَّقَى) يُقالُ : بـأيّ شيءٍ اللام متعلقـة ؟ فالجـواب وفيه أجـوبة

---

(١) ب ، د : وقيل .

(٢ - ٢) في ب ود « قـول أبي عمرو وهـو مذهب أبي عمـرو وقـول أهـل المـدينـة » فيهـا تحـريف وزيادة .

(٣) في أ ، ب و د « ليذكروا » وهـو تحريف جاء من الالتباس بين هـذه الآية والآيـة ٣٤ من سـورة الحج « ليذكروا اسم الله على ما رزقهم » .

(٤) آية ٢٨ ـ الحج

(٥) آية ٤٢ ـ يونس .

يكـون التقـديـر المغفـرةُ لِمَن اتقى وهـذا على تفسير ابن مسعـود ، وقـال الأخفش : التقـديـر ذلـك لن اتّقى ، وقيـل ؛ التقـديـر السلامةُ لِمَن اتقى ، وقيل ، واذكروا يدلّ على الذكر فالمعنى الذكرُ لِمَن اتّقى .

﴿ ومنَ الناسِ مَن يُعْجِبُكَ قَولُه في الحياةِ الدنيا . . ﴾ [٢٠٤]

قيـل « مَنْ » ههنا مخصـوص وقـال الحسن : الكـاذب وقيـل : الـظالم وقيـل : المنافق وقـرأ ابن مُحَيْصِنٍ (ويشْهَـدُ اللهُ على مـا في قلبِـهِ)[١] بفتـح اليـاء والهاء (وهُـوَ الدُّ الخِصَـامِ) الفعل مثـل منه لَـدِدْتُ تَلَدّ وعلى قولِ أبي اسحاق :[٢] خِصَام جَمْع خَصْم وقال غيره : وهو مصدر خاصم .

﴿ وإذا تَولّى سَعى في الأرضِ لِيُفسِدَ فِيهَا . . ﴾ [٢٠٥]

منصوب بلام كي (ويُهلِكَ الحرثَ والنسلَ) عـطف عليه ، وفي قـراءة أُبَيّ (ولِيُهْلِكَ الحـرثَ) وقرأ الحسن وقتـادة (ويُهْلِكُ)[٣] بالـرفـع وفي رفعـه أقـوال : يكون معـطوفاً على يعجبـك ، وقـال أبـو حـاتم : هـو معـطوف على سَعى لأن معنـاهُ يسعى ويهلك ، وقـال أبـو اسحـاق : التقـديـر هـو يهلك أي يَقـدِر هذا ، ورويَ عن ابن كثير أنه قـرأ (ويَهْلِكُ الحرثُ والنسـلُ)[٤] بفتـح الياء وضم الكاف والحرث والنسل مرفوعان بيهلك .

﴿ ابتِغَاءَ مرضاةِ اللهِ . . ﴾ [٢٠٧]

مفعول من أجله .

---

(١) وقرأ بها أيضاً أبو حيوة . البحر المحيط ١١٤/٢ .
(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٢٣٩ .
(٣) البحر المحيط ١١٦/٢ .
(٤) السابق .

﴿ يا أيها الذين آمَنُوا ادخُلُوا في السِّلم كافةً . . ﴾ [٢٠٨]

قال الكسائي : السَّلم والسِّلم واحد ، وكذا هو عند أكثر البصريين إلاّ أن أبا عمرو فرّق بينهما وقرأ ههنا (ادخِلوا في السِّلم) [١] وقال : هو في الاسلام وقرأ التي في « الأنفال » [٢] والتي في « سورة محمد » ﷺ [٣] « السَّلم » بفتح السين وقال : هي بالفتح المسالمة وقال عاصم الجحدري : « السِّلم » الاسلام و « السَّلم » الصلح والسَّلَمُ الاستسلام ومحمد بن يزيد ينكر هذه القراءات وهي تكثر عن أبي عمرو واللغة لا تؤخذ هكذا وإنما تؤخذ بالسماع لا بالقياس ويحتاج من فَرقَ الى دليل وقد حَكى البصريون : بنو فلان سِلْم وسَلْم وسَلَم بمعنى واحد ولو صحَّ التفريق لكان المعنى واحداً لأنه إذا دخل في الاسلام فقد دخل في المسالمة . والصلح والسِّلم مؤنثة وقد تُذَكَّر . (كافةً) نصب على الحال وهو مشتق من قولهم : كَفَفْتُ أي منعت أي لا يمتنعُ منكم أحد ومنه قيل : مكفوف وكِفّةُ الميزان [٤] وقيل : كفّ لأنه [٥] يمتنع بها « ولا تتَّبِعُوا » نهيٌ « خُطُوَاتِ الشيطانِ » [٦] مفعول وقد ذكرناه [٦] .

﴿ فإنْ زَلَلْتُم . . ﴾ [٢٠٩] .

المصدر زَلَلاً وزَلَلاً ومَزَلّةً وزلّ [٧] في الطين زَليلاً .

---

(١) التيسير ٨٠ .
(٢) آية ٦١ « وإن جنحوا للسلم . . » .
(٣) آية ٣٥ « فلا تهنوا وتدعوا الى السلم » .
(٤) في ب زيادة « وكفة الستر ومنه » .
(٥) ب : لأنها .
(٦) يبدو أنه ذكره في كتابه المعاني وسيأتي أيضاً في إعراب الآية ١٤٠ الأنعام .
(٧) د : وزله .

هل يَنظُرونَ إلّاَ أنْ يأْتِيَهُمُ اللهُ في ظُلَلٍ من الغَمَامِ .

﴿ والمَلاَئِكَةُ . . ﴾ [٢١٠]

وقـرأ[١] قتادة وأبـو جعفر يـزيد بن القعقـاع (في ظِـلاَلٍ من الغمـام)[١] وقـرأ أبو جعفـر (والملائكـةِ)[٢] بـالخفض وظُـلَـلٌ جمـع ظُلّةٍ في التكسيـر ، وفي التسليم ظُلُلاَت ، وأنشدَ سيبويه :

٤٣ - إذا الـوَحشُ ضَمَّ الـوحشَ في ظُلُلاتِهَـا
سَـاقطُ مـن حَـرٍّ وقـد كـانَ أظـهَـرا[٣]

ويجـوز ظُلَلات وظُلاَّت ، وظِـلاَل جَمعُ ظِلٍّ في الكثير ، والقليـلُ أظـلال ، ويجـوز أن يكـونَ ظِـلالٌ جمـع ظُلّةٍ [وقيـل : بـل القليـل أظـلالٌ ، والكثيـر ظِلاَل ، وقيلَ : ظِلاَل جمع[٤] ظُلّة] مثلهُ قلة وقِلاَلَ كما قال :

٤٤ - مَمْزُوجَـةٌ بِـمـاءِ القِلاَلِ[٥]

قـال الأخفش سعيد : « والمـلائكةِ » بـالخفض بمعنى وفي المـلائكـة قـال : والرفع أجودُ كما قـال « هل يَـنظرونَ إلاّ أن تأتيَهم المـلائكة »[٦] « وجـاء ربُّكَ

(١ - ١) ساقط من ب و د .
(٢) في معـاني الفراء ١/١٢٤ « خفضهـا بعض أهل المـدينة » ويعني أبـا جعفر يـزيد بن القعقـاع وهي قراءة الحسن وأبي حيوة أيضاً . البحر المحيط ٢/١٢٥ .
(٣) البيت للنـابغة الجَعـدي أنظر : شعر النابغة الجعدي ٧٤ ، الكتـاب ١/٣١ . شرح الشـواهد للشنتمري ١/٣١ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي ١١٤ .
(٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٥) الشاهد لأعشى قيس أنظر : الصبح المنير في شعر أبي البصير (صنعة ثعلب) ص ٥ .
وكأن الخمر العتيق من الاسفنط ممزوجة بماء زلال .
(٦) آية ١٥٨ - الأنعام .

والملكُ صفاً فاً »[1] قال الفراء :[2] وفي قراءة عبد الله (هل يُنظرونَ إلاّ أن يأتيَهُم الله والملائكةُ في ظُلَلٍ من الغمام) قال أبو اسحاق : التقدير في ظُلٍ ومن الملائكة .

﴿ سَلْ بَنِي إسرائيلَ . . ﴾ [٢١١]

بتخفيف الهمزة فلما تحركت السين لم تَحْتجْ الى ألف الوصل (كَمْ) في موضع نصب لأنها مفعول ثانٍ لآتيناهم ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار عائد ولم يعرب[3] وهي اسم لأنها[4] بمنزلة الحروف[4] ولما وقع فيها معنى الاستفهام . قال سيبويه : ٢٣/ فَبَعُدت من المضارعة بُعْدَ « كم » و « إذْ » من المتمكنة . (من آية) إذا فرقت بين كم وبين الاسم كان الاختيار أنْ تأتي بمن فإن حذفتها نصبتَ في الاستفهام والخبر ، ويجوز الخفض في الخبر كما قال :

٤٥ ـ كَمْ بجودٍ مُقرِفٍ نالَ العُلَى
وَكريمٍ بُخْلُهُ قد وَضَعَهْ[5]

﴿ زُيِّنَ للّذِينَ كَفَرُوا الحياةُ الدُّنْيا . . ﴾ [٢١٢]

---

(١) آية ٢٢ ـ الفجر .

(٢) معاني الفراء ١/١٢٤ .

(٣) « ولم يعرب » ساقط من ب ود .

(٤ ـ ٤) في ب ود : « ألا انها بمنزلة الحرف » .

(٥) الشاهد غير منسوب في : الكتاب ١/٢٩٦ الانصاف ص ١٣٦ ط ليدن ، تثقيف اللسان لابن مكي ٢٠١ . وقد نسب لانس بن زنيم في الخزانة ٣/١١٩ ، ١٢٠ ، شرح شافية ابن الحاجب للاستربادي ٤/٥٣ » .. وشريف بخلة .. المقاصد النحوية ٤/٤٩٣ « من قصيدة قالها لعبيد الله بن زياد » .

اسم ما لم يُسمَّ فاعله ، وقرأ مجاهد وحُمَيدُ بن قيس (زَيَّنَ للذين كفروا الحَيَاةَ الدنيا)[1] وهي قراءة شاذة لأنه لم يَتقدّمْ للفاعل ذكر (والذينَ اتّقوا) ابتداء (فَوقَهُم) ظرف في موضع الخبر .

﴿كانَ النّاسُ . .﴾ [٢١٣]

اسم كان (أُمّةً) خبرها (واحِدةً) نعت . قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أهل التفسير في المعنى ، والتقدير في العربية : كان الناس أمةً واحدةً فاختلفوا فبعَثَ[2] الله النبيينَ ودلّ على هذا الحذف (وما اختلفَ فيه إلاّ الذين أوتُوهُ) أي كان الناس على دينِ الحق فاختلفوا[2] (فَبَعَثَ اللهُ النبيينَ مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ) أي « مُبشرينَ » من أطاعَ و« مُنذِرِينَ » من عَصَى وهما نصب على الحال (وأنزل مَعَهُم الكِتَابَ) الكتاب بمعنى الكتب (لِيَحكُم بَينَ الناسِ) نصب باضمار أنْ وهو مجاز مثل (هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عليْكُم بِالحقِّ)[3] ، وقرأ[4] عاصم الجحدري (لِيُحْكَم) شاذة لأنه قد تقدم ذكر الكتاب (وما اختلف فيهِ إلاّ الذينَ أُوتُوهُ) موضع الذين رفع بفعلهم والذين اختلفوا فيه هم المخاطبون (فَهَدَى اللهُ الذينَ آمَنُوا لِما اختَلَفُوا فيهِ مِنَ الحقِّ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أهل التفسير فيه وربما أعدنا الشيء مما تقدّم لنزيده شرحاً أو لنختار منه قولاً . فمن أحسن ما قيل فيه : ان المعنى فهدى الله الذين آمنوا بأن بيّنَ لهم الحق مما اختلفت فيه من كان

---

(١) معاني الفراء ١٣١/١ .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ود .

(٣) آية ٢٩ ـ الجاثية .

(٤) ب ، د : وقراءة .

قبلَهم فأما الحديث « في يومِ الجمعة فهم لنا تَبَعٌ »[1] فمعناه فَعَليهم أن يَتّبعونا لأن هذه الشريعة ناسخة لشرائعهم قال أبو اسحاق[2] : معنى باذنه بعلمِهِ . قال أبو جعفر : وهذا غلط وانما ذلك الإذنُ والمعنى والله أعلمُ بأمره وإذا أذِنتَ في الشيء فكأنك قد أمرتَ بهِ أي فهدى الله الذين آمنوا بأن أمَرَهُم بما يجبُ أن يستعملوه .

﴿أم حَسِبْتُم أن تَدْخُلُوا الجَنّةَ . .﴾ [٢١٤]

(أن) تقوم مقام المفعولينَ (ولمّا يَأتِكُم) حُذِفَت الياء للجزم (وزُلزِلُوا حتّى يقولَ الرسولُ)[3] هذه قراءة أهل الحرمين ، وقرأ أهل الكوفة والحسن وابن أبي اسحاق وأبو عمرو (حَتّى يقولُ الرسولُ) بالنصب وهو اختيار أبي عُبَيْدٍ وله في ذلك حُجّتانِ : احداهما عن أبي عمرو : قال : « زلزلوا » فعل ماض و « يقول » فعلٌ مستقبل فلما اختلفا كان الوجه النصب، والحجة الأخرى حكاها عن الكسائي ، قال : إذا تطاولَ الفعل الماضي صار بمنزلة المستقبل . قال أبو جعفر : أما الحجة الأولى بأنّ « زُلزِلُوا » ماضٍ و « يقول » مستقبل فشيء ليس فيه عِلّة الرفع ولا النصب لأن حتّى ليست من حروف العطف في الأفعال ولا هي البتّةَ من عوامل الأفعال ؛ وكذا قال الخليل وسيبويه[4] : في نصبهم ما بعدَها على اضمار « أن » انما حذفوا أنّ لأنهم قد علموا أن حتى من عوامل الاسماء هذا معنى قولهما ، وكأن هذه الحجة غلط وانما تتكلم بها في باب الفاء . وحجة الكسائي : بأن الفعل

(١) انظر تفسير الطبري ٢/٣٣٨ ، ٣٣٩ ، البحر المحيط ٢/١٣٨ المعجم لونسك ١/٣٦٤ .
(٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٢٤٧ .
(٣) التيسير ٨٠ .
(٤) الكتاب ١/٤١٣ ، الانصاف مسألة ٨٣ .

إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل كلا حُجَّةٍ ، لأنه لم يذكر العِلّة في النصب ولو كان الأول مستقبلاً لكان السؤال بحاله . ومذهب سيبويه[1] في « حَتَّى » أن النصب فيما بَعدَها من جِهَتين ، والرفع من جهتين : تقول : سِرتُ حتّى أدخُلَها على أن السير والدخول جميعاً قد مضيا أي سرتُ الى أن أدخلها . وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب، والوجه الآخر في النصب في غير الآية سرت حتى أدخَلها أي كي أدخلها ، والوجهان في الرفع سِرتُ حتّى أدخُلُها أي سرتُ فأدخُلها وقد مضيا جميعاً أي كنت سرتُ/ ٢٤/أ فدخلت ولا تعمل حتّى ها هنا باضمار أنّ لأن بَعْدها جملة كما قال الفرزدق :

٤٦ - فيا عَجَباً حَتّى كُلَيبٌ تَسُبُّني
كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو مُجَاشِعُ[2]

فعلى هذه القراءة بالرفع وهي أبْيَنُ وأصحّ معنى أي وزلزلوا حتى الرسول يقول[3] أي حتى هذه حاله ، لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى ، والوجه الآخر في الرفع في غير الآية سرتُ حتى أدخُلُها على أن يكون السير قد مضى والدخول الآن ، وحكى سيبويه مَرِضَ حتّى ما يَرجُونَهُ ومثله : سِرتُ حتّى أدخُلُها لا أمنَعُ . (مَتَى نَصْرُ اللهِ) رفع بالابتداء على قول سيبويه وعلى قول أبي العباس رفع بفعله أي مَتَى يقع نصر الله (ألا إنّ نصرَ اللهِ قريبٌ) اسم ان وخبرها

(١) الكتاب ٤١٣/١ .
(٢) الشاهد للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً .
انظر ديوانه ٤١٩ « فيا عجبي .. » ، الكتاب ٤١٣/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤١٣/١ .
(٣) في ب ود الزيادة التالية « وقد تكون حتى بمعنى الغاية أي بمعنى الى فتخفض ما بعدها كقوله « حتى مطلع الفجر » أي الى مطلع الفجر فحتى انما تعمل فيما بعدها معانيها وذلك ان الحرف لا يعمل فيها ثلاثة اعمال مختلفة » .

ويجوز في غير القرآن إن نصرَ الله قريباً أي مكاناً قريباً والقريب[1] لا تُثَنّيه العرب ولا تجمعهُ ولا تؤنّثهُ في هذا المعنى قال عز وجل (إنّ رحمةَ اللهِ قريبٌ من المُحْسِنينَ)[2] وقال الشاعر :

٤٧ ـ لـهُ الـويـلُ إنْ أمسَى ولا أمُّ هـاشِـمٍ
قَـريـبٌ ولا بـسـبـاسـة ابنـةُ يَـشْـكُـرا[3]

فإن قلتَ : فلانٌ قريبٌ ، ثنّيتَ وجمعت فقلت : قَريبونَ وأقْرِباء أو قُرباء .

﴿يسألُونَكَ ماذا يُنفِقُونَ . .﴾ [٢١٥]

وإنْ خَفّفتَ الهمزة ألقيتَ حركتَها على السين فَفتحتَها وحذفتَ الهمزة فقلت : يَسَلُونَكَ . (ماذا ينفقون) « ما » في موضع رفع بالابتداء و « ذا » الخبر وهو بمعنى الذي وحذفت الهاء[4] لطول الاسم أي ما الذي ينفقونه وإن شئتَ كانت « ما » في موضع نصب بينفقون[5] و « ذا » مع « ما » بمنزلة شيء واحد (قل ما أنفقتم من خيرٍ) « ما » في موضع نصب[5] بأنفقتم وكذا[6] وما تنفقوا[6] وهو شرط والجواب (فَلِلوالِدَينِ) وكذا (وما تَفْعلُوا من خَيرٍ فإنّ اللهَ بِهِ عَليمٌ) .

﴿كُتِبَ عليكُم القِتالُ . .﴾ [٢١٦]

---

(١) ب : وقريب .

(٢) آية ٥٦ ـ الاعراف .

(٣) الشاهد لامرىء القيس انظر : ديوانه ٦٨ ، اللسان (قرب) ١/٦٦٣ « . . ولا البسباسة ابنة يشكرا »

(٤) في ب « الهاء » تصحيف .

(٥ ـ ٥) ساقط من ب ود .

(٦ ـ ٦) كذا في أ ، وفي ب ود « قل ما انفقتم » وأظن العبارتين دخيلتين لا حاجة للسياق بهما وانما الصواب « وكذا ما تفعلوا » الآتية بعد .

اسم ما لم يسم فاعله (وهو كُرهٌ لكم) ابتداء وخبر .

﴿يسألونَكَ عن الشهرِ الحرَامِ قِتَالٍ فيه . . ﴾ [٢١٧]

وفي قراءة عبد الله (عن قتال فيه) وقراءة عكرمة (عن الشهرِ الحرام قَتْلٍ فيه) بغير ألف وكذا . (قل قَتْلٌ فيه كبيرٌ) وقرأ الأعرج (ويَسألونَكَ) بالواو (عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه) قال أبو جعفر : الخفض عند البصريين على بدل الاشتمال ، وقال الكسائي : هو مخفوضٌ على التكرير أي عن قتال فيه ، وقال الفراء :[1] هو مخفوض على نيّة [« عن » ، وقال أبو عبيدة[2] : هو مخفوض][3] على الجوار . قال أبو جعفر : لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام وانما الجوار غلط وانما وقع في شيء شاذ وهو قولهم ، هذا جُحْرُ ضبٍ خربٍ . والدليل على أنه غلط قول العرب في التثنية : هذانِ جُحرا ضبٍ خربان ، وانما هذا بمنزلة الاقواء ولا يحْمَلُ شيء من كتاب الله عز وجل على هذا ، ولا يكون إلاّ بأفصح اللغات وأصَحّها ، ولا يجوز اضمار « عن » ،[4] والقول فيه أنه بدل ، وأنشد سيبويه :

٤٨ ـ فما كانَ قيسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ
ولكنّهُ بُنيانُ قومٍ تَهَدّما[5]

---

(١) انظر معاني الفراء ١/١٤١ .

(٢) مجاز القرآن ١/٧٢ .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .

(٤) في ب ود زيادة « لأن حروف المعاني لا تضمر » .

(٥) الشاهد لعبدة بن الطبيب انظر : الكتاب ١/٧٧ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٧٧ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٤١٠ .

فأما قتالٌ فيه بالرفع فغامض في العربية . والمعنى فيه يسألونك عن الشهر الحرام أجائز قتالٌ فيه فقوله : « يسألونك » يدلّ على الاستفهام كما قال :

٤٩ ـ أصَاحِ تَرَى بَرقاً أُرِيكَ وميضَهُ
كلمعِ اليَدينِ في حَبِيٍ مُكلَّلِ [١]

فالمعنى أترى برقاً فحذَفَ الف الاستفهام لأن الألف التي في اصاح بدل منها وتدل عليها وان كانت حرف النداء وكما قال :[٢]

٥٠ ـ تروحُ من الحيِّ أم تَبْتكِرْ[٣]

والمعنى أتروح فحذفَ الألف لأن أمْ تدلّ عليها . (قُلْ قتالٌ فيهِ كَبيرٌ) ابتداء وخبر (وصَدٌّ) ابتداء (عن سبيلِ اللهِ) خفض بعن (وكُفرٌ بهِ) عطف على صدّ (والمسجدِ الحرامِ) عطف على سبيلِ الله (واخراجُ أهله منهُ) عطف على صدّ وخبر الابتداء (أكرمُ عِندَ الله) و (الفتنةُ أكبرُ مِنَ القتلِ) ابتداء وخبر أي أعظم إثماً من القتال في الشهر الحرام ، وقيل : في المسجد الحرام عطف على الشهر أي ويسألونك عن المسجد فقال تعالى واخراجُ أهله منه أكبر عند الله وهذا لا وجهَ له لأن القوم لم يكونوا في شك من عظيم ما أتى المشركون/ الى ٢٤/ب المسلمين في اخراجهم من منازلهم بمكة فيحتاجوا الى المسألة عند أهل كان ذلك لهم ومع ذلك فإنه قول خارج عن قول العلماء لأنهم أجمعوا أنها نزلت في سبب قتل ابن

---

(١) ديوان امرىء القيس ٢٤ « أحارِ ترى . . » الكتاب ١/٣٣٥ « أحار ترى . . » وكذا شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٣٥ ، شرح القصائد السبع لابن الانباري ٩٩ .

(٢) في ب زيادة « ايضاً » .

(٣) مر الشاهد ٧ .

الحضرمي [1] .

﴿إنّ الذينَ آمَنُوا . .﴾ [٢١٨]

اسم إن (والـذينَ هاجـرُوا) عطف عليـه (أولئِكَ يَرْجُـونَ رَحْمَـةَ الله) ابتداء وخبر في موضع خبر إنّ .

﴿يسألونكَ عَنِ الخَمْرِ والمَيْسِرِ قل فيهما إثمٌ كبيرٌ . .﴾ [٢١٩]

هـذه قـراءة أهـل الحـرمين وأبي عمـرو بن العـلاء ، وقـرأ الكـوفيـون (كثيرٌ) [2] واجماعهم على « حـوباً كبيراً » [3] يدلّ على أن كبيـراً أولـى أيضاً فكما يقال : إثم صغير كذا [4] يقـال : كبير ولـو جاز كثيـر [5] لقيل : إثم قليـل وأجمعَ المسلمون على قولهم : كبائر وصغائر . (ويسألونكَ مـاذا يُنفِقُونَ قُـلِ العَفْـوَ) هكذا قـرأ أهل الحـرمين وأهل الكـوفة ، وقـرأ أبـو عمـرو وعيسى بن عمـر وابن أبي اسحاق (قُـلِ العفوُ) بـالرفـع . قـال أبـو جعفـر : إنْ جَعلتَ « ذا » بمعنى الـذي كـانَ الاختيـار الـرفـع وجـاز النصب ، وان جعلتَ مـا وذا شيئاً واحداً كـان الاختيار النصبَ وجـاز الرفـعُ ، وحكى النحويـون [6] : مـاذا تعلمتَ أنحـواً أم شعراً ؟ بـالنصب والرفـع على أنهمـا جيّـدانِ حَسَنـانِ إلا أن التفسيـر في الآيـة يـدلّ على النصب . قـال ابن عبـاس : الفضـل ، وقـال :

(١) هـو عمرو بن الحضـرمي وهـو اول قتيـل من المشركين: انـظر الخبر في البحـر المحيط ١٤٤/٢ .

(٢) قراءة حمزة والكسائي . البحر المحيط ١٥٧/٢ .

(٣) آيه ٢ ـ النساء .

(٤) ب : فكذا .

(٥) في أ « كبير » تصحيف فأثبت ما في ب ود .

(٦) ب : الكوفيون والبصريون .

العفو ما يفضل عن أهلك فمعنى هذا ينفقون العفو، وقال الحسن : المعنى قل أنفقوا العفو ، وقال أبو جعفر : وقد بيّنا (لعَلّكم تَتَفَكرونَ في الدّنيا والآخِرَةِ)[1] .

﴿ . . قُلْ اصلاحٌ لَهُم خَيْرٌ . . ﴾ [٢٢٠]

نداء وخبر (وإنْ تُخالِطُوهُم فاخْوانُكم) شرط وجوابه ، والتقدير فهم اخوانكم، ويجوز في غير القرآن فاخْوانكم ، والتقدير فتُخالطونَ اخوانكم .

﴿ولا تَنكِحُوا المُشركاتِ حَتّى يُؤمِنَّ . . ﴾ [٢٢١]

يقال : نَكَحَ يَنكِحُ إذا وطىء هذا الأصل ثم استُعمِلَ ذلك لمن تزوّج ويجوز ولا تُنكِحُوا أي لا تُزوِجوا بضم التاء ولا تُنكِحُوا المشركين أي ولا تُزَوِّجُوهُم ، وكل من كفر بمحمد ﷺ فهو مشركٌ يدلّ على ذلك القرآن ، وسنذكره إن شاء الله في موضعه . (ولَعَبدٌ مُؤمنٌ خيرٌ من مُشرِكٍ) ابتداء وخبر وكذا (أُولئِكَ يَدْعُونَ إلى النّارِ) وكذا (واللهُ يَدعُو إلى الجَنّةِ) وكذا (والمغفِرةُ بإذنِهِ) في قراءة الحسن ، وفي قراءة أبي العالية[2] (والمَغفِرةِ)[3] عطفا على الجنة .

﴿ويَسألونَكَ عن المَحِيضِ . . ﴾ [٢٢٢]

محيض مصدر ومِثْلُهُ جاء مجيئاً وقالَ مَقِيلاً (قُلْ هُوَ أذىً) ابتداء وخبر وأذىً من ذَواتِ الياء . يقال : اذيتُ به أذىً واذاني وهما آذيا في (ولا

(١) في ب العبارة « وقد بينا هذا في الكتاب المتقدم » .
انظر معنى الآية مفصلاً في كتابه معاني القرآن ورقة ١٧ أ .
(٢) ب ، د : العامة .
(٣) قراءة الجمهور . البحر المحيط ١٦٦/٢ .

تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ) لم تحذف النون للنصب لأنها علامة التأنيث وقد ذكرناه . (فإذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُن مِن حَيثُ أمرَكُم الله) « حيث » في العربية للموضع فتأوّل قوم هذا على ما يجب في العربية أنه موضع بعينه وهو الفرجُ ، وقال قوم : قد بَيَّنَ ذلك الموضع بقوله ﴿فَأْتُوا حَرثَكُم أنَّى شِئْتُم﴾ [٢٢٣] فأنّى شِئْتُم وهو الذي أمر به . وأما قول مجاهد من حيثُ نُهُوا عنه في مَحِيضِهِنَّ فيدلّ على أنه جعل الأمر والنهيَ شيئاً واحداً ، وهذا مردود . « أنَّى » ظرف وحقيقتُهُ : من أينَ شئتم ، وقيلَ : كيفَ شئْتُمْ (وقَدِّمُوا لأنفُسِكُمْ) أي الطاعة ثم حذف المفعول . (واتقوا الله واعلَمُوا أنَّكم مُلاقُوهُ) حذفت النون للاضافة لأنه بمعنى المستقبل[١] . وروى ابنُ عُيَيْنَة عن عمرو بن دينار[٢] قال : سمعت سعيد بن جبير يحدّث عن ابن عباس قال سمعت النبي ﷺ[٣] وهو يخطب يقول :[٤] « انكم ملاقو الله حُفاةً عراةً مُشاةً غرلاً » ثم تلا رسول الله ﷺ « واتَّقُوا الله واعلمُوا أنكم ملاقوهُ » .

﴿ولا تَجْعَلُوا الله عرضةً لايمانِكُمْ . .﴾ [٢٢٤]

نَهيٌ قال ابن عباس يحلف أن لا يَصِلَ ذا قرابتِهِ (أن تَبَرُّوا) في موضع نصب ، وان شئتَ في موضع خفض ، وان شئتَ في موضع رفع فالنصب على ثلاث تقديرات منها في أن تَبَرّوا/ ٢٥/أ ثم حذف « في » فتَعدّى الفعل ، ومنها كراهة أن تَبرّوا ثم يُحذف ومنها لئلا تبرّوا والخفض في جهة

(١) في ب زيادة « قال أبو جعفر » .
(٢) في أ « عن ابن عمر » تحريف وما أثبته من ب ود .
(٣) ب ، د : رسول الله .
(٤) انظر الترمذي (القيامة) ٢٥٦/٩ « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً كما خلقوا ثم قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده . . » تفسير القرطبي ٩٦/٣ ، المعجم لونسنك ٤٧٠/١ ، ٤٨٣ وجاء في اللسان (غرل) « . . غرلاً » أي قلفاً . وهي اغرل وهو الأقلف .

واحدة على قول الخليل والكسائي يكون في أنْ تَبَرّوا فأضمرت « في » وخفضتَ بها والرفع بالابتداء وحذفت الخبر ، والتقدير أن تبروا وتتقوا وتُصلحوا بَيْنَ الناسِ أولى أو أمثل مثلُ « طاعةٌ وقولٌ معروفٌ »[1] .

﴿ لا يُؤاخِذُكُم اللهُ باللّغْوِ في أيْمانِكُم . . ﴾ [٢٢٥]

يقال : لَغَا يَلغُو أو يلغي لغواً ولغِيَ يلغي لغىً إذا أتى بما لا يُحْتاجُ إليه في الكلام أو بما لا خَيرَ فيه أو بما لا يُلغى اثمهُ .

﴿ للذين يُؤلونَ من نسائهم . . ﴾ [٢٢٦]

أي يحلفون والمصدر إيلاءاً و الِيَّة وأُلْوَة وإلْوَة[2] (تَربُّصُ) رفع بالابتداء أو بالصفة (أربعةِ أشهرٍ) أثبتَّ الهاء لأنه عدد لمذكر وقد ذكرنا علته[3] .

﴿ والمطلقاتُ يَترَبّصْنَ بأنْفُسِهِنَّ ثلاثةَ قُروءٍ . . ﴾ [٢٢٨]

أثبتَّ الهاء أيضاً لأنه عدد لمذكر ، الواحد قَرءٌ ، والتقدير عند سيبويه[4] ثلاثة أقراء من[5] قروء لأن قروءاً للكثير عنده ، وقد زعم بَعضُهم أن ثلاثة قروء لما كانت بالهاء دلت الهاء على أنها أطْهَارٌ وليست لِحَيْض[6] ، قال : ولو كانت حيضاً لكانت ثلاث قروء . وهذا القول خطأ قبيح لأن الشيء الواحد قد يكون له اسمان مذكر ومؤنث نَحْو دار ومنزل ، وهذا بَيِّنٌ كثيرٌ ، وقد قال الله تعالى (ولا يَحِلّ لَهُنّ

---

(١) آية ٢١ ـ محمد .
(٢) في ب و د زيادة « وآلوة » .
(٣) أنظر إعراب الآية ١٩٦ ـ البقرة . وأنظر إعراب الزجاج ٢٦٤ .
(٤) الكتاب ٢/١٧٩ ، ١٨٠ .
(٥) في أ « بين » فأثبت ما في ب ، د لأنه أقرب . وأنظر اللسان (قرأ) .
(٦) ب : بحيض .

أنْ يكتُمنَ ما خَلقُ اللهُ في أرحامِهِنّ) قال ابراهيم النخعي : يعني الحيض وهذا من أصحّ قول ، وهكذا كلام العرب ، والتقدير والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من القروء أي من الحيض ، ومحال[(١] أن يكون ههنا الطهر لأنه إنما خلق الله جل وعز في أرحامهن الحيض[١)] . والولد ولم يَجرِ ههنا للولد ذكر فوجب أن يكونَ الحيضَ ومن الدليل على أنّ القُرْءَ الحَيْضةُ في قول الله جل وعز « ثلاثَة قُروء » فقوله تعالى : « فَطَلّقُوهُنّ لعدّتهنّ »[٢] والطلاق في الطهر . ولا يخلو قوله جل وعز لعدّتهنّ من أن يكون معناه قَبلَ عدتهنّ أو بعدها أو معها ومحال أن يكونَ معها أو بَعدها فلما وجبَ أن يكون قبلها وكان الطهر كلّه وقتاً للطلاق وجب أن يكونَ بَعدَهُ وليس بعده إلاّ الحيض ، والتقدير في العربية لِيَعْتَدِدْنَ[٣] . (وبُعُولَتُهُنّ أحقُّ بِردِّهِنّ) ابتداء وخبر . وبُعُولةٌ جمع بَعْلٍ والهاء لتأنيث الجماعة .

﴿ الطلاقُ مرّتانِ . . ﴾ [٢٢٩]

ابتداء وخبر ، والتقدير عَـدَدُ الطلاقِ الـذي تُملَكُ مَعَهُ الـرجعةُ مـرتانِ . (فأمْسَاكٌ بِمَعْروفٍ) ابتداء والخبر محذوف أي فعليكم امساك بمعروف ويجوز في غير القرآن فامساكاً على المصدر . (ولا يَحِلُّ لكم أنْ تأخُذُوا مِمّا آتيتُمُوهُنّ شيئاً)

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .

(٢) آية ١ ـ الطلاق .

(٣) في ب و د الزيادة التالية « قال أبو جعفر القرءُ أصلُه الوقت وقد يجوز في العربية أن يكون للدنو وأن يكون للجمع والأنضمام يقال : ما قَرَأت الناقة سلاقط أي لم تضمه ولم تشمل عليه قال عمرو بن كلثوم :

ذِراعَـي عَـيْـطَلٍ أدمـاء بِـكْـر ... هِـجـان اللون لـم تـقـرأ جـنـيـنـا

وقال آخر : إذا ما الثُريّا أقرأتْ لأفولِ

أي دنت » .

أنْ في موضع رفع بيحل (إلا ان يَخافا أنْ لا يُقِيما حُدُودَ الله) وقرأ أبو جعفر يزيد ابن القعقاع وحمزة (إلاّ أن يُخَافا)[1] بضم الياء وهو اختيار أبي عبَيْد قال : لقوله « فإن خِفْتُمْ » فجعل الخوف لغيرهما ولم يقلْ : فإن خافا ، وفي هذا حُجَّةٌ لمن جعل الخلع الى السلطان . قال أبو جعفر : أنا أنكُر هذا الاختيار على أبي عُبيدٍ وما علمت في اختياره شيئاً أبعدَ من هذا الحرف لأنه لا يوجب الاعراب ولا اللفظُ ولا المعنَى ما اختاره فأما الاعراب فانه يُحْتَجُ له بأنّ عبد الله بن مسعود قرأ (إلاّ أن تَخَافُوا ان لا يقِيما حُدودَ الله)[2] فهذا في العربية إذا رُدَّ الى ما لم يسم فاعله قيل إلاّ أن يُخَافَ أن لا يقيم حدود الله وأما اللفظ فان كان على لفظ ؟يخَافَا وجب أنيقال : فان خِيفَ وإنْ كان على لفظ فإن خِفْتُمْ وجب أن يقال : إلاّ أنْ تخافوا وأمّا المعنى فانه يبعدُ أنْ يُقالَ : لا يحلُّ لكم أن تأخذوا مما آتيتموهنَّ شيئاً إلاّ أن يَخافَ غَيرُكم ولم يقلْ تعالى فلا جُنَاحَ عليكم أن/٢٥/ تأخذوا له منها فِديةً فيكون الخلع إلى السلطان، وقد صحَّ عن عمروعثمان وابن عمر أنهم أجازوا الخَلْع بغير السلطان. وقال القاسم بن محمد « إلاّ أن يَخَافا أن لا يقيما حدود الله » ما يجب عليهما في العشرة والصحبة فأما فإن خِفتُم وقبله إلا أن يَخافَا فهذا مخاطبة الشريعة وهو من لطيف كلام العرب أي فإن كنتم كذا فإن خفتم ونظيره « فلا تَعضُلوهُنّ أنْ ينكِحْنَ أزواجهن »[3] لأن الولي يعضل غيره[4] ونظيره « والذينَ يَظَّهَرُونَ من نسائِهم »[5] و (إن يخافا) في موضع نصب استثناء [6] ليس من الأول « ألا يقيما » في موضع نصب[6] أي من أن لا يقيما وبأن لا يقيما وعلى أن لا ، فلما

(١) التيسير ٨٠ .
(٢) معاني الفراء ١٤٥/١ .
(٣) آية ٢٣٢ ـ من السورة .
(٤) ب ، د : وغيره .
(٥) آية ٣ ـ المجادلة .
(٦ ـ ٦) ساقط من ب و د .

حذف الحرف تَعدّى الفعل وقول من قال : يَخَافا بمعنى يُوقنا لا يُعْرَفُ ، ولكن يقع النشوز فيقع الخوف من الزيادة[1] « أنْ لا يُقيما حُدودَ الله » أكثر العلماء وأهل النظر على أن هذا للمرأة خاصة لأنها التي لا تقيم حدود الله في نشوزها وهذا معروف في كلام العرب بَيِّنٌ في المعقول[2] ولو أن رجلاً وامرأة اجتمعا فصلّى الرجل ولم تُصَلِّ المرأة لقلتَ ما صلّيا وهذا لا يكون إلّا في النفي خاصة . (فأنْ خِفتُم ألاّ يُقيمَا حدودَ الله فلا جُنَاحَ عَليهِمَا فيما افتَدَتْ بِهِ) يقال : إنما الجناح على الزوج فكيف قال عليهما ؟ فالجواب أنه قد كان يجوز أنْ يحظر عليهما أن يفتدي منه فأطلق لها ذلك وأعلمَ أنه لا اثم عليهما جميعاً ، وقال الفراء[3] : قد يجوز أن يكون فلا جناح عليهما للزوج وحده مثل « يَخرجُ منهما اللؤلؤ والمرجانُ »[4] (ومن يَتَعَدَّ حُدُودَ الله) في موضع جزم بالشرط فلذلك حذفت منه الألف ، والجواب (فأولئِكَ هم الظالمونَ) .

﴿ فإنْ طَلّقَها . . ﴾ [٢٣٠]

أي فإن طلقها الثالثة (فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ) أي من بعد الثالثة (حَتّى تَنكِحَ زوجاً غَيرَهُ) وبَيّنَ رسول الله ﷺ أنَّ النكاح هاهنا الجِماع وكذلك أصله في اللغة[5] .

﴿ وإذا طَلّقتُم النِّساءَ . . ﴾ [٢٣١]

---

(١) في ب ود زيادة « وقال إلا أن يخافا وإنما الخوف للزوج على قول بعض العلماء وقال الفراء للزوج كما قال : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » وقيل قد يخافان جميعاً .

(٢) ب ، د : بالمفعول .

(٣) معاني الفراء ١٤٧/١ .

(٤) آية ٢٢ ـ الرحمن . وبعدها في ب الزيادة التالية « وإنما اللؤلؤ والمرجان في الماء الملح دون العذب » .

(٥) ب ، د : العربية .

في إذا معنى الشرط فلذلك تحتاج الى جواب ، والجواب (فأمْسِكوهُنَّ بمعروفٍ أو سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْروفٍ) (ولا تُمسِكوهُنَّ ضِراراً) مفعول من أجله أي من أجل الضرار (لِتَعْتَدُوا) نصب باضمار أنْ (ولا تَتَخِذُوا آياتِ اللهِ هُزُواً) مفعولان .

﴿ .. ذَلكَ يُوعَظُ بِهِ .. ﴾ [٢٣٢]

ولم يقلْ : ذلكم لأنه محمول على معنى الجميع ولو[١] كانَ ذلكم كان مثل[١] (ذَلِكُم أزكى لكم وأَطْهَرُ) .

﴿والوالِداتُ .. ﴾ [٢٣٣]

ابتداء (يُرضِعْنَ) في موضع الخبر وفعل المولود رَضِعَ يَرضَعُ فهو راضع (حَوْلَيْنِ) ظرف زمان ولا يجوز أن يكون الفعل في أحدهما . هذا قول سيبويه . وقرأ مجاهد وحميد بن قيس وابن محيصن (لمن أرادَ أن تَتِمَّ الرَّضاعةُ)[٢] بفتح التاء الأولى ورفع الرضاعة بعدها. قال أبو جعفر : ويجوز « لِمَنْ أرادَ أنْ يَتِمَّ الرضاعةُ » بالياء لأن الرَّضاعة والرَّضاع واحد ولا يعرف البصريون : الرضاعة الا بفتح الراء والرضاع الا بكسر الراء مثل القتال ، وحكى الكوفيون كسر الراء مع الهاء[٣] وفتحها بغير هاء[٤] وقد قرأ أبو رجاء وكان فيحاً (لمن أرادَ أن يُتِمَّ الرِضَاعَةَ)[٥] وقرأ (لا تكلَّفُ نفسٌ) بفتح التاء . (لا تُضارُّ والدةٌ بِولَدِها) في موضع جزم بالنهي وفُتِحَت الراء لالتقاء الساكنين ويجوز كسرُها وهي قراءة ، وقرأ

(١ - ١) في ب و د « ولو قال ذلكم قائل في غير القرآن لجاز مثل » .
(٢) وهي قراءة الحسن وأبي رجاء أيضاً . البحر المحيط ٢/٢١٣ .
(٣) ب ، د : التاء .
(٤) ب ، د : تاء .
(٥) وهي قراءة الجارود بن أبي سبرة أيضاً . مختصر ابن خالويه ١٤ .

أبو عمرو (لا تُضَارُّ)(١) جعله خبراً بمعنى النهي وهـذا مَجاز والأول حقيقـة . وروى أبان عن(٢) عاصم (لا تُضَارِرْ والدةٌ) وهذه لغة أهل الحجاز . قال أحمد بن يحيى : يجوز أن يكون تقدير « لا تُضارَّ والدة » لا تضارَرْ ثم أدغم . قال أبو جعفر : لا تضارَّ والدةٌ اسم ما لم يُسَمَّ فاعله اذا كان التقدير لا تُضارَرُ وإن كان التقدير لا تُضارِر كانت رفعاً بفعلها . (ولا مَولُودٌ) عطف عليها بالواو ولا توكيد (وعلى الوارث مِثْلُ ذَلِكَ) رفع بالابتداء أو الصفة/٢٦/ أ (وإن أردتُم أنْ تَسترضِعُوا أولادَكم) التقدير في(٣) العربية وإن أردتم أن تسترضعوا أجنبيةً لأولادكم وحُذِفَت اللام لأنه يَتعدَّى الى مفعولين أحدهما بحرف وأنشد سيبويه :

٥١ - أمرتُـكَ الخيـرَ فـافعَـلْ مـا أُمِـرتَ بِـهِ
فَـقَـد تَـركـتُـكَ ذا مَـالٍ وذا نَـشَـبِ(٤)

﴿ والذين(٥) يُتوفَّونَ منكم ويَذَرُونَ أزواجاً . . ﴾ [٢٣٤]

يقال أينَ خبر « الذين » ففيه أقوال قال الأخفش سعيد : التقديـر والذين يُتوفَّونَ منكم ويذرون أزواجاً يتربَّصْنَ بأنفسهنَّ بعدَهُمْ أو بعدَ مَوتِهم ثم حذف هذا كما يُحذَفُ شيء كثير وقال الكسائي : في التقدير يتربَّصُ أزواجهم كما قال جل

---

(١) تيسير الداني ٨١ .

(٢) في أ « ابن » تصحيف وروى ابان عن عاصم كثيراً في مختصر ابن خالويه ص ٦٦ ، ط ، ٤٤ ، ٤٩ .

(٣) في ب زيادة : صحة .

(٤) الشاهد لعمرو بن معد يكرب انظر ديوانه ٣٥ ، الكتاب ١٧/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٤-١٦ منسوباً له وللعباس بن مرداس ولزرعة بن السائب ولخفاف بن ندبة . . وورد غير منسوب في المحتسب لابن جني ١٧/١ ، ٢٧٢ ، تفسير الطبري ٧٤/٩ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ص ٤٦ .

(٥) في ب بعد الشاهد زيادة « أي امرتك بالخير » .

وعز « والذينَ اتّخذُوا مسجداً ضِراراً وكفراً - لاتقم فيه أبداً » أي[1] لا تقم في مسجدهم وقال الفراء[2] : إذا ذكرت اسماء ثم ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر وكان[3] الاعتماد في الخبر على الثاني أخبر[4] عن الثاني وترك الأول . قال أبو اسحاق : هذا خطأ لا يجوز أن يُبْتدأ باسم ولا يُحدَثُ عنه . قال أبو جعفر : ومن أحسن ما قيل فيها قول أبي العباد محمد بن يزيد قال : التقدير والذين يُتوفّونَ منكم ويذَرُونَ أزواجاً أزواجهم يَتَرَبّصْنَ بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ثم حَذفَ كما قال الشاعر :

٥٢ - وما الدهرُ إلّا تارتان فَمِنْهُما
أموتُ وأُخرَى ابتَغِي العيشَ أكدحُ[5]

وفيها[6] قول رابع يكون التقدير وأزواجُ الذين يُتوفّونَ منكم وقد ذكرنا وعشراً

﴿ ولا جُنَاحَ عليكم فيما عَرضتُمْ به من خِطْبَةِ النِّساء . . ﴾ [٢٣٥]

خِطْبَةُ وخِطْبٌ واحد . والخُطْبَةُ ما كان لهاأول وآخر ، وكذا ما كان على فُعْلَة نَحو الأكلَة والضُغْطَة . (أو أكْنَنْتُمْ) يقال : أكنَنْتُ الشيء إذا أخفيتَهُ في نَفسِكَ ، وكَنَنْتُهُ : صُنتَهُ ومنه « كأنهنّ بَيْضٌ مكنونٌ »[2] هذه أفصح اللغات . (ولكنْ لا

---

(١) آية ١٠٧ ، ١٠٨ - التوبة .
(٢) معاني الفراء ١/ ١٥٠ .
(٣ - ٤) في ب ، د « كان الاعتماد على الخبر الثاني أحسن » .
(٥) الشاهد لتميم بن مقبل أنظر : ديوان ابن مقبل ٢٤ ، الكتاب ١/ ٣٧٦ شرح الشواهد للشنتمري ١/ ٣٧٦ ، الخزانة ٢/ ٣٠٨ ، واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٢٣ ، الكامل ٩٠٨ ، تفسير الطبري ٢١/ ٣٣ .
(٦) في ب زيادة « أي تارة أموت
(١) ذكره في كتابه معاني القرآن ورقة ٢٢ ب .
(٢) آية ٤٩ - الصافات .

تُواعِدُوهُنَّ سِرّاً) أي على سِر حذف الحرف لأنه مما يتعدَّى إلى مفعولين أحدهما بحرف ، ويجوز أن يكون في موضع الحال . (إلاّ أنْ تَقُولُوا قولاً معروفاً) استثناء ليس من الأول (ولا تَعْزِمُوا عُقدةَ النكاحِ حَتّى يَبْلُغَ الكتابُ أجَلَهُ) أي على عقدةِ النكاحِ ثم حذف « على » كما تقدّم[3] وحَكَى سيبويه :[4] ضُرِبَ فلانٌ الـظهرَ والبَطنَ أي « على » قال سيبويه : والحذف في هذه الأشياء لا يقاس . قال أبو جعفر : ويجوز أنْ يكون المعنى ولا تعقدوا عقدة النكاح لأن معنى تعقدوا وتَعزِموا واحد ويقال : تعزُمُوا .

﴿ . . وَمَتِّعُوهنّ على المُوسِعِ قَدْرُهُ وعلى المُقْتِرِ قَدْرُهُ . . ﴾[5] [٢٣٦]

ويقرأ (قَدَرُهُ) وأجاز[1] الفراء : قَدَرهُ[2] قال أبو جعفر : حَكَى أكثر أهل اللغة أن قَدْراً أو قَدَراً بمعنى واحد ، وقال بعضهم : القَدْر بالتسكين الوَسْعُ . يقال فلانٌ ينفق على قَدْرِهِ أي على وُسْعِهِ . وأكثر ما يُستَعْمَلُ القَدَرُ بالتحريك للشيء إذا كان مساوياً للشيء . يقال : هذا على قَدَرِ هذا . فأما النصب فلان معنى مَتِّعُوهُنّ وأعطُوهُن واحد . (مَتَاعاً) مصر ويجوز أن يكونَ حالاً أي قَدْرُهُ في هذه الحال .

﴿ . . فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ . . ﴾ [٢٣٧]

أي فعليكم ، ويجوز النصب في غير القرآن أي فأدّوا نِصفَ ما فرضتم

(١) مر في إعراب الآية ١٣٠ ص ٧٦ ، ٧٧ .
(٢) الكتاب ١/٧٩ .
(٣) قراءة ابن كثير ونافع وأبي بكر بسكون الدال . البحر المحيط ٢/٢٣٣ .
(٤) قراءة حمزة والكسائي وبن عامر وحفص ويزيد وروح بفتح الدال . البحر المحيط ٢/٢٣٣ .
(٥) أنظر معاني الفراء ١/١٥٣ .

ويقال : نُصْفُ ونَصْفُ [1] بمعنى نِصف [2] (إلاّ أنْ يَعْفُونَ) في موضع نصب بأن وعلامة النصب فيه مُطّرحة لأنه مبني وقد ذكرنا نظيره ، إلاّ أنا نزيد شرحاً فقول سيبويه : [3] إنه انما بُني لِمَا زادوا فيه ولأنه مضارع للماضي ، والماضي مَبنيّ فَبُنيَ كما بُني الماضي ومَثّلَ هذا سيبويه بأن الأفعال أُعرِبَتْ لأنها مضارعة للاسماء والفعل بالفعل أولى من الفعل بالاسم ، وهذا مما يُسْتَحْسَنُ من قول سيبويه . وقال الكوفيون [4] : كان سبيلُه أن يُحذَفَ منه النون ولكنها علامة فلو حُذِفَتْ لذهب المعنى ، وقال محمد بن يزيد : اعتلَّ هذا الفعل من ثلاثِ جهاتٍ والشيءُ إذا اعتلّ من ثلاثِ جهات بُنِيَ منها أنهُ فعل وأنه/ ٢٦ /ب لجمع وأنه لمؤنث . قال أبو جعفر : وسمعت أبا اسحاق يُسألُ عن هذا فقال : هو غلط من قول أبي العباس : لأنا لو سَمّينا امرأةً بفرعون لم نبنه . (أو يَعْفُو الذي بِيَدِه عُقْدةُ النّكاحِ) معطوف (وأنْ تَعفُوا أقربُ لِلتقوى) ابتداء وخبر والأصل يَعفُوو واسكنت الواو الأولى لِثِقَلِ الحركة فيها ثم حذِفَتْ لالتقاء الساكنين . (ولا تَنْسَوُا الفَضلَ بَيْنَكُم) قال طاووس : إصطناع المعروف . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا ضمة هذه الواو في « اشتَرُوا الضّلالَةَ » [5] .

﴿ حَافِظُوا على الصَّلواتِ والصَّلاةِ الوُسْطَى . . ﴾ [٢٣٨]

قد ذكرناه [6] ، ونزيده شرحاً . قرأ الرؤاسي (حَافِظُوا على الصَّلَواتِ

---

(١) في ب زيادة : نصيف .

(٢) في ب و د الزيادة التالية « قال الشاعر » :

نَصفُ النهارِ الماءُ غامرُهُ ... وشريكهُ بالغيبِ ما يدري

(٣) أنظر الكتاب ١/ ٥ ، ٦ .

(٤) معاني الفراء ١/ ١٥٤ .

(٥) مر في إعراب الآية ١٦ ـ البقرة .

(٦) أنظر معاني القرآن لابن النحاس ورقة ٢٤ أ .

والصَّلاَةَ الوُسْطَى) بالنصب أي والزَمُوا الصلاةَ الوسطى وفي حرف ابن مسعود (وعلى الصَّلاةِ الوُسطَى) ، وروي عن ابن عباس « والصلاةِ الوسطى صلاةِ العصر »[٣] . وهذه القراءة على التفسير لأنها زيادة في المصحف ، والحديث المرويّ في القراءة والكتابة « حَافِظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاةِ العصرِ »[٤] لا يوجب أن يكون الوسطى خلاف العصر كما أنّ قوله عز وجل « فيهما فاكهة ونخلٌ ورمانٌ »[١] أن يكون النخل والرمان خلافَ الفاكهة كما قال الشاعر :

٥٣ - النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ
والطَّيِّبونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ[٢]

ليس الطيبونَ فيه خلافَ النازلينَ ، وحكى سيبويه : مررت بزيدٍ أخيكَ وصديقكَ . والصديق هو الأخ . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا احتجاج من قال : إن الصلاة الوسطى العصر لأنها بين الصلاتين[٣] من صلاةِ النهار وصلاتَينِ من صلاةِ الليل وأجودُ من هذا الاحتجاج أن يكونَ قِيلَ لها : الوسطى لأنها بين صلاتين احداهما أولُ ما فُرِضَ والأخرَى الثالثة مما فرض وحَجَةُ من قال : انها الصبح أنها بين صلاتين من صلاةِ النهارِ وصلاتين من صلاةِ الليل وحجة من قال : انها الظهر أنها في وسط النهارِ وقال قوم : هي العشاء الآخرة وقال قوم : هي المغرب لأنها بين صلاتين من النهار وصلاتين من الليل[٤] . (وقُومُوا للهِ قانِتِينَ) منصوب على

(١) أنظر البحر المحيط ٢ / ٢٤٠ فيه تفصيل ذلك .
(٢) ذكر النحاس أيضاً في كتابه الناسخ والمنسوخ ١٥ ، ١٦ « ويقال أن هذه قراءة على التفسير » .
(٣) آية ٦٨ - الرحمن .
(٤) مر الشاهد ٣٣ « النازلين » ..
(٥) ب ، د : صلاتين .
(٦) في ب ود الزيادة « والحديث المرفوع « شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً انها العصر (والحديث ورد في الكشاف للزمخشري ١/٢٨٧ ، البحر المحيط ٢ / ٢٤٠ » في يوم الأحزاب .

الحال وقد بينا معناه[1] .

﴿فإنْ خِفْتُـمْ . .﴾ [٢٣٩]

شرط ، وجوابه ما قلنا (فَرِجالاً) نصب على الحال أي فصّلوا رجالاً ، والمعنى فإن خفتم أن تقوموا لله قانتين فصلّوا مشاة أو ركباناً . قال أبو جعفر : يقال : راجِلٌ ورَجْلانٌ ورَجُل بمعنى واحد وفي الجمع لغات يقال : رجّالة رجال مِثلُ صَاحب وصِحَاب كما قال :

٥٤ ـ وقَالَ صِحَابي قد شَأَونَك فاطْلُبِ[2]

ويجوز أن يكونَ رِجال جمع رَجْل بمعنى راجل ، ويقال في الجمع : رُجّال مِثْلُ كاتِب وكُتّاب ، ويقال : رَجْل مِثلُ تاجر وتَجْر، ويقال : راجِل ورِجْلَة ورَجْلَة اسم للجمع ، وكذا رُجال مُخفّف ويقال : رُجَالَى ورَجَالَى ورَجْلَى جمع رَجْلان . (فإذا أمِنْتُم فاذْكُرُوا الله) أي فقوموا لله قانتين .

﴿والّذينَ يُتوفّونَ منكم ويَذَرُونَ أزواجاً وصيّةً لأزواجِهِم . .﴾ [٢٤٠]

الذين في موضع رفع إن شئتَ بالابتداء ، والتقدير يوصون وَصيّةً . والمعنى لِيُوصُوا وصيّةً ، وإن شئتَ كان الذين رفعاً باضمارِ فعلٍ أي يَوصّي الذينَ يُتوفّونَ منكم وصّةً ، وفي الرفع وجه ثالث أي وفيما فرض عليكم الذين يُتـوفّون منكم ويَذَرُونَ أزواجاً يُوصُون وَصيّةً لأزواجِهِم والذينَ مَبنّى على حالٍ واحدة لأنه[3] لا

---

(١) انظر معاني بن النحماس ٢٤ .

(٢) الشاهد لامرىء القيس وصدر البيت « فكان تنادينا وعقد عذاره » انظر ديوان امرىء القيس ٥ ، اللسان (شأى) .

(٣) ب ، د : لأنها .

تتمّ الا بصلةٍ ويقال : اللّذونَ في موضع الرفع ومن قرأ (وَصِيَّةٌ)[1] بالرفع فتقديره والذين يُتوفّون منكم عليهم وصِيّةٌ لأزواجِهِم ، (مَتاعاً) مصدر عند الأخفش وعند أبي العباس[2] أي ذوي متاع (غيرَ اخراجٍ) في نصبه ثلاثة أوجه : قال الفراء :[3] أي من غير إخراج[4] وقال الأخفش : هو مصدر أي لا اخراجاً ثم جعل[5] غيرا في موضع «لا» وقيل : هو حال/٢٧/أ أي غير ذوي اخراج ، والمعنى يُوصونَ بهنّ[6] غير مُخْرجينَ لهنّ وهذا كلُّهُ منسوخ « بالربع والثمن »[7] و « أربعةَ أشهر وعشراً »[8] و « لا وَصِيّةَ لوارثٍ »[9] (فإن خَرَجْنَ) شرط والجواب (فلا جُناح عليكم) فيما فعلْنَ في أنفسهنّ من معروف .

﴿وللمُطَلّقاتِ مَتاعٌ بالمعروفِ حَقّاً ..﴾ [٢٤١]

قال الأخفش : هو مصدر أي أحقُّ ذلك حقاً . قال أبو جعفر : (على) متعلّقةٌ بالفعل المحذوف أي يحقّ ذلك على المتّقين حقاً .

﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ خَرَجُوا من دِيارِهم ..﴾ [٢٤٣]

هذه ترى من رؤية القلب أي ألم تَتَنَبَّهْ على هذا وألم يأتِكَ علمه والأصل

---

(١) قرأ بها الحرميان والكسائي وأبو بكر لكن باقي السبعة قرؤها بالنصب . البحر المحيط ٢/٢٥٤ .
(٢) في ب ود زيادة « حال » .
(٣) معاني الفراء ١/١٥٦ .
(٤) في ب ود الزيادة « فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل » .
(٥) ب : وجعل .
(٦) ب ، د : لهن .
(٧) يشير الى الآية ١٢ ـ النساء « ولهن الربع بما تركتم ان لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن . . » .
(٨) آية ٢٤٣ ـ البقرة .
مر هذا الحديث ص ٩١ .

الهمز فترك استخفافاً . (حَذَرَ الموتِ) مفعول من أجله وهو مصدر (إنّ الله لذُو فَضْلٍ على النّاسِ) اسم إنّ وخبرها واللام زائدة للتوكيد . وأصل ذِي ذوىً فاعلمْ . وقد نطق القرآن به على الأصل قال الله عز وجل : « ذَوَاتا أفنانٍ » . ومعنى[1] لـذو فضل على الناس ها هنا انه أحْيَا هؤلاء بعد الموت وأراهم الآية العظمى .

﴿وقاتلوا[2] في سَبيلِ الله . .﴾ [٢٤٤]

أمر أي لا تهربوا كما هرب هؤلاء (واعلَمُوا أنّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ) اسم « أنّ » وخبرها أي يسمع قولكم ان قلتم مِثل ما قال هؤلاء ويعلم مرادكم به .

﴿مَنْ ذا الذِي يُقرِضُ الله . .﴾ [٢٤٥]

« مَنْ » رفع بالابتداء ، وخبره « ذا » و« الذي » نعت لذا ، وان شئت بدل (قرضاً) اسم للمصدر وأصل قَرَضْتُ قَطعت ، ومنه سُمي المقراضان ومنه « تَقرِضُهُم ذاتَ الشِّمالِ »[3] ، فمعنى أقرضْتُ الرجلَ أعطيته قطعة من مالي (فَيُضَاعِفَهُ لَهُ)[4] عطف على يقرض وإن شئتَ كان مستأنفاً وقرأ بن أبي اسحاق والاعرج (فيضاعِفَهُ له) نصباً وقد رُوِيَ أيضاً هذا عن عاصم والنصب على جواب الاستفهام و (أضعافاً) بمعنى المصدر (كثيرةً) من نعته (والله يُقْبِضُ ويَبْسُطُ) وإن شئتَ قَلَبت السين صاداً لأن بعدها طاءاً .

(١) آية ٤٨ ـ الرحمن .
(٢) في أ « قاتلوا » دون واو فأثبت ما في ب ود والمصحف .
(٣) آية ١٧ ـ الكهف .
(٤) قراءة نافع وحمزة والكسائي بالألف ورفع الفاء وقرأ عاصم بالألف ونصب الفاء . انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨٥ .

﴿ألَمْ تَرَ الى الملأ من بني اسرائيل . .﴾ [٢٤٦]

قيل : الملأ الاشراف لأنهم مليئون بما[١] يدخلون فيه[٢] (إِذْ قالوا لِنَبيٍّ لهم ابعَثْ لنا مَلِكاً نُقاتِلْ في سَبيلِ اللهِ) جزم لأنه جواب الطلب والطلب في لفظ الأمر ، ويجوز نقاتلُ في سبيل الله رفعاً بمعنى نحن نقاتل أي فأنا مِمَّنْ يقاتل ، ومن قرأ بالياء يقاتلُ فالوجه عنده الرفع لأنه نعت لملك[٣] . (قال هَلْ عَسَيْتُم) قال أبو حاتم : ولا وجه لِعَسِيتُم[٣] ، وقد قرأ الحسن به ونافع وطلحة[٤] إبنُ مصرّف ولو كان كذا لقرئتْ « فَعِسَى الله »[٥] . قال أبو جعفر : حكى يعقوب بن السّكيت وغيره أنَّ « عسِيْت » لغة ولكنها لغة رديئة فإذا قال عسى الله ثم قال : فهل عسِيتُم استعمل اللغتين جميعاً إلاّ أنه ينبغي[٦] له أنْ يقرأ بأفصح اللغتين وهي[٧] فتح السين . (إنْ كُتِبَ عليكم القِتالُ) شرط (ألاّ تُقاتِلُوا) في موضع نصب . قال أبو اسحاق : أي هل عسيتم مقاتلة (قالوا وما لنا ألاّ نُقاتِل في سبيل الله) قال الأخفش: أن زائدة وقال الفراء[٨] : هو محمول على المعنى أي وما مَنَعنا كما تقول : مالك ألاّ تصلي أي ما منعك ، وقيل : المعنى وأيّ شيء لنا في ألا نُقاتِل في سبيل الله ، وهذا أجودها (وأنْ) في موضع نصب . (وقد أُخرِجْنا من دِيارِنا وأبنائنا) أي سُبِيَتْ ذرارينا (تولَّوا إلاّ قليلاً منهم) استثناء.

(١ -٢) في ب ، د : بما يسند اليهم .

(٣) ب ، د للملك . بالياء قراءة الضحاك وبن أبي عبلة . البحر المحيط ٢/٢٥٥ .

(٤) في ب ود زيادة « بكسر العين » .

(٥) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨٦ .

(٦) أي التي وردت في الآية ٥٢ ـ المائدة .

(٧) في أ « ينتغي » تصحيف فأثبت ما في ب ود .

(٨) ب ، د : وهو .

(٩) معاني الفراء ١/١٦٣ .

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُم إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً . . ﴾ [٢٤٧]

« طالوت » مفعول ، ولم ينصرف لأنه أعجميّ وكذا داوود وجالوت ، ولو سمّيتَ رجلاً بطاووس وراقود لَصرفتَ وان كانا أعجميّين ، والفرق بين هذا وبين الأول أنك تقول : الطووس فَتُدخِل فيه الألف واللام فتمكَّنَ في العربية ، ولا يكون هذا في ذاك (ملكاً) نصب على الحال (قَالوا أَنَّى) من أيِّ جهة وهي في موضع /٢٧/ ب نصب على الظرف (المُلْكُ عَلَينا) رفع اسم يكون (ونَحْن أحقُّ بالمُلْكِ منهُ) ابتداء وخبر (ولم يُؤْتَ) جزم بلم فلذلك حذفت منه الألف (سَعَةً من المالِ) خبر ما لم يُسَمَّ فاعله .

﴿ . . إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ . . ﴾ [٢٤٨]

اسم « إن » وخبرها أي إتيان التابوت والآية في التابوت على ما رُوِيَ أنه كان يُسْمَعُ فيه أنين فإذا سمع(١) ذلك ساروا نحوهم(٢) واذا هدأ الأنينِ لم يسيروا ولم يسر التابوت . ولغة الأنصار التابُوهُ بالهاء . وَرُوِيَ عن زيد بن ثابت (التَّبوت)(٣) (فيه سكِيْنَةٌ من رَبِّكُم) رفع بالابتداء أو بالاستقرار فيجوز أن تكون السكينة شيئاً فيه وكذا البقيّة ، ويجوز أن يكون التابوت في نفسه سكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون . والأصل في آل أهل .

قرأ حميد بن قيس ﴿ . . إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكم بِنَهْرٍ . . ﴾ [٢٤٩] باسكان الهاء . وهي لغة إلا أن الكوفيين يقولون : ما كان ثانيه أو ثالثه حرفاً من حروف الحلق كان أن

---

(١) ب ، د : فإذا سمعوا .
(٢) ب ، د : لحربهم .
(٣) ب ، د : التابوت .

تسكّنه وأن تُحرّكهُ نَحوُ نَهْز وسَمْع ولحْم(١) فأما البصريون فيَتبعُون في هذا اللغة والسماع من العرب ولا يتجاوزون ذلك . (إلاّ مَن اغتَـرَف غَرْفَـةً) « مَنْ » في موضع نصب بالاستثناء واختار أبو عُبَيْدٍ : (إلاّ من اغترف غُرْفَةً)(٢) بضم الغين قال : لأنه لم يَقُلْ : غَرفَ وانما هو الماء بعينِهِ .

قال أبو جعفر : الفتح في هذا أولَى لأن الغُرْفَةَ بالضم هي ملءُ الشيء يقع للقليل والكثير والغَرْفَةُ بالفتح المرة الواحدة وسياق الكلام يدلُّ على القليل فالفتح أشبهُ / فأما قول أبي عبيد أنه اختاره لأنه لم يُقلْ : غَرفَ فمردود لأن غَرفَ واعترف بمعنى واحد (فَشَرِبُوا مِنْهُ إلاّ قليلاً مِنْهُم) استثناء (فَلَمّا جَاوَزَهُ) الهاء تعود على النّهر « وهو » توكيد « والذين » في موضع رفع عـطف على المضمر في جـاوزه ويقبح أن تعطف على المضمر المرفوع حتى تؤكّده لأنـه لا علامـة له فكـأنك عطفت(٣ على بعض الفعل فإذا وُكّد به والتوكيد هو الموكّد فكأنك٣) جئت بـه مُنفَصِلاً (قالوا لا طاقَةَ لنا اليومَ بِجَالُوت) طاقة وطوق اسمان بمعنَى الأطاقـة . (كَم مِّنْ فِئَةٍقَلِيلَةٍ) لو حَذفْتَ من لكان الاختيار الخفض لأنه خبر .

﴿ . . وعَلَّمَهُ مِمّا يَشَاءُ . . ﴾ [٢٥١]

قيل : من ذلك منطق الطير وعمل الدروع (ولَولا دِفاعُ اللهِ الناسَ بَعضَهُمْ بِبَعْضٍ)(٤) اسم « الله » تعالى في موضع رفع بالفعل لولا أن يدفـع و (دِفاع) مرفوع بالابتداء عند سيبويه(٥) « الناس » مفعـولون « بَعْضَهُم » بـدل من الناس

---

(١) ب ، د : فخم .

(٢) هي قراءة الكوفيين وابن عامر . انظر تيسير الداني ٨١ .

(٣ - ٣) ساقط من ب ود .

(٤) قراءة نافع ويعقوب وسهل . انظر تيسير الداني ٨٢ ، البحر المحيط ٢٦٩/٢ .

(٥) الكتاب ٢٧٩/١ .

« ببعضٍ » في موضع المفعول الثاني عند سيبويه[1] وهو عنده مثل قولك : ذَهَبْتُ بزَيدٍ ، فبزيد في موضع مفعول واختار أبو عُبَيْدٍ (ولَولاَ دَفْعُ الله النَّاسَ) وأنكر دِفاع وقال : لأن الله تعالى لا يغالبه أحد . قال أبو جعفر : القراءة بدفَاع حسنة جيدة وفيها قولان قال أبو حاتم : دَافَعَ ودَفَعَ واحد يذهب[2] الى أنه مثل طَارَقْتُ النعلَ ، وأجود من هذا وهو مذهب سيبويه لأن سيبويه قال : وعلى ذلك دَفَعْتُ الناس بعضهم ببعضٍ ثم قال : ومثل ذلك « ولولا دِفَاعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ » . قال أبو جعفر : هكذا قرأتُ على أبي اسحاق في كتابِ سيبويه أن يكون « دِفَاع » مصدر دَفَعَ كما تقول : حَسَبْتُ الشيء حِسَاباً ولَقِيتُهُ لقاءاً وهذا أحسن فيكون دِفَاعٌ ودَفْعٌ مصدرين لِدَفَعَ .

﴿تلكَ . . ﴾ [٢٥٢]

ابتداء (آياتُ اللهِ) خبره ، وان شئت كانت بدلاً والخبر (نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بالحقِّ) (وإِنَّكَ لَمِنَ المُرْسَلِينَ) خبر « إنَّ » أي وانك لمرسل/٢٨/أ تم الجزء الثالث من كتاب اعراب القرآن والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وآله الكرام الابرار وسلم .

﴿تِلكَ الرُسُل فضَّلْنَا بَعْضَهُمْ على بَعْضٍ . . ﴾ [٢٥٣]

تلك لتأنيث الجماعة وهي رفع بالابتداء و« الرسل » نعت وخبر الابتداء الجملة . وعند الكوفيين « تلك » رفع بالعائد كما تقول : زَيدٌ كلَّمتُ أباه (مِنْهُم مَّنْ كَلَّمَ اللهُ) حذفتَ الهاء لطول الاسم ، والمعنى من كلّمه الله ومَنْ لموسى ﷺ

---

(١) السابق ٧٦/١ .
(٢) في د زيادة « به » .

قال : وكلَّمَ اللهُ موسَىٰ تكليماً »[1] (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ) ههنا على مذهب ابن عباس والشَّعبيّ ومجاهد محمد ﷺ[2] بُعِثْتُ الى الأحمر والأسود وجُعِلَتْ لي الأرضُ مَسجِداً وطهوراً ونُصِرت بالرعبِ مَسِيرَةَ شهرٍ وأُحِلَّتْ لي الغنائم وأُعْطِيتُ الشفاعة ». ومن ذلكَ القرآنُ وانشقاقُ القمر وتكليمه الشجرة واطعامه خلقاً عظيماً[3] من تُمَيراتٍ ودُرَورُ شاة أم معبدٍ بعد جَفافٍ . (وآتَيْنا عِيسَى ابنَ مَرْيَمَ البيِّناتِ) مفعولان (ولكنِ اخْتَلَفُوا) كُسِرت النون لالتقاء الساكنين ويجوز حذفها لالتقاء الساكنين في غير القرآن وأنشد سيبويه :

٥٥ - فَلَسْتُ بآتِيهِ ولا أستَطِيعُهُ
وَلَاكِ اسقِني إنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضلِ[4]

(فَمِنْهُم من آمَنَ ومنهم من كَفَرَ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة .

﴿ . . مِن قَبْلِ أن يأتيَ يومٌ لا بَيْعٌ فيهِ وَلا خُلَّةٌ ولا شَفَاعَةٌ . . ﴾ [٢٥٤]

[الجملة في موضع رفع نعت لليوم فإن شئت رفعتَ فقلتَ (لا بَيْعٌ فيهِ ولا خُلَّةٌ ولا شفاعة)][5] تجعل « لا » بمعنى « ليس » أو بالابتداء وإنْ شئتَ نصبتَ

(١) آية ١٦٤ ـ النساء .
(٢) انظر صحيح الترمذي ـ السير ٤٢/٧ ، فيض القدير للمناوي ٢٠٣/٣ ، ونسنك ١٩٤/١ .
(٣) ب : كثيراً .
(٤) الشاهد ورد منسوباً للنجاشي الحارثي في : الكتاب ٩/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٩/١ ، شرح أبيات سيبويه للنحاس ورقة ٣/أ (ص ٣٠ من المطبوع) حماسة ابن الشجري ٢٠٧ ، الخزانة ٣٦٧/٤ . وورد منسوباً لامرىء القيس في ديوانه ٣٦٤ ، وانشهد به غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٣٥ (عجز البيت) مغني اللبيب رقم ٤٨١ .
(٥) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

على التَّبرئةِ وقد ذكرناه قبل[1] هذا (والكافرون) ابتداء (هم) ابتداء ثان (الظالمون) خبر الثاني وان شئت كانت « هم » زائدة للفصل والظالمون خبر الكافرون .

﴿الله لا إلٰهَ إلاّ هُوَ . .﴾ [٢٥٥] ، [٢٥٦]

ابتداء وخبر ، وهو مرفوع محمول على المعنى أي ما إلٰهَ إلاّ هو ، ويجوز لا إلٰهَ إلاّ هو ، ويجوز في غير القرآن لا إلٰهَ إلاّ إيّاهُ نَصْبٌ على الاستثناء . قال أبوذرٍّ : سألتُ رسول الله ﷺ أيما أُنزِلَ إليكَ من القرآن أعظم فقال: (اللهُ لا إلٰهُ إلاّ هو الحَيُّ القَيّومُ) . وقال ابن عباس : أشرفُ آيةٍ في القرآن آيةُ الكرسي . (الحيّ القيّوم) نعت لله عز وجل ، وإن شئت كان بدلاً من هو وإنْ نشئتَ كان خبراً بَعدَ خبر ، وان شئت على اضمار مبتدأ ، ويجوز في غير القرآن النصبُ على المدح . وقد ذكرنا التفسير[2] والأصل فيه . (لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ) الأصل وِسنَةٌ حُذِفت الواو كما حُذِفَتْ من يَسِنُ ولا نوم الواو للعطف « ولا » توكيد ، (لـه ما في السّمواتِ وما في الأرضِ) في موضع رفع بالابتداء او بالصفة . (مَنْ ذا الذي يَشْفَع) « مَنْ » رفع بالابتداء و « ذا » خبره والذي نعت لذا ، وان شئت بدل ، ولا يجوز أن تكون « ذا » زائدة كما زيدت مع « ما » لأن « ما » مبهمة فزيدت « ذا » معها لشبهها بها . يقال : كُرسِيّ وكِرْسِيٌّ . ويجوز﴿لا إكراه[3] في الدين. .﴾ [٢٥٦] وقرأ أبو عبد الرحمن (قد تَبَيَّنَ الرَّشَدُ من الغَيِّ)[4] وكذا يُرْوَى عن

(١) انظر اعراب آية (٦٢) .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٦ ب .

(٣) ذكر الزجاج في كتابه إعراب القران ومعانيه ٢٩٧ جواز الرفع «لا إكراه» ولا يقرأ به إلا أن تثبت رواية .

(٤) مختصر ابن خالويه ١٦ .

الحسن والشَّعبي . يقال : رَشَدَ يَرشُدُ رُشْداً ورَشِدَ يرشَدُ رَشَداً . إذا بَلَغَ ما يحب وغَوَى ضدّهُ كما قال :

٥٦ ـ ومَن يَغْوِ لا يَعْدَمْ على الغيِّ لائماً[1]

(فَمَنْ يَكْفُرْ بالطاغوتِ) جزم بالشرط والطاغوت مؤنث وقد ذكرنا معناها وما قيل فيها[2] (ويُؤمِنْ باللهِ) عطف (فَقَدْ استَمْسَكَ بالعُرْوَةِ الوُثْقَى) جواب . وجَمْعُ الوُثْقَى الوُثَقَ مثل الفُضْلَى والفُضَل .

﴿ .. والذينَ كفَروا .. ﴾ [٢٥٧]

ابتداء . (أولياؤهُم) ابتداء ثان و (الطّاغُوتُ) خبره ، والجملة خبر الأول .

﴿ ألَمْ ترَ .. ﴾ [٢٥٨]

حُذِفَتِ /٢٨ ب/ الياء للجزم ، وقد ذكرنا الصلة (أنْ آتاه اللهُ الملكَ) في موضع نصب أي لأنْ (قال أنا أُحْيِي وأُمِيتُ) الاسم « أنَ » فإذا قلتَ : أنا أو : أنَه فالألف والها لبيان الحركة ولا يقال : أنا فَعَلتُ بإثبات الألف إلّا شاذاً في الشعر على أنّ نافعاً قد أثبت الألف فقرأ (قال أنا أُحْيي وأُميتُ)[3] ولا وَجهَ له . (فَبُهِتَ

---

(١) الشاهد للمرقش الأصغر وهو عجز بيت صدره « فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره » أنظر : ديوان المفضليات ٥٠٣ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٤٦٠ ، ٤٦١ ، التلويح في شرح الفصيح للهدوي ٣ ، الخزانة ٥٨٩/٤ ، ٥٩٠ . وورد غير منسوب في تفسير الطبري ١٠١/١٦ ، ديوان الحطيئة ٢٩٢ .

(٢) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٧ ب .

(٣) التيسير ٨٢ ، الاتحاف ١٦١ .

الذي كَفَر) الذي في موضع رفع اسم ما لم يُسمّ فاعله . قالَ : بُهِتَ الرجل وبَهِتَ وبَهُتَ إذا انقطع وسكت مُتحيِّراً .

﴿ أو كالذي مَرّ على قَريةٍ .. ﴾ [٢٥٩]

قيل : قرية لاجتماع الناس فيها من قولهم : قَريتُ الماء أي جَمعتُهُ . (وهي خَاوِيةٌ) ابتداء وخبر (فأَمَاته الله مائَةَ عَامٍ) ظرف (قالَ كم لَبِثْتَ) ، وقرأ (أهل الكوفة (قال كم لَبِتَّ)[١] ادغموا الثاء في التاء لقُربِهَا منها والأظهار أحسنُ (فانظُرْ إلى طَعَامِكَ وشرابِكَ لم يَتَسَنَّهْ) أصَحُّ ما قِيلَ فيه : أنّ معناه لم تغيّره السنون . مَنْ قرأ (لم يَتَسَنَّهْ وانظر)[٢] بالهاء في الوصل قال : أصل سَنَةٍ : سَنْهَةٌ ، وقال : سُنَيْهَة في التصغير كما قال :

٧٥ ـ لَيست بِسَنْهاء ولا رُجَبِيَّةٍ[٣]

فَحذف الضمة للجزم ، ومن قرأ (لم يَتَسنَّ وانظر) قال : في التصغير سُنَيَّةٌ وحذف الألف للجزم ويقف على الهاء فيقول : لم يَتَسنَّهْ تكون الهاء لبيان الحركة ، وقرأ طلحة بنُ مُصَرِّفٍ (لم يسَّنَّ) أدغم التاء في السين (وانظُرْ الى العظام كَيفَ نُنْشِزُها) ورُوِيَ عن ابن عباس والحسن (كَيفَ نَنْشُزُها) والمعنى واحد كما يقال : رَجَعَ وَرَجَعْتُهُ إلا أنّ المعنى المعروف في اللغة أنشرَ الله الموتى

---

(١) قراءة السبعة عدا نافع وابن كثير فقد أظهروا التاء . البحر المحيط ٢٩٢/٢ .

(٢) قراءة السبعة عدا حمزة والكسائي فقد قرأ بحذف الهاء في الأصل . التيسير ٨٢ ، البحر المحيط ٢٩٢/٢ .

(٣) ورد الشاهد منسوباً في اللسان (رجب) «...» ، «...» ... ، وعجزه ، ولكن عرايا في السنين الجوائح واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١٧٣/١ ، فليست بسنهاء ... ، مجالس ثعلب ٩٤/١ ، تفسير الطبري ٣٧/٣ ، السنهاء : النخلة القديمة . والرجبية : التي تكاد تسقط فيعمد حولها بالحجارة » .

فنشروا وقيل(١ : نَنْشُرُها مثلُ نَشَرتُ الثوب١) كما قال(٢) :

٥٨ ـ حتّى يقولَ الناسُ مِمّا رَأَوا
يا عَجَباً لِلْمَيِّتِ الناشِرِ(٣)

﴿ وإذْ قالَ إبراهيمُ رَبِّ .. ﴾ [٢٦٠]

ويجوز في غير القرآن رَبِّي باثبات الياء فمن حذف قال : النداء موضع حذف ومن أثبتَ قال : هي اسم فإذا حَذفتُ كان الاختيار أن أقِفَ بغير إشمام فأقول : رَبّ فيشبه هذا المفرد . (أَرِني) قد ذكرناه(٤) . (كَيْفَ) في موضع نصب أي بأي حالٍ تحيى الموتى (ولكن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) أي سألتك ليطمئن قلبي (ثم اجْعَلْ على كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً) . قال أبو اسحاق : المعنى ثم اجعل على كل جبل من كل واحد جزءاً ، وقرأ أبو جعفر وعاصم (جُزُءاً) على فُعُل (يأتِينَكَ سَعْياً) نصب على الحال .

﴿ .. في كلِّ سُنبلةٍ مائةُ حَبّةٍ .. ﴾ [٢٦١]

رفع بالابتداء . قال يعقوب الحضرمي : وقرأ بعضهم (في كل سُنبلةٍ مائةَ حبةٍ)(٥) على أَنبتَتْ مائة حبةٍ وكذلك قرأ بعضهم « وللذين كفروا بربّهم عذابَ

(١ ـ ١) العبارة في ب و د بعد الشاهد .
(٢) ب : قال الأعشى .
(٣) الشاهد للأعشى : ديوان الأعشى ١٤١ ، تفسير الطبري ٢١/١٩ ، ٥٦/٣٠ .
(٤) مر في إعراب الآية ١٢٨ ص ٧٦ .
(٥) مختصر ابن خالويه ١٦

جَهنّم »(1) على « واعتَدْنا لهم عَذابَ السَّعير »(2) واعتـدنا للذين كفـروا عذاب جهنم .

﴿ قولٌ معروفٌ . . ﴾ [٢٦٣]

[ابتداء والخبر محذوف أي قول معروف أمثَلُ وأولَى ، ويجوز أن يكون قول معروف](3) خبر ابتداء محذوف أي الذي أُمِرْتُم به قول معروف . (ومَغْفِرَةٌ خيرٌ من صَدَقَةٍ يَتْبَعُها أذَى) وهذا مُشْكِلٌ يُبَيِّنُه الاعراب (مغفرةٌ) رفـع بالابتـداء والخبر « خيرٌ من صدقة » والمعنى ـ والله أعلم ـ وفعلٌ يُؤدّي الى المغفرة خير من صدقة يتبعها أذى وتقديره في العربية وفعل مغفرة ويجوز أن يكونَ مثل قولك : تفضُّلُ الله عَليكَ أكثرُ من الصدقة التي تَمُنُّ بها أي غفران الله خير من صدقتكم هذه التي تمنّون بها .

﴿ يـاأيُّـهـا الذينَ آمنوا لا تبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بالمَنِّ والأذَى . . ﴾ [٢٦٤]

العربُ : تقول لِما يُمَنُّ به : يدٌ سوداء ولما يُعْطَى عن غير مسألة : يدٌ بيضاء ولما يعطى عن مسألة ولا يُمنّ به : يدٌ خضراء (االذي يُنْفِقُ ماله رِئاءَ الناس) الكاف في موضع نصب أي إبطالاً كالذي ينفق ماله رئاء الناس فهي نعت للمصدر المحذوف ، ويجوز أن تكونَ في موضع الحال (فَمَثَلُه كَمَثَلِ صَفْوانٍ عليه ترابٌ) ابتداء وخبر ، وقرأ سعيد بن المُسَيِّب والزُّهري (كَمَثَـلِ صَفَوان)(4) بتحـريك الفـاء ، وحكى قطرب (مثـل صِفـوان) . قـال الأخفش : صَفْـوان جمـاعـة

---

(1) آية ٦ ـ الملك .

(2) آية ٥ ـ الملك .

(3) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(4) أنظر مختصر ابن خالويه ١٦ .

صَفْوانةٍ . قال : وقال بعضهم/ ٢٩ أ/صفوانٌ واحد مثل حجرٍ . قال الكسائي : صَفْوان واحد وجمعه صِفْوان وصُفِيٌّ وصَفِيّ . قال أبو جعفر : صَفْوان وصَفْوان يجوز أن يكون جمعاً وأن يكون واحداً إلاّ أن الأولى أن يكون واحداً لقوله عليه ترابٌ فأصابه وابلٌ وأن كان يجوز تذكير الجمع إلاّ أن الشيء لا يُخْرَجُ عن بابه إلاّ بدليل قاطع فأما ما حكاه الكسائي في الجمع فليس يَصحّ على حقيقة النظر ولكن صِفْوانٌ جمع صَفاً وصَفاً بمعنى صَفْوان ونَظيرُهُ وَرَلٌ ورِرْلانٌ وأَخٌ وإِخْوانٌ وكَرَى وكِرْوانٌ كما قال :

٥٩ ـ لَـنَـا يَـومٌ ولِـلكِـرْوانِ يَـوم
تَـطِـيـرُ الـبـائِـسَـاتُ ومـا نَـطِـيـرُ[1]

والضعيف في العربية يقول : كِرْوان جمع كَرَوان وصُفِيّ جَمْعُ صَفاً مثل عَصاً وعصِيّ . قال الكسائي : ووهي الحجارة الملس التي لا تُنبتُ شيئاً (فتَركَهُ صَلْداً) قال الكسائي : يقال : صَلِدَ يَصْلَدُ صَلَداً بتحريك اللام فهو صَلْدٌ بالاسكان وهو كل ما لا يُنْبِتُ شيئاً ومنه جبين أَصْلَدُ وأنشد الأصمعيّ :

٦٠ ـ بَرّاقَ أَصْلادِ الجَبِينِ الأَجْلَه[2]

﴿ ومَثَلُ الذينَ يُنفِقُونَ أموالَهُم ابتِغاءَ مَرْضَاةِ الله . . ﴾ [٢٦٥]

مفعول من أجله (وتَثْبيتاً من أَنفُسِهِم) عطب عليه (كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) وقرأ ابن عباس وأبو اسحاق السَّبيعي (بُربوةٍ)[3] بكسر الراء وقرأ الحسن وعاصم وابن

(١) الشاهد لطرفة بن العبد انظر ديوانه ٩٧ ، الخزانة ١/ ٣٩٥ ، ٤١٢ .
(٢) الشاهد لرؤبة بن العجاج أنظر : ديوانه ١٦٥ ، الكامل للمبرد ٨٧٣ ، تفسير الطبري ٣/ ٦٥ ، ٦٦ كتاب الابدال لأبي الطيب ١/ ٣٢٠ .
(٣) مختصر ابن خالويه ١٦ ، تفسير القرطبي ٢/ ٣١٦ .

عامر الشامي (بِرَبْوةٍ) بفتح الراء . قال الأخفش : ويقال : برباوةٍ وبرِباوةٍ وكُلّهُ من الرابية وفعلُهُ رَبَا يَرْبُوا . (فإنْ لم يُصِبْها وابلٌ فطَلٌّ) . قال أبو اسحاق[1] : أي فالذي يصيبها طلٌّ . قال أبو جعفر : حكى أهل اللغة : وبلَتْ وأوبلَتْ وطلَّتْ وأطَلَّتْ .

﴿ أيودُّ أحدُكُم أنْ تكُونَ لهُ جَنّةٌ منْ نَخيلٍ وأعنابٍ . . ﴾ [٢٦٦]

يقال : « تكون » فعل مستقبل فكيفَ عَطفَ عليه بالماضي وهو (وأصابَهُ الكِبَرُ) ففيه جوابان : أحَدُهُما أنَّ التقدير وقد أصابه الكبر ، والجوابُ الآخر أنّهُ مَحمول على المعنى لأنّ المعنى أيودّ أحدكم لو كانت له جنة فعلى[2] هذا وأصابه الكبر . (وله ذُرِّيةٌ ضُعَفَاءُ) وقال في موضع آخر « ذُرِّيَّةً ضِعافاً »[3] كما تقول : ظَرِيفٌ وظُرَفاءُ وظِرافٌ .

﴿ . . ولا تَيَمَّمُوا الخَبيثَ . . ﴾ [٢٦٧]

وفي قراءة عبد الله (ولا تَأَمَّمُوا)[4] وهما لغتان ، وقرأ ابن كثير (ولا تَّيَمَّموا)[5] والأصل تَتَيَمَّموا فادغم التاء في التاء ، ومن قرأ (تَيَمَّموا) حذف وقرأ مسلم بن جندبٍ (ولا تيمِّموا)[6] (ولَسْتُم بآخذيهِ الاّ تُغمضوا فيه) وقرأ قتادة (الا أن تغمضوا فيه)[7] وقال (إلاّ أنْ تُغمَض لكم فيه) ورُوِيَ عنه (إلا أنْ تُغَمَّضو فيهِ)

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٠٥ .

(٢) ب ، د : فعل .

(٣) آية ٩ ـ النساء .

(٤) وهي أيضاً قراءة أبي صالح صاحب عكرمة . انظر مختصر ابن خالويه ١٧ .

(٥) قراءة البزي . أنظر تيسير الداني ٨٣ .

(٦) وهي قراءة الزهري أيضاً . المحتسب ١٣٨/١ . مختصر ابن خالويه ١٧ .

(٧) أنظر المحتسب ١٣٩/١ .

أي تأخذوه بنقصانٍ فكيفَ تُعطُونَه في الصدقة « أنْ » في موضع نصب والتقدير إلاّ بأن .

﴿ الشيطانُ يَعِدُكُم الفقْرَ . . ﴾[٢٦٨]

مفعـولان ويقال : الفُقْر (ويأمـركُم بالفحشـاء) ويجوز في غيـر القرآن ويأمركُم الفحشاءَ بحذف الباء وانشد سيبويه :

٦١ - أمرتُـكَ الخَيْـرَ فـافعَـلْ مـا أُمِـرتَ بِـهِ
فَـقَـدْ تَـركـتُـكَ ذا مـالٍ وذا نَـشَـبِ (١)

﴿ . . ومَنْ يُؤتَ الحِكْمَةَ . . ﴾ [٢٦٩]

شرط فلذلك حُذِفَت الألف والجواب (فقد أوتِيَ خَيْراً كَثِيراً) .

﴿ وما أنفَقْتُم من نَفَقةٍ أو نَذَرْتُم من نَذْرٍ فإنَّ الله يَعلَمُهُ . . ﴾ [٢٧٠]

يكونُ التقدير وما أنفقتم من نفقة فإنَّ الله يعلمها وما نذرتم من نذر فإنَّ الله يعلمه ثم حذف ، ويجوز أن يكونَ التقدير وما أنفقتم من نَفَقةٍ فإنَّ الله يعلمه وتعود الهاء على « ما » كما أُنشِدَ :

٦٢ - فَتـوضِـحُ فـالمِقْـرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُـهـا
لِـمَـا نَسَجَتْـهُ مِنْ جَنُـوبٍ وشَمْـألِ (٢)

ويكون « أو نذرتم من نذرٍ » معطوفاً عليه .

---

(١) مر الشاهد ٥١ .

(٢) الشاهد لامرىء القيس من معلقته أنظر : ديوانه ٨ « لما نسجتها . . » شرح القصائد السبع الطوال لابن الانباري ٢٠ « لما نسجتها . . » ، كتاب الأضداد لابن الانباري ٨٦ .

﴿ إنْ تُبْدوا الصَّدقاتِ فنعِمّا هيَ . . ﴾ [٢٧١]

هذه قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع ، وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (فَنَعِمّا هي)(١) بفتح النون ، ورُوِيَ عن أبي عمرو ونافع باسكان العين رواه قالون عن نافع ، ويجوز في غير القرآن « فَنِعْمَ ما هي » ولكنه في السواد مُتّصل فلزم الادغام وحكى النحويون (٢) في نِعْمَ أربعَ لُغاتٍ يقال(٣) / ٢٩ ب/نَعِمَ الرجل زيدٌ هذا الأصل ويقال : نِعِمَ الرجل فتكسر النون لكسرة العين ، ويقال : نَعْمَ الرجل والأصل نَعِم حُذِفَتِ الكسرة لأنها ثقيلة ، ويقال : نِعْمَ الرجل وهذه أفصح اللغات . والأصل : فيها نَعِمَ ، وهي تقع في كل مدح فَخُفِّفَتْ وقلبت كسرة العين على النون وأُسكنت العين ، فمن قرأ « فَنِعِمّا هي » فَلَهُ تقديران : أحدهما أن يكون جاء به على لغة من قال : نِعِمَ ، والتقدير الآخر : أن يكون على اللغة الجَيِّدة فيكون الأصل نِعْم ثم كسرت العين لالتقاء الساكنين فأما الذي حُكِيَ عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين فمحال . حُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : أما اسكان العين والميم مُشَدَّدَةً فلا يقدِرُ أحدٌ أن يَنطِقَ بهِ وإنما يروم الجمع بين ساكنين ويُحرِّكُ ولا يأبه . قال أبو جعفر : ومن قرأ « فَنَعِمّا هي » فَلَهُ تقديران : أحدهما أن يكونَ على لغة من قال : نعم الرجل ، والآخر أن يكون على لغة من قال : نَعْمَ الرجلُ ، فكسر العين لالتقاء الساكنين ، ويجب على من قرأ : فَنَعِمَ أن يقول : بَئِس . (وإن تُخْفُوها) شرط فلذلك حُذِفَتْ منه النون (وتُؤْتُوها) عطف عليه ، والجواب (فهو خير لكم) قرأ قتادة وابن أبي اسحاق وأبو عمرو (ونُكَفِّرُ عنكم من سَيِّئاتِكُمْ)(٤) وقرأ نافع والأعمش وحمزة والكسائي (ونُكَفِّرْ عنكم)(٥)

---

(١) أنظر تيسير الداني ٨٤ .

(٢) أنظر الكتاب ١/٣٠١ ، المقتضب ٢/١٤٠ ، الانصاف مسألة ١٤ ٧

(٣) ب ، د : قالوا .

(٤ ـ ٥) تيسير الداني ٨٤ .

إلا أنَّ الحسين بن علي الجُعْفي رَوَىٰ عن الأعمش (ونُكَفِّرَ عنكم) بالنصب . قال أبو حاتم : قرأ الأعمش (فهو خيراً لكم نُكَفِّرْ عنكم) بغير واو جزماً ، والصحيح عن عاصم أنه قرأ مرفوعاً بالنون ، وَرَوى عنه حفص أنه قرأ (وَيُكفِّرُ) بالياء والرفع وكذلك رُوِيَ عن الحسن وَرُوِيَ عنه بالياء والجزم[1] ، وقرأ عبد الله بن عباس[2] (وَتُكفِّرْ عنكم من سَيِّئَاتِكم) بالتاء وكسر الفاء والجزم ، وقرأ عكرمة[3] (وَتُكَفَّرْ عنكم) بالتاء وفتح الفاء والجزم . قال أبو جعفر : أجود القراءات (وَنكفرُ عنكم) بالرفع هذا قول الخليل وسيبويه . قال سيبويه[4] : والرفع ههنا الوجه وهو الجيد لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء . وأجاز الجزم يحمله على المعنى لأنّ المعنى (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء يكنْ خيراً لكم ونُكفِّرْ عنكم) والذي حكاه أبو حاتم عن الأعمش بغير واو جزماً يكون على البدل كأنه في موضع الفاء والذي رُوِيَ عن عاصم « ويكَفِّرُ عنكم » بالياء والرفع يكون معناه يكفر الله . هذا قول أبي عبيد ، وقال أبو حاتم معناه يُكفِّر الاعطاء ، وقرأ[5] ابن عباس « وَتُكفِّرْ » يكون معناه وتكفر الصدقات وقراءة عكرمة « وتُكفَّر عنكم » أي أشياء من سَيِّئاتكم فأما النصب « ونكفِّرَ » فضعيف وهو على اضمار « أنْ » وجاز على بُعْدٍ لأن الجزاء إنما يجب به الشيء لوجوب غيره فضَارَعَ الاستفهام .

﴿ لَيسَ عَليكَ هُدَاهُم ولكنَّ اللهَ يَهْدِي من يَشاءُ . . ﴾ [٢٧٢]

تكلَّم جماعة في معنى يَهدِي ويُضلُّ فمن أجلِّ ما رُوِيَ في ذلك ما رواه

---

(١) البحر المحيط ٣٢٥/٢ .
(٢) السابق .
(٣) في ب « علي » تحريف وهي قراءة عكرمة كما في البحر المحيط ٣٢٥/٢ .
(٤) الكتاب ٤٤٨/١ .
(٥) ب : وقراءة .

سفيان عن خالد الحَذّاء عن عبد الأعلى القُرَشِي عن عبد الله بن الحارث عن عُمَر أنه قال في خطبته : (من يهده الله فلا مُضِلَّ له ومن يُضْلِلْ فلا هادي له) وكان الجاثليق حاضراً فأومأ بالانكار فقال عمر : ما يقول ؟ فقالـوا يقول : إنّ الله لا يهدي ولا يُضِلّ فقال له عمر : كَذَبْتَ يا عدوَّ الله بل الذي خَلَقَـكَ وهو يضلك ويدخلك النار إن شاء الله إن الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون وخلق أهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه فما بَرِحَ الناس يختلفون في القَدَر . قال أبو عبيد : قال الله تعالى : « والله خلقكم وما تعملون »(١) . (وما تُنْفِقُوا من خَيرٍ فَلأَنْفسِكُم وما تُنْفِقُونَ إلا ابتغاءَ وَجْهِ الله وما تُنْفِقُوا من خَيرٍ يُوَفَّ إليكم) « ما » الأولى في موضع نصب بتنفقـوا(٢) والثانيـة لا موضـع لها لأنهـا حرف والثـالثة كالأولى .

﴿ .. تَعْرِفُهُم بِسِيْمَاهُم .. ﴾ ٣٠ أ/ [٢٧٣] ويقـال في هذا المعنى : سِيْمِياءُ (لا يَسأَلُونَ النّاسَ إلحافاً) مصدر في موضع الحال أي ملحفين .

﴿الّذينَ يُنفِقُونَ أموالَهُم باللّيْلِ والنّهَارِ . . ﴾ [٢٧٤]

رفع بالابتداء والخبر (فلهم أجرهُم عِنْدَ رَبِّهِم) ودخلت الفاء ولا يجوز : زيد فمنطلقٌ لأن في الكلام معنى الجزاء أي من أجل نفقتهم فلهم أجرهم وهكذا كلام العرب إذا قلتَ : السارقُ فاقطعه فمعناه من أجل سرقته فـاقطعـه ومعنى « بالليل والنهار » في الليل والنهار .

﴿الّذينَ يأْكُلُونَ الرِّبا . . ﴾ [٢٧٥]

رفع بالابتداء والخبر (لا يَقُومُونَ إلا كما يَقُومُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشيطانُ من

(١) آية ٩٦ ـ الصافات .
(٢) ب ، د : بتنفقون .

المَسّ) (فَمَنْ جاءَهُ مَوعِظَةٌ من رَبِّهِ) لأنه تأنيث غير حقيقي أي فمن جاءه وعظ كما قال :

٦٣ - إنّ السَّماحَةَ والمروءَةَ ضُمِّنَا[١]

وقرأ الحسن (فَمَنْ جاءَتْهُ موعظة) .

﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا . . ﴾ [٢٧٦]

الأصل في الربا الواو . قال سيبويه[٢] : تثنيته رَبوانِ . قال الكوفيون : تكتبه بالياء وتثنيته بالياء وقال أبو جعفر : سمعت أبا اسحاق يقول: ما رأيتُ خطأً أقبح من هذا ولا أشنع لا يكفيهم الخطأ في الخط حتى يخطئون في التثنية وهم يقرؤ ون «وما آتيتم من رباً ليربو في أموال الناس»[٣] وقال محمد بن يزيد: كتب الربا في المصحف بالواو فرقاً بينه وبين الزنا وكان الربا أولى بالواو لأنه من ربا يربو .

﴿ . . فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ من الله . . ﴾ [٢٧٩]

حكى أبو عبيد عن الأصمعي « فَاذَنوا » فكونوا على أذَنٍ من ذلك أي على علم . قال أبو جعفر : وهذا قول وجيز حَسَنٌ حَكَى أهل اللغة أنه يقال : أَذِنْتُ به أَذَناً إذا[٤] علمت به ومعنى (فَأْذنوا) على قراءة الأعمش وحمزة وعاصم على حذف المفعول .

---

(١) مر الشاهد ٢٠ (في ب الشاهد تام) .
(٢) الكتاب ٩٣/٢ .
(٣) آية ٣٩ - الروم .
(٤) ب : اي .

﴿وإن كانَ ذو عُسْرةٍ . . ﴾ [٢٨٠]

« كان » بمعنى وقع . وأنشد سيبويه :

٦٤ ـ فِدى لِبَني ذُهلِ بنِ شَيْبانَ ناقتي
إذا كانَ يَومٌ ذو كَواكِبَ أَشْهَبُ[(١)]

فهذا أحسنُ ما قِيلَ فيه لأنه يكون عاماً لجميع الناس ويجوز أن يكونَ خبرُ كان محذوفاً أي وإن كانَ ذو عسرة في الدين وقال حجاج الوراق في مصحف عبد الله (وان كانَ ذا عسرةٍ)[(٢)] . قال أبو جعفر : والتقدير وان كان المُعامِلُ ذا عسرة (فَنَظِرةٌ إلى مَيْسَرةٍ) أي فالذي تعاملون به نظرة وقرأ الحسن وأبو رجاء (فَنَظْرَةٌ إلى مَيْسَرةٍ)[(٣)] حذف الكسرة لثقلها وقرأ مجاهد وعطاء (فَناظِرْهُ) على الأمر (إلى مَيْسُرِهِ)[(٤)] بضم السين وكسر الراء واثبات الهاء في الادراج . وقال أبو اسحاق[(٥)] : وقرىء (فَناظِرَةٌ إلى مَيْسَرةٍ)[(٦)] وقرأ أهل المدينة (إلى مَيْسُرَةٍ)[(٧)] ويجوز (فنظرةً إلى مَيْسَرةٍ) بالنصب على المصدر . قال أبو حاتم : ولا يجوز « فَناظِرةٌ » إنما ذلك في « النمل » فناظرةٌ بِمَ يَرْجِعُ المُرْسَلونَ »[(٨)] لأنها امرأة تكلمت بهذا لنفسها من نَظَرتْ تَنْظُرُ فهي ناظرةٌ فأمّا « فَنَظِرَةٌ » في البقرة فمن التأخير

---

(١) الشاهد لمقاس العائذي واسمه مسهر بن النعمان . انظر . الكتاب ٢١/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢١/١ شرح أبيات سيبويه للنحاس ورقة ٩ ب (ص ٤٥ من المطبوع) .
(٢) هي أيضاً قراءة عثمان وأبيّ . مختصر ابن خالويه ١٧ وفي البحر المحيط ٣٤٠/٢ .
(٣) البحر ٣٤٠/٢ هي لغة تميم .
(٤) انظر المحتسب ١٤٣/١ .
(٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣١٦ .
(٦) قراءة عطاء . البحر ٣٤٠/٢ .
(٧) قراءة نافع وضم السين لغة أهل الحجاز . تيسير الداني ٨٥ البحر المحيط ٣٤٠/٢ .
(٨) آية ٣٥ ـ النمل .

من ذلك : أنظرتُكَ بالدَّين أي اخرتك بهو (وقالربِّ فانظِرْني الى يوم يبْعثونَ)[1] وأجاز ذلك أبو اسحاق وقال : هي من أسماء المصادر مثل « ليس لِوقْعَتِها كاذبة »[2] « وأن يفعل بها فاقرة »[3] قال أبو جعفر « مَيْسَرة» أفصح اللغات وهي لغة أهل نجد و « مَيْسُرَة » وان كانت لغة أهل الحجاز فهي من الشواذ لا يوجد في كلام العرب مَفْعُلَة إلا حروف معدودة شاذة[4] ليس منها[5] شيء إلا يُقالُ فيه مَفْعَلة وأيضاً فإن الهاء زائدة[6] وليس في كلام العرب مَفْعُلُ البتّة وقراءة من قرأ (إلى مَيْسُرِه)[7] لحن لا يجوز . قال الأخفش سعيد : ولو قرؤ والى مَيْسِرِه لكان أشبَه والذي قال الأخفش حسن يقال : جلستُ مَجلساً ومَفْعِل كثير . قال الأخفش : ويجوز الى مُوسَرةٍ مثلُ مُدْخلَةٍ . (وأنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لكم) ابتداء وخبر وفي قراءة عبد الله (وأنْ تتصدّقوا) وقرأ عيسى وطلحة (وأن تَصَدَّقُوا)/ ٣٠/ب مخفّفاً تتصدقوا على الأصل وتصدّقوا تدغم التاء في الصاد لقربها منها ولا يجتز هذا في تتفكرون لِبُعْدِ التاء من الفاء ومن خفّف حذف التاء للدلالة ولئلا يجمع بين ساكنين وتاءين .

﴿واتقوا يوماً . . ﴾ [٢٨١] .

مفعول (تُرْجَعُونَ فيهِ إلى الله) من نعته .

---

(١) آية ٣٦ ـ الحجر .

(٢) آية ٢ ـ الواقعة .

(٣) آية ٢٥ ـ القيامة .

(٤) قال ابن جني هو من باب مَعونٌ ومَكْرُمٌ وقيل هو على حذف الهاء . . انظر املاء ما من به الرحمن ١١٧/١ ، اللسان (يسر) .

(٥) ب ، د : فيها .

(٦) مكان « الهاء زائدة » في أ ، فأثبت ما في ب ود .

(٧) في أ الهاء مضمومة . وأظنه سهو من الناسخ والصواب الاضافة الى الهاء . انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣١٦ .

﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا إذا تَدايَنْتُم بِدَيْنٍ ..﴾ [٢٨٢]

قد ذكرنا كلَّ ما فيه في كتابنا الأول « المعاني »[١] (فاكتُبُوهُ ولْيَكْتُبْ) أثبتَ اللام في الثاني وحذفَها من الأول لأن الثاني غائب والأول للمخاطبِينَ فإن شئتَ حذفتَ اللام في المخاطب لكثرة استعمالهم ذلك وهو أجودُ ، وان شئتَ أثبَتّها على الأصل . فأمَّا الغائب فزعم محمد بن يزيد أنه لا بد من اللام في الفعل إذا أمرته ، وأجاز سيبويه والكوفيون حَذْفَها وأنشدوا :

٦٥ ـ مُحمدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نَفْسٍ
إذا ما خِفْتَ مِنْ قَومٍ تَبالا[٢]

(ولْيُملِلِ الذي عليهِ الحَقُّ) هذه لغة أهل الحجاز وبني أسد ، وتَميمٌ يقولون : أملَيت وجاء القرآن باللغتينِ جميعاً . قال جل وعز « فهي تُملَى عليه بُكرةً وأصيلاً »[٣] والأصل أمللت أُبدِلَ من اللام ياءٌ لأنه أخفّ[٤] (فإنْ لم يكونا رَجُلَيْنِ فرجلٌ وامرأتانِ) رفع بالابتداء « وامرأتانِ » عطف عليه والخبر محذوف أي فرجلٌ وامرأتان يقومون مقامَهُمَا وان شئتَ أضمرت المبتدأ أي فالذي يُسْتَشْهَدُ رجلٌ

---

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٢ أ .

(٢) استشهد بهذا البيت غير منسوب في : الكتاب ٤٠٨/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٠٨/١ ، كتاب أسرار العربية لابن الانباري ٣١٩ مغني اللبيب رقم ٣٧١ « .. من شيء تبالا » المقاصد النحوية ٤١٨/٤ وورد في الخزانة ٦٢٩/٣ ، ٦٣٠ منسوباً للأعشى وليس في ديوانه ولحسان ولأبي طالب عم النبي

والتبال : سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال .

(٣) آية ٥ ـ الفرقان .

(٤) في ب ود الزيادة « وكذلك يفعلون في الحرفين اذا اجتمعا وكانا مثلين مثل :

قَضَّيْتُ أظفاري وأنشدوا للعجاج
تقضِّي البازي اذا البازي كَسَرْ

يريد تقضّض ومنه قوله دسّاها اي دسّسها .

وامرأتان ويجوز النصب في غير القرآن أي فاسْتَشهِدُوا وحكى سيبويه[١] : إن خنْجراً فَخِنْجَراً أي فاتخذْ خِنْجراً . (أنْ تَضِلَّ احداهما فتُذْكر احداهُما الأخرى) هذه قراءة الحسن وأبي عمرو بن العلاء وعيسى وابن كثير وحُمَيْدٍ بفتح « أن » ونصب « تذكر » وتخفيفه وقرأ أهل المدينة (أن تَضِلّ احداهما فَتُذَكّرَ) بفتح « أن » ونصب « تذكر » وتشديده وقرأ ابان أين تغلب والأعمش وحمزة (إن تَضِلَّ احداهما فَتُذَكِّرُ احداهُمَا الأخرى) بكسر « إن» ورفع تذَكّرُ وتشديده . قال أبو جعفر : ويجوز تَضَلّ بفتح التاء والضاد ويجوز تِضَلُّ بكسر التاء وفتح الضاد والقراءة الأولى حسنة لأن الفصيح أن يُقالَ : اذكرتُكَ وذاكرتك وعَظْتُكَ قال جل وعز : « وذكّرْ فإنّ الذكرى تنفعُ المؤمنينَ »[٢] وفي الحديث عن النبي ﷺ[٣] « رَحِمَ الله فُلاناً كأيٍّ من آية أذْكرنيها » وفي هذه القراءة على حسنها من النحو اشكالٌ شديد . قال الفراء[٤] : هو في مذهب الجزاء وإنْ جزاءُ مقدم أصلُهُ التأخير أي اسْتَشْهِدُوا امرأتينِ مكانَ الرجلِ كيما تذكر الذاكرة الناسية إنْ نَسِيَتْ فلما تقدّمَ الجزاء اتّصلَ بما قَبلَه فَفُتِحَتْ أن فصار جوابه مردوداً عليه قال : ومثلُهُ : إني ليُعجِبُني أنْ يسألَ السائلُ فيُعْطَى . المعنى أنه يُعجِبُهُ الاعطاء وان سأل السائل . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ عند البصريين لأن « إنْ » المجازاة لو فتحت انقلب المعنى وقال سيبويه[٥] : (أن تَضِلّ احداهما فتَذْكرَ احداهما الأخرى) انتصب لأنه أمْر بالإشهاد لأن تذكر ومن أجل أن تذكر . قال : فإنْ قال انسانٌ :

---

(١) الكتاب ١/ ١٣٠ .
(٢) آية ٥٥ ـ الذاريات .
(٣) مسلم ـ مسافرين ٢٢٤ ، المعجم لونسنك ٢/ ١٨٠ .
(٤) معاني الفراء ١/ ١٨٤ .
(٥) الكتاب ١/ ٤٣٠ .

كيف جاز أن تقولَ أن تَضلَّ ؟ ولم[1] يُعَدَّ هذا للاضلال والالتباس فإنما ذكر أنْ تَضلّ فأدعَمه . وهو لا يطلب باعداده ذلك ميلان الحائط ولكنه أخبر بعلة الدعم وبسببه . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يحكي عن أبي العباس محمد ابن يزيد ان التقدير ممن ترضونَ من الشهداء كراهة أنْ تضلّ احداهما وكراهة أنْ تُذْكِرَ احداهما الأخرى . قال أبو جعفر : وهذا القول غلط وأبو العباس يُجَلُّ عن قول مثله لأن المعنى على خلافه وذلك أنه يَصيرُ المعنى كراهةَ أنْ تَضلَّ احداهما وكراهةَ أنْ تُذْكِرَ احداهما الأخرى وهذا محال وأصحُّ الأقوال قولُ سيبويه ومن قال تَضَلّ جاء به على لغة من قال : ضَلِلْتُ تَضَلُّ وعلى هذا تقول : تَضِلّ بكسر/٣١/أ التاء لتدلّ على أن الماضي فَعِلْت . (ولا تَسْأمُوا) قال الأخفش : يُقالُ : سئمت أسأمُ سآمةً وسآماً وسأماً وسأماً (أنْ تَكْتُبُوه) في موضع نصب بالفعل[2] كما قال :[3]

٦٦ ـ سَئِمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَن يَعِشْ[4]

(صَغِيراً أو كبيراً) على الحال : أعطيتُه دَيْنَهُ صَغُراً أو كِبُرَ . (ذَلِكُمْ أقْسَطُ عِنْدَ الله) ابتداء وخبر (وأقوم للشّهادةِ) عطف عليه وكذا (وأدنى أن لا) في موضع نصب أي من ان لا . إلاّ أن تكونَ تجارةً حاضرةً)[5] « أنْ » في موضع نصب استثناء ليس من الأول . قال الأخفش : أي إلاّ أن تقع تجارة وقال غيره (تُدِيرُونَها) الخبر وقرأ عاصم (إلاّ أن تكون تجارةً حاضرةً) أي إلاّ أن تكونَ

---

(١) ب : وما .
(٢) في ب ود العبارة « ان تكتبوه في موضع نصب بالفعل » بعد الشاهد » .
(٣) ب ، د : قال زهير .
(٤) الشاهد لزهير بن أبي سلمى وعجزه « ثمانين حولاً لا أبالك يسأم » انظر ديوانه ص ٢٩ ، والشاهد في ب تام .
(٥) قراءة السبعة ما عدا عاصما . البحر المحيط ٣٥٣ .

المداينة تجارةٌ حاضرةٌ[1] (وأشْهِدُوا إذا تَبايَعْتُم) أمرٌ فزعم قوم أنه على الندبِ والتأديب وكذا قالوا في قوله « إذا تداينتم بدينٍ الى أَجَلٍ مُسمّى فاكتبوه » هذا قول الفراء وزعم أنّ مثله « وإذا حَلَلْتُمْ فاصطادُوا »[2] قال ومِثْلُهُ « فإذا قُضِيَت الصلاة فانتشروا في الأرضِ »[3] . قال أبو جعفر : هذا قول خطأ عند جميع أهل اللغة وأهل النظر[4] ولا يشبه هذا قوله تعالى « وإذا حللتم فاصطادوا » ولا « فانتشروا في الأرض » لأن هذين إباحة بَعْدَ حَظْرٍ ولا يجوز في اللغة أن يُحْمَلَ الأمر على الندبِ إلاّ بما تستعمله العرب من تَقَدُّمِ الحَظْرِ أو ما أشْبَهَ ذلك فزعم قوم أنّ هذا مما رُخِصَ في تركه بغير آية وعلى هذا فسّرُوا « أو نُنْسِها »[5] قالوا : نُطْلِق لكم تركَها وقيل الاباحة في ترك المكاتبة بالدَّيْنِ فإن أَمِنَ بَعضُكُم بعضاً وقيل : المكاتبة واجبة كما أمر الله عز وجل إذا كان الدين إلى أَجَلٍ وأمر الله بهذا حفظاً لحقوق الناس وقال عبد الله بن عمر : المشاهدة واجبة في كل ما يُبَاعُ قليلٍ أو كثيرٍ كما قال الله تعالى (وأشهِدُوا إذا تبايعتم) (ولا يُضارّ كاتِبٌ ولا شَهِيدٌ) يجوز أن يكونَ التقدير ولا يضارِرْ وأن يكون التقدير ولا يضارِرِ . قال أبو جعفر : ورأيتُ أبا اسحاق يَميلُ إلى هذا قال : لأن بعده « وإنْ تَفْعَلُوا فإنه فُسُوقٌ بكم » فالأولى أن تكونَ مَنْ شَهِدَ بِغَيْرِ الحقّ أو حَرّفَ في الكتابة أن يقال له : فاسق فهو أولى ممن سألَ شاهداً وهو مشغول أن يشهَدَ . قال المُفضّل : وقرأ الأعمش (ولا يُضارِّ كاتب ولا شَهيدٌ)[6] . قال أبو جعفر : كسر الراء لالتقاء الساكنين وكذلك مَن فَتَحَ إلاّ أن

---

(1) في ب ود الزيادة « فتنصبه على خبر تكون والاسم مضمر » .
(2) آية ٢ ـ المائدة . انظر معاني القراء ١٨٣/١ .
(3) آية ١٠ ـ الجمعة .
(4) في ب « عند أهل اللغة اجمعين والنظر » .
(5) آية ١٠٦ ـ البقرة .
(6) وهي أيضاً مروية عن عكرمة . البحر المحيط ٣٥٤/٢ .

الفتح أخفُّ وقرأ عمر بن الخطاب وابن عباس وابن أبي اسحاق (ولا يُضَارِرْ)[1] بكسر الراء الأولى وقرأ ابن[2] مسعود (ولا يُضَارَرْ)[2] بفتح الراء الأولى[3] وهاتان القراءتان على التفسير ولا يجوز أنْ تُخالفَ[4] التلاوة التي في المصحف (وإنْ تَفْعَلُوا فإنه فُسُوقٌ بكم) أي فإن هذا الفعل ويجوز أن يكونَ التقدير فإن الضِرارَ فسوق بكم كما قال :

٦٧ ـ إذا نُهِيَ[5] السَّفِيهُ جَرَى إليه[6]

﴿وإنْ كنتُمْ على سَفَرٍ ولم تَجِدُوا كاتباً . .﴾ [٢٨٣]

وقرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وأبو العالية (ولم تجدوا كِتَاباً)[7] وَرُوِيَ عن ابن عباس (ولم تجدوا كُتَّاباً) قال أبو جعفر : هذه القراءة شاذَّةٌ والعامة على خلافها وقلَّ ما يَخرُجُ شيء عن قراءة العامة إلّا كان فيه مَطْعَنٌ نَسَقُ الكلام يدلُّ على كاتب قال تعالى قبل هذا « وَلْيكتُبْ بينكم كاتبٌ بالعدل »[8] وكُتّابٌ يقضي جماعة . (فَرِهانٌ مَقبوضةٌ) هذه قراءة علي بن أبي طالب رضي الله

(١) وهي قراءة عكرمة ايضاً . البحر المحيط ٢/٣٥٤ .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ود .

(٣) هذه القراءة مروية عن ابن مسعود ومجاهد . البحر المحيط ٢/٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(٤) د : يخالف .

(٥) ب ، د : زجر .

(٦) الشاهد صدر بيت عجزه : وخالف والسفيه الى خلاف ، كما ذكره المؤلف في مكان آخر (٨٩) ولم أجده منسوباً في المصادر التي استشهدت به . انظر : معاني القرآن للفراء ١/١٠٤ ، ٢٤٩ ، مجالس ثعلب ١/٧٥ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٧٦ ، تفسير الطبري ٤/١٩٠ ، الخصائص ٣/٤٩ المحتسب ١/١٧٠ ، البيان في غريب اعراب القرآن لابن الانباري ١/١٢٩ ، ٢٨٥ ، الانصاف لابن الانباري ٨١ ، الخزانة ٢/٢٢٨ ، ٣٨٣ ، معجم شواهد العربية ٢٤٠ .

(٧) معاني القراء ١/١٨٩ .

(٨) آية ٢٨٢ .

عنه[1] وأهل الكوفة وأهل المدينة وقرأ ابن عباس (فَرُهُنٌ)[2] بضمتين وهي قراءة أبي عمرو وقرأ عاصم بن أبي النجود (فَرُهْنٌ) باسكان الهاء وتُرْوَى عن أهل مكة . قال أبو جعفر : الباب في هذا رِهَان كما تقول : بَغْلٌ وبِغالٌ وكَبْشٌ وكِبَاشٌ ٣١/ب و « رُهُنٌ » سبيله ان يكون جمع رِهان مِثلُ كِتَاب وكُتُب وقيل : هو جمع رَهْن مِثلُ سَقْفٍ وسُقُف وليس هذا الباب و « رهْنٌ » باسكان الهاء سبيله أنْ تكونَ الضمّة حُذِفَتْ منه لِثِقَلها وقيلَ : هو جمع رَهْنٍ مثلُ سَهْمٌ حَشْرٌ أي دقيق[3] وسِهَامٌ حُشْرٌ والأول أولَىٰ لأن الأول ليس بنَعْتٍ وهذا نعتٌ . (فَلْيؤدِّ) من الأداء مهموزٌ ويأوز تخفيف همزة فتُقْلَبُ الهمزة واواً ولا تُقلَبُ ألفاً ولا تجعل بين بينَ لأن الألف لا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحاً . (الذي اؤتُمِنَ) مهموز في الأصل لأنه من الأمانة ففاء الفعل همزة . والأصل في اؤتُمِنَ ائْتُمِنَ كَرِهُوا الجمع بين همزتين فلما زالت إحداهُما هُمِزت فإن خَفّت الهمزة التقىٰ ساكنان الياء التي في الذي والهمزة المُخفّفة فحُذِفَتْ فقلت : الذي تُمِنَ وإذا همزت[4] فقد كانَ التقىٰ ساكنان أيضاً إلاّ أنك حَذَفت الياء لأن قبلها ما يدلّ عليها وإذا خَفّفت الهمزة لم يَجُزْ أن تأتي بواو بَعْدَ كسرة والابتداء أُوْتُمِنَ وقرأ أبو عبد الرحمن (ولا يكتُمُوا الشهادةَ)[5] جعله نهياً لِغَيبٍ (وَمَنْ يَكْتُمْها فإنه آثِمٌ قلبُهُ) فيه وجوه إنْ شئتَ رفعت آثماً على أنه خبر « إن » وقلبه فاعل سد مسد الخبر[6] ، وإن شئتَ رفعتَ آثماً على الابتداء[7] وقلبه فاعل وهما في موضع خبر « إنَّ » وان شئت رفعت آثماً على[7] أنه خبر الابتداء يُنْوَىٰ

---

(١) ب ، د : صلوات الله عليه.
(٢) وهي أيضاً قراءة مجاهد وابن كثير وابن عمرو . معاني القراء ١٨٨/١ ، التيسير ٨٥ .
(٣) ب ، د : رقيق .
(٤) ب ، د : وان.
(٥) في ب ود زيادة « بالياء » .
(٦) في ب ود زيادة « لأن » .
(٧ - ٧) ساقط من ب ود .

به التأخير ، وإن شئت كان قلبه بدلاً من آثم كما تقول : هو قلب الآثم وإن شئت كان بدلاً من المضمر الذي في آثم وأجاز أبو حاتم « بإنه آثم قلبه » قال : كما تقول : هو آثمٌ قلب الإثم . قال : ومثله : أنتَ عربيٌّ قلباً على المصدر . قال : أبو جعفر : وقد خُطِّيء أبو حاتم في هذا لأن قلبه معرفة ولا يجوز ما قال في المعرفة ، لا يقال : أنتَ عربيٌّ قلبَهُ[1] .

﴿ .. وإنْ تُبْدوا ما في أنفُسِكُم . . ﴾ [٢٨٤]

شرط (أو تُخْفُوهُ) عطف عليه (يُحاسِبْكُم بِهِ اللهُ) جواب الشرط (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشاءُ ويعذِب من يشاءُ)[2] عطف على الجواب . قال سيبويه[3] : وبلغنا أنَّ بعضهم قرأ (فيغفرَ لمن يشاء ويعذِّبَ من يشاء)[4] . قال أبو جعفر : هذه القراءة مروية عن ابن عباس والأعرج وهي عند البصريين على اضمار « أنْ » وحقيقته أنه عطف على المعنى والعطف على اللفظ أجود كما قال :

٦٨ - وَمَتَى مَا يَعِ مِنْكَ كَلاماً
يَتَكَلَّمْ فَيُجِبْكَ بِعَقْلِ (*)

وقرأ الحسن ويزيد بن القعقاع وابن مُحيصن (يُحاسِبْكم بِهِ اللهُ فيَغْفِرُ لمن يشاء ويعذِّبُ من يشاء)[5] قطعَهُ من الأول ورُوي عن طلحة بن مُصرِّف (يُحاسِبْكم به الله يَغْفِرْ لمن يشاء)[6] بغير فاء على البدل[7] وأجود من الجزم لو كان بلا فاء ، الرفع[7] حتى يكونَ في موضع الحال كما قال :

(١) في ب ود الزيادة « ولا مررت برجل كل الرجل » .
(٢) قراءة السبعة عدا ابن عامر وعاصما . البحر المحيط ٢ / ٣٦٠ . (٣) الكتاب ١ / ٤٤٨ .
(٤) وهي ايضاً قراءة ابي حيوة . البحر المحيط ٢ / ٣٦٠ .
(*) لم اعثر لهذا الشاهد على ذكر .
(٥) وهي ايضاً قراءة ابن عامر وعاصم . البحر المحيط ٢ / ٣٦٠ .
(٦) وهي ايضاً مروية عن ابن مسعود والجعفي وخلاد . انظر المحتسب ١ / ١٤٩ ، البحر المحيط ٢ / ٣٦١ .
(٧ - ٧) في ب ود العبارة « وأجود من الجزم بغير فاء الرفع » .

٦٩ - مَتَى تَـأْتِـهِ تَـعْشُـو الـى ضَـوءِ نـارِهِ
تَجِـدْ خَيْـرَ نَـارٍ عِنْـدَهـا خَيـرُ مُـوْقِـدِ[١]

﴿ . . كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ . . ﴾ [٢٨٥]

على اللفظ ويجوز في غير القرآن آمنوا على المعنى . (وقالوا سَمِعْنَا) على حذف أي سمعنا سماعَ قَابِلِينَ وقيلَ : سَمِعَ بمعنى قَبِلَ ، كما يقال : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . (غُفْرَانَكَ) مصدر (رَبَّنَا) نداء مضاف .

﴿ . . لا تُؤاخِذْنا . . ﴾ [٢٨٦]

جزم لأنه طلب ، وكذا(ولا تحْمِلْ علينا إِصْراً) (ولا تُحَمِّلْنَا ما لا طاقةَ لَنَا به) ولفظه لفظ النهي (واعفُ عَنَّا)طلب أيضاً ولفظه لفظ الأمر[٢] ، ولذلك لم يعرب عند البصريين وجزم عند الكوفيين وكذا (واغفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا) وكذا (فانْصُرْنَا على القَومِ الكافِرِينَ) .

(١) الشاهد للحطيئة انظر : ديوانه ١٦١ ، الكتاب ١/٤٤٥ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٤٥ .
(٢) في ب ود زيادة « الا ان الأمر لمن دونك والطلب الى من فوقك » .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴿٣﴾

شرح إعراب سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال(١ أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس بمصر في قول الله عز وجل ١) :

﴿ الٓمٓ ﴾ [١] ﴿اللَّهُ . . ﴾ [٢] .

وقرأ الحسن وعمرو بن عُبَيدٍ وعاصم بن أبي النجود وأبو جعفر الرؤاسي (المْ أللهُ) بقطع الألف . قال الأخفش سعيد : ويجوز (المِ اللهُ)(٢) بكسر الميم لالتقاء الساكنين . قال أبو جعفر : القراءة الأولى قراءة العامة ، وقد تكلّم فيها النحويون القدماء فمذهب سيبويه(٣) أن(٤ الميم فُتِحتْ لالتقاء الساكنين٤) واختاروا لها الفتح لئلا(٥ يجمعوا بين كسرة وياء وكسرة قبلها . قال سيبويه : ولو أردتَ الوصل لقلتَ : المَ اللهُ(٦) ففتحت الميم لالتقاء الساكنين كما فعلت بأينَ وكيفَ . قال الكسائي : حروف التهجّي إذا لَقِيَتْها ألف الوصل فَحُذِفَتْ ألف الوصل حَرّكتها بحركة الألف فقلت : المَ اللهُ والمُ اذكُروا والمِ اقتَرَبتْ . وقال

(١ - ١) في ب ود « من ذلك قوله عز وجل » .

(٢) قراءة عمرو بن عبيد . مختصر ابن خالويه ١٩ .

(٣) الكتاب ٢/٢٧٥ .

(٤ - ٤) في ب « انها فتحت لالتقاء الساكنين اعني الميم » .

(٥) ب ، د : كي لا .

(٦) في أ « الم . ذلك الكتاب » سهو وما أثبته من ب ود .

الفراء[1] : الأصل : الَمْ أللهُ كما قرأ الرؤ اسي أَلْقِيَتْ حركة الهمزة على الميم وقال أبو الحسن بن كيسان : الألف التي مع اللام بمنزلة « قد » وحكمها حكم ألف القطع لأنهما حرفان جاءا لمعنى وانما وُصِلَتْ لكثرة الاستعمال فلهذا ابتدئتْ بالفتح . قال أبو اسحاق[2] : الذي حكاه الأخفش من كسر الميم خطأ لا يجوز ولا تقوله العَرَب لِثقله . (الحَيُّ القَيُّومُ) وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه (القَيَّام) وقال[3] خارجةُ في مصحف عبد الله (الحَيّ القَيِّمُ)[4] . قال أبو جعفر : القَيّوم فَيْعُولٌ الأصل فيه قَيْوُومُ ثم وقع الادغام ، والقُيَّام الفَيْعَال الأصل فيه القَيْوَام ثم أُدغِمَ وقيِّمٌ فَيْعَل عند البصريين الأصل فيه قَيْوِم ثم أُدغِمَ ، وزعم الفراء[5] أنّه فَعِيل . قال ابن كيسان : لو كان كما قال لما أُعِلّ كما لم يُعَلّ سويق[6] وما أشبههُ . اسم الله عز وجل مرفوع[7] بالابتداء ، والخبر (نَزّلَ عَلَيكَ الكِتابَ) و (الحَيُّ القَيُّومُ) نعت ، وان شئت كان الخبر (لا إِلَهَ إلاّ هو) ثم جيء[8] بخبرٍ بَعْدَ خبر (مُصَدِّقاً) نصب على الحال ، وعند الكوفيين على القطع . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا اشتقاق (التوراة والانجيل) في الكتاب الذي قبل هذا[9] .

---

(١) نظر معاني الفراء ٩/١

(٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٢٧ .

(٣) وهي قراءة ابن مسعود ايضا . معاني الفراء ١٩٠/١ وهي ايضاً قراءة ابراهيم النخفي والأعمش واصحاب عبد الله وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي رجاء بخلاف ورويت عن النبي . المحتسب ١٥١/١ .

(٤) وهي قراءة علقمة بن قيس كما في : مختصر ابن خالويه ١٩ ، المحتسب ١٥١/١ .

(٥) هذا قول الكوفيين في وزن سيِّد وهيِّن . انظر الانصاف مسألة ١١٥ .

(٦) في ب ود زيادة « وطويل » .

(٧) ب: رفع .

(٨) ب ، د : جئت .

(٩) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٥ أ .

﴿مِنْ قَبْلُ . . ﴾ [٤]

غاية وقد ذكرناه[١] هدى في موضع نصب على الحال ولم تتبيّن فيه الاعراب لأنه مقصور (إنّ الذينَ) اسم إنّ والصلة (كَفَرُوا بآياتِ الله) والخبر (لَهُم عذابٌ شديدٌ) (والله عَزيزٌ ذو انتقام) ابتداء وخبر ، وكذا ﴿هو الذي يُصَوِّرُكُم﴾ [٦] وروى العباس بن الفضل عن أبي عمرو (هو الذي يَصُورُكُم) .

﴿هو الذي أنزَلَ عليك الكتابَ منه آياتٌ مُحكماتٌ هُنَّ أم الكتاب وأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ . . ﴾ [٧]

هذه الآية كلها مُشْكِلَةٌ . وقد ذكرناها[٢] ، وسنزيدها شرحاً إنْ شاء الله . قال أبو جعفر : أحسن ما قيل في المحكمات والمتشابهات أنّ المحكمات ما كان قائماً بنفسه لا يَحْتاج أنْ يُرجَعَ فيه الى غيره نَحوَ « ولم يكن له كفـواً أحَدٌ »[٣] « وإنّي لَغَفّـار لِمَنْ تابَ وآمَنَ »[٤] والمتشـابهات نَحـوُ « إنَّ الله يَغفِـرُ الـذنـوبَ جَميعاً »[٥] يُرجَعُ فيه الى قولِهِ « واني لغفارٌ لمن تابَ » وإلى قوله « إن الله لا يَغْفِرُ أنْ يُشْرِكَ بِهِ »[٦] فأما تَرْكُ صَرفِ « أُخَر » فلأنها[٧] معدولة عن الألف واللام . وقد ذكرناه[٨] (فأما الذينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) « الذين » في موضع رفع بالابتداء والخبر (فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ منهُ) ويقال زاغ يزيغ زَيْغاً إذا ترك القصد (ابتِغاءَ الفِتْنَةِ) مفعول

---

(١) مر في اعراب الآية ٢٥ ـ البقرة .
(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٥ أ ، ب .
(٣) آية ٤ ـ الاخلاص .
(٤) آية ٨٢ ـ طه .
(٥) آية ٥٣ ـ الزمر .
(٦) آية ٤٨ ، ١١٦ ـ النساء .
(٧) ب : فإنها .
(٨) انظر اعراب الآية ١٨٤ ـ البقرة .

من أجله أي ابتغاء الاختبار الذي فيه غلوّ وافساد ذات البين ومنه فلان مفتون بفلانة أي[1] قد غلا في حبّها (وما يَعْلَمُ تأويلَهُ إلاّ اللهُ والرّاسِخُونَ) عطف على الله جلّ وعز . هذا أحسن ما قيل فيه لأن الله جل وعز مدحهم ٣٢/ب بالرسوخ في العلم فكيف يمدحهم وهم جُهّال . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أكثر من هذا الاحتجاج[2] فأما القراءة المرويّة عن ابن عباس (وما يَعلَمُ تأويلَهُ إلاّ اللهُ ويقول الراسخونَ في العلم)[3] فمخالفة لمصحفنا وإنْ صَحّتْ فليس فيها حجة لمن قال الراسخون في العلم ويقول الراسخون في العلم آمنا بالله[4] فأظهر ضمير الراسخين لِيُبَيِّنَ المعنى كما أنشد سيبويه :

٧٠ ـ لا أرَى المَوتَ يَسْبِقُ المَوتَ شَيْءٌ
نَغَّصَ المَوتُ ذا الغِنَى والفَقِيرا[5]

فإن قال قائل : قد أشْكَلَ على الراسخين في العلم بعض تفسيره حتى قال ابن عباس : لا أدري ما الأواه[6] وما غِسلينَ[7] فهذا لا يلزم[8] لأن ابن عباس رحمه الله قد عَلِمَ بَعْدَ ذلكَ وَفَسّرَ ما وقف عنه وجوابٌ أَقْطَعُ من هذا إنما قال الله عز

---

(١) « اي » زيادة ن ب ود .
(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٦ ب .
(٣) معاني الفراء ١٩١/١ « وفي قراءة أُبَيّ » .
(٤) ب ، د : به .
(٥) الشاهد لعدي بن زيد العبادي انظر ديوانه ٦٥ لكنه ورد منسوب لسوادة ابن عدي بن زيد العبادي في : الكتاب ٣٠/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٣٠/١ ، شرح ادب الكاتب للجواليقي ١١٤ . واستشهد به غير منسوب في تفسير الطبري ٤٢/٤ ، شرح أبيات سيبويه لابن النحاس ٨١ ، ٨٢ ، مغنى اللبيب رقم ٨٤٢ ، وفي الخزانة ١٨٣/١ ، ٥٣٤/٢ نسب ايضاً لعدي بن زيد ولسوادة .
(٦) آية ١١٤ ـ التوبة « آية ابراهيم لأواه . . . » .
(٧) آية ٣٦ ـ الحاقة .
(٨) ب ، د : لا يكون .

وجل « وما يَعلَمُ تأويلَهُ إلاّ اللهُ والراسخُونَ في العِلْمِ » ولم يقلْ جل وعز : وكل راسخ فيجبُ هذا فإذا لم يَعلَمهُ أحدُهُم عَلِمَهُ الآخر . قال ابن كيسان : ويقال : الراصخون بالصاد لغة لأنّ بعدها خاءً . (يَقُولونَ) في موضع نصب على الحال من الراسخين كما قال :

٧١ - الـرِّيـحُ تَـبـكـي شَـجْـوَهُ(١)
والـبَـرقُ يَـلْـمَـعُ فـي الـغَـمـامَـةِ(٢)

ويجوز(٣) أن يكون الراسخونَ في العلمِ تمامَ الكلام ويكون يقولون مستأنفاً .

﴿رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا . .﴾ [٨]

جزم لأن لفظه لفظ النهي ، ويجوز لا تَزِغْ قُلُوبنا رَفْعٌ بفعلها ، ويجوز لا يَزِغْ قُلُوبَنا على تذكير الجميع (وَهَبْ لَنا من لَدُنْكَ رَحْمَةً) لم تعرب لَدُنْ لأنها غير متمكنة وفيها تسع(٤) لغات : لغة أهل الحجاز لَدُنْ ويقال : لَدْن باسكان النون ولَدُنِ بكسرها . قال الفراء : بعض بني تميم يقول لَد قال العجاج :

٧٢ - من لَدُ شَوْلاً فإلى اتلائها(٥)

---

(١) ب : شجوها

(٢) الشاهد ليزيد بن مفرغ الحميري انظر : شعر ابن مفرغ الحميري ١٤٣ ، فالريح تبكي شجوها والبرق يضحك ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٢٧ ، ١٢٨ . الخزانة في ٢٥٢١٤/ ٥١٦ (ذكر الروايتين السابقتين) وورد الشاهد غير منسوب في الأضداد لابن الانباري ٤٢٤ .

(٣) في ب زيادة « أي باكية » .

(٤) في أ « سبع » تصحيف والمذكور عشر .

(٥) الشاهد غير موجود في ديوان العجاج وأستشهد به غير منسوب في : الكتاب ١٣٤/١ ، شرح ابيات سيبويه لابن النحاس ص ٦١ ، شرح الشواهد للشنتمري ١٣٤/١ ، شرح ابن عقيل ٢٩٥/١ ، الخزانة ٨٤/٢ « من الشواهد الخمسين التي لا يعرف قائلها » ، المقاصد النحوية ٥١/٢ .

وحكى الكسائي لَدَ يا هذا ، وحكى أبو حاتم لَـدْ باسكـان الدال . قـال الفراء : ربيعة تقول : من لَدْنِ يا هذا باسكان الدال وكسر النون ، وأسد يقولون : لُدْنٌ بضم اللام والدال واسكان النون ، وحكى أبو حاتم لَدُنْ يا هذا بضم اللام واسكان الدال، ويقال : لَدى بمعنى لَدَنْ .

﴿رَبَّنَا إنَّكَ جامعُ النّاسِ . . ﴾ [٩]

ويجـوز جامع النـاسَ بـالتنـوين والنصب وهـو الأصـل وحُـذِف التنـوين استخفافاً ، ويجوز جامع الناس بغير تنوين وبالنصب ، وأنشد سيبويه :

٧٣ ـ فـألـفَيْـتُـهُ غيـرَ مُسْتَـعتِـبٍ ... ولا ذاكـرِ الله إلاّ قـليـلا[١]

﴿إنّ الذينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْني عَنْهم أموالُهُمْ . . ﴾ [١٠]

وقرأ أبو عبد الرحمن (لن يُغني عنهم أموالهم)[٢] لأنه قد فَرَقَ وهو تأنيث غير حقيقي . قال أبو حاتم : بالتاء أجود مثلُ « شَغَلَتنا أموالُنا »[٣] . (وأولئك هُمْ وَقُودُ النارِ) وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة بن مُصَرِّفٍ (وُقُود) بضم الواو ويجوز في العربية اذا ضم الواو أن يقول : أُقود مثلُ « أُقّتَتْ »[٤] .

﴿كَدَأْبِ آل فِرْعَونَ . . ﴾ [١١]

---

(١) الشاهد لأبي الاسود الدؤلي انظر : ديوانه ٢٠٣ ، الكتاب ٨٥/١ معاني القرآن للفراء ٢٠٢/٢ ، شرح الشواهد للشنتمري ٨٥/١ ، الخزانة ١٣٧/١ ، ٥٥٤/٤ ، اللسـان (عتب) وورد غير منسوب في : مجالس ثعلب ١٤٩/١ ، تفسير الطبري ٧٨/٢ ، ٧٩ ، مغني اللبيب رقم ٧٩٣ .

(٢) في ب ود زيادة « بالياء » .

(٣) آية ١١ ـ الفتح .

(٤) آية ١١ ـ المرسلات .

قد ذكرنا موضع الكاف[1] ، وزعم الفراء[2] أن المعنى كَفَرتِ العرب كفراً ككفر آل فرعون . قال أبو جعفر : لا يجوز أن تكون الكاف مُتعلِّقةً بكفروا لأن كفروا داخل في الصلة وكدأب خارج منها . قال أبو حاتم : وسمعت يعقوب يذكر (كَدَأَبِ)[3] بفتح الهمزة وقال لي وأنا غُلَيِّم : على أيّ شيء يجوز كَدَأَب فقُلتُ : أظنّه من دَئِبَ يَدأبُ دَأباً فقَبِلَ ذلك مِنّي وتعجّبَ من جودة تقديري على صِغَري ولا أدري أيُقالُ ذلك أم لا ؟ قال أبو جعفر : هذا القول خطأ لا يقال البَتّةَ : دَئِبَ وانما يُقالُ : دَأَبَ يَدأَبُ ، دُؤُباً ودَأْباً ، هكذا حكى النحويون منهم الفراء ، حكى في « كتاب المصادر » كما قال :

٧٤ - كَدأبِكَ من أمِّ الحُوَيْرِثِ قَبلَها
وجارَتِها أمِّ الرَّبابِ بِمَأسَلِ[4]

فأما الدأبُ فإنهُ يجوز كما يقال : شَعْرٌ وشَعَر ونَهْر ونَهَر لأن فيه حرفاً من حروف الحَلْق .

﴿قد كانَ ٣٣/أ لكم آيةٌ في فِئَتَيْنِ التَقَتا فِئةٌ في سَبيلِ الله . . ﴾ [١٣]

بمعنى إحداهما فئة وقرأ الحسن ومجاهد (فِئةٍ تقاتل في سبيل الله وأخرى كافِرَةٍ) بالخفض على البدل قال أحمد بن يحيى ويجوز النصب على الحال أي

---

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٧ ب .
(٢) معاني الفراء ١٩١/١ .
(٣) نقل العبارة نصاً في البحر المحيط ٣٨٩/٢ .
(٤) الشاهد لامرىء القيس من معلقته انظر : ديوانه ٩ « كدينك من ام . . » شرح القصائد السبع لابن الانباري ٢٧ .

التقتا مختلفتين قال أبو اسحاق[1] : النصب بمعنى أعني . (تَرَوْنَهُم مِثْلَيْهِم)[2] نصب على الحال ومن قرأ (تُرَوْنَهُم)[3] فالنصب عنده على خبر[4] تُرَى وقد ذكرنا المعنى[5] .

﴿زُيِّنَ للنَّاسِ حُبُّ الشَّهواتِ . .﴾ [١٤]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله ، وحُرِّكت الهاء من الشهوات فرقاً بين الاسم والنعت ويجوز اسكانها لأن بعدَها واواً . قال ابن كيسان : قال بعضهم لا تكون (القَنَاطِير المُقَنْطَرةِ) أقلّ من تسعة لأن معناها المجمّعة فالثلاثةُ قناطيرُ فإذا جَمَعْتَها صارت مِثلَ قولك : ثلاثُ ثلاثاتٍ (الذهب) مؤنثة يقال : هي الذهب الحسنة ، وجَمْعُها ذِهَابٌ وذُهُوبٌ ويجوز أن يكون جمع ذهبةٍ وجمع فضة فِضفضٌ ، والخيلُ مؤنّثة . قال ابن كيسان : حُدِّثتُ عن أبي عُبَيْدَةَ أنه قال : واحد الخيل خائل مِثلُ طائر وطير وقيل له : خائل لأنه يختال في مِشْيَتِهِ قال ابن كيسان : اذا قلتَ : نَعَمٌ لم تك إلاّ للإبل فإذا قلتَ : انْعَامٌ وقعت للإبل وكل ما ترعى . لا يجوز أن تدغم الثاء من «الحرث» في الذال من « ذلك » كما فعلت في « يَلهثْ ذلك »[6] لأن الراء من الحَرْثِ ساكنة فلو أدْغَمتَ اجتمع ساكنان .

---

(١) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٣٥ .

(٢) هذه قراءة نافع ويعقوب وسهل بالتاء على الخطاب وقرأ باقي السبعة بالياء على الغيبة تيسير الداني ٨٦ .

(٣) قراءة ابن عباس وطلحة بضم التاء على الخطاب . البحر المحيط ٣٩٤/٢ ، وفي المحتسب ١٥٤/١ رويت قراءة ابن عباس وطلحة بياء مضمومة .

(٤) ب : خبري .

(٥) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٧ ب ، ٣٨ أ .

(٦) آية ١٧٦ ـ الاعراف .

﴿ قل أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيرٍ من ذلكم ، لِلَّذينَ اتَّقوا عند رَبِّهم جَنَّاتٌ تَجْري . . ﴾ [١٥]

رفع بالابتداء أو بالصفة . قال أبو حاتم : ويجوز (جناتٍ)[١] بالخفض على البدل من خير ، سمعتُ يعقوبَ يذكر ذلك وغيره ويجوز « بِشَرٍّ من ذلكم النارِ »[٢] بالخفض . قال ابن كيسان : ويجوز « جنَّاتٍ » بالخفض على البدل وبالنصب على إعادة الفعل ويكون للذين مُتَعلقاً بقوله : « أؤنبئكم » على قول الفراء[٣] وتَبْييناً على قول الأخفش أي ملغاة . (وأزواجٌ مُطَهَّرةٌ) عطف على جنات .

﴿ قال ﴿ الذين يَقُولونَ . . ﴾ [١٦]

في موضع خفض أي للذين اتقوا عند ربهم الذين يقولون ، إن شئت كان رَفْعاً أي هم الذين ونصباً على المدح أي أُعنَى الذين .

﴿ الصَابِرِينَ . . ﴾ [١٧]

بدل من الذين إذا كان نصباً أو خفضاً وإن كان رفعاً كان الصابرين بمعنى أعني الصابرين (والصَّادِقِينَ والقَانِتينَ والمُنْفِقِينَ والمُسْتَغْفِرِينَ) عطف كله (بالأسحارِ) واحدها سَحَرٌ تقول : سِيرَ به سَحَرَ يا فتى[٤] لا ينصرف لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفة ولا يجوز أن يُرفَعَ إذا كان معرفة لأن الظروف إنما تُرفَع

---

(١) قراءة يعقوب . البحر المحيط ٢/٣٩٩ .
(٢) آية ٧٢ ـ الحج .
(٣) أنظر معاني الفراء ١/١٩٦ .
(٤) ب : يا هذا .

ههنا مجازاً فإذا وقعت فيها عِلّةٌ أُفْرِدَت على بابها نصباً فان نَكَّرتَه جاز فيه الرفع وصُرِفَ . قال أبو اسحاق[1] : السحرُ من حيثُ يُدبِرُ الليل إلى أن يَطلُعَ الفجرُ الثاني .

﴿ شَهِدَ اللهُ أنهُ لا إلهَ إلاّ هو . . ﴾ [١٨]

قد ذكرنا فيه قراءات وفسرنا إعرابها[2] فأما قراءة أبي المهلب (شُهَداءَ لله)[3] فهي نصب على الحال ورُوِيَ عنه (شُهَدَاء لله) أي هم شهداءُ لله ويُروَى عنه (شُهداءُ الله) ويُروَى عنه (شهداءَ الله) . (قائماً بالقِسْطِ) نصب على الحال المُؤَكَّدة وعند الكوفيين على القطع وفي قراءة عبد الله (القائِمَ بالقسط)[4] على النعت وفي قراءته .

﴿ إنّ الدينَ عِندَ اللهِ الاسلام . . ﴾ [١٩]

وهذا بكسر « إنّ » لا غير . قال الأخفش : المعنى وما اختلف الذين أُوتُوا الكتاب بغياً بينهم إلاّ من بعد ما جاءهم العلم . قال أبو اسحاق[5] : الذي هو أجود عندي أن يكون « بَغياً » منصوباً بما دلّ عليه « وما اختلف الذين أوتوا الكتاب » أي اختلفوا بغياً بينهم (ومَن يَكْفُرْ بآياتِ الله) شرط والجواب (فإنّ الله سَرِيعُ الحِسَاب) ويجوز رفع يكفر يُجْعَلُ « مَنْ » بمعنى الذي .

---

(١) إعراب القرآن ومعانيه ٣٣٨ .
(٢) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٨ ب ، ٣٩ .
(٣) أنظر المحتسب ١/١٥٥ .
(٤) معاني الفراء ١/٢٠٠ .
(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٤٠ .

﴿ . . ومَنِ اتَّبَعَنِ . . ﴾ [٢٠]

حذفتِ الياء في السواد لأن الكسرة تدلّ عليها والنون عوض ٣٣/ب (وإنْ تَوَلَّوا) شرط والجواب (فإنّما عليكَ البَلاغُ) واللهُ بَصيرٌ بِالعِبَادِ) ابتداء وخبر .

﴿ إنّ الذينَ يكفرُونَ بآياتِ الله . . ﴾ [٢١]

الذين اسم إن والخبر (فَبَشِّرهُم بِعَذَابٍ أليم) فإن قيل : كيف دخلت الفاء في خبر «إنّ» ولا يجوز: إن زيداً فمنطلق؟ فالجواب أنّ «الذي» اذا كان اسم « إن » وكان في صلته فعل كان في الكلام معنى المجازاة فجاز دخول الفاء ، ولا يجوز ذا في لَيتَ ولَعلَّ وكأنّ لأنَّ « إنّ » تأكيد . (ويَقتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيرِ حقٍّ ويَقتُلُونَ الـذينَ يأمُرُون بالقِسْطِ من النّاسِ) وقـرأ حمـزة (ويُقـاتِلونَ الـذين يـأمُـرُونَ بالقسطِ)[١] وهو وجه بَعِيدٌ جدّاً لأنّ بعضَ الكلام معـطوف على بعض والنسق واحد والتفسير يَدُلّ على « يقتلون » . قال أبو العالية : كان ناس من بني اسرائيل جاءهم النبيّونَ يدعونهم الى الله جل وعز فقتلوهم فقام أناس من المؤمنين بعدهم فأمروهم بالاسلام فقتلوهم فيهم[٢] نزلت هذه الآية « إنّ الذينَ يكفرون بآياتِ اللهِ » إلى آخرها وروَى شعبة عن أبي اسحاق عن أبي عُبَيْدةِ[٣] عن عبد الله قال : كانت بنـو إسرائيل تقتل في اليوم سبعين نَبِيّاً ثم يقوم سوق بقتلهم من آخر النهار .

قرأ أبو السمّاك العدوي ﴿أولئك الذين حَبَطَتْ أعمالهم﴾[٤][٢٢] وهي لغة شاذة .

---

(١) انظر تيسير الداني ٨٧ .

(٢) في أ « ففيه » فأثبت ما في ب و د لأنه أقرب .

(٣) هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود روى عن أبيه وروى عنه أبو اسحاق وعن أبي اسحاق شعبة . أنظر ذلك في تفسير الطبري ١/ ٥١ ، ٢٧/ ١٧٣ حلية الأولياء ٤/ ٢٠ .

(٤) هي أيضاً قراءة أبي واقد وأبي الجراح . انظر مختصر ابن خالويه ١٩ .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُم قَالُوا . . ﴾ [٢٤]

« ذلك » في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي أمرهم ذلك .

قال الكسائي ﴿ . . لِيَومٍ لا رَيبَ فِيهِ . ﴾ [٢٥]

أي في يوم . وقال البصريون : المعنى لحساب يوم واللام في موضعها . ويجوز في غير القرآن (وأُقِيتْ) مثل « أُقِتَتْ »[١] .

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ المُلْكِ . . ﴾ [٢٦]

الفراء[٢] يذهب فيما يرى إلى أن الأصل في « اللَّهُمَّ » يا اللهُ أُمَّنا مِنكَ بخيرٍ فلمّا كثر واختلط حذفوا منه وإن الضمة التي في الهاء هي الضمة التي كانت في أُمَّنا لمّا حُذِفَتْ انتقلتْ . قال أبو جعفر : هذا عن البصريين من الخطأ العظيم حتى قال بعضهم : هذا الحادُ في اسم الله عز وجل . قال أبو جعفر : القول في هذا ما قاله الخليل وسيبويه[٣] ان الأصل يا الله ثم جاءوا بحرفين عوضاً من حرفين وهما الميمان عوضاً من « يا » والدليل على هذا أنه ليس أحد من الفصحاء يقول « يا اللَّهُمَّ » لأنهم لا يجمعونَ بينَ الشيءِ وعوَضِه ، والضمة التي في اللَّهُمَّ عندهما هي ضمة المُنادَى المرفوع . فأمّا قول الفراء : إنّ الأصل يا الله أمَّنا فلو كان كذا لوجب أن يقال : أؤْمُمْ وأنْ يدغم فيُضم ويكْسر وكانَ يجبُ أن تكونَ ألفُ وصلٍ لا حكم لها ، وكانَ يجبُ أن يقال : يا اللَّهُمَّ ، وأيضاً فكيف صحَّ المعنى أن يقال : يا الله أُمَّنا مِنكَ بخيرٍ (مالِكَ المُلكُ تؤتي المُلكَ مَنْ تشاءُ) وهذا لا يُقدِّمُهُ أحدٌ بينَ

(١) آية ١١ ـ المرسلات .
(٢) أنظر معاني الفراء ١/٢٠٣ ط .
(٣) الكتاب ١/٣١٠ .

يَدَي دُعائِه (مالكَ المُلْكِ) منصوب عند سيبويه على أنه نداء ثانٍ ولا يجوز أن يكون عنده صفة[1] لقوله : اللّهُمّ من أجل الميم وخالفه محمد بن يزيد وإبراهيم ابن السَّرِيّ في هذا وقالا : يجوز أن يكون صفة كما يكون صفة إذا جئتَ بيا . (تُؤتِي المُلْكَ مَن تشاءُ) روى محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير : أنّ وَفْدَ نَجْرَانَ أتوا النبيَّ ﷺ فقرأ عليهم سورة آل عمران وفَسّرَ لهم مِنْ أولها الى رأس الثمانين فقال : تُؤتِي المُلْكَ من تشاء « ملكَ النبوة » . قال ابن اسحاق : وكانوا نَصَارَى فأعْلم الله جل وعز بِعنَادِهِمْ وكفرهم وأنّ عيسى ﷺ [2] وإنْ كان الله جل وعز أعطاه[2] آياتٍ تدلّ على نبوّتِهِ من إحياء الموتَى وغير ذلك فإن الله عز وجل منفرد بهذه الأشياء من قوله : ﴿تولجُ الليلَ في النهار وتُولِجُ النهارَ في الليلِ وتُخْرِجُ الحيَّ مِن المَيِّت وتخرجُ المَيِّتَ من الحَيِّ وتَرزُقُ من تَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ﴾ [٢٧]

فلو كان [3] إلها لكانَ هذا إليه فكان في ذلك اعتبار وآية بَيّنَةٌ ثم حذّر الله جل وعز المؤمنين وأمَرَهُم ألاّ يتخذونهم أولياء فقال :

﴿ لا يتّخِذِ المؤمِنونَ الكافرينَ . . ﴾ [٢٨]

جزماً على التي وكُسِرتِ الذَال لالتقاء الساكنين . قال الكسائي : ويجوز (لا يَتّخذُ المُؤمِنونَ) بالرفع على الخبر كما يقال : ينبغي أن تفعل ذلك . (ومَن يَفْعَلْ ذلك/٣٤/ أفَلَيْس مِنَ الله في شيءٍ) شرط وجوابه أي فليس من أولياء الله مثل « واسْأَلِ القريةَ »[4] (إلاّ أنْ تَتّقوا مِنْهُم تُقَاةً) مصدر وكذا تَقِيّة والأصل الواو

---

(١) في ب « صلة » تحريف .

(٢ ـ ٢) العبارة في ب « وإن الله سبحانه وان كان أعطاه » .

(٣) في ب زيادة « عيسى » .

(٤) آية ٨٢ ـ يوسف .

(وَيُحَذِّرُكم اللهُ نَفْسهُ) قال أبو اسحاق : أي ويحذركم اللهُ إيّاه ثم استغنوا عن ذلك بذا وصار المستعمل . قال : وأما « تَعْلَمُ ما في نفسي ولا أعلَم ما في نَفْسِك »[1] فمعناه تعلم ما عندي وما في حقيقتي ولا أعلم ما عندك ولا ما في حقيقتك ، وقال غيره : « ويُحذِّرُكُم الله نَفسهُ » أي عقابه مِثلُ « واسأل القرية » ، وقال[2] « تعلم ما في نفسي » أي مُغَيَّبي فَجُعِلَتِ النفسُ في موضع الاضمار لأنه فيها يكون « ولا أعلم ما في نفسك » على الأزدواج[3] .

﴿ يوم تَجِدُ كلُّ نفسٍ ما عَمِلَتْ من خيرٍ مُحْضَراً . . ﴾ [٣٠]

« يومَ » نصب[4] بتقدير ويحذّركم الله نفسه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ويجوز أن يكونَ التقدير والى الله المصير يوم تجد كل نفس (ما عَمِلَتْ) مفعول (مُحْضراً) حال (وما عَمِلَتْ من سوء) معطوف على « ما » الأولى ولو كانت « ما » مُنْقَطِعَةً من الأولى[5] على أن تكونَ شرطاً وتعطف جُملةً على جملةٍ لم يجز إلاّ أن تَجزِمَ تَودُّ ولا نعلم أحداً قرأ بِهِ وإن كان جائزاً في النحو . (أَمَداً) اسم أنّ (بَينَها) ظرف (بَعِداً) من نعته (والله رءوفٌ بالعِبَاد) ابتداء وخبر .

﴿ قُلْ إنْ كُنْتُمْ . . ﴾ [٣١]

شرط (تُحِبّونَ) خبير كنتكم (فَاتَّبِعُونِي) أمرٌ والفاء وما بعدها جواب

---

(١) آية ١١٦ ـ المائدة .
(٢) ب ، د : وقيل .
(٣) ب ، د : على الادراج .
(٤) ب ، د : منوب .
(٥) في أ « الأول » فاثبت ما في ب ، د لأنه أقرب .

الشرط (يُحْبِبْكُم اللهُ) جواب الأمر وفيه معنى المجازاة والمحبة من الله جل وعز الثناء والثواب ورُوِيَ أنّ المسلمين قالوا : يا رسول الله إنّنا لَنُحِبُّ ربَّنا فانزلَ اللهُ عز وجل « قُلْ إن كنتم تُحِبّونَ الله فاتَّبِعُوني يُحبِبْكم الله » وعنه ﷺ : « من أرادَ أنْ يحبَّهُ اللهُ فَعَليه بِصِدْق الحَديثِ وأداءِ الأمانَةِ وإنّ لا يؤذي جارَهُ »[(١)] وقرأ أبو رجاء العُطَارِدِيّ (فَاتَّبِعُوني يَحْبِبْكُم الله)[(٢)] بفتح الياء. قال الكسائي : يقال : يَحِبُّ وتَحِبّ واحِبّ ، ويِحِبُّ بكسر الياء وتِحِبُّ ونحبّ وإحُبّ قال : وهذه لغة بعض قيس يعني الكسر قال : والفتح لغة تميم وأسد وقيس وهي على لغة من قال : حَبّ وهي لغة قد ماتَتْ . قال الأخفش : لم تَسمَعْ حَبَبْتُ . قال الفراء : لم نَسمَعْ حَبَبْتُ إلاّ في بيت أنشده الكسائي :

٧٥ ـ وأُقسِمُ[(٣)] لولا تَمْرُهُ ما حَبَبْتُهُ
ولا كانَ أدْنى من عُبَيدٍ ومُشْرِقِ[(٤)]

قال أبو جعفر : لا يجوز عند البصريين كسر الياء من يحب لثقل الكسرة في الياء فأما فَتحها فمعروفٌ يدلّ عليه محبوب . (ويَغفِرْ لكم) عطف[(٥)] على يُحبِبْكم ورَوى محبوب عن أبي عمرو بن العلاء أنه أدغم الراء من « يغفر » في اللام من « لكم » . قال أبو جعفر : لا يجيز الخليل وسيبويه[(٦)] ادغامُ الراء في اللام لئلا

(١) انظر تفسير الطبري ٢٣٣/٣ (في معناه) ، المعجم لونسلك ١٢٠/١ .
(٢) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٠ .
(٣) ب ، د : فوالله .
(٤) الشاهد لغيلان بن شجاع ، أنظر شرح المفصل لابن يعيش ١٣٨/٧ ، اللسان (حبب) معجم شواهد العربية ٢٥٠ وورد غير منسوب في مغني اللبيب رقم ٥٨٥ .
(٥) ب ، د : معطوف .
(٦) انظر الكتاب ٤١٢/٢ .

يذهب التكرير وأبو عمرو أجلُّ من أن يغلط في مثل هذا ولَعلّه كان يُخْفي الحركة كما يفعلُ في أشياءَ كثيرةٍ .

﴿ . . فإنْ تَولَّوا . . ﴾ [٣٢]

شرط إلاّ أنهُ ماضٍ لا يُعْرَبُ والتقدير فإن تولوا على كفرهم والجواب (فإنّ الله لا يُحِبُّ الكافِرينَ) .

﴿ إنّ الله اصطَفَى آدَمَ ونُوحاً . . ﴾ [٣٣]

قال الفراء : [١] أي إنّ الله اصطفى دينهم . قال أبو جعفر : هذا التقدير لا يُحتَاجُ اليه لأن المعنى اختارهم ورُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : آدم خلق من أَدِيم الأرض . قال أبو جعفر : أديم الأرض وجهها فَسُمِّيَ آدم لأنه خلق من وجه الأرض . قال أحمد بن يحيى من قال سُمِّيَ آدم من أديم الأرض فقد أخطأ في العربية لأنه يجب أن يصرفه لأنه فاعل مِثلُ طَابَق قال : ولكنه مشتق من شيئين أحدهما أن يكون مُشتقاً من قولهم : أَدَمْتُ فلاناً بنفس أي خلطته فقيل آدم لأنه خلق من أخلاط قال : والقول عندي أنّ آدم أَفْعَل من الأُدْمَةِ في اللون . قال أبو جعفر : الذي أنكره أحمد بن يحيى قول أكثر النحويين وقد يجوز أن يكونَ آدم أَفْعَل مُشتقاً من أديم الأرض وأن يكون فاعلاً كما قال إلاّ أنا نُقدِّرهُ أَفعَل فلا ينصرف ونوحٌ اسم أعجمي إلاّ أنه انصرف لأنه على ثلاثة أحرف وقد يجوز أن يُشتقَّ من نَاحَ يَنوحُ . ولم ينصرف عِمْرانُ لأن في آخره ألفاً ونوناً زائدتين .

---

(١) أنظر معاني الفراء ١/٢٠٧ .

﴿ ذُرِّيَّةً . . ﴾ [٣٤]

قال الأخفش : هي نصب على الحال وقال الكوفيون : على القطع(١) وقال أبو اسحاق(٢ /٣٤/ب : هي بدل . وذرّية مشتقة من الذّرّ لكثرتها وفيها تقديرانِ تكون فُعْلِيَّة وتكون فُعْلولَة(٣) أصلها ذرّورة فاستثقلوا التضعيف فأبدلوا من الراء الأخيرة ياءاً ثم أدغموا الواو في الياء [فقالوا ذُرِّيَّة](٤) ويقال : ذِرِّيَّة . (بَعْضُها من بعضٍ) ابتداء وخبر .

﴿ إذْ قالتِ امرأةُ عِمْرانَ . . ﴾ [٣٥]

قال أبو عبيدة :(٥) « إذْ » زائدة وقال محمد بن يزيد : التقدير أذكر(٦) إذْ قال وقال أبو اسحاق :(٧) المعنى واصطفَى آلَ عِمْرانَ إذْ قالت امرأة عمران (رَبِّ اني نَذَرْتُ لك ما في بَطْني مُحَرَّراً) [منصوب على الحال ، وقيل : هو نعت لمفعول محذوف أي نذرت لك ما في بطني غلاماً مُحرراً](٨) أي يَخدِمُ الكنيسة . قال أبو جعفر : القول الأول أولى من جهة التفسير وسياق اللام والاعراب فأمّا التفسير فروَى أبو صالح عن بن عباس قال : حَمَلتِ امرأةُ عِمْران بعد ما أَسَنَّتْ فنذرت ما في بطنها مُحرراً فقال لها عمران : ما

---

(١) السابق .
(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥١ .
(٣) ب ، د : فعوّله .
(٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٥) مجاز القرآن ١/ ٩٠ .
(٦) ب ، د : اذكروا .
(٧) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ٣٥٢ .
(٨) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

صَنَعتِ وَيحَكِ فَوَلَدتْ أُنثى فقبلها رَبُّها[١] بقبولٍ حَسَنٍ وك .. يُحرَر إلاّ الغلمان فَتساهَمَ عليها الاحبار بالأقلام التي يَكتُبونَ بها الوَحْيَ فكفلها زكرياء واتَّخذَ لها مُرْضِعاً فلما شَبّت جعل لها محراباً لا يُرتَقى اليه إلاّ بسُلم فكان يجد عندها فاكهةَ الشتاء في القيظ[٢] وفاكهةَ القيظ[٣] في الشتاء قال :[٤] يا مريم أَنّى لكِ هذا قالت :[٥] هو من عند الله[٦] فعندَ ذلك طمع زكرياء في الولد . قال : إنّ الذي يأتيها بهذا قادرٌ على أن يَرزُقَني ولداً ، وقال الضحاك : كان أكثرُ من يُجْعَلُ خادماً للأحبار يُتَّباً فلذلك كان لا يُقْبَلُ إلاّ الغلمان . فهذا التفسير ، وسياق الكلام أنها قالت : « رب انّي وَضَعتُها أنثى » أي وليس[٧] الأنثى مما يُقْبَلُ فقال اللّهُ جل وعز « فَتَقَبَّلَها رَبّها بِقَبُولٍ حَسنٍ » وأما الاعراب فإنّ إقامة النعت مقامَ المنعوتِ لا يجوز في مواضع ويجوز على المجاز في أخرى وحذف اللام(*) في مثل هذا لا يُسْتَعمَلُ .

﴿ . . قالَتْ رَبِّ اني وضَعْتُها أُنثى . . ﴾ [٣٦]

[حال ، وإن شئت بدل . (والله أعْلَمُ بما وَضَعَت) وقد ذكرنا أنه يقرأ (بما وضَعْتُ)[٨]وهي قراءة بعيدة لأنها قد قالت : إنّي وَضَعتُها أنثى[٩]] ورُوِي عن بن عباس (بما وضَعْتِ)[١٠]بكسر التاء أي قيل لها لها هذا (ولَيسَ الذكرُ كالأنثى)

---

(١) ب ، د : الله .
(٢ـ٣) ب ، د :الصيف .
(٤) ب ، د : فيقول .
(٥) ب ، د : فتقول .
(٦) في ب و د زيادة « إن الله يرزق من يشاء بغير حساب » .
(٧) ب ، د : وليست .
(*) كذا في الأصول وأظن الصواب « اللازم » .
(٨) معاني القراء ١/٢٠٧ « بعض القراء » ، وفي لبحر المحيط ٢/٤٣٩ هي قراءة ابن عامر وأبي بكر ويعقوب .
(٩) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .
(١٠) لبحر ٢/٤٣٩ .

الكاف في موضع نصب على خبر ليس أو على الظرف (وإني سَمَّيتُها مَريَمَ) مفعولان ولم تنصرف مريم لأنه اسم مؤنث معرفة وهو أيضاً أعجميّ (وذُرِّيَّتَها) عطف على الهاء والألف .

﴿ فتقبَّلَها ربُّها بقبولٍ حَسَنٍ . . ﴾ [٣٧]

مصدر تَقَبَّلَ تَقَبُّلٌ إلاّ أن معنى تقبَّلَ وقَبِلَ واحد فالمعنى فَقَبِلَها ربُّها بقبول حسن ونظيرُهُ :

٧٦ ـ وقَدْ تَطَوَّيتُ انطواءَ الحِضْبِ[1]

لأن[2] معنى تطوّيتُ وانطويتُ واحد . قال [3]أبو جعفر : الحِضب الحيّة ومثله[3] :

٧٧ ـ ولَيسَ بأنْ تَتَبَّعَهُ اتِّباعَاً[4]

(وانبتَهَا نَباتاً حَسَناً) ولم يقلْ : إنباتاً لأنه لما قال : أنبتَها دلّ على نَبَتَ كما قال :

٧٨ ـ فَصِرْنَا الى الحُسْنَى وَرقَّ كَلامُنَا
وَرُضْتُ فَذلَّتْ صَعْبَةٌ أيَّ إذلالِ[5]

---

(١) الشاهد لرؤبة بن العجاج أنظر ديوانه ١٦ (وقبله « عن متنه مرداة كل صقب ») ، الكتاب ٢ / ٢٤٤ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢ / ٢٤٤ ، اللسان (طوى) .

(٢) في ب و د زيادة « تطوّيتُ تطوّياً » .

(٣ ـ ٣) في ب و د : ومثله للقطامي .

(٤) الشاهد للقطامي وصدره « وخير الأمر ما استقبلت منه » . ديوان القطامي ٣٥ ، الكتاب ٢ / ٢٤٤ ديوان المفضليات ٣٥٢ شرح شواهد الشنتمري ٢ / ٢٤٤ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي ٤١٥ .

(٥) الشاهد لامرىء القيس أنظر ديوانه ٣٢ « وصرنا الى الحسنى . . » .

وإنما مصدر ذَلَّتْ ذُلٌّ ولكنه قد دلّ على معنى أَذلَلْتُ وقرأ مجاهد (فَتَقَبَّلْهَا) باسكان اللام على الطلب والمسألة (ربَّها) نداء مضاف (وانبِتْها) باسكان التاء (وكفّلْها) بإسكان اللام (زكريّاءَ) بالمد والنصب ، وقرأ الكوفيون (وكَفَّلَها زكريّا) أي وكفَّلها اللهُ زكرياء ، وروى هارون[1] بن موسى عن عبد الله بن كثير وأبي عبد الله المدني (وكَفِلَها زكريّاءُ) بكسر الفاء . قال الأخفش سعيد : يقال : كَفَلَ يَكْفُلُ وكَفِلَ يَكفَلُ ولم أسمع كَفُلَ وقد ذُكِرَتْ . قال الفراء[2] : أهلُ الحجاز يَمدّونَ زكريّاء ويَقصُرُونَهُ ، وأهل نَجدٍ يَحذِفُون منه الألف ويصرفونه فيقولون : ذَكرِيٌّ . قال الأخفش : فيه أربع لغات زَكَرِياءُ بالمدّ وَزكريّا بالقَصْرِ وزَكَرِيّ بتشديد الياء والصرف وزَكَر ورأيتُ زَكَرِياً . قال أبو حاتم : زَكَرِيّ بلا صرف لأنه أعجميّ . وهذا غلط لأنّ ما كانت فيه ياء مثل هذه[3] انصرف ولم ينصرف زكرِيّاءُ في المدّ والقصر لأن فيه ألفَ تأنيثٍ والدليل على هذا أنه لا يُصرَفُ في النكرة وقال قوم : لم ينصرف لأنه أعجميّ . (كُلَّما دَخَلَ) منصوب يوجد ٣٥/أ أي كلَّ دُخولِهِ أي كلَّ وقتِ دُخُولِهِ ، وإن شئتَ أمَلْتَ الألف من حساب لكسرة الحاء .

﴿ هُنَالِكَ . . ﴾ [٣٨]

في موضع نصب لأنه ظرف يتضمّن المكان وأحوال الزمان وهو مبني لأنه بمنزلة ذلك وهنا بمنزلة هذا ، وبنو تميم يقولون : هناك بمنزلة هنالك واللام مكسورة لالتقاء الساكنين ، (ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) على اللفظ .

﴿ فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ . . ﴾ [٣٩]

---

(١) في ب و د ، عمر بن موسى ، وهو تحريف . جاء في غاية النهاية ١/٤٤٤ أن هارون بن موسى واحد ممن روى القراءة عن ابن كثير .

(٢) معاني الفراء ١/٢٠٨ ، المنقوص والممدود ٢٨ .

(٣) ب ، د : هذا .

وقرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس (فناداه الملائكة)[1] وهو اختيار أبي عُبَيْدٍ وَرُوِيَ عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم كان عبد الله يُذَكِّرُ الملائكة في كل القرآن قال أبو عُبيدٍ : أنا اختار ذلك خلافاً على المشركين لأنهم قالوا الملائكةُ بناتُ الله . قال أبو جعفر : هذا احتجاجٌ لا يحصل منه شيء لأن العَرَب تقول ؛ قالت الرجال وقال الرجال وكذا النساء وكيف يَحْتَجُّ عليهم بالقرآن ولو جاز أن يُحْتَجَّ عليهم بهذا لجاز أن يَحْتَجُّوا بقوله « وإذْ قالتِ الملائكة »[2] ولكن الحجة عليهم في قوله جل وعز « أَشَهِدُوا خَلْقَهُم »[3] أي فلم يشاهدوا خَلْقَهُم فكيف يقولون : إنهم إناثٌ فقد عُلِم أنّ هذا ظَنٌّ وهوًى ، وأما فناداه فهو جائز على تذكير الجمعي ونادته على تأنيث الجماعة . (وهو قائمٌ) ابتداء وخبر (يُصلي) في موضع رفع ، وإنّ شئتَ كان نصباً على أنه حال من المضمر .(أنّ اللهَ) وقرأ حمزة والكسائي (إنّ الله) أي قالت الملائكة : إن الله (يُبَشِّرُكَ بِيَحيَى) هذه قراءة أهل المدينة وقرأ حمزة (يَبْشُرُكَ)[4] وقرأ حمَيْد بن قيس المكيّ الأعرج (يُبْشِرُكَ) بضم الياء وإسكان الباء . قال الأخفش : هي ثلاث لغات بمعنى واحد وقال محمد بن يزيد : يقال : بَشَرْتُهُ أي أخبرتُهُ بما أظهَرَ في بَشَرتِهِ السرور وبَشَّرتُهُ على التكثير قال أبو اسحاق[5] يقال : بَشرتُهُ أَبْشُرُهُ وابشَرُهُ . قال الكسائي : سمعتَ غَنِيّاً تقول : بَشَرْتُهُ أَبشَرُهُ . قال الأخفش : يقال : بَشرتُهُ فَبَشِرَ وابشَرَ أي سَرَرْتُه فَسُرَّ ومنه « وأَبْشِرُوا بالجنةِ »[6] . قال الفراء : لا يقال : من هذا إلّا أَبشَرَ[7] وحُكِي عن

---

(١) قرأها حمزة والكسائي بألف مماله . أنظر تيسير الداني ٨٧ .
(٢) آية ٤٢ .
(٣) آية ١٩ ـ الزخرف .
(٤) انظر تيسير الداني ٨٧ .
(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥٦ .
(٦) آية ٣٠ ـ فصلت .
(٧) في ب و د « أبشرته » . انظر معاني الفراء ٢١٢/١ .

محمد بن يزيد بَشرتُهُ فأبشرَ مثل فَرَّرتُهُ فأقرَّ وفطَّرتُهُ فأفطرَ أي طاوعني (بِيَحيى) لم ينصرف لأنه فعل مستقبل سُمّيَ بهِ وقيل : لأنه أعجمي ، ومذهب الخليل وسيبويه[1] أنكَ إنْ جمعته قلتَ يَحْيَونَ بفتح الياء في كل حال ، وقال الكوفيون : إنْ كان عربياً فتحتَ الياء وإن كان أعجمياً ضممتها لأنه لا يُعرفُ أصلها[2] . (مُصدِّقا) حال (بِكلمةٍ مِنَ اللهِ) عيسى ﷺ قيل : فرضَ عليه أن يتَّبِعه[3] (وَسَيِّداً وحَصُوراً ونبيّاً) عطف (من الصّالِحِينَ) . قال أبو اسحاق[4] : الصالح الذي يُؤدِّي لله جل وعز ما افترَضَ عليه والى الناس حُقُوقَهُم .

﴿ .. وقَدْ بَلَغَنِي الكِبَرُ .. ﴾ [٤٠]

وبَلَغتُ الكِبَر واحد (وامرأتِي عاقِرٌ) ابتداء وخبر في موضع الحال ، وعاقر بلا هاء على النسب ولو كان على الفعل لَقيلَ : عَقُرتْ فهي عَقيرةٌ كأنَّ بها عُقرا يمنعها من الولادة . (قال كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) الكاف في موضع نصب أي يفعل ما يشاء مثل ذلك .

﴿ قالَ رَبِّ اجعَل لي آيةً .. ﴾ [٤١]

« اجعل » بمعنى صيِّر فلذلك وجب أنْ يتعدّى إلى مفعولين ولي في موضع الثاني وإذا كان بمعنى خلق لم يتعدَّ إلاّ إلى[5] واحد نحو قوله[6] « خلقَ الليل والنهارَ »[7] . (قالَ آيَتُكَ) ابتداء (ألاّ تُكَلِّمَ النـاسَ) خبره ويجوز رفع تكلّم

---

(١) أنظر الكتاب ٢ / ٩٤ .

(٢) ب ، د : أصله .

(٣) في ب و د الزيادة « ويرى أن أم يحيى دخلت على مريم وهي حامل بعيسى فسجد في بطنها فقالت لها هل علمت أن ما في بطني سجد لما في بطنك » .

(٤) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥٨ .

(٥) في ب و د : زيادة « مفعول » .

(٦) في أ « جعل » وما أثبته من ب و د والمصحف .

(٧) آية ٣٣ ـ الأنبياء .

بمعنى أنك لا تكلّم الناس مثل « ألاّ يَرجعُ إليهِمْ قولاً »[1] والكوفيون يقولون : الرفع على أن تكون « لا » بمعنى ليس (ثَلاثَة أيامٍ) ظرف وقد ذكرنا قول قتادة أن زكريّاء عُوقِبَ بمنع الكلام حين سأل وهذا قول مرغوب عنه لأن الله عز وجل لم يخبرنا أن زكرياء أذنَبَ ولا أنه نهاه عن هذا والقول فيه أن المعنى اجعل لي علامة تدلّ /٣٥ ب/ على كَونِ الولدِ إذ كان ذلك مُغَيَّباً عَنّي . قال الأخفش : (إلاّ رَمزاً) استثناء ليس من الأول . قال الكسائي ؛ يقال : رَمَزَ يَرمُزُ ويَرمِزُ وقرأ علقمةُ ابن قيس (إلاّ رُمُزاً)[2] وقرأ الأعمش (إلاّ رَمَزاً)[3] وهما اسمان والمُسكّنُ المصدر . (وسَبِّحْ) أمر أي نَزِّهْ الله جل وعز عمّا يقول المشركون وقيل : سَبِّحْ أي صَلِّ ومنه فَرَغَ فلانٌ مِن سُبْحَتِهِ[4] (بالعشيِّ) قيل : هو جَمعُ وقيلَ : هو واحد والأولى أن يكونَ واحداً للمستقبل . قال الأصمعي : يقال : أنا آتيك عشيَّ دَدٍ وأنا آتيك عَشِيَّةَ اليومِ وأتيتُهُ عَشِيَّةَ أمسِ وعَشِيَّ أمسِ .

﴿ . . إنّ اللهَ إصْطَفاكِ . . ﴾ [٤٢]

الطاء مبدلة من تاء لأن الطاء بالصاد أشبه .

﴿ يا مَريمُ اقنُتِي . . ﴾ [٤٣]

أمر فلذلك حذفت منه النون (واسجُدي) عطف عليه يقال : سَجَدَ إذا

---

(١) آية ٨٩ ـ طه .

(٢) قرأ بها أيضاً يحيى بن وثاب ، مأنظر مختصر ابن خالويه ٢٠ وكذا قرأ الأعمش انظر المحتسب ١٦١/١ .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٠ .

(٤) في ب و د زيادة « أي صلاته » .

تطامن وذلّ[1] وركع إذا انحنى ومنه يقال : رَكَعَ الشيخ مع الراكعين يجوز أن يكونَ معناه اركعي مع الذين يُصَلُّون في جماعةٍ ويجوز أن يكونَ معناه كوني مع الراكعين وإن لم تُصلّي مَعَهُمْ .

﴿ ذَلِكَ . . ﴾ [٤٤]

في موضع رفع أي الأمر ذلك فهو خبر الأمر ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره (من أنباء الغَيْب) . (وما كُنتَ لَدَيهم إذْ يُلقُونَ أقلامَهُمْ) « إذ » في موضع نصب أي وما كنت لديهم ذلك الوقت « أقلامهم » جَمعُ قَلَم من قلمَهُ إذا قَطَعَهُ وقد ذكرنا أنه قيل : أقلامُهُم سِهَامُهم[2] وأجودُ من[3] هذا القول أي أقلامُهم[3] التي يكتُبونَ بها الوَحيَ جمعوها فَرموا بها في نهرٍ لينظروا أيُّها يَستبِلُ جَرْيَ الماء فيكون صاحبه الذي يكفل مريم أي يضمن القيام بأمرها . فأما أن تكونَ الاقلام القداح فَبَعيدٌ لأن هذه هي الأزلام التي نَهَى الله عز وجل عنها إلاّ أنه يجوز أن يكونوا فعلوا ذلك على غير الجهة التي كانت الجاهلية تفعلها . (أيُّهُم) ابتداء وهو متعلق بفعل محذوف أي ينظرون أيُّهم يكفل مريم وحكى سيبويه[4] : اذهب فانظر زيد أبو مَنْ هو ؟ وإن نصبت انقلب المعنى .

---

(١) في ب و د الزيادة التالية « وقيل سجد اذا أدام النظر قال الأصمعي لا يقال في هذا الا اسجد وأنشد :

أغـرك مـنـا أن ذلـك عـنـدنـا ... واسجاد عينيك الصيودين رابح

وكذلك قال اسجد اذا تطامن وذل قال الشاعر :

وكـلـهـم مـالـت واسـجـد رأسـهـا ... كـمـا سجـدت نصـرانـة لم تحنف

وقال آخر :

وقلن له اسجد لليلى فاسجدا ... يعني البعير »

(٢) مر ذلك في إعراب الآية ٣٥ وانظر أيضاً معاني ابن النحاس ورقة ٤٢ أ .

(٣ - ٣) في ب ، د العبارة كما يأتي « من هذا أن تكون أقلامهم » .

(٤) أنظر الكتاب ١/١٢١ « اذهب وانظر زيد أبو من هو ؟ » .

﴿ إذْ قالتِ الملائكةُ . . ﴾ [٤٥]

متعلقة بيختصمون ويجوز أن تكونَ متعلقةً بقولهِ « وما كُنتَ لَدَيهم » (بِكَلِمةٍ مِنه اسمُهُ المسيحُ) ولم يقل : اسمها لأن معنى كلمة ولد قال ابراهيم النخعيّ : المسيح الصدِّيقُ . قال أبو عُبَيْدٍ : هو في لغتهم مسيحاً وقيل : إنما سُمّيَ المسيح لأنه مُسِحَ بدِهْنٍ كانت الأنبياء تَتَمسَّحُ بِهِ طِيِّبِ الرائحة فإذا مُسِحَ بـه علم أنه نبيٌ . عِيسَى اسم أعجميٌّ فلذلك لم ينصرفْ وان جَعلتَهُ عربياً لم ينصرف في معرفة ولا نكرة لأنَ فيه ألف التأنيث ، ويكون مشتقاً من عاسهُ يَعوسُهُ إذا ساسَهُ وقامَ عليه ، ويجوز أن يكونَ مشتقاً مِن العَيْسِ ومن العَيْسِ [١] قال الأخفش (وَجِيهاً) منصوب على الحال ، وقال الفراء [٢] : هو منصوب على القطع . قال أبو اسحاق [٣] : النصب على القطع كلمة محال لأن المعنى أنه بُشِّرَ بعيسَى في هذه الحال ولم يُبَيِّنْ معنى القطع فان كان القطع معنى فَلَم يُبيِّنْهُ ما هو ؟ وإن كان لفظاً فَلَمْ يُبَيِّنْ ما العامل ؟ وإن كان يريدُ أنّ الألف واللام قُطِعتا منه فهذا محال لأن الحال لا تكون إلاّ نكرة والألف واللام بِمَعهودٍ فكيف يُقطَعُ منه ما لم يكُنْ فيه قطّ . قال الأخفش (ومن المُقَرَّبينَ) عطف على وجيه أي ومُقَرَّباً وجُمع وَجيهٍ وُجَهاء وَوِجَاه .

قال الأخفش : ﴿ ويكلِّم . . ﴾ [٤٦].

عطف على « وَجِيهاً » . قال الأخفش والفراء [٤] (وَكَهلاً) معطوف على وجيهاً . قال أبو اسحاق [٥] : وكهلاً بمعنى ويُكلِّم الناس كَهلاً . وروى ابن جريج

---

(١) في ب زيادة « والعيس ماء الفحل ومن العَيْس والغَيس البياض » . أنظر اللسان (عيس) .
(٢) معاني الفراء ٢١٣/١ .
(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٦٢ .
(٤) معاني الفراء ٢١٣/١ .
(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٦٣ .

عن مجاهد قال : الكَهْلُ الحليم [١] . قال أبو جعفر : هذا لا يُعرَفُ في اللغة وإنما الكهل عند أهل اللغة مَنْ ناهزَ الأربعينَ وقال بعضهم : يقال له : حَدَثٌ/٣٦ أ / الى ستَّ عشرة سنةً ثم شابٌّ إلى اثنتين وثلاثين سنةً ثم يكتهلُ في ثلاث وثلاثينَ [٢] . قال الأخفش : (ومنَ الصالحينَ) عطف على وجيهاً » .

﴿ . . إذا قضى مراً فانما يقولُ لهُ كُنْ فيَكُونُ ﴾ [٤٧]

عطف على « يقول » ، ويجوز أن يكون منقطعاً أي فهو يكون . وقد تكلم العلماء في معناه فقيل : هو بمنزلة الموجود المخاطب لأنه لا بدّ أن يكونَ ما أرادَ جل وعز فعلى هذا خوطب وقيل : أخْبرَ الله جل وعز بسرعة ما يُريدُ أنه على هذا وقيل [٣] : علامته لما يريدُ كما كان نَفْخُ عيسى عليه السلام في الطائر علامة لِخَلْقِ الله جل وعز إيّاه . وقيل : أي يُخرِجُهُ من العدم الى الوجود فخوطب العباد على ما يعرفون . وقيل له أي من أجلِهِ كما تقول : أنا أكرم فلاناً لك أي من أجلك .

﴿ ويُعَلِّمُه الكِتابَ والحِكْمَة . . ﴾ [٤٨]

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي (ونُعَلِّمُهُ) بالنون يَردّونه على قوله « نُوحِيهِ » [٤] والياء أولَى لقوله « وإذا قَضَى أمراً فإنما يقول له كُنْ فيكون » فالياء أقرب . قال الأخفش (ويُعَلِّمُهُ) في موضع نصب عطفاً على « وجيهاً » .

﴿ وَرَسُولاً إلى بني إسْرائيلَ . . ﴾ [٤٩]

---

(١) في ب و د الزيادة التالية « وقد قال هذا بعض أهل اللغة وأنشد للبيد :

في كهول سادة من قومه ... نظر الدهم اليهم فاكتهل

أي حلماء » .

(٢) في ب ود الزيادة التالية « وقيل ان الحرارة الغريزية تنتهي في خمس وثلاثين ثم تقل » .

(٣) في ب و د زيادة « هذه » .

(٤) آية ٤٤ .

في نصبه قولان أحدهما أنّ التقدير ويجعله رسولاً والآخر ويكلمهم رسولاً . (أنّي قد جئتُكُمْ) أي بأني فإنّ في موضع نصب (أنّي أخلُقُ لكُمْ مِن الطّينِ كهَيئةِ الطـيْرِ) بدل منها ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من آية ويجوز أن يكون في موضع رفع على اضمار مبتدأ أي هي أنّي اخلق لكم من الطين كهيئة الطير . (فأنْفُخُ فِيه فيَكُونُ طيراً بإذنِ الله) هذه قراءة أبي عمرو وأهل الكوفة وقرأ يزيد بن القعقاع (كهيئة الطّائِر فأنُفخ فيه فيكون طائراً) وقرأ نافع (كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طائراً)[1] والقراءتان الأوليان أبيَنُ والتقدير في هذه فانفخ في الواحد منها أو منه لأن الطير يُذكّر ويؤنث فيكون الواحد طائراً، وطائر وطير مثلُ تاجر وتَجْر . (وأُنَبّئُكُم [2] بما تَأكُلُونَ) أي بالذي تأكلونه ويجوز أن يكونَ ما والفعل مصدراً (وما تَدَّخِرُونَ) وقرأ مجاهد والزهريّ وأيوب السختيانيّ (وما تَذْخَرُونَ)[3] بالذال معجمة مخففاً . قال الفراء[4] : أصلها الذال يعني تذخرون من ذَخَرْتُ فالأصل تَذْتَخِرُونَ ثقل على اللسان الجمع بين الذال والتاء فأدغموا وكرهوا أن تذهب التاء في الذال فيذهب معنى الافتعال فجاؤوا بحرفٍ عَدْلٍ بينهما وهو الدال فقالوا : تدّخرون . قال أبو جعفر : هذا القول غَلَطٌ بَيّن لأنهم لو أُدغَموا على ما قال لوجبَ أن يُدغِموا الذال في التاء وكذا باب الإدغام أن يُدغَمَ الأول في الثاني فكيفَ تذهبُ التاء والصواب في هذا مذهب الخليل وسيبويه[5] أنّ الذال حرف مجهور يمنع النَفَسَ أن يَجرِي والتاء حرف مهموس يَجرِي مَعَهُ النَفَسُ فأبدلوا من مخرج التاء حرفاً مجهوراً أشبه [6] الذال في جهرها

---

(١) أنظر تيسير الداني ٨٨ .
(٢) في أ « فانبئكم » وأثبت ما في ب و د والمصحف .
(٣ - ٤) معاني القراء ١/ ٢١٥ .
(٥) الكتاب ٢/ ٤٠٥ ، ٤٢٢ .
(٦) ب ، د : يشبه .

فصار تَذْدَخِرُونَ ثم أُدغِمَت الذال في الدال فصار تدّخِرونَ : قال الخليل وسيبويه : وإنْ شئتَ أدغمت الدال في الذال فقلتَ تذّخِرونَ وليس هذا بالوجه .

﴿ومُصدِّقاً لِما بين يَدَيَّ مِنَ التَّوراةِ . .﴾ [٥٠]

أي وجئتكم مُصدِّقاً . قال أحمد بن يحيى : لا يجوز أن يكونَ معطوفاً على « وجيهاً » لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون لما بَينَ يديهِ (ولأُحِلَّ لكُمْ) فيه حذف ليتعلق به لام كي أي ولاحِلَّ لكم جئتكم وقد ذكرنا معناه ونزيده شرحاً قيل إنّما أحَلَّ لَهُم عِيسَىٰ عليه السلام ما حُرِّمَ عليهم بذنوبهم ولم يكن في التوراة نَحوَ أكلِ الشحوم وكلّ ذِي ظُفُرٍ وقيل : إنّما أحَلَّ لهم عيسى عليه السلام أشياء حرمتها عليهم الأحبار لم تكن محرمة عليهم في التوراة .

﴿إنّ اللهَ رَبِّي وربكم . .﴾ [٥١]

بكسر « إن » على الابتداء وحكى أبو حاتم عن الأخفش : « أنّ بالفتح على البدل من آية ورده أبو حاتم وزعم أنه لا وجه له قال : لأن الآية العلامة/٣٦ ب/ التي لم يكونوا رأوها فكيف يكون قولاً . قال أبو جعفر : ليس هكذا رَوَىٰ مَن يضبط عن الأخفش ولا كذا في كتبه والرواية عنه الصحيحة أنه قال : وحكَىٰ بعضهم « أنّ الله » بفتح « أن » على معنى وجئتكم بأن الله ربّي وربّكم وهذا قول حسن .

﴿فلَمّا أحَسَّ عيسىٰ مِنْهُمْ الكُفْرَ . .﴾ [٥٢]

قال الفراء : أرادوا قتله . قال أبو جعفر : يقال : أحْسَسْتُ وأحَسْتُ مِثلُ ظَلِلْتُ[1] وظَلْتُ وحُكِيَ حَسِيْتُ بمعنى علِمتُ وعَرَفْتُ (قالَ مَنْ أنصارِي إلىٰ الله)

(١) « ظللت » زيادة من ب ود .

قال الأخفش : واحد الأنصار نصير مِثْلُ شَرِيف وأشْـرَاف وناصـر مِثْلُ صَـاحِبِ وأصْحَابِ وقال محمد بن يزيد : العرب تقول في واحد الأنصار نَصر شَبّهُوا فَعْلا بِفَعَل (واشْهَدْ بأنّا) الأصل بأننا حذفت النون تخفيفاً وكذا (إنّي مُتوفّيك) [آية ٥٥] والماكر الذي يحتال لمن يكيده والمكر من الله جل وعز مجازاة وعَدْلٌ فعلى هذا ﴿ . . واللَّهُ خَيرُ الماكِرِينَ﴾ [٥٤]

﴿ . . إنّي مُتوفّيكَ . . ﴾ [٥٥]

الأصل مُتوفّيُك حذفت الضمة استثقالاً وهو خبر « إنّ » (ورَافِعُك) عطف عليه وكذا (ومُطَهِّركَ) وكذا (وجاعِلُ الذينَ اتّبَعُوكَ) ويجوز وجاعلٌ الذين اتبعوك وهو الأصل وقد قيل : إن التمام عند قوله ومُطَهِّرُكَ من الذين كفروا وهو قول حسن يدلّ عليه الحديث والنظر فأما الحديث فَحَدَّثَنا جعفر بن محمد الفاريابي قال حدثنا ابراهيم بن العلاء الزبيديّ قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن مَيْسَرة بن حَلْبَس عن معاوية بن أبي سفيان قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد نتحدّث فقال : «أتتكم لتتحدثُون أني من آخركم موتاً قلنا : نعم يا رسول الله قال إني من أولكم موتاً » وذكر الحديث[1] وقال في آخره وتلا (إذْ قالَ الله يا عيسى إني مُتوفّيك ورافِعُك إليّ ومُـطَهِّرُك من الـذين كفروا وجاعِلُ الذين اتّبعوك) يا محمد . (فوقَ الذينَ كَفَرُوا إلى يَوم القِيَامَةِ) . قال أبو جعفر: وأما من جهة النظر فإن القرآن مُنزلٌ على النبي ﷺ فكل ما كان فيه من المخاطبة فهي[2] له إلاّ أن يَقعَ دليلٌ وعلى هذا قوله جل وعز « وأذِّنْ في الناس بالحج »[3] يجب أن يكون للنبي ﷺ .

---

(١) الحديث القائل أن عيسى في السماء حي وانه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال . انظر تفسير الطبري ٣/٢٩٠ ، ٢٩١ ، البحر المحيط ٢/٤٧٣

(٢) ب : فهو .

(٣) آية ٢٧ ـ الحج .

﴿فأما الذينَ كَفَرُوا . .﴾ [٥٦] ، [٥٧]

ابتداء وخبره (فأُعَذِّبُهُمْ) ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب باضمار فعلٍ وكذا . (وأما الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوفِّيهم أُجُورَهُمْ) وحَكَى سيبَوَيه « وأما ثمودَ فَهَدَيْناهُم »[1] بالنصب وحَدّثنا أحمد بن محمد بن خالد قال : حدثنا خَلف بن هشام قال حدثنا الخَفّاف عن اسماعيل عن الحسن أنه قرأ (وأما الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَنُوفِّيهم أُجُورَهم)[2] . قال أبو جعفر : والمعنى واحد أي فيوفيهم الله أجورهُم .

﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ . .﴾ [٥٨]

« ذلك » في موضع رفع بالابتداء وخبره « نتلوه » ويجوز أن يكون في موضع رفع باضمار مبتدأ أي الأمر ذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب باضمار فعل . قال أبو اسحاق[3] : يجوز أن يكون ذلك بمعنى الذي ونتلوه صلته ، والخبر (من الآياتِ) .

﴿كَمَثَلِ آدم . .﴾ [٥٩] تَمَّ الكلامُ ثم قال (خَلَقَهُ من تُرابٍ ثُمَّ قال لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي فكان والمستقبل يكون في موضع الماضي إذا عُرِفَ المعنى[4] .

قال الفراء : ﴿الحقُّ مِن ربِّك . .﴾ [٦٠] مرفوع باضمار هو .

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فيه . .﴾ [٦١]

---

(١) آية ١٧ ـ فصلت .

(٢) هذه قراءة الجمهور كما في الحجة لابن خالويه ٨٥ والبحر ٢/٤٧٥ .

(٣) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٧١ .

(٤) في ب ود الزيادة التالية قال الشاعر :

وانضح جوانب قبره بدمائها ... فلقد يكون أخا دم وذبائح »

شرط والجواب الفاء وما بعدها. قال ابن عباس : هم أهل نجرانَ السيّدُ والعَاقِبُ وأبو الحارث . (تَعَالوا) أمر فيه معنى التحريض[1] وبَيانُ الحِجّة (نَدْعُ) جواب الأمر مجزوم (ثُمَّ نَبْتَهِلْ) عطف عليه وحكى أبو عبيدة[2] بَهَلَهُ اللهُ يَبْهَلُه بَهْلَةً أي لَعَنَهُ ونبتهل ندعو باللعنة (فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ على الكاذِبينَ) عطف .

﴿إنَّ هذا لَهُوَ القَصَصُ/ ١٣٧/ الحَقُّ . . ﴾ [٦٢]

هو زائدة فاصلة عند البصريين ويجوز أن تكون مبتدأة و « القصص » خبرها والجملة خبر إنّ . (وما من إلهٍ إلاّ الله) ويجوز النصب على الاستثناء .

﴿فإنْ تولّوا فإنّ اللهَ عَلِيمٌ بالمُفْسِدِينَ . . ﴾ [٦٣]

شرط وجوابه وتولّوا فعل ماض لا يَتَبيّن فيه الجزم ويجوز أن يكونَ مستقبلاً ويكون الأصل تَتَولّوا .

﴿قل يا أهلَ الكِتَابِ تَعَالَوا إلى كَلِمةٍ . . ﴾ [٦٤]

وقرأ قَعْنَبٌ (كِلْمَةٍ)[3] ألقى حركة اللام على الكاف كما يقال : كِبْدٌ قال أبو العالية : الكلمةُ لا إلهَ إلاّ اللهُ (سَواءٍ) نعت لكلمة وقرأ الحسن (سواءً) بالنصب أي استوت استواءً . قال قتادة : السواء العدل . قال الفراء : ويُقَالُ في معنى العدل سِوىً وسُوىً . قال : وفي قراءة عبد الله (إلى كلمةٍ عَدْلٍ بَيْنَنا وبَيْنَكم)[4] (ألاّ نَعْبُدَ إلاّ الله) على البدل من كلمة وان شئتَ كان التقدير هي أنْ لا نعبدَ إلاّ الله

---

(١) ب ، د : التخصيص .
(٢) مجاز القرآن ١/ ٩٦ .
(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٢١ .
(٤) انظر معاني الفراء ١/ ٢٢٠ .

(ولا نُشْرِكَ بِهِ شيئاً) قال الكسائي والفراء : ويجوز (ولا نُشركْ به شيئاً ولا يَتخذْ بعضنا بعضاً) بالجزم على التوهّم [1] إنّهُ ليس في أول الكلام « أن » قال أبو جعفر التوهّم لا يحصل منه شيء ولكن مذهب سيبويه أنه يجوز في « نعبد » وما بعده الجزم على أن تكون أنْ مُفَسِّرةً بمعنى أي كما قال عز وجل : « أن امشوا » [2] وتكون « لا » جازمة ويجوز على هذا أن يُرفَعَ نَعبُدُ وما بعده ويكون [3] خبراً ويجوز [4] الرفع بمعنى أنّهُ لا نعبدُ ومثلُهُ « أن لا يَرجِعُ اليهم قولاً » [5] ومعنى (ولا يَتّخِذَ بَعضُنا بَعْضاً أرباباً مِن دونِ اللهِ) لا نعبدُ عيسى لأنه بَشَرٌ مِثلَنا ولا نقبلُ من الرهبان تَحرِيمَهم علينا ما لم يُحَرِّمْهُ الله جل وعز علينا فنكون قد اتخذناهم أرباباً .

﴿يا أهلَ الكِتابِ لِمَ تَحاجّونَ في إبراهِيمَ . . ﴾ [٦٥]

الأصل لِمَا حُذِفَتِ الألف لأن حرف الجر عوض منها وللفرق بين الاستفهام والخَبَر ولم يَجُزْ الحذفَ في الخبر لأن الألف [6] متوسطة .

﴿هاأنْتُمْ هؤلاءِ حاجَجْتُم . . ﴾ [٦٦]

قال أبو عمرو بن العلاء الأصل أأنتم فأبدل من الهمزة الأولى هاء لأنها اختها . قال أبو جعفر : وهذا قولٌ حَسَنٌ وللفراء [7] في هذا الاسم إذا دخلت عليها الهاء مذهبٌ وسنذكره بعد هذا . قال الحسن والضحّاك قال كعب بن الأشرف

---

(١) السابق .
(٢) آية ٦ ـ ص .
(٣) د : وتكون .
(٤) ب : ويكون .
(٥) آية ٨٩ ـ طه .
(٦) في أ « لأن الخبر » فأثبت ما في ب ود لأنها اقرب .
(٧) ذكر ذلك في اعراب الآية ١١٩ ص ١٨١ .

اليهوديّ وأصحابُهُ ونفرٌ من النصارى : إبراهيمُ منّا فأنزل الله جل وعز ﴿ما كانَ ابراهيمُ يَهُودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مُسلماً . .﴾ [آية ٦٧] يعني بالحنيف الحاجّ فقال لهم رسول الله ﷺ : زعمتم أنّ ابراهيم كان منكم وقد كان ابراهيم يحجّ . قال أبو جعفر : الحَنيفُ في اللغة : إقبالُ صدر القَدَم على الأخرى من خِلْقَةٍ لا تزول فمعنى الحَنيفُ عند العرب المائل إلى الإسلام على الحقيقة فأما[1] إخباره جل وعز عن إبراهيم ﷺ أنه كان مسلماً فبَيّنٌ ، ويُعْلَمُ أنه كانَ مسلماً وجميع[2] الأنبياء والصالحين بأن يعرَفَ ما الاسلامُ وما الايمانُ ؟ وهو أصل من أصول الدينِ لا يَسعُ جهله ومزعرفتهُ من اللغة . قال أبو جعفر : معنى مسلم في اللغة : مُتَذلِّلٌ لأمر الله مُنْطاعٌ لَهُ ، ومعنى مؤمن : مُصَدِّقٌ بما جاء من عند الله قابلٌ له عاملٌ به في كلّ الأوقات ، فهذا ما لا يُدْفَعُ أنه دين كل نَبيّ ومَلَكٍ وصَالحٍ .

﴿إن أولَى النّاسِ بإبراهيمَ للّذينَ اتَّبعُوهُ . .﴾ [٦٨]

اسم « إنّ » وخبرها (وهذا النبيُّ) معطوف على الذين ، ويجوز وهذا النبيَّ بالنصب تعطفه على الهاء .

﴿. . وما يُضِلّونَ إلاّ أنفُسَهُمْ ومايشعُرون ﴾ [٦٩]

يُقالُ : أهذا عذر لهم ففيه جوابان : جملتهما أنه لا عُذرَ لهم فقيل : معنى لا يشعرون لا يَعْلمونَ بِصِحّةِ الاسلام وواجب عليهم أن يعلموا لأنّ البراهين ظاهرة والحجج باهرة وجوابُ آخر أنهم لا يشعرون بأنهم لا يَضِلُّونَ[3] الى اضلالِ المُؤمنينَ .

---

(١) في ب ود زيادة « معنى » .
(٢) في ب ود زيادة « المسلمين » .
(٣) في د : يضلون » .

إلاّ لمن اتّبع [1] دينكم بأن يُؤتَى أحدٌ من[2] العلم برسالة النبي ﷺ مِثلَ ما أوتيتم وتقدير[3] ثالثٌ أي كراهة أن يُؤتَى أحد مِثلَ ما أوتيتم [3] . وقال الفراء[4] : يجوز أن يكون قد انقطع كلامُ اليهود عند قوله إلاّ لِمَنْ تبعَ دينكم ثم قال لمحمد ﷺ (قُلْ إنّ الهُدَى هُدَى الله) أي إنّ البيانَ بيان الله أن يؤتى أحدٌ مِثل ما أوتيتم أي بَيّن ان لا يؤتى أحدٌ مِثلَ ما أوتيتم وصَلُحَتْ أحدٌ لأن « أنْ » بمعنى « لا » مِثلَ « يُبَيّنُ الله لكم أنْ تَضِلُّوا »[5] أي أن لا تضلّوا قال أبو جعفر : في قوله « قُلْ إنّ الهُدَى هُدَى الله » قولان: أحدهما أنّ الهدى الى الخير والدلالة على الله بيد الله جل وعز يؤتيه أنبياءه فلا تُنكروا أن يُؤتَى أحدٌ سواكم مِثلَ ما أوتيتم فإن أنكروا ذلك فقل إنّ الفضلَ بيد الله يؤتيه من يشاءُ ، والقول الآخر : قُلْ إنّ الهدى هدى الله الذي أتاه المؤمنين من التصديق بمحمد ﷺ لا غيره أنْ يُؤتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتم من البَراهِينَ والحُجَجِ والأخبار بما في كتبهم أو[6] يحاجوكم عند ربكم . قال الأخفش : أي ولا يؤمنوا أن يُؤتَى أحدٌ مِثلَ ما أوتيتم ولا تصدقوا أن يُحاجّوكم يذهب الى أنه معطوف وقال الفراء [7] : « أو » بمعنى حَتّى وإلاّ أنْ .

﴿وَمِنْ أهلِ الكِتابِ من إنْ تأمَنْه بِقِنْطارٍ . . ﴾ [٧٥]

وقرأ أبو الأشهب[8] (من إنْ تِيْمَنْهُ)[9] « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء أو

---

(١) ب ، د : تبع .

(٢) في ب ود زيادة « شيئاً » .

(٣ - ٣) ساقط من ب ود .

(٤) معاني الفراء ١/٢٢٢ .

(٥) آية ١٧٦ ـ النساء .

(٦) في ب ود زيادة « بما » .

(٧) معاني الفراء ١/٢٢٣ .

(٨) في ب ود زيادة « زيادة « العقيلي » وهو تحريف فالعقيلي اسم الاشهب وهذا العطاردي انظر ملحق التراجم .

(٩) وهي أيضاً قراءة يحيى بن وثاب . انظر مختصر ابن خالويه ٢١ .

﴿يا أهلَ الكِتابِ لِمَ تَلبِسُونَ الحقَّ بالباطلِ وتكْتُمونَ الحَقَّ وأنْتُم تَعْلَمُونَ﴾ [٧١]

ويجوز « وتكتموا الحق » على جواب الاستفهام .

﴿وقَالَتْ طائفةٌ مِنْ أهْلِ الكِتَابِ آمَنُوا بالذِي/ ٣٧ ب/ أُنزِلَ على الّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النّهارِ . . ﴾ [٧٢]

على الظرف وكذا (آخِرَهُ) ومذهب قتادة أنهم فعلوا هذا لِيُشكِّكُوا المسلمين ورُوِيَ عن ابن عباس قال : نظر اليهود الى النّبيّ ﷺ يُصلّي الصبحَ الى بيتِ المقدس قِبلَتِهِمْ فأعجَبَهُمْ ذلك ثم حُوِّلَتِ القبلة في صلاة الظهر الى الكعبة فقالت اليهود : آمِنُوا بالذِي أُنزِلَ على الذينَ آمَنُوا وَجه النهارِ يعنون صلاة الصبح حينَ صلى الى بيت المقدس (واكفُرُوا آخِرَهُ) يعنون صلاة الظهر حِينَ صلّى الى الكعبة (لَعلّهُم يَرجِعُونَ) الى قبلتكم .

﴿ولا تُؤْمِنُوا إلاّ لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ . . ﴾ [٧٣]

قال أبو جعفر : هذه الآية من أشكل ما في السورة وقد ذكرناها[١] والاعراب يُبيِّنُهَا . فيها أقوال : فمن قال : إنّ في الكلام تقديماً وتأخيراً فإنّ المعنى : ولا تؤمنوا أن يأتي[٢] أحد مِثلَ ما أوتيتم إلاّ من اتّبَع[٣] دينكم وجعل اللام زائدة فهو عنده استثناء ليس من الأول وإلاّ لم يَجُزْ التقديم ومن قال : المعنى على غير[٤] تقديم ولا تأخير جعلَ اللام أيضاً زائدةٍ أو متعلقةٍ بمصدر أي لا تجعلوا تصديقكم

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٤ ب .
(٢) ب ، د : ان يؤتى .
(٣) ب، د : تبع .
(٤) في ب ود زيادة « هذا أي على » .

بالصفة والشرط وجوابه من صلتها عند البصريين وعند الكوفيين باضمار القول وتِيْمَنهُ ، على لغة من قال: نِسْتعِينُ[1] وفي (يُؤَدِهِ إليكَ) خمسةُ أوجهٍ قُرِىءَ منها بأربعةٍ : أجودُهَا قِراءةُ نافع والكسائي (يُؤَدِّ هِي اليكَ)[2] بياء في الادراج وقرأ يزيد بن القعقاع (يُؤدِّهِ إليكَ) بكسر الهاء بغير ياء وقرأ أبو المنذر سلاّم (يؤدّه إليك) بضم الهاء بغير واو وكذا قرأ أخواتِهِ نَحوَ « نُولِّهُ ما تولّى »[3] و « عَلَيهُ » و « إليهُ » قال أبو عُبَيْدٍ : واتّفقَ أبو عمرو والأعمش وحمزة على وقْفِ الهاءفقرؤوه (يُؤدِّهْ إليك)[4] . قال أبو جعفر : والوجه الخامس (يُؤدِّ هُو اليك) بواو في الادرَاج فهذا الأصل لأن الهاء خَفِيَّةٌ فزعم الخليل : أنها أُبدِلَتْ بِحَرفٍ جَلْدٍ وهو الواو وقال غيره : اختير لها الواو لأن الواو من الشفةِ والهاء بعيدةُ المَخْرَج . وقال سيبويه[5] : الواو في المذكَّر بمنزلة الألف في المؤنّث وتُبدَل منها ياء لأن الياء أخفُّ اذا كانت قبلَها كسرة أو ياء وتُحذَفُ الياء وتَبقى الكسرة لأن الياء قد كانت تُحذفُ والفعل مرفوع فأثبتت بحالها ومن قال « يُؤدِّهْ اليك » فحُجَّتُهُ أنه حذف الواو وأبقى الضمة كما كان مرفوعاً أيضاً فأما إسكانُ الهاء فلا يجوز إلا في الشعر عند بعض النحويين وبعضهم لا ٣٨/أ يجيزه وأبو عمرو أجَلُّ من أن يُجُوزَ عليه مثلُ هذا والصحيح عنه أنه كان يكسر الهاء وقرأ يحيى بن وثّاب والأعمش (إلاّ ما دِمْتَ) بكسر الدال مِنْ دِمْتَ تَدَامُ مِثل خِفْتَ تَخَافُ لغة أزدِ السراةِ وحكى الأخفش : دِمْتَ تَدوم شاذاً . (ذلك بأنهم) أي فعلهم ذلك وأمرهم ذلك بأنّهم (قالوا لَيْسَ عَلَيْنَا في الأُمّيِّينَ سَبِيلٌ) أي طَرِيقُ ظلم .

---

(١) وهي لغة تميم واسد وقيس وربيعة . مر في اعراب آية ٥ ـ أم القرآن .
(٢) انظر الحجة لابن خالويه ٨٦ ، تيسير الداني ٨٩ .
(٣) آية ١١٥ ـ النساء .
(٤) وعاصم ايضاً انظر معاني القراء ١/٢٢٣ ، تيسير الداني ٨٩ .
(٥) الكتاب ٢/٢٩١ .

قال الله جل وعز : ﴿ بَلَى . . ﴾ [٧٦]

أي بلى عليهم سبيل العذاب بكذبهم واستحلالهم . قال أبو اسحاق[١] : وتَمّ الكـلام ثم قال (مَنْ أوفَى بِعَهْـدِهِ واتّقَى) . قال أبـو جعفر : (مَنْ) رَفْـعٌ بالابتداء وهو شرط و (أوفَى) في موضع جزم (واتّقَى) معطوف عليه أي واتقى الله فلم يكـذبْ ولم يَستَحِلّ مـا حُرّمَ عليـه (فإنّ الله يُحِبُّ المُتّقِينَ) أي يحبُّ أولئكَ .

﴿ إنّ الذينَ يَشْتَرُون بِعَهْدِ الله وأيْمانِهِمْ ثَمناً قليلاً . . ﴾ [٧٧]

(الذين) اسم « أولئك » ابتداء وما بعده خبره والجملة خبر « إن » (ولا يُكلّمُهُمُ الله) قد ذكرنا معناه[٢] ونشرحه بزيادة يكون المعنى لا يُسمِعُهُمُ الله كلامه بلا سَفِيرٍ كما كلّمَ الاّ موسىٰ ﷺ فهذا معناه لا يُكلّمُهم على الحقيقة ويكلّمهم مَجازاً بأن يأمرَ الملائكة أن تحاسبَهم كما قال « فَوَرَبّكَ لنسألَنّهم أجمعين عَمّا كانوا يعملون »[٣] وأذا « أي ظن شركائي »[٤] فإذا قالت لهم الملائكة يقول الله لكم كذا فَقَدْ كلّمهم مَجازاً وقيـل معنى لا يكلّمهم يَغضَبُ عليهم وقيـل : المعنى على المجاز أي ولا يكلمهم كلام راض عنهم ولكنْ كلام مُوبّخٍ لهم ومُقرّرٍ ومُوقّفٍ . و (لا يَنْظُرُ إليهم) برحمته ولا يؤتيهم خيراً كما يقال : فلان لا ينظر الى وَلَدِهِ .

﴿ وإنّ مِنْهُم لَفريقاً . . ﴾ [٧٨]

اسم « إنّ » واللام توكيد . (يَلْوُونَ ألسِنَتَهُمْ) وقرأ أبو جعفر وشيبة (يُلَوُّونَ

---

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٨٢ .
(٢) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٥ ب .
(٣) آية ٩٢ ـ الحجر .
(٤) آية ٢٧ ـ النحل .

فجاءت منقطعة من الأول لأنه أراد ولا يأمُرُكُم الله وقال الأخفش : أي وهو لا يأمُرُكُم وهذه قراءة أبي عمرو والكسائي وأهل الحَرَمَيْنِ وأما رواية اليزيدي عن أبي عمرو أنه أسكن الراء فغلط[١] . قال سيبويه : وقرأ بعضهم (ولا يأمُرَكُم[٢] على قوله : « وما كانَ لِبَشَرٍ أن يُؤتِيَهُ الله »[٣] . قال أبو جعفر : النصب قراءة ابن أبي اسحاق وحمزة وعاصم . (أنْ تَتَخِذُوا) أي بأن تتخذوا (المَلائِكَةَ والنَّبِيِّينَ /٣٨ ب/ أرباباً) وهذا موجود في النصارى يُعَظِّمونَ الملائكة والأنبياء حتى يجعلوهم أرباباً ، ويروون عن سليمان ﷺ أنه قال ربّي لِربّي : أجلس عن يميني . يعنون قال الله جل وعز للمسيح ﷺ .

﴿ وإذْ أخَذَ اللهُ ميثاقَ النبيِّينَ لَمَا آتيتُكُم من كِتَابٍ وحِكْمةٍ . . ﴾ [٨١]

أي واذكر . قال سيبويه[٤] : سألت الخليل في قوله جل وعز « وإذْ أخَذَ الله ميثاقَ النبيِّينَ » فقال[٥] : « ما »[٦ بمعنى الذي ٦] . قال أبو جعفر : التقدير على قول الخليل للذي آتيتُكموه ثم حذف الهاء لطول الاسم فالذي رفع بالابتداء وخبره « مِنْ كتابٍ وحكمةٍ » و « من » لبيان الجنس وقال الأخفش : هي زائدة ويجوز أن يكون الخبر (لَتُؤمِنُنَّ به) وقال الكسائي : « ما » للشرط فعلى قوله موضعها نصب بآتيتكم وقرأ أهل الكوفة (لِمَا آتيتُكم)[٧] بكسر[٨] اللام وقال الفراء[٩] : أي أخذ

---

(١) كان أبو عمرو يختلس الحركة ويسكن هنا كما جاء في تيسير الداني ٨٩ .
(٢) قراءة عاصم وحمزة وابن عامر . انظر تيسير الداني ٨٩ ، الكتاب ١/٤٣٠ .
(٣) في الأصل وب و د « أن يأمركم » وهو تحريف وأظن الصواب ما أثبته لأن هذا جزء من الآية ٧٩ وكذا
(٤) ذكر هذا الوجه في معاني الفراء ١/٢٢٤ .
الكتاب ١/٤٥٥ .
(٥) « فقال » زيادة من ب و د .
(٦ - ٦) في ب ود « فقال ما بمعنى الذي هذا سؤال سيبويه للخليل وقيل أي واذكروا » .
(٧) في أ « آتيناكم » فأثبت ما في ب و د وهي أيضاً الموجودة في معاني الفراء ١/٢٢٥ .
(٨) قراءة يحيى بن وثاب . أنظر معاني الفراء ١/٢٢٥ .
(٩) أنظر معاني الفراء ١/٢٢٥ .

ألسِنَتَهُم) على التكثير وقرأ حُمَيْدُ بن قيس (يَلونَ ألسنتهم)[1] وتقديره يَلْوُونَ ثم هَمزَ الواو لانضمامها وخَفَّفَ الهمزة وألقىٰ حَركتَها على ما قبلها . ألسِنَة جَمعُ لِسَانٍ في لغة من ذكَّر ومن أنَّث قال : ألسُن .

﴿ ما كانَ لِبَشَرٍ أنْ يُؤتِيَهُ . . ﴾ [٧٩]

نَصبٌ بأن (ثُمَّ يقُول) عطف عليه وروى محبوب عن أبي عمرو ثم يقولُ بالرفع . والنصبُ أجودَ . (ولَكِن كُونُوا رَبّانِيّينَ) حَذفَ القول والتقدير ولكن يقول وقال علي بن سليمان : المعنى ولكن لِيَقُلْ ودخلت الواو على لكن وهما حرفا عطف على قول قوم لضعف لكن قال ابن كيسان : الواو هي العاطفة ولكن للتحقيق (بما كُنتُم تعلمُون الكتابَ) قراءة أبي عمرو وأهل المدينة وقرأ ابن العباس وأهل الكوفة (تُعَلِّمُونَ) بضم التاء وتشديد اللام وقرأ مجاهد (تعلَّمونَ)[2] بفتح التاء وتشديد اللام أي تتعلّمونَ ويَدْرسُون فخولف أبو عبيد في هذا الاختيار لأن شعبة رَوَىٰ عن عاصم عن[3] زرٍّ عن عبد الله بن مسعود « ولكن كُونوا ربّانِيِّينَ » قال حُكَماءُ عُلَماءُ وقال الضحاك : لا ينبغي لأحد أن يَدَعَ حِفظَ القرآن جَهْدَه فإن الله جل وعز يقول : « ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تعلّمونَ الكِتابَ وبما كنتم تَدْرُسُونَ » أي فقهاء علماء فقيل : يَبْعُدُ أن يقال : كونوا حكماء علماء بتعليمكم والحسن[4] كونوا حكماء علماء بعلمكم .

قال سيبويه[5] : ﴿ ولا يأمُرُكُم . . [6] ﴾ [٨٠]

---

(١) مختصر في شواذ القرآن ٢١ « عن ابن كثير ومجاهد » .
(٢) أنظر تيسير الداني ٨٩ .
(٣) مختصر في شواذ القرآن ٢١ « سعيد بن جبير » .
(٤) في أ « زيد » تحريف وزر هذا هو زر بن حبيش أخذ عن ابن مسعود وعثمان . أنظر تيسير الداني ٩ .
(٥) ب ويحسن .
(٦) الكتاب ١/٤٣٠ .
(٧) هي قراءة نافع والكسائي وابن كثير . أنظر تيسير الداني ٨٩ .

الميثاق للذي آتاهم من كتاب وحكمة وجعلَ لَتؤمنُـن به من أخذِ الميثـاق كما تقول : أخذت ميثاقَكَ لتفعلَنَّ . قال أبو جعفر : ولأبي عبيدة في هذا قول حسن ، قال : المعنى وإذْ أخَذَ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لَتُؤمِنُنَّ به لِمَا آتيتكم من ذكره في التوراة وقيل : في الكلام حذفٌ والمعنى وإذ أخَذَ الله ميثاق النبيين لتُعلمُنَّ الناس لِمَا جاءكُم من كتاب وحكمة ولتَأخُذُنَّ على الناس أن يؤمنوا ودل على هذا الحذف[1] (وأخذتُم على ذلِكُم إصْرِي) .

﴿ فَمَنْ تَوَلَّى ذَلِكَ . . ﴾ [٨٢]

شرط والمعنى فمن تولى عن الايمان بعد أخذ الميثاق والجواب (فأولئك هم الفاسقونَ) .

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ تَبْغُونَ[2] . . ﴾ [٨٣]

نصبت « غير » بيبتغون (ولَهُ أسلَمَ مَنْ في السمواتِ والأرضِ) وإن شئتَ أدغمتَ الميم في المِيم وقد ذكرنا في معناه[3] قولين : أولهما أن يكون المعنى وله خضع وذلّ مَنْ في السموات والأرض كما تقول[4] : أسلمَ فلانٌ نفسَهُ للموتِ فالمعنى أن الله جل وعز خلق الخلق على ما أراد فمنهم الحسن والقبيح والطويل والقصير والصحيح والمريض وكلهم منقادون اضطراراً فالصحيح مُنقادٌ[5] طايع محبٌ لذلك والمريض منقاد خاضع وإن كان كارهاً و (طَوْعاً وكَرْهاً) مصدر في موضع الحال أي طايعين مُكرَهينَ .

---

(١) د : الحرف .

(٢) هذه قراءة السبعة عدا أبي عمرو فهو وحفص بالياء . انظر تيسير الداني ٨٩ .

(٣) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٦ أ ، ب .

(٤) د : يقال .

(٥) « منقاد » زيادة من ب ود .

﴿ قُلْ آمنّا بالله . . ﴾ [٨٤]

فيه ثلاثة أجوبة يكون قل بمعنى قولوا لأنّ المخاطبة للنبي ﷺ مخاطبة لأُمّته ويكون المعنى قل لهم قولوا آمنا بالله ويكون المراد الأمّة ونظيرُهُ « يا أيُّها النبيُّ إذا طَلَّقْتُم النساءَ »(١) .

﴿ ومَن يَبْتَغِ . . ﴾ [٨٥]

شرط فلذلك حذفت منه الياء والجواب (فَلَن يُقْبَلَ مِنهُ) وزعم أبو حاتم : أنّ أبا عمرو والأعمش قرءا (ومن يَبْتَغ غيرَ الإسلام ديناً) مُدْغماً . قال أبو جعفر : وهـذا ليس الجيِّدِ من أجـل الكسـرة التي في الغين (وَهُـوَ في الآخِـرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ) . قال هشام : أي وهو خاسر في الآخرة من الخاسرين ولـولا هذا لَفرقْتَ بين الصلة والموصول وقال المازني : الألف واللام مِثْلُهُمَا في الرجل وقال محمد بن يزيد : الظرف مُتعلّق بمصدر محذوف .

﴿ كيفَ يَهْدِي اللهُ قوماً كَفَرُوا بَعدَ إيمانِهِم . . ﴾ [٨٦]

حُذِفَتِ الضمة من الياء لثقلها وحُـذِفَت الياء من اللفظ لالتقـاء السـاكنين وثَبَتَتْ في الخطّ لأنّ الكُتُبَ على الوقف .

﴿ إنّ الذينَ كَفَرُوا بعدَ إيمانِهِم . . ﴾ [٩٠]

اسم « إنّ » والخبر (لَنْ تُقْبَلَ تَوبَتُهُمْ) وقد ذكرنا في معناه أقوالاً(٢) وقد قيل أيضاً فيه : إن المعنى إن الذين كفروا بعدَ إيمانهم ثم ازدادوا كُفراً لن

---

(١) آية ١ ـ الطلاق .

(٢) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٦ ب .

﴿ لن تنالوا . . ﴾ [٩٢]

نصب بلن وعلامة النصب حذف النون وكذا (حتّى تُنفقوا) .

﴿ كلُّ الطعامِ . . ﴾ [٩٣]

ابتداء والخبر (كانَ حِلاًّ) يقال : حِلٌّ وحَلالٌ وحِرْمٌ وحَرَامٌ . (إلاّ ما حَرّمَ إسرائيلُ على نفسِهِ) استثناء .

قال علي بن سليمانَ :

﴿ . . حَنيفاً . . ﴾ [٩٥].

بمعنى أعني .

﴿ إنّ أولَ بَيتٍ . . ﴾ [٩٦]

اسم « إنّ » والخبر (لَلّذي ببَكّة) واللام توكيد (مُباركاً) على الحال ويجوز في غير القرآن مبارك على أن يكون خبراً ثانياً وعلى البدل من الذي وعلى إضمار مبتدأ (وهُدًى لِلْعالَمِينَ) عطف عليه ويكون بمعنى وهو هُدًى للعالمين والمعنى إنّ أول بيت وضع للناس مباركاً وهدًى للعالمينَ لَلّذي ببدكة كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سئل عنه أهو أول بيتٍ وُضِعَ للناس ؟ فقال : لا قد كانَ نوح ﷺ وقومُهُ في البيوت من قبل ابراهيم عليه السلام ولكنّه أولُ بيتٍ وُضِعَتْ فيه البركةُ ويجوز في غير القرآن مباركٍ بالخفض نعتاً لبيت .

﴿ فيه آياتَ بَيّناتٌ . . ﴾ [٩٧]

رفع بالابتداء أو بالصفةِ مقامُ ابراهيمَ في رفعه ثلاثة أوجه : قال الأخفش : أي منها مقام ابراهيمَ وحُكِيَ عن محمد بن يزيد قال : « مقام » بدل من آيات

تُقبَلَ توبتُهم عند الموت . قال أبو جعفر : وهذا القول حسن كما قال عز وجل : « ولَيسَت التوبةُ للذينَ يَعملُونَ السيِّئاتِ حَتّى إذا حَضَر أَحَدَهُم الموتُ قال إنّي تُبتُ الآنَ »[1] وقيل : لن تقبل توبتهم التي كانوا عليها قبل أن يكفروا لأنَّ/ ٣٩ أ/الكفر قد أحبطها . قال أبو جعفر : حَدَّثنا عليّ بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السُكريّ قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا محمد بن المستنير وهو قُطْرُبُ في قول الله جل وعز « إنَّ الذينَ كفروا بعدَ إيمانِهم ثم ازدادوا كفراً لن تُقبَلَ تَوبتُهُم » وقد قال الله جل وعز في موضع آخر « وهو الذي يَقْبَلُ التوبةَ عن عِبَادِهِ »[2] فهذه الآية في قوم من أهل مكة قالوا : نَتَربّص بمحمد ﷺ ريبَ المنون فأن بدا لنا الرجعة رجعنا الى قومنا فأنزلَ الله جل وعز « إنَّ الذين كفروا بعدَ إيمانِهم ثم ازدادُوا كفرا لن تُقبلَ توبتُهُم » أي لن تُقبَلَ توبتُهُم وهم مُقِيمونَ على الكفر فَسمّاها توبةً غيرَ مقبولةٍ لأنه لم يصح من القوم عزمٌ والله جل وعز يقبل التوبة كلّها إذا صحّ العزم .

﴿ إنَّ الذين كَفَروا وماتُوا وهمْ كُفّارٌ . . ﴾ [٩١]

اسم « إنَّ » والخبر (فلن يُقبَلَ من أحدِهِم مِلْءُ الأرضِ) (ذَهَباً) منصوب على البيان . قال الفراء[3] : يجوز رفعه على الاستئناف كأنه يريد هو ذهب . وقال أحمد بن يحيى : يجوز الرفع على التبيين لِملْءِ .

تم الجزء الثاني من كتاب إعراب القرآن . الحمد لله رب العالمين وصلوا على محمد الأمين وعلى آله أجمعين .

---

(١) آية ١٨ ـ النساء .
(٢) آية ٢٥ ـ الشورى .
(٣) معاني الفراء ٢٢٦/١ .

والقول الثالث بمعنى هي مَقامُ إبراهيمَ وقول الأخفش معروفٌ في كلام العرب كما قال زهير :

٧٩ ـ لَهَا متاعٌ[1] وأعوانٌ غَدَونَ لَهَا
قِتْبٌ وغَرْبٌ إذا ما أُفرِغَ انسَحَقَا[2]

وقول أبي العباس إنَّ مقاماً بمعنى مقامات لأنه مصدر قال الله جل وعز « خَتَمَ اللهُ على قُلوبِهِمْ وعلى سَمْعِهِمْ »[3] وقال الشاعر[4] :

٨٠ ـ إنَّ العيونَ التي في طَرفِهَا مَرَضٌ
قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتلانا[5]

ويُقوّي[6] هذا الحديثُ المرويّ « الحجُّ كلّه مَقامَ ابراهيمَ »[7] . (ومَنْ دَخَلَهُ كانَ آمناً) يجوز أنْ يكون معطوفاً على مقام أي وفيهِ مِنَ الآياتِ مَنْ دَخلَهُ كان آمناً لأن ذلك من الآيات كان الناس ويتخطّفونَ حَوالَى الحَرمِ فإذا قصده ملكٌ هَلَك . ويجوز أن يكون (مَنْ) رفعاً بالأبتداء والخبر (كان آمناً) وللهِ على الناسِ حِجُّ البَيْتِ من استَطاعَ إليهِ سَبيلاً ((مَنْ) في موضع خفض على بدل البعض من الكلّ هذا قولُ أكثرِ النحويين وأجاز الكسائي أن تكونَ « مَنْ » في موضع رفع ، و (استطاعَ) شرط والجواب محذوف أي مَن استطاع اليه سبيلاً فعليه الحج /٣٩/ . .

(١) ب : أداة .
(٢) أنظر شرح ديوان زهير ٣٩ .
(٣) آية ٧ ـ البقرة .
(٤) في ب : وقال جرير .
(٥) الشاهد لجرير انظر ديوان جرير ٥٩٥ .
(٦) ب : ويروى .
(٧) انظر القرطبي في تفسيره ٤/ ١٤٠ .

﴿ قُلْ يا أهلَ الكِتابِ لِمَ تَكْفُرونَ بآياتِ اللهِ واللهُ شَهيدٌ على ما تَعْمَلونَ ﴾ [٩٨]

وقبلَ هذا « وأنتم تَشْهَدُونَ »[١] فالله شهيد عليهم وهم يشهدون على أنفسهم بالكفر بآيات الله وقد ظَهَرَت البراهينُ . .

﴿ . . لِمَ تَصُدّونَ عَنْ سَبيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً . . ﴾ [٩٩]

أي تبغون لها وَحَذفَ اللام مثل « وإذا كالوهم »[٢] أي كالوا لهم يقال : بَغَيتُ له كذا وكذا وأبغيتُهُ أي أعنتُهُ عليه . (وأَنْتُمْ شُهَداءُ) قيل : هذا للذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقيل « شهداء » أي عالمون أنها سبيل الله .

﴿ . . إنْ تُطيعُوا فَريقاً . . ﴾ [١٠٠]

شرط فلذلك حذفت منه النون والجواب (يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إيمانِكُم كافرينَ) .

﴿ وكيفَ تَكْفُرونَ . . ﴾ [١٠١]

(كيفَ) في موضع نصب وفُتِحَت الفاء عند الخليل وسيبويه[٣] لالتقاء الساكنين واختير لها الفتح لأن قَبلَ الفاء ياءاً فَثَقُلَ أنْ يَجمَعُوا بَينَ ياء وكسرة وقال الكوفيون : إذا التقى ساكنان في حرف واحد فُتِحَ أحدهُما وإذا[٤] كانا في حرفين كُسِرَ . (وأنتمُ تُتْلَى عليكم آياتُ اللهِ) ابتداء وخبر في موضع الحال (وفيكُمْ رَسُولُهُ) رفع بالابتداء وإن شئتَ بالصفة على قول الكسائي : (ومَنْ يَعْتَصِمْ باللهِ) شرط والجواب (فقدْ هُدِيَ إلى صِراطٍ مُستقيمٍ) .

(١) آية ٧٠ ـ آل عمران .
(٢) آية ٣ ـ المطففين .
(٣) أنظر الكتاب ٢/٤٤ .
(٤) ب ، د : وان .

﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله حَقَّ تُقاتِهِ . .﴾ [١٠٢]

مصدر والأصل في تقاة تُقَيَةٌ قُلِبَتْ الياء ألفاً والتاء منقلبة من واو لأنّه من وَقَى ويجوز أن تأتي بالواو فتقول : وُقاة وإنْ شِئتَ أبدَلْت من الواو همزة فقلت : أُقاةً مِثلُ : « أُقّتَتْ » وقد ذكرنا (ولا تموتُنَّ إلاّ وأنتُمْ مُسْلِمُونَ) .

﴿واعتَصِمُوا بِحَبْلِ الله . .﴾ [١٠٣]

يقال : اعتصمتُ بفلان واعتصمتُ فلاناً والمعنى واعتصموا بالقرآن من الكفر والباطل . (جَميعاً) على الحال عند سيبويه[(١)] (ولا تَفرَّقوا) نهي فلذلك حُذِفَتْ منه النون والأصل تتفرقوا وقُرِىءَ (ولا تَّفرَّقُوا) بادغام التاء في التاء (فأصبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إخْوَاناً) خبر أصبح ويقال : أخوان[(٢)] مِثل حُمْلان والأصل في أخ أخَوٌ والدليل على هذا قولهم في التثنية أخَوانِ وكان يجب أن يقال : مررتُ باخاً كما يقال : مررت بِعَصاً إلا أنه حُذِفَ منه لتشبيهه بِغَيرِهِ وقد حكى هشام : « مكرهٌ أخاكَ لا بطلٌ »[(٣)]. (وكُنْتُمْ على شَفا حُفْرةٍ مِنَ النارِ) الأصل في شفا شَفَوٌ ولهذا يُكتَبُ بالألف ولا يمال (فأنقَذَكُم منْها) الهاء تعود على النار لأنها المقصود أو على الحفرة أي فأنقذكم منها بالنبي ﷺ .

﴿ولْتكُنْ . .﴾ [١٠٤]

أمر والأصل وَلتكُنْ حُذفَت الكسرة لثقلها وحُذِفَت الضمة من النون للجزم وحذفت الواو لالتقاء الساكنين (أُمّة) اسم تكن (يَدعُونَ إلى الخَيرِ) في موضع

---

(١) الكتاب ١٨٨/١ .

(٢) في ب زيادة « بضم الهمزة » .

(٣) رواه الميداني في : مجمع الامثال ٣١٨/٢ « مكره اخوك لا بطل » رواه لأبي حنش خال بيهس الملقب بنعامة وذكر له قصة في ١٥٢/١ .

النعت وما بعده عطف عليه . .

﴿ولا تكونُوا كالذين تَفَرَّقُوا . .﴾ [١٠٥]

الكاف في موضع نصب على الظرف وهي في موضع الخبر . قال جابر بن عبد الله (الذين تَفَرَّقُوا واختلفوا من بعد ما جاءَهُمُ البَيِّنَاتُ) اليهود والنصارى جاءهم مُذكَّر على الجميع [1] وجاءتهم على الجماعة .

﴿يَوْمَ تبيَضُّ وُجُوهٌ وتَسودُّ وُجُوهٌ . .﴾ [١٠٦]

ويجوز تِبْيَضُّ وتِسْوَدُّ بكسر التاء لأنك تقول : إِيَضَّتْ فتسكر التاء كما تكسر الألف ويجوز (تِبْيَاضُّ)[2] وقد قرىء به ويجوز كسر التاء فيه أيضاً ويجوز (يومَ يبيَضُّ وجوهٌ) على تذكير الجميع [3] ويجوز « أُجوهٌ » مِثْلُ « أُقِّتَتْ » (فأمّا الذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) رفع بالابتداء وقد ذكرناه[4] .

﴿وأما الذينَ ابيضّت وُجُوهُهُمْ . .﴾ [١٠٧]

ابتداء والخبر (ففي رحمةِ الله هُمْ فيها خالِدُونَ) تكون « هم » زائدة وتكون مبتدأة ويجوز نصب خالدين على الحال في غير القرآن .

﴿تلكَ آياتُ الله . .﴾ [١٠٨]

ابتداء وخبر أي تلك المذكورة حجج الله جل وعز ودلائله ويجوز أن تكون آيات الله بدلاً من تلك ولا تكون نعتاً . لا يُنْعَت المُبْهَمُ بالمضاف .

---

(١) في ب : على الأصل .
(٢) قراءة الزهري . انظر مختصر ابن خالويه ٢٢ .
(٣) قال الفراء انه لم يذكر الفعل احد من القراء . نظر معاني الفراء ١/٢٢٨ .
(٤) انظر معاني ابن النحاس ٢٩ ب .

﴿كُنتُمْ خَيرَ أُمَّةٍ . .﴾ [١١٠]

يجوز أن تكون كنتم زائدة أي أنتم خير أمّة وأنشد سيبويه :

٨١ ـ وَجيرانٍ لَنـا كانُوا كِـرامِ [1]

ويجوز أن يكون المعنى كنتم في اللوح المحفوظ خير أمة ورَوَى سفيان عن مَيْسَرَة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة (كنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أُخرِجَتْ للناس »/ ٤٠ أ/ قال : تَجُرّونَ الناس في السلاسل الى الاسلام [2] فالتقدير على هذا كنتم خير أُمّةٍ وعلى قول مجاهد كنتم خير أمةٍ إذا كنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وقيل إنّما صارت أمة محمد ﷺ خير أمة لأن المسلمين منهم أكثروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أفشى ، وقيل هذا لأصحاب رسول الله ﷺ كما قال النبي ﷺ [3] « خَيرُ الناس قرني الذينَ بُعِثْتُ فيهم » .

﴿لَن يَضُرّوكُم . .﴾ [١١١]

نصب بلن وتمّ الكلام . (إلاّ أذىً) استثناء ليس من الأول . (وإن يُقاتِلُوكُم يُوَلّوكم الأدبار) شرط وجوابه وتم الكلام (ثُمَّ لا يُنْصَرونَ) مستأنَفٌ فلذلك ثَبَتَتْ فيه النون .

﴿ضُرِبَتْ عَلَيهِمُ الذِّلَّةُ أينَما ثُقِفُوا . .﴾ [١١٢]

---

(١) الشاهد للفرزدق وهو عجز بيت صدره « فكيف اذا رأيت ديار قوم » . نظر : ديوان الفرزدق ٢٩٠ ، الكتاب ١/٢٨٩ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٢٨٩ ، الخزانة ٤/٣٧ ، ٣٩ ونسبه ابن النحاس لجرير في : شرح ابيات سيبويه ورقة ١٠ آ . ص ٤٥ ن المطبوع .

(٢) في ب زيادة « قال ابو جعفر » .

(٣) انظر سنن ابي داود ـ السنّة ـ حديث ٢٦٥٧ « خير امتي . » فيض القدير ٣/٢٠٢ ، المعجم لونسك ٥/٣٧٢ .

تم الكلام (إلاّ بِحَبلٍ مِنَ الله) استثناء ليس من الأول أي لكنهم يعتصمون بحبل الله من الله وهو العهد .

﴿لَيسُوا سَواءً . .﴾ [١١٣]

تم الكلام (مِنْ أهلِ الكتاب أُمّةٌ) ابتداء[١] إلاّ أنّ للفراء[٢] فيه قولاً زعم أنه يرفَعُ أمة بِسَواء وتقديره ليس تستوي أمة من اهل الكتاب قائمة يتلون آيات الله وأمة كافرة . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ من جهات : إحداها أنه يَرفَعُ أمة بِسَواء فلا يعود على اسم ليس شيء يرفع بما ليس جارياً على الفعل ويُضمِرُ ما لا يحتاجُ اليه لأنه قد تقدم ذكر الكافرين فليس لاضمار هذا وجه ، وقال أبو عُبَيدة[٣] : هذا مثل قولهم : أكلوني البراغيث ، وهذا غلط لأنه قد تقدّم ذِكرُهُم واكلوني البراغيث لم يتقدّم لهن ذكر قال ابن عباس : « من أهل الكتاب أمّةٌ قائمةٌ يتلونَ آياتِ الله » مَنْ آمَنَ مع النبي ﷺ . قال الأخفش : التقدير من أهلِ الكتابِ ذو أمةٍ أي ذو طريقةٍ حسنة وأنشد :

٨٢ ـ وهَلْ يَأثَمَنْ ذُو أمّةٍ وهو طائعُ[٤]

(آناءَ الليل) ظرف زمان .

﴿يُؤمِنُونَ بالله . .﴾ [١١٤]

يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون في موضع

(١) ب : مبتدأ .
(٢) معاني الفراء ١/ ٢٣٠ .
(٣) مجاز القرآن ١/١٠١ .
(٤) الشاهد للنابغة الذبياني وهو عجز بيت صدره « حلفت فلم اترك لنفسك ريبة » وهـو من احدى اعتذارياته انظر : ديوانه ٨١ ، الخزانة ١/ ٤٣٥ .

نعت لأمة ، ويجوز أن يكون مستأنفاً وما بَعدَهُ ، عطف عليه .

﴿إنّ الذينَ كفَرُوا . . ﴾ [١١٦]

اسم « إنّ » والخبر (لَنْ تُغني عَنْهُمْ أموالُهُمْ ولا أولادهُم من الله شيئاً) (وأولئك أصحاب النارِ) ابتداء وخبر ، وكذا (هُمْ فيها خالدُونَ) وكذا ﴿مَثَلُ ما يُنفِقُونَ في هذهِ الحياةِ الدّنيا كَمَثَلِ رِيْحٍ﴾ [آية ١١٧] والتقدير كَمَثَلِ مُهْلِكِ ريحٍ . قال ابن عباس : الصِرّ البرد الشديد .

﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَتّخذُوا بطانةً من دُونكُمْ . . ﴾ [١١٨]

قال الضحاك : هم الكفار والمنافقون . قال أبو جعفر : فيه قولان : أحدُهما « من دونكم » من سِوَاكُم . قال الفراء(١) : « ويَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذلكَ »(٢) أي سوى ذلكِ والقول الآخر : لا تَتّخذُوا بطانة من دونكم في السترِ وحُسْنِ المذهب وهذا يدلّ على أنه يجب على أهلِ السُنّةِ مجانبةُ أهلِ الأهواء(٣) وتركُ مُخَالَطتِهم لأنهم لا يتقون في التلبيس عليهم قال الله جل وعز (لا يَألونكُم خَبالاً ودّوا ما عَنِتّم) إلى آخر الآية .

﴿هأنْتم أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ ولا يُحِبُّونكُمْ . . ﴾ [١١٩]

زعم الفراء(٤) أنّ العرب إذا جاءت باسم مكنّي فأرادَتِ التقريب فرقت(٥) بين « ها » وبين الاسم المشار اليه بالاسم المكنّى يقول الرجل للرجل : أينَ أنتَ ؟

(١) معاني الفراء ٢/٢٠٩ .
(٢) آية ٨٢ ـ الأنبياء .
(٣) في ب زيادة « والبدع » .
(٤) معاني الفراء ١/٢٣١ .
(٥) د : فرق .

فيقول : ها أنا ذا ، ولا يجوز هذا عنده إلاّ في التقريب والمُضْمَرِ . وقال أبو اسحاق[1] : هو جائز في المُضْمَرِ والمُظْهَرِ إلاّ أنه في المُضْمَر أكثر . قال أبوعمرو ابن العلاء : ها أنتم الأصل فيه آأَنْتُمْ بهمزتين بينهما ألف كما قال[2] :

٨٣ ـ آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ [3]

ثم ثَقُلَ فأبدلوا من الهمزة هاءاً (أنتم) رفع بالابتداء و (أُولاءِ) الخبر (تُحِبّونَهم) في موضع نصب على الحال وكُسِرت أولاء لالتقاء الساكنين ويجوز أن يكون أولاء بمعنى الذين وتُحِبّونَهم صلة (ولا يُحِبّونَكُم وتُؤْمِنُونَ بِالكِتابِ كُلِّهِ) عطف والكتاب بمعنى الكُتُبِ .

﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ . .﴾ / ٤٠ ب/ [١٢٠]

شرط (تَسُؤْهُم) مجازاة وكذا (وإِنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا لا يَضِرْكُم كَيْدُهُم شَيئاً)[4] حُذِفَتِ الياء لالتقاء الساكنين لأنكَ لما حَذَفتَ الضمة من الراء بَقِيَتِ الراء ساكنة والياءُ ساكنة فَحُذِفَت الياء وكانت أُولَى بالحذف لأن قبلها ما يدلّ عليها وحكى[5] الكسائي أنه سمع ضارَهُ يَضُورُهُ وأجاز (لا يَضُرْكُمْ)[6] وزعم أن في قراءة أُبي بن كعب (لا يَضْرُرْكُمْ) فهذه ثلاثة أوجه ، وقرأ الكوفيون (لا يَضُرُّكُم كَيدُهُم شَيئاً) بضم الراء وتشديدها . وفيه ثلاثة أوجه ، والثلاثة ضعاف منها أن

---

(١) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٢) في ب : قال ذو الرمة .

(٣) الشاهد لذي الرمة وتكملته « ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا . . » انظر ديوان شعر ذي الرمة ٦٢٢ ، الكتاب ١٦٨/٢ « فيا ظبية الوعساء . . . » ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٢٤٦ ، الكامل ٧٧٠ « فيا ظبية . . . » ، اشتقاق اسماء الله للزجاجي ورقة ١٠٤ أ ، اللسان (جلل) .

(٤) السبعة عدا ابن عامر والكوفيين ، انظر تيسير الداني ٩٠ ، الحجة لابن خالويه ٨٨ .

(٥) ب : وأجاز .

(٦) معاني القراء ٢٣٢/١ .

يكونَ في موضع جزم وضُمّ لالتقاء الساكنين واختاروا الضمة[1] وفيه ثلاثة أوجه لضمة الضاد ، وهذا بعيد لأنه يشبه المرفوع والضم ثقيل وزعم الكسائي والفراء[2] أنّ ذلك على اضمار الفاء كما قال :

٨٤ - مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُها
والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلانِ[3]

وتقدير[4] ثالث يكون لا يَضرُّكم أنْ تَصبروا[5] وأنشد سيبويه :

٨٥ - إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أخُوكَ تُصْرَعُ[6]

فتح[7] وزعم الفراء أنه على التقديم والتأخير . ورَوَى المُفضّل الضبيّ عن عاصم (لا يَضُرَّكُم)[8] بفتح الراء لالتقاء الساكنين لِخفّةِ الفتح والوجه والسادس « لا يَضرِّكم » بكسر الراء لالتقاء الساكنين .

﴿وإذْ غدوتَ من أهلكَ تُبَوِّىءُ المُؤمنينَ مقاعدَ للقتال . .﴾ [١٢١]

قال ابن عباس : هذا في يوم أُحُدٍ (إذ) في موضع نصب أي اذكرْ . وحكى

---

(١) ب : واختير الضم .
(٢) معاني القراء ١/٢٣٢ .
(٣) مر الشاهد ٣٤ .
(٤) في ب زيادة « اي فالله » .
(٥) في ب زيادة « اي ان تصبروا لا يضركم على التقديم والتأخير » .
(٦) نسب الشاهد لجرير بن عبد الله البجلي وقبله « يا اقرع بن حابس يا اقرع » انظر : الكتاب ١/٤٣٦ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٤٣٦ ، المقاصد النحوية ٤/٤٣٠ ، ونسب في الخزانة ٣/٣٩٦ لعمرو ابن خثارم البجلي واستشهد به غير منسوب في : البيان في غريب اعراب القرآن ١/٢١٨ ، شرح ابن عقيل رقم ٣٤٢ .
(٦) كذا في أ وهذه اللفظة غير موجودة في ب ود .
(٧) انظر مختصر ابن خالويه ٢٢ .

الفراء : واذي بالياء وفي قراءة ابن مسعود (تُبَوِّىء للمؤمنين)[1] والمعنى واحد أي تتخذُ للمؤمنين مقاعدَ ومنازلَ ولم ينصرف مقاعدُ لأن هذا الجمع لا نظير له في الواحد ولهذا لم يُجْمَعْ (واللهُ سَميعٌ عَليمٌ) ابتداء وخبر أي سميع لما قالوا عليم بما يُخفُونَ .

﴿إذْ هَمّت طائِفَتانِ منكم أنْ تفشَلا . . ﴾ [١٢٢]

(إذ) في موضع نصب بتُبَوِّىءُ ، والمصدر هَمّاً ومَهْمة وهمّة وهَمَماً (أن تَفْشَلا) نصب بأنْ فلذلك حُذِفَتْ منه النون . (واللهُ وَلِيُّهُما) ابتداء وخبر (وعلى اللهِ فَلْيَتوكّلِ المُؤْمِنُونَ) وان شئت كسرت اللام الأولى وهو الأصل ومعنى توكلت على الله ، تَقَوّيتُ به وتَخفّفتُ .

﴿ولَقَدْ نَصرَكُمْ الله بِبدْرٍ وأنتُمْ أذِلّةٌ . . ﴾ [١٢٣]

جمع ذليل وجمع فعيل إذا كانَ نعتاً على فُعَلاء فكرِهُوا أن يقولوا : ذُلَلاءُ لِثقله فقالوا : أذِلّة جعلوه بمنزلة الاسم نحو رغيف وأرغفة .

﴿إذْ تقولُ لِلمُؤمنينَ . . ﴾ [١٢٤]

وان شئتَ أدغمتَ اللام في اللام وجاز الجمع بين ساكنين لأن أحدهما حرف مدٍّ ولين .

﴿بَلى . . ﴾ [١٢٥]

تم الكلام . (أنْ تَصبِرُوا) شرط (وتَتّقُوا ويأتُوكُم من فورِهِمْ) نسق (هذا) نعت لفورهم (يُمْدِدْكُم) جواب (بخمسةِ آلافٍ) دخلت الهاء لأن الألف مذكّر .

---

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٢٣٣ .

﴿وما جَعَلَهُ اللهُ إلاّ بُشْرى لكُمْ ولتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكم بِهِ . .﴾ [١٢٦]

لام كي اي ولتطمئنَّ(١) قلوبكم به جَعَلَهُ (وما النصرُ إلاّ من عِندِ اللهِ العَزِيزِ الحكيمِ) .

﴿لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الذينَ كَفَرُوا . .﴾ [١٢٧]

أي بالقتل أي ليقطع طرفاً نصَرُكُم ويجوز أن يكونَ مُتَعَلقاً بِيُمْدِدْكُم . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا(٢) (أوْيَكْبِتَهُم) ﴿أو يَتُوبَ عَلَيهِم﴾ [١٢٨]

﴿يا أيُّها الذينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أضْعَافاً . .﴾ [١٣٠]

مصدر في موضع الحال (مُضاعفةً) نعته .

وفي مصاحف أهل الكوفة ﴿وَسَارِعُوا . .﴾ [١٣٣ عطف جملة على جملة وفي مصاحف اهل المدينة بغير واو لأنه قد عُرِف المعنى . (وجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمواتُ والأرضُ) ابتداء وخبر في موضع خفض (أُعِدّتْ لِلْمُتَّقِينَ) .

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّراءِ والضَّرّاءِ . .﴾ [١٣٤]

نعت للمتّقين وان شئتَ كان على اضمار مبتدأ وأن شئت(٣) أضمرتَ أعني . قال عُبَيْدُ بنُ عُمَير : السراء والضراء الرخاء والشدة (والكاظِمِينَ الغَيْظَ)/ ٤١ أ/ نسق(٤) وأن جعلتَ الأول في موضع رفع كان هذا منصوباً على

---

(١) ب ، د : ولكي تطمئن .
(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٥١ ب .
(٣) « شئت » زيادة من ب ، د .
(٤) ب : عطف .

أعني مِثلَ « يُؤْمِنُونَ بما أُنزِلَ إليكَ وما أُنزِلَ من قبْلِكَ والمُقيمينَ الصَّلاةَ »[1] (والعافِينَ عنِ الناسِ) عطف قال أبو العالية : أي عن المماليك .

﴿والّذينَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً . . ﴾ [١٣٥]

نسق (ومَنْ يَغْفِرُ الذنُوبَ إلاّ اللهُ) أي ليس أحد يغفر المعصية ولا يزيل عقوبتها إلاّ الله جل وعز (ولم يُصِرّوا على ما فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمونَ) قيل : أي وهم يعلمون أنّي أعاقب على الاصرار وقيل : وهو قولُ حَسَنٌ « وهم يعلمون » أي يذكرون ذنوبهم فيتوبون منها وليس على الانسان اذا لم يَذكُرْ[2] ذنبه ولم يُعْلَمْهُ أن يتوب منه بعينه ولكن يُعتَقَدُ أنّه كلّما ذكر ذنباً تابَ منهُ .

﴿أولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ . . ﴾ [١٣٦]

ابتداءان (وجَنّاتٌ تجري مِنْ تَحْتِها الأنهارُ) نسق (خالِدِينَ) على الحال .

﴿ قد خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ . . ﴾ [١٣٧]

السُّنَّةُ في كلام العرب الطريق المستقيم وفلان على السنّةِ أي على الطريق المستقيم لا يميل الى شيء من الأهواء .

﴿ولا تَهِنُوا . . ﴾ [١٣٩]

نَهيٌ ، والأصل : تَوْهِنُوا حُذِفَتِ الواو لأن بَعدَها كسرةً فأتبعت يَوْهُنُ (وأنتُمُ الأعلَونَ) ابتداء وخبر وحُذِفَتِ الواو لالتقاء الساكنين لأن الفتحة تدلّ عليها .

(١) آية ١٦٢ ـ النساء .
(٢) ب : لم يعلم .

﴿إنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ . .﴾ [١٤٠]

وقرأ الكوفيون (قُرْحٌ)[١] وقرأ محمد اليماني (قَرَحٌ)[٢] بفتح الراء . قال الفراء[٣]: كأن القُرْحَ أَلَمُ الجِراح وكأن القرح الجِراحُ بعينها وقال الكسائي والأخفش : هما واحد . قال أبو جعفر : هذا مِثْلُ فَقْر وفُقْر فأمّا القَرَحُ فهو مصدر قَرِحَ يَقْرَح قَرَحاً . (وتلكَ الأيامُ نُداوِلُها بَيْنَ النّاسِ) قيل : هذا في الحرب تكون مَرَّة للمؤمنينَ لِيَنصرَ الله دينَهُ وتكون مَرَّة للكافرينَ إذا عصَى المؤمنون لِيَبْتَلِيَهُمْ الله وليمحِّص ذنوبهم . وقيل : معنى نداولها بين الناس من فرح وغَمّ وصحّة وسقم لِنكد الدنيا وفَضْلِ الآخرة عليها . (وَلِيَعْلَمَ الله الذين آمَنُوا) وحَذَفَ الفعل أي وليعلم الله الذين آمنوا داولها[٤] (ويَتَّخِذَ منكم شُهَداءَ) أي لِيُقتلَ قوم فيكونوا شهداء يوم القيامة على الناس بأ . .هم فقيل لهذا شهيد قيل : إنّما سُمِّيَ شَهيداً لأنه مشهود له بالجنّة .

﴿ولِيُمَحِّصَ الله الذينَ آمَنُوا . .﴾ [١٤١]

نسق أيضاً وفي معناه ثلاثة أقوال قيل : يمحّص يختبر وقال الفراء[٥] : أي وليمحّص الله ذنوب الذين آمنوا والقول الثالث أي[٦] يمحّصُ يُخْلِصُ وهذا أعرفها . قال الخليل رحمه الله يقال : مَحِصَ الحَبْلُ يَمْحَصُ مَحَصاً إذا انقلع

(١) قرأ أصحاب عبد الله . معاني الفراء ١/٢٣٤ .
(٢) انظر المحتسب ١/١٦٦ وهو محمد بن السميع اليماني كما في ب .
(٣) انظر معاني الفراء ١/٢٣٤ .
(٤) في أ : دوالها . تحريف فأثبت ما في ب ، ود .
(٥) معاني الفراء ١/٢٣٥ .
(٦) ب : أن .

وَبُرُه منه اللّهُمّ مَحّصْ عنّا ذُنوبنا أي خلّصنا من عقوبتنا[١] . (ويَمْحَقَ الكافِرينَ) أي يستأصلهم .

﴿أم حَسِبْتُمْ أنْ تَدخُلُوا الجَنَّةَ . .﴾ [١٤٢]

« أن » وصلتها يقومان مقام المفعولين . (ولَمّا يَعْلَم الله الـذينَ جَاهَـدُوا مِنْكُم) أي علم شهادة والمعنى ولم تجاهدوا فيعلَم ذلك منكم وفَرّق سيبويه بَيْنَ لَمْ ولمّا[*] ، فزعم أنّ لم يَفْعلْ نفي يَفْعَلْ[٢] وإنّ لَمّا يَفْعَلْ نفي قَدْ فَعَلَ . (ويعلم الصابِرينَ) جواب ، النفي ، وهو عند الخليل[٣] منصوب باضمار أن ، وقال الكوفيون[٤] : هو منصوب على الصرف، فيقال لهم ليس يخلو الصرف من أن يكون شيئاً لغير عِلّةٍ أو لعلة فَلِعلّة نُصِبَ ولا معنى لذكر الصرف[٥] . وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر (ولَمّا يَعلَمِ الله الذين جاهدوا منكم ويَعْلَمِ الصابِرينَ)[٦] فهذا على النسق وقرأ مجاهد ﴿ولقد كنتم تَمنّون الموتَ من قبلِ أن تَلقوهُ﴾ [آية ١٤٣] (أنْ) في موضع نصب على البدل من الموت و (قبل) غاية.

﴿وما محمّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِه الرُّسُلُ . .﴾ [١٤٤]

ابتداء وخبر وبَطلَ عملُ ما رُوِيَ عن ابن عباس أنه قرأ (قد خَلَتْ من قَبْلِهِ رُسُلٌ)[٧] بغير ألف ولام . (أفإن ماتَ) شرط (أو قُتِلَ) عطف عليه والجواب

---

(١) ب : عقوبتها .
(*) انظر الكتاب ٢/٣٠٥ ، ٣٠٧ .
(٢) في أ : يفعل . فأثبت ما في ب ، د لأنه اقرب .
(٣ ـ ٤) انظر معاني الفراء ١/٢٣٥ ، الانصاف مسألة ٧٥ .
(٥) في ب : فلا معنى للصرف .
(٦) انظر معاني الفراء ١/٢٣٥ ، مختصر ابن خالويه ٢٢ .
(٧) هي في مصحف عبد الله وبها قرأ ايضاً قحطان بن عبد الله ، البحر

(انقَلَبْتُمْ) وكلّه استفهام ولم/٤١ أ/ تدخلُ ألف الاستفهام في انقلبتم لأنها قد دخلت في الشرط ، والشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد وكذا المبتدأ وخبره تقول: أزيدٌ مُنطلقٌ ؟ ولا تقول : أزيدٌ أمنطلقٌ .

﴿وما كانَ لِنَفْسٍ أنْ تَمُوتَ إلاّ بإِذْنِ الله . . ﴾ [١٤٥]

« أنْ » في موضع اسم كان. قال أبو اسحاق(١) : المعنى وما كان لنفس لتموت إلا بإذن الله . قال أبو جعفر : لنفس تبيين ولولا ذلك لكنتَ قد فَرقتَ بين الصلة والموصول . (كِتاباً مُؤَجّلاً) مصدر ودل بهذه الآية على أن كـلَّ انسان مقتول أو غير مقتول قد بلغ أجله وأن الخلقَ لا بد أن يبلغوا آجالهم آجالاً واحدة كتبها الله عليهم لأن معنى مؤجّلاً إلى أجل(٢) .

﴿وكأيِّن مِن نبيٍّ قُتِلَ(٣) . . ﴾ [١٤٦]

قال الخليل وسيبـويه(٤) : هي أي دخلت عليهـا كاف التشبيـه فصار في الكلام معنى كم فالوقف على قولها(٢) وكائِنْ وقرأ أبو جعفر وابن كثير (وكاإنْ) وهو مخفف من ذاك وهو كثير في كلام العرب . وقرأ الحسن وعكرمة وأبو رجاء

---

(١) اعراب القران ومعانيه للزجاج ٤٢٠ .

(٢) في ب ود الزيادة التالية قال :

علمتُ اني متى ما يأتني اجلي ... فليس يحبسه خوف ولا حذر

والمرء ما عاش ممدود له أمل ... لا ينتهي العين حتى ينتهي الأثر

(٤) هذه قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وقراءة الباقين بالألف وفتح القاف والتاء . تيسير الداني ٩٠ .

(٣) الكتاب ١/٢٩٨ .

(٤) في أ : قوله فاثبت ما في ب ، د لأنه اقرب .

(رُبيّون)[1] بضم الراء . قال أبو جعفر : [وقد ذكر سيبويه مثل هذا][2] وقد ذكرنا معنى الآية[3] : وقرأ أبو السمّال العدوى (فما وَهْنوا لما أصابهم)[4] باسكان الهاء وهذا على لغة من قال : وَهْنَ . حكى أبو حاتم : وَهِنَ يَهِنُ مثل وَرِمَ يَرِمُ ويجوز (ما ضَعْفُوا) باسكان العين بحذف الضمة والكسرة لثقلها وحكى الكسائي (وما ضَعَفُوا) بفتح العين ولا يجوز حذف الفتحة لخفتها .

وقرأ الحسن ﴿وما كان قولُهم . .﴾ [١٤٧] جعله اسم «كان» ومن نصب جعله خبر كان وجعل اسمها (أنْ قالوا) لأنه مُوجَبٌ .

وأجاز الفراء[5] ﴿بلِ اللهُ مولاكُم . .﴾ [١٥٠] بمعنى أطيعوا الله مولاكم .

﴿سَنُلْقِي . .﴾ [١٥١]

فعل مستقبل وحُذِفَتِ الضمة من الياء لثقلها وقرأ أبو جعفر والأعرج وعيسى (سَنُلقِي في قلوب الذينَ كَفَرُوا الرُّعُبَ) وهما لغتان . (مَثوى الظَّالِمينَ) رفع بنئس .

ويجوز ﴿ولَقَدْ صَدَّقَكُمْ﴾ [١٥٢] مدغماً وكذا (إذ تَحُسّونَهُم) (وعَصَيْتُمْ مِن بَعْدِ ما أراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنكُم مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا) في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة أي منكم من يريد الغنيمة بقتاله ومنكم من يريد الآخرة بقتال . (ثم صَرَفَكُم

---

(١) وهي أيضاً قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس انظر مختصر ابن خالويه ٢٢ المحتسب ١٧٣/١ .
(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ود .
(٣) انظر معاني ابن النحاس ٥٣ ب .
(٤) وهي قراءة عكرمة ايضاً . البحر المحيط ٧٤/٣ . وفي مختصر ابن خالويه ٢٢ بكسر الهاء قراءة ابي نُهَيك والحسن وأبي السمّال .
(٥) معاني الفراء ٢٣٧/١ .

عَنْهُم) في هذه الآية غموض في العربية وذاك ان قوله جل وعز « ثم صَرَفكم عنهم » ليس بمخاطبة للذين عصوا وإنما هو مخاطبة للمؤمنين وذلك أنّ النبي ﷺ أمَرَهُم أن ينصرفوا الى ناحية الجبل لِيَتحرّزوا إذ كان ليس فيهم فضلٌ للقتال . (ولَقَدْ عَفَا عَنْكُم) للعاصين خاصة وهم الرماة وهذا في يوم أُحُدٍ كانت الغلبةُ بدْئاً للمؤمنين حتى قتلوا صاحب راية المشركين فذلك قول الله تبارك وتعالى « ولقد صَدَقكُم الله وعده » فلما عصَى الرماةُ النبيَ ﷺ وشُغِلُوا بالغنيمة[1] صارت الهزيمة عليهم ثم عفا الله عنهم ونظير هذا من المضمر « فأنزَلَ اللهُ سكِينَتَهُ عليه »[2] أي على أبي بكر الصديق قَلِقَ حتّى تبين له رسول الله ﷺ فسكَنَ « وأيَّدَهُ بِجُنودٍ لم تَروها »[3] للنبي ﷺ .

﴿إذْ تُصْعِدونَ ولا تَلْوُونَ على أَحَدٍ . .﴾ [١٥٣]

وقرأ الحسن (ولا تَلُوْنَ)[4] بواو واحدة وقد ذكرنا نظيره[5] وروى أبو يوسف الأعشى عن أبي بكر بن عَيّاش عن عاصم (ولا تُلْوُون) بضم التاء وهي لغة شاذة . (فأثابَكُمْ غَمّاً بِغَمٍّ لكيلا تَحْزَنوا على ما فاتكم) لَمّا صاح صائح يوم أُحُدٍ قُتِلَ محمد ﷺ زال غَمّهم بما أصابهم من القتل والجراح لغلط ما وقعوا فيه ، وقيل : وقَفَهُم الله جل وعز على ذنبهم فَشُغلوا بذلك عما أصابهم وقيل فأثابكم أن غمّ الكفار كما غموكم لكيلا تحزنوا[6] بما أصابكم دونهم [6] .

---

(١) ب ، د : الغنائم .
(٢) آية ٤٠ ـ التوبة .
(٣) آية ٤٠ ـ التوبة .
(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٢٣ .
(٥) مر في اعراب الآية ٧٨ ـ آل عمران ص ١٧١ .
(٦ ـ ٦) في ب ود العبارة « تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم » .

﴿ثمّ أنزلَ عَلَيْكُم من بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً . . ﴾ [١٥٤]

« أَمَنة » منصوبة بأنزل/٤٢ أ/ ونعاس بدل منها ، ويجوز أن يكون « أمنة » مفعولاً من أجلِهِ ونعاساً بأنزل يغشى للنعاس وتغشى للأمنة[١] . (وطَائِفَةٌ) ابتداء والخبر (قد أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ) ، ويجوز أنْ يكونَ الخبر (يَظُنّونَ بالله غَيْرَ الحقِّ) والواو بمعنى إذ والجملة في موضع الحال ، ويجوز في العربية وطائفة بالنصب على اضمار أَهَمَّتْ (ظَنَّ الجاهِلِيّةِ) مصدر أي يظنّون ظنّاً مثل ظَنِّ الجاهلية وأقيم[٢] النعت مقام المنعوت والمضاف مقام المضاف اليه . (يَقُولونَ هَل لَنا مِنَ الأمرِ مِنْ شَيءٍ) « مِنْ » الأولى للتبعيض والثانية زائدة (قُلْ إنّ الأمرَ كُلَّهُ لله) اسم إنّ وكلَّهُ توكيد ، وقالالأخفش: بدل . وقرأ أبو عمرو وابن أبي ليلى وعيسى (قُلْ إنّ الأمر كُلُّهُ لله)[٣] رفع بالابتداء « ولله » الخبر والجملة خبر « إنّ » (قُلْ لو كُنتم في بُيُوتِكُم) ، وقرأ الكوفيون (في بِيُوتكم) بكسر الباء أُبدِل[٤] من الضمة كسرة لمجاورتها الياء. (لَبَرَزَ الذينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ القَتلُ إلى مَضاجِعِهِمْ) وقرأ أبو حَيْوة (لَبُرِزَ)[٥] والمعنى لو كنتم في بيوتكم لَبرزَ الذين كُتِبَ عليهم في اللوح المحفوظ القتلُ الى مضاجعهم ، وقيل : كُتِبَ بمعنى فرض (ولِيَبْتَلِيَ اللهُ ما في صُدُورِكُم)[٦] وحذف الفعل الذي مع لام كي والمعنى وليبتلى الله ما في صدوركم[٦] فرض عليكم القتال والحرب ولم يُنْصركم يوم أحد لِيَختَبِرَ صبركم وليُمَحِّص عنكم سَيّئاتِكُم .

---

(١) في ب ود زيادة « وقرىء يُغشى على التكثير » .
(٢) ب ، د : ثم .
(٣) انظر تيسير الداني ٩١ .
(٤) ب ، د : أبدلوا .
(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٢٣ .
(٦-٦) ساقط من ب ود .

﴿إنّ الذينَ تَوَلَّوا منكم يَوْمَ التَقى الجَمعانِ . .﴾ [١٥٥]

« الذين » اسم « انّ » والخبر (إنّما استَزَلّهُمُ الشيطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا) أي استدعى زللهم بأن ذكّرهم خطاياهم فَكَرِهُوا الثبوت[١] لئلا يقتلوا ، وقيل : لِبعضِ ما كسبوا بانهزامهم .

﴿يا أيُها الذينَ آمَنُوا لا تكُونُوا كالذينَ كَفَروا وقالوا لإخوانِهِمْ إذا ضَرَبُوا في الأرضِ أو كانوا غُزّىً . .﴾ [١٥٦]

جمع غازٍ مثل صائم وصُوَّم ويقال[٢] : غُزّاء كما يقال : صُوّام ويقال : غُزاة وغَزِيّ كما قال :

٨٦ ـ قُل لِلْقَوافِلِ والغَزِيّ إذا غَزَوا[٣]

ورُوِيَ عن الزهري أنه قرأ (غُزَىً) بالتخفيف . (لِيَجْعَلَ اللهُ ذلِكَ حَسرةً في قُلُوبِهم) فيه قولان أحَدُهُما أنّ المعنى أنّ اللّه جل وعز جَعَلَ ظَنَّهم أنّ[٤] اخوانهم لو قعدوا عندهم[٥] ولم يخرجوا مع النبي ﷺ[٦] ما قُتِلُوا ، والقول الآخر انّهم لما قالوا هذا لم يَلتَفِتِ المؤمنون الى قولهم فكان ذلك حسرة . (والله يحيي ويميت) أي يقدر على أن يحيي من[٧] خرج الى القتال ويميت من أقام في أهله .

---

(١) ب ود : الموت .

(٢) ب ، د : وقيل .

(٣) الشاهد لزياد الأعجم من قصيدة رثى بها المغير بن المهلّب بن أبي صفرة « والباكرينَ وللمُجِدّ الرائح » انظر : ذيل امالي القالي الخزانة ١٩٢/٤ ، « قل للقوافل والغزاة » . المقاصد النحوية ٥٠٢/٢ .

(٤) في أ « أي » ما ثبت في ب ، د لأنه أقرب .

(٥) ب ، د : عنهم .

(٦) ب ، د : معهم .

(٧) في ب ود زيادة « ويميت أي يحيي » .

﴿ولئِنْ قُتِلْتُم في سَبِيلِ اللهِ أو مُتّمْ . . ﴾ [١٥٧]

قال عيسى أهل الحجاز يقولون : مِتّم وسُفلَى مضر يقولون[١] : مُتّم بضم الميم . قال أبو جعفر : قول سيبويه[٢] انه شاذ جاء على مِتّ يَمُوتُ ومثله عنده فَضِلَ يَفْضُلُ واما[٣] الكوفيون فقالوا[٣] من قال : مِتّ قال : يَمَاتُ مثل خِفتَ تَخافُ ومن قال : مُتّ قال يَمُوتُ[٤] ، وهذا قول حسن وجواب «أو» (لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ ورَحْمَةٌ خير مِمّا يَجْمَعُونَ) وهو محمول على المعنى لأن معنى ولئن قُتِلتُم في سبيل الله أو مُتّم ليغفرنّ لكم .

﴿ولئِنْ مُتّم أو قُتِلتُمْ لإلى اللهِ تُحْشَرُونَ . . ﴾ [١٥٨]

فوعظهم بهذا أي لا تفرّوا من القتال ومما أمَرتُكُم[٥] به وفرّوا من عقاب الله فإنكم إليه تُحْشَرُونَ لا يملك لكم أحَدٌ ضراً ولا نفعاً غَيرُهُ .

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ . . ﴾ [١٥٩]

« ما » زائدة وخفضت « رحمة » بالباء ويجوز أن تكون « ما » اسماً نكرة خفضاً بالباء ورحمة نعتاً لما ويجوز فبما رحمةٌ أي فبالذي هو رحمةٌ أي لطفٌ من الله جل وعز (لِنْتَ لَهُم كما قال:

٨٧ ـ فكَفَى بِنَا فَضلاً على مَنْ غَيرُنا[٦]

---

(١) ب ، د : تقول .
(٢) الكتاب ٣٦١/٢ .
(٣) في ب ود « وقال الكوفيون » .
(٤) في ب ود زيادة « قال أبو جعفر » .
(٥) ب : امرتم .
(٦) مر الشاهد ٣٠ .

وغيـر أيضاً[١] (ولـو كُنتَ فظّاً) على فَعَلَ الأصل فَـظَظٌ (فـاعفُ عَنْهُمْ واستَغْفِرْ لَهُم وشَاوِرْهُمْ في الأمرِ) والمصدر مشاورة وشِوَار فأما مشورة وشُورَى فمن الثلاثي[٢] (فإذا عزَمْتَ فَتَوكّل على الله) وقرأ جابر بن زيد أبو الشعثاء وأبو نُهيكٍ (فإذا عزَمْتُ) أي[٣] فتوكل على الله أي لا تتكل على عُدّتِك[٤] ،وتَقـوَّ بالله ، (إنّ الله يُحِبُّ المُتوكّلِينَ) .

﴿ إنْ يَنْصُرْكُم اللهُ فلا غالِبَ لَكُمْ .. ﴾ [١٦٠]

شرط والجواب في الفاء وما بعـدها وكـذا (وإنْ يَخْذُلْكُم فَمَنْ ذا الـذي يَنْصُرُكُم من بَعدِه وعلى اللهِ فَلْيَتوكّلِ المُؤْمِنُونَ) أي فَلْيَثِقُوا بالله وليرضوا بجميع ما فعله هذا[٥] معنى التوكل .

﴿ وما كانَ لِنَبِيّ أن يُغَلَّ[٦] .. ﴾ [١٦١]

قد ذكرناه[٧] وذكرنا قراءة ابن عباس(يَغُلّ)[٨](ومَن يَغْلُلْ) شرط (يأتِ بِما غَلّ يَومَ القيامةِ ، جوابه أي ومن يَغْلُلْ بما غلّه يوم القيـامة يحمله على رؤوس

(١) في ب زيادة « أي على الذي هو غيرنا » .
(٢) في ب ود الزيادة التالية « قال أبو العباس محمد بن يزيد المشورة من شوار البيت اي جيد متاعه فقيل لها مشورة لأنها يختارها أجود الرأي وقال احمد بن يحيى اصلها مفعولة أي مشوورة فألقوا حركة الواو على الشين فالتقى ساكنان فحذفوا الواو الأولى » .
(٣) في ب و د زيادة « قل » .
(٤) في ب و د زيادة « وقوتك » .
(٥) في ب ود زيادة « حقيقة » .
(٦) هذه قراءة السبعة سوى ابن كثير وأبي عمر وعاصم فقد قرأوا بفتح الياء وضم العين . تيسير الداني ٩١ .
(٧) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٥٥ ب .
(٨) قرأ بها أبو عبد الرحمن السلمي أيضاً . أنظر معاني الفراء ١/٢٤٦ .

الأشهاد عقوبة له وفي هذا موعظة لكل من فعل معصيةً مستتراً بها وتَمّ الكلام . (ثُمَّ تُوفَّى كلّ نفسٍ) عطف جملة على جملة .

ابتداء وخبر يكون « هم » لِمَنْ اتبَعَ رِضْوَانَ الله ودخل الجنة أي هم متفاضلون ويجوز أن يكونَ «هم» لِمَنْ اتبع رضوان الله ولمن .

﴿ هُمْ دَرَجاتٌ عِندَ الله . . ﴾ [١٦٣]

ابتداء وخبر يكون « هم » لِمَنْ اتبَعَ رِضْوَانَ الله ودخل الجنة أي هم متفاضلون ويجوز أن يكونَ « هم » لِمَنْ اتبع رضوان الله ولمن باء بسخطه ، ويكون المعنى لكل واحد منهم حَظّه من عمله .

﴿ لَقدْ مَنَّ الله على المُؤْمنينَ إذْ بَعثَ فِيهم رَسُولاً من أنفُسِهم . . ﴾ [١٦٤]

« إذ » ظرف والمعنى في المنّة فيه أقوال منها أن يكونَ معنى من أنفسهم أنهُ بَشَرٌ مِثْلُهم فلما أظهر البراهين وهو بشرٌ مِثْلُهم علِمَ أنّ ذلك من عند الله جل وعز ، وقيل : من أنفسهم منهم ، فَشَرفُوا بِهِ فكانت تلك(١) المنة ، وقيل : من أنفسهم أي(٢) يعرفونه بالصدق والأمانة فأما قول من قال معناه من العرب فذلك أجدر أن يصدقوه إذ لم يكن من غيرهم فخطأ لأنه(٣) لا حجة لهم في ذلك لو كان من غيرهم كما انه لا حجة لغيرهم في ذلك : (يَتْلُو عَلَيهم) في موضع نصب نعت لرسول .

﴿ أو لَمَا أَصَابَتْكُم مُصِيبَةٌ قد أَصَبْتُم مِثْلَيْهما . . ﴾ [١٦٥]

المصيبة التي(٤) قد أصابتهم يوم أُحُدٍ أصابوا مِثْليهما يوم بَدْرٍ [، وقال :

---

(١) في ب زيادة « هي » .
(٢) في أ « أن » تصحيف .
(٣) ب : لأنهم .
(٤) في أ « الذي » فأثبت ما في ب ود .

أصابوا مِثْلَيْها يومَ بدر][1] ويوم أُحُدٍ جميعاً .

﴿ . . فَبِإذنِ اللهِ . . ﴾ [١٦٦]

قيل : يعلمه ولا يُعرَفُ في هذا إلاّ الأذن ولكن يكون فبإذنِ الله فَبتخليتِهِ بَينكم وبَينهم (وَلِيَعْلَمَ المُؤْمِنينَ) .

﴿ وَلِيَعْلَمَ الذينَ نَافَقوا . . ﴾ [١٦٧]

وحذف الفعل أي خلّى بَيْنَكم وبَينهم والمنافقون عبد الله بن أُبيّ وأصحابُهُ وانهزموا يومَ أُحُدٍ الى المدينة فلما (قيلَ لهم : تَعالَوا قاتِلُوا في سَبيلِ اللهِ أو ادفَعُوا قالوا لَو نَعْلَمُ قِتالاً لاتَّبَعْناكُم) فَأكْذَبَهُمْ اللهُ جل وعز فقال (هُمْ لِلكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أقرب مِنْهُم للإيمَانِ يَقُولونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيسَ في قُلُوبِهِمْ واللهُ أعلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) .

﴿ الذين قالوا لإخوانِهِمْ . . ﴾ [١٦٨].

في موضع نصب على النعت للذينَ نافقوا أو على أعني يجوز أن يكون رفعاً على اضمار مبتدأ . (قُلْ فادرَؤُوا عن أَنفُسِكُم الموتَ) أي فكما لا تقدرون أن تدفعوا عن أنفسكم الموت كذا لا تَقدِرونَ أن تَمنَعوا من القتل من كَتَبَ الله جل وعز عليه أن يقتل .

﴿ ولا تحسَبَنَّ الذينَ قُتِلُوا في سَبيلِ اللهِ أمواتاً . . ﴾ [١٦٩]

مفعولانِ[2] (بَلْ أَحياءٌ)أي بل هم أحياء .

﴿ فَرِحينَ . . ﴾ [١٧٠]

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ود .
(٢) ب : مفعول .

نصب على الحال ويجوز في غير القرآن رفعه يكون نعتاً لأحياء . (ويَسْتَبْشِرُونَ بالذينَ لم يَلْحَقُوا بِهِم من خَلفِهِم (قيل : لم يلحقوا بهم في الفضل وقيل : هم في الدنيا . (ألاّ خَوفٌ عَلَيهِمْ) بدل من « الذين » وهو بدل الاشتمال ويجوز أن يكون المعنى بأن لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون .

﴿ الذينَ استَجَابُوا لله والرسولِ . . ﴾ [١٧٢]

ابتداء والخبر (لِلَّذِينَ أحسَنُوا منهم واتَّقوا أجرٌ عظِيمٌ) ويجوز أن يكونَ الذين بدلاً من المؤمنين وبدلاً من الذين لم يلحقوا بهم .

﴿ الذينَ قالَ لهم الناسُ . . ﴾ [١٧٣]

بدل من الذين قبله (وقالوا حَسْبُنَا اللهُ (ابتداء وخبر أي كافينا الله . يقال : أحسَبَهُ[١] إذا كافأه[٢] (ونِعمَ الوَكِيلُ) مرفوع بنعم أي نِعمَ القيِّمُ والحافظ الله والناصر لمن نصره .

وقد ذكرنا[٣] .

﴿ إنّما ذَلِكُم الشيطانُ يُخوِّفُ أولياءَهُ . . ﴾ [١٧٥]

﴿ ولا يَحزنْكَ الذينَ يُسارِعُونَ في الكُفْرِ . . ﴾ [١٧٦]

هذه أفصح اللغتين وقال : « يُحزِنكَ[٤] . ويقال : إنّ هؤلاء قوم أسلموا ثم

---

(١) في ب و د زيادة « الشيء » .
(٢) ب ، د : كفاه .
(٣) أنظر معاني ابن النحاس ٥٦ ب .
(٤) في ب و د الزيادة التالية : « يَحزنُ ويُحزِنُ لغتان يقال حَزَنَني وأحزَنَني فمن قال : حَزَنني قال يحزُنُني ومن قال أحْزَنَني قال يُحزِنُني والحزن مشتق من الحزونة وهي ضد السهولة » .

ارتَدّوا خوفاً من المشركين فاغتمّ النبيّ ﷺ فأنزل الله جل وعز « ولا يَحزنكَ الذينَ يُسارِعُونَ في الكفرِ » (إِنّهُم لَن يَضُرّوا اللهَ شيئاً) أي لن يضروا أولياءَ اللهِ حينَ تَركُوا نَصرَهُم إذ كان الله جل وعز ناصرَهُم .

﴿ إنّ الذينَ اشتَرَوا الكفرَ بالإيمانِ . . ﴾ [١٧٧]

مجاز جعل مما استبدلوا به من الكفر تركوه من الاسلام بمنزلة البيع والشراء .

﴿ ما كان الله لِيذَرَ المؤمنينَ على ما أَنتُمْ عليه ﴾ [١٧٩]

لام النفي وأنّ مضمرة إلاّ أنها لا تظهر . ومن أحسن ما قيل في الآية أن المعنى ما كان الله لِيذَرَ المؤمنين على ما أنتم عليه من اختلاط المؤمنين بالمنافقين حتى يُميّزَ بينَهما بالمحنة والتكليفِ فتعرفوا المؤمنَ من المنافق والخبيث(١ المنافق والطيبَ المؤمن١) . وقيل : المعنى ما كانَ الأ لِيذَرِ المؤمنين على أما أنتُم عليه من الإقرار فقط حتى يفرض عليهم الفرائض ، وقيل : هذا خطاب للمنافقين خاصة أي ما كان الله لِيذَرَ المؤمنينَ على ما أنتم عليه من عداوة النبيّ ﷺ . (وما كانَ اللهُ لِيُطلِعَكُم على الغَيبِ) أي ما كان ليعيّن لكم المنافقين حتّى تعرفوهم ولكن يُظْهِرُ ذلك بالتكليف والمحنة وقيل : ما كان الله لِيُعْلِمكُم(٢) ما يكون منهم (ولكنَّ اللهَ يَجتَبي من رُسُلِهِ مَن يَشاءُ) فيطلعه على ما يشاء من ذلك .

قرأ أهل المدينة وأكثر القراء :

(١ - ١) في ب و د العبارة « والخبيث من الطيب » .

(٢) ب : ليعلمهم .

﴿ ولا يَحْسَبَن ﴾ [١٧٨ ، ١٨٠]

بالياء في الموضعين[١] جميعاً وقرأ حمزة بالتاء[٢] فيهما ، وزعم أبو حاتم : أنه لحنٌ لا يجوز وتابَعَهُ على ذلك جماعة ، وقرأ يحيى بن وثاب (إنّما نملي لهم) بكسر « إن » فيهما جميعاً . قال أبو حاتم : وسمعت الأخفش يذكر كسر « إن » يحتجّ[٣] به لأهل القَدَر لأنه كان منهم ويجعله على التقديم والتأخير أي ولا يحسبنَّ الذين كفروا إنما نُملي لهم ليزدادوا إثما إنما نملي لهم خير لأنفسهم . قال : ورأيت في مصفٍ في المسجد الجامع قد زادوا فيه حَرفاً فصار: إنّما نُملي لهم ليزدادوا إيماناً ، فنظر إليه يعقوب القارىء فتَبيَّن اللحن[٤] فَحَكّهُ . قال أبو جعفر : التقدير على قراءة نافع أنّ « أنّ » تنوب عن المفعولين ، وأما قراءة حمزة فزعم الكسائي والفراء[٥] أنّها جائزة على التكرير أي ولا تحسبنّ الذين كفروا لا تَحْسَبَنّ إنما نُملي لهم . قال أبو اسحاق[٦] : « أنّ » بدل من الذين أي ولا يحسبن إنما نملي لهم خير لأنفسهم أي إملاءنا للذين كفروا خيراً لأنفسهم كما قال :

٨٨ ـ فما كانَ قيسٌ هلكهُ هُلكُ واحدٍ
وَلكِنّهُ بنيانُ قومٍ تَهَدّمَا[٧]

قال أبو جعفر : قراءة يحيى بن وثاب بكسر إن فيهما جميعاً حسنة كما تقول : حسبت عمراً أبوه خارج . فأما ﴿ولا يَحْسَبَنّ الّذينَ يَبْخَلُونَ﴾ [آية

---

(١) الموضع لأول هذه الآية والثاني في الآية ١٨٠ .
(٢) انظر تيسير الداني ٩٢ .
(٣) ب ، د : ويحتج .
(٤) في أ « الحق » وفي د « اللحن » وما أثبته من ب لأنه أقرب .
(٥) انظر معاني الفراء ٢٤٨/١ .
(٦) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٤١ .
(٧) مر الشاهد ٤٨ .

١٨٠] على قراءة نافع فالذين في موضع رفع والمفعول الأول محذوف. قال الخليل وسيبويه والكسائي والفراء[١] والمعنى البخل هو خيراً لهم « وهو » زائدة، عماد عند الكوفيين وفاصلة عند البصريين ومثل هذا المضمر قول الشاعر:

٨٩ ـ إذا نُهِيَ السفيهُ جَرَى إليهِ
وخَالَفَ والسفيهُ إلى خِلافِ[٢]

لمّا أن قال السفيه دلّ على السفل فأضمره ولما قال جل وعز: يَبْخَلُونَ دلّ على البخل ونظيره قول العرب: «« من كذَبَ كانَ شراً له »[٣] فأما قراءة حمزة (ولا تَحْسَبَنَّ الذين يبخلونَ) فبعيده جداً وجوازها أن يكون التقدير: ولا تحسبنّ الذين يبخلون مِثلَ و « واسأل القرية »[٤] ويجوز في العربية « وهو خيرٌ لهم » ابتداء وخبر (بل هو شرٌّ لهم) ابتداء وخبر وكذا (ولله ميراثُ السَّموات والأرضِ) وكذا (والله بِمَا تَعملون خَبيرٌ) ، البُخْلُ والبَخَلُ في اللغة أن يمنع الانسان الحق الواجب عليه فأما مَنْ منع ما لا يجب عليه[٥] فليس ببخيل لأنه لا يُذَمّ بذلك[٦] وأهل الحجاز يقولون: يَبخُلُونَ وقد بخلُوا. وسائر العرب يقولون: بَخِلوا يَبْخَلُون وبعض بني عامر يقولون: يَجْدَبِي أي يَجتَبِي فيبدلون من التاء دالاً إذا كان قبلها جيم ويقولونَ يَجْلَدِدُونَ [أي يَجتَلِدُونَ][٧].

﴿ لقد سَمِعَ اللهُ .. ﴾ [١٨١]

---

(١) أنظر معاني الفراء ١/٢٤٨.
(٢) مر الشاهد ٦٧.
(٣) في ب زيادة « أي كان الكذب شراً له ». أنظر ذلك في كتاب سيبويه ١/٣٩٥.
(٤) آية ٨٢ ـ يوسف.
(٥) في ب زيادة « فانه ».
(٦) في ب: على ذلك.
(٧) زيادة من ب و د.

وإن شئت أدغمتَ الدال في السين لقربها منها (قولَ الذينَ قَالُوا إنّ الله فَقِيرٌ ونَحنُ أغنياء) كسرت إن لأنها حكاية وبعض العرب يفتح . قال أهل التفسير : لما أنزل الله جل وعز « من ذا الذِي يُقرِضُ الله قرضاً حسناً »(١) قال قوم من اليهود إن الله فقير يقترض منا وإنما قالوا هذا تمويهاً على ضعفائهم لا إنهم يعتقدون هذا لأنهم أهل كتاب ولكنهم كفروا بهذا القول لأنهم /٤٣ ب / أرادوا تشكيك المؤمنين وتكذيب النبي ﷺ أي إنه فقير على قول محمد ﷺ لأنه اقترض منا . (سَنَكتُبُ ما قالوا)(٢) نصب بسنكتب وقرأ الأعمش وحمزة (سَيُكتَبُ ما قالوا)(٣) فما ههنا(٤) اسم ما لم يسمَّ فاعله واعتبر حمزة بقراءة ابن مسعود (ويقال ذوقوا عذاب الحريق) (وقتلهم الأنبياء بغير حقٍّ)(٥) أي ونكتب قتلهم أي رضاهم بالقتل (ونقولُ ذوقوا عَذابَ الحريقِ) أي نوبخهم بهذا .

﴿ ذلك بما قَدَّمتْ أيديكم . . ﴾ [١٨٢]

حذفت الضمة من الياء لثقلها .

﴿ الذين قالوا إنّ الله عَهِدَ إلينا . . ﴾ [١٨٣]

في موضع خفض بدلاً من الذين في قوله « لقد سَمِعَ الله قولَ الذينَ قالوا(٦) » : (ألاّ نُؤمِنَ) في موضع نصب . قال المُلْهَم صاحب الأخفش من أدغم بِغُنّةٍ كَتَبَ أنْ لا منفصلاً ومن أدغمَ بغيرِ غنة كتب ألاّ متصلا وقيل بل يُكتَبُ منفصلاً

(١) آية ٢٤٥ ـ البقرة .
(٢) في ب ود زيادة « ما في موضع » .
(٣) أنظر معاني الفراء ١/٢٤٩ ، تيسير الداني ٩٢ .
(٤) ب ، د : فهذا .
(٥) في أ « الحق » فأثبت ما في ب و د والمصحف .
(٦) آية ظـ ظ .

ينها « أن » دخلت عليها « لا » وقيل : من نصب الفعل كتبها متصلة[1] ومن رفع كتبها منفصلة[2] (حتى يأتِيَنا) نصب بحتى . وقرأ عيسى بن عمر (بِقُرُبان)[3] بضم الراء[4] . إن جمعت قربانا قلت : قرابين وقرابنة . (قُلْ قد جاءكم رُسُلٌ من قَبْلي) على تذكير الجميع أي جاء أوائلكم واذا جاء أوائلهم فقد جاءهم . (بالبيناتِ) بالآيات المعجزات (بالذِي قلتم) بالقربان[5] (فَلِمَ قَتَلتموهُم إنْ كنتم صَادِقِينَ) أي إن كنتم صادقين ان الله جل وعز عهد إليكم ألاّ تؤمنوا حتى تؤتوا بقربان تأكله النار .

﴿ فإن كَذَّبوكَ . . ﴾ [١٨٤]

شرط (فقد كذِّبَ رُسُلٌ من قَبلِكَ) جوابه فهذا تعزية له ﷺ .

﴿ كلُّ نَفس ذَائقةُ الموتِ . . ﴾ [١٨٥]

ابتداء وخبر (وانما تُوَفَّونَ أجورَكُم يَومَ القيامةِ) « ما » كافة ولا يجوز أن تكونَ بمعنى الذي ولو كان ذلك لقلت : أجوركم فرفعت على خبر « إن » وفرقتَ بين الصلة والموصول . (وما الحياةُ الدنيا إلاّ مَتاعُ الغُرور) ابتداء وخبر أي أنها فانية فهي بمنزلة ما يغر ويخدع .

﴿ لَتبلَوُنَّ في أموالِكُم وأنفُسِكُم ولَتَسْمَعُنَّ . . ﴾ [١٨٦]

لا ما قسم فان قيل : لم ثبتت الواو في « لتبلَونّ » وحذفت من

(١) ب ، د : منفصلة .
(٢) ب ، د : متصلة .
(٣) أنظر المحتسب ١٧٧/١ .
(٤) في ب و د زيادة « قال أبو جعفر » .
(٥) في أ « بالقرآن » تحريف فأثبت ما في ب و د وهو الذي في معاني الفراء ٢٤٩/١ .

« لتَسمعنّ » ؟ فالجواب أنّ الواو في لتَبلوَنّ قبلها فتحة فحركت لالتقاء الساكنين ولم يَجُزْ حذفُها لأنه ليس قبلَها ما يدلّ عليها[1] وحذفت في ولتَسمعُنَّ لأن[1] قبلَها ما يدلّ عليها[2] ولا يجوز همز الواو في لتَبلُونّ لأن حركتها عارضة .

﴿وإذْ أخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الّذينَ أُوتُوا الكتابَ لَتُبيّنُنَّهُ . .﴾ [١٨٧] .

على حكاية الخطاب ، وقرأ أبو عمرو وعاصم بالياء[3] لأنهم غُيَّبٌ والهاء كناية عن[4] الكتاب ، وقيل : عن النبي ﷺ أي عن أمرِهِ .

﴿ لا تَحْسَبَنَّ الذينَ يَفرَحُونَ بما أتَوا . . ﴾ [١٨٨]

وروى الحسين بن علي الجُعْفِي عن الأعمش (بما آتوا)[5] أي أعْطوا . قيل : يراد بهذا اليهود وفي قراءة أبي (بما فعلوا)[6] وقال ابن زيد : هم المنافقون كانوا يقولون للنبي ﷺ : نَخرجُ ونحاربُ مَعَكَ ثم يتخلفونَ ويعتذرونَ ويفرحونَ بما فَعَلُوا لأنهم يرونَ أنهم قد تَمّتْ لهم الحيلةُ (فلا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ من العَذَابِ) كرر « تَحسَبنّ »[7] لطول الكلام لِيُعْلَمَ أنه يرادُ الأول كما تقول : لا تَحسَبْ زيداً إذا جاءك وكلّمك لا تَحسَبْهُ مناصحا .

﴿ ولِلهِ مُلكُ السمواتِ والأرض . . ﴾ [١٨٩]

ابتداء وخبر[8] وكذا (والله على كلّ شَيءٍ قَديرٌ) .

(١-١) العبارة في ب ، د « عليها والواو في لتسمعن حذفت لالتقاء الساكنين لأن » .
(٢) في ب زيادة « وهي ضمن العين » .
(٣) وهي أيضاً قراءة ابن كثير . أنظر تيسير الداني ٩٣ .
(٤) في ب زيادة « أهل » .
(٥) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٣ ، ٢٤ .
(٦) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .
(٧) في ب زيادة « لطول الاسم أعنى » .
(٨) ب : بالابتداء رفع .

﴿ إنَّ في خَلْقِ السمواتِ والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ لآياتٍ . . ﴾ [١٩٠]

في موضع نصب على أنه اسم « إنَّ » (لأولي) خفض باللام وزيدت فيها الواو فرقاً بينها وبين « إلى » . (الألبابِ) خفض بالاضافة وحكى سيبويه[1] عن يونس : قد لَبُبْتَ ولا يعرف في المضاعف سواه .

﴿ الذينَ يذْكُرونَ الله . . ﴾ [١٩١] .

وفي موضع خفض على النعت لأُلي الألبابِ (قياماً وقُعُوداً) نصب على الحال (وعلى جُنُوبِهم) في موضع حال أي مضطجعين (يَتفَكَّرُونَ في خُلْقِ السموات والأرضِ) أي ليكون ذلك أزيد في بصائرهم ويكون « ويَتَفكَّرونَ » عطفاً على الحل أو على يذكرون أو منقطعاً . (ربَّنَا ما خَلَقْتَ هذا باطلاً) أي ما خلقته من أجلِ باطلٍ أي خلقته دليلاً عليك ، والتقدير : يقولون « باطلاً » /٤٤/أ/ مفعول من أجله . (سُبْحانَكَ) أي تنزيهاً لك من أن يكون خلقتَ هذا باطلاً . حَدَّثَنَا عبد السلام بن أحمد بن سهل قال : حدثنا محمد بن علي بن مُحَرِّر قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا الثوريّ عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب عن موسى بن طلحة قال : سئل رسول الله ﷺ عن معنى « سُبْحانَ الله » فقال : تنزيهُ الله عن السوء[2] . « سبحانك » مصدر وأضيف على أنه نكرة .

﴿ رَبَّنَا . . ﴾ [١٩٣]

نداء مضاف (أنْ آمِنُوا بربِّكم) في موضع نصب أي بأن آمنوا (وتَوفَّنَا مَعَ

(١) الكتاب ٢/٢٢٦ .
(٢) أنظر اللسان (سبح) .

الأبرارِ) المعنى وتوفنا أبراراً مع الأبرار ، ومِثلُ هذا الحذف كلّه قوله :

٩٠ ـ كـأنّـكَ مِـنْ جِمـالِ بَـنـي أُقَـيْش
يُـقَـعْـقِـعُ خَـلفَ رِجْـلَيْـهِ بِـشَـنٍّ[١]

وواحد[٢] الأبرار بارٌّ كما يقـال : صاحب وأصحـاب ، ويجوز أن يكـون واحدهم بَرّاً مثلُ كتِف وأكتاف .

﴿ رَبَّنَا وآتِنا ما وَعدتَنا على رُسُلكَ . . ﴾ [١٩٤].

أي على ألسن رسلك مثلُ « واسأل القرية » .

﴿ فاستجابَ لَهُم ربُّهُم أنّي . . ﴾ [١٩٥]

أي بأنّي ، وقرأ عيسى بن عمر (فاستجاب لهم ربُّهم إنّي[٣]) بكسر الهمزة أي فقال إني . (بَعْضُكُم من بَعض) ابتداء وخبـر أي دينكم واحد . فـالذينَ هاجَرُوا) ابتداء (وأُخرِجُوا من دِيارهم) أي في طاعة الله جل وعز (وقَاتَلُوا) أي قـاتلوا أعدائي (وقُتِلُوا) أي في سبيلي ، وقـرأ ابن كثير وابن عـامـر (وقَـاتَلوا وقُتِّلُوا)[٤] على التكثير ، وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي (وقُتِلُوا وقَاتَلُوا)[٥] لأن الواو لا تدلّ على أن الثاني بعـد الأول. قال هارون القارىء : حَدّثني يزيد بن

(١) الشاهد للنابغة الذبياني أنظر : ديوانه ١٢٣ الكتاب ٣٧٥/١ ، الكامل ٣٣٩ « . . بين رجليه بشن » تفسير الطبري ٧٧/١ ، ١١٧/٥ ، شرح الشواهد للشنتمري ٣٧٥/١ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢٩٢/١ ، الخزانة ٣١٢/٢ ، وورد غير منسوب في سر صناعة الاعراب لابن جني ٢٨٤/١ .

(٢) في ب زيادة « أي كأنك جمل من جمال بني أقيش » .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٤) أنظر تيسير الداني ٩٣ .

(٥) المصدر السابق .

حازم عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه أنه قرأ (وقَتلُوا وقُتِلُوا)[1] خفيفة بغير ألف . (لأُكفرنَ عنهم سَيِّئاتِهِمْ) أي لأسترنّها عليهم في الآخرة فلا أوبخهم بها ولا أعاقبهم عليها (ثواباً من عِندِ الله) مصدر موكد عند البصريين ، وقال الكسائي : وهو منصوب على القطع ، وقال الفراء[2] : هو مُفَسّر .

﴿ لا يَغُرَّنكَ تَقلّبُ الذينَ كَفروا في البلاد . . ﴾ [١٩٦].

نهي مؤكد بالنون الثقيلة ، وقرأ ابن أبي إسحاق ويعقوب (لا يَغُرَّنْكَ) بنون خفيفة .

﴿ مَتاعٌ قليلٌ . . ﴾ [١٩٧]

أي ذلك متاع قليل أي ابتداء وخبر ، وكذا (مأواهُمْ جَهَنَّمُ) والجمع مآو .

﴿ لكنِ الذينَ اتّقوا ربَّهم . . ﴾ [١٩٨]

في موضع رفع بالابتداء ، وقرأ يزيد بن القعقاع (لكنّ الذينَ اتّقوا)[3] بتشديد النون (نُزُلاً من عندِ الله) مثل ثواباً عند البصريين ، وقال الكسائي : يكون مصدراً وقال الفراء[4] : هو مُفَسّر ، وقرأ الحسن (نُزْلاً)[5] باسكان الزاي وهي لغة تميم ، وأهل الحجاز وبنو أسد يُثقّلون .

---

(١) مختصر ابن خالويه ٢٤ .
(٢) أنظر معاني الفراء ٢٥١/١ .
(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .
(٤) معاني الفراء ٢٥١/١ .
(٥) هي أيضاً قراءة مسلمة بن محارب والأعمش . أنظر مختصر ابن خالوية ٢٤ .

﴿ وإنّ من أهل الكتابِ لَمَن يُؤمِنُ باللهِ . . ﴾ [١٩٩]

اسم « إنّ » واللام توكيد . قال الضحاك[1] : وما أُنزِلَ إليكم القرآن وما أُنزِلَ إليهم التوراة والانجيل . قال الحسن : نزلت في النجاشيّ[2] (خاشِعِينَ للهِ) حال من المضمر الذي في يؤمن ، وقال الكسائي : يكون قطعاً مِنْ مَنْ لأنها معرفة وتكون قطعاً مِنْ وما أُنزِلَ إليهم . قال الضحاك : « خاشعين » أي أذلّة .

﴿ يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا . . ﴾ [٢٠٠]

أمر فلذلك حذفت منه النون (وصَابِرُوا ورَابِطُوا) عطف عليه وكذا (واتّقُوا اللهَ) أي لا يكن وكدكم الجهاد فقط اتقوا الله في جميع أموركم (لَعَلّكُم تُفْلِحُونَ) أي لتكونوا على رجاء من الفلاح . قال الضحاك : الفلاح البقاء .

(١) في ب و د زيادة « ما أنزل إليكم وما أنزل إليهم » .
(٢) أنظر البحر المحيط ١٤٨/٣ والنجاشي ملك الحبشة .

﴿ ٤ ﴾

شرح إعراب سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا أيها الناسُ . . ﴾ [١]

(يا) حرف ينادى به ، وقد يجوز أن يحذفَ إذا كان المنادى يَعلَمُ بالنداء و (أيّ) نداء مفرودها تنبيه[١] (الناس) نعت لأيّ لا يجوز نصبه على الموضع لأن الكلام لا يتم قبله إلاّ على قول المازني ، وزعم الأخفش : أنّ أيّا موصولة بالنعت ولا تعرَفُ الصلة إلاّ جملة (اتّقُوا ربّكم) أمر فلذلك حذفت منه النون (الذي خَلَقكُم) في /٤٤ ب/ موضع نصب على النعت (مِن نفسٍ واحدةٍ) أُنِّثَتْ على اللفظ ، ويجوز في الكلام من نفس واحد ، وكذا (وخَلَقَ منها زَوجَها وبَثّ منهما) المذكر والمؤنث في التثنية[٢] على لفظ واحد في العلامة وليس كذا[٣] الجمع لاختلافه واتفاق التثنية . (واتّقوا الله الذي تَسّاءلونَ به)[٤] هذه قراءة أهل المدينة بادغام التاء في السين ، وقراءة أهل الكوفة (تَساءَلُونَ) بحذف التاء لاجتماع تاءين ولأن المعنى يُعرَفُ ومثله « إذ تَلَقّونَهُ بألسنتكم »[٥] (والأرحام)

---

(١) ب ، د : التنبيه .

(٢) في ب و د زيادة « سواء أي » .

(٣) ب ، د : كذلك .

(٤) أنظر تيسير الداني ٩٣ .

(٥) آية ١٥ ـ النور .

عطف أي واتّقوا الأرحام أن تقطعوها ، وقرأ ابراهيم وقتادة وحمزة (والأرحامِ)[1] بالخفض وقد تكلّم النحويون في ذلك . فأما البصريون فقال رؤساؤهم : هو لحن لا تحلّ القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ولم يذكروا عِلّةَ قبحه فيما علمته[2] . وقال سيبويه[3] : لم يُعطَفْ على المُضمَرِ المخفوض لأنه بمنزلة التنوين وقال أبو عثمان المازني : العطوف والمعطوف عليه شريكان لا يَدخُل في أحدهما إلّا ما دَخَل في الآخر فكما لا يجوز مررتُ بزيدٍ وبكَ وكذا[4] لا يجوز مررتُ بكَ وزيد ، وقد جاء في الشعر كما قال :

٩١ ـ فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وتَشْتِمُنا
فاذهب فَمَا بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ[5]

وكما قال :

٩٢ ـ وما بَينَها والكَعبِ غُوطٌ نَفانِفُ[6]

وقال بعضهم « والأرحامِ » قسم وهذا خطأ من المعنى والإعراب لأن الحديث عن رسول الله ﷺ يدلّ على النصب روى شُعبة عن عون بن أبي جُحَيْفَة

---

(١) انظر تيسير الداني ٩٣ .
(٢) ب ، د : علمت .
(٣) الكتاب ١/٣٩١ .
(٤) ب ، د : كذلك .
(٥) ورد الشاهد غير منسوب في « الكتاب ١/٣٩٢ ، شرح الشواهد للشنتمري ١/٣٩٢ ، شرح ابن عقيل رقم ٢٩٨ ، الخزانة ٢/٣٣٨ . .
(٦) الشاهد لمسكين الدارمي وصدره « تعلق في مثل السواري سيوفنا » . أنظر ديوان مسكين الدارمي ٥٣ « وما بينها والكعب منا تنائف » المقاصد النحوية ٤/١٦٤ « تعلق في مثل . . » واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ١/٢٥٣ ، ٢/٨٦ ، اشتقاق الله للزجاجي ورقه ٥٣ ب « والأرض غول ونقانف » تفسير الطبري ٤/٢٢٦ ، اللسان (غوط) ، الخزانة ٢/٣٣٨ (وفي ب الشاهد تام) .

عن المنذرِ بن جرير عن أبيه قال : كنتُ عند النبي ﷺ حتى جاء قوم من مصر حفاة عراة فرأيت وجه النبي ﷺ يتغير لما رأى في(1) فاقتهم ثم صلى الظهر وخطب الناس فقال « يا أيّها الناس اتّقوا ربّكم والأرحامَ ثم قال تَصَدَّقَ رجلٌ بدينارِهِ تَصَدَّقَ رجل بِدرهَمِهِ تصدّقَ رجل بصاعِ تَمرِهِ »(2) وذكر الحديث فمعنى هذا على النصب لأنه حَضّهم على صلة أرحامِهم ، وأيضاً فلو كان قسماً كان قد حذف منه لأن المعنى ويقولون بالأرحام أي وربّ الأرحامِ : ولا يجوز الحذف إلّا أن لا يصحّ الكلام إلّا عليه . وأيضاً فقد صحّ عن النبي ﷺ « من كان حالفاً فَلْيَحْلِفْ بالله(3) فكما(4) لا يجوز أن تحلفَ إلّا بالله كذا لا يجوز أن تستحلف إلّا بالله فهذا(5) يردّ قولَ من قال المعنى أسألك بالله وبالرحم ، وقد قال أبو اسحاق(6) : معنى « تَساءَلُونَ بِهِ » تطلبون حقوقكم به ولا معنى للخفض على هذا . والرحم مؤنثة ويقال : رَحِمٌ ورِحِمٌ ورِحْمٌ ورَحْمٌ . (إنّ الله كانَ عَلَيكُم رَقيباً) قال ابن عباس أي حفيظاً . قال أبو جعفر : يقال : رَقَبَ الرجل وقد رَقَبْتُه رِقْبَةً ورِقْبَاناً .

﴿ وآتوا اليتامى أموالَهُمْ . . ﴾ [2]

مفعولان ولا يقال : يتيم إلّا لِمَنْ [بلغ دون العشر ، وقيل : لا يقال : يتيم

(1) ب : من .

(2) مسلم - زكاة 70 ، المعجم لونسنك 3/217 .

(3) أنظر الترمذي - النذور 7/16 ، 17 ، سنن ابن ماجه - باب 2 حديث 2094 ، سنن أبن داود الايمان والنذور - حديث 3249 ، سنن الدارمي - نذور 2/185 .

(4) د : وكما .

(5) ب : وهذا .

(6) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ددذ .

الا لمن][1] لم يبلغ الحلم[2] يروى[3] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « لا يتمَ بعدَ بلوغ »[4] (ولا تتبدّلُوا الخبيثَ بالطيبِ) أي لا تأكلوا أموال اليتامى وهي مُحرّمة خبيثة[5] وتَدَعُوا الطيبَ وهو ما لكم ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أي لا تجمعوا بينهما فتأكلوهما . (إنّه كانَ حُوباً كَبِيراً وقرأ الحسن (حَوْباً)[6] . قال الأخفش : وهي لغة بني تميم والحَوْبُ المصدر وكذا الحيابة والحوبُ الاسم[7] . وقرأ ابنُ مُحَيْصِنٍ (ولا تَّبدلوا)[8] أدغم التاء في التاء وجمع بين ساكنين ، وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مدٍّ ولين ، ولا يجوز هذا في قوله « ناراً لَظى »[9] .

﴿ وإنْ خِفْتُم ألّا تقسِطُوا في اليتامى .. ﴾ [٣]

شرط أي إن خفتم ألّا تعدلُوا في مُهُورِهنّ في النفقة عليهن . (فانكِحُوا ما طَابَ لَكم من النساء) فدلّ بهذا على أنه لا يقال : نساء إلا لمن بلغ الحلم . واحدُ النساء نسوة ولا واحد لنسوة من لفظه ولكن يقال : إمرأة . ويقال : كيف جاءت

---

(١) ما بين القوسين زيادة منمن ب و د .

(٢) في ب و د الزيادة « وقيل اليتيم في بني آدم موت الأب واليتيم في البهائم موت الأم واليتم النقصان قال عمرو بن شاس :

﴿إلا فتبرى مثلما سار راكب ... تيمم خمساً ليس في سيره يتم

أي نقص » .

(٣) ب ، د : وروى .

(٤) أنظر سنن أبي داود - الوصايا - حديث ٢٧٣ ، المعجم لونسنك ٢١٧/١ .

(٥) ب ، د زيادة « عليكم » .

(٦) أنظر : معاني الفراء ٢٥٣/١ ، مختصر ابن خالويه ٢٤ ، الاتحاف ١١٢ .

(٧) ب ، د الاثم .

(٨) مختصر ابن خالوية ٢٤ .

(٩) آية ١٤ - الليل .

« ما » للآدميين ففي هذا جوابان : قال : الفراء[1] : « ما » ههنا مصدر [2] وهذا بعيد جاداً/ ٤٥ أ/ لا يصحّ فانكِحوا الطيبة وقال البصريون : « ما » تقع للنعوت كما تقع « ما » لما لا يعقل يقال : « ما عندك ؟ فيقال : ظريف وكريم فالمعنى فانكِحُوا الطيب من النساء أي الحلال وما حَرّمهُ الله فليس بطيب . (مَثنَى وثلاثَ ورُبَاعَ) في موضع نصب على البدل من « ما » ولا ينصرف عند أكثر البصريين في معرفة ولا نكرة لأن فيه عِلّتين إحداهما أنه معدول . قال أبو اسحاق : والأخرى أنه معدول عن مؤنث وقال غيره : العِلّةُ أنه معدول يؤدّي عن التكرير صحّ أنها لا تكتب وهذا أولَى قال الله عز وجل « أولي أجنحـةٍ مَثْنَى وثُـلاثَ ورُبَاعَ »[3] فهـذا معدول عن مذكّر ، وقال الفراء[4] : لم ينصرف لأن فيه معنى الاضافة والألف واللام ، وأجاز الكسائي والفراء صرفه في العدد على أنه نكرة ، وزعم الأخفش أنه إذن سُمّي به صرفه في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدل . (فإنْ خِفْتُم) في موضع جزم بالشرط (ألاّ تَعْدِلُوا) في موضع نصب بخفتم (فواحدةً) أي فانكحوا واحدة وقرأ الأعرج (فواحدةٌ) بالرفع . قال الكسائي : التقدير فواحدة تُقنعُ . (أو ما مَلكتْ أيمَانُكم) عطف على واحدة . (ذَلِكَ أدنىٰ) ابتداء وخبره (ألاّ تعدِلُوا) في موضع نصب .

﴿ وآتُوا النساءَ صدُقاتِهنّ . . ﴾ [٤]

مفعولان الواحدة صَدُقَـةٌ . قال الأخفش : وبنـو تميم يقولـون : صُدْقَـةٌ

---

(١) معاني الفراء ١/٢٥٣ ، ٢٥٤ .
(٢) في ب و د زيادة « قال أبو جعفر » .
(٣) آية ١ ـ فاطر .
(٤) أنظر معاني الفراء ١/٢٥٤ .

والجمع صَدُقات[1] ، وإن شئت فتحت[2] ، وان شئت أسكنت[3] . قال المازني : يقال صِداق المرأة بالكسر ولا يقال : بالفتح ، وحكى يعقوب وأحمد ابن يحيى الفتح . (فإنْ طِبْنَ لكم عن شيءٍ منه نَفْساً) مخاطبة للأزواج وزعم الفراء[4] أنه مخاطبة للأولياء لأنهم كانوا يأخذون الصَداق ولا يُعطُونَ المرأة منه شيئاً فلم يُبِحْ لهم منه الا ما طابت به نفس المرأة . قال أبو جعفر : والقول الأول أولَى لأنه لم يَجرِ للأولياء ذكر (نفساً) منصوبة على البيان ، ولا يجيز سيبويه[5] ولا الكوفيون أن يتقدم ما كان منصوباً على البيان ، وأجاز المازني وأبو العباس أن يتقدم اذا كان العامل فعلاً وأنشد :

٩٣ ـ وما كانَ نفساً بالفراقِ تَطِيبُ[6]

وسمعت أبا اسحاق يقول : إنّما الرواية « وما كانَ نفسي » . (فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً) منصوب على الحال من الهاء . يقال : هَنُوء الطعامُ ومَرُؤَ فهو هَنِيء مَرِيء على فَعِيل وهَنِيء يَهْنأ فهو هَنِي [على فَعِل ، والمصدر][7] على فَعْل ، وقد هَنَأني ومرأني فإن أفردت قلتَ : أمرَأني بالألف .

---

(١) قرأ بها أبو واقد : أنظر مخت. ر ابن خالويه ٢٤ .
(٢) عن قتادة . أنظر المصدر السابق .
(٣) قتادة وأبو السمال . أنظر المصدر السابق .
(٤) معاني الفراء ١/٢٥٦ .
(٥) الكتاب ١/١٠٥ .
(٦) نسب الشاهد للمخبل السعدي في : اللسان (حبب) وهو عجز بيت صدره « اتهجر ليلى بالفراق حبيبها . . » ، وفي : المقاصد النحوية ٣/٢٣٥ نسب للمخبل ولاعشى همدان ولقيس بن الملوح . واستشهد به غير منسوب في : أسرار العربية لابن الانباري ١٩٧ « اتهجر سلمى . . » شرح ابن عقيل رقم ١٩٤ .
(٧) الزيادة من ب ود .

﴿ولا تُؤتُوا السفهاء أموالكُم . .﴾ [٥]

روى(١ سالم الأفطس عن سعيد بن جبير « ولا تُؤتُوا السفهاءَ أموالكُم »(١). قال : يعني اليتامى لا تؤتوهم أموالهم . كما قال : « ولا تقتلوا أنفسكم »(٢) وهذا من أحسن ما قيل في الآية وشرحه في العربية ولا تؤتوا السفهاء الأموال التي تملكونها ويملكونها كما قال : « ونساء المؤمنينَ »(٣) ، وروى اسماعيل بن أبي خالد عن أبي مالك « ولا تُؤتُوا السفهاء أموالكم » قال: أولادكم لا تعطوهم أموالكم فيفسدوها ويبقوا بلا شيء ، وروى سفيان عن حُمَيْدِ الأعرج عن مجاهد « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » قال: النساء . قال أبوجعفر: وهذا القول لا يصحّ ، إنّما تقول العرب في النساء : سَفَائِه وقد قيل « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » مخاطبة للأوصياء أضيفت الأموال اليهم وان كانت ليست لهم على السعَةِ لأنها في أيديهم كما يقال : بُسْرُ النخلةِ وماء البئرِ ، وقيل : « ولا تؤتُوا السفهاء أموالكم » حقيقة أي لا تعطوهم الأموال التي تملكونها وهذا بعيد لأن بَعدَهُ (وارزُقُوهُمْ فيها واكسُوهُمْ وقولوا لهم قولاً معروفاً) مصدر ونعته . قرأ إبراهيم النخعيّ (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم اللاتي جَعَلَ الله لكم) على جمع التي ، وقراءة العامة (التي) على لفظ الجماعة . قال الفراء(٤) : الأكثر في كلام العرب النساء اللواتي والأموال التي وكذلك غير الاموال . قرأ أهل الكوفة (قياماً) وقرأ أهل المدينة (قِيَماً)(٥) وقرأ عبد الله بن عمر (قِواماً)(٦)/ ٤٥ ب/ ، زعم الفراء والكسائي أن

(١ ـ ١) ساقط من ب ود .

(٢) آية ٢٩ ـ النساء .

(٣) آية ٥٩ ـ الأحزاب .

(٤) انظر معاني الفراء ١/٢٥٧ .

(٥) انظر تيسير الداني ٩٤ .

(٦) مختصر ابن خالويه ٢٤ .

قياماً مصدر أي ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي تصلحُ بها أموركم فتقومون بها قياماً ، وقال الأخفش : المعنى قائمة بأموركم يذهب الى أنه جمع وَقيّماً وقِواماً عند الكسائي والفراء بمعنى قياماً ، وقال البصريون : قِيم جمع قيمة أي جعلها الله قيمة للأشياء .

﴿ . . فإن آنَسْتُم منهم رُشْداً . . ﴾ [٦]

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (رَشَداً)[١] وهو مصدر رشِدَ ورُشْدٌ مصدر رَشَدَ وكذا[٢] الرشاد . (ولا تأكلوها إسرافاً) مفعول من أجله ، وقد يكون مصدراً في موضع الحال (وبِداراً) عطف عليه (أنْ يكْبروا) في موضع نصب ببدار ، (ومن كانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ) شرط وجوابه، وكذا (ومن كان فقيراً فَلْيأكلْ بالمعروف فإذا دَفَعْتُمْ إليهم أموالَهم فأشْهِدُوا عَلَيْهِم) يجازى بإذا في الشعر لأنها تحتاج الى جواب ، ولا يليها الا الفعل مظهراً أو مضمراً ولم يجاز بها في غير الشعر عند الخليل وسيبويه[٣] لأن ما بعدها مخالف لما بعد حروف الشرط لأنه مُحَصّل . قال الخليل : تقول آتيك إذا احمرَّ البسْرُ ولا تقول : إن احمرّ البسرُ .

﴿للرجالِ نصيبٌ مِمّا تَرَكَ الوالِدانِ والأقربونَ . . ﴾ [٧]

في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة . (مما قلّ منه أو كَثُرَ نَصِيباً مفروضاً) قال أبو اسحاق[٤] : « نصيباً مفروضاً » نصب على الحال ، وقال الأخفش والفراء[٥] : هو مصدر كما تقول : فرضا ولو كان غير مصدر لكان مرفوعاً على

---

(١) وهي أيضاً قراءة عيسى وأبي السمال . انظر مختصر ابن خالوية ٤٤ .
(٢) ب ، د : وكذلك .
(٣) الكتاب ١/٤٣٣ .
(٤) اعراب القرآن ومعانيه ٤٦٧ .
(٥) معاني الفراء ١/٢٥٧ .

النعت لنصيب .

﴿وإذا حضَر القسمةَ أولو القُربىٰ واليتامى والمساكِينُ فارزُقُوهُم منه . .﴾ [٨]

يبعد أن يكونَ هذا على الندبِ لأن الندب لا يكون إلّا بدليل أو إجماع أو توقيف فأحسن ما قيل فيه أنّ الله جل وعز أمر إذا حضر أولو القربىٰ ممن لا يرث أن يعطيَهُ من يرث شكراً لله جل وعز على تفضيله إياه .

﴿ولْيَخْشَ . . ﴾ [٩]

جزم بالأمر فلذلك حذفت منه الألف . قال سيبويه: لئلا يشبه المجزومُ المرفوعَ والمنصوب ، وأجاز الكوفيون حذف اللام مع[1] الجزم ، وأجاز ذلك سيبويه في الشعر وأنشد الجميع :

٩٤ ـ محمدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نَفْسٍ
إذا ما خِفْتَ من أمرٍ تَبالا[2]

وزعم أبو العباس : أن هذا لا يجوز لأن الجازم لا يُضمَرُ .

﴿إنّ الّذينَ يَأكُلونَ أموالَ اليتامىٰ ظُلماً . . ﴾ [١٠]

اسم ان والخبر (إنّما يَأكلونَ في بُطُونِهِمْ ناراً) وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية ابن عباس (وسَيُصْلَون)[3] على ما لم يسمّ فاعله ، وقرأ أبو حيوة

---

(١) ب ، د : و .
(٢) مر الشاهد ٦٥ .
(٣) انظر تيسير الداني ٩٤ .

(وسَيُصَلَّونَ)[١] على التكثير .

﴿يُوصِيكُمُ اللهُ في أولادِكُمْ . . ﴾ [١١]

خبر فيه معنى الإلزام ثم بيّن الذي أوصاهم به فقال : (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأنثيين) « مثل » رفع بالابتداء أو بالصفة ، ويجوز النصب في غير القرآن على اضمار فعل . (فإن كُنَّ نساءً) خبر كان أي فإن كان الأولاد نساءاً (فَوقَ اثنتينِ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا فيه أقوالاً[٢] : منها أنّ فوقا زائدة وهو خطأ لأن الظروف ليست مما يزداد لغير معنى ، ومنها الاحتجاج للأخوات ولا حُجّة فيه لأن ذلك إجماع فهو مسلّم لذلك ، ومنها أنه إجماع وهو مردود لأن الصحيح عن ابن عباس أنه أعطى البنين النصف لأن الله جل وعز قال : « فإنْ كنّ نساءً فوق اثنتين فَلَهُنَّ ثلثا ما تَرَك » قال : فلا أُعطى البنتَين الثلثين، ومنها أن أبا العباس قال : في الآية ما يدلّ على أن للبنتينِ الثلثينِ قال لما كان للواحد مع الابن الواحد الثلث علمنا أن للابنتين الثلثين وهذا الاحتجاج عند أهل النظر غلط لأن الاختلاف في البنتين وليس في الواحدة فيقول مخالفه إذا ترك ابنتين وابناً فللبنتين النصف فهذا دليل على أنّ هـذا فـرضهمـا وأقـوى الاحتجـاج في أن للبنتين الثلثين الحـديث المروي[٣] . لغة أهل الحجاز وبني أسد الثُلُثُ والرُّبُعُ إلى العُشُر ، ولغة بني تميم وربيعة الثُلْثُ باسكان اللام إلى العُشْـر ، ويقال : ثَلَثْتُ القـومَ أثلِثُهم ، وثَلَثْتُ الـدراهمَ أثلِثُهَا إذا أتْممتَهـا ثلاثـةً وأثْلَثْتُ هي إلا أنّهم قالـوا في/٤٦/ المائـة والألف : مأْيتها[٤] وأمْأت وآلفتُها وألفَت[٤] . (وإنْ كانت واحدة فلَهـا النّصفُ)

---

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .
(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٦٣ أ ، ب .
(٣) ذكره في كتابه معاني القرآن ورقة ٣٦ ب عن جابر بن عبد الله في اعطاء النبي البنتين الثلثين .
(٤ ـ ٤) في ب ود « أمأيتها وآلفتها هي وآلفت » .

وهذه قراءة حسنة أي وان كانت المولودة واحدة مثل « فإنْ كن نساءاً » ، وقرأ أهل المدينة (وإن كانت واحدة)[1] تكون كانت بمعنى وقعتْ مِثلَ كان الأمر ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (فَلَها النُّصْفُ) وقرأ أهل الكوفة (فَلأمِهِ الثُّلُثُ)[2] وهذه لغة حكاها سيبويه[3] . قال الكسائي : هي لغة كثير من هوازن وهذيل . قال أبو جعفر : لما كانت اللام مكسورة وكانت متصلة بالحرف كرهوا ضمة بَعْدَ كسرة فأبدلوا من الضمة كسرة لأنه ليس في الكلام فِعُلَ ومن ضم جاء به على الأصل ولأن اللام تنفصل لأنها داخلة على الاسم . قرأ مجاهد وعاصم وابن كثير (من بَعدِ وَصيّةٍ يُوصَىٰ بها أو دين)[4] على ما لم يسمّ فاعله وقرأ الحسن (يُوصَّى بها)[5] على التكثير (فَرِيضَةً) مصدر (إنّ اللهَ) اسم إنّ (كانَ عَليماً) خبر كان واسم كان فيها مضمر والجملة خبر إنّ ، ويجوز في غير القرآن « إنّ الله كانَ عليمٌ حكيمٌ » على الغاء كانَ . وأهل التفسير يقولون : معنى كان عليماً حكيماً لم يزل ومذهب سيبويه[6] أنهم رأوا حكمة وعلماً فقيل لهم : إن الله كان كذلك وقال أبو العباس : ليس في قوله « كانَ » دليل على نفي الحال والمستقبل ، وقيل : « كان » يخبر بها عن الحال كما قال جل وعز « كيفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ في المهدِ صَبِيّاً »[7] .

﴿ولكم نِصْفُ ما تَرَكَ أزواجُكُم . .﴾ [١٢]

ابتداء أو بالصفة . قال الأخفش سعيد في (وإن كَانَ رَجلٌ يُورثُ كَلالَةً) إنْ

---

(١) قراءة نافع . انظر تيسير الداني ٩٤ ، البحر المحيط ١٨٢/٣ .
(٢) انظر تيسير الداني ٩٤ ، الحجة لابن خالوية ٩٥ .
(٣) الكتاب ٢٧٢/٢ .
(٤) في تيسير الداني ٩٤ وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي بكر .
(٥) قرأ أيضاً أبو الدرداء وأبو رجاء . مختصر ابن خالويه ٢٥ .
(٦) ورد قول سيبويه هذا في اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٧٧ .
(٧) آية ٢٩ ـ مريم .

شئتَ نصبتَ كلالةً على أنه خبر كان ، وإن شئتَ جعلتَ كان بمعنى وَقَعَ وجعلتَ يُورَثُ صفة لرجلٍ وكَلاَلَةٍ نصب على الحال كما تقول: يضرَبُ قائماً . قال أبو جعفر : تكلّمَ الأخفش على أن الكلالة هو الميّتُ فإن كان للورثة قدّرْتَهُ ذا كلالة . (أو امرأةٌ) ويقال مَراة وهو الأصل (وله أَخٌ) الأصل أَخَوٌ يدل على ذلك أَخَوانِ فَحُذِفَ منه وغُيِّر على غير قياس . وقال محمد بن يزيد حُذِفَ منه للتثَبُّتِ[1] والأصل في أُخْتٍ أَخَوَةٌ . قال الفراء: ضُمّ أول أخت لأن المحذوف منها واو وكُسِرَ أولُ بنت لأن المحذوف منا ياء . (فَلِكُلِّ واحدٍ منهما السُّدُسُ) ابتداء أو بالصفة (غيرَ مُضَار) نصب على الحال أي يُوصي بها غير مُضارٍ وبيّن رسول الله ﷺ أنّ المُوصى بأكثر من الثُلثِ مُضَارّ (وصيّةً) مصدر (والله عَليمٌ) أي بمن أطاعه (حَليمٌ) أي عَمّن عصاه فأما قوله جل وعز « إنّ الله كان عليماً حكيماً » فقيل معناه « عليماً » بما لكم فيه من المصلحة « حكيماً » بما قسم من هذه الأموال ، وقال الحسن : « إنّ الله كان عليماً » بخلقه قبل أن يخلقهم « حكيماً » بما يدبّرهم به .

﴿تلك حُدودُ الله . .﴾ [١٣]

ابتداء وخبر . (ومَن يُطِعِ الله ورَسُولَهُ) شرط (يُدْخِلْهُ) مجازاة ، ويجوز في الكلام يدخلهم على المعنى ، ويجوز ومن يطيعون[2] .

﴿واللاتي يأتينَ الفَاحِشَةَ مِن نِّسائِكُم . .﴾ [١٥]

ابتداء ، والخبر (فاستَشْهِدُوا عَليهِنّ أربعةً منكم) ولا يجوز أن تكونَ اللاتي إلاّ النساء . (فإنْ شَهِدُوا فأمسِكوهنّ في البُيُوتِ) . قال أبو جعفر : قد بَيّنَا أن هذا منسوخ فإنّ المرأة كانت إذا زنَتْ حُبِسَتْ فَنُسِخَ ذلك بحديث النبي ﷺ « قد جعل

---

(١) ب ، د : لتشبث .

(٢) في ب ود زيادة « على المعنى » .

الله لَهُنَّ سبيلاً »[1] ولولا الحديث لكان الحبس واجباً مع الضرب ونُسِخَ عن الزانية المُحْصَنة الحبسُ بالرَّجْمِ ، والرجمُ سُنّة فقد نَسَخَ القرآنُ بلا مَدْفَعٍ .

﴿واللذانِ يأتيانها منكم . .﴾ [١٦]

الأَولَى أن يكونَ هذا للرجلين فأما أن يكون للرجل والمرأة على أن يَغلِبَ المذكر على المؤنث فبعيد لأنه[2] لا يخرج الشيء الى المجاز ومعناه صحيح في الحقيقة . وزعم قوم أنّ قوله (فاذوهما) منسوخ وقيل ، وهو أولى : إنه ليس/٤٦ ب/ بمنسوخ وانه واجب أن يُؤذَيَا : بالتوبيخ فيقال لهما : فَجَرتُما وفَسَقتُما وخالفتما أمر الله جل وعز .

﴿إنّما التوبَةُ على اللهِ لِلّذينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَة . .﴾ [١٧]

قيل : هذا لكل من عمل ذنباً ، وقيل : هذا لمن جهل فقط والتوبة لكلّ من عمل ذنباً في موضع آخر .

﴿ولَيسَتِ التوبةُ للذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتّى إذا حَضَرَ أَحدَهُم الموتُ قالَ إني تُبتُ الآنَ . .﴾ [١٨]

قال أبو جعفر : الآية مشكلة والاعراب يُبَيِّنُ معناها فقوله جل وعز (ولا الذينَ يَمُوتُونَ وهم كُفّارٌ) عطف على الذين يَعملُونَ السيئاتِ . وفي معناه ثلاثة أقوال : فأكثر الناس على أن معنى السيئات ههنا لِمَا دون الكفر أي ليست التوبة لِمَنْ عَمِلَ دون الكفر من السيئاتِ ثم تابَ عِندَ الموتِ ولا لمن مات كافراً فتابَ يَومَ

---

(١) انظر الناسخ والمنسوخ لابن النحاس ٩٦ ، ٩٧ . . ففيه تفصيل لهذه المسألة وانظر الترمذي ، الحدود ٦/ ٢٧٠ ، المعجم لونسنك ١/ ٤٠٧ .

(٢) في أ « إلا أنه » فأثبت ما في ب ، د لأنه أقرب .

القيامة ، ويجوز أن يكون معنى « ولا الذين يموتون) ولا الذين يقاربون الموت ، وقيل : الذين يعملون السيئات الكفار وغيرهم ثم خَصّ الكفار كما قال جل وعز « فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورمانٌ »(١) وقول ثالث يكون الذين يعملون السيئات الكفار فيكون المعنى وليست التوبة للكفار الذين يتوبون عند الموت ولا الذين يموتون وهم كفار .

﴿يا أيُها الذينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لكم أنْ تَرِثُوا النساءَ كُرْهاً(٢) . . ﴾ [١٩]

« أن » في موضع رفع أي وراثة النساء و « النساء » منصوبات على أحد معنيين يكون بمعنى أن ترثوا من النساء كما ترثوا(٤) الأموال وقد رُوِيا جميعاً في التفسير . روى أبو صالح عن ابن عباس قال : لما مات أبو قيس بنُ الأسلتِ جاء ابنه فألقى على امرأة أبيه رداءه وقال : قد وَرِثْتُهَا كما وَرِثتُ ماله وكان هذا حكمهم فإن شاء دخل بها بلا صداق وان شاء زَوّجها وأخذ صداقها فأنزل الله جل وعز « يا أيّها الذين آمنوا لا يَحِلّ لكم أن ترثوا النساء كرهاً » وفي رواية أخرى كان الرجل يتزوج المرأة فإذا مات عنها قبل أن يدخل بها منعها ابنه من التزويج حتى يرث منها (كُرْهاً) مصدر في موضع الحال . (ولا تَعْضُلُوهُنّ) يجوز أن يكون معطوفاً وفي قراءة عبد الله (ولا أن تَعْضُلُوهُنّ)(٥) ويجوز أن يكون « كرهاً » تمام الكلام ثم ابتدأ النهي فقال : « ولا تعضلوهنّ » وذلك أن يكون عند الرجل امرأة لا يريدها فيعضلها أي لا يطلقها لِتُفتَديَ منه فذلك محظور عليه قال ابن السلماني نزلت « لا

(١) آية ٦٨ ـ الرحمن .
(٢) هذه قراءة حمزة والكسائي وباقي السبعة بفتح الكاف ـ انظر تيسير الداني ٩٥ .
(٣) آية ٣ ـ المطففين .
(٤) كذا في الأصل وب ود « ترثو » دون نون الرفع وأظن الصواب باثباتها . .
(٥) انظر معاني الفراء ١/٢٥٩ .

يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً » في أمر الجاهلية ونزلت « ولا تعضلوهنّ » في أمر الاسلام ، وقال ابن سيرين وأبو قِلابَة لا يحل له أن يأخذ منها فِديةً إلاّ أن يَجِدَ على بطنها رجلاً قال الله جل وعز (إلاّ أن يأتينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ) وقال الضحاك وقتادة : الفاحشة المبيّنة النشوز أي فإذا نشزت كان له أن يأخذ الفديةَ ، وقول ثالث « إلاّ أن يأتينَ بفاحشةٍ مُبيّنة » إلا أن يَزْنِينَ فَيُحبَسْنَ في البيوت فيكون هذا قبل النسخ « وأن » في موضع نصب على جميع الأقوال لأنها استثناء ليس من الأول .

﴿ . . أتأخُذُونَهُ بُهتاناً . . ﴾ [٢٠]

مصدر في موضع الحال (وإثماً) معطوف عليه (مُبيّناً) من نعته .

﴿وكَيفَ تأخُذُونَهُ وقد أفضَى بَعضُكم إلى بعض . . ﴾ [٢١]

جملة في موضع الحال .

﴿ولا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤكم من النساءِ إلاّ ما قد سَلَفَ . . ﴾ [٢٢]

استثناء ليس من الأول (إنه كانَ فاحِشَةً) خبر كان ، ويجوز الرفع على الغاء « كان » في غير القرآن . (وساء سَبِيلاً) منصوب على البيان .

﴿ حُرِّمَتْ عليكم أمهاتُكُم . . ﴾ [٢٣]

جمع أُمّهَةٍ يقال : أم وأمّهةٌ بمعنى واحد وجاء القرآن بهما . (أمهاتكم) اسم ما لم يُسمَّ فاعله يقوم مقام الفاعل . قال محمد بن يزيد : لأنه مع الفعل جملة كالفاعل ولا يَستَغْنِي عنه الفعل كما لا يَستَغني عن الفاعل . (وبَناتُكم) عطف ، جمعُ بِنَة والأصل بَنِيةٌ والمستعمل ابنةٌ وبِنْتٌ . قال الفراء : كسرت الباء من بنت /٤٧ أ/ لتدلّ الكسرة على حذف الياء . (وأخواتُكم) عطفٌ جمعُ أُخوَة

(وعماتُكم) عطف عليه الى قوله (وأنْ تَجْمعُوا بَينَ الأختين) « أنْ » في موضع رفع أي وحُرِّم عليكم الجمع بين الأختين (إلاّ ما قد سلفَ) استثناء ليس من الأول .

﴿ والمُحْصَنات مِنَ النساءِ . . ﴾ [٢٤]

عطف وقد بَيّنا(١) أنهن ذواتُ الأزواج . يقال : إمرأةٌ مُحْصَنَةٌ أي متزوجة ومُحْصِنَة أي حُرَّة ومنه « والمُحصَنَاتُ مِنَ المؤمناتِ والمُحصَنَات مِنَ الذينَ أوتوا الكتاب »(٢) ومحصَنَة ومُحصِنَة وحَصَان أي عفيفة كما قال حسان بن ثابت في عائشة رضي الله عنها(٣) .

٩٥ ـ حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وتُصبِحُ غَرثَى من لُحُومِ الغَوافِلِ (٤)

وأصل هذا من قولهم مَدِينةٌ حَصِينةٌ أي منيعة فالمحصَنَةُ ذات الزوج قد منعها زوجها أن تزوَّج (٥) غيره والمُحصِنَةُ الحرَّة لأن الإحصان يكون بها والعفيفة الممتنعةُ من الفسق . (إلاّ ما ملكتْ أيمانُكُم) استثناء من موجب (كِتَابَ الله عَليكُم) مصدر على قول سيبويه نصباً ، وقيل : هو إغراء أي الزموا كتابَ الله ويجوز الرفع أي هذا فرض الله . (وأَحَلَّ لَكُم ما وراء ذلِكُم)(٦) أي كتب الله ذلك

(١) بين ذلك في كتابه معاني القرآن ورقة ٦٦ ب .
(٢) آية ٥ ـ المائدة .
(٣) في ب و د « رحمة الله عليها » .
(٤) أنظر ديوان حسان بن ثابت ٣٢٤ .
(٥) ب ، د : أن تتزوج .
(٦) هي قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي . أنظر الداني ٩٥ ، الحجة لابن خالويه ٥٨ (غير منسوبة) .

عليكم وأَحَلَّ لكم ويقرأ (وأُحِلَّ لكم)[1] رداً على حُرِّمَتْ عليكم ما وراء ذلكم) مفعول . (أن تَبْغُوا) بدل من « ما » ، ويجوز أن يكون المعنى لأن وتحذف اللام فتكون « أن » في موضع نصب أو خفض . (مُحصِنينَ) نصب على الحال (فما اسْتَمْتَعْتُم به مِنهُنّ) شرط ، والجواب (فآتوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضةً) مصدر .

﴿ ومن لم يَسْتَطِعْ منكم طَوْلاً . . ﴾ [٢٥]

مفعـول (أن يَنكِحَ في مـوضع نصب أي الى أن ينكـح (المُحصَنـاتِ) الحرائر ولا الإماء فما ملكت أيمانكم فلينكح من هـذا الجنس . (بَعضُكُم مِن بَعضٍ) ابتداء وخبر ويجوز أن يكون مرفوعاً بينكح بعضكم من بعض أي فلينكح هذا فتاة هـذا فيكون مقـدماً ومؤخـراً أي فمن لم يستطع منكم طـولاً أن ينكح المحصنـات المؤمنـات فلينكـح بعضكم من بعض من فَتَيـاتِكُم المؤمنــات و « بعضكم » مرفوع بهذا[2] التأويل محمول على [3] المعنى . (فـإذا أُحصِنَ) صحيحة[4] عن ابن عباس وفسرها تُزُوِّجنَ ، وقال ابن مسعود : « فإذا أحصنّ » أي أسلَمْنَ ، وقال عاصم الجحدري « فإذا أحصَنّ »[4] أي أحصنَّ أنفسهن . وهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة ، وقال هارون القارىء : حدثني مَعْمَر قال : سألت الزهريَّ عن قوله « فإذا أَحصَنَ » أو « أُذحصِنّ » فقال : القراءة « أُحصِنَ » ومعنى أُحصَنَّ عَففنَ : وقيل : أسلَمنَ . قال أبو جعفر : وهذا غير معروف عن الزهري الا من هذا الطريق ولا يصحّ له معنى لا يكون فإذا عففن (فإن أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ) وكذا

(١) قراءة حفص وحمزة والكسائي . أنظر تيسير الداني ٩٥ .
(٢) ب ، د : به .
(٣) ب ، د : في .
(٤ ـ ٤) ساقط من ب و د . قراءة حمزة والكسائي بفتح الهمزة والصاد والباقون بضم الهمز وكسر الصاد . تيسير الداني ٩٥ .

يعد (من فَتَياتِكُم المُؤمِنَاتِ) فإذا أسلمنَ والصحيح ما رواه يونس عن الزهري قال : سألته عن الأمة تزني فقال : إذا كانت متزوجة جُلِدَتْ بالكتاب فإذا كانت غير متزوجة جُلِدَتْ بالسّنّة ، وروى مَعْمَر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجُهَني أنّ النبي ﷺ سئل عن الأمة التي لم تُحْصَنْ فقال : « إن زَنَتْ فاجلدوهــا ثم إنْ زَنَتْ فاجلدوها ثم إنْ زنت فاجلدوها ثم قال في الثالثة أو الرابعة وبيعوها ولو بضفير »[1] فهذا يُبيِّن أنّ الله عز وجل لما أوجبَ على الأمة إذا زنت وقد تَزَوّجتْ نصفَ حدِّ الحرة أشكل عليهم أمرها إذا لم تتزوج فسألوا عنه فأُجيبُوا أنّ عليها ما على المتزوجة فتبين من هذا أن الإحصان ههنا التزويج ، وقد قيل : إن المعنى فعليهن نصفُ ما على المحصنات من العذاب يعني به المتزوجات وأن على /٤٧ ب/ المتزوجة الحرة إذا زنت ضَـرْبَ مئة بكتاب الله جل وعز والرجم بِسُنّةِ رسول الله ﷺ ، والرجْم لا يَتبعّضُ فوجبَ أن يكون عليها نصف الجلد . (وأنْ تصبـرُوا خَيرٌ لكم) ابتداء وخبر أي الصبر خير لكم (واللهُ غفورٌ رحيمٌ) ابتداء وخبر .

﴿ يُريدُ اللَّهُ لِيُبيِّنَ لكم . . ﴾ [٢٦] .

أي لِيبيِّنَ لكم أمر دينكم وما يحلّ لكم وما يَحْرمُ عليكم وقال بعد هذا[2] « يريد الله أن يُخَفِّفَ عنكم » فجاء هذا بأنْ والأول باللام فقال الفراء[3] : العرب تأتي باللام على معنى كي في موضع أنْ في أردتُ وأمرتُ فيقولون : أردتُ أن تفعلَ وأردتُ لِتفعلَ لأنهما يَطلبانَ المستقبل ، ولا يجوز ظننتُ لِتفعلَ لأنك تقول :

(١) أنظر سنن أبي داود ـ الحدود ـ حديث ٤٤٦٩ ، ٤٤٧٠ ، ابن ماجة ـ الحدود ـ حديث ٢٥٦٥ ، ٥٢٦٦ ، المعجم لونسنك ٢/٣٤٦

(٢) ب ، د : بعدها .

(٣) جاء في معاني الفراء ١/٢٦١ .

ظننت أن قد قُمتَ . قال أبو اسحاق[1] : وهذا خطأ ولو كانت اللام بمعنى « أن » لدخلت عليها لام أخرى كما تقول : جئت كي تُكرِمَني ثم تقول : جئتُ لِتُكرِمَني وأنشدنا[2] :

٩٦ ـ أردتُ لِكَيما يَعلمَ النَّاسُ أنَّها
سَرَاويلُ قَيسٍ والوُفُودُ شُهُودُ[3]

قال : والتقدير أراد به لِيُبيِّنَ لكم . قال أبو جعفر : وزاد الأمر على هذا حتى سماها بعض القراء لام « أنْ » وقيل : المعنى يريد الله هذا من أجلِ أن يبينَ لكم مثل « وأُمِرْتُ لِأعدِلَ بينكم »[4] (ويَهْدِيَكُم سُنَنَ الذينَ مِن قَبلِكم) قال بعض أهل النظر : في هذا دليل على أنّ كلّ ما حُرِّم قبلَ هذه الآية علينا قد حُرِّمَ على من كان قبلنا . قال أبو جعفر : وهذا غلط لأنه قد يكون المعنى ويُبيِّن لكم أمر مَنْ قَبلُكم ممن كان يجتنب ما نهيَ عنه ، وقد يكون يُبيِّن لكم كما بَيَّنَ لِمَنْ قبلكم من الأنبياء[5] ولا [6] يُومَىٰ به إلى هذا بعينه .

---

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٩٧ .

(٢) في ب و د زيادة « أبو إسحاق ابراهيم بن السري الزجاج » .

(٣) جاء في الكامل للمبرد ٢/٤٥٦ أنه قال قيس بن سعد بن عبادة في حضرة معاوية وروى كما يأتي :

أردت لكيما يعلم الناس أنها
سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه
سراويل عادي نمته ثمود

إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٩٧ وفي المخصص ١٥/١٧ ذكر البيتان دون نسبة .

(٤) آية ١٥ ـ الشوري .

(٥) ف أ « الأشياء » تصحيف وأثبت ما في ب و د .

(٦) د : فلا .

﴿ والله يُرِيدُ أن يَتوبَ علَيكُم . . ﴾ [٢٧]

ابتداء وخبر وأنْ في موضع نصب بيريد وكذا ﴿يُرِيدُ الله أن يُخَفِّفَ عنكم﴾ [آية ٢٨] (وخُلِقَ الانسانُ) اسم ما لم يُسَمَّ فاعله[١] (ضَعِيفاً) على الحال . ومعناه أنّ هواه يستميله وشهوته وغضبه يستخِفّانِهِ وهذا أشدّ الضعف فاحتاج الى التخفيف .

﴿ يا أيها الذينَ آمنُوا لا تأْكُلوا أموالكم بينكم بالباطل . . ﴾ [٢٩]

أي بالظلم ويدخلُ في هذا القمار وكل ما نُهِيَ عنه (إلاّ أنْ تكونَ تِجارةٌ عَنْ تَراضٍ منكم)[٢] هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ الكوفيون (تجارةً) بالنصب . وهو اختيار أبي عبيد . قال أبو جعفر : النصب بعيد من جهة المعنى والاعراب . فأما المعنى فان هذه التجارة الموصوفة ليس فيها أكل الأموال بالباطل فيكون النصب ، وأما الاعراب فيُوجِبُ الرفعَ لأن « أنْ » ههنا في موضع نصب لأنها استثناء ليس من الأول « وتكون » صِلَتُها ، والعرب تستعملها ههنا بمعنى وَقَعَ فيقولون : جاءني القومُ إلاّ أنْ يكونَ زَيدٌ ولا يكاد النصب يُعرفُ .(ولاتقتلوا أنْفُسكُم) نهيٌ (إنّ الله كانَ بِكُمْ رَحِيماً) أي فبرحمته نهاكم عن هذا ومنع بَعضُكُم من بعضٍ .

﴿ ومَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ . . ﴾ [٣٠]

أي من يقتل نفسه ، ويجوز أن يكون المعنى من يفعل شيئاً مما تَقدّمَ النهي

---

(١) في ب و د زيادة « وقرىء (وخلق) أي وخلق الله » . (وهي قراءة ابن عامر ومجاهد . أنظر مختصر ابن خالويه ٢٥) .
(٢) أنظر تيسير الداني ٩٥ .

عنه (فَسوفَ نُصليه ناراً) حُذفَتِ الضمةُ من الياء لثقلها . (وكانَ ذلكَ على الله يَسيراً) اسم كان وخبرها .

﴿ إنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ . . ﴾ [٣١]

جمع كبيرة وهُمِزَ الجمع لالتقاء الساكنين ولم يكن للياء حظٌ في التحريك فَتُحرّكَ . ومعنى اجتنبتُ الشيء تركته جانباً (نُكفِّرْ عنكم سَيِّئاتِكم ونُدْخِلكُم) عطف ، ويجوز في غير القرآن النصب على الصرف عند الكوفيين وبإضمار « أن » عند البصريين ، ويجوز الرفع بقطعه من الأول . قرأ أبو عمرو وأكثر الكوفيين (ونُدخِلْكُم مُدْخَلاً) وهو[١] المصدر ، وقرأ أهل المدينة وعاصم (ونـدخلكم مَدْخَلاً)[٢] بمعنى فتدخلون مَدْخَلاً كريماً .

﴿ ولا تَتمنَّوا ما فَضَّلَ الله به بَعضكُم على بَعْضٍ . . ﴾ [٣٢]

نَهى الله جل وعز عن الحسد . والعرب تقول : حَسَدَ فلانٌ فلاناً ، إذا تَمنّى أن يَتحول إليه[٣] ماله[٤] والتقدير ولا تتمنّوا تحويلَ ما فضّلَ الله به بَعضكم على /٤٨أ/ بعض فإن تمنى أن يكون له مثل ماله ولا يتحول عنه قيل غبطه ولم يقل حَسَدَهُ . (واسألوا الله من فَضْلِهِ) وقرأ الكسائي (وسَلُوا)[٥] بلا همز ألقى حركة الهمزة على السين . (إن الله كانَ بكلِّ شيءٍ عَليماً) أي قـد علم ما لكم فيـه

(١) ب ، د : وهذا .

(٢) أنظر تيسير الداني ٩٥ .

(٣) ب ، د : أن يحول الله .

(٤) في ب ود الزيادة التالية « وحقيقة الحسد أن يتمنى الحاسد أن يحول الله عن المحسود ما له وأن لم يحصل الحاسد منه شيء فأما هو مشتق من الحسدل وو القراد أي أنه يلصق بقلب صاحبه كما يلصق القراد اللام مزيدة فيه كما قال : عبدل وقال بعضهم ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد نظر دائم وقلب هائم .

(٥) أنظر تيسير الداني ٩٥ .

الصلاح فلا يَحْسدُ بَعضُكم بعضاً .

﴿ ولكلٍّ جَعَلنَا مَوالِيَ . . ﴾ [٣٣]

إذا جاءت كلّ مفردة فلا بـد من أن يكون في الكـلام حذف عنـد جميع النحويين حتى إنّ بَعضَهم أجاز : مررتُ بِكلٍّ يا فتى ، مثل « قبل » و « بعدُ » ، وتقدير الحذف ولكلّ أحدٍ جعلنا موالي ، وجواب آخر أن يكونَ ولكلّ شيء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا مَوالِي أي وُرّاثاً أي أولَى بالميـراث (والذينَ عَقدتْ أيمانُكم) وهي قِراءة بعيدة لأن المعاقدة لا تكون إلا من اثنين فصـاعداً فبـابُها فَاعلَ ، وقراءة حمزة تجوز على غموض من[٢] العربية يكون التقدير فيها والذين عَقَدَتْهُمْ أيمانُكم الحلف وتعدّى الى[٣] مفعولين والتقدير[٤] عقدتْ لهم أيمانُكم الحلفَ ثم حَذفَ اللام مثـل « وإذا كالوهم[٥] أي كالوا لهم وحذف المفعـول الأول لأنه متصل في الصلة . (فآتوهُم نَصيبَهُم) فيه قولان : قال الحسن وقتادة هي[٦] منسوخة بالمواريث ، وقيل : هي منسوخة بقوله « وأولوا الأرحام بَعضُهم أولَى ببعضٍ في كِتابِ الله »[٧] وهذان واحد ، والقول الآخر أنّ مجاهداً قال : معناه فآتوهم نصيبهم من النصر كمـا وعدتمـوهم أي ليست منسوخـةً . قال أبـو جعفر : قول مجـاهد أولَى لأنـه إذا ثَبَتَتِ التلاوة لم يقـع النسخ إلاّ بـاجماع أو

(١) قراءة السبعة سوى حمزة والكوفيين . البحر المحيط ٢٣٨/٣ لأنه روي أنه حمزة قرأها بتشديد القاف من رواية علي بن كبشة .

(٢) ب : في .

(٣) في أ « بعدتي أي » تصحيف فأثبت ما في ب و د .

(٤) ب : وتقديره .

(٥) آية ٣ ـ المطففين .

(٦) أنظر ذلك مفصلاً في الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، معاني النحاس ورقة ٦٩ أ .

(٧) آية ٧٥ ـ الأنفال ، آية ٦ ـ الأحزاب .

دليلٍ . (إنّ اللهَ كانَ على كلِّ شيءٍ شَهِيداً) أي قد شَهِدَ مُعاقدتكم إياهم وهو جل وعز يُحبّ الوفاء .

على كلِّ شيءٍ شَهِيداً) أي قد شَهِدَ مُعاقدتكم إياهم وهو جل وعز يُحبّ الوفاء .

﴿ الرجالُ قوّامونَ على النساء . . ﴾ [٣٤]

ابتداء وخبر أي يقومون بالنفقة عليهنّ والذبّ عنهن يقال : قَوّامٌ وقَيِّمٌ (بما فَضّلَ اللهُ) « ما » مصدر فلذلك لم يَحتجْ إلى عائد وفَضّل الله جل وعز الرجال على النساء بجودة العقل وحسن التدبير (وبما أَنفَقُوا من أَموالِهِم) في المهور حتى صِرنَ لهم أزواجاً وصارت نفقتهنّ عليهم (فالصالِحَاتُ قَانِتَاتٌ) ابتداء وخبر . قال الفراء : وفي حرف عبد الله (فالصالِحاتُ قَانِتَاةٌ) ابتداء وخبر . قال الفراء : وفي حرف عبد الله (فالصالحات(١) قوانت حوافظ) . قال أبو جعفر : وهذا جمع مكسّر مخصوص به المؤنث (بما حَفِظَ اللهُ) وفي قراء أبي جعفر (بما حفظ الله) بالنصب . وقد ذكرناه(٢) ، ولكنا نشرحه بعناية الشرح هنا . الرفعُ أَبيَنُ أي حافظات لمغيب أزواجهن بحفظ الله جل وعز(٣) وتسديده ، وقيل : بما(٤) حفظهن الله في مهورهن(٤) وعشرتهن ، وقيل : بما استحفظن الله إياه من أداء الأمانات الى أزواجهن والصبُ بمعنى بالشيء الذي حفظ الله أي بالدين أو العقل الذي حفظ أمر الله(٥) وقيل : بحفظ اللهِ أي بخوفٍ مثل ما حَفِظَتَ اللهَ جل وعز ، وقيل : التقدير بما حَفِظنَ الله ثم وحدَ الفعل كما قال :

٩٧ ـ فإنّ الحَوادِثَ أودَى بها(٦)

---

(١) كذا في أ ، ب ، د ولكن في معاني الفراء ١/٢٦٥ « فالصوالح قوانت » .

(٢) أنظر ذلك في معاني النحاس ٦٩ أ .

(٣) في ب زيادة « ومعونته » .

(٤ ـ ٤) في ب و د « بما حفظ الله في أمورهن »

(٥) في ب و د زيادة « فأقيم النعت مقام المنعوت » .

(٦) الشاهد عجز بيت من قصيدة لأعشى قيس انظر : ديوان الأعشى ١٧١ ، روى البيت كما يأتي :

(واللاتي تَخافونَ نُشوزَهن) في موضع رفع بالابتداء ، وتقديره[1] على قول سيبويه[2] : وفيما فرض عليكم ، وعند غيره التقدير أنّ الخبر (فعِظُوهُنّ) وقيل : « اللاتي » في موضع نصب على قراءة من قرأ « والسارِقَ والسارِقَةَ فاقطَعُوا أيدِيَهُمَا »[3] فقول أبي عبيدة والفراء[4] تخافونَ بمعنى توقنونَ وتعلمونَ مردود غير معروف في اللغة وتخافون على بابه أي تخافون أن يكون منهن هذا لما تقدم (فَعِظُوهُنّ وأهجُرُوهُنّ في المضاجِعِ) فيه ثلاثة أقوال : فمنها أن يهجرها في المضجع أي وقت النوم ، وقيل : المعنى وبَيّنوا عليهنّ بكلامٍ غليظٍ وتوبيخٍ شديدٍ من قولهم : أهجَرَ إذا أفحَشَ لأن[5] أبا زيد حكى : هَجَر وأهجَرَ ، وقال صاحب هذا القول : النشوز التنحية عن المضجع فكيف يهجرها فيما تَنَحّتْ عنه ، والقول الثالث : إنّ حفص بن غياث روى عن/ ٤٨ ب/ الحسنَ بن عبيد عن أبي الضحى عن ابن عباس في قول الله جل وعز « فعظوهنّ واهجروهنّ في المضاجع واضربوهنّ » قال : هذا كله في أمر المضجع فان رجعت الى المضجع[6] لم يضربها . قال أبو جعفر : وهذا[7] أحسن ما قيل في الآية[7] أي اضربوهنّ من أجل المضاجع كما تقول : هجرتُ فلاناً في الكذب[8] .

فإن تعهديني ولي لمة
فإن الحوادث ألوى بها

الكتاب ١/٢٣٩ ، شرح الشواهد الشنتمري ١/٢٣٩ .

(١) ب ، د : والتقدير .

(٢) الكتاب ١/٧١ ، ٧٢ .

(٣) آية ٣٨ ـ المائدة .

(٤) في معاني الفراء ١/٢٦٥ « ان معنى تخافون تعلمون وهي كالظن » .

(٥) ب ، د : الا أن .

(٦) ب ، د : اليه .

(٧ ـ ٧) في ب ود « وهذا قول حسن » .

(٨) في ب ود الزيادة التالية « أي من أجل الكذب وقيل اهجروهن أي شدوهن بالهجار وهو حبل يشد به البعير » .

﴿وإنْ خِفْتُم شِقَاق بَيْنِهِمَا . . ﴾ [٣٥]

شرط (فابعَثُوا حكَماً من أهلِهِ وحكَماً من أهلِهَا) جوابه (إن يُريدا إصلاحاً يُوفّقِ اللهُ بَيْنَهُما) قيل الضميران للحكمين لأنهما إذا أرادا الاصلاح قصدا الحق فوفّقهما الله جل وعز : وقيل : الضميران للزوجين لأنه لا يقال : حَكَمٌ إلاّ لمَن يريد الصلاح [1] ، وقيل : الضمير الأول للحكمين والثاني للزوجين .

﴿واعبُدُوا الله . . ﴾ [٣٦]

أمر فلذلك حذفت منه النون (ولا تُشْرِكُوا به شيئاً) نهي (وبالوالدينِ إحساناً) مصدر . قال الفراء [2] : ويجوز وبالوالدين احسانٌ ترفعه بالباء لأن الفعل لم يظهر (وبذِي القُربىٰ) خفض بالباء (واليتامَىٰ والمَساكِينِ والجارِ ذي القربىٰ) عطفٌ كلّه . قال الفراء [3] : وفي مصاحف أهل الكوفة العُتُق ذا القربىٰ ويَجِبُ على هذا أن يقرأ (والجارَ ذا القربىٰ) تنصبه على اضمار فعل وتنصب ما بعده (والجارِ الجُنُبِ والصاحِبِ بالجَنْبِ) قال الأخفش : الجارُ الجُنُبُ المُجانِبُ للقرابة أي ليس بينَكَ وبينَه قرابة ، وحكى والجار الجَنْبِ وأنشد :

٩٨ ـ الناسُ جَنْبٌ والأميرُ جَنْبُ [4]

والجنب الناحية أي المُتنحّي عن القرابة ، وقال أبو عبد الرحمن : سألتُ أبا مَكْوِزَة الأعرابي عن الصاحب بالجَنْب [5] فقال : هو الذي بجَنْبِكَ ، وكذا قال

---

(١) ب ، د : الاصلاح .
(٢) معاني الفراء ١/٢٦٦ .
(٣) السابق ١/٢٦٧ .
(٤) استشهد به صاحب اللسان (جنب) غير منسوب .
(٥) ب ، د : الجنب .

الأخفش هو الذي بجنبك . يقال : فلان بجنبك والى جنبك(٣) ، وحكى الأخفش مَفْعَلَة والجار الجانب وقال أبو عبد الرحمن : سألت أبا مكوزة عن الجار الجنب فقال : هو الذي يجيء ويحلّ حيث يحل تقع عليه عينك . (وما مَلَكتْ أيْمانُكُم) في موضع خفض أي وأحسنوا بما ملكت أيمانكم .

﴿الذينَ يَبْخَلُونَ . . ﴾ [٣٧]

في موضع نصب على البدل من « من » ويجوز أن يكون في موضع رفع بدلاً(٤ من المضمر الذي في فخور ويجوز أن يكون في موضع رفع٤) فتعطف عليه « والذينَ يُنْفِقُونَ أموالهم رئاء الناس » ويكون الخبر انّ الله لا يظلم مثقال ذَرّة أي لا يظلمهم .

﴿والذينَ يُنْفِقُونَ أموالهم رئَاءَ الناس . . ﴾ [٣٨]

يكون في موضع رفع على ما ذكرنا آنفاً ، ويجوز أن يكون في موضع نصب تعطفه على الذين اذا كان بدلاً من مَنْ ، ويجوز أن يكون في موضع خفض تعطفه على « الكافرين » . (ومَن يكُنِ الشيطانُ لَهُ قَريناً) شرط فلا يجوز حذف النون منه لأنها متحركة وأما المعنى فيكون مَنْ قَبِلَ من الشيطان في الدنيا فقد قارنه ، ويجوز أن يكون المعنى من قُرِن به الشيطان في النار (فَساءَ قَرِيناً) منصوب على البيان أي

---

(١) في ب ود الزيادة التالية « وقيل الجنب الغريب يقال جار جنب وقوم أجناب أي غرباء وأنشد » :

فلا تحرمني نايلا عن جنابه فإني امروء وسط القباب غريب .

الشاهد لعلقمة بن عبدة وهو شاعر جاهلي متعاصر لامرىء القيس وصديق له انظر المفضليات ٧٧٩ مختارات الشعر الجاهلي ٤٢٤ ، اللسان « جنب ») .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ود .

فساء الشيطان قريناً . وقرينٌ فَعيل من الاقتران[1] والاصطحاب كما قال[2] :

٩٩ ـ عَنِ المـرء لا تَسْـألْ وأبصـرْ قـرينَـهُ
فـإنّ الـقـريـنَ بـالـمُـقـارَنِ مُـقْـتَـدِي[3]

﴿وماذا عَلَيْهِم . .﴾ [٣٩]

« ما » في موضع رفع بالابتداء و « وذا » خبر « ما » و « ذا » بمعنى : الذي ، ويجوز أن يكون « ما » و « ذا » اسماً واحداً .

﴿. . وإنْ تكُ حَسَنَةً . .﴾ [٤٠]

اسم « تك » بمعنى تحدث ، ويجوز أيضاً أن تَنصِبَ حسنة على تقدير وان تك فِعْلَتُه[4] حسنةً (يُضَاعِفْها) جواب الشرط (ويُؤْتِ) عطف عليه (مِن لَدُنْهُ) في موضع خفض بمن إلاّ أنها غير معربة لأنها لا تتمكّن و « عِندَ » قد تمكّنت فَنُصِبَتْ وخُفِضَتْ وتمكّنها أنّك تقول : هذا القولُ عِنْدي صواب ولا تقول : هذا القولُ لدُني صواب . (أجراً) مفعول (عظِيماً) من نعته .

﴿فكَيْفَ إذا جِئْنَا . .﴾ [٤١]

فتحت الفاء لالتقاء الساكنين (إذا) ظرف زمان والعامل فيه (جئنا) . (وَجِئْنَا بِكَ على هٰؤلاءِ شَهِيداً) نصب على الحال .

---

(١) ب ، د : الاقران .
(٢) في ب ود زيادة « عز وجل « نقيض له شيطاناً فهو له قرين » وقال الشاعر » .
(٣) هذا الشاهد من الشعر المنسوب لطرفة بن العبد . انظر : ديوان طرفة بن العبد ١٥٣ « . . فإن قريناً بالمقارن يقتدي » . ونسب لعدي بن زيد في : تفسير الطبري ٨٨/٥ .
(٤) ب ، د : فعلتهم .

﴿يومَئذٍ . .﴾ [٤٢]

ظرف ، وان شئت كان مبنياً و « إذ » مبنية لا غير والتنوين فيها عوض مما حذف (عَصَوا الرسُولَ) /٤٩ أ/ ضُمّت الواو لالتقاء الساكنين ، ويجوز كسرها . (لو تُسَوَّى بِهِمُ الأرضُ) قال أبو جعفر : قد ذكرناه[1] وقيل معناه لـو لم يُبْعَثُوا لأنه[2] لو لم يبعثوا لكانت الأرضُ مستويةً عليهم لأنهم من التراب نقلوا (ولا يكْتُمونَ الله حَدِيثاً) . قال أبو جعفر : قد ذكرناه[3] ، وذكرنا قول قتادة أن القيامة مواطن ومعناه أنهم لما تَبيّن[4] لهم وحوسبوا لم يكتموا .

﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا لا تَقْرَبوا الصَّلاةَ وأنْتُم سُكَارَىٰ . .﴾ [٤٣]

ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال ، ويقال : سكَارى[5] ولم ينصرف لأن في آخره ألِفَ التأنيث (حَتّى تَعْلَموا) نصب بحتى (ولا جُنُباً) عطف على الموضع أي ولا تقربـوا الصلاة جُنُباً (إلاّ عابِري سبيلٍ) نصب على الحال . قال الأخفش : كما تقول[6] : لا تأتني إلاّ راكباً . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[7] معنى الآية إلاّ أنها مُشْكلةٌ من أحكام القرآن فنزيدها شرحاً . قال الضحاك : « لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكَارى » أي من النوم . وهذا القول خطأ من جهات : منها أنهُ لا يُعرَفُ في اللغة ، والحديثُ على غيره[8] ولا يجوز أن يَتعبد النائم في حال نومه

---

(١) انظر معاني النحاس ورقة ٧٠ ب .
(٢) ب ، د لأنهم .
(٣) انظر معاني النحاس ورقة ٧٠ ب .
(٤) ب، د : بين .
(٥) وهي لغة تميم ورويت عن عيسى بن عمر . انظر مختصر ابن خالويه ٢٦ .
(٦) ب ، د : يقال .
(٧) انظر معاني النحاس ورقة ٧١ أ .
(٨) ب ، د : خلافه .

فثبت أن سكارى من السكر الذي هو شرب وقوله « حَتّى تَعْلموا ما تَقُولونَ » بدل على أنّ من كان يعلم ما يقول فليس سكران . « ولا جُنُباً إلّا عابِرِي سبيل » فيه قولان : أحدهما أنّ المعنى لا تصلّوا وقد أجبتم ، ويقال[1] أَجْنَبْتُمْ وجَنِبْتُمْ وجَنُبْتُم « إلا عابري سبيل » إلّا مسافرين فَتَيَمّمُونَ فتصلّون فيجب على هذا ان يكونَ الجُنُب ليس له أن يَتَيَمّمَ إلّا أن يكونَ مسافراً . وهذا[2] قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رحمه الله ، والقول الآخر : « ولا تقربوا الصلاة » لا تقربوا موضعَ الصلاةِ وهو المسجد إلّا عابري سبيلَ إلّا جائزينَ كما قال[3] عبد الله بن عمر أيتخطأ الجنبُ المسجدَ ؟ فقال : نعم ألست تقرأ : « إلّا عابري سبيل » وهذا مذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس وأنس بن مالك رحمهم الله أنّ للجُنُبِ أن يتيممَ في الحَضَرِ . (وإنْ كُنْتُم مَرضَىٰ أو على سَفَرٍ) أي مرضى لا تَقدِرُونَ مَعَهُ على تناول الماء أو تخافونَ التلفَ من برد أو جراحٍ (أو على سَفَرٍ) لا تجدونَ فيه الماء (أو جَاءَ أَحَدُ منكم مِنَ الغائِطِ) قد ذكرنا[4] أنّ بعض الفقهاء قال : « أو » بمعنى الواو وانّما احتاج إلى هذا لأن المرض والسفر ليسا بِحَدَثَيْنِ والغائط حَدَثٌ ، والحذّاق من أهل العربية لا يُجيزُونَ أن يكون « أو » بمعنى الواو لاختلافهما فبعضهم يقول : في الكلام تقديم وتأخير والتقدير[5] لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أو جار أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء وان كنتم جُنُباً فأطهّروا أي وإن كنتم جُنُباً وأردتم الصلاة والتقديم والتأخير لا ينكر كما قال الله جل وعز « ولولا كلمةٌ سَبَقَتْ من ربِّكَ لكانَ لزاماً وأَجَلٌ

(١) في ب، ود زيادة « أجنبتم » .
(٢) ب ، د : وهو .
(٣) ب ، د : كما روى عن .
(٤) انظر معاني الفراء ورقة ٧١ أ .
(٥) ب ، د : والمعنى .

مُسَمّى »[1] أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى[2] وقـال الشاعر[3] :

١٠٠ ـ فـلو جنّ مـا أسْعَى لأَدنَى مَعِيشَةٍ
كـفَـاني ولـم أطلُبْ قَـلِيـلٌ مِـنَ الـمَـالِ[4]

وقيل : في الكلام حذف بلا تقديم ولا تأخير ، والمعنى وان كنتم مرضى أو على سفر وقد قمتم الى الصلاة مُحْدِثِينَ فتيمموا صعيداً طيباً وكذا « يا أيّها الذينَ آمَنُوا إذا قمتم إلى الصلاة »[5] معناه إذا قمتم (محْدِثِينَ أو لَمسْتُم النساءَ) في معناه ثلاثة أقوال : منها أن يكونَ لَمسْتُمْ جامعتم ومنها أن يكون لَمسْتُمْ باشرتم ومنها أن يكون لَمسْتُم يجمعُ الأمرين جميعاً ولامستم معناه عند أكثر الناس إلاّ أنه حُكِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : الأولى في اللغة أن يكونَ لامستم بمعنى قَبّلتم أو نظيره لأن لكل واحد منهما فعلاً فقال : ولمستم بمعنى غَشِيتم ومَسَسْتُم وليس للمرأة في هذا فعل[6] . (إنّ اللهَ كانَ عَفُوّاً) أي يقبل العفو وهو السهل (غَفُوراً) للذنوب . ومعنى غفر الله ذنبه ستر عنه عقوبته فلم يعاقبه .

﴿أَلَـمْ تَرَ . . ﴾ [٤٤]

حذفت الألف للجزم ، والأصل الهمز فحذفت استخفافاً (إلى الذينَ أُوتُوا نَصيباً/٤٩/ مِنَ الكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضـلاَلَـةَ) في مـوضـع نصب على الحـال (ويُرِيدُونَ أن تَضِلّوا السَّبِيلَ) عطف عليه .

---

(١) آية ١٢٩ ـ طه .
(٢) في ب ود زيادة « لكان لزاماً » .
(٣) في ب وقال امرؤ القيس .
(٤) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوانه ٣٩ ، الكتاب ١/٤١ .
(٥) آية ٦ ـ المائدة .
(٦) ب ، د : هنا .

وعز[1] بقوله « إن تَجتنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَونَ عنه نُكفِّر عنكم سَيِّئاتِكُم »[2] فأعلَمَ أنه يشاء أن يغفر الصغائر لمن اجتنب الكبائر ولا يغفرها لمن أتى الكبائر ، وقول ثالث أنّ المعنى في « لمن يشاء » لمن تاب ويكون اخباراً بعد أخبار أنه يغفر الشرك وجميع الذنوب لمن تاب فإنْ في موضع نصب بيغفر ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أن الله لا يغفر ذنباً مع أن يُشرَكَ به وبأن يُشرَكَ به ، ويجوز على مذهب جماعة من النحويين على هذا الجواب أن يكونَ « أنْ » في موضع جر . (ومَن يُشرِكْ بالله) شرط وجوابه (فَقَدْ افْتَرى إثماً عَظِيماً) أي اختلق ومنه افترى فلان على فلان أي رماه بما ليس فيه وفَرَيتُ الشيء قطعته .

﴿أَلَمْ تَرَ إلى/ ٥٠ أ/ الذينَ يُزكّونَ أنفُسَهُم بَلِ اللهُ يُزكّي من يشاءُ . .﴾ [٤٩]

أي يسميه مطيعاً وولياً ثم عَجِبَ النبي ﷺ من ذلك فقال : ﴿انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ على اللهِ الكَذِبَ..﴾[٥٠] في قولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه وهذه التزكية . (وكَفَى بِهِ إثماً مُبِيناً) على البيان .

﴿أَلَمْ تَرَ إلى الذينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الكِتابِ يُؤمِنُونَ بِالجِبْتِ والطّاغُوتِ . .﴾ [٥١]

وهما[3] كلّ ما عبد من دون الله جل وعز وإيمانهم بالجبت والطاغوت قولهم لمن عبد الأوثان (هؤلاءِ أهْدَى) من المؤمنين الموحّدينَ وقول ابن عباس : الجبت والطاغوت كعْبُ بن الأشرف وحُيَيُّ بن أخطَب ليس بخارج من ذاك . وانما

---

(١) في ب ، د زيادة « ذلك » .
(٢) آية ٣١ ـ النساء .
(٣) ب : وهو .

هو على التمثيل لهما بالجبت والطاغوت لأنهم أطاعوهما في تكذيب رسول الله ﷺ (سَبِيلاً) على البيان .

﴿ أُولئِكَ الذينَ لَعَنَهُمُ اللهُ . . ﴾ [٥٢] ابتداء وخبر .

﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الملكِ . . ﴾ [٥٣]

[لأنهم انفُوا من اتباع النبي ﷺ ، والتقدير أهمُ أولى بالنبوة ممن أرسلته أم لهم نصيب من الملك][(١)] ودلّ على هذا الحذف دخول أم على أول الكلام لأنه قد عُلِمَ أنّ قبلها شيئاً محذوفاً . (فإذاً لا يُؤتُونَ الناسَ نَقِيراً) أي يمنعون الحقوق خَبّر الله جل وعز بما يعلمه منهم . قال سيبويه : « إذنْ »[(٢)] في عوامل الأفعال بمنزلة أَظُنُّ في عوامل الأسماء، أي تُلْغَى إذا لم يكن الكلام معتمداً عليها فان كانت في أول الكلام وكان الذي بعدها مستقبلاً نصبت لا غير وإن كان قبلَها[(٣)] فاء أو واو جاز الرفع والنصب فالرفع على أن تكونَ الفاء ملصقةً بالفعل والنصب على أن تكون الفاء ملصقةً بإذن ، ويجوز على هذا في غير القرآن فإذن لا يؤتوا الناسَ نقيراً ، والناصب للفعل عند سيبويه « إذاً » لمضارعتها أن. والناصب عند الخليل « أنْ » مضمرة بعد إذن ولا ينتصب فعل عنده إلا بأن مظهرة أو مضمرة ، وزعم الفراء[(٤)] أن إذن تكتب بالألف وانها منونة . قال أبـو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : أشتهي أنْ أكوي يدَ من يكتب إذن بالألف لأنها مثل « لَنْ » و « أنْ » ، ولا يدخل التنوين في الحروف .

---

(١) ما بين القوسين زيادة من ب و د .
(٢) أنظر ذلك في الكتاب ١/٤١٠ - ٤١٢ .
(٣) ب ، د : فيها .
(٤) معاني الفراء ١/٢٧٣ ، ٢٧٤ .

﴿ أم يَحْسُدُونَ الناسَ عَلَى ما آتاهُمُ الله من فضْلِهِ . . ﴾ [٥٤]

لأنهم حسدوا النبي ﷺ (فَقَدْ آتَيْنا آل إبراهِيمَ الكِتَابَ) أي هم مُقِرّونَ بهذا فلِمَ يحسدونَ من فَضّله الله به ؟

﴿ فَمِنْهُم من آمن بِهِ . . ﴾ [٥٥]

بالنبي ﷺ لأنه قد تقدم ذكره وهو المحسود ، ويكون به للقرآن لأنه قد تقدم ذكره ، ويكون به للكتاب . (وكَفَى بِجَهَنّمَ سعِيراً) أي لمن صَدّ عنه . وسعير بمعنى مسعورة[١] .

﴿ إنّ الذينَ كفَروا بآياتِنا . . ﴾ [٥٦]

اسم « إنّ » والخبر (سَوفَ نصليهم ناراً) . (كُلّما) ظرف (نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) بالادغام لأن التاء من طرف اللسان والجيم من وسطه والإظهار أحسن لئلا تجتمع الجيمات . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا[٢] في معناه قولين يرجعان الى معنى واحد ، وهو أنّ المعنى إنا نعيد النضيج غير نضيج وإنما يقع الألم على النفس لأنها التي تحس وتعرف ، ومثله « كُلّما خَبَت زِدناهُم سعيراً »[٣] أي يُعيدُ النضيجَ غيرَ نضيجٍ حتّى تُسْعَرَ النار كما يقال : تبدّلَت بَعدَنا أي تغَيّرت . (لِيَذُوقوا) منصوب بلام كي وهي بدل من « أنْ » . (إنّ الله كانَ عَزِيزاً) أي لا يعجزه شيء ولا يفوته (حَكِيماً) في إيعادِهِ عِبَادَهُ وفي جميع أفعاله .

﴿ والذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالِحَاتِ . . ﴾ [٥٧]

---

(١) ب ، د : مسعور .
(٢) أنظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٧٣ أ .
(٣) آية ٩٧ ـ الاسراء .

موضع الذين نصب على العطف على ما يجب من اللفظ ، وإن شئت كان رافعاً وهو أجود على الموضع وإن شئت على الابتداء ، والذين غير مُعرّبٍ لأنه لو أُعربَ لأعرب وسط الاس ، وقيل : لأنه لا يقع إلّا لغائب وفتحت النون لأنه جمع وقيل : لأن قبلها ياءاً ، وقيل : لأنها بمنزلة شيء ضُمّ الى شيء . وفيها لغات فاللغة التي جاء بها القرآن الذين في موضع الرفع والخفض والنصب/ ٥٠ ب/ وبَنُو كنانة يقولون : الذونَ في موضع الرفع ، ومن العرب من يقول : أللاذون في موضع الرفع والخفض[1] ، ومنهم من يقول : اللذيُونَ . وفي التثنية أربع لغات أيضاً : يقال : اللذانِ بتخفيف النون واللذانّ بتشديدها يُشدّد عوضاً مما حذف ، وَقيلَ لِيُفرقَ بَينَها وبين ما يحذف في الإضافة ، ويقال : اللّذيّانِ بتشديد الياء ، ويقال : اللذا بغير نون وأنشد سيبويه[2] :

١٠١ ـ أبَنِي كُلَيْبٍ إنّ عَمَيّ اللّذَا
قَتَلا المُلُوكَ وبَكَّكَا الأغْلَالا[3]

وفي الواحد لغات يقال : جاءني الذي كَلّمك ، وجاءني اللذِ كلمكَ بكسر الذال بغير ياء ، واللذْ باسكان الذال كما قال :

١٠٢ ـ كَاللّذْ تزبّى زُبْيَةً فاصطِيدا[4]

ويقال : الذِيّ بتشديد الياء وطيء تقول : « جاءَنِي ذُو قال ذاك » بالواو ،

(١) « والخفض » ساقط من ب و د .

(٢) في ب وزيادة « الشعر للأخطل » .

(٣) الشاهد للأخطل التغلبي أنظر ديوان الأخطل ٣٨٧ ، الكتاب ٩٥/١ ، الصحاح (لذي) شرح الشواهد للشنتمري ٩٥/١ ، الخزانة ٤٩٩/٢ .

(٤) لم أعثر على نسبة لهذا الشاهد وقد ورد في « الكامل ١٨ صدره « فأنت والأمر الذي قد كيدا . . » الخزانة ٤٩٨/٢ » /. ﴿لأُلله » .

ورأيت ذو قال ذاك ، ومررتُ بذوقال ذاك ، بمعنى الذي . (سَنُدخِلُهُم جَنَّاتٍ) مفعولان ، ومذهب سيبويه[١] أنّ التقدير : في جَنَّاتٍ فحذفت « في » (تَجري مِنْ تَحتِهَا الأنهارُ) نعت لجنات (خَالِدِينَ) نعت أيضاً لأنه قد عاد الذكر ، وإن شئت كان نصباً على الحال (أَبَداً) ظرف زمان .

﴿ إنَّ الله يأمُرُكم . . ﴾ [٥٨]

فعل مستقبل واسكان الراء لَحنٌ (أَنْ تُؤَدُّوا) في موضع نصب . والأصل بأن تؤدوا ، والمصدر تأدِيَة . والاسم الأداءُ[٢] وقد ذكرنا (نِعِمَّا) في « سورة البقرة »[٣] .

﴿ . . ذلِكَ خيرٌ . . ﴾ [٥٩]

ابتداء وخبر (أَحْسَنُ) عطف على خبر (تأويلاً) على البيان .

﴿ يُرِيدُونَ . . ﴾ [٦٠]

في موضع نصب على الحال (أَن يَتحاكَمُوا) مفعول (إلى الطَّاغُوتِ) قد ذكرنا قول الضحاك[٤] : أنه يراد به كعب بن الأشرف وهذا[٥] عند أهل اللغة كلّما عبِدَ من دونِ الله ويروى أن تحاكمهم الى الطاغوت أنهم كانوا يُجِيلُونَ القداحَ فاذا أُخرج القدح المكتوب عليه أَفعَلْ أو لا تَفْعَلْ قالوا قد حكم الطاغوت علينا بهذا يَفعلونَ هـذا بَينَ يَدَي الأصنـام . (ويُـرِيدُ الشَّيطَانُ أَن يُضِلَّهُم) أي بـذلك

---

(١) أنظر الكتاب ١/٢٠٥ ، ٢٠٦ .
(٢) في ب و د زيادة « قال أبو جعفر » .
(٣) مرت في إعراب آية ٢٧١ ـ البقرة .
(٤) مر في إعراب آية ٥١ عن ابن عباس وكذا في معاني النحاس ورقة ٧٢ ب .
(٥) ب ، د : وهو .

(ضَلاَلاً بَعِيداً) محمول على المعنى أي فيضلون ضلالاً بعيداً ومثله « واللهُ أنبتكُم مِنَ الأرضِ نَباتاً »[1] .

﴿ . . يَصُدّونَ عنكَ صُدُوداً ﴾ [٦١]

اسم للمصدر عند الخليل والمصدر الصدّ والكوفيون يقولون : هما مصدران .

﴿ فَكَيفَ إذا أَصابَتْهُم مصِيبَةٌ . . ﴾ [٦٢]

أي مِنْ تَرْكِ الاستعانة بهم وما يلحقهم من الذلّ نحو « قُل لن تَخْرُجُوا معي أبَداً ولن تُقَاتِلوا مَعِي عَدُوّاً »[2] . (ثُمّ جَاءُوكَ يَحلِفُونَ باللهِ) حال (إنْ أردنا إلاّ إحساناً) « إذن » بمعنى « ما » .

﴿ أُولئِكَ الذينَ يَعلَمُ اللهُ ما في قُلُوبِهِم . . ﴾ [٦٣]

ابتداء وخبر (فَـأَعرِضْ عَنْهُمْ) أي لا تقبل عذرهم (وَعِـظْهُم) خوفهم العقاب (وَقُلْ لَهُم في أنفسِهِم قولاً بَلِيغاً) أي من الوعيد يَبلُغ منهم . وقد بَلُغَ الرجل بلاغه ورجل بليغ يَبْغُ بلسانه كُنْهَ ما في قلبه ، والعرب تقول : أحمَقُ بِلْغٌ وَبَلْغٌ أي نهاية في الحماقة ، وقيل : معناه يَبلُغُ ما يريد وان كان أحمق .

﴿ وما أرسلْنا مِن رسُولٍ إلاّ لِيُطَاعَ بإذنِ اللهِ . . ﴾ [٦٤]

« مِنْ » زائدة للتوكيد (وَلَو أنّهم إذ ظَلَمُوا أنفسَهُم) « أنّ » في موضع رفع أي لو وقع هذا (لَوَجَدُوا اللهَ تَوّاباً رَحِيماً) أي قابلاً لتوبتهم وهما مفعولان لا غير .

---

(١) آية ١٧ ـ نوح .
(٢) آية ٨٣ ـ التوبة .

﴿ فلا وربِّكَ . . ﴾ [٦٥]

خفض بواو القسم وهي بدل من الباء لمضارعتها إياها وجواب القسم (لا يُؤمِنُونَ حَتّى يُحكِّموكَ) نصب بحتى وعلامة النصب حذف النون . وقرأ أبو السمّال (فِيمَا شَجْرَ بَينَهُم)(١) باسكان الجيم وهذا لَحنٌ عند الخليل وسيبويه(٢) لا تُحذَفُ الفتحةُ عندهم لخِفّتها . ورواه عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله عن أبيه قال : خاصَمَني رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ في ماءٍ كُنّا نسقي منه جميعاً فقال النبي ﷺ : أسق يا زبير ثم خَلِّ لجارك ، فقال الأنصاريّ : يا رسول الله أنْ(٣) كان ابن عمتك . فَتَلَوَّنَ وجه النبي ﷺ(٤) . قال الزبير : ولا أحسبُ هذه الآية نزلت إلّا فيه « فلا وَربِّكَ لا يومنونَ حَتّى يحكّموك فيما شجر بينهم » وبغير هذا الإسنادِ إن الانصاري خاطب بن أبي بلتعة .

﴿ ولو أنّا كَتَبْنا عَليهم أن اقتُلوا أنفُسكُمْ . . ﴾ [٦٦]

ضَممتَ النون لالتقاء الساكنين واختير الضم لأن التاء مضمومة ، وإن شئتَ كسرت على الأصل ، /٥١ أ / وكذا (أو اخرُجُوا مِن دِيَارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إلّا قَلِيلٌ . .) على البدل من الواو ، وأهل الكوفة يقولون : على التكرير ما فَعَلُوهُ ما فعله إلّا قليلٌ منهم وقرأ عبد الله بن عامر وعيسى بن عمر (ما فَعَلُوهُ إلّا قَلِيلاً مِنْهُم) نصباً(٥) على الاستثناء . والرفع أجود عند جميع النحويين وانما صار الرفع أجود لأن اللفظ أَولَى من المعنى وهو يشتمل على المعنى . (وَلَو أنّهم فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ

(١) أنظر البحر المحيط ٢٨٤/٣ .
(٢) أنظر الكتاب ٢٥٨/٢ .
(٣) د : إن .
(٤) أنظر الخبر في البحر المحيط ٢٨٣/٣ .
(٥) أنظر تيسير الداني ٩٦ .

به لكَانَ خَيراً لهم) أي في الدنيا والآخرة (وأشَدَّ تَثْبِيتاً) في أمورهم و « تثبيتاً » على البيان .

﴿ وإذاً لأتَيْنَاهُم مِن لَدنّا أجراً عَظِيماً ﴾ [٦٧] .

أي ثواباً في الآخرة .

﴿وَلَهَدَيْنَاهُم صِراطاً مُستَقِيماً ﴾ [٦٨]

أي[١] طريقاً الى الجنة .

﴿ ومَن يَطِع الله والرسُولَ . . ﴾ [٦٩]

شرط والجواب (فأولئكَ مَعَ الذينَ أنعَمَ اللهُ عَلَيهِم مِنَ النبِيّينَ والصِّدِّيقِينَ) اتباع الأنبياء (والشُّهَدَاءِ) الذين قاموا بالقسط وشهدوا لله جل وعز بالحق ، وقيل[٢] : المقتولون في سبيل الله[٢] ، وقيل : إنما سُمّي المقتول شهيداً لأنه شهد الله جل وعز بالحق وأقام شهادته حتى قُتِلَ ، وقيل لأنه شهد كرامة الله جل وعز : وفيه قول ثالث أنه يشهد على العباد بأعمالهم يوم القيامة ، ويقال : ان الشهداء عدول يوم القيامة[٣] . وقرأ أبو السمال العدوي (وَحَسْنَ أولئكَ رفيقاً)[٤] . قال أبو جعفر : وهذا جائز لنقل الضمة وقال الأخفش « رفيقاً » نصب على الحال وهو بمعنى رفقاء وقال الكوفيون : هو نصب على التفسير لأن العرب تقول : سُنَ أولئك من رُفَقاءَ وكَرُمَ زيد من رجلٍ ، ودخول « مِنْ » يدل على أنه مفسر ذلك الفعل .

(١) « أي » زيادة من ب ود .

(٢ ـ ٢) ساقط من ب ود .

(٣) في ب و د زيادة « وقيل لأنه قد شهد له بالجنة » .

(٤) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٦ ، ٢٧ « قعنب » .

﴿ ذَلِكَ الفضلُ مِنَ اللهِ . . ﴾ [٧٠].

ابتداء وخبر أي ذلك الثواب العظيم تفضل من الله جل وعز لأنه قد أنعم عليهم في الدنيا فقد كان يجوز أن يكون ذلك النعيم[1] بأعمالهم وفي الحديث « لا يَدْخلُ الجَنّةَ أحدٌ بِعَمَلِهِ »[2] ففيه جوابان : أحدهما هذا وانه مثل الآية ، والجواب الآخر أنه قد كانت لهم ذنوب وقد كان يجوز أن يُجعَلَ العملُ حذاء[3] الذنوب .

﴿ . . فانفـرُوا ثُبَاتٍ . . ﴾ [٧١]

على الحال الواحد ثُبَةٌ ويقال لوسط الحوض : ثُبَةٌ ، وربما توهم الضعيف في العربية أنهما واحد وأن أحدهما من الآخر ، وبينهما فوق ، فثبة الحوض يقال في تصغيرها : ثُوَيبةٌ لأنها من ثاب يثوب ، ويقال في ثبة الجماعة ثُبَيّةٌ[4] (أو انفُروا جَميعاً) نصب على الحال عند سيبويه .

﴿ وإنّ منكم لَمَن لَيُبطِّئَنَّ . . ﴾ [٧٢]

اللام الأولى لام التوكيد والثانية لام القسم و (مَنْ) في موضع نصب وصلتها (لَيُبطِئَنَّ) لأن فيه معنى اليمين والخبر (منكم) وقرأ مجاهد (وإنّ منكم لَمَن لَيُبْطِئَنَّ فان أصابتكم مصيبةٌ قال قد أَنعَمَ اللهُ عَليَّ)[5] جاء موحداً على اللفظ ولو كان قالوا لجاز وكذا في جميع الآية .

---

(١) ب ، د : المعنى .

(٢) انظر سنن ابن ماجه ـ الزهد حديث ٤٢٠١ « قاربوا وسددوا فانه ليس أحد منكم بمنجيد عمله . . » وكذا في سنن الدارمي ـ الرقاق ٢ / ٣٠٦ ، وسيأتي فيه لبعد الحديث كاملاً .

(٣) د : جزاء .

(٤) أنظر ذلك في إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٣٦ ، اللسان (ثبا) .

(٥) أنظر مختصر ابن خالويه ٧٢ .

وقرأ ابن كثير وعاصم من رواية حفص .

﴿ . . كأنْ لَم تَكُنْ بَينكم وبَيْنَهُ مُودَة . . ﴾ [٧٣] .

ومن ذكّر جعل مودة بمعنى الودّ . (فأفوزَ فَوزاً عَظِيماً) جواب التمني .

﴿ فَلْيقَاتِلْ . . ﴾ [٧٤]

أمر وحُذِفَتِ الكسرة من اللام تخفيفاً (الذينَ يَشْرُونَ الحياةَ الدنيَا بالآخرة) وقد ذكرنا أن معنى يشرون يبيعون أي يبذلون أنفسهم وأموالهم لله « بالآخرة » أي بثواب الآخرة . (وَمَن يُقَاتِلْ في سَبِيل الله) شرط[١] (فَيُقْتَلْ أو يُغلَبْ) عطف عليه . والمجازاة (فَسوفَ نُؤتِيهِ أجراً عَظِيماً) .

﴿ وَمَا لكم لا تُقاتِلُونَ في سَبِيلِ الله [١] . . ﴾ [٧٥]

في موضع نصب كما قال عز وجل : « فما لهم عن التذكرة معرضين »[٢] (والمُسْتَضْعَفِينَ) قال محمد بن يزيد : أختار أن يكون المعنى : في المستضعفين لأن السبيلين مختلفان كأنّ سبيل المستضعفين[٣] خلاصهم . قال أبو اسحاق[٤] : بل الاختيار أن يكونَ المعنى وفي سبيل المستضعفين فإن[٥] خلاص المستضعفين من سبيل الله جل وعز (الذينَ يَقُولُونَ) نعت للمستضعفين ، ويجوز أن يكون نعتاً للجميع المخفوضين بمن . (مِنْ هذِهِ القَريةِ الظالِمِ أهلُهَا) نعت للقرية وان كان الفعل للضمير كما تقول : مررتُ بالرجلِ

(١ ـ ١) ساقط من ب و د .
(٢) آية ٤٩ ـ المدثر .
(٣) ب ، د : المؤمنين .
(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٥٣٩ .
(٥) ب : لأن .

العاقل أبوهُ ولم يقل : الظالمين لأنه نعت يقوم مقام الفعل أي التي ظلم أهلها . (واجعَلْ لَنا مِن لَدُنْكَ وَلِيّاً) أي يستنقذنا منهم (واجعَلْ لَنَا من لدنكَ نَصِيراً) أي ينصرنا عليهم .

﴿الّذينَ/ ٥١/ آمَنُوا . .﴾ [٧٦]

مبتدأ (يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ اللهِ) فعل مستقبل في موضع الخبر ، وكذا (والّذينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ الطاغُوت) قال أبو عبيدة والكسائي : الطاغوت يُذَكّر ويؤنث . قال أبو عبيدة[١] : وانما ذُكِر وأُنِّث لأنهم كانوا يسمون الكاهن والكاهنة طاغوتاً . قال : وحدثنا حجاج عن ابن جُرَيج قال أخبرني[٢] أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله وسئل عن الطاغوت التي[٣] كانوا يتحاكمون اليها فقال : كانت في جُهَينَةَ واحدة وفي أسلم واحدة وفي كل حَيّ واحدة . قال أبو اسحاق[٤] : الدليل على أنه الشيطان قوله (فَقَاتِلُوا أولياءَ الشيطَانِ إنّ كَيْدَ الشيطان كانَ ضَعيفاً) .

﴿ألَم تَرَ إلى الّذينَ قِيلَ لَهُمْ كُفّوا أيديكُم . .﴾ [٧٧]

رُوِيَ عَن ابن عباس : انّ قوماً تمنوا القتال قبل أن يُؤذَنَ فيه فنهاهم النبي ﷺ فلما فُرِضَ كَرِهُوهُ فأنزل الله جل وعز « أَلَمْ تَرَ إلى الّذينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أيديكُم . . »

---

(١) في ب ، د « أبو عبيدة » ولم أجدها في مجاز القرآن له وانما ذكر في ١/ ٧٩ الطاغوت : الاصنام وهي في موضع جم .
(٢) ب : حدثني .
(٣) ب : الذي .
(٤) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٤١ .

إلى آخرها (يخْشَونَ النَاسَ كَخَشْيَةِ الله) الكاف في موضع نصب نعتاً(١ لمصدر محذوف (أو أشَدَّ) عطف على الكاف في موضع نصب(١) ، ويجوز أن يكون عطفا على خشية في موضع خفض . (خَشْيَةً) على البيان (لِمَ كَتَبْتَ علينا القِتالَ) الأصل « لِمَا » حذفت الألف لأنها استفهام (لولا أخَّرتَنا الى أجَلٍ) أي هلا ولا يليها إلاّ الفعل (قُلْ مَتَاعُ الدنيَا قَليلٌ) إبتداء وخبر وكذا (والآخرةُ خيرٌ لِمَن اتَقَى) أي اتقى المعاصي .

﴿أينما تكونُوا يُدرِكْكُمُ الموت . . ﴾ [٧٨]

شرط ومجازاة و « ما » زائدة (ولَو كنتُمْ في بُروجٍ مُشَيَّدَةٍ) على التكثير . يقال : شاد البنيان وأشاد بذكره . (وإن تصبهم حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ) شرط ومجازاة وكذا (وإن تُصِبْهُمْ سَيّئةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) (قُلْ كُلٌّ من عِندِ الله) ابتداء وخبر . (فما لِهَؤلاءِ القوم لا يكادُونَ يَفقَهُونَ حَدِيثاً) أي لا يعرفون معناه وتأويله وقد بين الله جل وعز لهم فقال « حتى إذا فَشِلْتُم وتَنازَعتم في الأمر »(٢) واللام متصلة عند البصريين والفراء(٣) لأنها لام خفض ، وحَكَى ابن سعدان انفصالها .

﴿ما أصَابَكَ من حَسَنَةٍ فَمِنَ الله وما أصَابَكَ من سَيِّئةٍ فمن نَفْسِكَ . . ﴾ [٧٩]

قال الأخفش : « ما » بمعنى الذي ، وقيل : هو شرط . والصواب قول

(١ ـ ١) ساقط من ب ود .
(٢) آية ١٥٢ ـ آل عمران .
(٣) معاني الفراء ١/ ٢٧٨ .

الأخفش لأنه نزل في شيء بعينه من الجدب[1] وليس هذا من ... اصي في شيء ولو كان منها لكان وما أصيت من سيئة وروى مجاهد[2] عن ابن عباس « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك »[3] وهذه قراءة على التفسير . (وأرسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً) مصدر مؤكد ، ويجوز أن يكون المعنى ذا رسالة (وكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً) على البيان .

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ . .﴾ [٨١]

أي أمرنا طاعة أو منّا طاعة . قال الأخفش : ويجوز طاعةً بالنصب أي نطيع طاعة (بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ) فَذَكَّر الطائفة لأنها في المعنى رجال وأدغم الكوفيون التاء في الطاء لأنهما من مخرج واحد ، واستقبح ذلك الكسائي في الفعل ، وهو عند البصريين غير قبيح ، وهي قراءة أبي عمرو[4] . (فَأَعْرِضْ عنهُم وتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ) أمرٌ أي أثق به (وَكَفَىٰ بِاللهِ وكيلاً) أي ناصراً لك على عدوك وموثوقاً به .

﴿أفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن . .﴾ [٨٢]

أي أفلا ينظرون في عـاقبته وفي الحـديث « لا تَدَابَـرُوا »[5] أي لا يولي بعضكم بعضاً دبره ، وأدبر القوم مضى أمرهُم الى آخره ، ودلّ بهذا على أنه يجب التدبر للقرآن ليعرف معناه وكان في هذا ردّ على من قال : لا يؤخذ تفسير القرآن إلّا عن النبي ﷺ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً لأنه ليس من

---

(١) في أ « الجرب » فأثبت ما في ب ، د . . وهو موافق لما في اعراب الزجاج ٥٤٣ .

(٢) في ب العبارة « وروى ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس » وهو تحريف فابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى ت ٣٢٤ هـ وهو غير مجاهد بن جبر الذي روى عن ابن عباس . انظر ملحق التراجم .

(٣) هذه في مصحف ابن مسعود أيضاً وكذلك « وانما قضيتها عليك » انظر البحر المحيط ٣٠١/٣ .

(٤) قرأ بها ايضاً حمزة ـ انظر الداني ٩٦ .

(٥) انظر الترمذي ـ البر والصلة ـ ١٢٠/٨ ، اللسان (دبر) .

متكلم يتكلم بكلام كثير إلا وُجِدَ في كلامه اختلاف كثير إمّا في الوصف واللفظ وإما في جودة المعنى وإما في التناقض وإما في الكذب فأنزل جل وعز القرآن وأمر بتدبره لأنهم لا يجدون فيه اختلافاً في وصف من العيوب ولا رذالة في معنى[1] ولا تناقضاً ولا كذباً فيما يخبرون به من علم الغيوب/٥٢ أ/ وما يُسِرّونَ .

﴿وإذا جَاءَهُمْ أمرٌ مِنَ الأمنِ . .﴾ [٨٣]

في إذا معنى الشرط ولا يجازي بها والمعنى : أنهم إذا سمعوا شيئاً من الأور فيه أمن نحو ظفر المسلمين وقتل عدوهم (أو الخوفِ) وهو ضد هذا (أَذَاعُوا بِهِ) أي[2] أَظْهَرُوهُ وتحدّثوا به من قبل أن يقفوا على حقيقته فَنَهُوا عن ذلك لِمَا يَلحقُهُم من الكذبِ والارجافِ (ولَو رَدّوهُ إلى الرّسُولِ وإلى أُولي الأمرِ مِنْهم) وهم الأمراء (لَعِلَمُه الذينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُم) أي يستخرجونه بالمسألة وهذا مشتق من « النَبطِ » وهو أول ما يخرج من ماء البئر أول ما يحفر وسُمّيَ النبطُ نبطاً لأنهم يستخرجون ما في الأرض[3] (وَلولاَ فَضلُ الله علَيكُم وَرَحْمَتُهُ) رفع بالابتداء عند سيبويه[4] ولا يجوز أن يظهر الخبر عنده ، والكوفيون يقولون رفع بلولا . (لا تبعتُمُ الشيطانَ إلاّ قَلِيلاً) في هذه الآية ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد : التقدير أذاعوا به الا قليلاً، وهذا قول جماعة من النحويين قالوا لأن الاكثر من المستنبطين لا يعلمون . وقال أبو اسحاق[5] : بل التقدير لَعَلِمهُ الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً ، لأن هذا الاستنباط الأكثر يعرفه لأنه استعلام بخبر ، وهذان قولان على المجاز ، وقول ثالث بغير

(١) ب ، د : اللفظ .

(٢) ب ، د : و .

(٣) في ب ود للزيادة التالية « وقال ابن السكيت يقال انبط بئره في غضراء وهي طينة خضراء علكة » .

(٤) الكتاب ١/ ٢٧٩ .

(٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٤٧ .

مجاز يكون المعنى : ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بأن بعث فيكم رسولاً أقام فيكم[1] الحجة لكفرتم وأشركتم إلا قليلاً منكم أي إنه كان يوحد .

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ . .﴾ [٨٤]

هذه الفاء متعلقة بقوله : « ومن يقاتِلْ في سَبِيل الله فَيُقْتَلْ أو يَغلِبْ فَسوف نُؤتيهِ أجراً عَظِيماً »[٢] فقاتل في سبيل الله أي من أجل هذا فقاتل ، ويجوز أن تكون متعلقة بقوله « وما لكم لا تقاتلونَ في سَبِيلِ الله »[٣] . (لا تُكَلَّفُ) مرفوع لأنه فعل مستقبل ولم يجزم لأنه ليس علة للأول وزعم الأخفش أنه يجوز جزمه (إلا نَفْسَك) خبر ما لم يسم فاعله (الله أن يَكُفَّ بـأس الذينَ كَفَـرُوا) اطماع والاطماع من الله سبحانه واجب على أن الطمع قد جاء في كلام العرب على الوجوب وقد قيل منه « والذي أطمعُ أن يغفِرَ لي خَطِيئتِي يَوْمَ الدينِ »[٣] .(واللهُ أشدُّ بأساً) نصب على البيان وكذا (وأشدُّ تنكيلاً) .

﴿مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لهُ نَصِيبٌ مِنْها . .﴾ [٨٥]

قال الحسن : من شَفَعَ في شيء فله أجر وأن لم يُشَفَّعْ لأن الله جل وعز قال: « من يَشْفَعْ » ولمز يَقُلْ : من يُشَفَّعْ وفي الحديث « اشفَعُـوا تُؤجرُوا »[٤] ويقضي الله جل وعز على لسان نبيه ﷺ ما شاء ، ويُرْوَى أنَّ هذا نزل في اليهود وكانوا يدعون على المسلمين في الغَيبة بالهلاك وفي الحُضُورِ بأن يقولوا : السلام عليكم فأنزل الله عز وجل « من يَشفعْ شفاعةً حَسَنةً يكنْ لَهُ نصيبٌ منها ومَن يَشفعْ

(١) ب ، د : فيه .
(٢) آية ٧٤ ـ النساء .
(٣) آية ٨٢ ـ الشعراء .
(٤) انظر سنن أبي داود ـ الادب ـ حديث ٥١٣٢ ، المعجم لونسنك ١٤٩/٣ .

شَفاعةً سَيِّئةً يكن لهُ كِفْلٌ مِنْهَا » واتبع ذلك بقوله «وإذا حُيِّيتُمْ بِتحيَّةٍ» وهي السلام . قال أبو موسى الأشعري « الكفل » النصيب . قال الكسائي : أصل الكفل مَرْكَبٌ يُهَيَّأ على ظهر البعير وهذا قولٌ حسن . يقال : اكتَفَلْتُ البعيرَ إذا لفَفْتَ على موضع من ظهره كساءاً ثم ركبت البعير فإنما أخذت نصيباً من البعير . (وكانَ اللهُ على كُلِّ شَيءٍ مُقِيتاً) اسم كان وخبرها . قال أبو عبيدة[1]: « المقيت » الحافظ وقال الكسائي : المقيت المقتدر[2] وقول أبي عبيدة[3] أولى لأنه مشتق من القُوت والقوتُ معناه مقدار ما يحفظ الانسان[4] .

﴿وإذا حُيِّيتُم بِتحِيَّةٍ فَحيّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا . .﴾ [٨٦]

لم ينصرف لأنه أفعل وهو صفة أي بتحية أحسن منها . قال ابن عباس إذا قال سلامٌ عليكم قلتَ : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فهذا أحسنُ منها (أو رُدُّوهَا) وعليكم وهذا للكفار يعني الثاني ، وقال غيره : لا يجوز أن يقال للكفار : وعليكم السلام كما لا يجوز أن يُترحَّمَ على ميتهم ولا حيهم[5] . (إنَّ اللهَ كانَ على كُلِّ شيءٍ حَسِيباً) قيل محاسباً كما قال : أكيل بمعنى مُؤاكل وقال مجاهد : « حسيباً » حفيظاً ، وقال أبو عبيدة[6] :/٥٢/ ب كافياً . قال أبو جعفر : وهذا

---

(١) مجاز القرآن ١/١٣٥ .

(٢) في ب ود الزيادة التالية : « وأنشد :

وذي ضغن كففت النفس عنه
وكنت على مساءته مقيتا »

(٣) في ب ود زيادة « قال أبو جعفر » .

(٤) في ب ود الزيادة « ومن قال انه مأخوذ من القوت والقوت ما يحفظ النفس وصفه بالضعف والقلة اذ القليل من الأطعمة يحفظ النفس حتى لا تموت » .

(٥) ب ، د : على حيهم وميتهم .

(٦) مجاز القرآن ١/١٣٥ .

أبينها يقال : أحسَبَني الشيء أي[1] كفاني ومنه « حَسْبُكَ الله »[2] وقد بَيَّنتُ أن هذا خطأ في الكتاب الآخر[3] .

﴿الله لا إلهَ إلاّ هُوَ . . ﴾ [٨٧]

ابتداء وخبر (لَيَجْمَعَنَّكُم إلى يَوْمَ القِيَامَةِ) لأن الناس يقومون فيها لرب العالمين جل وعز ، وقيل : لأن الناس يقومون من قبورهم اليها . (ومَنْ أصدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثاً) على البيان .

﴿فَما لَكُمْ في المُنَافِقِينَ فِئَتَيْن . . ﴾ [٨٨]

روى شعبة عن عديّ بن ثابت عن عبد الله بن زيد عن زيد بن ثابت قال : تخلف رجال عن أحد فاختلف فيهم أصحاب رسول الله ﷺ فقالت فرقة : اقتلْهُم وقالت فرقة : أعف عنهم فأنزل الله جل وعز « فما لكم في المنافقين فئتين » . قال الضحاك : هؤلاء قوم تخلفوا بمكة وأظهروا لرسول الله ﷺ الاسلام وقالوا إنْ ظَهَر محمد فقد عرفنا وان ظهر قومنا فهو أحبُّ الينا فصار المسلمون[4] فيهم فئتين قوم يتولونهم وقوم يتبرؤ ون منهم فقال الله جل وعز « فما لكم في المنافقين فئتين واللهُ أركَسَهُم بما كَسَبُوا » فبين الله جل وعز كفرهم وأوجب البراءة منهم ، وقال الأخفش « فئتين » على الحال كما يقال[5] : مالك قائماً ، وقال الكوفيون : هو خبر ما لكم

---

(١) ب ، د : اذا .

(٢) آية ٦٤ ـ الانفال .

(٣) جاء في كتابه « معاني القرآن » ورقه ٧٧ أ وهذا عندي خغلط لأنه لا يقال في هذا احسب على الشيء فهو حسيب عليه انما يقال بغيت على والقول انه من الحساب يقال: حاسب فلاناً على كذا وهو محاسبة عليه وحسيه أي صاحب حسابه » .

(٤)ب ، د : المؤمنون .

(٥)ب ، د: تقول .

كخبر كان وظننت وأجازوا ادخالَ الألف واللام فيه، وحكى الفراء : أركَسَهُم أي رَدّهم الى الكفر . قال أبو اسحاق[1] : أي ردّهم الى حكم الكفار (أتُرِيدُون أن تَهدُوا مَنْ أضلَّ اللهُ) أي أن تهدوه الى الثواب بأن يُحكمَ له بأحكام المؤمنين (فلن تَجِدَ لِهُ سَبِيلاً) أي الى الحجة .

﴿إلاّ الذينَ يَصِلُونَ . . ﴾ [٩٠]

استثناء من ﴿واقتُلوهم﴾ [٨٩] ويروى أن هؤلاء قوم اتصلوا ببني مُدلج وكانوا صلحا للنبي ﷺ « يصلون » أي يتصلن (أوجَاؤُوكُمْ حَصِرَتْ صَدُورُهم) أي ضاقت وللنحويين فيه على هذه اللغة أربعة أقول : قال الفـراء[2] : أي قد حَصِرَتْ فاضمر «قد» ، وقال محمد بن يـزيد : هـو دعاء كمـا تقول : لعن الله الكافرين.وقيل : هو خَبرٌ بعد خبر والقول الرابع أن يكـون حَصِرتْ في مـوضع خفض على النعت لقوم وفي حرف أبي « إلا الذين يَصِلونَ الى قوم بَينَكم وبَينَهم ميثاقُ حَصِرتْ صُدورهُم »[3] ليس فيه « أو جاءوكم » وقرأ الحسن (أو جاؤُكم حَصِرةً صُدُورُهُم)[4] نصبا على الحال ، ويجوز خفضه على النعت ورفعه على الابتداء والخبر وحكى (أو جاؤ وكم حِصراتٍ صُـدُورهم)[5] ويجوز الـرفع . (يُقاتِلُوكُم) في موضع نصب أي من أن يقاتلوكم .

قرأ يحيى بن وُثاب والأعمش (كُلَّما رِدُّوا الى الفِتْنَةِ) [٩١] بكسر[6] الراء

---

(١) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٥٣ .

(٢) معاني الفراء ١/٢٨٢ .

(٣) كذا وردت قراءة أبي في معاني النحاس ورقة ٧٧ ب ولكن في البحر المحيط ٣/٣١٦ وردت « ميثاق جاؤكم » بغير واو.

(٤) انظر معاني الفراء ١/٢٨٢ .

(٥) قرأ بها الضحاك . انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٦) قرأ بها أيضاً علقمة. انظر مختصر ابن خالويه ٢٧ .

لأن الأصل رددُوا فأدغم وقلب الكسرة على الراء ونظيره « وإذا الأرضُ مدّت »[1] « وأذِنَت لربّها وحقّتْ »[2] (فإن لم يَعتزِلُوكُم) وقعت إنْ على لم لأن المعنى للفعل الماضي فإن لم يعتزلوا قتالكم أي فإن تركوا قتالكم (ويكفّوا أيديَهُم) أي عن الحرب (وأولئِكُم جَعلْنا لكم عَليهِم سُلْطاناً مُبيناً) عليهم مقامه مقام المفعول الثاني .

﴿وما كَانَ لمُؤمنٍ أن يقْتُل مُؤْمِناً . . ﴾ [٩٢]

(أنْ) في موضع رفع لأنه اسم كان (إلا خطأً) استثناء ليس من الأول وسيبويه[3] يقول « الا » بمعنى لكن أي لكن ان قتله خطأ فعليه كذا ولا يجوز أن يكون « إلا » بمعنى الواو ولا يعرف ذلك في كلام العرب ولا يصح في المعنى لان الخطأ لا يُحظَر وقرأ الأعمش (الا خَطاءاً)[4] ممدوداً . (ومَنْ قَتَلَ مُؤمِناً خَطأً فتَحريرُ رقبَةٍ مُؤمنةٍ) أي فعليه تحرير رقبة (ودِيةٌ مُسَلَّمةٌ الى أهلِهِ إلا أن يَصدّقُوا) استثناء ليس من الأول اي إلا أن يصدق أهل المقتول بالدية على القاتل ، وقرأ أبو عبد الرحمن (إلا أن تَصّدّقُوا)[5] بالتاء ، ويجوز على هذه القراءة « الا أن تَصَدّقُوا » بحذف التاء ، ولا يجوز التخفيف مع الياء وفي حرف أبيّ «الا أن يَتصدّقُوا »[6] . (فإن كانَ من قومٍ عَدوٍ لكُمْ) مثل الروم (فتحريرُ رقبَةٍ) أي فعلى/٥٣ أ/ القاتل تحرير رقبة . (وإنْ كانَ من قَومٍ بَينكُم وبينَهم مِيثَاقٌ) قيل

---

(١) آية ٣ ـ الانشقاق .

(٢) آية ٢ ـ الانشقاق .

(٣) الكتاب ٣٦٣/١ .

(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٥) وهي أيضاً قراءة الحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو . انظر البحر المحيط ٣٢٤/٣ .

(٦) انظر البحر المحيط ٣٢٤/٣ .

يراد به أهل الذمة وقيل يراد به المسلم يكون نسبه الى اهل الذمة والأولى ان يكون الضمير الذي في كان للمؤمن لأنه قد تقدم ذكره وروى يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن أنه قرأ (وان كانَ من قوم بينَكُم وبَيْنَهم ميثاقٌ وهو مؤمنٌ)[1] (فمن لم يَجِدْ) رفع بالابتداء والخبر (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ) أي فعليه صيام شهرين متتابعين (توبةً من الله) مصدر ، وان شئت مفعولاً من اجله ، ويجوز الرفع أي ذلك توبة من الله ان الله كان عليماً أي بما فيه مصلحة خلقه (حكيماً) أي بتدبير أمر عباده .

﴿ وَمَن يَقْتُلْ مؤمناً مُتعمِّداً . . ﴾ [٩٣]

شرط ، والجواب (فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ) والتقدير في العربية يجزه الله جهنم والدليل على هذا أنّ بَعدَهُ (وغَضِبَ اللهُ عَلَيهِ) أي عَاقَبهُ (ولعَنَهُ) أي باعَدهُ من رحمته وثابه .

﴿ . . إذا ضَربْتُم في سَبِيل الله فَتَبَيَّنُوا . . ﴾ [٩٤]

ويُقْرأُ (فَتَثَبَّتُوا)[2] وتبينوا في هذا أوكد لأن الانسان قد يتثبت ولا يتبين وفي « إذا » معنى الشرط وقد يُجازى بها كما قال :

١٠٣ ـ وإذا تُصِبكَ خَصاصَةٌ فَتَجَمَّلِ[3]

والجيِّدُ أن لا يجازي بها كما قال :

---

(١) انظر البحر المحيط ٣/٣٢٥ .

(٢) قراءة عبد الله بن مسعود وأصحابه . معاني الفراء ١/٢٨٣ وهي قراءة حمزة والكسائي ، البحر المحيط ٣/٣٢٨ .

(٣) الشاهد لعبد قيس بن خفاف البرجمي : وصدره « واستغن ما أغناك ربك بالغنى » أنظر : المفضليات ٧٥٢ ، اللسان (كرب) . وورد غير منسوب في : الاضداد لابن الأنباري ١٢٠ ، مغني اللبيب رقم ١٣٢ . (وفي ب عجز الشاهد فقط) ؟ .

١٠٤ ـ والنفسُ راغبةٌ إذا رغّبتَها
وإذا تُرَدُّ الى قليلٍ تقنعُ[١]

(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلقَى اليكم السَّلامَ لستَ مُؤمِناً) هكذا قرأ ابن عباس وأبو عبد الرحمن وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ، والحديث يدل على ذلك لأنه يُروى أن مرداساً الفدكّي مر بغالب فقال : السلام عليكم فقام إليه غالب فقتله وأخذ ماله فأنزل الله جل وعز « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً » ومِنْ جيِّدِ ما قيل فيه ما رواه سفيان بن عيينه عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال : مَرّ المسلمون برجل في غنمه[٢] فقال : سلام عليكم ، فقتلوه وأخذوا غنمه فنزلت[٣] « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً » هكذا الحديث بالألف . وقرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة (لِمَنْ أَلقَى اليكم السَّلَمَ)[٤] وذلك جائز لأنه إذا سلم فقد ألقى السلم والعرب تقول : القى فلان الى السَّلَمَ أي انقاد واستسلم وقال الله جل وعز « وألقوا الى الله يومئذٍ السَّلم »[٥] وقرأ أبو رجاء (ولا تَقُولوا لِمَنْ أَلقَى اليكم السِلْمَ)[٦] بكسر السين واسكان اللام ، وقرأ أبو جعفر[٧] (لستَ مُؤمَناً)[٨] . (فَعِنْدَ اللهِ مَغانِمُ كثيرةٌ) لم تنصرف لأنها جمع لا

---

(١) الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي وهو شاعر أدرك صدر الاسلام مات في زمن عثمان بن عفان أنظر : ديان الهذليين (شعر أبي ذؤيب ٣/١) المفضليات ٨٥٧ ، شرح ديوان الهذليين جـ ١ القصيدة الأولى .

(٢) في أ « غنيمة » فأثبت ما في ب ، د .

(٣) ب : فأنزل الله عز وجل .

(٤) قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي . أنظر تيسير الداني ٩٧ .

(٥) آية ٨٧ ـ النحل .

(٦) قراءة ابان عن عاصم أيضاً . أنظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٧) في ب زيادة « محمد بن علي رحمة الله عليه » .

(٨) بفتح الميم قراءة محمد بن علي وابن مسعود وابن عباس . مختصر ابن خالوقه ٨٢ وهي أيضاً قراءة علي وعكرمة وأبي العالية ويحيى بن يعمر . البحر المحيط ٣٢٩/٣ .

نظير له في الواحد (كذلِكَ) الكاف في موضع نصب .

﴿ لا يَستوي القاعدونَ مِنَ المؤمنينَ غيرَ أُولي الضَرَرَ . . ﴾ [٩٥]

هذه قراءة أهل الحرمين وزيد بن ثابت و (غَيرَ)(١) نصب على الاستثناء ، وان شئت على الحال من القاعدون أي لا يستوي القاعدون في حال صحتهم ، والحديث يدل على معنى النصب ، روى أبو بكر بن عياش وزهير بن معاوية عن أبي اسحاق عن البَرَّاء قال : كنت عند رسول الله(٢) ﷺ فقال : ادعُ لي زيداً وقل له يأتي بالكتف والدواة فقال له اكتبْ : لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقال ابنُ أمّ مكتوم : وأنا ضرير فما برحنا(٣) حتى أنزل الله عز وجل (غيرَ أولي الضررِ) . وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (غيرُ أولي الضَرَرِ) قال الأخفش : هو نعت للقاعدين ، وقرأ أبو حَيوة (غيرِ أولي الضرر)(٤) جعله نعتاً للمؤمنين ، ومحمد بن يزيد يقول هو(٥) بدل لأنه نكرة والأول معرفة (فَضَّلَ اللهُ المجاهدينَ بأموالهم وأنفُسِهِم على القاعدينَ دَرَجةً) وقد قال بعد هذا .

﴿ دَرَجات . . ﴾ آية [٩٦] .

فالجواب أن معنى درجة عُلواً أي أعلاهم ورفعتهم بالثناء والمدح والتقريظ ، فهذا معنى درجة ودرجات يعني في الجنة . قال ابن محيرز سبعين درجة (وكُلاً وَعَدَ اللهُ الحُسْنَى) منصوب بوعد وكلّ قيل : يُعني به المجاهدون

---

(١) أنظر تيسير الداني ٩٧ .
(٢) ب ، د : النبي .
(٣) ب ، د : برحت .
(٤) وهي أيضاً قراءة الأعمش . أنظر البحر المحيط ٣/٣٠٣٠ .
(٥) ب ، د : هذا .

خاصة ، وقيل : يُعنَي به المجاهدون وأولو الضرر ، وقيل : يُعنَي به المجاهدون والقاعدون /٥٣/ب وأولو الضرر لأنهم كلهم مؤمنون وان كان بعضهم أفضل من بعض (وفَضَّلَ اللهُ المجاهدينَ على القَاعِدينَ أجراً) نصب بفضّلَ وان شئت كان مصدراً « دَرَجاتٍ » بدل من أجر ، ويجوز الرفع أي ذلك دَرجاتٌ .

﴿ إنّ الذينَ تَوفّاهُم المَلائِكَةُ . . ﴾ [٩٧]

اسم ان والخبر (فَأُولئكَ مأْواهُمْ جَهَنّمُ) و (تَوفّاهُم) فعل ماض وجاء التذكير بمعنى الجميع ، ويجوز[١] أن يكون[١] فعلاً مستقبلاً والأصل « تتوفّاهُم » فحذفت إحدى التاءين (ظَالِمِي أنفُسِهِم) نصب على الحال ، والأصل ظالمين أنفسهم فحذفت النون وأضيف . (قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ) الأصل « فيما حذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر لأن قبلها حرف خفض والوقوف عند أهل العربية فيه لئلا تحذف الألف والحركة ولأن فيها حرف خفض .

﴿ إلاّ المُستَضعَفِينَ . . ﴾ [٩٨]

نصب على الاستثناء أي الا المستضعفين على الحقيقة (لا يَستَطِيعُونَ حِيلَةً) في موضع الحال أي غير مستطيعين وكذا (وَلاَ يَهْتَدُونَ سبيلاً) .

﴿ وَمَن يُهاجِرْ في سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ في الأرضِ مُراغَماً . . ﴾ [١٠٠]

شرط وجوابه . قال مجاهد : المرغَمُ : المُتَزحزَح ، وقال الضحاك : المراغم : المُتَحوَّل ، وقال الكسائي[٢] : المُراغَم : المَذهَبُ ، وقال أبو

---

(١) في ب ، د « وان شئت كان » .
(٢) هو أيضاً قول الفراء ١/ ٢٨٤ .

عبيدة : المراغم[١] : المُهَاجَر . قال أبو جعفر : وهذه الأقوال متفقة المعاني فالرغم هو المذهب والمتحوّل في حال هجرة وهو اسم للموضع الذي يَراغَمُ فيه وهو مشتق من الرَّغام ، ورَغِم أنفُ فلان أي لصِقَ بالتراب وَراغَمتُ[٢] فلاناً هجرته وعاديته ولم أبال إن رَغمَ أنفُهُ رغم الله أمره . قال الضحاك : (وَسَعَةً) في الرزق (وَمَن يَخرُجْ من بَيتِهِ مُهَاجِراً الى اللهِ وَرَسُولِهِ) شرط (ثُمَّ يُدرِكْهُ الموت) عطف ، ولا يجوز أن يكونَ جواباً لأن « ثم » يبعد[٣] الثاني معها من الأول والفاء يقرب فيها الثاني من الأول والجواب (فقد وَقَعَ أجرُهُ على اللهِ) .

﴿ وإذا ضَـرَبتُم في الأرضِ فَلَيسَ عَـلَيكُـم جُنَـاحٌ أن تَـقْصُـرُوا مـن الصلاةِ . . ﴾ [١٠١]

« أن » في موضع نصب أي في أن تقصروا . قال أبو عبيدة : فيها ثلاث لغات يقال : قَصَرْتُ الصلاةَ وقَصَّرتُها وأَقْصَرْتُها . (إن خِفْتُم أن يَفْتِنَكم الذينَ كَفَرُوا) قال الفراء : أهل الحجاز يقولون : فَتَنْتُ الرجل وتميم وربيعة وقيس وأسد وجميع أهل نجد يقولون : أفتنتُ الرجلَ . وفرق الخليل وسيبويه بينهما[٤] فقالا : فَتَنْتُهُ جعلت فيه فِتنة مثلُ عَجَلْتُهُ وأفتنتُهُ جعلته مفتنتاً[٥] ، وزعم الأصمعي أنه لا يعرفُ أفتنته بالألف .

﴿ وإذا كنتَ فِيهم فأَقمتَ لهم الصلاةَ فَلْتَقُمْ . . ﴾ [١٠٢]

والأصـل فَلِتَقُمْ حـذفَتْ الكسـرة لِثِقَلِهـا وحكى الأخفش والكسـائي

---

(١) ذكر هذا الزجاج أيضاً في إعراب القرآن ومعانيه ٥٦٤ .

(٢) ب ، د : وأرغمت .

(٣) ب ، د : يتباعد .

(٤) أنظر الكتاب ٢ / ٢٢٤ .

(٥) ب ، د : مفتوناً .

والفراء(١) : أنّ لام الأمر ولام كي ولام الجحود يُفْتَحنَ وسيبويه(٢) يمنع من هذا لِعِدلةٍ مُوجِبَةٍ وهي الفرق بين لام الجر ولام التوكيد . قال أبو اسحاق(٣) : لا يُلتَفَتُ الى حكاية حاك لم يروها النحويون القدماء وإن كان الذي يحكيها صادقاً فإن الذي سُمِعَتْ منه مخطىء . وكذا (ولْيأخُذُوا أسلِحَتَهُم) وكذا (فَلْيَكُونُوا من ورائِكُم وَلْتَأتِ طائفة أخرى لم يُصَلّوا فَلْيُصَلّوا مَعَكَ) . (ولا جُناحَ عَلَيكُم إن كانَ بِكم أذىً) في موضع رفع إلا أنه مقصود « أن تضعوا » في موقع نصب أي في أن تضعوا .

﴿ . . فاذكُرُوا الله قِياماً وقُعُوداً وعلى جُنُوبِكُم . . ﴾ [١٠٣] حال .

﴿ ولا تَهِنُوا في ابتغاءِ القوم . . ﴾ [١٠٤]

نهي وقرأ عبد الرحمن الأعرج (أن تكُونوا تـألمونَ)(٤) بفتح الهمزة أي لأن ، وقرأ منصور بن المعتمر (إن تُكونوا تيلمون)(٥) بكسر التاء ليدل على أنه من فَعِل ، ولا يجوز عند البصريين في تألمون كسر التاء لثقل الكسر فيها .

﴿ إنّا أنزلْنَا إليكَ الكتاب بالحقِّ لِتَحكُمَ بَينَ الناس . . ﴾ [١٠٥]

لام كي ، وَرُوِيَ عن الحسن وأبي عمرو أنهما أدغما الميم في الباء ، ولا يجيز ذلك النحويون لأن في الميم غُنّةً .

---

(١) جاء في معاني الفراء ١/٢٥٨ « وبنو سليم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون ليقم زيد ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة كما نصبت تميم لام كي » .
(٢) انظر الكتاب ١/٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ .
(٣) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٦٦ .
(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .
(٥) انظر البحر المحيط ٣/٣٤٣ .

﴿ وَمَن يَكسِبْ خَطِيئَةً أو إثماً . . ﴾ [١١٢]

شرط (ثُمَّ يَرمِ بهِ) عطف عليه وفي الكلام حذف من الأولِ على مذهب سيبويه ويقال : ما الفرق بين الخطيئة والاثم وقد عُطِفَ أحدهما على الآخر ففي هذا أجوبة : منها أنهما واحد ولكن / ٥٤ أ/ لما اختلف اللفظان جاز هذا ، وقيل : قد تكون الخطيئة صغيرة والاثم لا يكون الا كبيرة ، وقال أبو اسحاق[١] : سَمَّى الله جل وعز بعض المعاصي خطايا وسمّى بعضها إثماً فأَعلَمَ أنه من كسب معصية تُسمَّى خَطِيئة أو كَسَبَ معصية تُسمَّى إثماً ثم رَمَى بها من لم يعملها وهو منها بريء (فَقَد احتَملَ بُهتَاناً وإثماً مُبيناً) والبهتان الكذب الذي يُتحيَّرُ من عظمه وشأنه .

﴿ ولولا فَضْلُ اللهِ عَلَيكَ[٢] وَرَحْمَتُهُ . . ﴾ [١١٣]

ما بعد « لولا » مرفوع بالابتداء عند سيبويه[٣] والخبر محذوف لا يظهر ، والمعنى : ولولا فضل الله عليك ورحمته بأن نبهك على الحق (لَهَمَّتْ طائِفَةٌ منهم أن يُضِلّوكَ) عن الحق لأنهم سألوا رسول الله ﷺ أن يُبَرِّىءَ ابن أبيرق[٤] من التُّهمةِ ويُلحِقَها اليهوديَّ فَتفضَّلَ اللهُ جل وعز على رسوله ﷺ بأن نَبَّهَهُ على ذلك وأعلَمَهُ إيّاه (وما يُضِلونَ إلاّ أنفُسَهُم) لأنهم يعملون عمل الضالين والله جل وعز يعصم رسوله ﷺ . (وما يَضُرُّونَكَ مِن شَيءٍ) لأنك معصوم . (وأنزَلَ الله عَلَيكَ الكِتابَ والحِكْمَةَ وعَلَّمكَ ما لَمْ تكُنْ تَعلَمُ) حُذِفَتِ الضمةُ من النون للجزم

---

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٧٢ .
(٢) في أ « عليكم » وكذا في معاني النحاس ورقة ٨ ب . وإلى جانب « علكم » أ « عبارة » في الأصل عليك بغير ميم » أثبت ما في ب و د والمصحف .
(٣) الكتاب ١ / ٢٧٩ .
(٤) هو طعمة بن أبيرق الذي سرق الدرع ورماها في دار اليهودي وهذا المعنى يتعلق بالآية السابقة . انظر البحر المحيط ٣ / ٣٤٦ .

وحُذِفَت الواو لالتقاء الساكنين و « تعلم » في موضع نصب لأنه خبر تكن » .

﴿ لا خَيْرَ في كَثيرَ من نَجْواهُم إلاّ مَنْ أمَرَ بِصَدَقةٍ . . ﴾ [١١٤]

نجواهم في العربيـة على معنيين : أحدهمـا أنه يكـون لما يتناجَونَ بـه ويَتَدَاعونَ إليه اذا كان على هذا فمن في موضع نصب لأنه استثناء ليس[١] من الأول أي لكن مَنْ أمَرَ بِصَدَقةٍ أو معروف أو إصلاح بين الناس ودعا إليه ففي نجواه خير ، ويجوز أن يكون « مَنْ »[٢] في موضع خفض[٢] ، ويكون التقـدير إلا في نجوى من أمر بصدقة ، والمعنى الآخر أن النجوى تكون الجماعة المفردين فيكون من هذا في موضع خفض على البدل وفي موضع نصب على قول من قال : ما مَررتُ بأحد إلا زيداً ، ونجوى مشتقة من نَجوتُ الشيء أنجُوُه أي خلصته وأفردته والنجوةُ من الأرض المرتفع لانفراده بارتفاعه عما حَولَه كما قال[٣] :

١٠٥ ـ فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِعَقْوَتِهِ
والمُسْتَكِنُّ كَمَن يَمْشِي بِقِرْواحِ[٤]

(وَمَن يَفعَلْ ذلِكَ) شرط (ابتِغاءَ مَرضَاةِ اللهِ) مفعول من أجله وهو مصدر وجواب الشرط (فَسوفَ نُؤتِيهِ أجراً عَظِيماً)[٥] حذِفَتِ الضمة من الياء لثقلهـا ، ويجوز أن يؤتى به على الأصل في الشعر .

---

(١) « ليس » ساقطة من ب و د .
(٢ ـ ٢) ساقطة من ب و د .
(٣) هو طعمة بن أبيرق الذي
(٤) في ب و د .
(٥) روى الشاهد ضمن قصيدة في ديوان عبيد بن الأبرص ٥٣ « . . كمن بمحفله . . » ورويت القصيدة لأوس بن حجر . أنظر ديوانه ١٦ . وورد الشاهد منسوباً لأوس في تفسير الطبري ١١/١٦٤ « فمن يعقوته كمن بنجوته . . » جاء الشاهد منسوباً لأوس أو لعبيد في كتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي ٢/٤٩١ .

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرسُولَ . . ﴾ [١١٥]

جزم لأنه شرط وظهر التضعيف لأن القاف الثانية في موضع سكون وإنما كُسِرت لئلاَ يلتقي ساكنان قوله (نُوَلِّهِ ما تولَّىٰ) جواب الشرط ، وإن شئت حذفت الياء وتركت[١] الكسرة تدل عليها ، وإن شئت ضممتَ وأثبت الواو وان شئت حذفتها . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا علله . فأما إسكان الهاء فلا يجوز لخفائها وكذا (وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصيراً) نصب على البيان .

﴿ إن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إلَّا إناثاً . . ﴾ [١١٧]

مفعول وكذا (وإن يَدعُونَ إلَّا شَيطاناً مَرِيداً) قال أبو رجاء عن الحسن قال : كان في كل حي صنم يقال له أُنثَىٰ بني فلان فقال الله جل وعز « إن يدعون من دونه إلا اناثاً وان . . » قال ابن عباس : مع كل صنم شيطانة ، وقيل : ان يدعون من دونه الا إناثاً » لأن الحجارة مؤنثة فذكرها الله جل وعز بالضَعَة لأن المذكر من كل شيء أرفع من المؤنث (وإن يَدعُونَ إلا شَيطاناً مَرِيداً) لأنه أمرهم بذلك فَنُسِبَ الدعاء إليه مجازاً لأنهم يطيعونه به .

﴿ لَعَنَهُ اللهُ . . ﴾ [١١٨]

من نعته ويجوز أن يكون دعاءاً عليه (وقَالَ لأَتخِذَنَّ من عبادِكَ نَصِيباً مَفرُوضاً) قيل : من النصيب طاعتهم إياه في أشياء منها أنهم يضربون للمولود مسماراً عند ولادته ودورانهم به يوم أسبوعه يقولون : لتعرفه العُمَّارُ .

﴿ وَلأُضِلَّنَّهُمْ . . ﴾ [١١٩]

أي عن الحق (وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ) أي طولَ الحياةِ والخيرِ والتوبةَ والمغفرة مع

---

(١) ب ، د : وأبقيت .

الاصرار (وَلَآمُرَنَّهُم فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلقَ اللهِ) هذه لامات قسم والنون لازمة لها لأنه لا يقسم إلّا على المستقبل وأهل/٥٤ب/التفسير مجاهد وغيره يقولون معنى « فَلَيُغَيِّرُنَّ خلقَ الله » دين الله وقد قيل : يراد به الخصاء وما تفعله الزنجُ والحبشُ من الآثار ، وقيل : هو أنّ الله خلق الشمس والقمر والحجارة للمنفعة فحولوا ذلك وعبدوها من دون الله جل وعز . (ومَن يَتَّخِذِ الشيطانَ وَلِياً مِن دُونِ اللهِ) يطيعه ويدع أمر الله .

﴿يَعِدُهُمْ . . ﴾ [١٢٠]

أي يعدهم الرياسة والجاه[1] والمال ليعصوا الله جل وعز (وما يعِدُهُمْ الشيطانُ إلّا غُروراً) أي خديعة .

﴿أُولئِكَ . . ﴾ [١٢١]

مبتدأ (مأواهُمْ) مبتدأ ثان (جَهَنَّمُ) خبر الثاني والجملة خبر الأول (ولا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً) أي ملجأ والفعل منه حاص يحيص .

﴿والّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحَاتِ . . ﴾ [١٢٢]

رفع بالابتداء والخبر (سَنُدخِلُهُم جَنّاتٍ) وان شئت كان في موضع نصب على اضمار فعل يفسره ما بعده وذلك حسن لأنه معطوف . (وَمَنْ أصدَقُ مِنَ اللهِ) ابتداء وخبر (قِيلاً) على البيان يقال : قِيلاً وقَولاً وقالاً .

﴿ليسَ بأمانِيِّكُمْ ولا أماني أهلِ الكِتَابِ . . ﴾ [١٢٣]

وقرأ أبو جعفر المدني (لَيْسَ بأمانِيْكُمْ ولا أماني أهلِ الكتابِ)[2] بتخفيف

---

(١) ب ، د : أو الحياة . تصحيف .

(٢) وهي ايضاً قراءة الحسن وشيبة والاعرج . انظر البحر المحيط ٣/٣٥٤ .

الياء فيهما جميعاً ، ومن أحسنِ ما رويَ فيه ما رواه الحكمُ بن ابان عن عِكْرِمة عن ابن عباس قال : قالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة إلا من كان منا وقالت قريش : ليس نُبعَثُ[1] فأنزل الله جل وعز « ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب » . (مَن يَعْمَلْ سوءاً يُجْزَ بِهِ) قال : والسوء هنا الشرك ، وقال الضحاك : السوء الكفر وما يجزى عليه مما لم يُتَبْ منه .

﴿وَمَن يَعمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ . .﴾ [١٢٤]

جزم بالشرط والمجازاة (فأولئِكَ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ) : (ولا يُظلَمُونَ نَقِيراً) عطف عليه .

﴿ومَنْ أحْسَنُ . .﴾ [١٢٥]

ابتداء وخبر (دِيناً) على البيان (وهُوَ مُحسِنٌ) ابتداء وخبر في موضع الحال (واتَّخذَ اللهُ إبراهيمَ خَليلاً) وقد ذكرنا معناه[2] ومن أحسن ما قيل فيه أن الخليل المختص اختصه الله جل وعز في وقته للرسالة[3] والدليل على هذا قول النبي ﷺ « وقد اتَّخذَ اللهُ عز وجل صاحبكم خليلاً »[4] يعني نفسه ﷺ ، وقال ﷺ « لو كنتُ مُتَّخِذاً خَليلاً لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خَليلاً »[5] أي لو كنتُ مُختصاً أحداً بشيء لاختصصتُ أبا بكر . وفي هذا ردٌّ على من زعم أن النبي ﷺ اختص بعض أصحابه بشيء من أمر الدين .

(١) بض ، د : لن نبعث .
(٢) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٨٣ أ .
(٣) ب ، د : بالرسالة .
(٤) روى ابن ماجه ـ المقدمة حديث ٩٣ معنى هذا وما بعده في حديث واحد « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ان صاحبكم خليل الله المعجم لونسنك ١/٢٨ .
(٥) انظر ابن ماجة ـ المقدمة حديث ٩٣ ، المعجم لونسنك ١/٢٨ .

﴿ويَستفتونَكَ في النساءِ قُلِ اللهُ يُفتيكُم فِيهِنَّ وما يتلى عَلَيْكُمْ . . ﴾ [١٢٧]

(ما) في موضع رفع أي ويفتيكم[١] القرآن (والمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الوِلْدَانِ) في موضع خفض لأنه عطف على اليتامى ، وكذا (وأن تَقُوموا لِلْيَتَامَى بالقِسطِ) .

﴿وإن امرأةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِها نشوزاً أو اعراضاً . . ﴾ [١٢٨]

رفعت امرأة باضمار فعل يفسره ما بعده وانما يحسن هذا في ان لِقُوتِهَا في باب المجازاة واذا كان الفعل ماضياً وهو يجوز في المستقبل في الشعر[٢] وأنشد سيبويه :

١٠٦ - وإذا واغِـلٌ يَـنُـبْـهُـم يُـحَـيّـو
هُ وتُـعْـطَفْ عَـلَـيْـهِ كـأسُ الـسـاقِـي[٣]

وقول من قال : خِفتُ بمعنى تَيَقَّنتُ خطأ . قال أبو اسحاق :[٤] المعنى وان امرأة خافت من بعلها دوام النشوز . قال أبو جعفر : الفرق بين النشوز والاعراض أن النشوز التباعد والاعراض أن لا يكلمها ولا يأنس بها (فلا جُنَاحَ عليهما أن يَصَّالحا بَينهما صُلحاً)[٥] هذه قراءة المدنيين وقرأ الكوفيون (أن يُصلِحَا) وقرأ عاصم الجحدري (أن يَصَّلِحَا)[٦] بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها ، وقرءوا كلّهم صُلحاً

(١) في ب ود زيادة « في » .
(٢) في ب ود زيادة «و» .
(٣) الشاهد لعدي بن زيد العبادي انظر : ديوانه ١٥٦ ، الكتاب ٤٥٨/١ ، فمتى واغل . . اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٨٨ املاء ما تم به الرحمن للعكبري ١٩٦/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٤٥٨/١ .
(٤) اعراب القرآن ومعانيه ٥٨٧ .
(٥) انظر تيسير الداني ٩٧ .
(٦) انظر المحتسب ٢٠١/١ .

إلا أنه روى عن الأعمش أنه قرأ (إلاّ أن يُصلِحَا بَيْنَهُما إصلاحاً) . قال أبو جعفر : وهذا كله محمول على المعنى كما يقال : هو يَدعُهُ تركاً فمن قال : يُصْلِحا فالمصدرُ إصلاحا على قوله وصُلحٌ اسم ، ومن قال : يَصّالِحَا فالمصدر اصلاحا ، والأصل : تَصالُحاً ثم أُدغم ومن قال : يَصَّلِحَا فالأصل عنده يصطلحا اصطلاحاً ثم يُدغِمُ ونظيره قول الشاعر :(٣)

١٠٧ ـ وَرُضْتُ فَذَلّتْ صَعْبَةٌ أيَّ إذلالِ(٤)

وقال آخر :(٥)

١٠٨ ـ وَخيرُ الأمرِ ما اسْتَقْبلتَ مِنهُ
وليسَ بأنْ تَتَبّعَهُ اتّباعا(٦)

لأن معنى تَتَبّعُهُ وتَتَبعُهُ واحد . وللنحويين في هذا قولان : فمنهم من يقول : العامل فيه فعل محذوف والمعنى إلا أن يصّالحا بينهما فيُصلحُ الأمر صُلْحاً فعلى هذا القول لا يُكنى عن المصدر مُتّصلاً ، ومنهم من يقول العامل فيه الأول والكلام محمول على المعنى فهذا يُكنَى عنه متصلاً ، وهذا يقع مشروحاً في باب الألف واللام . (والصّلحُ خيرٌ) ابتداء وخبر (وأُحضِرَت الأنفُسُ الشّحَّ) أي تَشُحّ بما لها فيه من المنفعة (وان تُحسِنُوا وتَتّقُوا) أي وان تُؤثروا الاحسان والتقوى فتُجمِلُوا العِشْرَةَ (فإنّ الله كانَ بما تَعْمَلُونَ خَبيراً) وإذا خَبّرهُ جازى عليه .

﴿ولَن تَستَطِيعُوا أنْ تَعدِلُوا بَيْنَ النساءِ ولَوْ حَرَصْتُمْ . .﴾ [١٢٩]

---

(١) في ب ود زيادة « امرؤ القيس » .
(٢) مر الشاهد ٧٨ .
(٣) في ب ود زيادة : القطامي .
(٤) مر الشاهد ٧٧ .

قيل : في القسمة واللّين والكسوة وقال الحسن والضحاك : في الحبّ والجمّاع (فلا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ) مصدر ، وقال الحسن والضحاك : ولا تَمِلْ الى الشابّةِ وتَترُكَ الأخرى لا أيمّاً فَتَتزوّجَ ولا ذات زوج . (فَتَذَرُوها) منصوب لأنه جوابُ النهي (كالمُعلَّقَةِ) الكاف في موضع نصب .

﴿ . . وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبلِكُم وإيّاكُم . . ﴾ [١٣١]

عطف على « الذين » (أنِ اتَّقُوا الله) في موضع نصب . قال الأخفش : أي بأن تتقوا الله .

﴿إن يَشأْ يُذْهِبْكُمْ . . ﴾ [١٣٣]

شرط وجوابه (ويأت بآخَرِينَ) عطف على الجواب .

﴿مَنْ كان يُرِيدُ . . ﴾ [١٣٤]

في موضع نصب لأنه خبر كان (فَعِندَ اللهِ ثَوابُ الدُّنيا والآخِرَةِ) رفع بالابتداء .

﴿ . . كُونُوا قوّامِينَ بِالقِسْطِ شُهَدَاء . . ﴾ [١٣٥]

نعت لقوامين وان شئت كان خبراً بعد خبر . وأجود من هذين[١] أن يكون نصباً على الحال بما في قوامين من ذكر « الذين آمنوا » لأنه يصير[٢] المعنى كونوا قوامين بالعدل عند شهادتكم[٣] وحين شهادتكم[٣] ولم ينصرف لأن فيه ألف التأنيثِ . (ولو على أنفُسِكُمْ) أي ولو كان الحق على أنفسكم . (أو الوالدينِ

(١) ب ، د : من هذا .
(٢) ب ، د : نفس .
(٣ - ٣) ساقط من ب ود .

والأقربينَ) عطف بأو (إن يَكُنْ غَنيّاً) خبر يكن واسمها فيها مضمر أي ان يكون المطالبُ غنيا ، (أو فقيراً فالله أولى بِهِمَا) ولم يقل به و « أو » انما يدل على الحصول لواحد ، ففي هذا للنحويين أجوبة قال الأخفش : تكون « أو » بمعنى الواو قال : ويجوز أن يكون التقدير ان يكن من تَخاصَمَ غَنِيَّين أو فَقيرينِ فقال : غَنِيًا فحمله على لفظ مَنْ مِثْلُ « ومنهم من يَسْتَمِعُ اليك »[1] والمعنى يستمعون . قال أبو جعفر : والقولان خطأ لا تكون « أو » بمعنى الواو ولا تضمر مَنْ كما لا يضمر بعض الاسم ، وقيل انما قال بهما لأنه قد تقدم ذكرهما كما قال « وله أَخٌ أو أختٌ فَلِكلِّ واحدٍ مِنْهُما السدس »[2] . (أن تَعدِلُوا) في موضع نصب وقرأ ابن عامر والكوفيون (وان تَلُوا أو تُعرِضُوا)[3] وقد ذكرناه[4] ، والفعل منه لَوى والأصل فيه لوى قلبت الياء ألفاً بحركتها وحركة ما قبلها والمصدر لَيّاً والأصل لويا ولَيّاناً والأصل لويـاناً ثم أُدغِمَت الـواو[5] وفي الحديث « لَيّ الـواجد يحـلُّ عقوبَتَـهُ وعرضَهُ »[6] قال ابن الاعرابي : عقوبته حَبْسُهُ وعرضُهُ شِكَايَتُه[7] ، وزَعَمَ بعض النحويين أنّ من قرأ (تَلوا) فقد لحن لأنه لا معنى للولاية ههنا وليس يلزم هذا[8] ولكن يكون «تَلُوا» بمعنى «تَلوُوا» والأصـل : تَلْؤوا هُمِزَتِ الـواو كما يقـال : « أُقّتَتْ » فصار تَلْؤوا ثم خفّفَتِ الهمزةُ فـألقِيَت حركتهـا على اللام فـوجب أن تُحذَفَ فصار تَلُو .

---

(١) آية ١٦ ـ محمد .

(٢) آية ١٢ ـ النساء .

(٣) انظر تيسير الداني ٩٧ .

(٤) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٨٤ ب .

(٥) في ب ود زيادة « في الياء » .

(٦) انظر بن ماجه ـ الصدقات حديث ٢٤٢٧ سنن أبي داود ـ الاقضية حديث ٣٦٢٨ ، المعجم لونسنك ٤/١٨٨ .

(٧) في أ « سكاته » تصحيف والتصويب من ب ود وانظر ايضاً اللسان (عرض) .

(٨) ب ، د : هذا بلازم .

﴿إنَّ الذينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا . . ﴾ [١٣٧]

اسم « إنَّ » والخبر (لم يُكن اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) ويقالُ : اللهُ لا يغفر شيئاً من الكفر فكيف قال « إنّ الذينَ آمنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثم آمنُوا ثم كَفَرُوا ثم ازدادُوا كفراً لم يكُن اللهُ ليَغفِرَ لَهُم » ؟ فالجواب إنَّ الكافر إذا آمن غُفِر له كُفْرُهُ فإذا رجع فكفَرَ لم يُغْفَرْ له الكُفر الأول ومعنى « ثم ازدَادُوا كُفراً » أصَرّوا على الكُفر . (لم يكُن اللهُ ليَغْفِرَ لَهُمْ ولا ليَهدِيَهُمْ سَبِيلاً) أي طريقاً الى الجنّة وقيل : لا يخصّهم بالتوفيق كما يخصّ أولياءه .

﴿بَشّرِ المُنافقِينَ بأنّ لَهُمْ عَذَاباً أليماً . . ﴾ [١٣٨]

﴿الذين يَتَّخِذُونَ الكافِرِينَ أوليا مِنْ دُونِ المُؤمِنِين . . ﴾ [١٣٩]

نعت للمنـافقين/٥٥/ب وفي هذا دليـل على أنّ مَنْ عَمِـلَ معصيـة من الموحّدين ليس بمنافق لأنه لا يتولّى الكافـرين . (أيبتغُونَ عِنـدَهُمْ العِزّةَ) أي أيبتغون أن يعتزوا بهم (فإنّ العزة لله جميعاً) نصب على الحال .

﴿وقَدْ نَزّلَ عَلَيْكُمْ في الكِتَابِ أنْ إذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللهِ يُكْفَرُ بِها ويسْتَهْزأُ بِها فلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ . . ﴾ [١٤٠]

فدل بهذا على وجوب اجتناب اصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر لأنّ من لم يجتنبهم فقد رضي فعلَهُم والرضَى بالكفر كفر ، قال الله جل وعز (إنّكُم إذاً مِثْلُهُم إنّ الله جامعُ المُنَافِقينَ) والأصل التنوين فَحُذِفَ استخفافاً .

﴿الذينَ يَترَبَّصُونَ بِكُمْ . . ﴾ [١٤١]

نعت للمنافقين (فإنْ كانَ لكُمْ فَتْحٌ) اسم كان وكذا (وإنّ كانَ لِلْكافِرينَ

نَصِيبٌ قالوا لم نَستَحوذْ عليكُمْ) جاء على الأصل ، ولو أُعِلَّ لكان لم نستحذ والفعل على الاعلال استحاذ يستحيذ وعلى غير الاعلال استحوذ يستحوذ وفي حرف أُبيّ « ومَنَعْنَاكُم مِنَ المُؤمِنِينَ »[1] وهو محمول على المعنى لأن المعنى قد استَحْوَذْنَا عليكُم ويجوز أن يكونَ على حذف قد . وقد ذكرنا معنى (ولن يَجْعَل اللهُ لِلْكافِرينَ على المُؤمِنِينَ سَبِيلاً) .

﴿إنَّ المُنافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ . .﴾ [١٤٢]

مجاز أي يخادعون أولياء الله (وهُوَ خادِعُهُم) أي معاقبهم ، وان شئت أسكنت الهاء فقلت « وَهْوَ » لأن الضمة ثقيلة وقبل الكلمة واو، وحكى اسكان الواو وقرأ مسلمة بن عبد الله النحوي (وَهُوَ خَادِعْهُمْ)[2] باسكان العين، وقال محمد ابن يزيد : هذا لحنٌ لأنه زوال الاعراب . قال أبو جعفر : وقد أجاز[3] سيبويه ذلك وأنشد[3] :

١٠٩ ـ إذا اعوَجَجْنَ قُلْتُ صاحِبْ قَوِّمِ[4]

(وإذا قامُوا الى الصَّلاةِ قامُوا كُسَالى) في موضع نصب على الحال وكذا يراؤون الناس أي يُرُونَ الناس أنّهم يَتدَيَّنُونَ بَصَلاتِهم وقرأ ابن أبي اسحاق والأعرج (يُرؤ ونَ النّاسَ)[5] على وزن « يُـدَعُّو ن »[6] ، وحكى أنها لغة سفلى مضر والقراءة الأولى أولى لاجماعهم على الذين هم يُراؤُونَ ، ويقال : فلان مُراءٍ وفعل

---

(١) معاني الفراء ١/٢٩٢ .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .

(٣ - ٣) في ب ود « وقد انشد سيبويه وأجاز ذلك » .

(٤) مر الشاهد ٢٢ .

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .

(٦) آية ١٣ ـ الطور .

ذلك رِئاء الناس . (ولا يَذْكُرُونَ اللهِ إلاّ قَليلاً) أي لا يذكرون جل وعز بقراءة ولا تسبيح وانما يذكرونه بالتكبير وبما يراءُون به والتقدير إلا ذكراً قليلاً .

﴿مُذَبْذَبِينَ بَينَ ذلِكَ . .﴾ [١٤٣]

أي مضطربين يظهرون لهؤلاء انهم منهم ولهؤلاء أنهم منهم وفي حرف أبي (مُتَذبذَبينَ)[١] ويجوز الادغام على هذه القراءة (مُذّبْذِبينَ) بتشديد الذال الأولى وكسر الثانية وروي عن الحسن (مَذَبذَبِينَ)[٢] بفتح الميم .

﴿ . . لا تَتَّخِذُوا الكافِرينَ أولياءَ مِن دُون المُؤمِنينَ . .﴾ [١٤٤]

مفعـولان أي لا تجعلوهم خاصتكم وبـطانتكم (أتُريـدُونَ أن تَجْعلوا لله علَيكُمْ سُلْطاناً مُبيناً) اي في تعذيبه اياكم .

﴿إنَّ المُنافِقِينَ في الدَّركِ[٣] الأسفل مِنَ النَّارِ . .﴾ [١٤٥]

وقرأ الكوفيون (في الدرْكِ)[٤] والأول أفصح ، والدليل على ذلك أنه يقال في جمعه : أدْرَاكٌ مثل جَمَل وأجْمَال . وقد ذكرنا[٥] أن الادراك الطبقات والمنازل إلا ان استعمال العرب أن يقال[٦] لكل ما تسافل[٧] : أدراك ، يقال للبئر : أدرك ، ويقال لما تعالى : دَرَجٌ فِللجنَّةِ دَرَجٌ وللنارِ أدراكٌ .

---

(١) انظر البحر المحيط ٣/٣٧٨ .
(٢) قرأ بها ايضاً ابن عباس . انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .
(٣) قراءة الحرميين . البحر المحيط ٣/٣٨٠ .
(٤) في ب ود زيادة « مسكن الراء » .
(٥) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٩٦أ .
(٦) ب ، د : تقتول .
(٧) في أ « تشاكل » فأثبت ما في ب ود لأنها الصواب فهي تقابل « تعالى التي سيذكرها » .

﴿إلّا الذينَ تَابُوا . . ﴾ [١٤٦]

استثناء فأولئك مع المؤمنين أي فأولئك يؤمنون مع المؤمنين (وسَوفَ يُؤتِ اللهُ المُؤمنينَ أجراً عَظِيماً) مفعولان وحذفت الياء في المصحف من « يُؤتي » لأنها محذوفة في اللفظ لالتقاء الساكنين ، وأهل المدينة يحذفونها في الوقف ويُثْبِتُونَ أمثالها في الادراج ، واعتلّ لهم الكسائي بأنّ الوقف موضع حذف ، ألا ترى أنك تحذف الاعراب في الوقف .

﴿ ما يَفعَلُ اللهُ بِعَذَابِكُم . . ﴾ [١٤٧]

(ما) في موضع نصب والمعنى ان الله جل وعز لا ينتفع بعذابكم ولا بظلمكم فَلِمَ يُعَذِّبُكُم (إنْ شكرتُم وآمَنْتُم وكانَ اللهُ شاكراً عليماً) أي يشكر عباده على طاعته ومعنى يشكرهم يثيبهم .

﴿ لا يُحبّ اللهُ الجَهْرَ بالسُوءِ . . ﴾ [١٤٨]

أي لا يريد أن يجهر أحد بسوء من القول ، وتم الكلام ثم قال جل وعز (إلا مَنْ ظُلِم) استثناء ليس من الأول في موضع نصب أي لكن من ظلم فله أن يقول/٥٦/أ ظلمني فلان بكذا ، ويجوز أن يكون « مَنْ » في موضع رفع ، ويكون التقدير لا يُحبّ الله أن يُجْهَر بالسوء إلا من ظُلِمَ ، ويجوز اسكان اللام وَمَنْ قرأ (إلّا من ظَلَمَ)[١] فلا يجوز له أن يسكن اللام لخفة الفتحة وتقديره ما يفعل الله بعذابكم الا من ظَلَم .

---

(١) قراءة الضحاك بن مزاحم . أنظر مختصر ابن خالويه ٣ .

﴿ إنْ تُبدُوا خيراً . . ﴾ [١٤٩]

أي من القول السيء (أو تُخْفُوهُ أو تَعْفُوا عن سُوء) أي أن تبدوا خيراً بهو خير من القول السّيء أو تخفوه أو تعفوا عن سوء مما لَحِقكُم فإنّ الله يعفو عنكم لعفوكم .

﴿ إنّ الذينَ يكفُرُونَ بالله وَرُسُلِهِ . . ﴾ [١٥٠]

اسم « إنّ » والجملة الخبر (ويُريدونَ أن يُفَرِّقُوا بَينَ اللّهِ وَرُسُلِهِ) أي بين الايمان بالله ورسله (ويقُولُون نُؤ مِنُ ببعض ونكفُرُ ببَعْض) وهم اليهود آمنوا بموسى ﷺ وكفروا بعيسى ومحمد ﷺ (ويُريدُونَ أن يَتّخذُوا بَينَ ذلك) ولم يقل « ذينك لأن ذلك يقع للاثنين كما قال جل وعز « بَينَ ذَلِكَ »[١] في سورة «البقرة»، ولو كان ذينك لجاز ، والمعنى ويريدون أن يَتّخذُوا بين الايمان والجحد طريقاً .

﴿ أولئك هُمُ الكافِرُون حَقّاً . . ﴾ [١٥١]

لأنهم لا ينفعهم إيمانهم بالله جل وعز إذا كفروا برسوله[٢] وإذا كفروا برسوله فقد كفروا به وجلّ وعز لأنه مُرسِلٌ للرسول ومُنَزِّل عليه الكتاب وكفروا بكل رسول مُبَشّر بذلك الرسول فلهذا[٣] ، صاروا الكافرين حقاً والتقدير قلت قولاً حقاً وما قبلَهُ يدل عليه (وأعتَدْنَا لِلْكَافِرينَ عَذاباً مُهيناً) « وللكافرين »[٤] يقوم مقام المفعول الثاني .

---

(١) آية ٦٨ ـ البقرة .

(٢) ب ، د : برسله .

(٣) ب ، د : فلذلك .

(٤) ب ، د : والكافرون .

﴿ والذينَ آمَنُوا . . ﴾ [١٥٢]

ابتداء في موضع رفع ،وإن شئت كان في موضع نصب باضمار فعل يُفَسِّرُهُ ما بعده .

﴿ يسألُكَ أهلُ الكِتابِ أنْ تُنَزِّلَ عَلَيهم كِتَاباً . . ﴾ [١٥٣]

هم اليهود سألوا النبي ﷺ أن يصعد الى السماء وهم يرونه بلا كتاب ويَنزلُ ومعه كتاب تَعَنّتاً له ﷺ فأَعلَمَ الله جل وعز أن آباءهم قد تَعنّتوا موسى ﷺ بأكبر[١] من هذا (فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً) جَهرةً نعت لمصدر محذوف أي رؤية جهرة ، وقول أبي عبيدة[٢] : أن التقدير فقالوا جهرةً في موضع الحال . « وأرْنـا »[*] باسكان الراء بعيدة في العربية لأنه حذف بعد حذف . (فَأَخَذَتْهُمُ الصاعِقَةُ بِظُلمِهِم) أي بعظيم ما جاءوا به (ثُمَّ اتَّخَذُوا العِجلَ مِنْ بَعدِ ما جَاءَتْهُمُ البَيِّناتُ) أي البراهين أنه لا معبود الا الله جل وعز (فَعَفَونَا عَنْ ذَلكَ وآتينا مُوسَى سُلْطاناً مُبِيناً) من الآيات التي جاء بها وسُمِّيَت الآية سلطاناً لأن من جاء بها قاهر بالحجة وهي قاهرة للقلوب بأن تعلم أنه ليس في قوى البشر أن يأتوا بمثلها .

﴿ . . وقُلنَا لَهُم ادخُلُوا البابَ سُجَّداً . . ﴾ [١٥٤]

على الحال (وقُلنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا في السبتِ) من عدا تَعْدُوا ، وتَعـدُّوا ، والأصل فيه تَعْتَدُوا ، فأدغمت التاء في الدال ، ولا يجوز اسكان العين ولا يوصل الى الجمع بين ساكنين في هذا ، والذي يقرأ[٣] بهذا انما يروم الخطأ .

---

(١) ب ، د : بأكثر .

(*) مرت هذه القراءة في إعراب الآية ١٢٧ ـ البقرة .

(٢) مجاز القرآن ١٤٢/١ .

(٣) قرأ بعض أهل المدينة (لا تعدوا) باسكان العين وتشديد الدال . أنظر تفسير الطبري ٣٦٢/٩ ـ ط دار المعارف .

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ . . ﴾ [١٥٥]

خفض بالباء و « ما » زائدة[١] (وكُفرِهِم) عطف وكذا (وقتلِهِم) .

﴿ وقولِهِم إنَّا قتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابنَ مَريمَ رَسُولَ لله . . ﴾ [١٥٧] .

كسرت « إنّ » لأنها مبتدأة بعد القول وفتحها لغة (رسول الله) بدل ، وإن شئت على معنى أعني (وما قتَلُوه وما صَلَبُوهُ ولكن شُبِّهَ لَهُم) رُويتْ روايات في التشبيه الذي كان منها أن رؤساءهم لَمّا فقدوا المسيح أخذوا رجلاً فقتلوه ولَبّسوهُ ثياباً مثل ثياب المسيح وصلبوه على خشبة مرتفعة ومنعوا الناس من الدنوّ منه لئلاّ يُفْطَنَ بهم ثم دفنوه ليلا ، وقيل : كان المسيح ﷺ محبوساً عند خليفة قيصر فاجتمعت اليهود اليه فتوهّمَ أنهم يريدون خلاصه فقال لهم : أنا أخَلّيهِ لكم قالوا بل نريد قتله فرفعه الله جل وعز اليه أي حال بينهم وبينه فأخذ خليفة قيصر رجلاً فقتله وقال لهم : قد قَتلتُهُ خوفاً منه فهو الذي شَبّهَ عليهم ، وقد يكون آمن به وأطلقه فَرُفِعَ وشُبّهَ عَلَيهم بغير ممّن قد استحق القتل في حبسه ، وقد يكون امتنع من قتله لِمَا رأى من الآيات قال الله / , د ب / جل وعز : (وإنّ الذينَ اختَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ منه ما لَهُم بِهِ من عِلْمٍ)[٢] تَمّ الكلام ثم قال جل وعز « إلاّ اتبَاعَ الظَنّ » استثناء ليس من الأول في موضع نصب ، وقد يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل أي ما لهم به علم إلاّ اتباع الظن ، وأنشد سيبويه :

---

(١) في ب و د زيادة « أي فبنقضهم ق » .

(٢) في ب و د زيادة « وتمام الكلام عند قوله ما لهم به من علم » .

١١٠ ـ وَبَلْدَةٍ لَيسَ بِهَا أنِيسُ
إلاّ اليَعافيرُ وإلاّ العِيسُ[1]

(وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً) نعت لمصدر وفيه تقديران : أبينهما أنّ التقدير قال الله جل وعز هذا قولاً يقيناً ، والقول الآخر أن يكون المعنى وما عَلِمُوهُ علماً يقيناً وروى الأعشى عن أبي بكر بن عياش عن عاصم :

﴿ بَل رَفَعَهُ اللهُ إليه . . ﴾ [آية ١٥٨].

بغير ادغام والادغام أجود لقرب اللام من الراء وأنّ في الراء تكريراً فالادغام فيها حسن (وكانَ اللهُ عزيزاً) أي قادراً على أن يمنع أولياءه من أعدائه ولا يمنعه من ذاك مانع ولا يغلبه غالب . (حَكِيماً) فيما يُدَبِّرهُ من أمور خلقه .

﴿ وإنْ مِنْ أهلِ الكِتابِ إلاّ لَيُؤمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوتِهِ . . ﴾ [١٥٩]

لأن أهل الكتاب فيه على ضربين منهم مَنْ كَذَّبهُ ومنهم من اتّخذه إلٰهاً فيضطرّ قبلَ موته الى الايمان به لأنه يَتَبَيَّنُ أنه كان على باطل اذا عاين وتقدير سيبويه[2] وإن من[3] أهل الكتاب أحد إلاّ ليؤمنن به وتقدير الكوفيين[3] وإنّ مِنْ أهل

(١) الشاهد لجران العود من أرجوزة أنظر : ديوانه ٥٢ ، الخزانة ١٢٥/٢ ، ١٢٦ ، ١٩٧/٤ واستشهد به غير منسوب في : الكتاب ١٣٣/١ ، ٣٦٥ ، مجالس ثعلب ٤٥٢/٢ « ليس بها من أهلها أنيس » معاني القرآن للفراء ٢٨٨/١ ، ١٥/٢ ، تفسير الطبري ٢٧٧/٥ ، ٢٣/٢٧ أوضح المسالك رقم ٢٦١ .

(٢) الكتاب ٣٧٥/١ .

(٣ ـ ٣) ساقط من ب و د . أنظر ذلك في معاني القراء ٢٩٤/١ .

الكتاب إلاّ مَن لَيؤمِنَنّ به ، وحَذف الموصول خطأ . (وَيَومَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيهِم شَهيداً) أي على من كان فيهم .

﴿ فَبِظُلمٍ مِنَ الذينَ هَادُوا . . ﴾ [١٦٠]

قال أبو اسحاق : هذا بدل من « فَبِما نَقضِهِم مِيثَاقَهُم »[١] (حَرَّمنا عَلَيهِم طيبات أُحِلَّتْ لَهُم) نحو كل ذي ظفر وما أَشبهَهُ (وبِصَدِّهِم عَنْ سَبِيلِ الله كَثيراً) أي صدًا كثيرا .

﴿ لكِنِ الراسِخُونَ في العِلمِ . . ﴾ [١٦٢]

رفع بالابتداء (يُؤمِنُونَ) في موضع الخبر ، والكوفيون يقولون : رفع بالضمير (وَالمُقيمِينَ الصَّلاةَ) ، في نصبه ستة أقوال فسيبويه[٢] ينصبه على المدح أي وأعني المقيمين . قال[٣] سيبويه : هذا باب ما ينصب على التعظيم ومن ذلك المقيمين[٣] الصلاة وانشد[٤] :

١١١ - وَكُلُّ قَومٍ أَطاعُوا أَمرَ مُرشِدِهِمْ
إلاّ نُمَيرا أطاعَتْ أَمرَ غَاوِيهَا
الظاعِنِينَ ولَمّا يُظْعِنُوا أَحَداً
والقائِلُونَ لِمَنْ دارٌ نُخَلِّيهَا

وأنشد[٥] :

---

(١) آية ١٥٥ .

(٢) في د « أما سيبويه فانه » .

(٣ - ٣) ساقط من ب و د .

(٤) نسب البيتان لابن خياطا العكلي انظر الكتاب ٢٤٩/١ ، شرح الشواهد للشنتمري ٢٤٩/١ ، الخزانة ٣٠١/٢ ، ٣٠٢ . وورد غير منسوبين في اشتقاق أسماء الله للزجاجي « الطاعنون . . والقائلين » .

(٥) في ب و د زيادة « للخرنق » وقد مر البيتان ٣٣ .

١١٢ ـ لا يَبْعَدَن قومي الذين هُمُ سُمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ
النّازلين بكلِّ مُعْتَرَكٍ والطّيِّبُونَ مَعاقِدَ الأُزْرِ

وهذا[١] أصحّ ما قيل في المقيمين، وقال الكسائي: «والمُقيمينَ» معطوف على «ما». قال أبو جعفر[٢]: وهذا بعيد لأن المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين، وحكى محمد بن جرير أنه قيل[٣]: إن المقيمين هنا[٤] الملائكة عليهم السلام لدوامهم على الصلاة والتسبيح والاستغفار، واختار هذا القول، وحكى أنّ النصب على المدح بعيد لأن المدح إنما يأتي بعد تمام الخبر وخبر «الراسخون في العلم» في «أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً» فلا ينتصب على المدح ولم يتم خبر الابتداء لأنه جعل «والمؤتون» عطفاً وجعل الخبر ما ذكر. ومذهب سيبويه غير ما قال، وقيل: والمقيمين عطف على الكاف التي في قبلك أي من قبلك ومن قبل المقيمين وقيل[٥]: «والمقيمين» عطف على الكاف التي في أولئك وقيل: هو معطوف على الهاء والميم أي منهم ومن المقيمين. وهذه الأجوبة الثلاثة لا تجوز لأن فيها عطفَ مُظهَر على مُضمَر مخفوض، والجواب السادس أن يكون و«المقيمين» عطفاً على قبلك ويكون المعنى ومن قبل المقيمين ثم أقام المقيمين مقام قبل كما قال «واسألِ القريةَ»[٦] وقرأ سعيد بن جبير وعاصم الجحدري (والمُقِيمُونَ الصلاة)[٧] وكذا هو في حرف عبد الله بن

(١) في ب و د زيادة «قال جعفر».
(٢) في أبعد «قال أبو جعفر» عبارة «قال الأخفش على» وهي لا تؤدي معنى في السياق والسياق مستقيم بدونها لذا أثبت ما في ب و د بدونها.
(٣) ب، د: وقد قيل. (٤) ب، د: هٰهنا هم.
(٥ ـ ٥) ساقط من ب و د. (٦) آية ٨٢ ـ يوسف. (٧) أنظر مختصر ابن خالويه ٣٠.

مسعود فأما حرف أُبيّ فهو فيه (والمقيمينَ) كما في المصاحف (والمُؤْتُونَ) فيه[1] خمسة أقوال : قال سيبويه : وأما « المُؤتونَ » فمرفوع بالابتداء . وقال غيره : هو مرفوع على اضمار مبتدأ أي فهم[2] المؤتون الزكاة ، وقيل هو معطوف على المضمر الذي في المقيمين ، وقيل : هو عطف على المضمر الذي في يؤمنون أي يؤمنون هم والمؤتون[3] ، والجواب الخامس أن يكون معطوفاً على الراسخين .

﴿ إنّا أوحَيْنَا إليكَ كما أوحَيْنَا / ٥٧أ/ الى نُوحٍ .. ﴾ [١٦٣]

انصرف نوح وهو اسم أعجمي لأنه على ثلاثة أحرف فَخفّ فأما (ابراهيمَ وإسماعيل وإسحاقَ) فأعجمية وهي معرفة فلذلك لم يتصرف ، وكذا يعقوب وعيسى وموسى إلا أن عيسى وموسى يجوز أن تكون الألف فيهما للتأنيث فلا ينصرفان في معرفة ولا نكرة . رُوِيَ عن الحسن أنه قرأ (وَيُنِسَ)[4] بكسر النون وكذا « يُوسِف » بكسر السين يجعلهما من أَنِسَ وأَسِفَ[5] ويجب على هذا أن ينصرفا ويهمزا ويكون جمعهما يأأنس ويأأسف ومن لم يهمز قال : يَوانس ويَواسف وحكى أبو زيد : يُونَس ويُوسَف .

﴿ وَرُسُلاً قد قَصَصْنَاهُم عَلَيكَ مِنْ قَبْلُ .. ﴾ [١٦٤]

بإضمار فعل أي وقصصنا رسلاً لأنه معطوف على ما قد عمل فيه الفعل ومثله ما أنشد سيبويه[6] :

---

(١) ب ، د : في رفعه .
(٢) ب ، د : وهم .
(٣) في ب : « والمقيمون » تحريف .
(٤) قرأ بها أيضاً طلحة بن مصرف . أنظر مختصر ابن خالويه ٣٠ .
(٥) في ب و د زيادة « فهو أنس وأسف » .
(٦) نسب البيتان للربيع من ضبع الفزاري من الشعراء المعمرين أنظر الكتاب ٤٦/١ ، ... أرد رأس

١١٣ ـ أصبَحْتُ لا أحمِلُ السِّلاحَ ولا
أملِكُ رَأسَ البَعيرِ إن نَفَرا
والذِّئبَ أخشاهُ إن مَرَرْتُ بِهِ
وَحْدِي وأخشى الرياحَ والمَطَرا

ويجوز أن يكون « وَرُسُلاً » عطفاً على المعنى لأن المعنى « إنا أوحَينا إليك » إنا أرسلناكَ(١) موحين اليك وأرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل وفي حرف أُبيّ (وَرُسُلٌ)(٢) بالرفع (وكَلّم اللهُ مُوسَى تَكلِيما) مصدر مؤكد وأجمع النحويون على أنك إذا أكّدتَ الفعل بالمصدر لم يكن مجازاً وأنه لا يجوز في قول الشاعر :

١١٤ ـ امتَلأ الحَوْضُ وقالَ قَطني(٣)

أن يقول : قال قولاً فكذا لمّا قال : تكليماً وجب أن يكون كلاماً على الحقيقة من الكلام الذي يعقل .

﴿ لا مُبَشِّرِينَ .. ﴾ [١٦٥]

على البدل من « ورسلاً قد قَصَصنَاهُم » ويجوز أن يكون لعلى إضمار

البعير . . » ، الخزانة ٣٠٨/٣ ، المقاصد النحوية ٣٩٨/٣ . ونسبا لشريح بن هانىء في المستشفى في أمثال العرب ١٣٢/٢ ووردا غير منسوبين في : المحتسب لابن جني ٩٩/٢ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣٢٥/١ « أصبحت لا نقل السلاح . . » « والذئب أخشاه ان . . . »

(١) ب ، : أرسلنا إليك .
(٢) أنظر معاني الفراء ٢٩٥/١ .
(٣) لم أعثر للشاهد على نسبة لأحد فقد استشهد به غير منسوب في : مجالس ثعلب ١٨٩/١ وبعده « سلا رويدا قد ملأت بطني » ، الكامل ٤٣٤ ، إصلاح المنطق ٥٧ ، ٣٤٢ ، الابدال لأبي دواس ٩٧ ، اللسان (قطن) ، المقاصد النحوية ٣٦١/١ . (القطن بمعنى حسب) .

فعل ، ويجوز نصبه على الحال أي كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده ورسلاً .

﴿ لكنِ اللهُ يَشْهَدُ . . ﴾ [١٦٦]

رفع وإن شئت شَدّدتَ النون ونصبت (يَشْهَدُ بِمَا أَنزلَ إليكَ) والشاهد المُبَيِّنُ لشهادته أن يُبَيِّنُ ويُعلمُ ذلك (وكَفَى باللهِ شهيداً) .

﴿ إنَّ الذينَ كَفَرُوا وَصَدّوا عن سَبِيلِ الله . . ﴾ [١٦٧]

اسم « إنّ » والجملة الخبر وكذا ﴿إنَّ الذينَ كَفرُوا وَظَلَمُوا﴾ [١٦٨] (وَلاَ لِيَهدِيَهُم طَرِيقاً) مفعول ثان[١] وقد حذفت منه « إلى » كما حُذِفَتْ « من » في قوله « واختارَ مُوسَى قَومَهُ سَبعِينَ رَجُلاً »[٢] .

﴿ إلا طَرِيقَ جهنَّمَ . . ﴾ [١٦٩] بدل .

﴿ . . فَآمِنُوا خيراً لكُم . . ﴾ [١٧٠]

على مذهب سيبويه[٣] وآتوا خيراً لكم ، وعلى قول الفراء[٤] نعت لمصدر محذوف أي إيماناً خيراً لكم ، وعلى قول أبي عبيدة[٥] : يكن خيراً لكم .

﴿يا أهلَ الكِتَابِ . . ﴾[١٧١]

نداء مضاف (لا تَغْلُوا في دِينِكُم) نهى والغلو والتجاوز في الظلم . (إنّما

---

(١) ب ، د : مفعولان .
(٢) آية ١٥٥ ـ الاعراف .
(٣) الكتاب ١/ ١٤١ ، ١٤٣ .
(٤) معاني الفراء ١/ ٢٩٥ .
(٥) مجاز القرآن ١/ ١٤٣ .

المَسِيحُ) رفع بالابتداء (عيسى) بدل منه وكذا (ابن مريم) ويجوز أن يكونَ خبر الابتداء ، ويكون المعنى إنما المسيح ابن مريم فكيف يكون إلهاً هو مُحْدَثٌ ليس بقديم ويكون (رَسُولُ اللّهِ) خبراً ثانياً (فَآمِنُوا باللّهِ) أي بأنه ألَهٌ واحدٌ خالق المسيح ومرسله (ولا تَقُولوا ثَلاثةٌ) أي ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة (انتَهُوا خَيراً لكُم) قال سيبويه[1] : ومما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره قوله : « انتَهُوا خيراً لكم » لأنك إذا قلت : انتهِ فأنت تخرجه وتدخله في آخر[3] وأنشد :

١١٥ - فَـوَاعِـدِيـهِ سَـرْحَـتَـي مـالِـكٍ
أوِ الـرُّبَـى بَـيْـنَـهُـمـا أسْـهَـلا[3]

ومذهب أبي عبيدة انتهوا يكن خيراً لكم . قال محمد بن يزيد : هذا خطأ لأنه لا يضمر[4] الشرط وجوابه وهذا لا يوجد في كلام العرب ، ومذهب الفراء أنه نعت لمصدر محذوف[5] . قال علي بن سليمان : هذا خطأ فاحش لأنه يكون المعنى انتهوا الانتهاءَ الذي هو خير لكم . (إنّما اللّهُ إلَـهٌ واحدٌ) ابتداء وخبر (سُبْحَانَهُ) مصدر (أن يكونَ لَهُ وَلَدٌ) في [6] موضع نصب أي كيف يكون له[6] ولد وولد الرجل مُشبِهٌ له ولا شَبِيهَ لله جل وعز . (وكفى بالله وكيلاً) بيان ، وان شئت حال ومعنى وكيل كاف لأوليائه .

---

(١) الكتاب ١/١٤١ ، ١٤٣ .
(٢) في ب ود زيادة « وتقديره يكن الانتهاء خيراً لكم » .
(٣) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة أنظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٤٩ ، روى البيت كما يأتي :
واعـديـه سـدرتـي مـالـك ... أو ذا الـذي بـيـنـهـمـكـا سـهـلا
الكتاب ١/١٤٣ ، تفسير الطبري ٦/٣٣ ، ٣٤ ، الخزانة ١/٢٨٠ .
(٤) في أسقطت «لا» فزدتها من ب ود .
(٥) في ب ود زيادة « أي انتهوا انتهاء خيراً لكم » .
(٦ - ٦) ساقط من ب ود .

﴿لنْ يستَنْكِفَ المَسِيحُ . . ﴾ [١٧٢]

أي لن يأنف (أن يكونَ عبداً لله) في موضع نصب أي من أن يكون عبداً لله (ولا المَلائِكَةُ المُقَرَّبُونَ) فدلّ بهذا على أن الملائكة أفضل من الأنبياء صلوات الله عليهم[١] وكذا « ولا أقولُ إنّي ملكٌ »[٢] .

﴿فأمَّا الذينَ آمَنُوا/ ٥٧ ب/ وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . ﴾ [١٧٣]

رفع بالابتداء والجملة الخبر ، ويجوز أن يكون نصباً على اضمار فعل يفسره ما بعده وكذا (وأما الذينَ استَنْكَفُوا واسْتَكْبَرُوا) وقد ذكرنا معنى تسمية عيسى ﷺ بالكلمة[٣] . ومن أحسن ما قيل فيه أنّ عيسى ﷺ لما كان يهتدى به صار بمنزلة كلام الله جل وعز الذي يُهتَدَى به ولما كان يُحْيَى به من موت الكفر قيل له روح الله جل وعز على التمثيل .

﴿ . . وأنْزَلْنا إلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً﴾[١٧٤] أي يُهتَدَى به من الضلالة فهو نور مبين أي واضح بين .

﴿فأمَّا الذينَ آمَنُوا باللهِ واعتَصَمُوا بِهِ . . ﴾ [١٧٥]

أي امتنعوا بكتابه عن معاصيه وإذا اعتصموا بكتابه فقد اعتصموا به (ويَهدِيهِم إلَيْهِ) أي إلى ثوابه .

﴿يَستَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفْتِيكُمْ في الكَلالَةِ . . ﴾ [١٧٦]

فيها ثلاثة أقوال : منها أن الكلالة الميت الذي لا والد له ولا ولد ، ومنها

---

(١) في ب ود زيادة « أجمعين » .

(٢) آية ٣١ ـ هود .

(٣) مر ذلك في اعراب آية ٤٥ ـ آل عمران ص ٣٧٩ .

أنها[1] الورَثَة الذين لا والد فيهم ولا ولد ، وقيل : الكلالة المال . (إن امـرُؤٌ هَلَكَ) رفع باضمار فعل وجاز هذا لأن « إن » أصل حروف المجازاة وبعدها فعل ماض (يُبَيِّن اللَّهُ لكُم أن تَضِلّوا) في موضـع نصب وقيل : خفض وفيه ثلاثـة أقوال : قال الفراء[2] : أي لئلا تَضِلّوا وهـذا عند البصـريين خطأ لأن « لا » لا تحذف ههنا ، وقال محمد بن يزيد وجماعة من البصريين : التقدير كَراهـة أن تَضِلّوا ثم حذف وهو مفعول من أجله ، والقول الثالث أن المعنى يُبَيِّنُ الله لكم الضلالة أي فإذا بيّنَ لكم الضلالة اجتنبتموها . (واللَّهُ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ) ابتداء[3] وخبر أي بكل شيء[3] من مصالح عباده في قسمة مواريثهم وغيرها ذو علم .

---

(١) ب ، د : أنهم .
(٢) معاني الفراء ١/٢٩٧ .
(٣ ـ ٣) ساقط من ب ود .